

الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء السابع عشر

تأليف

أ.د. سعد عبدالغفران مصلوح

د. عبداللطيف محمد الخطيب

أ. رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى

2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع

الكويت - هاتف: 0096599661672

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفصيل
في إعراب آيات التنزيل

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء السابع عشر

٢١ - سورة الأنبياء

٢٢ - سورة الحج

٢١ - سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

إعراب سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ :

أَقْرَبَ : فعل ماضٍ . لِلنَّاسِ : جار ومجرور . حِسَابُهُمْ : فاعل مرفوع . وقدر فيه الزجاج مضافاً محذوفاً، أي: وقت حسابهم^(١) . والهاء: في محل جر بالإضافة . والميم: للجمع .

وفي معنى اللام قولان^(٢):

الأول: أنها للتعدية؛ فالجار والمجرور متعلق بـ « أَقْرَبَ »، وهو الظاهر .

الثاني: هي تأكيد لإضافة الحساب إلى الناس، وهو مذهب الزمخشري مع تجويزه للقول الأول . قال: « هذه اللام لا تخلو من أن تكون صلة لـ « أَقْرَبَ »، أو تأكيداً لإضافة الحساب إليهم؛ كقولك: أرف للحي رحيلهم، ونحوه ما أورده سيبويه في باب ما ثني فيه «المستقر» توكيداً: عليك زيد حريص عليك، وفيك زيد راغب فيك . ومنه قولهم: لا أبأ لك؛ لأن اللام مؤكدة لمعنى الإضافة . وهذا الوجه أغرب من الأول » [انتهى كلام الزمخشري].

وأعرض أبو حيان، قال: « وأما جعله اللام تأكيداً لإضافة الحساب إليهم، مع

(١) معاني الزجاج ٣/٣٨٣ .

(٢) البحر ٦/٢٧٤ - ٢٧٥، والدر ٥/٦٩، وأبن النحاس ٣/٤٥، والكشاف ٣/٢، والعكبري ٢/٩١١، والفريد ٣/٤٧٥، وفتح القدير ٢/١٣٠، وأبو السعود ٣/٥١٠، والشهاب ٦/٢٣٩، والجمل ٣/١١٩ .

تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر، فلا نعلم أحداً يقول ذلك، وأيضاً فيحتاج إلى ما يتعلق به، ولا يمكن تعلقها بـ «حسابهم»، وأيضاً فلو أُخِّر في هذا التركيب لم يصح. وأما تشبيهه بما أورد سيبويه، فالفرق واضح؛ لأن «عليك» معمول لـ «حريص»، و«عليك» الثانية متأخرة «توكيداً»، وكذلك «فيك زيد راغب فيك»، يتعلق فيك بـ (راغب)، وفيك الثانية توكيد، وإنما غره في ذلك صحة تركيب حساب الناس، وكذلك: أذف رحيل الحي، فاعتقد إذا تقدّم الظاهر مجروراً باللام وأضيف المصدر لضميره، أنه من باب «فيك زيد راغب فيك» وليس مثله. وأما لا أباً لك فهي مسألة مشكلة وفيها خلاف، ويمكن أن يقال: فيها ذلك؛ لأن اللام جاورت الإضافة، ولا يقاس على مثلها غيرها لشذوذها وخروجها عن الأقيسة.

وانتصر السمين لصاحب الكشاف؛ قال: «مسألة الزمخشري أشبه بمسألة (لا أباً لك)، والمعنى الذي أوردته صحيح. وأما كونها مشكلة فهو إنما بناها على قول الجمهور. والمشكل مقرر في بابه، فلا يضرنا القياس عليه لتقرره في مكانه»، ذلكم قول السمين.

أما أبو السعود والشهاب فقد اتخذوا جانب أبي حيان. قال أبو السعود: «هو [يعني قول الزمخشري] مع أنه تعسف تام، بمعزل عما يقتضيه المقام».

وتقديم الجار والمجرور واجب. قال ابن النحاس: «لا يجوز في الكلام: (اقترب حسابهم للناس) لثلا يتقدم مضمراً على المظهر لا يجوز أن ينوي به التأخير».

وعلل بعضهم التقديم بأنه «لإدخال الروعة».

وَهُمْ فِي عَفَلَةٍ مُعْرِضُونَ :

الواو: للحال. هُمُ : في محل رفع مبتدأ. فِي عَفَلَةٍ : جار ومجرور.

وفي متعلقه كلام يأتي. مُعْرِضُونَ : خبر عن «هُمُ».

وفي متعلق الجار والمجرور ما يأتي^(١):

(١) البحر ٦/٢٧٥، والدر ٥/٧٠، والعكبري ٢/٩١١، والفريد ٣/٤٧٥، والقرطبي ١١/١٧٧، وفتح القدير ٢/١٣٠، وأبو السعود ٣/٥٠٢، والشهاب ٦/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩.

١ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « مُعْرِضُونَ »، والمعنى (أعرضوا غافلين). وضعفه الشهاب.

٢ - متعلق بمحذوف خبر عن « هُمْ ». و« مُعْرِضُونَ » خبر ثان.

وقال العكبري عن الجار والمجرور، هو « خبر ثان ». ورجح السمين أنه أراد بقوله: « ثان » أنه « ثان » في العدد لا في الرتبة؛ إذ هو في الحقيقة خبر أول. وجوز أن يكون خبراً ثانياً؛ باعتبار آخر، وهو أن « مُعْرِضُونَ » خبر مفرد صحيح، وأن « فِي غَفَلَةٍ » هو في تأويل المفرد، فلذلك جعل « مُعْرِضُونَ » خبراً أول، و« فِي غَفَلَةٍ » خبراً ثانياً.

وقال أبو السعود: « حيث كانت الغفلة أمراً جليلاً لهم جعل الخبر الأول ظرفاً [يعني شبه جملة] مبنياً على الاستقرار، بخلاف الإعراض ».

٣ - متعلق بـ « مُعْرِضُونَ ». ومن جعل متعلق « مُعْرِضُونَ » محذوفاً قدره بقوله: معرضون عن التأهب للحساب، أو معرضون بالدنيا عن الآخرة.

* وجملة: « وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مُعْرِضُونَ » في محل نصب على الحال من « النَّاسِ ».

قال القرطبي: « وهذه الواو [وَهُمْ] عند سيبويه بمعنى إذ ».

مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢١﴾

مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ :

مَا : نافية لا عمل لها. يَأْتِيهِمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّن : حرف جر زائد للتأكيد. ذِكْرٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. مِّن رَّبِّهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. تُحَدِّثُ : نعت مجرور لـ « ذِكْرٍ ».

وفي متعلق « مِّن رَّبِّهِمْ » ستة أقوال^(١):

- ١ - متعلق بـ « يَأْتِيهِمْ ». و« مِّن » لابتداء الغاية مجازاً.
- ٢ - متعلق بمحذوف نعت لـ « ذِكْرٍ ». ويجوز في متعلقه على هذا الجرض على اللفظ، والرفع على المحل، أي: من ذكر كائن أو كائن من ربهم؛ إذ إن « مِّن » زائدة فيه. ونبه السمين إلى إشكال في هذا الوجه؛ من حيث إن « تُحَدِّثُ » نعت صريح، وبذلك يكون قد قدم النعت غير الصريح. أما الهمداني فعده الوجه الأجود.

٣ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « تُحَدِّثُ ».

- ٤ - متعلق بمحذوف حال من نفس كلمة « ذِكْرٍ ». وسوغ مجيء الحال من « ذِكْرٍ » مع كونه نكرة أمران:

الأول: أنه خصص بالنعت، أي بقوله: « تُحَدِّثُ ». ويكون قد فصل بالحال بين الصفة والموصوف.

والثاني: أنه جاء في سياق النفي.

- ٥ - متعلق بمحذوف على سبيل البيان، والمعنى: ما يأتِيهِمْ شيء من ذكر، وعلى ذلك يكون « مِّن » للتبويض. قال الشهاب: وهو بعيد.
- ٦ - متعلق بـ « تُحَدِّثُ »، والمعنى: محدث من ربهم. ذكره العكبري والهمداني.

* وجملة: « مَا يَأْتِيهِمْ ... » استئناف مسوق لمزيد بيان لما هم عليه من الغفلة والإعراض، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ^(٢):

إِلَّا: أداة حصر. أَسْتَمِعُوهُ: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع

(١) البحر ٢٧٥/٦، والدر ٧٠/٥، والعكبري ٩١١/٢، والفريد ٤٧٦/٣، وفتح القدير ١٣١/٢، وأبو السعود ٥٠٢/٣.

(٢) البحر ٢٧٥/٦، والدر ٧٠/٥، والبيان ١٥٧/٢، والفريد ٤٧٦/٣، والمحرر ٧٣/٤ (طبعة =

فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

قال القرطبي : يعني محمداً، أو القرآن من النبي ﷺ، أو هو في محل نصب على نزع الخافض، وهو ظاهر قول ابن عطية : المعنى استمعوا إليه .

* وجملة : « أَسْتَمِعُوهُ » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « يَا أَيُّهَا » . وهو استثناء مفرغ، والحال على تقدير (قد) مضمرة عند من اشترطه .
وَهُمْ يَلْعَبُونَ :

الواو : للحال . هُمْ : في محل رفع مبتدأ . يَلْعَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « يَلْعَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ » .

* وجملة : « وَهُمْ يَلْعَبُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « أَسْتَمِعُوهُ » .

لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَمَوْا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
أَفْتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾

لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ :

لَا هِيَ : حال منصوبة . وفي صاحب الحال قولان^(١) :

الأول : هو الفاعل في « أَسْتَمِعُوهُ » ؛ فتكون الحالان مترادفتين ؛ أي استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي . وذلك على قول من يجيز تعدد

= دار الكتب العلمية - بیضون)، والقرطبي ١١/١٧٨، وفتح القدير ٢/١٣١، وأبو السعود ٣/٥٠٢ - ٥٠٣، والشهاب ٤/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩ .

(١) البحر ٦/٢٧٥، والدر ٥/٧١، ومعاني الفراء ٢/١٩٨، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٣، وأبن النحاس ٣/٤٥، والبيان ٢/١٥٧، والكشاف ٣/٢، والعكبري ٢/٩١١، والفريد ٣/٤٧٦، والمحرر ٤/٧٣، والقرطبي ١١/١٧٨، وأبو السعود ٣/٥٠٣، والشهاب ٦/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩ .

الحال. وفيه تقديم الحال غير الصريحة (أي الجملة) على الصريحة (أي: المفردة). قال السمين: «وفيه من الحديث ما في باب النعت».

والثاني: أنه حال من الفاعل في «يَلْعَبُونَ»؛ فتكون الحالان متداخلتين؛ أي حالاً مستخرجة من حال.

فُلُوبُهُمْ: فاعل مرفوع باسم الفاعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وقال القرطبي: «لأهية» نعت تقدم الاسم، ومن حق النعت أن يتبع المنعوت في جميع الإعراب، فإذا تقدم النعت الاسم انتصب؛ كقوله: «خضع أبصرهم» [القلم ٦٨/٤٣]، و«ودانية عليهم ظللها» [الإنسان ٧٦/١٤]... قال الشاعر: «لمية موحشاً ظلل...». [انتهى كلام القرطبي].

قلت: وهو وهم منه فإن ذلك مخصوص بتقدم ما يصلح أن يكون نعتاً للنكرة عليه. وليست الآيات التي أوردها من هذا الباب. وأسروا النجوى الذين ظلموا:

الواو: للاستئناف. وما بعده «كلام مستأنف لبيان جناية خاصة، إثر حكاية جنایاتهم المعتادة»، قاله أبو السعود.

أسروا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو الوجه الظاهر، أو هي حرف دال على الجمع. والفاعل هو «الَّذِينَ» ويأتي بيان ذلك. النَجْوَى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعدُّر.

الَّذِينَ ظَلَمُوا:

في إعراب «الَّذِينَ» عشرة أقوال؛ ستة منها على الرفع، واثنان على النصب، واثنان على الجر^(١).

(١) البحر ٦/٢٧٦، والدر ٥/٧١ - ٧٢، ومعاني الفراء ٢/١٩٨، وأبن النحاس ٣/٤٥ - ٤٦. والبيان ٢/١٥٨، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٣ - ٣٨٤، والكشاف ٣/٣، والعكبري ٢/٩١١. والفريد ٣/٤٧٦ - ٤٧٧، والمححر ٤/٧٣ - ٧٤، والقرطبي ١١/١٧٨ - ١٧٩، وفتح القدير ٢/١٣١، وأبو السعود ٣/٥٠٣، والشهاب ٦/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩.

فأوجه الرفع هي :

- ١ - بدل من ضمير الفاعل في « أَسْرُوا » ؛ فيكون تنبيهاً على اتصافهم بالظلم الفاحش . وفي المحرر أنه قول سيبويه ، وعزاه غيره للمبرد .
- ٢ - فاعل « أَسْرُوا » ، والواو : حرف دال على الجمع لا محل له من الإعراب ، وذلك كدلالة تاء التانيث على الفاعل المؤنث . وهي لغة (أكلوني البراغيث) وتنسب إلى أزد شنوءة ، وقد ضعّفها بعضهم وحسنها آخرون . ، وحملوا عليها قوله تعالى : « ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ » [المائدة ٥ / ٧١] .
- ٣ - مبتدأ مؤخر . وخبره المقدم هو « أَسْرُوا النَّجْوَى » . قال الزمخشري : « والمعنى : وهؤلاء أسروا النجوى ؛ فوضع المظهر موضع المضمّر تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم » . وفسّر الشهاب تقدير الزمخشري بأنه يفهم منه أن (هؤلاء) ضمير ، وليس كذلك . بل هو أسم إشارة ؛ فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تسمّح لمشابهة أسم الإشارة للضمير في تعلقه بما قبله ؛ فعبر به للدلالة على أن القصد إلى الحكم على المذكورين ، لا أن الموضوع موضع أسم إشارة » . ويعزى هذا الوجه إلى الكسائي .
- ٤ - فاعل مرفوع بفعل مقدّر تقديره : يقول . وإلى ذلك ذهب ابن النحاس ، واستدل له بتمام الكلام وهو قوله : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ . . . » . وقدّر بعضهم الفعل الرفع بـ (أسرها الذين ظلموا) ؛ كأنهم اشتقوه من الفعل السابق .
- ٥ - خبر لمبتدأ محذوف ، والمعنى : هم الذين ظلموا .
- ٦ - مبتدأ وخبره قوله : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ . . . » . ويقتضي ذلك إضمار قول مقدّر . والمعنى : الذين ظلموا يقولون : هل هذا إلا بشر . . . » . وإضمار القول فاش في القرآن وكلام العرب .

وأما الوجهان اللذان على النصب فعلى أنه مفعول به . وناصبه فعل مضمّر تقديره إما (أعني) أو (أذم) .

وأما الوجهان اللذان على الجر فعلى أنه نعت لـ « النَّاسِ » أو بدل منه ، وهو مذهب الفراء .

هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ :

هَلْ : حرف استفهام. هَذَا : ها : للتنبيه. ذَا : أسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. بَشْرٌ : خبر مرفوع. مِثْلُكُمْ : نعت مرفوع. والكاف : في محل جر بالإضافة. والميم : للجمع.

أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ :

الهمزة : حرف استفهام يراد به الإنكار. والفاء : للعطف على مقدر يقتضيه المقام. وقدمت الهمزة عليها؛ لأن لها صدارة الكلام. تَأْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل. السِّحْرَ : مفعول به منصوب. وَأَنْتُمْ : الواو : للحال. أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. تُبْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.

* جملة : « تُبْصِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنْتُمْ ».

* وجملة : « وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ » في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في « تَأْتُونَ ».

* وفي محل الجملتين من قوله : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ » إلى « تُبْصِرُونَ » أقوال^(١) هي :

١ - هما في محل نصب مقول قول مضمّر. تقديره : قالوا : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ ... ».

٢ - هما في محل نصب بـ « النَّجْوَى »، على أنه مصدر في معنى القول. قال الزجاج : « المعنى : قالوا سرّاً : هل هذا إلا بشر ... ».

٣ - هما في محل نصب بدل من « النَّجْوَى »؛ والمعنى : وأسروا هذا الحديث : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ ... ».

(١) البحر ٦/٢٧٦، والدر ٥/٧٢، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٤، والكشاف ٣/٣، والعكبري ٢/٩١١، الفريد ٣/٤٧٧، وأبو السعود ٣/٥٠٣، والشهاب ٦/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩.

وقال القرطبي: « في وجه البدلية لا وقف على « النَّجْوَى ». وعلى وجه النعت لا يوقف على « النَّجْوَى ». ويوقف على الوجوه الثلاثة قبله ».

* وجملة: « وَأَسْرُوا النَّجْوَى » في محلها قولان:

الأول: استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل رفع خبر مقدم عن « الَّذِينَ ظَلَمُوا »، عند من أعرب الموصول مبتدأ.

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ :

قَالَ: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره (هو) عائد على النبي ﷺ.

رَبِّي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة منع من ظهورها حركة المناسبة.

والياء: في محل جر بالإضافة. يَعْلَمُ: مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو)

عائد على الرب. الْقَوْلَ: مفعول به منصوب. فِي السَّمَاءِ: جار ومجرور.

وَالْأَرْضِ: معطوف على المجرور.

وفي الجار والمجرور ثلاثة أوجه^(١):

١ - متعلّق بمحذوف حال من القول؛ أي حال كون القول في السماء

والأرض، ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - متعلّق بمحذوف حال من فاعل القول. وقد ضعّفه العكبري، وقال

السمين: وينبغي أن يمتنع.

قلت: لما فيه من إشكال بتحيز للذات العلية. وقال الهمداني: « والذي

جوّز ذلك عطف الأخير عليها، فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال » [يعني

(١) الدر ٧٢/٥، والعكبري ٩١٢/٢، والفريد ٤٧٨/٣، وأبو السعود ٥٠٣/٣، والجمل

بالأخير لفظة « وَالْأَرْضِ » [. قلت : فإن المتعاطفين على معنى شمول علمه لما في الكون علويه وسفليه ، وعليه فلا تحيز .

٣ - هو متعلق بـ يعلم ، وهو قريب من القول السابق .

* وجملة : « يَعْلَمُ الْقَوْلَ . . . » في محل رفع خبر عن « رَبِّي » .

* وجملة : « رَبِّي يَعْلَمُ . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « قَالَ رَبِّي . . . » استئناف بياني ، حكاية من جهته تعالى لما قاله عليه السلام ردّاً على ما أسروا به من النجوى .

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(١) :

الواو : للاستئناف . هُوَ : في محل رفع مبتدأ . السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : خبر بعد خبر ، وكلاهما مرفوع . وقد حذف ما يتعلّق به للعلم به .

* وجملة : « وَهُوَ السَّمِيعُ . . . » تذييل مقرر لمضمون ما قبله من الوعيد ؛ فلا محل له من الإعراب ، ويجوز - مع ذلك - دخوله في حيّز القول .

بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِ بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ
الْأُولُونَ ﴿٥﴾

بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ :

بَلْ : حرف يفيد الإضراب الانتقالي من غرض إلى غرض . وفي كونه إضراباً من الكفار أو من الله تعالى ، أو هو إضراب منهم حكاة الله عنهم تفصيل يأتي فيما بعد .

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل .

أَضْغَتْ : خبر مرفوع عن مبتدأ مقدر ؛ والمعنى : هو (أو هذا؛ إشارة إلى الذكر) أضغاث أحلام . أَحْلَامٌ : مضاف إليه مجرور .

* وجملة: « أَضَعْتُ أَحْلِمِ » في محل نصب مقول القول^(١).

بَلِ أَفْتَرَهُ :

بَلِ : حرف للإضراب. وفي كونه إضراباً أنتقالياً أو إبطالياً، وفي تعيين جهته كلام يأتي. أَفْتَرَهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو).

بَلِّ هُوَ شَاعِرٌ :

بَلِّ : للإضراب الأنتقالي كما تقدّم. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. شَاعِرٌ : خبر مرفوع.

* والجمل الثلاث المبدوءة بـ « بَلِّ » كلها استثنائية لا محل لها من الإعراب. وفي جهة الإضراب ونوعه أقوال هي^(٢):

١ - أن « بَلِّ » الأولى للإضراب الأنتقالي داخله على جملة القول ومقول القول، وهي من كلام الله تعالى، والثانية والثالثة إبطاليتان، وهما من كلام الكفار، تحيراً وتردداً منهم في أمر النبي ﷺ.

قال الشهاب: « وهو أسهل الوجوه، وليس فيه إلا اختلاف معنى « بَلِّ »، وكون الأولى من الحكاية، والثانية والثالثة من المحكي. ولا مانع منه ». واختاره الدماميني.

٢ - أن « بَلِّ » الأولى من كلامه تعالى حكاية عن الأنتقال من تحاور الكفار في شأن النبي ﷺ إلى التحاور في شأن ما جاء به من القرآن، وهو المعبر عنه بـ « بَلِّ » الثانية والثالثة اللتين هما إبطاليتان ومن كلام الله تعالى. والفرق بين هذا الوجه وسابقه أن « بَلِّ » الأولى في هذا الوجه أنتقال من الكلام في خصوص أمر النبي ﷺ وما تضمنته نجواهم في شأنه. أما في الوجه

(١) البحر ٢٧٦/٦، والدر ٧٢/٥، والعكبري ٩١٢/٢، والفريد ٤٧٨/٣، والجمل ١٢٠/٣.

(٢) البحر ٢٧٦/٦، ومعاني الفراء ١٩٩/٢، وأبن النحاس ٤٦/٣، والكشاف ٤٤/٣، والمحمر

٧٤/٤، والقرطبي ١٧٩/١١ - ١٨٠، والشهاب ٢٤٠/٦ - ٢٤١، والجمل ١٢٠/٣.

السابق فانتقال عن عموم الكلام المتقدم. قال الفراء: رُدَّ بـ « بَلَّ » على معنى تكذيبهم «.

٣ - أن الإضراب في المواضع الثلاثة من الله تعالى حكاية لأقوال الكفار، وتنزيلاً لها في منازل التدرج من الفاسد إلى الأفسد. وقد قال ابن مالك في شرح الكافية: إن « بَلَّ » التي للإبطال لا تقع في القرآن، ونسب ابن هشام قول ابن مالك إلى الوهم. أما الشهاب فيعتذر لابن مالك قائلاً: « لك أن تقول: إنهم لم يقفوا على مراده؛ فإن الإبطال على قسمين: إبطال ما صدر عن الغير، وسمّاه [يعني ابن مالك] في التسهيل رداً، وإبطال ما صدر عنه نفسه، وهو لا يتصور في حقه تعالى؛ لأنه بداء، والحمل على الصلاح أصلح «.

ويجوز على هذا الوجه أن يكون القول من قائلين متفقين، انتقلوا من قول إلى قول، أو مختلفين قال كل منهم مقالة^(١).

فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ :

الفاء: فصيحة واقعة في جواب لشرط محذوف^(٢)؛ كأنه قيل: وإن لم يكن كما قلنا بل كان رسولاً، فليأتنا بآية. لِيَأْتِنَا : اللام: للأمر جازمة. وَيَأْتِنَا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وْنَا : في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هو). بِآيَةٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله.

كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ :

في إعرابه وجهان^(٣):

١ - الكاف: في محل جر، نعتاً لـ « آيَةٍ ». و مَا : موصول في محل جر.

(١) البحر ٢٧٦/٦.

(٢) أبو السعود ٥٠٤/٣، والجمل ١٢٠/٣.

(٣) البحر ٢٧٧/٦، الدرر ٧٢/٥ - ٧٣، والفريد ٤٧٨/٣، وأبو السعود ٥٠٤/٣، والجمل ١٢٠/٣.

أُرْسِلَ : فعل ماضٍ . الْأَوَّلُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والمعنى بآية مثل الآية التي أرسل بها الأولون.

٢ - الكاف: في محل نصب مصدر تشبيهي؛ أي نعت لمصدر محذوف، و مَأَ : مصدرية. أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ : إعرابه كسابقه.

- والمصدر المؤول من « مَأَ » والفعل في محل جر بالإضافة. والتقدير: بآية إتياناً مثل إرسال الأولين.

قال الهمداني: « وصحة التشبيه من حيث إنه في معنى: كما أتى الأولون بالآيات؛ لأن إرسال الرسل متضمن الإتيان بالآيات ».

وقال أبو السعود: « يجوز أن يحمل النظم الكريم على أنه أريد كل واحد من الإتيان والإرسال في كل واحد من طرفي التنبيه؛ لكنه ترك في جانب المشبه ذكر الإرسال، وفي جانب المشبه به ذكر الإتيان، اكتفاء بما ذكر في كل موطن ».

مَأَ ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

مَأَ ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا :

مَأَ : نافية لا عمل لها. ءَامَنْتَ : فعل ماضٍ . والتاء : للتأنيث.

قَبْلَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والظرف متعلق بـ « ءَامَنْتَ ».

مِّنْ قَرْيَةٍ : مِّنْ : زائدة للتأكيد^(١). قَرْيَةٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد، وهو على تقدير مضاف محذوف. والمعنى: من أهل قرية.

(١) ابن النحاس ٤٦/٣، والقرطبي ١١/١٨١، وزاد المسير ٣/١٨٥، وأبو السعود ٣/٥٠٥، والجمل ٣/١٢٠.

أَهْلَكْتَهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. و نا : في محل رفع فاعل.
والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « أَهْلَكْتَهُمْ » نعت لـ « قَرِيْبَةٍ » فهي في محل جر إبتاعاً على اللفظ، أو في محل رفع إبتاعاً على المحل^(١).

* وجملة: « مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ . . . » استثناء لتكذيبهم فيما ينبيء عنه كلامهم من دعوى إيمانهم إذا جاءتهم الآيات، فلا محل للجملة من الإعراب^(٢).
أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ :

الهمزة: للاستفهام، وهو للتبعيد والاستنكار^(٣).

والفاء: للعطف. وفي المعطوف عليه قولان:

١ - هو مقدّر من الكلام، دخلت عليه الهمزة لإفادة الإنكار، والمعنى: لم تؤمن أمة من الأمم البائدة حين جاءهم ما سألوه من الآيات؛ أهم لم يؤمنوا فهؤلاء يؤمنون لو أجيبوا إلى مطلوبهم مع أنهم أعتى وأطغى؟

٢ - معطوف على « ءَامَنْتَ ». والفاء: على نية التقديم على الهمزة. ولكن قدمت همزة الاستفهام لأن لها صدر الكلام. ويكون العطف لترتيب إنكار إيمانهم على عدم إيمان الأولين.

هُم : في محل رفع مبتدأ. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ » لا محل لها من الإعراب إبتاعاً لما عطفت عليه.

(١) الدر ٧٣/٥، والعكبري ٩١٢/٢، والفريد ٤٧٨/٣، والمحرر ٧٤/٤ - ٧٥.

(٢) أبو السعود ٥٠٤/٣.

(٣) البحر ٢٧٧/٦، والفريد ٤٧٨/٣، وأبو السعود ٥٠٥/٣، والشهاب ٢٤٣/٦.

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا :

وَمَا : الواو : للاستئناف . مَا : نافية غير عاملة .

أَرْسَلْنَا : فعل ماض مبني على السكونه . نَا : في محل رفع .

قَبْلَكَ : ظرف منصوب ، والكاف : في محل جر بالإضافة . والظرف متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » . إِلَّا : أداة حصر . رِجَالًا : مفعول به منصوب .

* والجملة استئناف متضمن لجواب عن سؤالهم : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ » ، وتعريضهم به ﷺ من أنه ليس كالأولين من الرسل ، فلا محل له من الإعراب^(١) .

نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ :

نُوْحَىٰ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) . إِلَيْهِمْ : حرف جر . والهاء : في محل جر بالحرف . والميم : للجمع . والجار والمجرور متعلق بـ « نُوْحَىٰ » . والمفعول به محذوف حذفاً اقتضاه لعدم القصد إلى خصوصه ، وقيل هو تقديره : القرآن أو الذكر ، وقيل : الأمر والنهي ، والأول أمتن^(٢) .

* وفي محل جملة : « نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ » قولان :

الأول : النصب ؛ نعتاً لـ « رِجَالًا » ، وهو الظاهر .

الثاني : لا محل لها من الإعراب ؛ إذ هي استئناف مبين لكيفية الإرسال ، وصيغة

(١) أبو السعود ٣/٥٠٥ ، والشهاب ٦/٢٤٣ ، والجمل ٣/١٢٠ .

(٢) الدرر ٥/٧٣ ، والعكبري ٢/٩١٢ ، وأبو السعود ٣/٥٠٦ ، والجمل ٣/١٢٠ .

المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة، وإليه ذهب أبو السعود^(١).
فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ :

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. أسألوا: فعل أمر مبني على حذف النون.
والواو: في محل رفع فاعل. قال أبو السعود: « تلوين للخطاب، وتوجيه له إلى
الكفرة ليبيحتهم بعد الخطاب للرسول؛ لأنه الحقيق بالخطاب ».
أَهْلَ : مفعول به منصوب. الذِّكْرِ : مضاف إليه مجرور.
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل الشرط، ماض ناسخ مبني على السكون في
محل جزم. والتاء: في محل رفع أسم الكون. والميم: للجمع. لا : نافية غير عاملة.
تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع
فاعل. ومفعولا العلم تقديره: أن ذلك كذلك. ويجوز فيهما الحذف لتنزيل الفعل
منزلة اللازم؛ أي: إن كنتم من ذوي العلم^(٢).

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فاسألوهم، أو هو
الكلام المتقدم على الخلاف المشهور.

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ (٣) :

الواو: عاطفة للجملة على قوله: « وَمَا أَرْسَلْنَا ... ».

(١) أبو السعود ٥٠٦/٣، والجمال ١٢٠/٣.

(٢) الدر ٧٣/٥.

(٣) البحر ٢٧٦/٦ - ٢٧٧، الدر ٧٣/٥، ومعاني الفراء ١٩٩/٢، ومعاني الزجاج ٤٧٩/٣،
والكشاف ٣/٣، والعكبري ٩١٢/٢، والفريد ٤٧٩/٣، والمحرر ٧٥/٤، والقرطبي ١٨١/١١،
وزاد المسير ١٨٥/٣، وأبو السعود ٥٠٦/٣، والشهاب ٢٤٣/٦، والجمال ١٢١/٣.

جَعَلْنَهُمْ جَسَدًا ؛ فيه من الأعراب ما يأتي :

١ - جَعَلَ : فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّرَ) متعدٍ لمفعولين . و نَا : في محل رفع فاعل . والهَاءُ : في محل نصب مفعول به أول . والميم : للجمع .

جَسَدًا : مفعول به ثانٍ منصوب . ونَبَّهَ أَبُو السُّعُودِ هُنَا إِلَى نَكْتَةِ لَطِيفَةٍ فِي مَعْنَى التَّصْيِيرِ ، قَالَ : « لَكِنْ لَا بِمَعْنَى جَعْلِهِ جَسَدًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ، كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي مَعْنَى التَّصْيِيرِ ، بَلْ بِمَعْنَى جَعْلِهِ كَذَلِكَ ابْتِدَاءً ، عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِمْ : سَبَّحَانَ مَنْ صَعَّرَ الْبَعِيرَ وَكَبَّرَ الْفِيلَ » .

٢ - جَعَلَ : فعل ماضٍ بمعنى (خَلَقَ) ؛ فَهُوَ جَعَلَ إِبْدَاعِي ، يَتَعَدَّى لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَ نَا : فاعل . والهَاءُ : مفعول به . جَسَدًا : حال منصوبة جامدة مؤولة بمشتق ؛ أَي غَيْرِ مُغْتَذِينَ أَوْ غَيْرِ طَاعِمِينَ ؛ إِذِ الْجَسَدُ لَا يَدُّ لَهُ مِنَ الْغِذَاءِ . وَهُوَ هُنَا مُفْرَدٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ، أُرِيدَ بِهِ الْجِنْسُ ، وَالْمَعْنَى : ذَوِي ضَرْبٍ مِنَ الْأَجْسَادِ . وَهُوَ رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ : « مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ » [الفرقان ٧/٢٥] .

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ :

لَا : نافية غير عاملة . يَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : ضمير في محل رفع فاعل . الطَّعَامَ : مفعول به منصوب .

* وفي محل الجملة الأوجه الآتية :

١ - في محل نصب نعت لـ « جَسَدًا » .

٢ - في محل نصب حال ثانية . وقيده العكبري بأن يكون « جَعَلَ » متعدياً لواحد . وأعترضه السمين قال : « وفيه نظر . بل هي صفة للجسد بالاعتبارين ، لا يليق المعنى إلا به » .

- وفي مورد النفي ودلالته أقوال :

قال أبو حيان : « الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجماد . وقيل يقع على المتغذي وغيره . فعلى القول الأول يكون النفي قد وقع على الجسد . وعلى الثاني

يكون مثبتاً، والنفي إنما وقع على صفته [يعني على الاغتذاء] .

وقال الفرّاء والزجاج وغيرهما: المعنى: ما جعلناهم جسداً إلا ليأكلوا الطعام، وعبر عنه صاحب زاد المسير بقوله: « العرب إذا جاءت بجحدين [يعني نفيين] كان الكلام إخباراً » .

* وجملة: « وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على الاستئناف السابق.

وَمَا كَانُوا خَلِيدِينَ :

الواو: للعطف. كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع اسم (الكون). خَلِيدِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « مَا كَانُوا خَلِيدِينَ » استئناف مقرر لما قبله من بشرية الرسل؛ فلا محل له من الإعراب^(١).

ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُم مِّنْ نَّشَأٍ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٢١﴾

ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ :

ثُمَّ : عاطفة للجملة على ما يفهم مما تقدّم. قال أبو السعود: « كأنه قيل: أوحينا إليهم ما أوحينا، ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم في تضاعيف الوحي بإهلاك أعدائهم »^(٢).

صَدَقْتَهُمُ^(٣) : فعل ماضٍ مبني على السكون. قال أبو حيان: هو « من باب أختار »، وهو ما يتعدى فيه الفعل إلى واحد وإلى الآخر بحرف الجر. ويجوز

(١) أبو السعود ٥٠٦/٣، والشهاب ٢٤٣/٤.

(٢) أبو السعود ٥٠٧/٣.

(٣) البحر ٢٧٦/٦، الدرر ٧٣/٥، والكشاف ٤/٣، وأبو السعود ٥٠٧/٣، والشهاب ٢٤٤/٦.

والجمل ١٢١/٣.

حذف هذا الحرف». وقال الزمخشري: هو «مثل: «وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ» [الأعراف ٧/١٥٥]. والأصل: في «الْوَعْدِ» ومن «قَوْمِهِ». وقال الشهاب: «وقيل يتعدى لمفعولين». والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: للجمع. **الْوَعْدَ** : مفعول ثان منصوب على نزع الخافض، أو هو مفعول به ثان منصوب بنفس الفعل.

فَأَجْبِنَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ :

الفاء: عاطفة. **أَجْبِنَهُمْ** : فعل ماض مبني على السكون. نَأ : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

وَمَنْ : الواو: للعطف، ويجوز فيها المعية. مَنْ : موصول في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « **أَجْبِنَهُمْ** » ، أو منصوب على المعية. **نَشَاءُ** : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن).

* وجملة « **نَشَاءُ** » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ :

الواو: للعطف. **أَهْلَكْنَا** : فعل ماض مبني على السكون. و نَأ : في محل رفع فاعل. **الْمُسْرِفِينَ** : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجمل الثلاث معاطيف على الاستئناف السابق، فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا :

اللام: في جواب قسم مقدر. **لَقَدْ** : حرف تحقيق. **أَنْزَلْنَا** : فعل ماض مبني على السكون. نَأ : في محل رفع فاعل. **إِلَيْكُمْ** : حرف جر، والكاف: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « **أَنْزَلْنَا** ».

كِتَابًا : مفعول به منصوب. والتنكير للتفخيم، قاله أبو السعود.

فِيهِ ذِكْرُكُمْ^(١) :

فِيهِ : حرف جر . والهاء : في محل جر بالحرف . ذِكْرُكُمْ : مرفوع ، وفي علة رفعه وإعراب شبه الجملة أقوال تأتي . والكاف : في محل جر بالإضافة ، والميم : للجمع . وفيه ما يأتي :

١ - الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . و ذِكْرُكُمْ : مبتدأ مؤخر . والجملة في محل نصب صفة لـ « كِتَابًا » .

٢ - متعلق بمحذوف صفة لـ « كِتَابًا » . و ذِكْرُكُمْ : مرفوع فاعل لمتعلق شبه الجملة ، أي استقر فيه ذكركم .

وقال بعضهم في « ذِكْرُكُمْ » إنه على حذف مضاف تقديره : فيه ذكر شرفائكم أو ذكر مشائلكم ومثالبكم . ويجوز فيه أن يكون مضافاً لمفعوله : أي ذكرنا إياكم ، أو مضافاً لفاعله : أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب الرسول ﷺ . وقدره صاحب الفريد بقوله : ذكركم ما تريدون وما تكرهون ، على أن المفعول محذوف .

* وجملة : « لَقَدْ أَنْزَلْنَا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

قال أبو السعود : « كلام مستأنف لتحقيق حقية القرآن العظيم الذي ذكر في صدر السورة الكريمة في كل ما ذكر ، وصدر بالتوكيد القسمي إظهاراً لمزيد الاعتناء بمضمونه . . . وإيداناً بكون المخاطبين في أقصى مراتب النكير » .

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

الهمزة : للاستفهام على معنى التوبيخ والإنكار . والفاء : للعطف ، وهو على نية التقديم على همزة الاستفهام . غير أن الاستفهام له صدر الكلام .

لَا : نافية غير عاملة . تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون .

(١) البحر ٢٧٨/٦ ، الدر ٧٣/٥ ، ومعاني الزجاج ٣٨٥/٣ ، وأبن النحاس ٤٧/٣ ، والبيان ١٥٨/٢ ، والكشاف ٤/٣ ، والعكبري ٩١٢/٢ - ٩١٣ ، والفريد ٤٧٩/٣ ، والمحمر ٧٥/٤ ، ومكي ٤٤٩ ، والقرطبي ١٨١/١١ ، وأبو السعود ٥٠٧/٣ ، والجمل ١٢١/٣ .

والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره: أن ذلك كذلك، أو شيئاً من جملة ما ذكر. ويجوز أن يكون الفعل منزلاً منزلة اللازم؛ أي من ذوي العقول. * وجملة: «تَعْقِلُونَ» معطوفة على كلام مفهوم مما تقدم، أي ألا تتفكرون فتعقلون.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ^(١) :

الواو: استثنائية. كَمْ : خبرية مفيدة للكثير، وهي في محل نصب مفعول مقدم وجوباً لـ « قَصَمْنَا ». قَصَمْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. مِنْ قَرْيَةٍ : جار ومجرور تمييز « كَمْ » الخبرية.

قال ابن النحاس: « لو حذفنا « مِنْ » لجاز الخفض؛ لأن « كَمْ » ها هنا للخبر، وفيه تقديران؛ أن تكون « كَمْ » بمنزلة ثلاثة من العدد [يعني أن يعرب المجرور بعدها مضافاً إليه]. والفراء يقول بإضمار « مِنْ ». فإذا فرقت جاز الخفض والنصب. وأجود اللغات فيه إذا فرقت أن تأتي بـ « مِنْ »، وبها جاء القرآن في هذا الموضوع وغيره.»

والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي: أهل قرية بدليل « أَحْسُوا » فيما يأتي. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. واسم الكون ضمير مستتر تقديره (هي). ظَالِمَةً : خبر (كان) منصوب.

* وجملة: « كَانَتْ ظَالِمَةً » في محل جر صفة لـ « قَرْيَةٍ ».

* وجملة: « وَكَمْ قَصَمْنَا . . . » استئناف فيه تفصيل لما سبق من قوله تعالى: « وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ »، فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٢٧٨/٦، والدر ٧٤/٥، ومعاني الزجاج ٣٨٦/٣، وأبن النحاس ٤٧/٣، والكشاف ٥/٣، والعكبري ٩١٣/٢، والفريد ٤٧٩/٣، والمحزر ٧٤/٤، والقرطبي ١٨٢/١١، وفتح القدير ١٣٤/٢، وأبو السعود ٥٠٧/٣، والشهاب ٢٤٤/٦، والجمل ١٢٠/٣.

وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ :

الواو: للعطف. أَنْشَأْنَا: فعل ماض مبني على السكون. وْنَا: في محل رفع فاعل. بَعْدَهَا: ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وقدر بعضهم مضافين محذوفين؛ أي بعد إهلاك أهلها^(١). والظرف متعلق بـ « أَنْشَأْنَا ».

قَوْمًا: مفعول به منصوب. آخَرِينَ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « أَنْشَأْنَا... » معطوفة على السابقة، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ^(٢):

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَمَّا: حرف شرط يفيد وجوب الجزاء لوجوب فعل الشرط. قال السمين: « لَمَّا » في هذه وأمثالها ليست ظرفية، بل حرف وجوب لوجوب؛ لأن الظرف لا بد له من عامل، ولا عامل هنا لأن ما بعدها (إذا) لا يعمل فيما قبلها «.

واستدل أبو حيان لكونها حرف شرط «بأن جوابها هو إذا الفجائية وما بعدها «.

أَحْسَوْا: فعل الشرط ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو عائد على المضاف المحذوف المتقدم وهو (أهل قرية)، ولا يجوز أن يعود على قوله تعالى: « قَوْمًا »؛ لأنه لم يذكر في حقهم ما يقتضي تعذيبهم.

بَأَسْنَاءِ: مفعول به منصوب، وْنَا: في محل جر بالإضافة.

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ:

إِذَا: هي الفجائية، وفيها الخلاف المشهور بين النحاة بإعرابها ظرفية للزمان أو

(١) الشهاب ٦/٢٤٤.

(٢) البحر ٦/٢٧٦، والدر ٥/٧٤، والعكبري ٢/٩١٣، والفريد ٣/٤٧٩، والشهاب ٦/٢٤٤،

والجمل ٣/١٢٢.

للمكان أو حرفاً رابطاً للجزء بفعل الشرط. وذهب العكبري والهمداني هنا إلى القول بالظرفية، وجعل ناصبها قوله « يَرْكُضُونَ ». قلت: والراجع عندنا أنها حرف رابط كالفاء، ولمن شاء التفصيل أن يرجع إلى إعراب الآية ٦٦ من سورة طه.

هُم : في محل رفع مبتدأ. مَنَهَا : حرف جر، وها: في محل جر بالحرف. وهو عائد على الـ « قَرِيَّةٍ »، وتكون « مِّن » لأبتداء الغاية، أو هو عائد على النعمة والبأساء. فهما بمعنى (البأس) فأثت حملاً على المعنى؛ وعليه تكون « مِّن » للتعليل.

والجار والمجرور متعلق بـ « يَرْكُضُونَ ». يَرْكُضُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَرْكُضُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

* وجملة: « إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ » جواب « لَمَّا »، فلا محل لها من الإعراب.

قال الهمداني: « جواب « لَمَّا » ما دلَّ عليه « إِذَا هُم »؛ أي فلما أحسوا بأسنا أخذوا أو شرعوا يهربون من قريتهم ».

لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ ﴿١٢﴾

لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَرْكُضُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وَأَرْجِعُوا : الواو: للعطف. أَرْجِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَىٰ : حرف جر. مَا : موصول في محل جر بالحرف. أُتْرِفْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل. والميم: للجمع. فِيهِ : جارة تفيد الظرفية. قال الشهاب: « ويجوز كونها سببية ». والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « أُتْرِفْتُمْ ».

وَمَسْكِنِكُمْ : الواو: للعطف. مَسْكِنِكُمْ : معطوف على الموصول، مجرور مثله، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « أَتْرَفْتُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَا تَرْكُضُوا » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول مقدر^(١).

قال الزمخشري: « يحتمل أن يكون القائل بعض الملائكة، أو مَنْ ثَمَ من المؤمنين، أو يُجعلون خُلُقَاءَ أن يقال لهم ذلك وإن لم يُقَلَّ ». وأوجز أبو السعود بقوله: « قيل لهم بلسان الحال أو لسان المقال ».

لَعَلَّكُمْ : لَعَلَّ : حرف ناسخ، والراجع في معناه هنا أنه للتعليل؛ أي لكي تُسألوا. والكاف: في محل نصب اسمه. والميم: للجمع. تُسْتَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة: « تُسْتَلُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ » تذييل اعتراضى لا محل له من الإعراب.

قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ^(٢) :

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

يَوَيْلَنَا : يا : حرف نداء. وَيْلَنَا : منادى منصوب. ونا : في محل جر بالإضافة. وهو نداء للويل على سبيل المجاز، كأنهم قالوا: يا ويل هذا زمانك، ولأن المولود كأنه يدعو الويل.

وقال الشهاب: « هو كنداء الحسرة في قوله: يا حسرتنا ... والولولة قياسه الوَيْلَلَّة ».

(١) البحر ٢٧٦/٦، والكشاف ٥/٣، والمحذر ٧٦/٤، والقرطبي ١١/١٨٢، وأبو السعود ٥٠٨/٣، والشهاب ٢٤٤/٦.

(٢) البحر ٢٧٦/٦، وأبن النحاس ٤٧/٣، والكشاف ٥/٣، وأبو السعود ٥٠٨/٣، والشهاب ٢٤٥/٦.

إِنَّا : إن : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب أسم « إِنْ » .
 كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع أسم الكون.
 ظَلَمِينَ : خبر (الكون) منصوب.

* وجملة « يَوَلِّئْنَا ... » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قَالُوا يَوَلِّئْنَا ... » استثنائية جواب لسؤال مقدّر، كأنه قيل: ما فعلوا حين قيل لهم: « لَا تَرْكُضُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ :

فَمَا زَالَتْ : الفاء : عاطفة. مَا : نافية. زَالَتْ : فعل ماض ناقص. والتاء :

للتأنيث.

تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ : في إعرابه قولان^(١) :

١ - تِلْكَ : أسم إشارة في محل رفع أسم « زَالَ » . دَعْوَتُهُمْ : خبر « زَالَ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذر. والإشارة إلى قولهم: « يَوَلِّئْنَا إِنَّا كُنَّا ظَلَمِينَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وهذا الوجه الأصل، لتساوي الأسم والخبر في التعريف. ولم يجز أبو حيان وتلميذه السمين غيره، وجعله من باب: ضرب موسى عيسى. أي وجوب ألتزام الرتبة عند غياب قرينة الإعراب. قال أبو حيان: « النحاة على أن أسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول؛ فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا أوقع اللبس لعدم ظهور إعرابه، لا يجوز ذلك في باب كان. ولم ينازع عليه إلا أحمد بن الحجاج تلميذ الشلوين ».

(١) البحر ٦/٢٧٩، والدر ٥/٧٤، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٧، وأبن النحاس

٤٧/٣، والكشاف ٥/٣، والعكبري ٢/٩١٣، والشهاب ٦/٢٤٥، والجمل ٣/١٢٢.

٢ - ذهب عدد من النحاة غير قليل - خلافاً لما زعمه أبو حيان - إلى جواز العكس في هذا الموضع؛ ومنهم ابن النحاس والزجاج والزمخشري والحوفي والعكبري. وهو ظاهر قول الشهاب؛ قال: « ما ذكره ابن الحاج في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس، وأنه [أي القول بالمنع] من عدم الفرق بين الألتباس - وهو أن يُفهم منه خلاف المراد، والإجمال - وهو ألا يتعيّن فيه أحد الجانبين. ولأجل ذلك جوّزه؛ وما ذكره محل كلام وتدبر. وفي حواشي الفاضل البهلوان أن هذا في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر. وأما في باب كان وأخواتها فغير مُسَلَّم ».

* والجملة: « مَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ » معطوفة على ما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ :

حَتَّى : حرف جر وغاية وتعليل. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماض مبني على السكون بمعنى: صيّر متعد إلى مفعولين. ونا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع.

جَعَلْنَاهُمْ : مصدر مؤول على إضمار (أن) مصدرية قبلها، وهو في محل جر بـ « حَتَّى »، والتقدير: حتى جعلنا إياهم حصيداً... .

جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا : في إعرابه الأوجه الآتية^(١):

١ - حَصِيدًا : على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: مثل حصيد، وذلك على التشبيه. قال العكبري: ولذلك لم تجمع كما لم يجمع (مثل) المقدر.

و« حَصِيدًا خَمِيدِينَ »: منصوبان على أنهما في حكم المفعول الثاني، كما كانا في الأصل خبراً واحداً غير متعدد. قال الزمخشري: « فإن قلت:

(١) البحر ٦/٢٧٩، والدر ٥/٧٤، والكشاف ٣/٥، والعكبري ٢/٩١٣، والفريد ٣/٤٧٩ - ٤٨٠، وأبو السعود ٣/٥٠٨، والشهاب ٦/٢٤٦.

كيف ينصب « جَعَلَ » ثلاثة مفاعيل «قلت: حكم الاثنين الآخرين كحكم الواحد؛ لأن معنى قولك: (جعلته حلواً حامضاً): جعلته جامعاً للطعمين. وكذلك معنى ذلك: جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود».

٢ - حَصِيدًا : مفعول ثانٍ للجعل بمعنى محصودين، فهو مفرد لفظاً متعدد معنى. وخامدين: منصوب نعتاً للمفعول الثاني.

٣ - حَصِيدًا : مفعول ثانٍ للجعل. وخامدين: حال منصوبة من ضمير المفعول الأول في « جَعَلْنَهُمْ »، أو من الضمير المستتر في (حصيد)، فهي بمعنى محصود.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ﴿١٦﴾

وَمَا خَلَقْنَا : الواو: للاستئناف. مَا : نافية غير عاملة.
 خَلَقْنَا : فعل ماضٍ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.
 السَّمَاءَ : مفعول به منصوب. وَالْأَرْضَ : معطوف على المفعول منصوب.
 وَمَا بَيْنَهُمَا : الواو: للعطف. مَا : موصول في محل نصب معطوف على ما قبله.
 بَيْنَهُمَا : بين ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. و مَا : علامة تثنية. والظرف متعلق بمحذوف جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والتقدير: وما استقر بينهما.

لَعِينٍ ^(١) : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « خَلَقْنَا »، وعلامة نصبها الياء. وفي حاشية الجمل: « وهو محط النفي ».

* والجملة استئنافية مسوقة لبيان أن الكون مخلوق على مقتضى الحكمة البالغة في سنن الإبداع والثواب والعقاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) الدر ٧٥/٥ ، والعكبري ٩١٣/٢ ، والفريد ٤٨٠/٣ ، وأبو السعود ٥٠٨/٣ ، والجمل ١٢٢/٣ .

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَأَتَّخِذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَأَتَّخِذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. أَرَدْنَا : فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. وْنَا : في محل رفع فاعل. أَنْ : حرف مصدري ناصب. نَتَّخِذُ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). لَهُمْ : مفعول به منصوب لـ « أَتَّخِذُ ». وفي تفسيره أقوال؛ منها أنه بمعنى الولد أو الزوجة.

وقال الشهاب^(١) : « هو مصدر المبني المفعول؛ أي ما يُتْلَهَى به ويُلَعَبُ ».

- والمصدر المؤول « أَنْ نَتَّخِذُ » في محل نصب مفعول لـ « أَرَدْنَا ».

لَأَتَّخِذْنَهُ : اللام : رابطة للجزاء بفعل الشرط. أَتَّخِذْنَهُ : فعل ماض مبني على السكون. وْنَا : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به أول.

مِنْ : جازئة. لَدُنَّا : في محل جر بالحرف. وْنَا : في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بـ « أَتَّخِذُ » مفعول ثان له.

* وجملة: « لَأَتَّخِذْنَهُ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « لَوْ أَرَدْنَا... » استئناف مقرر لما قبله من انتفاء اللعب واللهو، فلا

محل لها من الإعراب.

إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ^(٢) :

إِنْ : في إعرابه قولان:

الأول: أنها نافية بمعنى (ما). وينسب إلى الحسن وقتادة وجريج.

الثاني: أنها شرطية، و « إِنْ » تكون بمعنى (لو).

(١) الشهاب ٦/٢٤٦.

(٢) البحر ٦/٢٨١، والدر ٥/٧٥، ومعاني الزجاج ٣/١٨٧، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، والعكبري ٢/٩١٣، والفريد ٣/٤٨٠، والمحرر ٤/٧٤، والقرطبي ١١/١٨٣، وزاد المسير ٣/١٨٧، وأبو السعود ٣/٥٠٩، والشهاب ٦/٤٦، وفتح القدير ٢/١٣٥، والجمل ٣/١٢٢.

وعلى ذلك ففي إعرابه وجهان :

١ - إن : نافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. وْنَا : في محل رفع أسم للكون. فاعلين : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. والمعنى بعبارة الشهاب: « لكننا ما أردنا فما كنا فاعلين ».

وقال الزجاج: هو قول النحويين، وهم أجمعون يستجيدونه؛ لأن « إن » تكون في معنى النفي. إلا أن « إن » أكثر ما تأتي مع اللام الفارقة؛ تقول: إن كنت لصالحاً، معناه: ما كنت إلا صالحاً.

* والجملة - على هذا - تذييل مصرح بمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - إن : حرف شرط جازم بمعنى (لو). كُنَّا : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إن ». وْنَا : اسمه. فاعلين : خبره. وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما تقدمه عليه، والمعنى بعبارة الهمداني: « لو كنا فاعلين ذلك لآخذناه من لدنا، ولكننا لسنا بفاعلين لكونه مستحيلاً منا ».

قال أبو حيان: « وهو الوجه الظاهر ».

وقال الفراء: « وهو أبين الوجهين بمذهب العربية ».

بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصَفُونَ ﴿١٧﴾

بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ :

بَلْ : حرف يفيد الإضراب الإبطالي. قال صاحب زاد المسير: « أي دع ذاك الذي قالوا فإنه باطل »^(١). نَقَدِفُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِالْحَقِّ : جار ومجرور متعلق بـ « نَقَدِفُ ».

عَلَى الْبَاطِلِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال؛ أي مستعلياً على الباطل.

(١) أبو السعود ٥٠٩/٣، وزاد المسير ١٨٧/٣، والشهاب ٢٤٦/٦، والجمال ١٢٢/٣.

فَيَدْمَعُهُ : الفاء : للعطف . يَدْمَعُهُ : مضارع مرفوع عطفاً على السابق . والهاء : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره (هو) . فَإِذَا : الفاء : عاطفة . إِذَا : هي الفجائية ، وفي إعرابها الخلاف المتقدم في غير موضع . وانظر إعرابه في الآية ١٢ من هذه السورة .

هُوَ : في محل رفع متبداً . زَاهِقٌ : خبر مرفوع .

* وجملة : « بَلْ نَقْدِفُ . . . » استئناف مسوق لإبطال ما تقدم من دعاوى الكفار ، فهي وما عطف عليها لا محل له من الإعراب .

وقال أبو السعود : « في إذا الفجائية والجملة الأسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى ؛ فكأنه زاهق من الأصل » .
وَلَكُمْ الْوَيْلُ :

الواو : عاطفة . لَكُمْ : حرف جر . والكاف : في محل جر بالحرف . الميم : للجمع . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

الْوَيْلُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، أو هو فاعل مرفوع بالاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور ، والتقدير ، استقر لكم الويل . واستبعد أبو حيان أن يكون ضمير الخطاب التفاتاً عن ضمير الغيبة في قوله تعالى : « فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ » ^(١) .
مِمَّا نَصِفُونَ ^(٢) :

مِمَّا : من : جارة . مَا : يجوز فيها أن تكون مصدرية أو موصولة أو إبهامية ؛ أي نكرة موصوفة . وعلى هذا فيه من أوجه الإعراب ما يأتي تفصيله .

نَصِفُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف تقديره : تصفونه .

وفيه باعتبار إعراب « مَا » ومتعلق الجار والمجرور ما يأتي :

(١) البحر ٦/٢٨١ .

(٢) البحر ٦/٢٨١ ، والدر ٥/٧٥ ، والعكبري ٢/٩١٤ ، والفريد ٣/٤٨١ ، وأبو السعود ٣/٥٠٩ ، والشهاب ٦/٢٤٧ ، والجمل ٣/١٢٣ .

١ - مَا : حرف مصدري. وهو مع الفعل « نَصَفُونَ » مصدر مؤول في محل جر بـ « مِنْ ». والمعنى: من وصفكم ذات الله بما لا يليق بجلاله ووحدانته، ولا حاجة مع هذا الوجه إلى عائد.

٢ - مَا : موصول في محل جر بـ « مِنْ ». * وجملة « نَصَفُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب. وضمير المفعول المحذوف هو العائد. والمعنى: من الوصف الذي تصفونه.

٣ - مَا : إبهامية؛ أي نكرة موصوفة بمعنى (شيء) في محل جر بـ « مِنْ ». * وجملة: « نَصَفُونَ » في محل جر نعت لـ « مَا »، والعائد هو ضمير المفعول المقدر، والمعنى: من شيء تصفون ذات الله تعالى به.

وفي متعلق الجار والمجرور « مِمَّا نَصَفُونَ » ما يأتي:

١ - متعلق بالاستقرار الذي تعلّق به الخبر « لَكُمْ »، و« مِنْ » تعليلية. والتقدير: استقر لكم الويل من أجل ما تصفون. قال السمين: وهو وجه وجيه.

٢ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « لَكُمْ »؛ أي لكم الويل كائنًا مما تصفون. أو هو حال من المبتدأ « الْوَيْلُ » عند من يجيز ذلك، وتقديره: لكم الويل واقعاً مما تصفون، كذا قدره العكبري.

٣ - متعلق باستقرار محذوف، وتقديره: لكم الويل استقر مما تصفون.

* وجملة: « لَكُمْ الْوَيْلُ ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.



وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ. وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١) :

الواو: للعطف أو للاستئناف.

(١) البحر ٢٨١/٦، والدر ٧٦/٥، والبيان ١٥٨/٢، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥٠٩/٣، والشهاب ٢٤٧/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢.

لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

١ - لَهُ : اللام : للجر وهي لام الملك . والهاء : في محل جر باللام .
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . مَنْ : موصول في محل
رفع مبتدأ مؤخر . وهو الوجه الظاهر .

٢ - جَوْزِ الْأَخْفَشِ إِعْرَابِ « مَنْ » : موصولاً مرفوعاً بالظرف [يعني بالاستقرار
الذي تعلق به الجار والمجرور] ، والمعنى : استقر له من في السموات .

فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف . وهو جملة الصلة لا محل
لها من الإعراب . وَالْأَرْضِ : معطوف بالواو على المجرور قبله .

* وجملة : « وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ . . . » يحتمل أن تكون استثناءً للإخبار ، فإن
جميع العالم في ملكه ، وإليه ذهب أبو السعود والشوكاني ؛ إذ قال : « هذه
الجملة مقررة لما قبلها » . كما تحتمل أن تكون عطف معادلة على قوله : « وَكَأَنَّ
الْوَيْلُ . . . » . قال أبو حيان : « كأنه يقسم الأمر في نفسه ؛ أي للمختلفين هذه
المقالة الويل ، والله تعالى من في السموات والأرض » ، وعلى الوجهين فلا محل
لها من الإعراب .

وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ :

وَمَنْ عِنْدَهُ :

الواو : للعطف أو للاستثناء . مَنْ : موصول في محل رفع إما على أنه معطوف
على « مَنْ » الأولى ، وإما على أنه مبتدأ وخبره ما بعده .

عنده : ظرف منصوب متعلق بمحذوف ، وتقديره : من استقر عنده . والهاء : في
محل جر بالإضافة .

- وقوله : « وَمَنْ عِنْدَهُ » فيه وجهان :

الأو : أنه معطوف على قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ » فتكون الواو للعطف ، ويكون
المعنى : وله سبحانه جميع هؤلاء : من في السموات والأرض ومن
عنده ، أي أن الكل في ملكه .

والثاني: أنه مبتدأ وخبره هو: لا يستكبرون عن عبادته. ويأتي تفصيل القول فيه.

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ:

لا: نافية غير عاملة. يَسْتَكْبِرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَنْ عِبَادَتِهِ: جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* جملة: « لَا يَسْتَكْبِرُونَ ... » فيها الأوجه الآتية^(١):

١ - في محل رفع خبر عن قوله: « وَمَنْ عِنْدَهُ »، ويكون الوقف على قوله: « وَالْأَرْضِ ». والمعنى: ومن عنده لا يستكبرون. وعلى هذا تكون واو « وَمَنْ عِنْدَهُ » للاستئناف. ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - أن يوقف على « وَمَنْ عِنْدَهُ ». والواو فيه للعطف على ما قبله. وحينئذ تكون جملة « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » في محل نصب حال. وفي صاحب الحال الأقوال الآتية:

- حال من « مَنْ » الأولى، على القول بأنها في محل رفع بالفاعلية على رأي الأخفش، أو في محل رفع بالابتداء عند من يجيز مجيء الحال من المبتدأ، وقد منعه بعضهم.

- حال من « مَنْ » الثانية، وليس بممتنع.

- حال منهما معاً.

- حال من الضمير المستتر في « عِنْدَهُ » الواقع صلةً، أو المستتر في « لَهُ » الواقع خبراً.

(١) البحر ٢٨١/٦، الدر ٧٦/٥، والبيان ١٥٩/٢، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٤٧٦/٦.

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ :

الواو: عاطفة. لا: نافية غير عاملة. يَسْتَحْسِرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْتَحْسِرُونَ » معطوفة على « لَا يَسْتَكْبِرُونَ »، فمحلها من الإعراب الرفع عطفاً على جملة الخبر، أو النصب على الحالية تبعاً للتفصيل السابق ذكره؛ أي غير مستكبرين ولا مستحسرين.

يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (١)

يُسَيِّحُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. اللَّيْلُ: ظرف منصوب. وَالنَّهَارُ: معطوف بالواو على الظرف منصوب.

* وجملة: « يُسَيِّحُونَ » في محلها قولان:

١ - استثنائية جواباً لسؤال مقدر. قال أبو السعود: « كأنه قيل: ماذا يصنعون؟ أو كيف يعبدون؟ » فلا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في الجملة السابقة.
لَا يَفْتُرُونَ:

لا: نافية غير عاملة. يَفْتُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وفي محل « لَا يَفْتُرُونَ » من الإعراب قولان:

١ - استثنائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - حال بعد حال من ضمير الفاعل في « لَا يَسْتَحْسِرُونَ ».

(١) البحر ٢٨١/٦، والدر ٧٧/٥، وأبن النحاس ٤٨/٣، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٢٤٧/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢، والجمل ١٢٣/٣.

أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿١١﴾

أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ (١) :

أَمِ (١) : هي المنقطعة، مقدّرة بمعنى (بل) المفيدة للإضراب الأنتقالي مع همزة الاستفهام المفيدة للإنكار؛ والتقدير: بل اتَّخذوا.

قال الشهاب: « وأصلها (اتَّخذوا)؛ ففيها إضراب وإنكار لما بعدها ».

وقال أبو السعود: « معنى الهمزة في « أَمِ » المنقطعة إنكار الوقوع لا إنكار الواقع ».

وقال المبرد: « إن « أَمِ » هنا بمعنى (هل)؛ أي: هل اتخذ هؤلاء المشركون من الأرض آلهة يحيون الموتى. ولا تكون « أَمِ » بمعنى (بل)؛ لأن ذلك يوجب لهم إنشار الموتى، إلا أن تقدّر أم مع الاستفهام، فيكون « أَمِ » المنقطعة، فيصح المعنى ».

اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ :

اتَّخَذُوا : فعل ماضٍ مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي معناه أقوال يختلف الإعراب تبعاً لها، وهي:

١ - « اتَّخَذَ » بمعنى: صنع وصوّر، فينصب مفعولاً واحداً.

إِلَهَةً : مفعول به منصوب.

مِنَ الْأَرْضِ : جارٍ ومجرور. وفي معنى « مِّنَ » ومتعلقه أقوال تأتي.

٢ - « اتَّخَذَ » بمعنى: (صيّر)، فيتعدى إلى مفعولين:

أولهما: بنفسه، والثاني: بحرف الجر، والمعنى: جعلوا الآلهة أصناماً من

(١) البحر ٢٨١/٦، والدر ٧٧/٥، والكشاف ٧/٣، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، والمحمر ٧٨/٤، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٢٤٧/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢، والجمل ١٢٣/٣.

الأرض، وهو كالذي في قوله تعالى: « وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا »
[النساء ٤/١٢٥].

أما الجار والمجرور ففيه ما يأتي:

١ - متعلق بـ « اتَّخَذَ » على عمومه، و« مِنْ » لأبتداء غاية الاتخاذ، أو هي بمعنى: منسوبة إلى الأرض، وإليه ذهب الزمخشري؛ قال: « هو كقولك: فلان من مكة أو من المدينة؛ أي مكّي أو مدني. ومعنى نسبتها إلى الأرض الإيدان بأنها من الأجسام التي تعبد في الأرض، لا أن الآلهة أرضية وسماوية. »

٢ - متعلق بمحذوف نعت لـ « ءِالِهَةً »؛ أي: آلهة كائنة من جنس الأرض؛ أي: من الحجارة ونحو ذلك، وعلى ذلك تكون « مِنْ » بيانية أو تبعيضية.
قال أبو السعود: « وأياً ما كان فالمراد هو التحقير لا التخصيص. »

* وجملة: « أَرِ اتَّخَذُوا ءِالِهَةً . . . » استئناف بحكاية جناية أخرى من جنباياتهم بطريق الإضراب والانتقال من فن إلى آخر من التوبيخ، قاله أبو السعود. وعليه فلا محل لها من الإعراب.
هُمَّ يُنْشِرُونَ^(١) :

هُمَّ : في محل رفع مبتدأ. يُنْشِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف تقديره: الموتى.

* وجملة: « يُنْشِرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمَّ ».

* وجملة: « هُمَّ يُنْشِرُونَ » في محلها قولان:

الأول: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب، وفيها استفهام إنكاري مقدر؛ أي: أهم ينشرون.

(١) البحر ٦/٢٨٢، والدر ٥/٧٧، والكشاف ٣/٧، والفريد ٣/٤٨١، وأبو السعود ٣/٥١٠، والشهاب ٦/٢٤٨، وفتح القدير ٢/١٣٥، والجمل ٣/١٢٣.

والثاني: هي في محل نصب نعت لـ « ءَالِهَةٌ »، وعلى هذا لا تقدر الهمزة؛ بل يكون إنكارها مستفاداً من الهمزة التي في ضمن (أم)؛ فتكون نفيّاً لابتغاء الأتخاذ ولياقته مع أنه وقع . . .

وقال الهمداني: « فإن قلت: هل يجوز أن تكون حالاً من « ءَالِهَةٌ » لأنها خصصت بالوصف. قلت: لا؛ لأن الجملة الأسمية إذا وقعت حالاً لا بد لها من رابط، وهو الواو في الأمر العام ».

وفي ضمير « هُمْ » معنى التخصيص إيدان « بكمال مباينة حالهم للإشارة الموجبة لمزيد الإنكار »؛ قاله أبو السعود.

وقال الشهاب: الضمير « موهم إفادة الحصر مبالغة في التهكم والتجهيل ».

لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾

لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ :

لَوْ : حرف شرط امتناعي غير جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ. فِيهِمَا : حرف جر، والهاء: في محل جر به، وهو عائد على السماء والأرض كناية عن العالم. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ » مقدم. ءَالِهَةٌ : أسم « كَانَ » مؤخّر مرفوع. وفي حاشية الجمل: « أن الجمع ليس قيّداً، وإنما عبّر به مشاكلة لقوله: أم اتخذوا آلهة.

إِلَّا اللَّهُ :

في إعرابه وجهان (١) :

١ - إِلَّا : أسم بمعنى (غير) عند الجمهور، وإليه ذهب سيويوه والكسائي.

(١) البحر ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، والدر ٧٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٨، وأبن النحاس ٣/٤٨، والكشاف ٣/٧، والعكبري ٢/٩١٤ - ٩١٥، والفريد ٣/٤٨١ - ٤٨٢، ومكي ٤٤٩، وأبو السعود ٣/٥١١، ومغني اللبيب: ١/٤٥٩ - ٤٦٣، والشهاب ٦/٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح القدير ٢/١٣٦، والجمل ٣/١٢٤.

وهو في محل رفع، و«إِلَّا اللَّهُ» صفة لـ «ءَالِهَةٌ»، ولما لم يظهر الرفع على «إِلَّا» انتقل الرفع إلى الاسم بعدها، والمعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا.

وقال الفراء: «إِلَّا» في هذا الموضع بمنزلة سوى. كأنك قلت: سوى (أو غير) الله لفسد أهلها». وقال الهمداني: هو وجه حسن. غير أن ما عليه أصحابنا أمتن، لا، بل هو الوجه عند من تأمله.

وقد عدَّ الشهاب ذلك من باب التقارض فاستثنى بـ (غير) حملاً على «إِلَّا»، ووصف بـ «لا» حملاً على (غير). واشترط النحاة لوقوع «إِلَّا» صفة شروطاً أورد منها السمين ثلاثة: أن يكون ما قبلها نكرة أو قريباً من النكرة، وأن يكون جمعاً صريحاً، أو في قوة الجمع، وعدم جواز حذف موصوفها خلافاً لـ (غير).

٢ - جَوَزَ الْمَبْرَدُ إِعْرَابَ «إِلَّا» أداة استثناء و«الله» بدلاً من المرفوع «ءَالِهَةٌ»؛ لأن «لَوْ» الأمتناعية في معنى النفي، والتفريغ بعدها جائز، وأن البدل في غير الموجب أحسن من الوصف. ومال الشلوبين وأبن الضائع إلى البدلية باعتبار «إِلَّا» على معنى (مكان) أو (بدل)؛ فالمعنى عندهما أنه: لو كان فيهما آلهة مكان الله أو بدل الله لفسدتا. وعلّق السمين عليه بقوله: معناه واضح، ولكنه قريب من تفسير المعنى لا من تفسير إعراب.

وقد ذكر عدد من العلماء الأدلة على أمتناع وجه البدلية في الآية من جهة الصناعة ومن جهة المعنى، ومنهم الزمخشري والعكبري وأبن هشام في (المغني).

وخلاصة ما أستدلوا به أن «لَوْ» في شرط الماضي بمنزلة (إن) في شرط المستقبل، ولا يكون الكلام معهما إلا بالموجب، والبدل لا يسوغ إلا في الكلام المنفي، فلا يقال: لو أتاني أحد إلا زيد، وأن أعم العام الذي يصلح للتفريغ، والبدل يصح نفيه ولا يصح إيجابه، فيقال: ما أتاني أحد إلا زيد. وأما من جهة المعنى فإن البدل على نية إسقاط المبدل منه، وعليه يؤول المعنى إلى قولك: (لو

كان فيهما الله لفسدتا)، وهو معنى فاسد.

كذلك منع الجمهور نصب الأسم الجليل على الاستثناء لفساده من جهة المعنى؛ إذ يؤول المعنى عليه إلى القول بأنه لو كان فيهما آلهة دون الله لفسدتا، أي لو كان الله سبحانه معهم لم يحصل فساد. وهذا المعنى ظاهر الفساد.

فَسُبِّحْنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ :

الفاء : لترتيب ما بعدها على ما قبلها. سُبِّحْنَ : مفعول مطلق منصوب، وعامله محذوف وجوباً، وتقديره: سُبِّحُوهُ سبحانه اللائق به. وفيه تعجب من عبادة هذه المعبودات. اللَّهُ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

رَبِّ الْعَرْشِ : رَبِّ : نعت مجرور. الْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور. عَمَّا يَصِفُونَ : سبق تفصيل إعراب نظيره في الآية ١٨ من السورة. وخلاصته:

عَنْ : حرف جر. مَا يَصِفُونَ : في إعرابها ثلاثة أوجه: مصدرية، منسبكية مع الفعل بمصدر مؤول وتقديره: عَنْ وَصْفِمْ إِيَّاهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ. أو موصولة، وما بعدها جملة الصلة والعائد مقدّر؛ وتقديره: عَنْ الَّذِي تَصِفُونَهُ بِهِ سُبْحَانَهُ. أو نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفة لها، والعائد مقدّر. وتقديره: عَنْ شَيْءٍ تَصِفُونَهُ بِهِ. وكلها في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالتسبيح.

وقال أبو السعود^(١): « إيراد الجلالة في موضع الإضمار للإشعار بعلّة الحكم، فإن الألوهية مناط لجميع صفات كماله ».

✽ وقوله: « لَوْ كَانَ فِيهَا آلهة... » استئناف بإثبات ألوهيته سبحانه بالبرهان والدليل، فلا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، والدر ٧٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٨، وأبن النحاس ٣/٤٨، والكشاف ٣/٧، والعكبري ٢/٩١٤ - ٩١٥، والفريد ٣/٤٨١ - ٤٨٢، ومكي ٤٤٩، وأبو السعود ٣/٥١١، ومغني اللبيب: ١/٤٥٩ - ٤٦٣، والشهاب ٦/٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح القدير ٢/١٣٦، والجمل ٣/١٢٤.

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾

لَا يُسْأَلُ :

لَا : نافية غير عاملة. يُسْأَلُ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل مستتر تقديره (هو)، عائد عليه سبحانه.

عَمَّا يَفْعَلُ : عَن : جارة. مَا يَفْعَلُ : فيه أوجه ثلاثة:

١ - مَا : مصدرية. يفعل : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره هو، والمصدر المنسب من « مَا » والفعل في محل جر بـ « عَن » . والمعنى : عن فعله.

٢ - مَا : موصول مبني في محل جر بـ « عَن » . وجملة: « يَفْعَلُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف. والمعنى : عن الذي يفعله.

٣ - مَا : إبهامية نكرة موصوفة في محل جر بـ « عَن » . وجملة: « يَفْعَلُ » في محل جر صفة لـ « مَا » . والمعنى : عن شيء يفعله.

* وجملة: « لَا يُسْأَلُ . . . » مستأنفة لبيان طلاقة القدرة والملك^(١)، فلا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ يُسْأَلُونَ :

الواو: استئنافية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُسْأَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « وَهُمْ يُسْأَلُونَ » مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها بطريق المقابلة؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٥١١/٣، وفتح القدير ١٣٦/٢، والجمل ١٢٤/٣.

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۖ ءَالِهَةً ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۚ هَذَا ذِكْرٌ مَن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۖ ءَالِهَةً ۗ :

أمر^(١) : بمعنى (بل) المنقطعة للإضراب والانتقال من إظهار كونها آلهة بالبرهان إلى إظهار بطلان اتخاذها آلهة مع توبيخهم بطلب البرهان. اتَّخَذُوا : فعل ماض مبني على الضم ناصب لمفعولين. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالِهَةً ۗ : مفعول أول. مِنْ دُونِهِ ۖ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « اتَّخَذَ » مفعول ثان.

قال الزمخشري: « كرهه استفظاعاً لشأنهم وأستعظاماً لكفرهم ».

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۚ :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره (أنت). هَاتُوا : فيه الخلاف المشهور، والراجح أنه فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وارجع إلى تفصيل القول في « هَاتُوا » في إعراب الآية ١١ من سورة البقرة.

* قوله: « هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « أَمِ اتَّخَذُوا ۖ ءَالِهَةً... » استئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « وإضافة الضمير إلى البرهان للإشعار بأن لهم برهاناً ضرب من التهكم بهم ».

هَذَا ذِكْرٌ مَن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مَن قَبْلِي ۗ (٢) :

هَذَا : ها: للتبيين. ذَا : أسم إشارة في محل رفع مبتدأ. ذِكْرٌ : خبر مرفوع.

(١) الكشاف ٨/٣، وفتح القدير ١٣٦/٢، وأبو السعود ٥١١/٣، والجمل ١٢٤/٣.

(٢) البحر ٢٨٤/٦، والدر ٧٩/٥، والعكبري ٩١٥/٢، والفريد ٤٨٣/٣.

مَنْ : موصول في محل جر بالإضافة. قال السمين: « هو من باب إضافة المصدر إلى مفعوله كقوله تعالى: « سُؤَالَ نَجْعِكَ » [ص ٢٤/٣٨].

مَعِيَ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. وَذَكَرُ : معطوف بالواو على الخبر مرفوع. مَنْ : موصول مبني في محل جر بالإضافة. قَبْلِيَّ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق باستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الانتقالي. والكلام من جهته سبحانه، وهو أنتقال من توبيخهم بالمطالبة بالبرهان إلى بيان أن البرهان لا يؤثر فيهم لإصرارهم وإعراضهم.

قال أبو السعود: وهو غير داخل في الكلام الملقن.

أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

لَا يَعْلَمُونَ : لَا : نافية غير عاملة. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَكْثَرُهُمْ ».

الحق: في إعرابه وجهان (١) :

١ - مفعول به لـ « يَعْلَمُونَ » منصوب، وهو الظاهر.

٢ - مفعول مطلق منصوب مؤكد لمضمون ما قبله. قال الزمخشري: « يجوز أن يكون المنصوب على التوكيد لمضمون الجملة السابقة، كما تقول:

(١) الدر ٧٩/٥، والبيان ١٦٠/٢، والكشاف ٨/٣، والعكبري ٩١٥/٢، والفريد ٤٨٣/٣، ومكي ٤٤٩، والمحذر ٧٤/٤، وأبو السعود ٥١٢/٣، والشهاب ٢٥٠/٦، والجمل ١٢٤/٣.

هذا عن الله الحق لا الباطل؛ فأكد نسبة انتفاء العلم عنهم». وقد فصل به بين السبب والمسبب.

فَهُمْ مُعْرِضُونَ :

الفاء: لترتيب ما قبلها على ما بعدها. هُم : في محل رفع مبتدأ.
مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملته تعليلية لا محل لها من الإعراب؛ أي أن أصل شرهم وفسادهم هو الجهل، وقال ابن عطية: «إن الإعراض هو السبب المنشئ للجهل».

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية غير عاملة. أَرْسَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. وَنَا : في محل رفع فاعل. مِنْ قَبْلِكَ : جار ومجرور تقدم على موصوفه النكرة، فهو متعلق بمحذوف حالاً منه. مِنْ : زائدة للتوكيد. رَسُولٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة أشغل محلها بحركة حرف الجر الزائد، وهو عام لفظاً ومعنى^(١). إِلَّا : أداة حصر. نُوحِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). إِلَيْهِ : حرف جر. والهاء: في محل جر به يعود على «رَسُولٍ» لفظاً. والجار والمجرور متعلق بـ «نُوحِي».

* وجملته: «نُوحِي إِلَيْهِ...» في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في «أَرْسَلْنَا».

* وجملته: «وَمَا أَرْسَلْنَا...» استئناف مقرر لما قرر من قبل، من أن التوحيد محل الإجماع من الكتب المنزلة والرسول^(٢).

(١) البحر ٦/٢٨٥.

(٢) الكشاف ٩/٣، وأبو السعود ٥١٢/٣، والجمل ١٢٥/٣.

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا:

أَنَّ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب أسم « أَنْ » لَا : نافية للجنس. إِلَهَ : أسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها مضمّر تقديره: معبود بحق. إِلَّا : أداة حصر. أَنَا : في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المقدّر، أو من محل « لَا » مع اسمها.

فَاعْبُدُونِ :

الفاء: هي الفصيحة، والشرط قبلها مقدّر، والمعنى: فإذا كان ذلك هو الحق فاعبدون. أَعْبُدُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وهو عائذ على « رَسُولٍ » على معنى العموم فيه، أو هو خطاب للنبي ﷺ مع أمته^(١). وياء النفس: المحذوفة في محل نصب مفعول به؛ أي فاعبدوني.

- وقوله: « أَنَّهُ لَا إِلَهَ ... » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « نُوْحِي ».

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا:

الواو: استئنافية. قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. اتخذ: فعل ماض. الرحمن: فاعل مرفوع. ولدا: مفعول به منصوب.

* وجملة: « اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالُوا ... » استئناف متضمن لحكاية قول فريق من المشركين^(٢).

سُبْحٰنَهُۥٓ : مفعول مطلق منصوب، وناصبه فعل مقدّر من لفظه.

(١) البحر ٦/٢٨٥.

(٢) أبو السعود ٣/٥١٣، والجمل ٣/١٢٥.

قال أبو السعود^(١): « أي تنزهه اللائق به على أن السُّبحان مصدر من (سَبَّحَ) بمعنى (بَعُدَ)، أو أَسْبَحَهُ تَسْبِيحَهُ على أنه علم على التَسْبِيحِ، وهو مقول على السنة العباد، أو سَبَّحُوهُ تَسْبِيحَهُ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ :

بَلْ : حرف إضراب وإبطال لما قالوه. والمعنى: ليس كما قالوا. عِبَادٌ : خبر عن مبتدأ مقدر^(٢)، معناه: بل هم عباد مكرمون. مُّكْرَمُونَ : نعت مرفوع.

* وقوله: « سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ ... » استئناف مسوق لبيان فساد مقولتهم؛ فلا محل له من الإعراب.

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ (٣) :

لَا : نافية غير عاملة. يَسْبِقُونَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

بِالْقَوْلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَسْبِقُونَهُ ».

قال الزمخشري: « لا يسبق قولهم قوله، والمراد: (بقولهم)، فأنيبت اللام [يعني أداة التعريف] مناب الإضافة، وهو قول الكوفيين. ويذهب البصريون إلى أن اللام نابت مناب الضمير المحذوف، والأصل: (القول منهم).

وقال أبو السعود: « أسند السبق إليهم منسوباً إليه تعالى، تنزيلاً لسبق قولهم

(١) أبو سعود ٥١٣/٣.

(٢) الدر ٨٠/٥، ومعاني الفراء ٢٠١/٢، والبيان ١٦٠/٢، والعكبري ٩١٦/٢، والفريد ٤٨٣/٣، ومكي ٤٤٩، والقرطبي ١٨٦/١١، وأبو السعود ٥١٣/٣، وفتح القدير ١٣٨/٢، والجمل ١٢٥/٣.

(٣) البحر ٢٨٥/٦، والعكبري ٩١٦/٢، وأبو السعود ٥١٣/٣، والشهاب ٢٥٠/٦.

قوله تعالى منزلة سيقهم إياه تعالى؛ لمزيد تنزيههم عن ذلك، وللتنبية على غاية استهجان السبق المعروض به للذين يقولون ما لا يقوله الله تعالى. وجعل القول محلاً للسبق وأداة له، ثم أنيب اللام [أداة التعريف] عن الإضافة للاختصار والتجافي عن التكرار.

* وجملة: « لَا يَسْقُونَهُ... » في محل رفع نعت ثان بعد « مُكْرَمُونَ ».

وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ :

الواو: للعطف. هُم : في محل رفع مبتدأ. بِأَمْرِهِ : جار ومجرور متعلق بالفعل بعده. والهاء: في محل جر بالإضافة. يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

* وجملة: « وَهُمْ بِأَمْرِهِ... » في محل رفع عطفًا على جملة النعت السابقة.

قال أبو السعود^(١): « وتقديم الجار والمجرور مفيد للقصر؛ فكأنه قيل: بأمره يقولون، وبأمره يعملون لا بغير أمره أصلاً؛ فالقصر المستفاد هنا معتبر بالنسبة إلى غير أمره لا إلى أمر غيره ».

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنَ خَشِيَّتِهِ
مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ :

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). مَا : موصول مبني في نصب مفعول به. بَيْنَ : ظرف منصوب. أَيْدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للثقل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: للجمع.

- والظرف متعلق باستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من

الإعراب.

وَمَا : موصول معطوف بالواو على ما قبله في محل نصب . خَلَفُهُمْ : ظرف منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة . والميم : للجمع . والظرف متعلق بأستقرار محذوف ، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

* وجملة : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . . . »^(١) تعليلية لما قبلها ، وممهدة لما بعدها ، فلا محل لها من الإعراب .

قال الشوكاني : « ووجه التعليل أنهم إذا علموا أنه عالم بما قدموا وأخروا ، لم يعملوا عملاً ولم يقولوا قولاً إلا بأمره » .

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى :

الواو : عاطفة . لَا : نافية غير عاملة . يَشْفَعُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . إِلَّا : أداة حصر . لِمَنِ : اللام : للجر . مِن : موصول مبني في محل جر باللام . ارْتَضَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والفاعل مستتر تقديره (هو) . والمفعول محذوف والتقدير : لمن ارتضاه .

* وجملة : « ارْتَضَى » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، والمفعول المحذوف هو العائد .

* وجملة : « لَا يَشْفَعُونَ » ، لا محل لها من الإعراب ، عطفاً على الجملة التعليلية قبلها .

وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِ مُشْفِقُونَ :

وَهُمْ : الواو : للعطف . هُمْ : في محل رفع مبتدأ . مِّنْ خَشِيَتِهِ : جار مفيد للسببية ومجرور ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول . والجار والمجرور متعلق بـ « مُشْفِقُونَ » .

مُشْفِقُونَ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

* وجملة : « وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِ . . . » لا محل لها من الإعراب ، عطفاً على ما قبلها .

(١) أبو السعود ٥١٣/٣ ، والشهاب ٢٥٠/٦ ، وفتح القدير ١٣٨/٢ ، والجمل ١٢٥/٣ .

قال أبو السعود^(١): « أصل الخشية الخوف مع التعظيم، ولذلك خصَّ بها العلماء [يشير إلى قوله تعالى: « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمُوا » [فاطر ٣٥/٢٨]، والإشفاق الخوف مع الأعتناء؛ فعند تعديته بـ « من » يكون معنى الخوف فيه أظهر، وعند تعديته بـ (على) ينعكس الأمر ».

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي
الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِّنْ دُونِهِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ: أسم شرط جازم، مبني في محل رفع مبتدأ.

يَقُلْ: فعل الشرط مضارع مجزوم، والفاعل مستتر تقديره (هو).

مِنْهُمْ: حرف جر. والهاء: في محل جرّ به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. إِنِّي: حرف ناسخ مؤكّد. وياء النفس: في محل نصب اسمه. إِلَهٌُ: خبر « إِنَّ » مرفوع. مِنْ دُونِهِ: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة « إِلَهٌُ ».

* وجملة: « وَمَنْ يَقُلْ... » استئناف مبين لتمام صفات عباده المكرمين، فلا محل له من الإعراب. والقول هنا على سبيل الفرض، والتقدير^(٢): أي: « لو قاله، وليس منهم من قال هذا »، قاله ابن عطية.

وقال أبو حيان: « أداة الشرط تدخل على الممكن والممتنع، نحو قوله: « لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ » [الزمر ٣٩/٦٥] ».

فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ :

الفاء: رابطة للجزاء بفعل الشرط.

(١) أبو السعود ٥١٣/٣.

(٢) البحر ٢٨٦/٦، والمحزر ٧٩/٤، وأبو السعود ٥١٤/٣، وفتح القدير ١٣٨/٢، والجمل ١٢٥/٣.

ذلك : ذَا : في إعرابه وجهان^(١) :

الأول : هو في محل رفع مبتدأ . قال السمين : « وذلك وجه حسن » .

الثاني : وفي محل نصب على الأشتغال بفعل مقدر يفسره المذكور بعده . قال السمين : « وفي هذا الوجه إضمار عامل مع الأستغناء عنه ، فهو مرجوح » .

واللام : للبعد . والكاف : للخطاب ، والإشارة في « ذَا » إلى « مَنْ » .

تَجْزِيَةٍ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) . والهاء : في محل نصب مفعول أول . جَهَنَّمَ : مفعول ثان منصوب .

* وجملة : « تَجْزِيَةٍ » في محل رفع خبر ، إذا أعربت « ذَا » مبتدأ . وتفسيرية لا محل لها من الإعراب ، إذا أعربت « ذَا » في موضع نصب على الأشتغال .

* وجملة : « فَذَلِكَ تَجْزِيَةٍ . . . » جواب شرط في محل جزم بـ « مَنْ » .

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح .

كَذَلِكَ تَجْزِيَةُ الظَّالِمِينَ^(٢) :

الواو : للاستئناف . كَذَلِكَ : الكاف : في إعرابه وجهان :

الأول : هو في محل نصب نعت لمصدر محذوف [نائب عن المفعول المطلق] . قال أبو السعود : « مصدر تشبيهي مؤكد لمضمون ما قبله ؛ أي مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي الذين يضعون الأشياء في غير مواضعها . . والقصر المستفاد من التقديم معتبر بالنسبة للنقصان دون الزيادة ؛ أي لا جزاء أنقص منه » . وهذا هو الوجه الظاهر ، وعليه أكثر المعربين .

(١) الدر ٨٠/٥ ، والعكبري ٩١٦/٢ ، والفريد ٤٨٤/٢ ، والشهاب ٢٥١/٦ ، والجمل ١٢٥/٣ .

(٢) البحر ٢٨٥/٦ ، الدر ٨٠/٥ ، وأبن النحاس ٤٩/٣ ، والعكبري ٩١٦/٢ ، والفريد ٤٨٤/٣ ، والمحمر ٧٩/٤ ، وأبو السعود ٥١٤/٣ .

الثاني : هو في محل نصب حال من ضمير المصدر المقدر؛ أي نجزيه الجزاء حال كونه مثل ذلك . والإشارة في « ذَا » إلى « مَنْ » .

* وجملة: « كَذَلِكَ نَجْزِي . . . » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب .

أَوْلَمَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

أَوْلَمَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا :

الهمزة: حرف أستفهام مراده الإنكار والتوبيخ^(١) . والواو: عاطفة للجملة بعدها على معطوف مقدر . والتقدير: أعْيِي ولم يَرِ .

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَرِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والرؤية - على الراجح - قلبية، والمعنى: ألم يتفكروا أو ألم يعلموا . وقال أبو حيان: « الرؤية للبصر أو للقلب بحسب تفسير الرتق »، يشير إلى قول بعضهم: السماء قبل المطر رتق، والأرض قبل النبات رتق، ففتقهما تعالى بالمطر والنبات . وعلّة رجحان الرؤية القلبية أن الكلام في ظاهره على مبدأ الخلق . قال الشهاب: إنهم لم يشاهدوا ذلك، ولا داعي للمجاز .

الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل . كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو: في محل رفع فاعل .

* وجملة: « كَفَرُوا » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . السَّمَوَاتِ : أسم « أَنَّ » منصوب، وعلامة

(١) البحر ٢٨٦/٦، وأبو السعود ٥١٤/٣، والشهاب ٢٥١/٦، وفتح القدير ١٣٨/٢، والجمال ١٢٥/٣ .

نصبه الكسرة. وَالْأَرْضُ : معطوف بالواو على ما قبله منصوب.

قال الزجاج: « أَلْسَمَوَاتٍ » جمع أريد به الواحد. كَانْنَا : كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: للتأنيث. والألف: في محل رفع أسم (كان). وهو ضمير عائد على السموات والأرض، على أنهما جنسان أو نوعان^(١).

رَفَقًا : خبر (كان) منصوب. وجاء في صورة المفرد؛ لأنه مصدر أريد به المبالغة. أو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: كَانْنَا ذَوَاتِي رَتَقَ، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف^(٢).

* وجملة: « كَانْنَا رَفَقًا » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول « أَنْ أَلْسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضُ . . . » في محل نصب مفعول « يَرَّ »، إذا أعربت باصرية، وساد مسد مفعولها إذا جعلتها قلبية.
فَفَتَقْنَهُمَا :

الفاء: عاطفة. فَتَقْنَهُمَا : فعل ماضٍ مبني على السكون. وَنَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، و« مَا » علامة تثنية.

* وجملة: « فَتَقْنَهُمَا » معطوفة على خبر « أَنْ »، فهي في محل رفع.

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا :

الواو: للعطف.

(١) البحر ٢٨٦/٦، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٠، والكشاف ٣/٩، والعكبري ٢/٩١٦، والمحزر ٤/٨٠، وأبو السعود ٣/٥١٤، والشهاب ٦/٢٥٢، وفتح القدير ٢/١٣٨، والجمال ٣/١٢٦.

(٢) البحر ٢٨٧/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٠١، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٠، والبيان ٢/١٦٠، وأبن النحاس ٣/٤٩، والعكبري ٢/٩١٦، ومكي ٤٤٩، وزاد المسير ٣/١٨٩، والقرطبي ١١/١٨٧، وأبو السعود ٣/٥١٤، والشهاب ٦/٢٥١، وفتح القدير ٢/١٣٨، والجمال ٣/١٢٥ - ١٢٦.

جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ :

في إعرابه ما يأتي (١) :

١ - « جَعَلَ » : فعل ماضٍ بمعنى (خَلَقَ)، متعدٍ لواحد. و نَا : في محل رفع فاعل. مِنْ الْمَاءِ : جارٍ ومجرور متعلق بـ « جَعَلَ ». أو هو متعلق بمحذوف نعت لـ « كُلِّ » تقدم عليها فصار حالاً منها. كُلِّ : مفعول به منصوب. شيء: مضاف إليه مجرور. حي. نعت مجرور.

والمعنى: خلقنا من الماء كل حيوان، أو خلقنا كل حيوان حال كونه من الماء. و « مِنْ » : على هذا الوجه لأبتداء الغاية.

٢ - « جَعَلَ » : فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّرَ). متعدٍ لمفعولين. و نَا : فاعل. مِنْ الْمَاءِ : جارٍ ومجرور في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم.

كل: مفعول أول مؤخر منصوب. شيء: مضاف إليه. حي: نعت مجرور.

والمعنى: صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء، أي لا بد له منه.

قال الشهاب: « مِنْ » في النظم اتصالية؛ كما في قوله: أنت مني وأنا منك؛ فالمعنى صيّرنا كل شيء حي متصلاً بالماء، أي مخالطاً له غير منفك عنه، وليس بياناً للسببية. وقال الهمداني: « في هذا الوجه حذف مضاف، أي: وصيّرنا حياة كل شيء من الماء، فحذف المضاف أكتفاءً بقوله « حَيٍّ » .

* وجملة: « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ ... » معطوفة على قوله: « أَنْ أَلْسَمُوا وَالْأَرْضَ ... »، فهي في محل نصب. قال الشهاب: « ولا حاجة للقول بعطفها على « فَتَقَنُّهُمَا » .

(١) البحر ٢٨٧/٦، والكشاف ٩/٣، والعكبري ٩١٦/٢، والفريد ٤٨٥/٣، ومكي ٤٥٠، وأبو السعود ٥١٥/٣، والشهاب ٢٥٢/٦، والجمل ١٢٦/٣ - ١٢٧.

أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (١) :

الهمزة: حرف أستفهام للإنكار والتوبيخ. والفاء: عاطفة على مقدر يقتضيه الإنكار السابق. وتقديره عند أبي السعود: « أيعلمون ذلك فلا يؤمنون ». لا : نافية غير عاملة. يؤمنون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « أَفَلَا يُؤْمِنُونَ » معطوفة على أستثنائية مقدرّة، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. ونا : في محل رفع فاعل.

فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ : فيه الأوجه الآتية:

- فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور، وهو في محل نصب مفعول ثان للجعل، على أنه بمعنى: صَيْرَ. رَوَاسِيَ : مفعول أول للجعل منصوب.
- الجار والمجرور متعلق بالجعل، على أنه بمعنى خلق. رَوَاسِيَ : مفعول به منصوب.

- الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « رَوَاسِيَ »؛ إذ لو تأخر عنها لصح وقوعه صفة له. و رَوَاسِيَ : مفعول به منصوب على هذا الوجه.

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ (٢) :

أَنْ : حرف مصدر ناصب. تَمِيدَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر جوازاً

(١) أبو السعود ٣/٥١٥، والشهاب ٦/٢٥٢.

(٢) البحر ٦/٢٨٧، والدر ٥/٨٢ - ٨٣، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٠، والكشاف ٣/١٠، =

تقديره هي. بِهِمْ : الباء: جار. والضمير في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « تَمِيدَ ». و أن تَمِيدَ : مصدر مؤول في محله من الإعراب ما يأتي:

- هو في محل نصب، مفعول لأجله، على تقدير: كراهة أن تميد. وحذف المضاف ثم أقيم المضاف إليه مقامه. وقدرة العكبري بمخافة أن تميد. قال السمين: «وفيه نظر لإخلاله بشرط النصب، وهو مشاركة الفاعل في الزمن إن أسندت المخافة للمخاطبين، وإسناد المخافة إلى الفاعل لا يجوز». وهذا الوجه هو مذهب البصريين.

- هو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره عند نحاة الكوفة: لثلاً تميد بهم. وفيه حذف (لا) لدلالة السياق وأمن اللبس، وأسقطت لام الجر. أو هو في محل جر على الأعتداد بلام الجر. قال السمين: « وحذف حرف الجر مطرد مع (أن) و(أن) بشرطه ». والوجه الأول هو الراجح عند الزجاج؛ قال: « قال قوم: ألا تميد بهم »، والمعنى كذلك. إلا أن (لا) لا تضم، والأسم المضاف يحذف. و(كراهة أن تميد بهم) يؤدي عن معنى: (ألا تميد بهم) «.

وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار والضمير في محل جر بالحرف، ويجوز عوده على الـ « رَوَّيْسِي » فيكون بمعنى (بينها) أو على « الْأَرْضِ ». وفيه ما يأتي^(١) :

- الجار والمجرور متعلق بالجعل على أنه بمعنى خلق، أو في محل نصب مفعول ثان إذا جعله بمعنى: صَيَّر. فِجَاجًا : مفعول به منصوب على القول

= والعكبري ٩١٧/٢، والفريد ٤٨٥/٣ - ٤٨٦، والقرطبي ١١/١٨٩، وأبو السعود ٣/٥١٥، والشهاب ٤/٢٥٢ - ٢٥٣، والجمل ٣/١٢٧.

(١) المصادر والمواضع السابقة.

الأول. ومفعول أول على القول الثاني. سُبَّلاً : بدل من « فِجَاجًا » منصوب.

- فِجَاجًا : منصوب على الحال؛ إذ هو صفة في الأصل لما بعده.
و سُبَّلاً : مفعول به منصوب، فلما تقدم صار حالاً منه. ويدل لذلك قوله تعالى: « لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبَّلاً فِجَاجًا » [نوح ٧١/٢٠]؛ إذ وقعت « فِجَاجًا » فيه صفة.

قال الزمخشري: «فإن قلت: وما الفرق بينهما من جهة المعنى؟ قلت: أحدهما إعلام بأنه جعل فيها طرقاً واسعة، والثاني: أنه حين خلقها خلقها على هذه الصفة، فهو بيان لما أبهم».

وقال أبو حيان: «يعني بالإبهام أن الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متصفاً به حالة الإخبار عنه، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار عنه. ألا ترى أنه يقال: مررت بوحشي القاتل حمزة، وحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة». و «أما الحال فهي هيئة ما تخبر عنه حالة الإخبار».

وقد ذهب بعض المعربين إلى إعراب المتأخر منهما في الآيتين بدلاً من المتقدم؛ ليدل في آية الأنبياء على أنه مع السعة نافذ مسلوكة، وفي آية نوح على أنه مع السلوكية واسع. ورده الشهاب بأن «السييل هو الطريق، والفج هو الطريق الواسع؛ فدلالاته على معنى زائد كان كالوصف، فإذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغواً لو لم يكن حالاً».

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ يفيد الترجي من جهة العباد. وتقدم ذكره كثيراً. والضمير في محل نصب اسمه. يَهْتَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَهْتَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب، والمعنى: لكي يهتدوا.

* وجملتا: « جَعَلْنَا » معطوفتان على ما سبق، فلهما محل السابق من الإعراب.

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون بمعنى (صَيَّرَ). و نَا : فاعل. السَّمَاءَ : مفعول أول منصوب. سَقْفًا : مفعول ثانٍ منصوب. مَحْفُوظًا : نعت منصوب^(١).

وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ :

الواو: للاستئناف، ويضعف إعرابها واو الحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَنْ آيَاتِهَا : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « مُعْرَضُونَ »، أو بمحذوف في المعنى تقديره: عن الاعتبار بآياتها معرضون. وها: في محل جر بالإضافة. مُعْرَضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا . . . »^(٢) استئناف مبين لحال إعرابهم مع وضوح الآيات. قال السمين: « ويضعف جعلها حالاً مقدرة ».

* وجملة: « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ :

وَهُوَ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. خَلَقَ : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). اللَّيْلَ : مفعول به منصوب.

(١) ابن النحاس ٤٩/٣.

(٢) البحر ٢٨٨/٦، والدر ٨٣/٥، والكشاف ١٠/٣.

وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ : معاطيف على المفعول منصوبة مثله .

وجملة: « خَلَقَ الْإِنْسَانَ » صلة لا محل لها من الإعراب .

وجملة: « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها .

وفي الجملة الألتفات من ضمير التكلم إلى الغياب . قال أبو السعود^(١): « بطريق

الألتفات الموجب لتأكيد الأعتناء بفحوى الكلام، أي هو الذي خلقهن وحده » .

فَلَاكٌ يَسْتَحُونَ :

فَلَاكٌ : مبتدأ مرفوع . والتنوين عوض عن المحذوف؛ تقديره عند بعض

المعربين: منهما؛ أي الشمس والقمر، وعند بعضهم: منها، أي: الليل والنهار والشمس والقمر . ولهذا الخلاف ثمرة يأتي بيانها .

جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وفي متعلقه قولان :

- متعلق بـ « يَسْتَحُونَ » .

- متعلق بمحذوف خبر عن « كَلٌّ » . والتقدير: مستقران (أو مستقرة) في فلك . على الخلاف في تقدير المحذوف .

مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو: في محل رفع فاعل .

وجملة: « يَسْتَحُونَ » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال^(٢):

١ - في محل رفع خبر عن « كَلٌّ » في المعنى . ويأتي بيان لهذه المسألة، والجار والمجرور متعلق بالفعل على هذا الوجه .

٢ - في محل نصب على الحال . إذا جعلت الجار والمجرور خبراً عن « كَلٌّ » . واختلف في صاحب الحال: أهو الأربعة المتقدمة؟ أم الشمس والقمر؟ . فذهب بعض المعربين إلى الأول . وجوز أبو حيان، وسبقه إليه

(١) أبو السعود ٣/٥١٥، والشهاب ٤/٢٥٣، والجمل ٣/١٢٧ .

(٢) البحر ٦/٢٨٨، والدر ٥/٨٣ - ٨٤، والكشاف ٣/١٠، والعكبري ٢/٩١٧ والفريد ٣/٤٨٦،

والشهاب ٦/٢٥٣، والجمل ٣/١٢٧ .

الزمخشري والعكبري أن يكون « محلها النصب على الحال من الشمس والقمر؛ لأن الليل والنهار لا يتصنفان بأنهما يجريان في فلك؛ فهو كقولك: « رأيت زيداً وهنداً متبرجة ». والمراد بذلك أن الحال قد يأتي من بعض ما تقدّم كما في المثال المذكور.

٣ - استئناف بياني، وعلى هذا يكون قوله: « يَسْبَحُونَ » خبراً عن مبتدأ مقدر؛ أي (هم يسبحون)، ولا محل للجملة على هذا من الإعراب. وفي الآية الكريمة ثلاثة إشكالات متداخلة:

الأول: قوله تعالى: « يَسْبَحُونَ »، وفيه إعادة واو الجماعة في « يَسْبَحُونَ » على ما تقدّم، وهي إنما تكون لجماعة العقلاء، وليس منها الليل والنهار والشمس والقمر، وهو إشكال وارد على أي من الأعراب الثلاثة السابقة؛ سواء جعلت « يَسْبَحُونَ » خبراً، أو حالاً، أو استئنافاً.

الثاني: أن السباحة في الفلك وصف أليق بالشمس والقمر منه بالليل والنهار، وهذا إشكال وارد على القول بأن « يَسْبَحُونَ » حال من الشمس والقمر.

الثالث: أن لكل واحد من القمرين فلماً على حدة، وقد جمعتهما الآية في فلك واحد.

وفي الجواب عن الإشكال الأول^(١)، ذهب المعربون إلى أن « يَسْبَحُونَ » إنما روعي فيه معنى « كَلٌّ ». وفي المسألة تفصيل. قال الشهاب: « الجمهور على أن « كَلٌّ » إذا أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة معناها وإفراد الضمير مع المفرد؛ نحو كل رجل قائم، ولا يجوز قائمون. وخالفهم أبو حيان فيه؛ فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال. وقال [ابن هشام] في المغني: إن قطعت عن الإضافة. قال أبو حيان:

(١) البحر ٦ / ٢٨٨، والدر ٥ / ٨٤، ومعاني الفراء ٢ / ٢٠١، والبيان ٢ / ١٦٠، وأبن النحاس ٣ / ٥٠، والكشاف ٣ / ١٠، والعكبري ٢ / ٩١٧، والفريد ٣ / ٤٨٦، ومكي ٤٥٠، والقرطبي ١١ / ٨٩، والزاد ٣ / ١٩٠، والشهاب ٦ / ٢٥٣.

يجوز مراعاة اللفظ؛ نحو: « قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ » [الإسراء ١٧/٨٤]، ومراعاة المعنى، نحو: « كُلُّ لُهُ قَيْنُونَ » [سورة البقرة ٢/١١٦]. والصواب أن المقدر يكون مفرداً نكرة فيجب الإفراد كما لو صرّح به. ويكون جمعاً معزفاً فيجب الجمع، وإن كان لو ذكر لم يَجِبْ. ولكنه فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف؛ فالأول نحو: « قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ »؛ أي كل أحد، والثاني نحو: « كُلُّ لُهُ قَيْنُونَ »، و « كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ »؛ أي كلهم. وخلاصة ما تقدّم أن « يَسْبَحُونَ » روعي فيها معنى الجمع في « كُلُّ ». ويبقى أن الجمع جاء بإعادة واو الجماعة التي تكون لمن يعقل على جمع ما لا يعقل. وفي الإجابة عن ذلك قولان:

١ - قال الكسائي: « لأنه رأس آية، كما قال: « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ » [القمر ٥٤/٤٤]، ولم يقل: (منتصرون). ذكره ابن النحاس، وتبعه القرطبي، وإليه أشار الزمخشري.

٢ - حكى سيبويه والفراء وجماعة أنه لما أسند إلى هذه الأربعة السباحة، وهي من أفعال العقلاء، جمعها جمع العقلاء، كقوله: « رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ » [يوسف ٤/١٢]، وقوله: « أَلَيْسَ طَائِعِينَ » [فصلت ٤١/١١].

وأما الإشكال الثاني فعلى قول من أعاد ضمير الجمع على الشمس والقمر، وإليه ذهب الزمخشري والعكبري وأبو حيان. وقد جاء في توجيهه ما يأتي^(١):

- قال الزمخشري: « الضمير للشمس والقمر، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة. وجعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها، وهو السبب في جمعها بالشموس والأقمار، والذي حسن ذلك كونها رأس آية ».

- وقال العكبري: « الضمير للشمس والقمر. وجمعه؛ لأن ثمّ معطوفاً محذوفاً تقديره: (والنجوم) كما وردت في آيات أخر ». و « يَسْبَحُونَ » على هذا الوجه حال، والخبر « كُلُّ فِي فَلَكٍ »... قال السمين: « وفي هذا الكلام نظر؛ من

(١) البحر ٦/٢٨٨، والكشاف ٣/١٠، والعكبري ٢/٩١٧.

حيث إنه لما جَوَّزَ أن يكون المضاف إليه شيئين، جعل الخبر الجارَ، و « يَسْبَحُونَ » حالاً؛ فراراً من عدم مطابقة الخبر للمبتدأ فوق في تخالف الحال وصاحبها «.

وجَوَّزه البيضاوي لعدم اللبس^(١).

وأما الإشكال الثالث في أفراد « فَلَئِكَ » مع أن لكل واحد منهما فلماً على حدة، فقال فيه الزمخشري وتبعه جماعة^(٢): « هذا كقولهم: كَسَاهُمُ الْأَمِيرُ حِلَّةً، وَقَلَّدَهُمْ سَيْفًا؛ فهو على إرادة الدلالة على الجنس اختصاراً بالفرد الشائع في جنسه: أي كسا كل واحد منهم حلة، وقلده سيفاً «.

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهْمُ الْخُلْدُونَ ﴿٣٤﴾

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ :

الواو: للاستئناف. جعلنا: فعل ماضٍ. ونا: في محل رفع فاعل.

لِبَشَرٍ: جار ومجرور في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم للجعل.

مِن قَبْلِكَ: جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « بشر ».

الْخُلْدُ: مفعول أول للجعل مؤخر منصوب.

* وجملة: « وَمَا جَعَلْنَا... » استئنافية سيقت لتقرير حقيقة الموت، وأنه سُئِنَ جارية على البشر؛ ردّاً على قول المشركين: سيموت محمد، وأنه لا موجب للشماتة فيه.

أَفَإِنَّ مَتَّ فَهْمُ الْخُلْدُونَ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. والفاء: عاطفة على جملة مقدّرة. قال الزمخشري

(١) الشهاب ٢٥٤/٦.

(٢) الكشاف ١٠/٣، وأبو السعود ٥١٥/٣، والشهاب ٢٥٣/٦.

- مختصراً - : كانوا يقدرون أنه عليه الصلاة والسلام سيموت فيشمتون، فنفى الله عنهم الشماتة بهذا؛ أي قضى الله الموت على كل نفس، فإذا كان الأمر كذلك فإن مت أنت أيبقى هؤلاء؟.

إن : حرف شرط جازم. مِتَّ : فعل ماض وفاعل. وفي تقدير محله وإعراب الجملة مذهبان^(١) :

الأول : أنه في محل جزم بـ « إن »، وهو مذهب سيبويه؛ إذ دخول الهمزة على « إن » لا يبطل عملها بدليل دخول الفاء في جواب الشرط، وهو قولهم : « فَهْمُ الْخَالِدُونَ ». وجواب الشرط عنده هو مصب الاستفهام، فهمزة الاستفهام وفاء العطف في قوله : « فَإِنْ » جاءا في موضعهما، وقدمت الهمزة على الفاء؛ لأن الاستفهام له صدارة الكلام وجوابه على هذا محذوف. قال السمين : « وفي هذه الآية دليل لمذهب سيبويه؛ وهو أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب الشرط ».

الثاني : وهو مذهب يونس أن دخول الاستفهام على إن الشرطية يبطل عملها؛ فليس للفعل « مِتَّ » على هذا محل من الإعراب. وهمزة الاستفهام دخلت في غير موضعها؛ لأن المقصود بالاستفهام هو جواب الشرط، والمعنى : أفهم الخالدون إن مت؛ لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط. ويكون الشرط الواقع بين الاستفهام وجوابه اعتراضاً، فالمحذوف هو جواب الاستفهام.

وجمهور النحاة على المذهب الأول من وجوه^(٢) :

(١) البحر ٢٨٩/٦، والدر ٨٤/٥، ومعاني الفراء ٢٠٢/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٢/٣، والبيان ١٦٠/٢ - ١٦١، وأبن النحاس ٥٠/٣، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٧/٢، والفريد ٤٨٦/٣ - ٤٨٧، والمحزر ٨١/٤، ومكي ٤٥٠، والقرطبي ١٩٠/١١، والشهاب ٢٥٤/٦، والجمل ١٢٨/٣.

(٢) المصادر والمواضع السابقة.

١ - لأن لهمزة الأستفهام وإن الشرطية صدارة الكلام، فقد وقعا في موضعهما، والشيء إذا وقع في موضعه لم يُنَوِّبه التأخير من غير اضطرار.

٢ - أنه إذا قدم الجواب لم يعد للفاء مكان؛ إذ لا يجوز بالإجماع أن يقال: أفهم الخالدون فإن مت « . ولا يمكن دعوى زيادة الفاء لأنها نظيرة (ثُمَّ) في قوله تعالى: « أَتَعَدَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ؟ » [يونس ١٠/٥١]؛ لأنهما كالشيء الواحد. وكما أن (ثُمَّ) ليست زيادة فكذلك الفاء.

٣ - أن المعنى لا يتم إلا بدخول الهمزة على جملة الشرط وجوابه، لأنهما كالشيء الواحد.

وقد جَوَّزَ أَبُو النَحَّاسِ الْوَجْهَيْنِ . وَلِلْآيَةِ نَظِيرٌ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ [الآيَةُ ١٤٤] فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ .

فَهُمُ الْخَالِدُونَ :

الفاء: جوابية رابطة. هُمْ: في محل رفع مبتدأ. الخالدون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* والجملة جواب الشرط في محل جزم على مذهب سيبويه.
والجواب محذوف على مذهب يونس.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿١٠٠﴾

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ :

كُلُّ: مبتدأ مرفوع. نَفْسٍ: مضاف إليه مجرور. ذَائِقَةُ: خبر مرفوع.

الْمَوْتِ: مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « كُلُّ نَفْسٍ . . . » استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. نَبَلُوكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِالْأَشْرِّ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. وَالْخَيْرِ : معطوف على المجرور. فِتْنَةً : منصوب، وفي نصبه ما يأتي^(١):

١ - مفعول لأجله، أي من أجل الفتنة والأختبار؛ ولذلك من أخذ بهذا الوجه لم يفسر الفتنة بالابتلاء.

٢ - مصدر في موضع الحال، أي نبلوكم فاتنين إياكم.

٣ - نائب عن المفعول المطلق (مؤكد)، من معنى الفعل، فإن « نَبَلُوكُمْ » بمعنى نفتنكم، كأنه قيل: نفتنكم فتنة.

وَإِنِّي نَارُجَعُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنِّي : جار والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل بعده. تُرْجَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وتقديم الجار والمجرور مفيد للأختصاص؛ أي: لا إلى غيرنا؛ لا أستقلالاً ولا اشتراكاً.

* والجملتان: « وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ . . . » و« وَإِنِّي نَارُجَعُونَ » معطوفتان على ما قبلها، فلا محل لهما من الإعراب. ومجيء الكلام في « نَبَلُوكُمْ » بضمير التكلم يحتمل معه أن يكون الخطاب للناس كافة بطريق التلوين، أو هو للكفرة بطريق الألفات؛ أي إنما نعاملكم معاملة من يبلوكم^(٢).

(١) البحر ٢٨٩/٦، الدرر ٨٥/٥، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٧/٣، والقرطبي ١٩٠/١١، وأبو السعود ٥١٦/٣.

(٢) أبو السعود ٥١٦/٣.

وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ
ءَالِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذُكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾

وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا :

وَإِذَا : الواو: للاستئناف ببيان حالهم مع رسول الله ﷺ، وقيل للعطف. وما بعدها معطوف على قوله تعالى فيما تقدم: « وَأَسْرُؤُا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (١) [الآية ٣].

إذا : أسم شرط غير جازم، في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفي عامل نصبه خلاف يأتي بيانه.

رَأَىكَ : فعل ماض مبني على السكون المقدر. والكاف: في محل نصب مفعول به. وهو فعل الشرط.

الَّذِينَ كَفَرُوا : الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. كَفَرُوا : فعل ماض. وواو الجماعة: في محل رفع فاعل.

إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا :

إِن : نافية. يَتَّخِذُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول أول.

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. هُزُوءًا : مفعول ثان منصوب. إما على تقدير مضاف محذوف؛ أي ذا هزو، وإما على استخدام المصدر للوصف بجعله عليه الصلاة والسلام عين الهزاء على سبيل المبالغة، وإما على أن المصدر بمعنى أسم المفعول؛ أي مهزواً به.

أَهَذَا الَّذِي يَذُكُرُ ءَالِهَتَكُمْ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. هَذَا : ها: حرف تنبيه. ذا : في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. يَذُكُرُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد. ءَالِهَتَكُمْ : مفعول به منصوب.

والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. ومتعلق الفعل محذوف تقديره بالشر أو بالسوء. قال أبو حيان: «الذكر يكون بالخير وبالشر؛ فإذا لم يذكر متعلقه دلت عليه القرينة».

* وجملة «كَفَرُوا...» صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «يَذْكُرُ الْهَيْتَكُمْ» صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ...» في محل نصب مقول قول محذوف.

وتقديره: قائلين أو يقولون. والمحذوف منصوب أو في محل نصب على الحال بحسب التقدير.

* وجملة: وإذا رآك الذين... استئنافية لا محل لها من الإعراب أو معطوفة على قوله تعالى في صدر السورة: «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...» [الآية: ٣]، فلها محلها من الإعراب.

* وجملة «رَأَاكَ...» في محلها من الإعراب قول يأتي.

وفي جواب الشرط «وَإِذَا رَأَاكَ» قولان^(١):

١ - هو قوله: «إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا» فلا يكون له محل من الإعراب؛ جواباً لشرط غير جازم. و«إِذَا» مخالفة لأدوات الشرط في ذلك، فإن أدوات الشرط متى أجيبت بـ (إن) النافية أو بـ (ما) النافية وجب الإتيان بالفاء. وقال السمين: «وجواب إذا بـ (إن) النافية لم يرد منه في القرآن إلا هذا». وقال أبو السعود: هو «على معنى قصر معاملتهم معه عليه الصلاة والسلام على اتّخاذهم إياه هزواً، لا على معنى قصر اتّخاذهم على كونه هزواً كما هو المتبادر، كأنه قيل: ما يفعلون بك إلا اتّخاذك هزواً». وهو الظاهر عند أبي حيان.

(١) البحر ٢٩٠/٦، والدر ٨٥/٥. ومعاني الفراء ٣٠٢/٢ - ٣٠٣، ومعاني الزجاج ٣٩٢/٣، والبيان ١٦١/٢، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٧/٣، والمحزر ٨٢/٤، والقرطبي ١٩٠/١١، وأبو السعود ٥١٦/٣، والشهاب ٢٥٤/٦ - ٢٥٥، وفتح القدير ١٤٠/٢، والجمل ١٢٨/٣.

وعلى هذا الوجه يكون « رءَاكَ » هو عامل النصب في « إِذَا » الظرفية ولا يعرب جملة في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

٢ - جواب الشرط هو القول المحذوف الذي حكيت به الجملة الاستفهامية: « أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ... »، وهو عامل النصب للظرف أيضاً. وعلى هذا الوجه يكون قوله: « إِنْ يَنْخُدُونَكَ إِلَّا هُزُوا » أعتراض بين فعل الشرط والجواب، لا محل له من الإعراب. ويكون « رءَاكَ... » جملة في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وَهُمْ يَذْكُرِ الرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُونَ :

الواو: للحال. هُم : في محل رفع مبتدأ. يَذْكُرِ : جار ومجرور.

الرَّحْمَنَ : مضاف إليه، وجوزوا أن يكون « ذَكَرَ الرَّحْمَنَ » من باب إضافة المصدر للمفعول، أي بتوحيده، أو للفاعل بمعنى إرشاد الخلق ببعث الرسل وإنزال الكتب. والجار والمجرور متعلق بـ « كَفَرُونَ ». هُم : (الثانية) توكيد لفظي للمبتدأ. كَفَرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وبالضمير الثاني وقع الفصل بين العامل والمعمول بالمؤكّد، وبين المؤكّد والمؤكّد بالمعمول.

* وجملة: « وَهُمْ يَذْكُرِ الرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُونَ » في محل نصب على الحال. وفي صاحب الحال قولان^(١):

أحدهما: أنه من فاعل القول المقدر؛ والمعنى: يقولون ذلك وهم على هذه الحال، وهو القول الظاهر عند أبي حيان.

والثاني: أنه من فاعل « يَنْخُدُونَكَ »، وإليه مال الزمخشري، والمعنى: أنهم يتخذونك هزواً وهم على حال هي أصل الهزء والسخرية؛ وهي الكفر بالله.

(١) البحر ٦/٢٩٠، والدر ٥/٨٥، والكشاف ٣/١١، وأبو السعود ٣/٥١٦، والشهاب ٦/٢٥٥، والجمال ٣/١٢٨.

خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَاوِرِكُمْ اَيْنَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنَ ﴿٣٧﴾

خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ :

خُلِقَ : فعل ماضٍ . الْاِنْسَانُ : نائب عن الفاعل مرفوع .

مِنْ عَجَلٍ : جار ومجرور . وفيه ما يأتي^(١) :

١ - المعنى على القلب، وأصله خلق العجل من الإنسان، على سبيل المبالغة. وقال الزجاج: « قال أهل اللغة: خلقت العجلة من الإنسان. والعرب تقول للذي يكثر الشيء: خلقت منه » ورده أبو حيان، وقال: لا يكون في فصيح الكلام.

٢ - لا قلب فيه، وإنما جاء على المبالغة؛ جعل ذات الإنسان كأنما خلقت من العجلة لشدة أوصاف الإنسان بها، وإلى ذلك ذهب أبو حيان.

٣ - ظاهر قول الفراء أن « مِنْ » هنا بمعنى (على)؛ فإنك قلت: بنيته وخلقته من عجل وعلى عجل.

٤ - قيل: (العَجَل) هو الطين بلغة حمير، وساقوا له شاهداً، قال فيه الزمخشري: « الله أعلم بصحته »، مع تأويلات أخرى لا علاقة لها بالإعراب.

وفي تعلقه قولان:

١ - متعلق بـ « خُلِقَ » حقيقة أو مجازاً على البيان المتقدم.

٢ - متعلق بمحذوف حال، تقديره: خلق الإنسان كائناً من عجل؛ أي عَجِلاً أو عَجُولاً.

(١) البحر ٢٩٠/٦، والدر ٨٦/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٣، ومعاني الزجاج ٣/٤٩٢، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٢/٩١٨، والفريد ٣/٤٨٧، والمحزر ٤/٨٢، والقرطبي ١/١٩١، وأبو السعود ٣/٥١٧، والشهاب ٦/٢٥٥، وفتح القدير ٢/١٤١، والجمل ٣/١٢٨.

سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ :

السين: حرف تنفيس. أُورِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع.

آيَاتِي : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة، والياء: في محل جر مضاف إليه. فَلَا : الفاء: عاطفة. لَا : ناهية جازمة. تَسْتَعْجِلُونِ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. وياء النفس: محذوفة في الرسم في محل نصب مفعول به، أي: فلا تستعجلوني.

* وجملة: « سَأُورِيكُمْ... » مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » مستأنفة لبيان حال الكفار من العناد والأستهزاء بالرسول ﷺ، وممهدة لما بعدها من الوعيد.

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ :

الواو: للاستئناف بيانياً لما طبعوا عليه من العجلة وأستبطاء وعيد الله لهم بالعذاب. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ :

في إعرابه الأوجه الآتية^(١):

١ - مَتَى : في محل رفع خبر مقدم. هَذَا : ها: للتنبية. ذَا : في محل رفع مبتدأ مؤخر. الْوَعْدُ : بدل من المبتدأ مرفوع.

(١) البحر ٦/٢٩١، والدر ٥/٨٦، ومعاني الفراء ٢/٢٠٣، وأبن النحاس ٣/٥٠، والمحزر ٤/٨٣، وأبو السعود ٣/٥١٧، والشهاب ٦/٢٥٥، والجمل ٣/١٢٩.

وهو مذهب البصريين في كل ظرف متمكن. قلنا: وهو على التسمح في الإعراب.

٢ - مَتَى : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيها فعل مقدر ناصب له ورافع لـ « هَذَا ». هَذَا : ها: للتنبيه. ذا : في محل رفع فاعل. والعامل فيه الفعل المقدر الناصب للظرف. والمعنى: متى يجيء هذا الوعد. الوعد: بدل من الفاعل مرفوع. وهذا الوجه في « مَتَى » وما بعدها هو مذهب بعض أهل الكوفة.

قال الفراء: « مَتَى » في موضع نصب؛ لأنك لو أظهرت جوابها رأيتها منصوباً، فقلت: الوعدُ يومَ كذا وكذا. ولو جعلت « مَتَى » في موضع رُفِعَ رُفِعَ، كما تقول: متى الميعاد؟ فيقول: يومَ الخميس ويومَ الخميس. وقال الله: « مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ » [طه ٥٩/٢٠]، فلو نصبت كان صواباً.

بِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ :

إن : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ في محل جزم بحرف الشرط. التاء: في محل رفع أسم للكون. والميم: للجمع. صَادِقِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. وتقديره: ... فعرفونا.

وقوله: « مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ... » في محل نصب مقول القول.

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورهمُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٦﴾

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. وهو فعل الشرط، وفيه

قولان:

أحدهما: أنه بمعنى (يعرف)؛ فهو متعد إلى مفعول واحد ولا يقتضي مفعولاً ثانياً.

والثاني: أنه بمعنى الفعل اللازم متروك بلا تعدية، والمعنى: لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين.

الَّذِينَ: في محل رفع فاعل. **كَفَرُوا:** فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا... »^(١) استئناف مسوق جواباً لسؤال مقدر، وهو: متى يعلمون؟ فقيل: حين لا ينفعهم علمهم، أو لبيان شدة هول ما يستعجلونه من العذاب، وجواب « لو » محذوف.

قال أبو حيان: « وحذفه أبلغ وأهيب من النص عليه ». وقدّره الزمخشري: لَمَا كانوا بتلك الصفة من الكُفر والأستهزاء والأستعجال، ولكن جهلهم هو الذي هوّنهُ عندهم «، وفيه تقديرات أخرى مألها قريب من قريب. وفي إثارة صيغة المضارع « يَعْلَمُ » وإن كان المعنى على الماضي قال أبو السعود: « هو لإفادة أستمترار عدم العلم؛ فإن المضارع المنفي الواقع موقع الماضي ليس بنص في إفادة أستمترار الفعل، بل يفيد أستمترار أنتفائه أيضاً بحسب المقام، كما في قولك: لو أحسنت إليّ لشكرتك؛ فإن المعنى أن انتفاء الشكر لأستمترار أنتفاء الإحسان، لا أنتفاء أستمترار الإحسان ».

حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ :

حِينَ : في نصبه أقوال؛ هي:

١ - هو مفعول به لـ « يَعْلَمُ »، وليس منصوباً على الظرف. والمعنى: لو

(١) البحر ٢٩١/٦، والدر ٨٦/٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٢ - ٣٩٣، والكشاف ٣/١٢. والعكبري ٢/٩١٨، والفريد ٣/٤٨٧، والزاد ٣/١٩١، وأبو السعود ٣/٥١٧، والشهاب ٦/٢٥٥، وفتح القدير ٢/١٤١، والجمل ٣/١٢٩.

(٢) البحر ٢٩١/٦، والدر ٨٧/٥، والكشاف ٣/١٢، والعكبري ٢/٩١٨، والفريد ٣/٤٨٨. والقرطبي ١١/١٩٢، وأبو السعود ٣/٥١٧، والشهاب ٦/٢٥٥، وفتح القدير ٢/١٤١. والجمل ٣/١٢٩.

يعلمون الوقت الذي لا يقدرّون فيه على كف النار. و«يَعْلَمُ» على هذا يتعدّى لواحد.

٢ - وقال الزمخشري: يجوز أن يكون «يَعْلَمُ» بمعنى اللازم. وأن ينتصب «حِينَ» على الظرفية بفعل مضمر. والتقدير: حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون أنهم كانوا على الباطل. وإلى قريب من ذلك ذهب أبو السعود.

٣ - مفعول «يَعْلَمُ» محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: لو يعلم الذين كفروا مجيء الوعد الذي سألوا عنه واستبطؤوه. و«حِينَ» منصوب على الظرفية بالمفعول المحذوف (مجيء). وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان.

٤ - جَوَزَ بعضهم أن يكون إعمال «يَعْلَمُ» على حذف مضاف، وأعمل الثاني وهو المضاف، والمعنى: لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها عن وجوههم.

وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ : الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها.

عَنْ ظُهُورِهِمْ : جار ومجرور معطوف على ما قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة «لَا يَكْفُونَ» لَا : نافية لا عمل لها.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُنصَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « يُنصَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « لَا يَكْفُونَ ... » في محل جر بالإضافة إلى « حِينَ »، وكذلك جملة: « وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » عطفاً عليها. وفيه عطف للأسمية على الفعلية.

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً :

بَلْ ^(١) : حرف يفيد الإضراب الأنتقالي . وفي حاشية الجمل: « اضرب وانتقل من بيان سبب الأستعجال؛ وهو عدم علمهم بهول وقت وقوعه إلى بيان كيفية الوقوع». وقال ابن عطية: « هو أستدراك مقدّر قبله نفي، تقديره أن الآيات لا تأتي على أقتراحهم، بل تأتيهم بغتة ».

وردّه السمين فقال: هو قول يقتضي أن « يكون الظاهر أن الآيات تأتي بغتة، وليس مراداً قطعاً. وإن أراد أن يكون التقدير: بل تأتيهم الساعة أو النار، فليس مطابقاً لقاعدة الإضراب ».

وقال أبو السعود وجماعة: « « بَلْ » عاطفة لجملة « تَأْتِيهِمْ » على جملة « يَكْفُرُونَ »؛ أي لا يكفونها بل تأتيهم ».

تَأْتِيهِمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل: ضمير مستتر عائد على (النار) أو (الحين)؛ لأنه بمعنى (الساعة)، وقيل: على (الساعة)، وقيل: على (الوعد)، وهو قول الهمداني وابن عطية. وقيل: (النار) التي وعدوها، وإن لم يجر لها ذكر لأنها معلومة كقوله: « تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَائِبٍ » [النحل ١٦/٦١]. ذكره الهمداني. وقال الزمخشري: « وفيه تكلف ». قلت : وتفسيرها بالنار وارد ولا تكلف فيه إذا أعربت « بَلْ » عاطفة وليست للإضراب الأنتقالي.

بَغْتَةً ^(٢) : في نصبه وجهان:

أحدهما: أنه نائب عن المفعول المطلق؛ لمجيئه من غير لفظ الفعل، على تفسير « تَأْتِيهِمْ » بمعنى (تبغتهم).

(١) البحر ٢٩٢/٦، الدر ٨٧/٥، والكشاف ١٢/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٨/٣، والمحزر ٨٣/٤، وأبو السعود ٥١٨/٣، والشهاب ٢٥٥/٦، والجمل ١٢٩/٣.

(٢) المصادر والمواضع السابقة.

والثاني: حال من فاعل « تَأْتِيهِمْ » على أنه مصدر مؤول بمشتق؛ أي: مباغته.
* وجملة: « بَلْ تَأْتِيهِمْ ... » لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها للإضراب،
وفي محل جر إذا جعلتها معطوفة على جملة « لَا يَكْفُرُونَ ». فَبَهْتُهُمْ :

الفاء: للعطف. تَبَهْتُهُمْ: مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به.
والفاعل مستتر، وفي تفسيره ما تقدم في فاعل « تَأْتِيهِمْ ». فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَا: نافية مهملة.

يَسْتَطِيعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع
فاعل. رَدَّهَا: مفعول به منصوب، والضمير (ها): في محل جر بالإضافة. وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ :

الواو: عاطفة. لَا: نافية مهملة. هُمْ: في محل رفع مبتدأ.

يُنْظَرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع
نائب عن الفاعل.

وجملة: « يُنْظَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

والجمل المعطوفة: « فَبَهْتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » لا محل لها
من الإعراب، أو في محل جر بحسب إعراب « بَلْ » حرفاً للإضراب أو
للأستدراك.

وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِءَ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾

وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ :

الواو: للأستئناف. وقد سبق تسلياً للرسول ﷺ عن استهزائهم به في ضمن

الاستعجال، ووعيد ضمنى بما ينتظرهم من العذاب^(١). اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. قَدْ: حرف تحقيق. اسْتَهْزَيْ: فعل ماض. بِرُسُلٍ: جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. والتنوين فيها للتفخيم والتكثير. مِّن قَبْلِكَ: جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ «رُسُلٍ»، وعلى تقدير مضاف محذوف، أي: من قبل زمانك. وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

فَحَاقَ بِالنَّيْتِ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ:

فَحَاقَ: الفاء: للعطف. حَاقَ: فعل ماض. بِالنَّيْتِ: الباء: للجر، والموصول في محل جر به. وهو يتعلق بـ «حَاقَ». سَخِرُوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْهُمْ: من: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ «سَخِرَ».

مَا كَانُوا: في إعراب «مَا» وجهان^(٢):

أحدهما: أن تكون موصولة فهي في محل رفع فاعل «حَاقَ».

كَانُوا: فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع أسم للكون. بِهِ: الباء: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ «يَسْتَهْزِئُونَ». يَسْتَهْزِئُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «يَسْتَهْزِئُونَ» في محل نصب خبر الكون.

* وجملة: «كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» صلة لا محل لها من الإعراب. والمعنى: فأحاط بهم الأمر الذي كانوا يستهزئون به.

الوجه الثاني: مَا: مصدرية. كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ: تعرب إعراب مفردات على الوجه المتقدم. (ما والفعل) مصدر مؤول في محل رفع فاعل «حَاقَ». والمعنى: حاق بهم استهزاؤهم؛ أي جزاء استهزائهم

(١) أبو السعود ٥١٨/٣.

(٢) أبو السعود ٥١٨/٣ - ٥١٩، وفتح القدير ١٤١/٢.

ووضع السبب مكان المسبب، أو نفس الأستهزاء إذا أريد به عذاب الآخرة.

قال أبو السعود (١): « والضمير في « به » عائد على جنس الرسول المدلول عليه بالجمع في « كَأَنَّهُ ». ولعلَّ إثاره على الجمع للتنبية على أنه يحيق بهم جزاء أستهزائهم بكل واحد منهم عليهم السلام، لا جزاء أستهزائهم بكلهم من حيث هو كل فقط ».

قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾

قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ :

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). والخطاب للرسول ﷺ. مَنْ : أَسْم استفهام في محل رفع مبتدأ.

يَكْفُرْكُمْ : مضارع مرفوع. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر عائد على « مَنْ ». بِاللَّيْلِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. قال السمين: « معناه: في الليل ». وَالنَّهَارِ : الواو: للعطف. و النَّهَارِ : معطوف على المجرور قبله. مِنَ الرَّحْمَنِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله. وفي معنى « مِنْ » هنا وجهان:

أحدهما: وهو الظاهر أنه على حذف مضاف تقديره: من أمره أو بأسه أو عذابه، كقوله تعالى: « يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » [الرعد ١٣/١١].

والثاني: أن « مِنْ » بمعنى (بدل)، والمعنى: (بدل الرحمن). ذكره الهمداني في الفريد. قلت: وعلى هذا يتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال.

* وجملة: « مَنْ يَكْفُرْكُمْ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ ... » استئنافية مسوقة للتقريع والتوبيخ على أستهزائهم ومن قبلهم بالرسول. والاستفهام هنا معناه النفي.

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الانتقالي. وفيه إضراب عن النفي المتقدم، إذ معناه: لا كالي لهم يحفظهم من بأس الرحمن. ومعنى الإضراب: أنهم جديرون بصرف الخطاب عنهم؛ لأن الله لا يخطر على بالهم أصلاً. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

عَنْ ذِكْرِ : جار ومجرور متعلق بالخبر بعده. رَبِّهِمْ : رب : مضاف إليه مجرور. والضمير مضاف إلى المضاف إليه في محل جر. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَصْحَبُونَ ﴿١٧﴾

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا (١) :

أَمْ : منقطعة مفيدة للإضراب بمعنى (بل). وهي أنتقال مما سبق إلى ما هو أهم، وهو الإنكار عليهم فيما زعموا من أن لهم آلهة تنصرهم وتمنعهم من الله. قال أبو السعود: « والإنكار متوجه إلى الآلهة المتصفة بهذا الوصف، لا إلى ذات الوصف؛ دلالة على سقوطها من مرتبة الوجود، فضلاً عن رتبة المنع ». وفي القرطبي: « أَمْ لَهُمْ » هي (أَلَهُمْ) والميم صلة [يعني زائدة].

لَهُمْ : اللام: للجبر. والضمير في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ءَالِهَةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. ويجوز إعرابه فاعلاً مرفوعاً بالمتعلق المحذوف. تَمْنَعُهُمْ : مضارع مرفوع والضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هي).

(١) البحر ٢٩٢/٦، والدر ٨٨/٥، ومعاني الفراء ٢٠٥/٢، والكشاف ١٢/٣، والفريد ٤٨٩/٣، والقرطبي ١٩٣/١١، وأبو السعود ٥١٦/٣، والشهاب ٢٥٦/٦، وفتح القدير ١٤٢/٢، والجمل ١٣٠/٣.

بَيْنَ دُونِنَا : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة.
وفي متعلقه وجهان :

أحدهما : أنه متعلق بـ « تَمَنَعُهُمْ » ؛ أي تجعلهم في عز ومنعة ؛ قاله الحوفي .
والثاني : أنه متعلق بمحذوف صفة لـ « ءَالِهَةٌ » ، والتقدير : آلهة كائنة من دوننا تمنعهم ؛ قال ابن عباس : إن في الكلام تقديماً وتأخيراً .
وفي حاشية الجمل : هو على تقدير مضاف محذوف ؛ والمعنى : تمنعهم منعاً كائناً من دون منعنا .

وجملة : « أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب .
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصَرَ أَنفُسِهِمْ ^(١) :

لَا : نافية مهملة . يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ،
والواو : في محل رفع فاعل . نَصَرَ : مفعول به منصوب .

أَنفُسِهِمْ : أنفس : مجرور بالإضافة . والضمير في محل جر مضاف إليه .

وجملة : « لَا يَسْتَطِيعُونَ ... » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها استثنائية لا محل لها من الإعراب ، على أنه إخبار مستأنف من الله تعالى .

والثاني : أنها في محل رفع صفة أخرى لـ « ءَالِهَةٌ » .

والثالث : أنها في محل نصب حال من فاعل تمنعهم ، قاله الشهاب .

وَلَا هُمْ مِمَّنْ يُصْحَبُونَ :

الواو : للاستئناف . لَا : نافية مهملة . هُمْ : في محل رفع مبتدأ .

مِمَّنْ : من : للجر ، والضمير في محل جر به . وفي متعلقه قولان :

أحدهما : أنه متعلق بقوله : « يُصْحَبُونَ » .

(١) البحر ٢٩٢/٦ ، والدر ٨٨/٥ ، ومعاني الفراء ٢/٢٠٥ ، والكشاف ٣/١٢ ، والعكبري ٢/٩١٨ ،
والفريد ٣/٤٨٩ ، والزاد ٣/١٩٢ ، وأبو السعود ٣/٥١٩ ، والشهاب ٦/٢٥٦ ، وفتح القدير
٢/١٤٢ ، والجمل ٣/١٣٠ .

والثاني: أنه متعلق بمحذوف، صفة لموصوف محذوف، والمعنى: ولا هم بنصرٍ كائني منا يُصحبون. وإليه ذهب الشهاب، ونقله عنه الجمل.

يُصْحَبُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « يُصْحَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

* وجملة: « وَلَا هُمْ مِمَّا يُصْحَبُونَ » استثنائية مقررة لما قبلها، لا محل لها من الإعراب^(١). وهي استئناف إما بذاته وإما بالعطف على الجملة السابقة، إذا جعلت مستأنفة.

وفي الضمائر في الآية أقوال^(٢):

أحدها: أن (الواو) في « يَسْتَطِيعُونَ » و« هُم » في « وَلَا هُمْ مِمَّا » يعودان إلى الآلهة بتنزيلها منزل العقلاء استهزاء بهم.

والثاني: أنهما للكفار.

والثالث: أن الأول للآلهة، والثاني للكفار. والمعنى: لا تستطيع الآلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم هم؟! قال الشهاب: وفيه تفكيك للضمائر، ولو جعل المعنى: لا تستطيع الكفار نصر أنفسهم بآلهتهم، ولا يصحبهم نصرٌ منا كان أظهر.

بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ :

بَلْ : حرف إضراب وأنتقال. وقد سبقه إضرابان:

(١) البحر ٢٩٢/٦، والدر ٨٨/٥، والكشاف ١٢/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والزاد ١٩٢/٣، وأبو السعود ٥١٩/٣، وفتح القدير ١٤٢/٢، والجمل ١٣٠/٣.

(٢) البحر ٢٩٢/٦، ومعاني الفراء ٢٠٥/٢، والفريد ٤٨٩/٣، والشهاب ٢٥٦/٦.

الأول : قوله : « بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ » .

والثاني : قوله : « أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ » . وهذا إضراب عن الإضراب الثاني .

وفي حاشية الجمل^(١) : « كأنه قيل : دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلاءة آلهتهم ، بل ما هم فيه من الحفظ إنما هو منا » .

مَنْعًا : فعل ماض ، والضمير : في محل رفع فاعل . هَوَّلَاءَ : ها : للتنبيه .

أُولَاءَ : مبني على الكسر في محل نصب مفعول به . وَآبَاءَهُمْ : الواو : للعطف .

آبَاءَهُمْ : معطوف على المنصوب . والضمير في محل جر بالإضافة .

حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ :

حَتَّى : حرف غاية وجر . طَالَ : فعل ماض . عَلَيْهِمْ : جار والضمير : في محل

جر به . وهو متعلق بـ « طَالَ » . العمر : فاعل مرفوع .

* وجملة : « طَالَ ... » مع (أَنْ) المقدرة على تأويل مصدر في محل جر

بـ « حَتَّى » ، والمعنى : إلى أن طال ...

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا :

الهمزة : للاستفهام ، ومعناه الإنكار . والفاء : فصيحة للعطف على مقدر ،

وتقديره : ألا ينظرون فيرون . لَا : نافية مهملة . يَرَوْنَ : مضارع مرفوع ، وعلامة

رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . والرؤية تحتمل البصرية والعلمية .

وقال ابن عطية^(٢) : «رؤية العين تتبعها رؤية القلب» . أَنَّا : أَنْ : حرف مصدري

ناسخ مؤكِّد . نَا : في محل نصب اسمها . نَأْتِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة

مقدرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) .

الْأَرْضَ : مفعول به منصوب . نَنْقُصُهَا : مضارع مرفوع ، والضمير : في محل

نصب مفعول به . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) .

(١) الجمل ٣/١٣٠ ، وانظر أبو السعود ٣/٥٢٠ ، والشهاب ٦/٢٥٦ ، وفتح القدير ٢/١٤٣ .

(٢) المحرر ٤/٨٤٧ وأبو السعود ٣/٥٢٠ .

مِنْ أَطْرَافِهَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « نَنْقُضُ ».

* وجملة: « نَنْقُضُهَا . . . » في محل نصب على الحال من فاعل « نَأْتِي ».

* وجملة: « نَأْتِي » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- و (أَنْ واسمها وخبرها) مصدر مؤول في محل نصب مفعول « يَرَوْنَ » إذا جعلتها بصرية، وساداً مسد مفعولها إذا جعلتها قلبية.

* وجملة: « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا . . . » استئناف مقرر لما قبله من إثبات طلاقة القدرة.

أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ومعناه الإنكار مع النفي؛ أي ليسوا بغالبين، ولكنهم المغلوبون. والفاء: فصيحة للعطف على مقدر، قال أبو السعود^(١): « هي لإنكار ترتيب الغالبة على ما ذكر من نقص أرض الكفرة بتسليط المسلمين عليها؛ كأنه قيل: أبعد ما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم؟! ».

هُمُ : في محل رفع مبتدأ. الْغَالِبُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والمفعول محذوف تقديره: « رسول الله والمؤمنين ».

* وجملة: « أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما تقدم.

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٥٢٠﴾

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ :

قُلْ : فعل أمر مبني. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). إِنَّمَا : إن : ناسخ مكفوف. و مَا : كافة، وهما على إرادة الحصر. أُنذِرُكُمْ : مضارع مرفوع.

(١) المحرر ٤/٨٤، والفريد ٣/٤٨٩، وزاد المسير ٣/١٩٢، وأبو السعود ٣/٥٢٠، والشهاب

والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). بِالْوَحْيِ :
جار ومجرور متعلق بـ « أَنْذِرْ » .

وجملة: « إِنَّمَا أَنْذِرُكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُلْ إِنَّمَا أَنْذِرُكُمْ . . . » استئناف بأمر النبي ﷺ أن يقول لهم إنه إنما
ينذرهم ما يستعجلونه من الساعة.

وَلَا يَسْمَعُ الضُّعْفُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. لا : نافية مهملة. يَسْمَعُ : مضارع مرفوع.

الضُّعْفُ : فاعل مرفوع. و« أل » فيه للعهد، فالمقصود به هم المنذرون.

قال أبو حيان: « وناب الظاهر مناب الضمير؛ لأن فيه التصريح بتصاممهم وسد
أسماعهم إذا أنذروا. ولم يكن الضمير ليفيد هذا المعنى. ونفي السماع نفي جدواه». ^(١)
وجوز أبو السعود والجمل أن يكون (أل) للجنس، فيدخل فيه المخاطبون بطريق
الأولى ^(١).

الدُّعَاءُ : مفعول به منصوب. إِذَا : مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية.
وفي العامل قولان ^(٢):

أحدهما: أنه « يَسْمَعُ » .

والثاني: أنه المصدر المعرف « الدُّعَاءُ » . وإذا جاز إعماله في المفعول الصريح
فإعماله في الظرف جائز بطريق الأولى.

ء : زائدة. يُنذَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في
محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « يُنذَرُونَ » في محل جر بالإضافة للظرف.

(١) البحر ٢٩٣/٦، والكشاف ١٣/٣.

(٢) الدر ٨٩/٥، والعكبري ٩١٧/٢ والفريد ٤٨٩/٣، وأبو السعود ٥٢٠/٣، وفتح القدير ٢/٢

١٤٣، والجمل ١٣٠/٣.

* وجملة: « وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ » . . . يجوز فيه أن تكون من تنمة ما أمر الرسول ﷺ بقوله، فهو داخل في مقول القول، والواو: عاطفة، ومحل الجملة نصب. أو هو استئناف تذييلي من جهته تعالى في وصفهم، فهو على طريقة قوله تعالى: « بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ». والواو على هذا للاستئناف.

وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةً مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾

وَلَيْنَ مَسْتَهْمَ نَفْحَةً مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ :

الواو: للاستئناف. لَيْنَ : اللام: مؤذنة بالقسم. إن : حرف شرط جازم. مَسْتَهْمَ : فعل ماضٍ في محل جزم بـ « إن ». والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول به. نَفْحَةً : فاعل مرفوع. مِّنْ عَذَابِ : جار ومجرور. وفيه قولان: أحدهما: أنه متعلق بـ « مَسَّ » فهو في محل نصب، مفعول غير صريح. والثاني: أنه متعلق بمحذوف صفة لـ « نَفْحَةً ». ربك: مضاف إليه مجرور، والكاف: في محل جر مضاف إليه.

* وجملة: « وَلَيْنَ . . . » استئناف على نهج التوكيد القسمي المقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

لَيَقُولُنَّ يَنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ :

اللام: في جواب القسم. يَقُولُنَّ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون محذوفة لتوالي الأمثال. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والضممة على اللام دليل على المحذوف. والنون الثقيلة: للتوكيد.

يَا : حرف نداء أو تنبيه. وَيَلْنَا : منادى منصوب، أو نائب عن المفعول المطلق منصوب بفعل مقدر إذا جعلت (يا) حرف تنبيه. نَا : في محل جر بالإضافة. يذ : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب اسمه. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع أسم (الكون). ظَلِمِينَ : خبر (الكون) منصوب.

* وجملة: « يَنُوبُنَا إِنَّا كُنَّا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « لَيَقُولُنَّ يَنُوبُنَا . . . » جواب القسم لا محل له من الإعراب، وقد سد مسد جواب « إن » الشرطية لسبق القسم على الشرط.

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنْزِلَ بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ :

الواو: للاستئناف. نَضَعُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). الْمَوَازِينَ : مفعول به منصوب.

الْقِسْطَ : في إعرابه قولان (١) :

أحدهما: هو نعت للموازين منصوب. وجاء على الأفراد؛ لأنه مصدر موحد مطلقاً، والوصف به للمبالغة. أو هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: ذوات القسط، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

والثاني: هو مفعول لأجله منصوب. ويضعّف هذا القول أن المفعول لأجله إذا عرف بالألف واللام قلّ تجرّده من حرف الجر؛ إذ المعنى عليه: لأجل القسط. ونظيره قول الراجز: (لا أقعد الجبن عن الهيجاء)

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ :

اللام: للجر. يَوْمٍ : مجرور باللام. الْقِيَامَةِ : مضاف إليه مجرور.

وفي الجار والمجرور أقوال (٢) :

(١) البحر ٢٩٤/٦، والدر ٩٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٤، والكشاف ٣/١٣، والعكبري ٢/٩١٩، والفريد ٣/٤٩٠، والمحزر ٤/٨٥، والقرطبي ١١/١٩٤، وزاد المسير ٣/١٩٢، وأبو السعود ٣/٥٢١، والشهاب ٦/٢٥٧، وفتح القدير ٢/١٤٤، والجمل ٣/١٣١.

(٢) البحر ٢٩٤/٦، والدر ٩٠/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠٥، والكشاف ٣/١٣، والعكبري ٢/٩١٩، والفريد ٣/٤٩٠، والمحزر ٤/٨٥، والقرطبي ١١/١٩٤، وأبو السعود ٣/٥٢١، والشهاب ٦/٢٥٧.

أحدها: أنه بمعنى (في) كالتي في قولك: جئت لخمس خلون، فهو على هذا للاختصاص، وإليه ذهب الزمخشري، وجوزّه الشهاب.

والثاني: أنه بمعنى (في) الظرفية كقوله تعالى: « لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا » [الأعراف ٧/١٨٧]، وبه قال ابن قتيبة وابن مالك.

الثالث: أنه مفيد للتعليل على تقدير مضاف محذوف هو: لحساب يوم القيامة أو لحكمه أو لأهله.

وعلى الوجهين الأولين هو متعلق بـ « نضع »، وعلى الثالث في محل نصب مفعول لأجله.

* وجملة: « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ . . . » استئناف بيان ما سيحصل حين يقع ما أنذروا به، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا :

الفاء: عاطفة لترتيب أنتفاء الظلم على وضع الموازين^(١). لا : نافية مهملة.

تُظْلَمُ : مضارع مرفوع. نَفْسٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

شَيْئًا : في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه مفعول ثان منصوب، أي: حقاً من حقوقها.

والثاني: نائب عن المفعول المطلق، والمعنى: شيئاً من الظلم.

* وجملة: « فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على سابقتها.

وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا^(٢) :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ في محل

جزم بـ « إن » وهو فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، راجع إلى العمل

الذي من أجله توضع الموازين. وأكثر المعربين على عدم إرجاعه إلى الظلم؛

(١) أبو السعود ٥٢١/٣.

(٢) البيان ١٦١/٢، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ١٤٤/٢.

لأن الظلم المنفي لا يجوز أن يكون مأتيّاً به؛ خلافاً لأبن الأنباري والفراسي ومكي^(١).

مَثَقَالَ : خبر عن « كَانَتْ » منصوب . حَبَكَةٌ : مضاف إليه مجرور .
مِنْ خَرَدَلٍ : جار ومجرور . وفيه أقوال :

أحدها : أنه متعلق بمحذوف نعت لـ « حَبَكَةٍ » أو لـ « مَثَقَالَ » .

والثاني : متعلق بمحذوف حال من « مَثَقَالَ » ، وجاز ذلك لتخصيصه بالإضافة .

والثالث : هو في محل نصب على التمييز ، وهو الظاهر عند أبي حيان^(٢) .

أَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواباً لـ « إِنْ » . نَا : في محل رفع فاعل . يَهَاءُ : الباء : للجر . والضمير : في محل جر به . وجوز الشهاب^(٣) إرجاع الضمير لـ « مَثَقَالَ » ، وأثت لإضافته إلى « حَبَكَةٍ » أو إلى (شيء) على معنى (به) . والجار والمجرور متعلق بـ « أتى » .

وجملة : « وَإِنْ كَانَتْ مَثَقَالَ حَبَكَةٍ مِنْ خَرَدَلٍ أَيْنَا يَهَاءُ »^(٤) يجوز فيها أن تكون شرطية معطوفة على ما تقدّم؛ فلا محل لها من الإعراب .

وجوز الشهاب الوقف على « خَرَدَلٍ » . وأن تكون « أَيْنَا يَهَاءُ » مستأنفة مع ما بقي من الآية .

وَيَنْفَعُ بِنَا حَبِيبِيكَ :

الواو : للاستئناف . كُنِي : فعل ماض مبني على الفتح المقدر .

بِنَا : الباء : حرف جر زائد . نَا : في محل رفع فاعل . وقال الزجاج^(٥) :

(١) البيان ١٦١/٢ ، ومكي ٤٥٠ ، وفتح القدير ١٤٤/٢ .

(٢) البحر ٢٩٥/٦ ، ومعاني الزجاج ٣٩٤/٣ ، والفريد ٤٩٠/٣ ، والشهاب ٢٥٨/٦ .

(٣) الشهاب ٢٥٨/٦ .

(٤) الشهاب ٢٥٧/٦ .

(٥) معاني الزجاج ٣٩٤/٣ ، والفريد ٤٩١/٣ .

«دخلت (الباء) في « يَنَا »؛ لأنه خبر في معنى الأمر؛ المعنى: اکتفوا بالله حسيباً». وردّه الهمداني قال: « لا مذهب للأمر فيه؛ بل هو بلفظ الخبر ومعناه»، واحتج بدخول (الباء) على الفاعل في قولك: أكرم بزيد.
حَسِيْبٌ: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الياء.
* وجملة: « وَكَفَىٰ يَنَا . . . » تذييل أعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُنْتَفِعِينَ

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ :

الواو: للاستئناف. قال الشوكاني: « هو تفصيل ما أجمله في قوله: « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ » [الأنبياء ٢١/٧].

لَقَدْ: اللام: في جواب قسم مقدر. قال أبو السعود^(١): « وتصديره بالتوكيد القسمي لإظهار كمال الأعتناء بمضمونه ». قَدْ: حرف تحقيق.

آتَيْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا: في محل رفع فاعل.

مُوسَىٰ: مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

وَهَارُونَ: الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على ما قبله منصوب.

الْفُرْقَانَ: مفعول ثان منصوب.

وَضِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُنْتَفِعِينَ^(٢):

الواو: فيها أقوال:

(١) أبو السعود ٥٢١/٣.

(٢) الدر ٩١/٥، ومعاني الفراء ٢٠٥/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٤/٣، والبيان ١٦٢/٢، وأبن النحاس ٥١/٣ - ٥٢، والعكبري ٩١٩/٢، والفريد ٤٩١/٣، والمحزر ٨٥/٤، والقرطبي ١٩٥/١١، وزاد المسير ١٩٣/٣، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٥٨/٦، وفتح القدير ١٤٤/٢، والجمل ١٣٧/٣.

أحدها: أنها للعطف، وما بعدها ضياءً وَذِكْرًا : معطوفان على « الْفُرْقَانَ » منصوبان. قال: وجوّز الشهاب أن تكون المتعاطفات متّحدة بالذات متغايرة بالصفات؛ نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة، ولا بُد فيه.

وقال ابن الأنباري: « تقديره: ذا ضياء؛ فحذف المضاف، وأدخل واو العطف، وإن كان في المعنى وصفاً دون اللفظ، كما يدخل مع الوصف إذا كان لفظاً، كقوله تعالى: « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » [الأحزاب ١٢/٣٣] » وكقولهم: مررت بزيد وصاحبك. ولو قلت: مررت بزيد فصاحبك على معنى الوصف لم يجز؛ لأن الفاء تقتضي التعقيب وتأخير المعطوف على المعطوف عليه بخلاف الواو. والأخفش يجيز في الفاء ما جاز في الواو. »
وقال العكبري: « قيل: هي عاطفة؛ أي: آتيناها ثلاثة أشياء. »

القول الثاني: أنها زائدة، وهو المروي عن ابن عباس، وبه قال الفراء. ونسب ابن النحاس إليه قوله: حذف الواو والمجيء بها واحد.
وقال الزجاج: « عند البصريين الواو لا تزداد، ولا تأتي إلا بمعنى العطف. »

الثالث: أنها واو الحال، وإليه ذهب العكبري، وقدره: أي الفرقان مضيئاً.

وحاصل ما تقدّم أنك إذا جعلت الواو للعطف أعربت « ضياءً وَذِكْرًا » معطوفين على « الْفُرْقَانَ ». وإذا جعلتها زائدة أو للحال نصبت « ضياءً » على الحال، و« وَذِكْرًا » معطوف عليه، ويؤولان على هذا بمشتق: أي ذا ضياء، وذا ذكر، أو مضيئاً وذاكراً أو مذكوراً.

المُتَّقِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء، وهو متعلق بـ « ضياءً » و« وَذِكْرًا »؛ أحدهما أو كليهما.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ :

الَّذِينَ : في إعرابه ثلاثة أوجه^(١) :

الأول : في محل جر نعت للمتقين في آخر الآية السابقة، أو إتباعاً له على البدلية أو عطف البيان.

الثاني : الرفع. وفي رفعه قولان: أولهما: قطع النعت إلى الرفع للمدح بإضمار « هم » أو (الممدوحون)، أو بإضمار « هم » على الاستئناف. وعلى هذين القولين فـ « الَّذِينَ » في محل رفع خبر.

الثالث : النصب على المدح أيضاً، وتقديره: أمدح الذين يخشون ربهم.

يَخْشَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. **رَبَّهُمْ :** مفعول به منصوب، أو هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي عذاب ربهم. **الهاء :** في محل جر بالإضافة. **والميم :** للجمع.

بِالْغَيْبِ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف حال؛ إما من الفاعل في « يَخْشَوْنَ »، والمعنى: غائبين عن أعين الناس بقولهم، ولم يذكر الجمل غيره. وإما من المفعول « رَبَّهُمْ » والمعنى: غائباً عنهم أي غير مرئي، وإما من المنصوب على التعظيم؛ والأخير ذكره الهمداني في الفريد. قلت: ولعلّ تقديره على هذا: بمدحهم غائبين.

* وجملة: « يَخْشَوْنَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ » يحتمل أن يكون من تنمة ما سبقه، وأن يكون استئنافاً ببيان صفة أخرى من صفاتهم، فلا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٢٩٥/٦، الدر ٩١/٥، والكشاف ١٣/٣، والعكبري ٩٢٠/٢، والفريد ٤٩٢/٣، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٥٨/٦، والجمل ١٣١/٣.

وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (١) :

الواو: تحتمل الاستئناف إخباراً من الله تعالى عن المذكورين، أو أن تكون عاطفة لما بعدها على « الَّذِينَ ». هُـم : في محل رفع مبتدأ. مِنَ السَّاعَةِ : جار ومجرور. وقيل: على إرادة مضاف محذوف؛ أي من قيام الساعة. والجار والمجرور متعلق بقوله: « مُشْفِقُونَ ». مُشْفِقُونَ : خبر عن « هُـم » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقال أبو السعود في تقديم « مِنَ السَّاعَةِ »: هو « لمرعاة الفواصل، وإيثار الجملة الأسمية للدلالة على ثبات الإشفاق ودوامه ».

وقال الشهاب: في الجملة مبالغة وتعريض؛ فالمبالغة من أسمية الجملة، وفيه تعريض إما بعدم خوف غيرهم، بناء على أن هذا التقديم مفيد للحصر، وهو موضع خلاف في علم المعاني. ويجوز أن يكون تقديم « مِنَ السَّاعَةِ » للتعريض بعدم خوف عذابهم. والظاهر أن المراد الأول.

وجملة: « وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ » تحتمل العطف على ما قبلها فتكون من تمة الكلام، أو الاستئناف فلا محل لها من الإعراب.

وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٢﴾

وهذا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ :

الواو: للاستئناف بخطاب موجه إلى المشركين. هذا : ها: للتنبيه.

و : في محل رفع مبتدأ. والإشارة إلى القرآن بقريئة الحال (٢).

ذِكْرٌ : خبر مرفوع. مُبَارَكٌ : نعت مرفوع. أَنْزَلْنَاهُ : فعل ماض مبني على

السكون. نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

وفي جملة: « أَنْزَلْنَاهُ » قولان:

(١) البحر ٢٩٥/٦، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٨٥/٦.

(٢) الشهاب ٢٥٨/٦.

أحدهما^(١): في محل رفع نعت ثان. قال أبو حيان^(٢): « جاء الوصف بالأسم ثم بالجملة جرياً على الأشهر ».

والثاني: في محل رفع خبر ثان.

أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ومعناه: الإنكار والتوبيخ. الفاء: فصيحة عاطفة على مقدر

سابق.

قال أبو السعود^(٣): « كأنه قيل: أبعء أن علمتم أن شأنه كشأن التوراة في الإيتاء والإيحاء أنتم منكرون لكونه منزلاً من عندنا؟ ».

أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَهُ : جار والضمير في محل جر به عائد على « ذَكَرٌ ». وهو متعلق بما بعده. مُنْكَرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقال الجمل^(٤): « التقديم للفاصلة أو للحصر؛ لأنهم معترفون بغيره مما في

أيدي أهل الكتاب ».

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ (٥) :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. و قد : حرف

تحقيق. ءَاتَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا : في محل رفع فاعل.

(١) أبو السعود ٥٢٢/٣.

(٢) البحر ٢٩٥/٦.

(٣) أبو السعود ٥٢٢/٣.

(٤) الجمل ١٣٢/٣.

(٥) البحر ٢٩٨/٦ - ٢٩٩، والدر ٩١/٥، وأبن النحاس ٥٢/٣، والفريد ٤٩٢/٣، والمحزر

٨٦/٤، والقرطبي ١١/١٩٦، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٥٨/٦، والجمل ٣/١٣٢

إِبْرَاهِيمَ : مفعول أول منصوب. رُشِدُهُ : مفعول ثان منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وإضافة الرشد إليه على معنى الرشد اللائق به.
 مِن قَبْلُ : جار. و قَبْلُ : مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة.
 والمضاف إليه المحذوف معرفة، وفي تقديره أقوال منها: من قبل موسى وهارون؛ قال السمين: « وهذا أحسن ما قدّر به المضاف إليه »، وهو الراجح أيضاً عند أبي حيان، والباقي محذوفات لا يدل على حذفها دليل. وزعم الشوكاني أن المحذوف هو من قبل النبوة، وأن عليه أكثر المفسرين. وقال فيه أبو السعود: تقدير « يآباه المقام ».

* وجملة: « وَلَقَدْ آتَيْنَا... » استئناف لتفصيل القول في قصص الرسل عليهم السلام؛ فلا محل له من الإعراب.
 وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ :

الواو: استئنافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع أسم (الكون). بِهِ : الباء: للجر، والهاء: في محل جر به وهو متعلق مما بعده. والضمير قيل عائد إلى « إِبْرَاهِيمَ »، وهو الظاهر عند أبي حيان، وقيل إلى « الرشد ». عَالِمِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَكُنَّا... » تعليل لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب^(١).

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ :

إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه أقوال^(٢):

(١) الجمل ٣/١٣٢.

(٢) البحر ٦/٢٩٩، والدر ٥/٩١، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٥، وأبن النحاس ٣/٥٢، والبيان ٢/١٦٢، والكشاف ٣/١٤، والعكبري ٢/٩٢٠، والفريد ٣/٤٩٢، والمحجر ٤/٨٦، ومكي ٤٥١، والقرطبي ١١/١٩٦، وأبو السعود ٣/٥٢٢ - ٥٢٣، والشهاب ٦/٢٥٩، وفتح القدير ٢/١٤٤، والجمل ٣/١٣٢.

أحدها : أنه منصوب بـ « ءَأَيْنَا » .

والثاني : منصوب بـ « رُشِدٌ » .

والثالث : منصوب بـ « عَنِينٍ » ، فيكون الكلام متصلاً؛ أي عالمين إذ قال . .
وقال الشهاب : «وتعلقه بما ذكر على المفعولية؛ لفساد معنى الظرفية» .
وجوز أبو السعود أن يكون ظرفاً لـ « ءَأَيْنَا » « على أنه وقت متسع
وقع فيه الإيتاء وما ترتب عليه من أفعاله وأقواله » .

والرابع : أنه منصوب على المفعولية بفعل مضممر، وتقديره: أعني، أو اذكر
وقت قوله لهم . . . ، وهو على هذا استئناف وقع تعليلاً لما قبله
بالوقف على « عَنِينٍ » .

والخامس : في محل جر على البدل من محل (قبل)، وبه قال العكبري :
قال السمين : « أي أنه يحل محله فيصح المعنى ، أو يصير التقدير :
ولقد آتيناہ رشدہ ، إذ قال ؛ وهو بعيد من المعنى بهذا التقدير » .

لِإِيَّهِ : اللام : جارة على معنى التبليغ . إِيَّهِ : مجرور باللام وعلامة جره الياء .
والهاء : في محل جر بالإضافة . وَقَوِيهِ : عاطف ومعتوف على مجرور . والهاء : في
محل جر بالإضافة .

مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ :

مَا : استفهامية في محل رفع مبتدأ . ويراد بالاستفهام التحقير والأستهانة بهم
وتوقيفهم على سوء صنيعهم . هَذِهِ : ها : للتنبيه . ذَه : أسم إشارة في محل رفع
خبر . التَّمَاثِيلُ : بدل مرفوع أو عطف بيان .

أَلَيْسَ أَنتُمْ هَآءَ عَٰكِفُونَ :

أَلَيْسَ : موصول في محل رفع صفة لـ « التَّمَاثِيلُ » . أَنتُمْ : في محل رفع مبتدأ .

هَآءَ : اللام : للجر والضمير في محل جر به . عَٰكِفُونَ : خبر مرفوع ، وعلامة

رفعه الواو . وفي قوله : « هَآءَ عَٰكِفُونَ » أوجه إعراب هي (١) :

- ١ - هَا : متعلق بـ « عَكَفُونَ ». و عَكَفُونَ : خبر عن « أَنْتَ »، واللام: للتعليل، والمعنى: لأجلها عاكفون.
- ٢ - هَا : متعلق بالخبر « عَكَفُونَ »، واللام: بمعنى (على)، والمعنى: عليها عاكفون.
- ٣ - هَا : متعلق بالخبر « عَكَفُونَ » بمعنى (عابدون)؛ أي: لها عابدون. واللام على ذلك دعامة (أي: للتقوية). كقوله: « إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّزْقِ يَا تَعْبُرُونَ » [يوسف ٤٣/١٢].
- ٤ - هَا : متعلق بمحذوف خبر عن « أَنْتَ ». و « عَكَفُونَ » خبر ثان. واللام على هذا للاختصاص المِلْكي. وقال الشهاب عنه: « هو بعيد ».
- ٥ - قال السمين: « الأولى أن تكون اللام للتعليل بمعنى لتعظيمها، وصلة « عَكَفُونَ » محذوفة، والمعنى: عاكفون على عبادتها لأجلها لا لشيء آخر».

وجملة: « أَنْتَ هَا عَكَفُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ . . . » إلى قوله: « عَكَفُونَ » مقول قول في محل نصب.

وجملة: « قَالَ لِأَبِيهِ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وجملة: « إِذْ قَالَ . . . » على وجه القطع ونصبه بفعل مضمر مقدر هي جملة استثنائية مبينة لقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه.

قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَا عَابِدِينَ

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

وَجَدْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نا : في محل رفع فاعل، ويجوز أن

يكون من أفعال القلوب ناصباً لمفعولين، أو بمعنى: (لقي) و(صادف)، فيكون ناصباً لمفعول واحد^(١).

ءَابَاءَنَا : مفعول أول منصوب على إعراب « وَجَدَ » قلبية، ومفعول أوحد، إذا جعلته بمعنى: (لقي). و نَا : في محل جر بالإضافة.

هَآ : اللام: للجر. والضمير في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « عَيْدِيكَ ».

عَيْدِيكَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء إذا أعربت « ءَابَاءَنَا » مفعولاً أول. وهي منصوبة على الحال إذا جعلت « وَجَدَ » ناصبة لمفعول واحد.

* وجملة: « وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا وَجَدْنَا... » استئنافية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٣﴾

قَالَ : فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر. وَقَدْ : حرف تحقيق. كُنْتُمْ : فعل ماضٍ يحتمل النقص والتمام^(١)، وأحتمال التمام هو الراجح عند أبي السعود^(٢)؛ قال: « ومعنى « كُنْتُمْ » مطلق أستقرارهم على الضلال، لا أستقرارهم الماضي الحاصل قبل زمان الخطاب». وإلى مثل ذلك ذهب الشهاب. والضمير: في محل رفع أسم للكون إذا أعربت (كان) ناقصة، وفاعل له إذا أعربت تامة.

أَنْتُمْ : في محل رفع توكيد لفظي للضمير المتصل في « كُنْتُمْ ».

قال الزمخشري^(٣): « و « كُنْتُمْ » من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به؛ لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع، ونحوه: « أَشْكُرُ أُمَّتَ وَرَوْحَكَ الْجَنَّةَ » [سورة البقرة ٣٥/٢]. وتعقبه أبو حيان^(٤) فقال: ليس هذا حكماً

(١) الدر ٩٢/٥.

(٢) أبو السعود ٥٢٣/٣.

(٣) الكشف ١٤/٣.

(٤) البحر ٢٩٩/٦.

مجمعاً عليه... لأن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير تأكيد بالضمير المنفصل ولا فصل.»

وَأَبَاؤُكُمْ : الواو: للعطف. ءَأَبَاؤُكُمْ : معطوف على ضمير الرفع في « كُنْتُمْ ». والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

في ضَلَلٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر عن (كان) الناقصة. أو متعلق بـ (كان) إذا أعربت تامة. مُبِينٍ : صفة مجرورة.

* وجملة: « لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ... » في محل نصب مقول القول.

قال أبو السعود^(١): « وهو إبطال على طريقة التوكيد القسمي ».

* وجملة: « قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ... » استئناف بالجواب لا محل له من الإعراب.

قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، والضمير راجع إلى أبيه وقومه. أَجِئْنَا : الهمزة: للاستفهام. جِئْنَا : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل. نَأ : في محل نصب مفعول به.

بِالْحَقِّ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « جِئْنَا ».

قال السمين^(٢): « وليس المراد به حقيقة المجيء؛ إذ لم يكن غائباً ».

أَمْ : حرف يفيد الاستفهام. ويحتمل أن تكون متصلة فتكون عاطفة، وأن تكون منقطعة بمعنى (بل)^(٣).

وقال السمين: « أَمْ » متصلة وإن كان بعدها جملة؛ لأنها في حكم المفرد؛ إذ التقدير: أي الأمرين واقع: مجيئك بالحق أم لعبك؟. ولو كانت منقطعة لُقِّدَت

(١) أبو السعود ٥٢٣/٣.

(٢) البحر ٢٩٩/٦، الدر ٩٢/٥، والجمل ١٣٢/٣.

(٣) الدر ٩٢/٥، والشهاب ٢٥٩/٦.

بـ (بل). وليس ذلك مراداً « . وجوز الشهاب أن تكون منقطعة، وعلى ذلك يكون المعنى على الإضراب: بل أنت من اللاعبيين .

أنتَ : في محل رفع مبتدأ. مِنَ اللَّعِينِ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر عن « أنتَ » .

* وجملة: « أَنْتَ مِنَ اللَّعِينِ » معطوفة على سابقتها إذا جعلت « أَمْ » متصلة. واستثنائية لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها منقطعة. وعلى القولين هي داخله في مقول القول مع: « أَجِئْنَا بِالْحَقِّ... »، فهما في محل نصب.

* وجملة: « قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ... » استثنائية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

وفي قوله تعالى: « أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّعِينِ » قال أبو حيان وغيره^(١): جاءت الجملة اسمية؛ لأنها أثبت، ولتكون فاصلة.

قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾

قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر عائد على إبراهيم عليه السلام .

بَلْ : حرف إضراب . قال أبو السعود^(٢): « كأنه قيل : ليس الأمر كذلك » .

وقيل : إضراب عن كونه لاعباً بإقامة البرهان على ما أدعاه » .

رَبُّكُمْ : مبتدأ مرفوع . والضمير : في محل جر بالإضافة . رَبُّ : خبر مرفوع .

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور . وَالْأَرْضِ : عاطف ومعطوف على المجرور .

الَّذِي فَطَرَهُمْ :

الَّذِي : موصول في محل رفع صفة لـ « رَبُّ » ، أو هو في محل نصب على

(١) البحر ٢٩٩/٦، وأبو السعود ٥٢٣/٣، والجمل ١٣٢/٣ .

(٢) أبو السعود ٥٢٣/٣، والشهاب ٢٥٩/٦، والجمل ١٣٢/٣ .

القطع بفعل محذوف تقديره: (أمدح)، أو (أعني). فَطَرَهُنَّ : فعل ماضٍ. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد على الموصول. وضمير المفعول قيل: إنه عائد على « السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »، وقيل: على « التَّمَائِيلِ ». وإليه ذهب الزمخشري؛ قال: « كونه للتماثيل أثبت، وأدخل في الاحتجاج عليهم ». وفي العبارة عنها بضمير العقلاء قال ابن عطية وتبعه أبو حيان^(١): « كأنها تعقل، وهذا من حيث لها طاعة وأنقياد ». وقال غيره: أعاد ضمير من يعقل لما صدر منهن من الأحوال التي تدل على أنها من قبيل من يعقل، فإن الله تعالى أخبر بقوله: « قَالَتَا أَنِنَا طَائِعِينَ » [فصلت ٤١/١١]، وتعقَّب ذلك السمين؛ قال: « كأن ابن عطية وهذا القائل توهمًا أن (هُنَّ) من الضمائر المختصة بالمؤنثات العاقلات، وليس كذلك. بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها. قال تعالى: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ آَلَيْتُمْ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » [التوبة: ٣٦/٩].

وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ^(٢) :

وَأَنَا : الواو: للاستئناف. أَنَا : في محل رفع مبتدأ. عَلَىٰ : جار. ذَلِكُمْ : أسم الإشارة في محل جر بـ « عَلَىٰ ». واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

وفي الجار والمجرور قولان:

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر، يفسره ما بعده؛ أي: وأنا شاهد على ذلكم.

والثاني: أنه متعلق بـ « الشَّاهِدِينَ » وفيه إشكال يأتي بيانه.

مِنَ الشَّاهِدِينَ : جارٌّ يفيد التبويض، وما بعده مجرور به، وعلامة جره الياء.

وفي إعرابه قولان:

أحدهما: أنه متعلق بالمحذوف الذي تعلق به « عَلَىٰ ذَلِكُمْ »، مفسر له.

(١) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥، والكشاف ١٤/٣، والمحمر ٨٦/٤.

(٢) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥، والبيان ١٦٢/٢، والعكبري ٩٢٠/٢، والفريد ٤٩٣/٣،

والشهاب ٢٥٩/٦، والجمل ١٣٣/٣.

والثاني: أنه متعلق بمحذوف خبراً عن «أنا». و«عَلَى ذَلِكُمْ» متعلق به مقدم عليه. ولما كان (أل) في قوله: «الشَّاهِدِينَ» في حكم الأسم الموصول. ولا يجوز تقدّم الصّلة ولا معمولها على الموصول، لذلك لم يُجز بعضهم هذا الوجه. وأجازه آخرون لانتساعهم في الظرف، وحروف الجر. والمشار إليه بقوله «ذَلِكُمْ». قيل: هو ربوبيته تعالى ووصفه بالاختراع لهذا العالم. وقيل: المذكور من التوحيد بتقدير ما قبله.

- * وجملة: «وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ...» استئناف مقرر لمضمون ما قبله، وهو داخل مع قوله: «بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ...» في مقول القول، وجميعها في محل نصب.
- * وجملة: «قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ...» استئناف بالإضراب عما تقدّم، فلا محل له من الإعراب.

وَتَأَلَّهَ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِينَ ﴿٥٧﴾

وَتَأَلَّهَ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. تأله: التاء: حرف قسم جار. ولفظ الجلالة: مجرور به. وذهب الزمخشري إلى أن الأصل في أحرف القسم الباء، وأن التاء بدل من الواو. ورد ذلك السهيلي. وقال الشهاب: «ذهب كثير من النحاة إلى أن كلاً من هذه الحروف أصل برأسه»^(١).

لَأَكِيدَنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. أَكِيدَنَّ : مضارع مبني على الفتح لأنّصالة بنون التوكيد الثقيلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).
أَصْنَمَكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥ - ٩٤، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٥، والكشاف ٣/١٤، والفريد ٣/٤٩٣، والمحجر ٤/٨٦، والقرطبي ١١/١٩٦، وأبو السعود ٣/٥٢٤، والشهاب ٦/٢٥٩، والجمل ٣/١٣٣.

بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِبِينَ :

بَعْدَ : ظرف للزمان منصوب بـ « لَأَكِيدَنَّ ». أن : حرف مصدري ناصب .

تُولُوا : مضارع منصوب بـ « أَنْ » ، وعلامة نصبه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . مُدْرِبِينَ : حال مؤكدة ؛ لأنها بمعنى « تُولُوا »^(١) . ومتعلق « مُدْرِبِينَ » محذوف ، تقديره : إلى مجمع عيدكم .

※ وجملة : « وَتَأَلَّه... » معطوفة على ما قبلها ، فلا محل لها من الإعراب .

وقال أبو حيان^(٢) : « الظاهر أن هذه الجملة خاطب بها أباه وقومه ، وأنها مندرجة تحت القول ، من قوله : « قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... » . قلت : وعلى هذا يكون محلها نصب . « وقيل : قال ذلك سراً وسمعه بعضهم » . قلت : وعلى هذا هي استئناف لا محل له من الإعراب .

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا :

الفاء : فصيحة عاطفة على مقدر قبلها . والتقدير : فتولوا فجعلهم^(٣) .

جَعَلَهُمْ : فعل ماضٍ . والضمير : في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل مستتر تقديره (هو) يعود إلى إبراهيم عليه السلام . جُذَاذًا^(٤) : مفعول ثانٍ منصوب . وهو مصدر يقع على المفرد والمثنى والجمع عند قطرب . وقال اليزيدي : هو جمع جُذَاذَة بالضم نحو : زُجَاجٍ وَزُجَاجَة . وقال الزجاج : بنية كُلِّ ما كَسَّرَ وَحَطَّمَ على فُعال .

(١) الدر ٩٤/٥ ، والفريد ٤٩٣/٢ .

(٢) البحر ٣٠٠/٦ .

(٣) أبو السعود ٥٢٤/٣ ، والشهاب ٢٥٩/٦ .

(٤) البحر ٣٠١/٦ ، الدر ٩٤/٥ ، ومعاني الفراء ٢٠٦/٢ ، ومعاني الزجاج ٣٩٦/٣ ، والعكبري

٩٢٠/٢ ، والفريد ٤٩٣/٣ ، وزاد المسير ١٩٤/٣ ، والجمل ١٣٣/٣ .

وقيل: هو على حذف مضاف، والتقدير: ذواتٍ جُذاذ.

إِلَّا كَثِيرًا لَّهُمْ :

إِلَّا : أداة استثناء. كَثِيرًا : مستثنى من ضمير المفعول في « فَجَعَلَهُمْ » .

لَّهُمْ : اللام: للجبر، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « كَثِيرًا ». وضمير الجمع في « فَجَعَلَهُمْ »^(١) و« لَّهُمْ ». قيل: عائد على الأصنام، وقد عاملها معاملة العقلاء على وفق أعتقادهم فيها. وقيل: الضمير في « لَّهُمْ » عائد على عُبَاد الأصنام.

لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي، والضمير في محل نصب أسم له.

إِلَيْهِ : إلى : جارة والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَرْجِعُونَ ». والضمير في « إِلَيْهِ »^(٢) قيل: عائد على كبير الأصنام، وقيل: على إبراهيم عليه السلام؛ أي لعلهم يرجعون إلى قوله فيظهر لهم وجه الحق.

قال السمين: « وبكُلِّ قيل ». وقال ابن عطية: « أظهر ما فيه أنه عائد إلى إبراهيم. والثاني محتمل، ولكن يضعف ذلك دخول الترجي في الكلام ».

وقال بعضهم: هو عائد إلى الله تعالى. وفي تقديم الجار والمجرور، قال الشهاب: هو للحصر. وقال البيضاوي: إذا رجع الضمير إلى كبير الأصنام أو إلى الله تعالى، فلا وجه للقول بالحصر.

* وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ » .

(١) البحر ٣٠١/٦، والدر ٩٥/٥.

(٢) البحر ٣٠١/٦، والدر ٩٥/٥، والمحزر ٨٦/٤، والجمل ١٣٣/٣.

(٣) البحر ٣٠١/٦، والدر ٩٥/٥، وأبن النحاس ٥٢/٣، والكشاف ١٤/٣، والقرطبي ١٩٧/١١، وزاد المسير ٣/١٩٥، وأبو السعود ٣/٥٢٤، والشهاب ٦/٢٥٩، وفتح القدير ٢/١٤٦، والجمل ٣/١٣٣.

وجملة: « لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ » قال الشهاب^(١): هي « مستأنفة أستئنافاً بيانياً أو نحوياً؛ لبيان وجه الكسر وأستبقاء الكبير ».

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالَ: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

من فعل هَذَا يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ:

من: في إعرابه قولان^(٢):

أحدهما: اسم أستفهام في محل رفع مبتدأ، وهو الوجه الظاهر.

والثاني: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

وعلى الوجه الأول يكون الوقف على قوله: « يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ ». وعلى الثاني يكون

الوقف على آخر الآية.

فعل: فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو).

هَذَا: ها: للتنبيه. وذَا: في محل نصب مفعول به.

يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ: جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق

بـ « فعل ».

وجملة: « فَعَلَ هَذَا يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ » هي في محل رفع خبر، إذا أعربت « مَنْ »

استفهامية. وهي صلة لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « مَنْ » موصولة.

إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ:

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».

(١) الشهاب ٢٥٩/٦.

(٢) الدر ٩٥/٥، والعكبري: ٩٢١/٢، والفريد ٤٩٤/٣، والقرطبي ١٩٧/١١، وأبو السعود

٥٢٤/٣، والشهاب ٢٦٠/٦، وفتح القدير ١٤٦/٢، والجمل ١٣٣/٣.

لَيْنٌ : اللام: مزحلقة مؤكدة. و مِنْ : جار. الظَّالِمِينَ : مجرور بـ « من »
وعلامة جره الياء. والجار ومجروره متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

وقال الشهاب: « الإفراط والمبالغة مفهومة من قوله: « مِنْ الظَّالِمِينَ » دون
(ظالم) ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ » استئناف لا محل له من الإعراب، مقرر لمضمون
ما قبله من غضب وأستهجان لما رأوا، وهذا إذا جعلت « مَنْ » استفهامية.
والجملة في محل رفع (خبر) إذا جعلتها موصولة، وبذلك تكون من تنمة
كلامهم. والتقدير: الذي فعل هذا بالهتتا إنه . . . ».

وكثير من المعربين على أن حمل « مَنْ » على الاستفهام أولى. قال الشوكاني
في علة ترجيحه: « لقولهم: « سَمِعْنَا فَتَى »؛ فإنه قال بهذا بعضهم مجيباً للمستفهمين
لهم، وهذا القائل هو الذي سمع إبراهيم ». ولم يذكر أبو السعود غير وجه
الاستفهام.

* وجملة: « مَنْ فَعَلَ هَذَا . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا » استئناف بياني جواباً لسؤال، كأنه قيل: فماذا
فعلوا حين رأوا ما جرى لأصنامهم؟. وقيل: في الكلام حذف؛ كأنه قيل: فلما
رجعوا من عيدهم ورأوا ما جرى سألوا وقالوا . . .

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ:

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل يعود إلى
الضعفة الذين سمعوا إبراهيم^(١).

(١) المحرر ٨٦/٤، والقرطبي ١١/١٩٧، والجمل ٣/١٣٣.

سَمِعْنَا : فعل ماضٍ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل، وفي « سَمِعَ » خلاف بين المعربين، من حيث تعديها لواحد أو لأثنين، وينشأ عنه خلاف في محل جملتي « يَذْكُرُهُمْ » و« يُقَالُ لَهُ » من الإعراب، ويأتي تفصيل القول في ذلك بعد إعراب المفردات.

فَتَى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة نطقاً، والمثبته خطأً. يَذْكُرُهُمْ : مضارع مرفوع، والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هو). يُقَالُ : مضارع مرفوع. لَهُ : اللام: للجر. والضمير في محل جر. وهو متعلق بالقول، ومعناه على التبليغ.

* وفي محل الجملتين: « يَذْكُرُهُمْ » و« يُقَالُ » من الإعراب، وتعدية « سَمِعَ » ما يأتي من أوجه الإعراب^(١):

١ - « سَمِعَ » متعدداً لواحد. فتى: مفعول به. الجملتان: « يَذْكُرُهُمْ » و« يُقَالُ » كلتاهما في محل نصب نعت بعد نعت. « إلا أن النعت الأول لا بد منه لـ « سَمِعَ »؛ لأنك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئاً مما يُسْمَعُ، وأما الثاني فليس كذلك ». قال بذلك الزمخشري. وردّه غير واحد؛ قال السمين: « هذا الذي قاله لا ينبغي؛ لما عرفت أن « سَمِعَ » إذا تعلقّت بما يسمع؛ نحو: سمعت مقالة بكر فلا خلاف أنها تتعدى لواحد بلا خلاف، وإن تعلقّت بما لا يُسْمَعُ فلا يكتفى به أيضاً؛ بل لا بد من ذكر شيء؛ فلو قلت: سمعت زيدا وسكت، أو سمعت زيدا يركب لم يجز. فإن قلت: سمعته يقرأ صح؛ «فيكون الثاني مما يدل على صوت» بعبارة أبي حيان. وفي الآية « فَتَى » مما لا يُسْمَعُ؛ وعلى هذا لا يجوز تعدية « سَمِعَ » لواحد.

(١) البحر ٣٠٢/٦، والدر ٩٥/٥، والكشاف ١٥/٣، والعكبري ٩٢١/٢، والفريد ٤٩٤/٣، وأبو السعود ٥٢٤/٣، والشهاب ٢٦٠/٦، وفتح القدير ١٤٧/٢.

٢ - « سَمِعَ » متعدُّ لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل أَسْمِ الذات، أي: سمعنا كلام فتى. وعلى ذلك يكون قوله: « يَذْكُرُهُمْ » نعتاً لـ « فَتَى ». والتقدير: سمعنا كلام فتى ذاكراً لعيوبهم، وكذلك: « يقال له ».

٣ - « سَمِعَ » هنا متعدُّ لمفعولين؛ لأنها متعلقة بعين؛ فيكون « فَتَى » مفعولاً أول. و« يَذْكُرُهُمْ » في محل نصب مفعولاً ثانياً. ورُدَّ هذا الوجه بأن الجملة لا تكون مفعولاً ثانياً إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر في بابي (كان) و(ظن). وجوّز الهمداني هذا الوجه على أن « يَذْكُرُهُمْ » صفة سدت مسد المفعول الثاني؛ كقولك: سمعت زيدا يقول كذا، والمعنى: سمعت قوله. فكما سد الحال هنا مسده، كذا سدت الصفة مسدّه؛ لأنك إذا سمعته في حال القول فقد سمعت القول، وكذا إذا سمعت شخصاً ذاكراً فقد سمعت ذكره. كذا قال الهمداني. و« يُقَالُ » عنده صفة بعد صفة. وإلى قريب من ذلك ذهب الشهاب، قال: لأن « سَمِعَ » ملحقة بـ (رأى) العلمية؛ لأن السمع طريق للعلم.

٤ - « سَمِعَ » متعدُّ لواحد. و« فَتَى » مفعول به. وجملة « يَذْكُرُهُمْ » في محل نصب بدل أشتمال من المفعول، بتأويل الفعل بمصدر. قال الشهاب: «ورجحه بعضهم لأستغنائه عن التجوّز والإضمار، إذ هو [يعني الذكر] مسموع، وهو المقصود بالنسبة؛ فهو كقوله: « سَلِبَ زيدٌ ثوبه »، إذ ليس زيدٌ بمسلوب، ولم يجعلوه محتاجاً إلى التأويل، وإبدال الجملة من المفرد جائز. وما مرَّ من تأويله بمصدر تصويرٍ للمعنى لا تأويل إعراب حتى يرد عليه أنه سبك بلا سابق، كما في شرح المغني، ولا تفوت به المبالغة.»

وقوله: « يُقَالُ » في محله ثلاثة أقوال:

أحدها: في محل نصب صفة، أو صفة بعد صفة.

والثاني: في محل نصب حال من « فَتَى » بعد تخصيصه بالوصف.

والثالث: استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواباً عن سؤال مقدر.

إِبْرَاهِيمُ : في رفعه أقوال حاصلها ما يأتي^(١) :

١ - هو نائب عن الفاعل مرفوع . والمقصود به الأسم لا المسمى ؛ أي يُطلق عليه هذا اللفظ . وأجاز ذلك جماعة منهم الزمخشري وأبن عطية ، ومنعه آخرون . وأصله خلاف بين النحاة على معمول القول إذا كان مفرداً . فذهب بعضهم إلى أن القول لا يعمل في المفرد إلا إذا أدى معنى الجملة ؛ نحو : قلت شعراً ، أو كان مقطوعاً من جملة ، أو كان مصدرأ ؛ نحو : « قلت قولاً » ؛ أو صفة لمصدر نحو قلت حقاً . وذهب جماعة منهم الزجاجي والزمخشري وأبن خروف وأبن مالك إلى خلاف ذلك ، فأجازوا إعمال القول في المفرد من غير اشتراط ما تقدم . وهذا الوجه من الإعراب يتمشى على مذهب الزمخشري . أما على مذهب المبرّد فلا يجوز إعرابه نائباً عن الفاعل ، بل النائب عن الفاعل هو المصدر المضمّر ؛ أي يقال له القول ؛ فيكون المقول على هذا في محل نصب بالمصدر المقدّر .

٢ - « إِبْرَاهِيمُ » خبر لمبتدأ مضمّر ، والتقدير : هذا إبراهيم .

٣ - هو مبتدأ والخبر مضمّر ، والتقدير : إبراهيم الفاعل هذا .

٤ - هو منادى محذوف الأداة ، والتقدير : يا إبراهيم ، والضمّة فيه ضمة بناء لا إعراب . وعلى الأوجه الثلاثة الأخيرة هو إما مقتطع من جملة ، وإما جملة محكمة .

٥ - ذهب الأعلّم الشنتمري إلى أنه مرفوع بغير شيء أو على الإهمال كما قد يرفع التجرد والعروء من العوامل الأبتداء . وعدّه الشوكاني « من غرائب التدقيقات وعجائب التوجيهات الإعرابية » .

(١) البحر ٣٠٢/٦ ، والدر ٩٥/٥ - ٩٦ ، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٦ ، وأبن النحاس ٣/٥٢ ، والبيان ٢/١٦٢ ، والكشاف ٣/١٥ ، والعكبري ٢/٩٢١ ، والفريد ٣/٤٩٤ ، ومكي ٤٥١ ، والمحمر ٤/٨٧ ، والقرطبي ١١/١٩٧ ، والشهاب ٦/٣٠٢ ، وفتح القدير ٢/١٤٧ ، والجمل ٣/١٣٤ .

والراجع من هذه الأوجه عند كثير من المعربين إعرابه بالرفع على ما لم يسم فاعله نائباً عن الفاعل؛ فالمراد الأسم لا المسمى.

* وجملة: « سَمِعْنَا فَنَى . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا سَمِعْنَا . . . » استئنافية، جواباً عن السؤال المتقدم إذا أعربت « من فَعَلَ هَذَا » على الأستفهام، وعن سؤال مقدر إذا أعربته على الموصولية.

قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾

قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ :

قَالُوا : فعل ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل .

فَأَتُوا : الفاء: فصيحة داخلية في جواب شرط مقدر . والتقدير: إذا كان الفاعل

فأتوا به . أَتُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو: في محل رفع فاعل .

بِهِ : الباء: للجر . والضمير في محل جر بالباء . وهو متعلق بـ « أَتُوا » .

عَلَى أَعْيُنِ : جار ومجرور . و« عَلَى » هنا للاستعلاء المجازي، وفسره الزمخشري

بقوله^(١): « أي ثبت إتيانه في الأعين ويتمكن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه

منه . » وقال أبو حيان^(٢): « كأنه لتحديهم إليه وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على

أبصارهم »، وفسره الفراء بقوله^(٣): « أي على رؤوس الناس » فأخرجه بذلك من

رؤية العين . وأوله ابن الأنباري^(٤) على حذف المضاف؛ أي على رؤية أعين الناس؛

فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

- وقوله: « عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ » متعلق بمحذوف حال من الهاء في « بِهِ »؛ أي

(١) الكشاف ١٥/٣ .

(٢) البحر ٣٠٢/٦ .

(٣) الفراء ٢٠٦/٢ .

(٤) البيان ١٦٣/٢ .

ظاهراً مكشوفاً بمرأى منهم ومنظر. وجوز الشهاب أن يكون حالاً من ضمير
الفاعل في « فَأَتُوا »، ويكون المعنى: عارضين مُشهرين له^(١).

لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي. والضمير: في محل نصب أسمه.

يَشْهَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع
فاعل. والمتعلق محذوف؛ أي يشهدون عليه بما شهد به الواحد، أو يشهدون ما
يحل به من العذاب^(٢). والفعل على هذا من الشهود أو الشهادة، « وقيل: المراد
مجموعهما ».

* وجملة: « يَشْهَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ » تذييل اعتراضى للتعليل، فلا محل له من
الإعراب، أي: لكي يشهدوا.

* وجملة: « فَأَتُوا بِهِ... » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قَالُوا فَأَتُوا بِهِ » استئناف جواباً لسؤال مقدر، فلا محل له من الإعراب.

قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَهْلِنَا يَا بَرَّهِيمُ ﴿١٦﴾

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَهْلِنَا :

الهمزة: للاستفهام. أَنْتَ : في إعرابه وجهان^(٣):

(١) البحر ٣٠٢/٦، والدر ٩٦/٥، والعكبري ٩٢١/٢، والفريد ٤٩٥/٣، والشهاب ٢٦١/٦،
والجمل ١٣٤/٣.

(٢) البحر ٣٠٢/٦، ومعاني الفراء ٢٠٦/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٦/٣، والكشاف ١٥/٣،
والفريد ٤٩٥/٣.

(٣) البحر ٣٠٢/٦، والدر ٩٦/٥ - ٩٧، والجمل ١٣٤/٣.

أحدهما: أنه في محل رفع بفعل مقدر يفسره المذكور بعده. وتقدير الكلام: أفعلت هذا. وقد حذف الفعل فجاء الضمير منفصلاً.

والثاني: أنت: في محل رفع مبتدأ، وما بعده خبره عنه. فَعَلْتَ: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

قال السمين: « والوجه الأول هو المختار عند النحاة؛ لأن الفعل تقدم ما يطلبه وهو أداة الاستفهام ».

* وجملة: « فَعَلْتَ هَذَا... » على الوجه الأول تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وعلى الوجه الثاني في محل رفع خبر عن « أنت ».

وبين الوجهين فرق في المعنى هو - بعبارة السمين - « أن الاستفهام إذا دخل على الفعل أشعر أن الشك إنما تعلّق به: هل وقع أم لا، من غير شك في فاعله. وإذا دخل على الأسم وقع الشك فيه: « هل هو الفاعل أم غيره، والفعل غير مشكوك في وقوعه، بل هو واقع فقط ».

هَذَا: ها: للتنبيه. وذَا: في محل نصب مفعول به.

يَا هَلْهَيْتَنَا: جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة، والجار ومجروره متعلق بـ « فَعَلْتَ ».

يَا إِبْرَاهِيمُ: يآ: حرف نداء. إِبْرَاهِيمُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

* وجملة: « ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ » استئنافية جواباً عن سؤال مقدر.

وقال الشوكاني: في الكلام حذف تقديره: فجاء إبراهيم حين أتوا به فأستفهموه^(١).

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا :

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر يعود على إبراهيم عليه السلام .

بَلْ : حرف إضراب عن جملة محذوفة تقديرها لم أفعله بل فعله كبيرهم . وفي إسناد إبراهيم عليه السلام الفعل إلى كبيرهم مع أنه هو الكاسر إشكال يأتي فيه بيان .

فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا :

فَعَلَهُ : فعل ماضٍ ، والضمير : في محل نصب مفعول به .

وفي فاعله أقوال^(١) :

أحدها : الفاعل « كَبِيرُهُمْ » ، والضمير في محل جر بالإضافة . وبجعله فاعلاً وجب التسويغ لرفع الإشكال السابق بيانه ، وفي تسويغ ذلك قيل :

١ - « كَبِيرُهُمْ » فاعل على المجاز ، لأنه لما كان سبباً في التفسير ، جُعِلَ بمنزلة الكاسر ، والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى .

٢ - هو (فاعل) بالتعليق على شرط ممتنع ؛ أي إن كانوا يخبرون وينطقون ، فالكبير هو الكاسر ، قاله ابن قتيبة .

وقريب من ذلك ما أورده الشهاب ؛ قال^(٢) : « وقيل إنه في المعنى متعلق بقوله : « إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ » ؛ أي قوله : « فعله كبيرهم » ، جواب قوله : « إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ » معنى ، وقوله : « فَسَأَلُوهُمْ » ، فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم ناطقين ومعلقاً به . وهذا محال ؛ فكذا ما علق به . »

(١) البحر ٣٠٣/٦ ، الدرر ٩٧/٥ ، ومعاني الفراء ٢٠٧/٢ ، ومعاني الزجاج ٣٩٧/٣ ، والكشاف ١٥/٣ ، والعكبري ٩٢١/٢ ، والفريد ٤٩٥/٣ ، والقرطبي ١٩٨/١١ ، وأبو السعود ٥٢٩/٣ ، والشهاب ٢٦٢/٦ ، وفتح القدير ١٤٧/٢ ، والجمل ١٣٤/٣ .

(٢) الشهاب ٢٦١/٦ .

- ٣ - هو فاعل نحوي، غير أنه جاء على التعريض. قال الزمخشري: « هذا من تعاريف الكلام، ولا يتغلغل فيها إلا الرّاضة من علماء المعاني. والقول فيه: إن قصد إبراهيم لم يكن إلى أن ينسب الفعل للصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ منه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيّتهم ». وتوقف في قبوله أبو السعود؛ قال^(١): « هو بمعزل عن التحقيق ».
- ٤ - هو فاعل جاء على طريق الحكاية لما يعود إلى تجويز مذهب قوم إبراهيم؛ فكأنه قيل لهم: ما تنكرون أن يفعله فإن من حق من يعد إليها أن يفعل ذلك وأشد منه، ذكره أبو حيان^(٢).
- ٥ - الفاعل محذوف، فينبغي الوقف على « فَعَلَهُ » و« كَبُرُهُمْ » مبتدأ خيره ما بعده. ورده غير واحد من المعربين؛ لأن حذف الفاعل لا يجوز عند أكثرهم. أما الكسائي فيجوزه، وإليه يعزى هذا الوجه. والتقدير عنده: بل فعله من فعله. وجوز السمين^(٣) أن يكون الكسائي « أراد بالحذف الإضمار، إلا أنه لما لم يُذكر الفاعل لفظاً سمي ذلك حذفاً ».
- ٦ - أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على « فَتَى » أو على « إِبْرَاهِيمُ » وعلى هذين الوجهين لا يكون « كَبُرُهُمْ » هو الفاعل. وقال السمين: « هذا يؤيد ما ذكرت من أنه قد يكون المراد بحذف الفاعل هو الإضمار ».
- ٧ - قيل: الفاعل مضمّر، وتقديره: « بل فعله المنادى بقولكم يا إبراهيم »^(٤).
- ٨ - ذهب الفراء إلى أن « فَعَلَهُ » ليس فعلاً. ولكنه الفاء العاطفة دخلت على (عَلّ) التي هي حرف الترجي، وحذفت لامه الأولى، وخففت لامه

(١) أبو السعود ٥٢٩/٣.

(٢) البحر ٣٠٣/٦.

(٣) الدر ٩٧/٥.

(٤) الفريد ٤٩٥/٣.

الثانية. والمعنى: فلعلّه كبيرهم هذا^(١). واستدل الفراء لمذهبه بقراءة ابن السميع. وفي هذا الوجه مَنْ جَعَلَ الضمير عائداً على « فَتَى » أو على « إِبْرَاهِيمُ » قال أبو حيان: « هم بُعْدَاءُ عن الفصاحة ». وقال الشهاب^(٢): « ولا يخفى بعده؛ لأن كُلاًّ من « فَتَى » و« إِبْرَاهِيمُ » كلام لم يصدر بمحضر من إبراهيم حتى يعود إليه الضمير ».

كَبِيرُهُمْ هَذَا :

كَبِيرُهُمْ : فيه وجهان :

أحدهما: أنه فاعل مرفوع بـ « فَعَلَهُ ». وقد تقدّم تفصيل القول في تخريجه.

والثاني: هو مبتدأ مرفوع. على القول بتمام الكلام عند « فَعَلَهُ », وإضمار الفاعل أو حذفه.

هذا: ها: للتنبية. وذَا: في محل رفع، وفي علة رفعه أقوال:

أحدها: أنه بدل من « كَبِيرُهُمْ ».

والثاني: أنه نعت له. قال الهمداني: لأنه [يعني: « كَبِيرُهُمْ »] مضاف إلى مضمّر؛ فهو أعرف من « هَذَا ». وكلا الوجهين على إعراب « كَبِيرُهُمْ » فاعلاً.

والثالث: هو خبر عن « كَبِيرُهُمْ » على إعرابه مبتدأ.

فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدر، أي: فاذهبوا إليهم فأسألوهم، عند من لا يجيز تقدّم جواب الشرط على فعله، أو هي رابطة للشرط بالجواب المتقدم عند من يجيز ذلك.

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٧.

(٢) الشهاب ٦/٢٦١.

أَسْأَلُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وَهُمْ : في محل نصب مفعول به. إن : حرف شرط جازم.

كَأَنُؤُا : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بـ « إن ». والواو: في محل رفع أسم

(الكون). يَنْطَفُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وقوله: « يَنْطَفُونَ » في محل نصب خبر « كَأَنُؤُا ».

وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله، أو هو قوله: « فَسَأَلُوهُمْ ». وجاء في

حاشية الجمل^(١): « وفيه إشارة إلى أن قوله: « بَلْ فَعَلَهُمْ » مرتبط بقوله: « . . .

كَأَنُؤُا يَنْطَفُونَ . . . ». وهذا أظهر من جعل جواب الشرط محذوفاً لدلالة ما قبله عليه ».

* وجملة: « فَسَأَلُوهُمْ » استئنافية عطفاً على المقدر، فلا محل لها من الإعراب، إذا أعربت (الفاء) فصيحة، وفي محل جزم إذا جعلت الجملة جواب شرط مقدماً.

* وجملة: « كَيْرُهُمْ هَذَا » إذا جعلتها مبتدأ وخبراً؛ قال الشهاب^(٢): « هي اعتراضية أو حالية »، فمحلها نصب على الثاني. أما على الأول فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْرُهُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْرُهُمْ . . . ». استئنافية جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

(١) الجمل ٣/ ١٣٤.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٦٢.

فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾

فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ :

الفاء: عاطفة للجمله على جملة: « قَالُوا فَأَتُوا بِهِ... ». رَجَعُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ: جار ومجرور. والضمير: في محل جر مضاف إليه. والجار مع مجروره متعلق بـ « رَجَعُوا ». والمراد رجعوا إلى عقولهم، أو رجع بعضهم إلى بعض.

فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (١):

فَقَالُوا: الفاء: للعطف. قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِنَّكُمْ: حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسم (إن).

أَنْتُمْ: فيه قولان:

أحدهما: أنه ضمير مؤكّد للضمير المتصل.

والثاني: هو في محل رفع مبتدأ.

الظَّالِمُونَ: فيه قولان:

أحدهما: أنه خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو إذا أعربت « أَنْتُمْ » مؤكّداً.

والثاني: أنه خبر عن « أَنْتُمْ » إذا أعربت « أَنْتُمْ » مبتدأ.

وجملة: « أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ » في محل رفع خبر عن (إن) إذا أعربت « أَنْتُمْ » مبتدأ.

وجملة: « إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « فَقَالُوا إِنَّكُمْ »، وما عطف عليه لا محل لهما من الإعراب عطفاً على قوله: « قَالُوا فَأَتُوا... ».

(١) الكشاف ١٥/٣، وأبو السعود ٥٢٦/٣، وفتح القدير ١٤٧/٢.

* وفي قوله: « إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ » إفادة الحصر الإضافي؛ أي: أنتم لا من نسبتموه إلى الظلم.

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿١٥٠﴾

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ :

ثُمَّ : عاطفة للجمله على ما قبلها. نَكِسُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب الفاعل.

عَلَى رُءُوسِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة.

- والجار مع مجروره فيه قولان:

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف حال من ضمير الرفع في « نَكِسُوا ».

والثاني: أنه متعلق بالفعل.

ورجح السمين القول الأول، والثاني هو الراجح عند العكبري^(١).

لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ^(٢) :

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمْتَ : فعل ماض مبني على السكون. ويجوز فيه أن تكون على بابها ناصبة لمفعولين، وأن تكون عرفانية، أي: بمعنى (عرف) ناصبة لمفعول واحد. مَا : نافية مهملة.

هَؤُلَاءِ : ها: للتنبيه. أُولَآءِ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

يَنْطِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل.

(١) الدر ٩٨/٥، والعكبري ٩٢٢/٢، والجمل ١٣٤/٣.

(٢) البحر ٣٠٣/٦، الدر ٩٨/٥، ومعاني الفراء ٣٠٧/٢، والعكبري ٩٢٢/٢، وأبو السعود

٥٢٦/٣، والشهاب ٢٦٢/٦، والجمل ١٣٥/٣.

- * وجملة: « يَنْطُقُونَ » في محل رفع خبر عن « هَؤُلَاءِ ».
- * وجملة: « مَا هَؤُلَاءِ يَنْطُقُونَ » في محل نصب. وقد سدت مسدّ مفعولي (علم) إذا جعلته على باب، وهي مفعول له إذا أعربته عرفانية.
- * وجملة: « لَقَدْ عَلِمْتُمْ . . . » جواب قسم محذوف لا محل لها من الإعراب باعتبار ذاتها. وباعتبارها جملة محكية هي في محل نصب مقول قول مضمّر. والتقدير: (نكسوا على رؤوسهم قائلين لقد علمت . . .). والقول المضمّر منصوب على الحالية من ضمير الرفع في « نُكْسُوا ».
- وفي قوله: « عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ . . . » قال الفراء: « العلم والظن بمنزلة اليقين؛ فلذلك نفي العلم بـ « مَا »؛ كقول القائل: والله ما أنت بأخيرنا. وكذلك قوله: « وَطَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيصٍ » [فصلت ٤١/٤٨].
- وفي قوله: « يَنْطُقُونَ » قال أبو السعود: « المراد أستمرا نفي النطق لا نفي أستمراه كما توهمه صيغة المضارع ».

قَالَ أَفْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿١٦﴾

- كَالَ : فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- أَفْتَعْبُدُونَ : الهمزة: للاستفهام. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر. وتقديره: (أتعلمون ذلك فتعبدون . . .)^(١). تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة.
- والجار مع مجروره متعلق بمحذوف حال. والمعنى: متجاوزين عبادته تعالى^(٢).

(١) أبو السعود ٣/٥٢٦.

(٢) السابق.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به . لَا : نافية مهملة .
يَنْفَعُكُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره (هو). والضمير: في محل
نصب مفعول به . شَيْئًا : فيه وجهان:

أحدهما: أنه منصوب نيابة عن المفعول المطلق؛ أي نفعاً أو شيئاً من النفع .

والثاني: أنه مفعول به على تضمين (النفع) معنى (الإعطاء)^(١) .

وَلَا يَضُرُّكُمْ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها . لَا : نافية مهملة .

يَضُرُّكُمْ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره (هو). والضمير: في محل

نصب مفعول به .

* وجملة: « لَا يَضُرُّكُمْ » معطوفة على « لَا يَنْفَعُكُمْ »، وكتاتهما صلة لا محل لها
من الإعراب .

* وجملة: « أَتَعْبُدُونَ . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة: « قَالَ أَتَعْبُدُونَ . . . » استئنافية جواباً لسؤال مقدر . كأنه قيل: فماذا

قال حين رآهم على تلك الحال؟، فلا محل لها من الإعراب .

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢):

أَفِ : أَسْم فعل مضارع بمعنى: أتضجّر . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا) .

وقيل: هو أَسْم للجملة الخبرية؛ أي: كرهت وضجرت . قال الشهاب: « أصله

صوت التضجر، وهو أن يصوت به . إذا تضجر من استقذار شيء وصار أَسْم فعل » .

وراجع تفصيل القول في [الإسراء/٢٣] .

(١) العكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٥/٢ - ٤٩٦ .

(٢) البحر ٣٠٤/٦، والدر ٩٨/٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٨، والكشاف ١٦/٣، والعكبري ٨١٧/٢

والفريد ٤٩٦/٣، وأبو السعود ٥٢٦/٣، والشهاب ٢٦٢/٦، وفتح القدير ١٤٧/٢،

والجمل ١٣٥/٣ .

لَا : اللام: جار. والضمير: في محل جر به. وهي لتبيين المتأفف له والمتضجر لأجله. والمعنى: التأفيف لكم لا لغيركم، وهي نظير قوله: « هَيْتَ لَكَ » [يوسف ١٢/٢٣]. والجار مع مجروره متعلق بـ « أَفِّ ».

وَسَاءَ : الواو للعطف، واللام: للجر، وهي كسابقتها. ما : موصول في محل جر باللام. تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

- والجار مع مجروره متعلق بمحذوف حال، أي: متجاوزين عبادة الله، فهو على تقدير مضاف محذوف.

وجملة: « تَعْبُدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وقوله: « أَفِّ لَكُمْ... » من تنمة ما سبق، داخله في مقول القول فهو في محل نصب.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ والإنكار. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر. والتقدير: ألا تفكرون فتعقلون قبح صنيعكم؟ لا : نافية مهيبة.

تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » تذييل اعتراضى مقررة لما هم عليه من قبح الاعتقاد.

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الْهَيْهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَعَلِينَ

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الْهَيْهَتَكُمْ :

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. حَرِّقُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

« وَانصُرُوا » عاطفة للجملة على سابقتها. انصُرُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالِهَتِكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِيْنَ (١) :

إِنْ : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون في محل جزم بـ « إِنْ ». والضمير: في محل رفع أسم (الكون). فَعَلِيْنَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. ومتعلق الخبر محذوف تقديره: إِنْ كُنْتُمْ فاعلين للنصر أو لشيء يعتد به. والمراد التحريض. وأستعمال (كان) إشارة إلى أنه ينبغي تحققه منهم.

- وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه ما قبله.

* وقوله: « حَرْفُوهُ وَأَنْصُرُوهُ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا حَرْفُوهُ... » استئنافية جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَيَّ إِبرْهِيمَ ﴿٦٩﴾

قُلْنَا : فعل ماضٍ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.

يَا : حرف نداء. نَارُ : منادى مبني على الضم في محل نصب.

كُونِي : فعل أمر ناسخ مبني على حذف النون. والياء: في محل رفع أسم (الكون). بَرْدًا : خبر الكون منصوب على تقدير مضاف محذوف؛ أي ذات برد. فبولغ في ذلك كأنَّ ذاتها بَرْدٌ وسلام (٢).

وَسَلَّمًا : الواو: عاطفة. سَلَّمًا : في نصبه ثلاثة أقوال (٣):

(١) الكشاف ١٦/٣، والمحرر ٨٨/٤، وأبو السعود ٥٢٦/٣.

(٢) البحر ٣٠٥/٦، والدر ٩٨/٥، والكشاف ١٦/٣، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣، وأبو السعود ٥٢٧/٣، والشهاب ٢٦٣/٦، وفتح القدير ١٤٨/٢.

(٣) البحر ٣٠٤/٦، والدر ٩٨/٥، والمحرر ٨٩/٤، والشهاب ٢٦٣/٦.

أحدها: وهو الظاهر: أنه معطوف على « بَرَدًا »، أي: كوني ذات برد وسلام.

والثاني: أنه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، والمقصود به التحية في العرف. وقد جَوَّزَه العكبري، وضعَّفه ابن عطية. وقال أبو حيان: «أبعد من ذهب إلى أنها تحية من الله. ولو كانت تحية لكان الرفع أولى بها من النصب». وقال السمين: «وهذا غير لازم؛ لأنه يجوز أن يأتي في القرآن الفصيح والأفصح. ويدل على ذلك أنه جاء منصوباً، والمقصود به التحية، نحو قوله: « قَالُوا سَلَامًا » [هود ٦٩/١١].

والثالث: هو منصوب بفعل مقدر معطوف؛ أي وكوني سلاماً. قال الشهاب: «وهو خلاف الظاهر».

على إبراهيم^(١): جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة لأمتاعه من الصرف.

- والجار مع مجروره متعلق بـ « سَلَامًا » إذا قصد به التحية. أو بمحذوف صفة له إذا عطفته على « بَرَدًا ». قال السمين: ويحتمل أن يكون حذف صفة الأول لدلالة صفة الثاني عليه. والتقدير: كوني برداً وسلاماً عليه. وقال أبو السعود: « « بَرَدًا وَسَلَامًا » أي: ابردي برداً غير ضار ».

- وقوله: « وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ » إذا قصد به التحية كان جملة استئنافية جاءت بطريق الالتفات. وإذا حمل على العطف كان داخلاً فيما قبله.

* جملة: « يَنَارُ كُونِي بَرَدًا . . . » مقول قول في محل نصب.

* جملة: « قُلْنَا يَنَارُ كُونِي . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواب لسؤال مقدر. وقال الشوكاني: « في الكلام حذف: فأضرموا النار، وذهبوا بإبراهيم إليها، فعند ذلك قلنا . . . ».

(١) الدر ٩٩/٥، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣، والمحرر ٨٩/٤، وأبو السعود ٥٢٧/٣،

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

وَأَرَادُوا : الواو : عاطفة للجملة على السابقة . أَرَادُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . بِهِ : الباء : للجر . والضمير : في محل جر به . وهو متعلق بـ « أَرَادُوا » . كَيْدًا : مفعول به منصوب .

فَجَعَلْنَاهُمْ : الفاء : عاطفة للجملة على ما قبلها على إرادة الترتيب .

جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماضٍ مبني على السكون . و نَا : في محل رفع . هُمْ : في نصب مفعول أول . الْأَخْسَرِينَ : مفعول ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، أي : المبالغين في الخسران .

* وجملة : « فَجَعَلْنَاهُمْ » وما عطف عليه استثنائيتان عطفاً على ما تقدم ، فلا محل لهما من الإعراب .

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾

وَنَجَّيْنَاهُ : الواو : عاطفة للجملة على ما تقدم . نَجَّيْنَاهُ : فعل ماضٍ مبني على السكون . و نَا : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به ، وهو عائد إلى إبراهيم عليه السلام .

وَلُوطًا : الواو : تحتل العطف والمعية . لُوطًا : معطوف على المفعول به منصوب . أو هو منصوب بواو المعية . قال السمين : والأول أقوى . ولم يذكر ابن النحاس غيره^(١) .

إِلَى الْأَرْضِ : جارٍ ومجرور وفي تعلقه قولان :

أحدهما : أنه متعلق بـ « نَجَّيْنَاهُ » على تضمين الفعل معنى : أخرجناه بالنجاة ؛ فلما ضُمَّنْ معنى (أخرج) عدي تعديته .

(١) الدر ٩٩/٥ ، وابن النحاس ٥٣/٣ .

والثاني : أنه لا تضمين فيه، وإنما هو متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول في « نَجَيْتُهُ »، وتقديره: نجيناه منتهياً إلى الأرض. وإليه ذهب أبو حيان. قال السمين: كذا قدره الشيخ، وفيه نظر؛ من حيث إنه قدر « كونا » مُقَيِّداً، وهو كثيراً ما يردُّ على الزمخشري وغيره ذلك»^(١).

الَّتِي نَرَكْنَا فِيهَا نِعْمَتَكَ :

نَتَى : موصول في محل جر صفة « الْأَرْضِ ». باركنا: فعل ماض مبني على السكون. ونا : في محل رفع فاعل. فيها: جار. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « نَرَكْنَا ». للعالمين: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. واللام فيها بمعنى العلة، أي لأجل العالمين.

وجملة: « وَنَجَيْتُهُ وَنُوطًا... » لا محل لها من الإعراب عطفاً الاستئناف المقدم.

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

وَوَهَبْنَا لَهُ: إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. وَهَبْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و : في محل رفع فاعل. لَهُ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به.

- والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدم.

إِسْحَاقَ : مفعول أول منصوب. وَيَعْقُوبَ : معطوف على المنصوب.

نَافِلَةٍ : في نصبه قولان^(٢):

أحدهما: أنه نائب عن المفعول المطلق، وهو مصدر كالعاقبة والعافية بمعنى العطية، فهو من معنى « وَهَبْنَا » لا من لفظه.

(١) البحر ٣٠٥/٦، والدر ٩٩/٥.

(٢) البحر ٣٠٥/٦، والدر ٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢٠٧/٢، والكشاف ١٦/٣، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣، وزاد المسير ٢٠١/٣، والطبرسي ١٠٦/٧، وأبو السعود ٥٢٧/٣، والشهاب ٢٦٤/٦، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٦/٣.

والثاني: أن المراد بقوله: « نَافِلَةٌ » هو يعقوب بمعنى (زيادة)؛ إذ هو ولد الولد، فهو منصوب على الحال منه.

وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (١) :

الواو: للعطف. كُلاًّ : مفعول أول مقدم للجعل منصوب.

جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نأ : في محل رفع فاعل.

صَالِحِينَ : مفعول ثان للجعل منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال السمين: « توسط العامل بينهما. والأصل: جعلنا كلاً من إبراهيم ومن ذكره

معه صالحين ».

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماض مبني على السكون.

و نأ : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول أول.

أُمَّةً : مفعول به ثان منصوب.

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا (٢) :

يَهْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل. بِأَمْرِنَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر مضاف إليه. والجار مع

مجروره متعلق بـ « يَهْدُونَ ». والمعنى: بما أنزلنا عليهم من الوحي، وبأمرنا إياهم

بإرشاد الخلق. وفيه تفاسير أخرى.

(١) البحر ٦/٣٠٥، والدر ٥/٩٩، والعكبري ٢/٩٢٢، والفريد ٣/٤٩٦.

(٢) الدر ٥/٩٩، والقرطبي ١١/٢٠٩، وزاد المسير ٣/٢٠١، وأبو السعود ٣/٥٢٧.

وفتح القدير ٢/١٤٩، والجمال ٣/١٣٦.

* جملة: « يَهْدُونَ... » في محل نصب صفة لـ « أئمة ».

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَوْحَيْنَا: فعل ماض مبني على السكون.

و نأ: في محل رفع فاعل. إِلَيْهِمْ: إلى: للجر. والضمير في محل جر به

وهو متعلق بـ « أَوْحَيْنَا ».

فِعْلٌ: مفعول به منصوب. الْخَيْرَاتِ: مضاف إليه مجرور.

وجعل الزمخشري أصل الإضافة في « فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ

الزَّكَاةِ » هو: (أن تُفعل الخيرات)، ثم (فعلاً الخيرات)، ثم (فعل الخيرات)^(١).

وحمل أبو حيان ذلك على أنه من باب بناء المصدر للمفعول؛ يعني: من باب

إضافة المصدر إلى نائب الفاعل. ولم يجز ذلك إلا الأخفش، والصحيح منعه.

وعلل أبو حيان مذهب الزمخشري بأنه « لما رأى « فِعْلَ الْخَيْرَاتِ » و « إِقَامَ الصَّلَاةِ »

و « إِيتَاءَ الزَّكَاةِ » ليس مختصاً بمن سبق ذكرهم، بل هم وغيرهم في ذلك

مشتركون - أثر هذا التخريج؛ فراراً من إضافة المصدر إلى ضمير الموحى إليهم،

فيكون التقدير: وأوحينا إليهم فعلهم الخيرات. وهذا التقدير ليس بلازم على

رأي أبي حيان؛ إذ جوز أن يكون التقدير: وأوحينا إليهم فعل المكلفين الخيرات، أو

أن فعل الموحى إليهم تكليف لأتباعهم بطريق اللزوم. وقد تعقب السمين رد شيخه

أبي حيان، فأخرج المسألة من باب بناء المصدر للمفعول، ورأى أن الزمخشري لم

يقدر هذا التقدير، بل « قدر ذلك لأن نفس الفعل الذي هو معنى صادرٌ من فاعله لا

يُوحى، وإنما يوحى ألفاظ تدلُّ عليه، فكأنه قيل: وأوحينا هذا اللفظ وهو أن تُفعل

الخيرات، ثم صاغ ذلك الحرف المصدر مع ما بعده مصدراً مُنُوناً ناصباً لما بعده،

ثم جعله مصدراً مضافاً لمفعوله ».

(١) الكشاف ١٦/٣ - ١٧. وانظر البحر ٣٠٥/٦، والدر ٩٩/٥ - ١٠٠، والطبرسي ١٠٦/٧،

وأبو السعود ٥٢٨/٣، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٦/٣.

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ: الواو: عاطفة. إقام: مصدر معطوف^(١) على ما قبله مجرور مثله. الصَّلَاةُ: مضاف إليه مجرور. ومذهب ابن عطية أن عدَّ « إقام » مصدرًا « فيه نظر ». وردَّ أبو حيان اعتراضه فقال: « وأي نظر في هذا؟ وقد نص سيوييه على أنه مصدر بمعنى الإقامة، وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء ». ونقل الزجاج عن الفراء « أن التاء تحذف للإضافة كالتنوين ». ونص الشهاب على أن حذف التاء في هذا البناء جائز مطلقاً في مذهب سيوييه غير مشروط بالإضافة، والذي حسَّنه هنا المشاكلة.

وَأَيْتَاءَ الزَّكَاةِ: الواو: عاطفة. إيتاء: مصدر معطوف على ما قبله مجرور مثله. الزكاة: مضاف إليه مجرور. وقال الشهاب^(٢): « عطف إقام الصلاة وإيتاء الزكاة من عطف الخاص على العام للتفضيل، كعطف جبريل على الملائكة ». قلنا: يعني قوله تعالى: « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ... » [سورة البقرة ٩٨/٢].

وَكَاثُورًا لَنَا عَائِدِينَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. كاثورًا: فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. لنا: اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « عَائِدِينَ » تقدَّم عليه لإفادة الحصر. قال أبو السعود: « أي لنا دون غيرنا »^(٣).

عَائِدِينَ: خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً... » وما عطف عليها كلها معاطيف على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

(١) المحرر ٩٠/٤، وانظر البحر ٣٠٥/٦ - ٣٠٦، والدر ١٠٠/٥، ومعاني الزجاج ٣٩٨/٣. وأبن النحاس ٥٣/٣، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣، وزاد المسير ٢٠١/٣. والشهاب ٢٦٥/٦.

(٢) الشهاب ٢٤٦/٦.

(٣) أبو السعود ٥٢٧/٣، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٦/٣.

وَلَوْطًا ءَأَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ ﴿٧٤﴾

وَلَوْطًا ءَأَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. لوطًا: في نصبه أربعة أقوال^(١):

أحدها: أنه منصوب على الأشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده. والتقدير: وآتينا لوطًا آتينا. وهو الراجح عند كثير من المعربين؛ لأن الجملة معطوفة على جملة فعلية.

والثاني: أنه منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكر). قال الزجاج: « وهذا جائز؛ لأن ذكر إبراهيم قد جرى، فحُمِلَ لوطٌ على معنى (اذكر) ». وقدره بعضهم بـ (أرسلنا). قال الهمداني: وهو أمتن وأقيس.

والثالث: أنه منصوب بـ (اذكر) على تقدير مضاف محذوف؛ أي: واذكر خبر لوط، وقد أقيم المضاف إليه مقام المضاف.

والرابع: أنه منصوب من الهاء التي رجعت عليه في قوله: « ءَأَيْنَتْهُ ». وهو وجه أورده الفراء في معانيه، على مرجوحيته.

ءَأَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا: فعل ماض مبني على السكون. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. حُكْمًا: مفعول ثان منصوب. وَعِلْمًا: الواو: للعطف وما بعدها معطوف على المنصوب.

وجملة: « ءَأَيْنَتْهُ حُكْمًا... » تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا نصبت « لَوْطًا » على الأشتغال، واستثنائية إذا نصبته بفعل مضمر.

(١) البحر ٣٠٦/٦، والدر ١٠٠/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٩/٣، وأبن النحاس ٥٣/٣، والبيان ١٦٣/٢، والعكبري ٩٢٢/٢، والمحرر ٩٠/٤، ومكي ٤٥١، والقرطبي ٢٠٢/١١، وزاد المسير ٢٠١/٣، والطبرسي ١٠٦/٧، وأبو السعود ٥٢٨/٣، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمال ١٣٦/٣.

وَنَجَّيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ :

الواو: للعطف. نَجَّيْنَهُ : فعل ماض. و نَأ : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

مِنَ الْقَرْيَةِ^(١): جار ومجرور وهو متعلق بـ « نَجَّيْنَهُ ». وهو على إرادة مضاف محذوف. والتقدير: من أهل القرية.

الَّتِي : موصول في محل جر صفة للقرية. وجعله الشهاب من قبيل النعت السببي؛ لأنه وصف القرية بصفة أهلها، وهو عمل الخبائث؛ لأنهم العاملون لا هي. وقال: ولو جعل الإسناد مجازياً بدون تقديره، أو القرية مجازاً عن أهلها جاز أيضاً.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ، والتاء: للتأنيث. واسمه مستتر تقديره (هي).

تَعْمَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هي). الْخَبِيثُ : مفعول به. وهو على تقدير موصوف محذوف؛ أي الأعمال الخبائث.

* وجملة: « تَعْمَلُ الْخَبِيثُ » في محل نصب أسم (كان).

* وجملة: « وَنَجَّيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ ... » معطوف على « وَأُولَآءِ أَيْنَهُ »، فلها حكمها.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوِّءٍ فَسَقِينَ :

إِنْ : حرف ناسخ مؤكِّد. والضمير: في محل نصب اسمه. كَانُوا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. قَوْمَ : خبر (كان) منصوب. سَوِّءٍ : مضاف إليه مجرور. وهو مصدر (ساء) من باب (قال). فَسَقِينَ : نعت للخبر منصوب، وعلامة نصبه الياء، ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر لـ (كان)^(٢).

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا ... » قال أبو السعود: « هو كالتعليل له ». وجعله الشهاب تعليلاً « لقوله: (تعمل الخبائث)، لا لقوله: (نجينا) كما قيل «، فلا محل له من الإعراب على القولين.

(١) البحر ٦/٣٠٦، والدر ٥/١٠٠، والشهاب ٦/٢٦٥، وفتح القدير ٢/١٤٩، والجمل ٣/١٣٦.

(٢) الطبرسي ٧/١٠٦.

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا :

وَأَدْخَلْنَاهُ : الواو: عاطفة للجمله على ما تقدم. أَدْخَلْنَاهُ : فعل ماض.

و نأ : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

فِي رَحْمَتِنَا : جار ومجرور، متعلق بـ « أَدْخَلَ ». و « فِي » للظرفية المجازية إذا

فُسِّرَت الرحمة بالنبوة، وللظرفية الحقيقية إذا فُسِّرَت بالجنة. و نَأ : في محل جر بالإضافة^(١).

إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ :

إِنَّهُ : إنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

مِنَ الصَّالِحِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر

« إِنَّ » .

* وجمله: « إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* وجمله: « وَأَدْخَلْنَاهُ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ :

وَنُوحًا إِذْ : في ناصبه قولان^(٢):

أحدهما: أنه منصوب عطفاً على « لُوْطًا » وناصبهما واحد، وهو « آتينا » المفسر

(١) أبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٧/٣ .

(٢) البحر ٣٠٦/٦، والبحر ١٠٠/٥ - ١٠١، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٩/٣،

وآبن النحاس ٥٣/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٣، وزاد المسير ٢٠٢/٣،

والطبرسي ١٠٨/٧، وأبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، والجمل ١٣٧/٣ .

بـ «ءَأَيَّنْتَهُ» الظاهر، وإذ: في محل نصب بدل أشتمال من «نوحاً».

والثاني: ناصبه فعل مضمر تقديره (اذكر)، والمعنى: اذكر خبر نوح.

وإذ: منصوب بالمضاف المقدر (خبر) أو (قصة)؛ والمعنى: اذكر خبر نوح الواقع في وقت كيت وكيت. وقدره الهمداني: ونجينا نوحاً؛ وعلى ذلك يكون الناصب هو الفعل المضمر.

كَادَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره: (هو).
مِنْ قَبْلُ: من جارة. وقبل ظرف مبني على الضم في محل جر؛ لقطعه عن الإضافة. والتقدير: من قبل إبراهيم، أو من قبل إبراهيم ولوط.

* وجملة: «كَادَى» في محل جر بالإضافة.

فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ:

الفاء: عاطفة. اسْتَجَبْنَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل.

لَهُ: اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل قبله.

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ:

فَنَجَّيْنَاهُ: الفاء: عاطفة. نَجَّيْنَاهُ: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل.
والهاء: في محل نصب مفعول به. وَأَهْلَهُ: الواو: عاطفة أو للمعية.

أَهْلُهُ: منصوب عطفاً على ضمير المفعول، أو منصوب بواو المعية.

مِنَ الْكَرْبِ: جار ومجرور. متعلق بـ«نَجَّيْنَا». الْعَظِيمِ: نعت مجرور.

* والجملتان: «فَأَسْتَجَبْنَا...» و«نَجَّيْنَاهُ...» في محل جر، عطفاً على جملة «كَادَى...».

وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَسْنَاهُمْ
أَجْعِينَ ٧٧

وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا:

وَنَصَرْتَهُ: الواو: عاطفة. نَصَرْتَهُ: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول. مِنْ الْقَوْمِ : جار ومجرور، متعلق بـ « نَصْرْتُهُ ». وقال أبو حيان: هو على إرادة مضاف محذوف، والمعنى: منعناه من مكروه القوم. وفي تعدية نصر بـ « مِنْ » أقوال^(١):

أحدها: أنه ضَمَّنَ (نصر) معنى (نَجَّى) أو (عصم) فعدها تعديته. وقال ابن عطية: « لما كان جُلَّ نصرته النجاة، وكانت غلبة قومه بغير يديه، بل بأمر أجنبي عنه، حسن أن يكون « نَصْرْتُهُ مِنْ الْقَوْمِ »، ولا يتمكن هنا (على) كما يتمكن في أمر محمد ﷺ.

والثاني: أن مطاوع (نصر) هو (انتصر) فعدها تعدية المطاوع. وفي حاشية الشهاب: « إنما جُعِلَ مطاوعة، لأنه تعالى أخبر أنه أستجاب له دعاءه، وكان من دعائه عليه السلام طلب الانتصار، فناسب أن يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه: الانتصار. »

والثالث: أن « مِنْ » هنا بمعنى (على)، ويعزى إلى أبي عبيدة.

والرابع: أن المراد: نصرناه نصرأ مستتبعا للانتقام من القوم.

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا :

الَّذِينَ : موصول في محل جر نعت للقوم. كَذَّبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِآيَاتِنَا : جار ومجرور. ونا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُوا ».

* وجملة: « كَذَّبُوا ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَنَصْرْتُهُ ... » في محل جر، عطفاً على « نَادَى ... » وما عطف عليها.

(١) البحر ٣٠٦/٦، والدر ١٠١/٥، والكشاف ١٧/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٣، والقرطبي ٢٠٣/١١، وزاد المسير ٢٠٢/٣، وأبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٥٠/٢، والجمل ١٣٧/٣.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسمه.

كَانُوا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع أسمه. قَوْمَ : خبر (كان)

منصوب. سَوْءٍ : مضاف إليه.

* وجملة: « كَانُوا ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا » تعليل لما سبق وتمهيد لما بعده^(١)، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ :

الفاء: للعطف على ما تقدّم. أَغْرَقْنَاهُمْ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع

فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

أَجْمَعِينَ : توكيد لضمير النصب، وعلامة نصبه الياء. قال أبو حيان: « كثر التأكيد

بـ « أَجْمَعِينَ »، غير تابع لـ «كلهم» في القرآن، فكان ذلك حجة على ابن مالك في

زعمه أن التأكيد بـ « أَجْمَعِينَ » قليل، وأن الكثير أستخدمه تابعا لـ «كلهم».

وجملة: « فَأَغْرَقْنَاهُمْ ... » معطوف على جملة « إِنَّهُمْ كَانُوا ... »، فلا محل

لها من الإعراب.

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا
لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ :

الواو: للعطف. دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ : معطوفان منصوبان. وفي الناصب أقوال^(٢):

(١) أبو السعود ٥٢٨/٣.

(٢) البحر ٣٠٦/٦، والدر ١٠١/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٩٩/٣،
وآبن النحاس ٥٣/٣، والبيان ١٦٣/٢، والكشاف ١٧/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٢ =

أحدها: النصب عطفاً على « نُوحًا ». وإِذْ : مبني على السكون في محل نصب بدل أشتمال منهما، وهو مذهب الزمخشري.

والثاني: النصب عطفاً على « نُوحًا »، الذي هو معطوف على « لُوطًا »، وناصبها جميعاً « أَأَيْنَا » المقدّر، المفسّر بـ « أَأَيْنَنُ » الظاهر. والتقدير: وآتينا نوحاً وداوود وسليمان؛ أي: آتيناهم حكماً وعلماً. وهو قول ابن عطية. قال السمين: ولا يبعد ذلك.

والثالث: الناصب فعل مضمّر تقديره (اذكر)، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي واذكر قصة داوود وسليمان. وإِذْ : في محل نصب بالمضاف المقدّر. والمعنى: واذكر خبرهما وقت حكمهما.

يَحْكُمَانِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والألف: في محل رفع فاعل. وصيغة المضارع حكاية للحال الماضية. في الحرث: جار ومجرور، متعلق بـ « يَحْكُمَانِ ».

* وجملة: « يَحْكُمَانِ . . . » في محل جر بالإضافة.

فِي الْحَرْثِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله.

إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ :

إِذْ : ظرف زمن في محل نصب بـ « يَحْكُمَانِ ». نَفَسَتْ : فعل ماض.

والتاء: للتأنيث. فِيهِ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « نَفَسَتْ ».

غَنَمُ : فاعل مرفوع. الْقَوْمِ : مضاف إليه.

* وجملة: « نَفَسَتْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ :

الواو: للعطف على ما تقدّم أو للحال. وَكُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على

= والمحرر ٩٠/٤، والقرطبي ٢٠٣/١١، والطبرسي ١٠٨/٧، وأبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب

٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٥٠/٢، والجمل ١٣٧/٣.

السكون. ونا : في محل رفع أسم كان. لِحُكْمِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « شَهِيدِينَ ». و شَهِيدِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي إضافة (حكم) إلى ضمير الجمع دون التثنية أقوال^(١):

أحدها: أن أستخدمال ضمير الجمع في موقع التثنية مجاز؛ لأنها أقل الجمع. قال الفراء: « هو مثل قوله: « فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ » [النساء ١١/٤]. أي أخوان فما زاد»، وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

والثاني: أنه أراد مجموع الحاكمين والمتحاكمين إليهما. وردّه السمين فقال: «وهذا يلزم منه إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة، وفيه الجمع بين المجاز والحقيقة؛ فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله، والمجاز إضافته لمفعوله».

والثالث: أن المصدر هنا ليس مضافاً إلى فاعل ولا مفعول، ولا هو عامل في التقدير، فلا ينحل بحرف مصدري والفعل؛ بل هو مثل قولهم: له ذكاء ذكاء الحكماء وفهم فهم الأذكىاء. فالمصدر يراد به مطلق وقوع الحدث، وهو مضاف في المعنى «للحاكم، والمحكوم له، والمحكوم عليه»، وقد أورده أبو حيان. وقريب من ذلك قول ابن عطية: «الحكم يضاف إلى جميعهم، وإن اختلفت جهات الإضافة»، وقول الشهاب: «الإضافة هنا اختصاصية بقطع النظر عن العاملة والمعمولية».

* وجملة: « وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِيدِينَ » يجوز أن تكون في محل جر عطفاً على جملة « يَحْكُمَانِ ». أو في محل نصب حال.

(١) البحر ٣٠٧/٦، والدر ١٠١/٥، ومعاني الفراء ٤٩٧/٢، والبيان ١٦٣/٢، والعكبري ٩٣٢/٢، والفريد ٤٩٧/٣، والمحذر ٩٣/٤، والقرطبي ٢٠٣/١١، والطبرسي ١٠٨/٧، وأبو السعود ٥٢٩/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٥٠/٢، والجمل ١٣٧/٣.

فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَآءَآئِنَّا حُكْمًا وَعَلَمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ
وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾

فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ :

الفاء: عاطفة. فَهَّمْنَهَا : فعل ماضٍ. وَنَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. سُلَيْمَانَ : مفعول ثانٍ منصوب. والضمير راجع إلى القضية أو الحكومة أو الفتوى.

والجملة في محل جر عطفاً على « يَحْكُمَانِ »؛ لأنه في حكم الماضي^(١).

وَكََلَّمَآءَآئِنَّا حُكْمًا وَعَلَمًا :

الواو: عاطفة. كَلَّمَآءَ : مفعول أول مقدّم منصوب. آئِنَّا : فعل ماضٍ. وَنَا : في محل رفع فاعل. حُكْمًا : مفعول ثانٍ منصوب. وَعَلَمًا : الواو عاطفة. و عَلَمًا : معطوف على المنصوب قبله.

❖ وجملة: « وَكََلَّمَآءَآئِنَّا ... » في محل جر عطفاً على ما تقدّم.

وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ :

الواو: للاستئناف البياني. قال أبو السعود: « شروع في بيان ما يختص بكل منهما من كراماته العامة لهما »^(٢). سَخَّرْنَا : فعل ماضٍ. وَنَا : في محل رفع فاعل. مَعَ : ظرف منصوب. دَاوُدَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. والظرف متعلق بـ « يُسَبِّحْنَ ». الْجِبَالَ : مفعول به منصوب. يُسَبِّحْنَ : مضارع مبني على السكون والنون: في محل رفع فاعل. وَالطَّيْرَ : الواو: للعطف أو للجمعية. الطَّيْرَ : منصوب عطفاً على « الْجِبَالَ »، ولا يلزم على^(٣) ذلك دخوله في قيد

(١) فتح القدير ١٥٠/٢، والجمال ١٣٨/٣.

(٢) أبو السعود ٥٣٠/٣.

(٣) البحر ٣٠٧/٥، والدر ١٠٢/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٠/٣، وأبن النحاس ٥٤/٣، =

التسييح، أو هو منصوب بواو المعية فيدخل.

* وجملة: « يُسَبِّحَنَّ » في محلها قولان:

أحدهما: النصب على الحال؛ أي مسبِّحات، وهو الظاهر.

الثاني: استئناف لا محل له من الإعراب، جواب لسؤال مقدَّر، كأنه قيل:

كيف سخرهن؟ فقال: يسبحن.

* وجملة: « وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ... » في محل جر عطفًا على سابقتها.

وَكُنَّا فَاعِلِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. والضمير: في محل رفع اسمه.

فَاعِلِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة تذييل مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وقيل: في متعلق الخبر: « وَكُنَّا فَاعِلِينَ » لعجائب التسخير والتسييح لمن

نخصه بالكرامة. ولعلَّ الأولى هو قول الشهاب: « ومتعلقه عام لا خاص ».

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ :

وَعَلَّمْنَاهُ : الواو: لعطف الجملة على ما تقدَّم. عَلَّمْنَاهُ : فعل ماضٍ. ونا : في

محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

صَنْعَةَ : مفعول ثانٍ منصوب. لَبُوسٍ : مضاف إليه مجرور.

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وفي متعلقه أقوال^(١):

= والبيان ١٦٣/٢، والكشاف ١٧/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٣، ومكي ٤٥١، وأبو السعود ٥٣٠/٣، والشهاب ٢٦٧/٦، والطبرسي ١٠٨/٧، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمل ١٣٩/٣.

(١) البحر ٣٠٨/٦، والدر ١٠٢/٥، والعكبري ٩٢٣/٢، والشهاب ٢٦٧/٦، والجمل ١٣٩/٣.

أحدها: أنه متعلق بـ « عَلَّمْتُهُ »، أي: لأجلكم، أو لأجل نفعكم.

والثاني: متعلق بـ « صَنَعْتَهُ »، وإليه ذهب العكبري. قال السمين: « وفيه بُعد ».

والثالث: متعلق بمحذوف صفة لـ « لُبُوسٍ ».

لِنُحْصِنَكُمُ :

اللام: تعليلية جازة. تُحْصِنَكُمُ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره هي. والمصدر المؤول في محل جر باللام؛ أي: لإحصانكم. وفي متعلق الجار والمجرور أقوال^(١):

أحدها: أنه متعلق بـ « عَلَّمْنَا » وهذا الوجه ظاهر إذا علقت « لَكُمْ »

بـ « صَنَعْتَهُ »، أو بمحذوف صفة لـ « لُبُوسٍ ». أما إذا علقت « لَكُمْ »

بـ « عَلَّمْتُهُ »، فثمة إشكال ينشأ من تعلق (اللام) في « لَكُمْ »

و « لِنُحْصِنَكُمُ » بمتعلق واحد وهما متحدان لفظاً ومعنى. ويجوز أن

يكون جواب الإشكال هو: أن « لِنُحْصِنَكُمُ » مؤولة بمصدر أي

(لإحصانكم)، والمصدر بدل من الكاف « لَكُمْ » بإعادة حرف

الجر، وهو على هذا بدل أشتمال.

والثاني: أن المصدر المؤول متعلق بـ « صَنَعْتَهُ »، وهو بدل أشتمال من

« لَكُمْ » على الوجه المتقدم، وهو مذهب العكبري.

والثالث: هو متعلق بالكون المحذوف الذي تعلق به « لَكُمْ » إذا أعربته صفة

لـ « لُبُوسٍ ». والتقدير صنعة لبوس كائن لإحصانكم.

مِنْ بَأْسِكُمْ : جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور

متعلق بـ « تُحْصِنَكُمُ »، والميم: للجمع.

* وجملة: « وَعَلَّمْنَاهُ صَنَعَةَ لُبُوسٍ ... » في محل جر، عطفاً على سوابقها.

فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ :

الفاء: للاستئناف. هل: حرف استفهام. أَنْتُمْ: في محل رفع مبتدأ.

(١) البحر ٣٠٨/٦، والدر ١٠٢/٥ - ١٠٣، والعكبري ٩٢٣/٢ - ٩٢٤، والفريد ٤٩٨/٣.

شَكَرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وفي الجملة^(١) أنها أستمهام فيه معنى الأمر؛ أي: أشكروا الله على إنعامه، أو هي تعليل للكون المحذوف المتعلق به «لَكُمْ»، أو هو أستمهام يراد التوبيخ والتقريع.

وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ
عَالَمِينَ

وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحَ عَاصِفَةً :

الواو: عاطفة. لَسَلِيمَنَّ^(٢) : اللام: جازة. وهي للتمليك عند أبي حيان، وللنفع والأختصاص عند الشهاب. وقال أبو السعود: «إيراد اللام هنا دون الأول للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت». سَلِيمَنَّ : مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة، والجار متعلق بالفعل المضمَر «سَخَرْنَا».

الرِّيحَ^(٣) : مفعول به منصوب بفعل مضمَر تقديره (سخرنا) عطفاً على «الْجِبَالِ». وقدره الفراء بـ «ءَاثِنًا» عطفاً على «حُكْمًا». عَاصِفَةً : حال منصوبة بالعامِل المقدر.

تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ :

تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره (هي). بِأَمْرِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٠٨/٦، وأبو السعود ٥٣٠/٣، والشهاب ٢٦٧/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢.

(٢) البحر ٣٠٨/٦، والشهاب ٢٦٨/٦، وأبو السعود ٥٣٠/٣.

(٣) البحر ٣٠٨/٦، والدر ١٠٣/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٠/٢، وأبن النحاس ٥٤/٣، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحزر ٩٣/٤، والقرطبي ٢١٣/١١، وزاد المسير ٢٠٤/٢، والطبرسي ١١١/٧ - ١١٢، وأبو السعود ٥٣٠/٣، والشهاب ٢٦٨/٦.

إِلَى الْأَرْضِ : جار ومجرور. وكلا تركيبى الجر متعلق بـ « تَجْرِي » .

وجملة: « تَجْرِي بِأَمْرِهِ . . . » في محلها من الإعراب أقوال^(١):

أحدها: أنها في محل نصب حال من « الرِّيحِ » .

والثاني: هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « عَاصِفَةً »؛ فهما حالان متداخلتان.

والثالث: في محل نصب بدل من عاصفة أو من الضمير المستتر فيها، فيكون من باب إبدال الجملة من المفرد.

لَقَدْ بَرَكْنَا فِيهَا :

لَقَدْ : في محله وجهان:

أحدهما: هو في محل جر صفة لـ « الْأَرْضِ » وهو الظاهر.

والثاني: في محل نصب صفة لـ « الرِّيحِ »، على أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والتقدير: الريح التي باركنا فيها إلى الأرض.

بَرَكْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار، والضمير في محل

جر به، وهو متعلق بـ « بَرَكْنَا » .

وَكُنَّا يَكُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع أسم له.

يَكُلُّ : جار ومجرور متعلق بـ « عَظِيمٍ » . شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

عَظِيمٍ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَكُنَّا يَكُلُّ شَيْءٍ . . . » تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٣٠٩/٦، والدر ١٣٠/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٠/٢، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحزر ٩٣/٤، وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٦٨/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢.

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُوضُونَ لَهُمْ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُوضُونَ لَهُمْ (١) :

الواو: عاطفة. مِنَ الشَّيْطَانِ: جار ومجرور. وفي تعلقه وجهان:

أحدهما: متعلق بفعل مضمر تقديره: (سخرنا).

والثاني: هو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَنْ يَغُوضُونَ: مَنْ: يحتمل فيه أن يكون موصولاً، أو هو نكرة موصوفة عند

العكبري. وفي محله من الإعراب ما يأتي:

١ - أنه في محل رفع مبتدأ مؤخر وخبره الجار والمجرور قبله، وهو الوجه الأظهر عند أبي السعود.

٢ - في محل نصب بفعل مضمر تقديره: (سخرنا)؛ أي وسخرنا من الشياطين من يغوصون له. وجوّز الطبرسي إعراب من الشياطين متعلقاً بمحذوف حالاً من (سخرنا) وذوو الحال من يغوصون له، كما جوّز أن يكون حالاً من « يَغُوضُونَ »، وصاحب الحال الواو.

يَغُوضُونَ: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل وعبر بالجمع باعتبار معنى « مَنْ »، وحسنه تبيينه بجمع مقدم.

* وجملة: « يَغُوضُونَ » في محلها وجهان:

أحدهما: أنها صلة موصول لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَنْ » موصولة.

(١) البحر ٣٠٩/٦، والدر ١٠٣/٥، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، وأبن النحاس ٥٤/٣، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحزر ٩٣/٤، والقرطبي ٢١٢/١١، والطبرسي ١٢٢/٧، وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٦٨/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمل ١٤٠/٣.

والثاني: في محل نصب صفة إذا جعلتها نكرة موصوفة. وفي حاشية الشهاب: «لم تُجعل موصولة لأنه لا عهد هنا، وكون الموصولة قد تكون للعهد الذهني خلاف الظاهر».

وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. يَعْمَلُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَمَلًا: مفعول به منصوب. ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً.

قال الشهاب: «والتنوين للتكثير والصنائع الغربية».

دُونَ: ظرف منصوب. ذَلِكَ: دَا: في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والظرف متعلق بمحذوف صفة «عَمَلًا». والمراد بقوله: «دُونَ ذَلِكَ» قيل: هو ما دون الغوص من بناء المدائن والقصور، وقيل المراد: سوى ذلك؛ فهي تفيد أنهم تجاوزوا ذلك إلى غيره.

وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا: فعل ماضٍ ناسخ. وَا: في محل رفع اسمه.

لَهُمْ: اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ «حَافِظِينَ».

حَافِظِينَ: خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء. وفي تقدير متعلق الخبر أقوال؛ منها: حافظين للشياطين من إفساد ما يعملون، أو لأعمالهم، لهم من الزيف والتبديل، وقيل غير ذلك^(١).

※ والجملة تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٣٠٩/٦، والتدر ١٠٣/٥، ومعاني الفراء ٢٠٩/٢، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، والكشاف ١٨/٣، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمححر ٩٣/٤، والقرطبي ٢١٣/١١، وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٦٨/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمل ١٤٠/٣.

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠١﴾

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ (١) :

فيه من أوجه الإعراب ما سبق ذكره في قوله « نُوْحًا » وما بعده؛ من العطف والنصب بالفعل المذكور أو بفعل مضمّر. و إِذْ : ظرف في محل نصب بالعامل في « أَيُّوبَ ». نَادَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والعامل مستتر تقديره (هو). رَبَّهُ : مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « نَادَى رَبَّهُ » في محل جر بالإضافة.

أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ (٢):

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والياء: في محل نصب اسمه.

مَسَّنِيَ : فعل ماض. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به.

الضُّرُّ : فاعل مرفوع. و(أل) فيه للجنس، يعم الضر في البدن والأهل والمال.

* وجملة: « مَسَّنِيَ الضُّرُّ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول « أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ » في محل نصب بـ « نَادَى » على نزع

الخافض، أي: بأني مسني الضر.

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ :

الواو: للحال. أَنْتَ : في محل رفع مبتدأ. أَرْحَمُ : خبر مرفوع.

الرَّاحِمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء.

* والجملة في محل نصب حال من ضمير المفعول، والتقدير: أرحم الراحمين

(١) الدر ١٠٤/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحمر

٩٤/٤، والقرطبي ٢١٤/١١، وفتح القدير ١٥٢/٢.

(٢) البحر ٣١٠/٦، والكشاف ١٨/٣، والمحمر ٩٥/٤، وأبو السعود ٥٣١/٣، وفتح القدير ١٥٢/٢.

والجمل ١٤١/٣.

إياي. وفي حاشية الشهاب^(١) منسوباً إلى ابن عبدالسلام: « لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة؛ لأن رحمة الخلق أنعطاف قلبي، ورحمة الله إما الإنعام الحقيقي أو إرادته ».

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَأَتَيْنَهُمْ أَهْلَهُمْ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً
مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ وَسَخَّرْنَا :

الفاء: عاطفة. اسْتَجِبْنَا: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل.

لَهُمُ: اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « اسْتَجِبْنَا ».

فَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ :

الفاء: عاطفة. قال الشهاب^(٢): « جاء السؤال [يعني: من أيوب] بطريق الإيماء فناسب أن يؤتى بالفاء التفصيلية، والعطف هنا تفسيري ».

كشَفْنَا: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل. مَا: موصول في محل نصب مفعول. بِهِمْ: الباء: للجر، والضمير في محل جر بالحرف.

مِنْ ضُرٍّ: جار ومجرور. وكلا تركيب الجر متعلق بأستقرار مقدر. ويجوز في « مِنْ ضُرٍّ » أن يتعلق بمحذوف حال.

وَأَتَيْنَهُمْ أَهْلَهُمْ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ :

الواو: عاطفة. أَتَيْنَهُمْ: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. أَهْلَهُمْ: مفعول ثان منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وَمِثْلَهُمْ: الواو: للعطف. مِثْلَهُمْ: معطوف على المفعول به منصوب.

(١) الشهاب ٦/٢٦٨، والجمل ٣/١٤١.

(٢) الشهاب ٦/٢٧٠.

أو صفة لمحذوف، أي: وأهلاً مثلهم. مَعَهُمْ : ظرف منصوب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف صفة بعد صفة. وتقديره عند الطبرسي: وأهلاً مثلهم كائين معهم.

رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا :

رَحْمَةً : في ناصبه قولان (١):

أحدهما: أنه مفعول لأجله منصوب بالفعل (أتينا).

والثاني: هو مفعول مطلق منصوب بفعل مقدّر؛ أي: رحمناه رحمة.

مِّنْ عِنْدِنَا : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « رَحْمَةً ».

وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ :

الواو: للعطف. ذِكْرَىٰ : معطوف على « رَحْمَةً » منصوب متعلق بما بعده. وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعدُّر. لِلْعَالَمِينَ : جار ومجرور. وعلامة الجر الياء. والمعنى: فعلنا ذلك رحمة منا لأيوّب، وتذكّره لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر.

وَأَسْمِعِمْ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلُّ مِّنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٨٥﴾

وَأَسْمِعِمْ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ :

الثلاثة معاطيف على « أَيُّوبَ ». منصوبة بفعل مضمّر تقديره: واذكر (٢). وثالثها علامة نصبه الألف. و« الْكِفْلِ » مضاف إليه مجرور.

(١) البحر ٦/٣١٠، والدر ٥/١٠٤، ومعاني الفراء ٢/٢٠٩، والكشاف ٣/١٨، والعكبري ٢/٩٢٤، والفريد ٣/٤٩٨، والمحزر ٤/٩٥، والقرطبي ١١/٢١٦، والطبرسي ٧/١٢٢، وأبو السعود ٣/٥٣١، والشهاب ٦/٢٧٠، وفتح القدير ٢/١٥٢، والجمل ٣/١٤٢.

(٢) الدر ٥/١٠٤، ومعاني الزجاج ٢/٤٠١، وأبن النحاس ٣/٥٤، والمحزر ٤/٩٥، والفريد ٣/٤٩٩، والقرطبي ١١/٢١٦، وأبو السعود ٣/٥٣١، وفتح القدير ٢/١٥٣، والجمل ٣/١٤٢.

كُلُّ مِّنَ الصَّادِرِينَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كلهم.

مِنَ الصَّادِرِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر.

والجملة: استئناف وقع جواباً لسؤال مقدر نشأ عن الأمر بذكرهم^(١).

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا :

الواو: للعطف. أَدْخَلْنَاهُمْ : فعل ماض. ونا : في محل رفع فاعل.

والضمير: في محل نصب مفعول. فِي رَحْمَتِنَا : جار ومجرور. ونا : في محل

جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « أَدْخَلْنَاهُمْ ».

* والجملة معطوفة على ما سبق، فلها حكمها.

إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب اسمه.

مِنَ الصَّالِحِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر

« إِنَّ ».

* والجملة تعليلية لما تقدّم لا محل لها من الإعراب.

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا

إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ سُبْحٰنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا^(٢) :

الواو: للعطف. ذَا : منصوب عطفاً على « أَيُّوبَ » أو بفعل مضمر تقديره:

(١) أبو السعود ٥٣٢/٣.

(٢) البحر ٣١٠/٦، الدر ١٠٤/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٢/٢، والبيان ١٦٤/٢، والفريد =

اذكر، وقَدَّرَه الهمداني ب (أرسلنا)، وعلامة نصبه الألف. التَّوْنِ : مضاف إليه مجرور. إِذْ : ظرف في محل نصب، وناصبه العامل في « ذَا التَّوْنِ ».

ذَهَبَ : فعل ماضٍ. والفاعل مستتر تقديره (هو). مُغْلِظِبًا : حال منصوبة من ضمير الفاعل. جاءت على صيغة المغالبة دون قصد إلى المفاعلة، بل هو مستعمل بمعنى اللازم لإرادة المبالغة. والمغاضبة لقومه لا لربه. وقال قوم ممن يعتبر قولهم إنها لربه، وعلى ذلك ينبغي أن تكون اللام للتعليل، أي لأجل ربه ودينه، وليست لام التعدية الموصلة للمفعول.

* وجملة: « ذَهَبَ مُغْلِظِبًا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ :

الفاء: للعطف. ظَنَّ : فعل ماضٍ. أَنْ : مصدرية ناسخة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وتقديره: أَنَّهُ. لَنْ : نافية ناصبة. نَقْدِرَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). عَلَيْهِ : عَلَيْنِ : حرف جر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « نَقْدِرَ ». وفي معنى « نَقْدِرَ » قيل^(١): إنه بمعنى لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا، وقيل: إنه بمعنى لن نضيق عليه، ومفعوله محذوف؛ أي: الجهات والأماكن.

* وجملة: « لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة.

- والمصدر المؤول من أَنْ وأسمها وخبرها في محل نصب، سد مسدّ مفعولي « ظَنَّ ».

= ٤٩٩/٣، والمحمر ٩٥/٤، والقرطبي ٢١٧/١١، وأبو السعود ٥٣٢/٣، والشهاب ٢٦٩/٦، وفتح القدير ١٥٣/٢، والجمل ١٤٣/٣.

(١) البحر ٣١١/٦، والدر ١٠٥/٥، ومعاني الفراء ٢١٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٢/٢، والكشاف ١٩/٣، والفريد ٤٩٩/٣، والمحمر ٩٧/٤، والقرطبي ٢١٨/١١، وزاد المسير ٢١١/٣، والطبرسي ١١٢/٧، وأبو السعود ٥٣٣/٣، والشهاب ٢٦٩/٦، وفتح القدير ١٥٤/٢، والجمل ١٤٣/٣.

فَكَادَى فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (١) :

الفاء : فصيحة عاطفة على محذوف مقدر، أي كان ما كان من ألتقام الحوت إياه فنادى... نادى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل مستتر تقديره: هو.

فِي الظُّلْمَتِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَادَى » .

والجملة معطوفة على جملة « ذَهَبَ » ، فهي في محل جر .

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ :

أَنْ : في إعرابها وجهان :

الأول : أنها مخففة من الثقيلة، وأسمها ضمير الشأن المحذوف. والتقدير: أنه لا إله إلا أنت. والمصدر المؤول على هذا في محل نصب على إسقاط الباء، والتقدير: بأنه لا إله.

الثاني : أنها تفسيرية، وليت ما يفيد القول دون حروفه وهو « نَادَى » .

لَا : نافية للجنس. إِلَهَ : أسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: معبود بحق. إِلَّا : أداة حصر. أَنْتَ : في محل رفع بدل من ضمير الخبر المقدر، أو من محل « لَا » مع اسمها.

وجملة: « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة، أو هي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « أَنْ » تفسيرية.

سُبْحَانَكَ : مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، والمعنى: تنزيهاً لك من أن يعجزك شيء. والكاف: في محل جر بالإضافة.

إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. والياء: في محل نصب اسمه. كُنْتُ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع اسمه. مِنَ الظَّالِمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر (كان).

- * وجملة: « كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .
- * وجملة: « إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب .

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمْرِ وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ :

الفاء : للعطف . أُسْتَجِبْنَا : فعل ماض . و نَأ : في محل رفع فاعل .
لَهُمُ : اللام : للجر . والهَاء : في محل جر باللام . وهو متعلق بالفعل قبله .

* والجملة معطوفة على ما قبلها ، فلها حكمها .

وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمْرِ :

الواو : للعطف . نَجَّيْنَاهُ : فعل ماض . و نَأ : في محل رفع فاعل . والهَاء : في محل نصب مفعول . مِنَ الْعَمْرِ : جار ومجرور ، متعلق بالفعل قبله .
قال الشهاب^(١) : « جيء بالواو ؛ إذ ما بعده ليس تفسيراً ، بل زيادة إجابة على مطلوبه ؛ ولذا عطف بالواو » .

وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ :

الواو : للاستئناف . كَذَلِكَ : الكاف : فيه وجهان :

أحدهما : أنه في محل نصب نائب عن المفعول المطلق ، نعت لمصدر محذوف ، أي : إنجاء مثل ذلك .

والثاني : في محل نصب حال من ضمير المصدر .

و ذَا : في محل جر بالإضافة إلى الكاف . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب .

نُحْيِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) . الْمُؤْمِنِينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

* والجملة تذييل مقرر لما قبله بدخوله في العموم، فلا محل لها من الإعراب. وللعلماء كلام طويل في الفعل (ينجي) لتعليل اختلاف صورة الكتابة عن صورة القراءة، وهو خلاف لا ثمره له في توجيه الإعراب^(١).

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ :

الواو: للعطف. زَكَرِيَّا: منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وفي نصبه ما سبق ذكره من أوجه^(٢): العطف على ما قبله، أو بفعل مضمّر تقديره: (اذكر)، أو (أرسلنا)، والنصب على تقدير مضاف محذوف، أي: اذكر خبر زكريا.

إِذْ: في محل نصب، وفيه ما سبق ذكره من الأوجه. نَادَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره (هو).

رَبَّهُ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « نَادَى رَبَّهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا :

رَبِّ: منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة. وحرف النداء مقدر؛ أي: يا ربي. لَا: دعائية جازمة. تَذَرْنِي: مضارع مجزوم بـ « لَا ». والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). فَرْدًا^(٣): حال منصوب من الياء في « لَا تَذَرْنِي ».

(١) معاني الفراء ٢/٢١٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٣، وأبن النحاس ٣/٥٥ - ٥٦، والكشاف ٢/١٩، والعكبري ٢/٩٢٥، والفريد ٣/٤٩٩، والمحمر ٤/٩٧، والقرطبي ١١/٢٢٢، وأبو السعود ٣/٥٣٣، والشهاب ٦/٢٧٠، وفتح القدير ٢/١٥٤.

(٢) ابن النحاس ٣/٥٥، والفريد ٣/٥٠٠، والقرطبي ١١/٢٢٢، والطبرسي ٧/١١٢، وأبو السعود ٣/٥٣٣، وفتح القدير ٢/١٥٧.

(٣) الفريد ٣/٥٠٠، وزاد المسير ٣/٢١١، وأبو السعود ٣/٥٣٤، وفتح القدير ٢/١٥٧.

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ :

الواو: عاطفة على محذوف مفهوم من المقام؛ أي فارزقني وأنت خير الوارثين .
 قلت: ويصلح لها في هذا المقام تسمية الواو الفصيحة. أنت: في محل رفع مبتدأ.
 خَيْرٌ: خبر مرفوع. الْوَارِثِينَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.
 * وجملة: « رَبِّ لَا تَذَرْنِي . . . » في محل نصب مقول قول مقدر.

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ وَوَهَبْنَا لَهُمُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُمُ زَوْجَهُمْ إِنَّهُمْ
 يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ :

الفاء: للعطف. أَسْتَجِبْنَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل.
 لَهُمُ: اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله.
 * والجملة في محل جر عطفاً على جملة « نَادَى . . . » فيما تقدم.

وَوَهَبْنَا لَهُمُ يَحْيَىٰ :

الواو: للعطف. وَهَبْنَا: فعل ماض معطوف على « أَسْتَجِبْنَا ». ونا: في محل
 رفع فاعل. لَهُمُ: اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. وهو في محل نصب
 مفعول ثان مقدم. يَحْيَىٰ: مفعول أول مؤخر، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعدُّر.
 وَأَصْلَحْنَا لَهُمُ زَوْجَهُمْ :

الواو: للعطف. أَصْلَحْنَا: فعل ماض معطوف على « أَسْتَجِبْنَا ». قال
 الشهاب^(١): « لأنه ليس مدعواً به. ويجوز عطفه على « وَهَبْنَا »، وحينئذ يظهر عطفه
 بالواو؛ لما فيه من الزيادة على المطلوب ». ونا: في محل رفع فاعل.
 لَهُمُ: اللام: للجر. وقال الشهاب: « هي تعليلية » والمعنى: لأجله.

(١) الشهاب ٦/٢٧١.

والهاء: في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « أَصْلَحْنَا ».

رُوحَهُ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

والجملتان: « وَوَهَبْنَا... » و « وَأَصْلَحْنَا... » كلتاها في محل جر، عطفاً على جملة « نَادَى... ».

إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب اسمه. وهو عائد إما على جميع الأنبياء السابق ذكرهم، وهو الأظهر عند الشهاب، وإما على زكريا وزوجه وابنهما يحيى؛ لأنهم أقرب المذكورين^(١).

كَانُوا: فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (الكون).

يُسْرِعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. في الْخَيْرَاتِ. جار ومجرور متعلق بـ « يُسْرِعُونَ ».

والأصل في « يُسْرِعُونَ » أن يتعدى بـ (إلى)، وعدي بـ « فِي ». والمعنى عند أبي السعود^(٢) أنهم « يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم وأستقرارهم في أصل الخير. وهو السر في إثارة كلمة « فِي » على كلمة (إلى) المشعرة بخلاف المقصود، من كونهم خارجين عن أصل الخيرات متوجهين إليها، كما في قوله: « وَسَارِعُوا إِلَى سَعَةِ مِنْ رَبِّكُمْ » [آل عمران ٣/١٣٣].

وجملة: « يُسْرِعُونَ » في محل نصب خبر « كَانُوا ».

وجملة: « كَانُوا يُسْرِعُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ... » تعليلية لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب. وفي حاشية الجمل: هي علةٌ لمحذوف؛ أي نالوا ما نالوا؛ لأنهم^(٣).

(١) البحر ٣١١/٦، والفريد ٥٠٠/٣، والقرطبي ٢٢٢/١١، والشهاب ٢٧١/٦.

(٢) أبو السعود ٥٣٤/٣.

(٣) أبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧١/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٣/٣.

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

الواو: عاطفة. يَدْعُونَنَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

والواو: في محل رفع فاعل. و نَا : في محل نصب مفعول به.

رَغَبًا وَرَهَبًا : متعاطفان منصوبان. وفي نصبهما أقوال^(١):

أحدها: أنهما مفعولان لأجله، أي بسبب الرغب والرهب.

والثاني: أنهما منصوبان على الحال. إما بتأويلهما بالمشتق: أي راغبين

راهبين، أو بتقدير مضاف محذوف؛ أي: ذوي رغب ورهب.

والثالث: أنهما نائبان عن المفعول المطلق، ملاقيان للعامل في المعنى دون

اللفظ.

والرابع: أنهما من المفعول المطلق، والعامل مقدر، أي يرغبون رغباً ويرهبون

رهباً.

الخامس: أنهما نائبان عن الظرف، أي وقت الرغبة ووقت الرهبة، ذكره

أبو حيان.

وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ :

الواو: عاطفة. كَانَوْا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (كان).

لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جر به. وهو متعلق بالخبر.

خَشِيعِينَ : خير (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والعاملتان: « يَدْعُونَنَا رَغَبًا . . . » و « وَكَانُوا لَنَا . . . » معطوفتان على قوله:

« يُسْرِعُونَ »، فهما في محل نصب.

(١) البحر ٦/٣١٢، والدر ٥/١٠٦، والعكبري ٢/٩٢٥، والفريد ٣/٥٠٠، والقرطبي ١١/٢٢٣.

وأبو السعود ٣/٥٣٤، وفتح القدير ٢/١٥٨، والجمل ٣/١٤٤.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا :

الواو: للعطف أو الاستئناف. الَّتِي : في إعرابها أقوال^(١) :

أحدها: في محل نصب؛ عطفاً على ما تقدمها من الأنبياء والرسل.

الثاني: في محل نصب بفعل مضمّر تقديره: اذكر.

الثالث: في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف مفهوم من المقام، والتقدير

(وفيما يتلى عليكم..)، أو هو قوله: « فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا »،

وزيادة الفاء في الخبر جائز مطلقاً على مذهب الأخفش.

أَحْصَنَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي.

فَرْجَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَالَّتِي أَحْصَنَتْ » يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

أو استئنافية على إعراب « الَّتِي » مبتدأ محذوف الخبر.

فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا :

الفاء: للعطف أو زائدة في الخبر. نَفَخْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع

فاعل. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به. متعلق بـ (نَفَخْنَا). وجوز الشهاب

تقدير مضاف محذوف؛ أي في ابنها^(٢). مِنْ رُوحِنَا : جار ومجرور، متعلق

بـ (نَفَخْنَا). و نَا : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣١٢/٦، والدر ١٠٧/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٤/٣، وأبن النحاس ٥٥/٣، والبيان ١٦٤/٢،

والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٥/٢، والفريد ٥٠٠/٣، والمحزر ٩٨/٤، ومكي ٤٥١،

وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧١/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٤/٣.

(٢) الشهاب ٢٧٠/٦ - ٢٧١.

وفي حاشية الجمل^(١): من روحنا أي من جهة روحنا، حكاية لقول الزمخشري، أو بعض روحنا؛ فتكون « مِنْ » على الأول لأبتداء الغاية، وعلى الثاني للتبويض. وقدّره الزمخشري^(٢): « فنفخنا الروح في عيسى فيها ». وردّ ذلك أبو حيان قال^(٣): « ما أستعمل (نفخ) متعدياً، والمحفوظ أنه لا يتعدى؛ فيحتاج في تعديه إلى سماع ». غير أن السمين^(٤) انتصر للزمخشري؛ فقال: « سمع (نفخ) متعدياً. ويدل على ذلك ما قرئ في الشاذ: (فأنفخها فيكون طائراً)، وقد حكاها هو قراءة؛ فكيف ينكرها؟ ». وقد عبّر عن (مريم) عليها السلام بالأسم الموصول.

* وجملة: « فَفَخَّكَ » في محلها قولان:

الأول: هي معطوفة على جملة الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: هي خبر عن الأسم الموصول في محل رفع، والفاء زائدة على مذهب الأخص.

وَجَعَلْنَاهَا وَأَنْهَى آيَةً لِلْعَالَمِينَ :

الواو: للعطف. جَعَلْنَاهَا : فعل ماضٍ. ونا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. وَأَنْهَى : الواو: للعطف أو المعية. أَنْهَى : معطوف على المفعول الأول منصوب، أو هو منصوب بواو المعية، ويقوي هذا الوجه إفراد كلمة « آيَةً ». آيَةً : مفعول ثانٍ منصوب. وفي عدم مطابقة « آيَةً » لما سبقها أقوال^(٥):

(١) الجمل ١٤٤/٣.

(٢) الكشف ٢٠/٣.

(٣) البحر ٣١٢/٦.

(٤) الدر ١٠٧/٥.

(٥) البحر ٣١٢/٦، والدر ١٠٧/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٤/٣، وأبن النحاس ٥٥/٣، والبيان ١٦٤/٢، والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، والفريد ٥٠١/٣، والمحزر ٩٨/٤، ومكي ٤٥٢، والقرطبي ١١/٢٢٣ - ٢٢٤، وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧٢/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٤/٣.

أحدها: أنهما جميعاً آية واحدة.

والثاني: أنه جاء على الحذف، والتقدير جعلناها آية، وابنها كذلك، وهو مذهب المبرّد، أو جعلناها آية وابنها آية، وحذف الأول لدلالة الثاني عليه، وهذا مذهب سيبويه.

للعالمين: جار ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بـ « جعل »، واللام: للتعليل؛ أي: لأجل العالمين، أو هي متعلق بمحذوف صفة لـ « آية ».

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً :

يُن : حرف ناسخ مؤكّد. هَذِهِ : ها: للتنبيه. ذِه : في محل نصب أسم « إِنَّ ». أُمَّتُكُمْ : خبر « إِنَّ » مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. أُمَّةً : في نصبها أقوال^(١):

أحدهما: منصوبة على الحال؛ والمعنى: إن هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق؛ فإذا أفرقت فليس من خالف الحق داخلاً فيها، كذا خرجه الزجاج. وفي الطبرسي: « العامل فيه هو معنى الإشارة ». والثاني: منصوبة على البدلية من « هَذِهِ »، وفيه فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر.

والثالث: منصوبة على القطع، بسبب مجيء النكرة بعد تمام الكلام، ويعزى إلى الفراء، والنصب على هذا بفعل مضمّر. والقول الأول هو الراجح عند أكثر المعربين.

(١) البحر ٦/٣١٢ - ٣١٣، والدر ٥/١٠٧، ومعاني الفراء ٢/٢١٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٤، وأبن النحاس ٣/٥٦، والعكبري ٢/٩٢٦، والفريد ٣/٥٠١، والمحمر ٤/٩٨، والقرطبي ١١/٢٢٤، والطبرسي ٧/١١٨، وأبو السعود ٣/٥٣٤، والشهاب ٦/٢٧٢، وفتح القدير ٢/١٥٨، والجمل ٣/١٤٤.

وقيل: الآية إخبار على معنى الوجوب. وقال الشهاب: «الوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والإشارة؛ إذ يفهم أنها هي لا غير».

وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ :

الواو: عاطفة. أنا: في محل رفع مبتدأ. رَبُّكُمْ: خبر مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. فَاعْبُدُونِ: الفاء: فصيحة. والتقدير: إذا استيقنتم ذلك فأعبدوني. أَعْبُدُونِ: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به ياء المتكلم المحذوفة في رسم المصحف.

* وجملة: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ...»^(١) يحتمل أن تكون منقطعة، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب، والخطاب فيها لمعاصري النبي ﷺ، ثم أخبر بعد ذلك عن الناس أنهم تقطعوا أمرهم بينهم، ثم وعد وأوعد. ويحتمل أيضاً أن يكون متصلاً على إرادة قول مضممر فهو في محل نصب. والمعنى: جعلناها وأبناها آية للعالمين بأن بعث لهم بملة وكتاب، وقيل لهم: إن هذه أمتكم.

* وجملة: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ...» وما عطف عليها استئنافية مقررة لمضمون ما تقدم من تعدد الأنبياء والرسل ووحدة الرسالة.

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كَلَّا إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ :

الواو: للاستئناف. تَقَطَّعُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

أَمْرُهُمْ: في نصبه أقوال^(٢):

(١) المحرر ٩٨/٤.

(٢) البحر ٣١٣/٦، والدر ١٠٧/٥-١٠٨، والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، والفريد ٥٠١/٣، والقرطبي ٢٤٤/١١، وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧٣/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمال ١٤٤/٣-١٤٥.

أحدها : أنه منصوب على نزع الخافض ؛ أي : تقطعوا في أمرهم ، والمعنى : تفرّقوا فيه ، وهو الظاهر .

الثاني : أن اللازم هنا بمعنى المتعدي على التضمين ، فالمعنى : قطعوا ، وبه يكون منصوباً على المفعولية .

الثالث : أنه منصوب على التمييز ، وبه قال العكبري ، والتقدير عنده : وتقطع أمرهم ، فهو تمييز منقول عن الفاعل . ورد هذا الوجه غير واحد من المعربين . قال السمين : « ليس بواضح معنى ، وهو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين » .

بينهم : ظرف منصوب ، والضمير : في محل جر بالإضافة . والظرف متعلق بمحذوف حال . والضمير في « أمرهم » : في محل جر بالإضافة .

* وجملة : « وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ . . . » الضمير فيها عائد على ضمير الخطاب في قوله : « أَمْتَكُمْ » ؛ فالأصل هو (وتقطعتم أمركم . . .) وجاء الكلام هنا على جهة الالتفات . قال أبو حيان : « لما كان هذا الفعل من أقبح المرتكبات عدل عن الخطاب إلى الغيبة » ، والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

قلت : ونبّه إلى وقوع سهو من بعض المعربين ؛ إذ خلطوا القول في إعراب هذه الآية بنظيرتها ، وهي قوله تعالى : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » [المؤمنون ٢٣/٥٣] ، ومن هؤلاء أبو حيان ، وإلى ذلك أشار السمين^(١) .

كُلُّ اِئْتِنَا رَجِعُونَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع ، والتنوين عوض عن محذوف ، أي : كل أولئك .

اِئْتِنَا : حرف جر . والضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « رَجِعُونَ » .

رَجِعُونَ : خبر مرفوع . وقال أبو السعود^(٢) : « وإيثار أَسْمِ الفاعل للدلالة على

الثبات » .

(١) البحر ٣١٣/٦ ، الدر ١٠٨/٥ .

(٢) أبو السعود ٥٣٥/٣ .

* والجملة: « كُلُّ إِنَّا . . . » استثنائية مسوقة للوعيد على قبيح ما ارتكبوا.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ رَبِّهِ
كَانَ يُؤْتَى

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ :

الفاء: استثنائية لتفصيل الجزاء^(١). من: أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يَعْمَلْ: مضارع مجزوم بـ « مَنْ » وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره هو.

مِنَ الصَّالِحَاتِ^(٢): جار ومجرور. متعلق بـ « يَعْمَلْ ». و« مَنْ » فيه للتبويض وليست للجنس؛ إذ لا قدرة للمكلف على الإتيان بجميع الطاعات فروضها ونقلها؛ فالمعنى: من يعمل شيئاً من الطاعات. وقيل: « مَنْ » زائدة. والصالحات: مفعول به، وعلامة الجر بالحرف الزائد حاجبة لعلامة النصب. وَهُوَ: الواو: للحال. هُوَ: في محل رفع مبتدأ. مُؤْمِنٌ: خبر مرفوع.

* وجملة: « وَهُوَ مُؤْمِنٌ » في محل نصب على الحال.

* وجملة الشرط « فَمَنْ يَعْمَلْ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. لَا: نافية للجنس. كُفْرَانَ: أسم « لا » مبني على الفتح في محل نصب. لِسَعِيهِ: جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: فلا كفران لكفر لسعيه^(٣).

قال السمين: « لا تتعلق بـ « كُفْرَانَ »؛ لأنه يصير مطولاً، [أي عاملاً فيما

(١) أبو السعود ٣/٥٣٥.

(٢) القرطبي ١١/٢٢٥، والجمال ١٤٥.

(٣) البحر ٦/٣١٣، والدر ٥/١٠٨، والكشاف ٣/٢٠، والشهاب ٦/٢٧٣، والجمال ٣/١٤٥.

بعده] والمطول ينصب « فيلزمه التنوين. وقال الزمخشري: « وقد نفي الجنس ليكون أبلغ من أن يقول: فلا تكفر سعيه ».

وجملة: « فَلَا كُفْرَانَ... » في محل جزم جواباً لـ « من ».

وَأَيُّ نُهُ كُنُبُونَ :

الواو: للعطف. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. ونا : في محل نصب اسمه. له : جارّ، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « كُنُبُونَ ». والضمير في « له » قيل: للسعي. وقيل: يعود إلى « مَنْ ».

وجملة: « وَإِنَّا لَهُ... » معطوفة على جواب الشرط فهي في محل جزم.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح.

وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٤﴾

وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا :

الواو: عاطفة لإتمام تفصيل جزاء الفريق الآخر، أو استثنائية.

حَرَامٌ : في رفعه قولان:

أحدهما: أنه (مبتدأ). و« جاز الأبتداء به وهو نكرة لأختصاصه بما طال بعده من الكلام ». وهذا التعليل للهمداني. وفي خبره أوجه يأتي بيانها.

الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو هو خبر مقدم، والمبتدأ هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ». ويأتي تفصيله.

عَلَى قَرِيْبَةٍ : جار ومجرور متعلق بـ « حَرَامٌ »، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: على أهل قرية، ويدل لذلك التعبير بالجمع في « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ».

أَهْلَكْنَاهَا : فعل ماضٍ، ونا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

وجملة: « أَهْلَكْنَاهَا » في محل جر صفة لـ « قَرِيْبَةٍ ».

أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب اسمه.
لَا : نافية مهملة. يَرْجِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.
والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

وقال ابن النحاس: « الآية مشكّلة »، وذلك لتعدد أوجه الإعراب فيها، وخلاصة ما جاء في إعرابها ما يأتي:

أولاً: على إعراب « حَرَامٌ » مبتدأ، في الخبر أقوال^(١):

أحدها: هو قوله: « أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »؛ فالمصدر المؤول على هذا في محل رفع. وفيه خمسة تأويلات هي:

١ - « لَا » زائدة؛ فهو كقوله تعالى: « مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ » [الأعراف ١٢/٧]،
وإليه ذهب أبو عبيدة، والمعنى على هذا: ممتنع على أهل قرية قدرنا
إهلاكهم لكفرهم رجوعهم في الدنيا إلى الإيمان إلى أن تقوم الساعة،
فحيثئذ يرجعون ويقولون: يا ويلنا .

وفي هذا الوجه قال ابن النحاس: « فأما قول أبي عبيدة إن « لَا » زائدة
فقد ردّه عليه جماعة؛ لأنها لا تزداد في هذا الموضع، ولا فيما يقع فيه
إشكال. ولو كانت (زائدة) لكان التأويل بعيداً؛ لأنه إن أراد: وحرام على
قرية أهلكتها أنهم يرجعون إلى الدنيا فهذا ما لا فائدة فيه، وإن أراد التوبة
فإن التوبة لا تحرم ».

٢ - « لَا » على بابها وليست بزائدة. والمعنى: أنهم غير راجعين عن
معصيتهم وكفرهم.

(١) البحر ٦/٣١٣-٣١٤، والدرر ٥/١٠٩-١١٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٥، وأبن النحاس ٣/٥٦ -
٥٧، والبيان ٢/١٦٥، والكشاف ٣/٢٠، والعكبري ٢/٩٢٧، والفريد ٣/٥٠١ - ٥٠٢،
والمحرر ٤/٩٩، والقرطبي ١١/٢٢٦، وزاد المسير ٣/٢١٢، والطبرسي ٧/١١٧ - ١١٨،
وأبو السعود ٣/٥٣٥، والشهاب ٦/٢٧٣، وفتح القدير ٢/١٥٩، والجمل ٣/١٤٥.

٣ - « حَرَامٌ » بمعنى: واجب، والمعنى: واجب عدم رجوعهم عن الشرك. وأستدل لهذا المعنى بقوله تعالى: « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا » [الأنعام ٦/١٥١]، وترك الشرك واجب. و« لَّا » على هذا غير زائدة.

٤ - « حَرَامٌ » بمعنى: ممتنع. واستعير الحرام للمتنع بجامع أن كلا منهما غير مرجو الحصول. والمعنى: ممتنع عليهم رجوعهم إلى التوبة. و« لَّا » على هذا التأويل زائدة، وقد سبق الكلام فيها، أو أنه ممتنع عليهم عدم رجوعهم إلى الآخرة، وإذا أمتنع الانتفاء وجب الرجوع؛ فالمعنى على هذا: ممتنع عليهم عدم الرجوع إلى الحياة في الآخرة، أي عدم الرجوع إلى عذاب الله وأليم عقابه، و« لَّا » بهذا المعنى ليست بزائدة. وإلى ذلك ذهب ابن عطية، ويعزى كذلك إلى أبي مسلم بن بحر.

٥ - « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ليس خبراً عن « حَرَامٌ » لفظاً، وإنما هو في محل رفع، والعامل فيه المبتدأ « حَرَامٌ »، فيكون فاعلاً سد مسد الخبر. وإليه ذهب العكبري. وقال السمين: « وفي هذا نظر؛ لأن ذلك يشترط فيه أن يعتمد الوصف على نفي أو أستفهام. وهنا لم يعتمد المبتدأ على شيء من ذلك؛ اللهم إلا أن ينحو نحو الأخفش. وحينئذ يكون في « لَّا » الوجهان المتقدمان من زيادة وعدمها باختلاف المعنيين؛ أي أمتنع رجوعهم إلى الدنيا أو رجوعهم عن شركهم إذا قدرتها زائدة، أو أمتنع عدم رجوعهم إلى عقاب الله في الآخرة إذا قدرتها غير زائدة ».

الثاني: « حَرَامٌ » مبتدأ، والخبر محذوف مفهوم من المقام وتقديره: حرام عليهم توبتهم أو رجاء بعثهم بمعنى: أنه غير متصور في حقهم، وعلى هذا يكون « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » في محل نصب على إسقاط لام العلة، أو في محل جر باعتبارها، فهو تعليل لما تقدم. ويجوز فيه أن تكون « لَّا » زائدة، وإليه ذهب العكبري، والمعنى عنده: لأنهم يرجعون إلى الآخرة وجزائها، قال السمين: وفي هذا الوجه بُعد. ويجوز أن تكون

« لَا » غير زائدة، والمعنى: ممتنع توبتهم أو رجاء بعثهم؛ لأنهم لا يرجعون إلى الدنيا فيستدرکوا ما فاتهم من ذلك.

الثالث: « حرامٌ » مبتدأ. و« أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » في موضع جر بلام العلة متعلق بـ « حرامٌ »، والخبر محذوف. والتقدير: حرام على قرية حكمنا بأستئصالها، وبالحتم على قلوب أهلها أن يتقبل منهم عمل؛ لأنهم لا يرجعون. وإليه ذهب الزجاج وأبو علي. ويجوز أن يكون التقدير: وحرام على قرية أهلكتها؛ لأنهم لا يرجعون حاصل أو كائن أو محكوم عليه. وحذف الخبر أكثر من زيادة « لَا ». وهو الوجه الأوجه عند أبي علي، وإليه ذهب الهمداني، فقال^(١): « اعرفه فإنه موضع مشكل، ولا يعرفه إلا الفارسي وفرسانه ».

ثانياً: على إعراب « حرامٌ » خبراً، وفيه قولان:

أحدها: « حرامٌ » خبر مقدم. والمبتدأ المؤخر هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ». والمعنى: عدم رجوعهم حرام، على التأويلين المتقدمين. والخبر على هذا واجب التقديم، كما تقرر في النحو، وهو قول ابن الحاجب^(٢).

الثاني: « حرامٌ » خبر، والمبتدأ محذوف، تقديره: الإقالة أو التوبة حرام، وقدره العكبري: الذي ذُكر في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي الذي لا يكفر حرام على أهل قرية من صفتهم كيت وكيت، و« أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » تعليل كما في الأوجه المتقدمة.

* وجملة: « وَحَرَّمْنَا عَلَى قَرِيَةٍ... » لا محل لها من الإعراب؛ فهي معطوفة على ما تقدم لتتميم تفصيل جزاء الفريق الآخر. أو هي مقررة لمضمون ما قبلها من قوله: « كُلُّ إِنْسَانٍ رَاجِعُونَ ». »

(١) الفريد ٥٠٢/٣.

(٢) الشهاب ٢٧٣/٦.

حَتَّىٰ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾

حَتَّىٰ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ :

حَتَّىٰ : فيها قولان (١) :

أحدهما: أنها حرف جر يعني أنتهاء الغاية، وهي جارة بنفسها أو بنيابتها عن (إلى). و« إذا » في موضع جر بها، وهو قول ابن مالك، ومن قبله الأخفش.

الثاني: أنها ابتدائية وما بعدها كلام مستأنف، ومضمون ما بعدها غاية لما قبلها. قال أبو حيان: « يحتمل أن يكون حرف ابتداء، وهو الأظهر بسبب « إذا »؛ لأنها تقتضي جواباً هو المقصود ذكره ». وهو قول الزمخشري وأختيار ابن عطية.

إِذَا : في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه في محل جر بـ « حَتَّىٰ »، والجمهور على خلاف ذلك.

الثاني: أنه على بابه ظرف في محل نصب بشرطه أو جوابه، و« حَتَّىٰ » ابتدائية متعلقة بما قبلها ولا عمل لها في « إذا ».

فُجِحَتْ : فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. يَأْجُوجُ : نائب عن الفاعل مرفوع. والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي: سد يأجوج (٢).

وَمَأْجُوجُ : معطوف على المجرور.

* وجملة: « فُجِحَتْ يَأْجُوجُ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة الشرط: « إِذَا فُجِحَتْ . . . » أستثنائية لا محل لها من الإعراب على القول الراجح.

(١) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١٠/٥.

(٢) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١١/٥، وأبن النحاس ٧٥/٣، والكشاف ٢٠/٣، والفريد ٥٠٤/٣، والشهاب ٢٧٢/٦.

وفي متعلق « حَتَّى » أقوال^(١):

أحدها: أنها متعلقة بـ « حَرَامٌ »، وهي غاية له؛ لأن أمتناع رجوعهم لا يزال حتى تقوم القيامة. وما بعدها قول مستأنف، وهو قول الزمخشري والعكبري، وعبارة العكبري: « متعلقة في المعنى بـ « حَرَامٌ »، ولا عمل لها في « إِذَا » ».

الثاني: أنها « متعلقة بمحذوف دلّ عليه المعنى، وهو تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حتى فاتهم الاستدراك »، وهو قول الحوفي.

الثالث: أنها على بعض التأويلات المتقدمة متعلقة بـ « يَرْجِعُونَ »، والمعنى أن عدم رجوعهم لا يزال حتى قيام الساعة.

الرابع: أنها متعلقة بـ « تَقَطَّعُوا » وهو قول ابن عطية. واستبعده أبو حيان من جهة كثرة الفصل، وإن أستحسنه من جهة المعنى.

قال أبو حيان: « وكون « حَتَّى » متعلقة بـ « تَقَطَّعُوا » فيه بعد من حيث كثرة الفصل، لكنه من حيث المعنى جيد، وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة، فإذا جاءت الساعة أنقطع ذلك كله ». ويتحصل من ذلك أن « حَتَّى » يحتمل فيها أن تكون غاية لما يدل عليه ما قبلها، أو غاية للحرمة، أو غاية لعدم الرجوع، أو غاية لتقطع الأمر والخلاف.

وفي جواب « إِذَا » الشرطية أقوال^(٢):

أحدها: هو قوله: « وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ». والواو: فيه زائدة. والمعنى: إذا

(١) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١٠/٥ - ١١١، وانظر الدر ٣١١/٢ - ٣١٢، والكشاف ٢١/٣، والعكبري ٩٢٧/٢، والفريد ٥٠٤/٣، والمحزر ٩٩/٤، وأبو السعود ٥٣٥/٣، والشهاب ٢٧٢/٦، وفتح القدير ١٥٩/٢، والجمل ١٤٥/٣.

(٢) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١٠/٥ - ١١١، ومعاني الفراء ٢١١/٢، والبيان ١٦٦/٢، وأبن النحاس ٥٧/٣، والكشاف ٢١/٣، والعكبري ٩٢٧/٢، والفريد ٥٠٤/٣، ومكي ٥٤٣، والطبرسي ١٢١/٧، والشهاب ٢٧٢/٦، والجمل ١٤٥/٣.

فتحت بأجوج ومأجوج أقرب الوعد. وزيادة الواو كما في قوله تعالى: « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » [الزمر ٣٩/٧٣]، وهو قول الفراء والكوفيين. قال الزجاج: «الواو لا يجوز أن يطرح عند البصريين».

الثاني: الجواب محذوف مقدر بقول مضمرة؛ أي: قالوا يا ويلنا. وقدره آخرون: فحينئذ يبعثون فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا.

الثالث: جوابه قوله في الآية اللاحقة: « فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ». وهو قول الحوفي والزمخشري وأبن عطية ومن قبلهم الكسائي فيما عزاه إليه ابن النحاس. قال الزمخشري: « و » « إِذَا » هي المفاجأة، وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى: « إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » [الروم ٣٠/٣٦]، فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فتأكد. ولو قيل: (إذا هي شاخصة) كان سديداً.

وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ :

الواو: للحال. هم: في محل رفع مبتدأ. قال أبو حيان^(١): « يجوز أن يعود على أجوج ومأجوج، وأن يعود على العالم بأسرهم؛ والأول أظهر ».

مِنْ كُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « يَنْسِلُونَ ». حَدْبٍ : مضاف إليه مجرور.

يَنْسِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع

فاعل.

* وجملة: « يَنْسِلُونَ » في محل رفع خبر عن « هم ».

* وجملة: « وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدْبٍ ... » في محل نصب حال^(٢).

(١) البحر ٦/٣١٤.

(٢) الفريد ٣/٥٠٤.

وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا بِئْسَ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾

وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ :

الواو: تحتل العطف، والزيادة على مذهب الكوفيين. أَقْتَرَبَ : فعل ماضٍ.

الْوَعْدُ : فاعل مرفوع. الْحَقُّ : صفة مرفوعة.

* والجملة معطوفة على قوله: « فُجِحَتْ » فهي في محل جر. وهي على مذهب الكوفيين جواب « إِذَا » في الآية السابقة، والواو زائدة فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

الفاء: تحتل أن تكون رابطة مع « إِذَا » التي هي للمفاجأة لجواب الشرط في قوله: « حَوَّتْ إِذَا فُجِحَتْ ... ». وهي عاطفة للجملة على قوله: « أَقْتَرَبَ ... ». إذا جعلته جواباً للشرط. إِذَا: للمفاجأة، وهو في محل نصب على الظرفية المكانية بمعنى (ثم) أو (هناك). والعامل فيه « شَخِصَةٌ »، وهو يسد مسد الفاء الجزائية وليس عوضاً عنها، قاله الشهاب^(١).

هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

في إعرابه أوجه^(٢):

أحدها: هي: في محل رفع ضمير القصة. شَخِصَةٌ : خبر مقدم مرفوع.

(١) الشهاب ٢٧٤/٦.

(٢) البحر ٣١٥/٦، والدر ١١٢/٥ - ١١٣، ومعاني الفراء ٢١٢/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٥/٢، وأبن النحاس ٥٧/٣، والكشاف ٢١/٣، والعكبري ٩٢٨/٢، والفريد ٥٠٥/٣، والمحمر ٩٩/٤ - ١٠٠، والقرطبي ٢٢٦/١١، والطبرسي ١٢١/٧ - ١٢٢، وأبو السعود ٥٣٦/٣، والشهاب ٢٧٤/٦، وفتح القدير ١٥٩/٢، والجمل ١٤٦/٣.

أَبْصُرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. الَّذِينَ : في محل جر بالإضافة.
كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.
* وجملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وقوله: « شَخِصَةً أَبْصُرُ الَّذِينَ... » في محل رفع خبر عن ضمير
القصة.

الثاني: هي: في محل رفع ضمير القصة. شاخصه: مبتدأ، وهو أسم فاعل
عامل. أَبْصُرُ : فاعل مرفوع بـ « شَخِصَةً ». وها الوجه يتمشى على
مذهب الكوفيين؛ إذ يجيزون تفسير ضمير القصة بالمفرد العامل عمل
الفعل؛ لأنه في قوة الفعل. والمبتدأ ومعموله في محل رفع خبر عن
ضمير القصة.

الثالث: هي: ضمير مبهم مقصود به (الأبصار)، و« أَبْصُرُ الَّذِينَ... » مفسر
له، وهو قول الفراء. كأنه قيل: فإذا الأبصار شاخصه أبصار الذين
كفروا. ولم يذكر الزمخشري غيره؛ قال: « هي » ضمير مبهم
توضحه (الأبصار) وتفسره كما فسّر « الذين ظلموا » و« أسروا ».
يعني قوله: « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » [الآية ٣ من السورة]. ويقتضي
ذلك أن يكون « أَبْصُرُ الَّذِينَ... » بدلاً من « هي ». وفيه عود
الضمير على متأخر لفظاً ومعنى، وهو جائز على مذهب ابن مالك
وغيره.

الرابع: « هي » ضمير عماد لا محل له من الإعراب. وأجازه الفراء أيضاً.
و شَخِصَةً : خبر مقدم. و« أَبْصُرُ » مبتدأ مؤخر. وفيه تقديم ضمير
العماد مصحوباً بالخبر، وهذا لا يتمشى إلا على أحد قولين للكسائي؛
إذ يجيز أن يقال: هو خير منك زيد. والأصل: زيد هو خير منك.
وعلى هذا الوجه يكون أصل الآية الكريمة: فإذا أبصار الذين كفروا هي
شاخصه، وذلك على مذهب من يجيز وقوع ضمير العماد قبل النكرة
المحضة غير المقاربة للمعرفة، أي غير المخصصة بوصف أو إضافة.

الخامس: « هِي » في محل رفع مبتدأ. والضمير عائد إلى (الساعة)، والخبر محذوف تقديره: حاضرة أو بارزة. وذلك بالوقف على « هِي ». والابتداء بما بعده فيكون « شَخْصَةً أَبْصَرُ . . . » خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخرأ. والجملة أستثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب. قال السمين: «ذكره الثعلبي، وهو بعيد جداً لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء السياق».

يَنْوِيلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا :

يا : حرف نداء. وَيْلُنَا : منادى منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة، وذلك على معنى: يا ويلنا احضر فهذا وقتك. قلت: وأجاز بعضهم أن يكون «يا» للتنبيه و«ويلنا» مفعول مطلق منصوب حذف عامله. قَدْ : حرف تحقيق. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. وجَوَّزَ أبو السعود أن تكون تامة. نَا : في محل رفع أسم الكون على إعرابه ناقصاً ناسخاً، وهو فاعل على فرض التمام. وبهذا الوجه أخذ أبو السعود في غَفْلَةٍ : جار ومجرور، وفيه قولان: أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر (كان) الناقصة، أو هو متعلق بـ (كان) إذا جعلتها تامة.

بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ :

بَلْ : حرف للإضراب عن كونهم في غفلة؛ أي: لم نكن غافلين، بل كنا ظالمين. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. نَا : في محل رفع أسم (كان).

ظَالِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « يَنْوِيلُنَا . . . » وما تلاها. هي في محل نصب مقول قول مضمرة، والتقدير: قالوا يا ويلنا.

* وجملة: « قالوا يا ويلنا . . . » في محلها قولان^(١) :

أحدهما: أنها جواب الشرط في قوله: « حَتَّى إِذَا فُجِّحَتْ . . . » على قول تقدم بيانه.

الثاني : هي استئناف لا محل له من الإعراب، كأنه جواب سؤال مقدر هو :
فماذا قالوا حين شخصت أبصارهم؟

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴿٩٨﴾

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (١) :

إِنَّكُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب اسمه.

وَمَا : الواو: عاطفة. مَا : موصول في محل نصب عطفاً على أسم « إِنَّ ».

تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعْبُدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . . . » استئناف بياني جواباً لسؤال مقدر، كأنه

قيل: فماذا قيل لهم حين أعرّفوا بظلمهم؟.

مِنْ دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار

والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في « تَعْبُدُونَ »، وتقديره: متجاوزين

عبادته تعالى. حَصَبُ : خبر « إِنَّ » مرفوع. جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة

جره الفتحة.

وقال السمين: أتى هنا بـ « مَا » وهي لغير العقلاء؛ لأنه متى أختلط العاقل بغيره

تخيّر الناطق بين « مَا » و« مِنْ ».

أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ (٢) :

أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. وفيه تغليب للمخاطبين على معبوداتهم.

لَهَا : اللام: للجرح. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « وَرِدُونَ ».

فاللام هنا، قيل: للتقوية لكون المعمول مقدماً على العامل. وقال أبو السعود:

(١) الدر ٥/١١٣، وأبن النحاس ٣/٨٥، والفريد ٣/٥٠٥.

(٢) الدر ٥/١١٣، والعكبري ٢/٩٢٨، والفريد ٣/٥٠٦، وأبو السعود ٣/٥٣٧، والشهاب

٦/٢٧٥ - ٢٧٦، وفتح القدير ٢/١٦١، والجمل ٣/١٤٦.

«اللام معوضة من (على) للدلالة على الاختصاص، وأن ورودهم لأجلها».

وَرِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملته: « أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ » في محلها أقوال:

أحدها: أنها أستئناف نحوي مؤكّد لما قبله لا بياني، فلا محل لها من الإعراب، ولم يذكر الهمداني غير هذا الوجه.

الثاني: هي بدل من قوله: « حَصَبٌ جَهَنَّمَ »، على إبدال الجملة من المفرد

الواقع خبراً. قال السمين: « وإبدال الجملة من المفرد جائز؛ إذ

التقدير: إنكم أتم لها واردون ». وقال الشهاب: « ولا يضر كونه في

حكم النتيجة »، وعلى هذا فهي في محل رفع.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من المضاف إليه « جَهَنَّمَ ». قال

السمين: « وفيه نظر من حيث مجيء الحال من المضاف إليه في غير

المواضع المستثناة ».

الرابع: هي في محل رفع خبر ثان.

لَوْ كَانَتْ هَتُّوْلَاءَ ءَالِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلُّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾

لَوْ كَانَتْ هَتُّوْلَاءَ ءَالِهَةً مَا وَرَدُوهَا :

لَوْ : حرف شرط أمتناعي. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ وهو فعل الشرط.

هَتُّوْلَاءَ : ها: للتنبيه. أُولَاءَ : مبني على الكسر في محل رفع أسماء لـ « كَانَتْ ».

ءَالِهَةً : خبر « كَانَتْ » منصوب. مَا وَرَدُوهَا : مَأْ : نافية. وَرَدُوهَا : فعل ماض.

والواو: في محل رفع فاعل. ها: في محل نصب مفعول به. و« مَا وَرَدُوهَا » جواب

الشرط. وقال ابن عطية^(١): « عبّر عن الأصنام بـ « هَتُّوْلَاءَ » من حيث هي عندهم

بحال من يعقل ».

* والجملة الشرطية أستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

(١) المحرر ١٠١/٤، وأبو السعود ٥٣٧/٣.

وَكُلٌّ فِيهَا خَلِيدُونَ :

الواو: للاستثنا. كُلٌّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كل هؤلاء. فِيهَا : حرف جر، وها: في محل جر به. وهو متعلق بـ « خَلِيدُونَ ». خَلِيدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، فِيهَا : في حرف جر. وها : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من « زَفِيرٌ » إذا لو تأخر عنه لصح أن يكون صفة له. زَفِيرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وفي التعبير بـ « لَهُمْ » قال الزمخشري^(١): « إذا كانوا هم وأصنامهم في قَرْنٍ واحد جاز أن يقال: لهم زفير، وإن لم يكن الزافرين إلا هم دون الأصنام للتغليب وعدم الإلباس ». وذهب ابن عطية^(٢) إلى أنه « عائد على من يعقل ممن توعد ». وقد ردّه بعض المعربين؛ قال الشهاب^(٣): « وقيل لا تغليب، بل هو ألتفات. والضمير يرجع إلى المخاطبين في (إنكم) خاصة. ورد بأنه يوجب تنافر النظم، ويلزم عنه التفكيك للضمائر ».

وجملة: « لَهُمْ فِيهَا ... » قلت: ليس فيما رجعنا إليه من المصادر تصريح بمحلها من الإعراب. والراجح عندنا أنها تحتمل الأستثنا فلا محل لها من الإعراب، أو أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً بعد « خَلِيدُونَ ».

وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ :

الواو: للعطف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : حرف جر. والضمير: في

(١) الكشاف ٢١/٣.

(٢) المحرر ١٠١/٤.

(٣) الشهاب ٢٧٦/٦.

محل جر به، وهو متعلق بالخبر. لا : نافية مهملة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ». ومتعلق الفعل محذوف. قيل في تقديره: لا يسمعون شيئاً يسمعونهم، أو لا يسمع بعضهم بعضاً. وقيل غير ذلك.

* وجملة: « وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » معطوفة على سابقتها، فلها حكمها من الاستثناف أو الخبرية.

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١١﴾

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. وقال القرطبي^(١): « معنى الكلام على الاستثناء؛ ولهذا قال بعض أهل العلم: « إِنَّ » هنا بمعنى (إلا). وليس في القرآن غيره «، وذكر ذلك العكبري وأبن الجوزي. الَّذِينَ : في محل نصب أسم « إِنَّ » ، أو هي في محل نصب على الاستثناء على القول به. سَبَقَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به متعلق بـ « سَبَقَتْ ».

مِّنَّا : مِنْ : للجر. و نَا : في محل جر به.

- والجار والمجرور متعلق إما بـ « سَبَقَتْ » ، وإما بمحذوف حال من « الْحُسْنَىٰ »^(٢). الْحُسْنَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعدُّر، وهو على تقدير منعت محذوف: أي الخصلة الحسنى أو المنزلة الحسنى.

أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ :

أُولَٰئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

(١) العكبري ٩٢٨/٢، وزاد المسير ٢١٥/٣، والقرطبي ٢٢٩/١١.

(٢) أبو السعود ٥٣٧/٣، والجمل ١٤٧/٣.

عَنَّا : حرف جر، والضمير، في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُبْعَدُونَ ».

مُبْعَدُونَ : خبر مرفوع عن « أُولَئِكَ »، وعلامة رفعه الواو.

قال أبو السعود: « والإشارة إلى الموصول باعتبار اتّصافه بما في حيز الصلة،

وما فيه من معنى السبق للإيدان بعلو درجاتهم ويُعد منزلتهم في الشرف والفضل ».

* وجملة: « أُولَئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ » في محل رفع خبر « إن »، وهي على وجه

الاستثناء استئناف بياني مقرر لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* وفي جملة: « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ . . . » قال أبو السعود^(١): « مع ما بعدها تفصيل

لما أجمله قوله تعالى: « فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ »

[الآية/٩٤]، كما أن ما قبلها: « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . . . »

[الآية/٩٨] هو تفصيل لما أجمل في قوله: « وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبِيِّ » [الآية/٩٥].

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيصَهَا وَهُمْ فِي مَا أُسْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧٢﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيصَهَا :

لَا : نافية مهملة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. حَسِيصَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل

جر بالإضافة.

وفي محل الجملة من الإعراب أقوال^(٢):

أحدها: أنها بدل من « مُبْعَدُونَ » على إبدال الجملة من المفرد؛ لأنه يحل

محله فيغني عنه.

الثاني: أنها خبر ثان بعد « أُولَئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ »؛ فهي في محل رفع.

الثالث: هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مُبْعَدُونَ ».

(١) أبو السعود ٣/٥٣٨.

(٢) الدر ٥/١١٤، والعكبري ٢/٩٢٨، والفريد ٣/٥٠٦، وأبو السعود ٣/٥٣٨، والشهاب ٦/٢٧٦،

وفتح القدير ٢/١٦١، والجمل ٣/١٤٧.

الرابع : هي مستأنفة للبيان، فلا محل لها من الإعراب. وقد ذكره الهمداني.
الخامس : قال الشهاب : « قيل الظاهر أنها جملة مؤكدة ». قلت : لعله إعراب
معنى لا نحو.

وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ :

الواو : للحال أو للاستئناف. هُمُ : في محل رفع مبتدأ.

فِي مَا : فِي : للجر. مَا : موصول في محل جرّ بـ « فِي ». أَشْتَهَتْ : فعل
ماض. والتاء : للتأنيث. أَنْفُسُهُمْ : فاعل مرفوع. والضمير : في محل جر بالإضافة.
خَالِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة : « أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب. والجار والمجرور
متعلق بـ « خَالِدُونَ ». وتقديم الجار والمجرور. قيل : للقصر والأهتمام به.
وتقديمه للاختصاص لا ينافي الأهتمام، ورعاية للفاصلة^(١).

* وجملة : « وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ ... » تحتمل الحالية مما قبلها فهي في محل
نصب. وتحتمل الاستئناف البياني، فلا محل لها من الإعراب.

لَا يَخْرُجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقْنَهُمُ الْمَلَكِيَّةَ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنتُمْ
تُوعِدُونَ ﴿١٠٣﴾

لَا يَخْرُجُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ :

لَا : نافية مهملة. يَخْرُجُهُمُ : مضارع مرفوع. والضمير : في محل نصب مفعول
به. الْفَرْعُ : فاعل مرفوع. الْأَكْبَرُ : صفة مرفوعة.

وَنَلَقْنَهُمُ الْمَلَكِيَّةَ :

الواو : للعطف. تَلَقَّيْنَاهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعذر.
والضمير : في محل نصب مفعول به. الْمَلَكِيَّةَ : فاعل مرفوع.

هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ :

هَذَا : ها: للتنبيه. ذا : في محل رفع مبتدأ. يَوْمُكُمْ : خبر مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. الَّذِي : في محل رفع صفة.

كُنْتُمْ : فعل ماضٍ ناسخ. والضمير: في محل رفع أسم (للكون).

تُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي: توعدون.

وجملة: « هَذَا يَوْمُكُمْ ... » في محل نصب بقول مضمرة؛ أي: يقولون: هذا يومكم.

والجمل: « لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ ... » و« وَنَلَقَّاهُمُ الْمَلَيْكَةَ ... » وجملة مقول القول « هَذَا يَوْمُكُمْ ... »، جميعها إما في محل نصب على الحال عطفاً على ما تقدم، أو أستئناف بياني لا محل له من الإعراب^(١).

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١١٤﴾

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب، وفي ناصبه أقوال^(٢):

أحدها: أنه منصوب بـ « لَا يَخْزُهُمُ ».

(١) الدر ٥/١١٤، والعكبري ٣/٩٢٨، والفريد ٣/٥٠٦، والقرطبي ١١/٢٢٦، وزاد المسير

٣/٢١٥ - ٢١٦، وأبو السعود ٣/٥٣٨، والشهاب ٦/٢٧٧، والجمل ٣/١٤٧.

(٢) البحر ٦/٣١٧، والدر ٥/١١٤، والكشاف ٣/٢٢، والعكبري ٢/٩٢٨، والفريد ٣/٥٠٦ - ٥٠٧،

والقرطبي ١١/٢٣٠، وأبو السعود ٣/٥٣٨ - ٥٣٩، والشهاب ٦/٢٧٧.

الثاني : هو منصوب بـ « تَتَلَقَّهُمْ » .

الثالث : منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكر) .

الرابع : هو بدل من ضمير العائد المقدر على الموصول في (يوعدون)، أي من هاء (يُوعدون). وعليه يكون التقدير : (الذي يوعدونه يوم نطوي . . .) ذكره العكبري . وقال الشهاب : هو بدل كل من كل ، لا بدل أشتمال كما تُؤَهَّم . وفيه نظر ؛ لأن ذلك يقتضي خلو الجملة الموصول بها من العائد .

الخامس : هو منصوب بـ « أَلْفَزَعُ » ، ذكره الزمخشري . وفيه نظر من حيث إعمال المصدر الموصوف قبل أستيفاء معموله . قال الشهاب : المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح ، وإن كان الظرف يتوسّع فيه ، ومن أجازة هنا بناء على قول مرجوح « .

السادس : هو متعلق بمحذوف حال مقدره من الضمير المحذوف في « تُوعَدُونَ » ، ذكره أبو السعود . وقال الشهاب : « قوله حال مقدره ؛ لأن يوم الطي بعد يوم الوعد » .

نَطْوَى : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل ، والفاعل مستتر تقديره : (نحن) .

السَّمَاءُ : مفعول به منصوب .

* وجملة : « نَطْوَى السَّمَاءَ » في محل جر بالإضافة .

كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكَتَبِ :

كَطَيِّ : في إعرابه قولان :

الأول : الكاف : في محل نصب ، نعت لمصدر مقدر ؛ أي : طياً مثل طي السجل للكتب . طَيَّ : مجرور بالإضافة إلى الكاف .

والثاني : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المصدر .

السَّجِلِ : مضاف إليه مجرور. لِلْكَتُبِ^(١) : جار ومجرور.

وفي إضافة المصدر لما بعده، ومتعلق الجار والمجرور على قراءة^(١) الجمع قولان:

أحدهما: أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف، أي كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها، أو لما يكتبه فيها من المعاني. وحذف الفاعل عند الإضافة للمصدر مطرد. و«السَّجِلِ» هنا بمعنى القرطاس أو الطومار.

الثاني: أنه مصدر مضاف إلى فاعله، والمعنى: كطي الطومار لما يكتب فيه. و«الْكَتُبِ» على هذا بمعنى (المكتوبات)، أو أن «السَّجِلِ» هنا أسم لملك موكل بالكتابة وطي الصحف، أو هو أسم لرجل كان يكتب للنبي ﷺ. وقد ردّ أكثر المعريين والمفسرين هذا التفسير.

قال ابن عطية: «وهذا كله وما شاكلة ضعيف». وقال الشهاب: «وهو وإو جداً». وفي معنى (اللام) أقوال:

أحدها: أنها زائدة أو للاختصاص إذا جعلت المصدر مضافاً لفاعله. وحسن ذلك اتصالها بمعمول المصدر.

الثاني: أنها للتعليل، أي لأجل ما يكتب فيه من المعاني.

(١) القراءة بالجمع « لِلْكَتُبِ » هي للأخوين وحفص ويراد به الأختلاف، وقرأ الباقون بالإنفراد: « يَكْتُبُ »، على إرادة الجنس. كما يحتمل عليه إرادة المصدر من: (كَاتَبَ)، وحينئذ تعدد أوجه الإعراب بما هو مفصل في مصنفات المعريين. والإعراب الملتزم هنا هو على قراءة الجمع. انظر للتفصيل:

البحر ٣١٦/٦ - ٣١٧، والدر ١١٥/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٣، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٦، والبيان ٢/١٦٦، والكشاف ٣/٢٢، والعكبري ٢/٩٢٩، والفريد ٣/٥٠٧ - ٥٠٨، والمححر ٤/١٠٢، والقرطبي ١١/٢٣٠، وأبو السعود ٣/٥٣٩، والطبرسي ٧/١٢٥، والشهاب ٦/٢٧٧ - ٢٧٨، وفتح القدير ٢/١٦٢، والجمل ٣/١٤٨.

الثالث : أنها بمعنى (على) إذا جعلت المصدر مضافاً للمفعول، و« أَكْرَمَ »
بمعنى (المكتوبات).

وفي متعلق « لِّلْكُتُبِ » أقوال:

أحدها: أنه متعلق بمحذوف حال من « أَلْتَحِيلَ »؛ أي: كطي السجل كائناً
للكتب.

الثاني : هو متعلق بمحذوف صفة له؛ أي كطي السجل الكائن للكتب.

الثالث : لا متعلق له، إذا جعلت اللام زائدة للتقوية.

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ :

الكاف : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها^(١) : أنها حرف جر عامل، وفي مجرورها ومتعلقها تفصيل يأتي بيانه.

الثاني : أنها حرف جر مكفوف عن العمل بـ « ما ».

الثالث : أنها الأسمية، ويأتي الكلام على محلها من الإعراب.

مَا : فيه أقوال :

أحدها : أنه موصول في محل جرّ.

والثاني : أنه كافٌ للكافِ عن العمل.

والثالث : أنه حرف مصدري.

ويتحصل مما تقدّم في إعراب : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » الأوجه الآتية :

١ - الكاف : حرف جر عامل . مَا : مصدرية . بَدَأْنَا : فعل ماض .

و نَأَ : في محل رفع فاعل .

* وجملة « بَدَأْنَا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

- والمصدر المؤول من « ما » والفعل في محل جر بالكاف . والجار

والمجرور متعلق بـ « نُعِيدُهُ »، أي : بمصدر مقدر من الفعل نعتاً له .

(١) المصادر والمواضع السابق ذكرها.

أَوَّلَ خَلْقٍ : مفعول به منصوب بـ « بَدَأْنَا » . و خَلَقٍ : مضاف إليه مجرور، والتقدير: نعيد أول خلق إعادةً مثل بدأتنا له، كما أبرزناه من العدم إلى الوجود، نعيده من العدم إلى الوجود. وإلى هذا ذهب العكبري بقوله: « الكاف: نعت لمصدر محذوف؛ أي نعيده عوداً مثل بدئه ». قال السمين: « والأحسن أن يقول: (إعادة) ».

٢ - الكاف: جارة مكفوفة. ما : كافة. بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ : فعل وفاعل ومفعول. والمعنى نعيد أول الخلق كما بدأتنا تشبيهاً للإعادة بالإبداء في تناول القدرة، وإليه ذهب الزمخشري.

٣ - الكاف: في محل نصب بفعل مضمر يفسره « نُعِيدُهُ ». ما : موصول في محل جر بالإضافة. بدأتنا: فعل وفاعل. أول خلق: فيه قولان: أحدهما: هو ظرف لـ « بَدَأْنَا »، أي في أول زمانٍ خلق.

والثاني: منصوب على الحالية من الضمير العائد المقدر في جملة الصلة؛ أي: (بداًناه). والمعنى: نعيد مثل الذي بدأتنا نعيده.

وقد جَوَزَ الزمخشري هذا الوجه، واعترضه أبو حيان منكرأ تهية « بَدَأْنَا » لأن تنصب « أَوَّلَ خَلْقٍ » على المفعولية، وَقَطَعَهُ عنه بالمفسر من غير ضرورة داعية لذلك، وأرتكابه إضمار « يعيد » مفسراً إياه. وعدَّ أبو حيان هذا عجمة في كتاب الله. كذلك أنكر أبو حيان نصب الكاف بفعل مضمر؛ قال: « هو ضعيف جداً؛ لأنه مبني على أن الكاف أسم لا حرف. وليس مذهب الجمهور؛ وإنما ذهب إلى ذلك الأخفش؛ وخصَّه البصريون بالضرورة. أما السمين فانتصر للزمخشري في هذا فقال: « كل ما قدره [يعني الزمخشري] جار على القواعد المنضبطة، وقاده إلى ذلك المعنى الصحيح؛ فلا مؤاخذه عليه. يظهر ذلك بالتأمل لغير الفطن ».

أَوَّلَ خَلْقٍ : في إعرابه أقوال تقدم بعضها:

أحدها: مفعول به منصوب بـ « بَدَأْنَا ».

الثاني: ظرف زمان للفعل « بَدَأْنَا ».

الثالث: منصوب حالاً من الضمير المقدر العائد على الموصول في « بَدَأْنَا ».

الرابع : حال من ضمير المفعول في « نُعِيدُهُ ». ذكره العكبري، والمعنى عنده: نعيده مثل أول خلقه.

وأما في تنكير « خَلَقِ » فقال الزمخشري: « هو كقولك: هو أول رجل جاءني، تريد أول الرجال، ولكنك وحدته ونكرته إرادة تفصيلهم رجلاً رجلاً؛ فكذاك معنى « أَوَّلَ خَلْقٍ » بمعنى: أول الخلائق؛ لأن الخلق مصدر لا يجمع ».

وقوله: « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » يحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون جملة استثنائية بيانية، ويقتضي ذلك أن يكون تمام الكلام بالوقف على « أَلْكَتُبِ » في قوله: « كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُبِ ». قال الفراء: « فأنقطع الكلام عند الكتب، ثم أستأنف فقال: « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ »؛ فالكاف: للخلق كأنك قلت: نعيد الخلق كما بدأناهم ». يريد الفراء أن الجملة متعلقة في المعنى بضمير الخلق في « نُعِيدُهُ ». وقيل: « هي متعلقة بـ « يَوْمَ نَطْوِي ... » والمعنى: نفني السماء ثم نعيدها في الآخرة كما أبتدأنا خلقها في الدنيا ».

وَعَدَا عَلَيْنَا :

وَعَدَا : مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة. وفي ناصبه قولان^(١):

أحدهما: فعل مضمرة؛ أي: وعدنا ذلك وعداً، وهو الأظهر.

والثاني: منصوب بـ « نُعِيدُهُ »؛ لأن الوعد هو الإعادة معنى، وعلى هذا فهو نائب عن المفعول المطلق.

عَلَيْنَا : جاز. ونا: في محل جر به، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة. وقيل: التقدير: وعداً علينا إنجازه، وعلّق الشهاب على ذلك فقال: هو «تفسير معنى لا تفسير إعراب. ويحتمل أنه إشارة إلى تقدير مبتدأ خبره الظرف، [قلت: كأنه قيل: وعداً واجب علينا]، لا أن (إنجازه) فاعل الظرف لأعماده؛ لأنه لا يجوز حذف الفاعل ».

(١) البحر ٦٣١٨، والدر ١١٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٦/٣، والكشاف ٢٢/٣، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٨/٣، والطبرسي ١٢٥/٧، وزاد المسير ٢١٧/٣، وأبو السعود ٥٣٩/٥، والشهاب ٢٧٨/٦، وفتح القدير ١٦٢/٢، والجمل ١٤٨/٣.

إِنَّا كُنَّا فَعَلِيكَ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب أسمه. كُنَّا : فعل ماض ناسخ.
 : في محل رفع أسم (كان). فَعَلِيكَ : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء.
 * وجملة: « إِنَّا كُنَّا فَعَلِيكَ »^(١) تذييل مؤكّد لتحتم الخبر، فلا محل له من الإعراب. والمعنى: نحن قادرون على أن نفعل، وقيل: مفعوله محذوف؛ أي: فاعلين ما وعدنا.



وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: في جواب القسم المقدر. قَدْ : حرف تحقيق.
 كَتَبْنَا : فعل ماض. وْنَا : في محل رفع فاعل. فِي الزُّبُورِ : جار ومجرور.
 متعلق بـ « كَتَبْنَا ». مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور. الذِّكْرِ : مضاف إليه مجرور.
 - وفي متعلق الجار والمجرور قولان^(٢):

أحدهما: التعلق بـ « كَتَبْنَا ».

والثاني: التعلق بـ « الزُّبُورِ »؛ لأنه بمعنى (المزبور)؛ أي: المكتوب؛ أي: المزبور من بعد الذكر.

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. الْأَرْضَ : أسمه منصوب.

يَرِثُهَا : مضارع مرفوع. هَا : في محل نصب مفعول به.

عِبَادِيَ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدّرة للمناسبة. والياء: في محل

(١) البحر ٣١٨/٦، والمحزر ١٠٢/٤، وزاد المسير ٢١٧/٣، والجمل ١٤٨/٣.

(٢) الدر ١١٧/٥، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٨/٣.

جر مضاف إليه. أَصْلِيحُونَ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « يَرِثُهَا عِبَادِيَ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من أَنْ وأسمها وخبرها في محل نصب مفعول « كَتَبْنَا ».

* وجملة: « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ... » استئناف مؤكَّد بالقسم لثبات سُنَّةِ الله في نصر الأولياء وقهر الأعداء، وهو مقرر لمضمون مجمل ما تقدَّم.

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكَّد. فِي : جار. هَذَا : ها: للتنبيه. وَذَا : في محل جر بالحرف. والإشارة إلى المذكور في السورة من الأخبار والوعد والوعيد والمواعظ البالغة، وقيل: إشارة إلى القرآن جملة^(١). والجار والمجرور خبر « إِنَّ ».

لَبَلَاغًا : اللام: ابتدائية مؤكَّدة. بَلَاغًا : أسم « إِنَّ » منصوب. لِقَوْمٍ : جار ومجرور متعلِّق بـ « بَلَاغًا ». عَكِيدٍ : نعت مجرور، وعلامة جره الياء.

* والجملة استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. مَا : نافية. أَرْسَلْنَاكَ : فعل ماض.

و نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

إِلَّا : أداة حصر. رَحْمَةً : في نصبه قولان^(٢):

أحدهما: أنه مفعول لأجله؛ أي: لأجل الرحمة.

(١) البحر ٣١٨/٦، ومعاني الفراء ٢/٢١٣، والمححر ٤/١٠٣، والقرطبي ١١/٢٣١،

وزاد المسير ٣/٢١٨، وأبو السعود ٥/٥٣٩، وفتح القدير ٢/١٦٣، والجمل ٣/١٤٨ - ١٤٩.

(٢) الدر ٥/١١٧، والعكبري ٢/٩٢٩، والفريد ٣/٥٠٨، والمححر ٤/١٠٣، وأبو السعود ٥/٥٤٠،

والجمل ٣/١٤٩.

والثاني: منصوب على الحال؛ إما مبالغة بجعله نفس الرحمة، وإما على تأويل مضاف محذوف، أي ذا رحمة، أو على تأويله بمشتق؛ أي: راحماً. وقيل: هو على القلب، أي: وما أرسلناك للعالمين إلا رحمة. قال الشوكاني: «الاستثناء مفرغ من أعم الأحوال والعلل؛ أي ما أرسلناك لعلّة من العلل إلا لرحمتنا الواسعة». وقال أبو السعود: «أو ما أرسلناك في حال من الأحوال إلا حال كونك رحمة لهم».

لَيْعَسِيكَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وفي متعلقه أقوال^(١):

أحدها: متعلق بمحذوف صفة لـ «رَحْمَةً». والتقدير: رحمة كائنة للعالمين.

والثاني: متعلق بـ «أَرْسَلْنَاكَ». عند من يجيز تعلق ما بعد «إِلَّا» بما قبلها، أو بمحذوف عند من لا يجيز ذلك. وهذا - على ما حققه السمين - هو من الأستثناء المفرغ؛ لأن المفرغ عبارة عما أفتقر فيه ما بعد «إِلَّا» لما قبلها على جهة المعمولية له. وقد أستشكل في ذلك على شيخه أبي حيان؛ إذ يقول: «لا يجوز على المشهور أن يتعلّق الجار بعد «إِلَّا» إذا كان العامل مفرغاً له؛ نحو ما مررت إلا بزید».



قَدْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحَدٌّ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

قَدْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحَدٌّ (٢):

قَدْ: فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

يُس. يُوحَىٰ إِلَىٰ: إنَّمَا: في إعرابه قولان:

(١) البحر ٣١٨/٦، والدر ١١٧/٥، والمحزر ١٠٣/٤، وأبو السعود ٥٤٠/٥، وفتح القدير ١٦٣/٢.

(٢) البحر ٣١٨/٦، والدر ١١٧/٥ - ١١٨، ومعاني الفراء ٢١٣/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٧/٣، والكشاف ٢٣/٣، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٩/٣، والقرطبي ٢٣٢/١١، وأبو السعود ٥٤٠/٥، والشهاب ٢٧٩/٦، وفتح القدير ١٦٣/٢، والجمل ١٤٩/٣.

أحدهما: إِنَّ : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. و مَا : كافة، وهما، مجتمعين، أداة مفيدة للحصر. يُوحَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. إِلَيْكَ : جار ومجرور متعلق به.

* وجملة « يُوحَى إِلَيْكَ أَنَّمَا . . . » ابتدائية مندرجة في مقول القول.

والثاني: إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. مَا : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ». * وجملة: « يُوحَى إِلَيْكَ أَنَّمَا . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ولم يذكر أبو حيان غيره.

ولا خلاف في إفادة « إِنَّمَا » المكسورة الهمزة للقصر. ويلخص الشوكاني فرق ما بين إعراب « مَا » موصولة أو كافة في إفادة القصر هو أنه: « إن كانت « مَا » موصولة فالمعنى أن الذي يوحى إليّ هو أن وصفه تعالى مقصور على الوحدة. وإن كانت « مَا » كافة، فالمعنى أن الوحي إليّ مقصور على أستئثار الله بالوحدة. ووجه ذلك أن القصر أبداً يكون لما يلي « إِنَّمَا ». ف « إِنَّمَا » الأولى لقصر الوصف على الشيء كقول: إنما يقوم زيد؛ أي: ما يقوم إلا زيد. والثانية لقصر الشيء على الحكم؛ كقولك: إنما زيدٌ قائم؛ أي: ليس له صفة إلا القيام. ووقع الخلاف في إفادة « أَنَّمَا » المفتوحة الهمزة للقصر (أي للحصر). ويأتي بيانه.

أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. مَا : كافة. إِلَهُكُمُ : مبتدأ مرفوع.

والضمير في محل جر بالإضافة. إِلَهٌُ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

وَاحِدٌ : نعت مرفوع.

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » ومعموليهما في محل رفع نائب عن الفاعل.

قال العكبري: « وما الكافة لا تمنع من ذلك [أي من المصدرية]. »

وذهب الزمخشري إلى « أَنَّمَا » المفتوحة الهمزة تفيد القصر كالمكسورة الهمزة.

قال الزمخشري: « « إنما » لقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم، كقولك: إنما زيدٌ قائم، وإنما يقوم زيد. وقد أجمع المثالان في هذه الآية؛

لأن « إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ . . . » مع فاعله [يعني النائب عن الفاعل] بمنزلة: إنما يقوم زيد. و« أُنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحِدٌ » بمنزلة: إنما زيد قائم. وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي لرسول الله ﷺ مقصور على أستئثار الله بالوحدانية. وأعترضه أبو حيان في كلام طويل. وقد حرر الشهاب المسألة في اختصار؛ فقال: إن الكلام على مذهب البيضاوي، ومن قبله الزمخشري: « وقع فيه حصران: الأول: لقصر الصفة على الموصوف، والثاني: لقصر الموصوف على الصفة. فالثاني: قصر فيه (الله) على الوحدانية. والأول قصر فيه الوحي على الوحدانية. والمعنى: لا يوحى إليّ إلا اختصاص الله بالوحدانية. وقد أورد عليه أمران:

الأول: أنه كيف يقصر الوحي على الوحدانية، وقد أوحى إليه أمور كثيرة غيره؛ كالتكاليف والقصص وغير ذلك؟.

والثاني: أن أداة القصر هي « إِنَّمَا » المكسورة الهمزة لا المفتوحة كما صرحوا به.

وُدْفِعَ الْأَوَّلُ بوجهين:

الأول: أن معنى قصره عليه أنه الأصل الأصيل، وما عداه راجع إليه أو غير منظور إليه في جنبه؛ فهو قصر أدعائي . . .

والثاني: أنه قصر قلب بالنسبة إلى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم، وكذا الكلام في القصر الثاني، إذ له تعالى صفات آخر غير توحيده.

وُدْفِعَ الثَّانِي بَأَن « أُنْمَا » المفتوحة الهمزة ذهب الزمخشري إلى أنها مثل « إِنَّمَا » المكسورة في ذلك. ويؤيده هنا أنها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول، ولأنها مفعول « عِبَادِي » في الحقيقة. ولا شك في إفادتها التوكيد، فإذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه أنضم إلى التأكيد، لكنه ليس بالوضع كما في المكسور. والحاصل أنه وقع الخلاف في « أُنْمَا » المفتوحة؛ فذهب إلى أنها مثلها الزمخشري والمصنف [يعني البيضاوي] وأكثر المفسرين. وأنكره أبو حيان؛ وذلك؛ لأنها مؤولة بمصدر وأسم مفرد، وليست كالمكسورة المؤولة بـ « مَا » و« إِلَّا » . . .

والمعنى لا يأباه، وما تمسك به [يعني أبا حيان] مردود، والحق مع الجماعة .
انتهى كلام الشهاب .

فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ :

الفاء : فصيحة في جواب شرط مقدر . والتقدير : إذا كان ذلك فهل أنتم مسلمون . هل : حرف أستفهام . أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ . مُسْلِمُونَ : خبر مرفوع ، وعلامة الرفع الواو .

* وجملة : « فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » تذييل في صورة أستفهام^(١) . قيل : معناه الأمر ؛ كقوله : « فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْمُونُونَ » [المائدة ٩١/٥] ؛ أي : انتهوا . وقيل : المعنى على التحريض ؛ أي فهل أنتم مسلمون بعد هذا ، فهو للمستقبل .

* وجملة : « إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ » استثنائية لبيان أصل ما أرسل به ﷺ من الوحي إلى الناس بعد تقرير إرساله رحمة لهم به ، فلا محل له من الإعراب .

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ :

الفاء : عاطفة للجملة على ما تقدّم . إن : حرف شرط جازم .

تَوَلَّوْا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على لام الفعل المحذوفة . وهو في محل جزم بـ « إن » . والواو : في محل رفع فاعل .

فَقُلْ : الفاء : رابطة للجواب . قُلْ : فعل أمر . والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت .

ءَاذَنْتُكُمْ^(٢) : فعل ماض . قال الشهاب : « وهو متعد لمفعولين : الثاني منهما

(١) الدر ١١٨/٥ ، والكشاف ٢٣/٣ ، والعكبري ٩٣٠/٢ ، وزاد المسير ٢١٨/٣ ، والقرطبي

. ٢٣٢/١١

(٢) البحر ٣١٨/٦ ، والكشاف ٢٣/٣ ، والشهاب ٢٨٠/٦ ، والجمل ١٤٩/٣ .

مقدّر. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. والمعنى: أعلمتكم.

عَلَى سَوَاءٍ : جار ومجرور، وفي متعلقه أقوال^(١) :

أحدها: متعلق بمحذوف حال من الفاعل والمفعول جميعاً؛ أي من التاء والكاف والميم. والمعنى: مستويين في الإعلام.

الثاني: تعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، والتقدير: آذنتكم إيداناً على سواء.

الثالث: متعلق بمحذوف خبر « أَنْ » المقدّرة مع أسمها، والتقدير: آذنتكم أني على سواء؛ أي: على عدل وأستقامة رأي بالبرهان النير. والمصدر المؤول من أَنْ ومعموليها في محل نصب مفعول (أذن). وقيل: المفعول محذوف تقديره: آذنتكم بالحرب. ويتمشى هذا القول مع إعراب « عَلَى سَوَاءٍ » حالاً أو نعتاً لمصدر محذوف.

وَإِنْ دَرَيْتَ أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدّم. إِنَّ : نافية. أَدْرَيْتَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).

أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ :

الهمزة: للاستفهام. وفي إعراب ما بعدها أقوال^(٢) :

أحدها: قَرِيبٌ : خبر مقدم. أَمْ : عاطفة. بَعِيدٌ : معطوف مرفوع.

(١) الدر ٥/١١٨، والبيان ٢/١٦٦، والكشاف ٣/٢٣، والعكبري ٢/٩٣٠، والفريد ٣/٥٠٩، ومكي/٤٥٣، والطبرسي ٧/١٢٦، وأبو السعود ٥/٥٤٠، والشهاب ٦/٢٨٠.

(٢) البحر ٦/٣١٨، والدر ٥/١١٨ - ١١٩، ومعاني الفراء ٢/٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٨، وأبن النحاس ٣/٥٩، والعكبري ٢/٩٣٠، والفريد ٣/٥١٠، والقرطبي ١١/٢٣٢، والطبرسي ٧/١٢٦، والشهاب ٦/٢٨٠، والجمل ٣/١٤٩.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. **تُوعَدُونَ** : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.
* وجملة: « **تُوعَدُونَ** » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وعائد الصلة محذوف تقديره (توعدونه).

الثاني : قَرِيبٌ : مبتدأ مرفوع، وهو وصف عامل معتمد على الاستفهام.
أمر بَعِيدٌ : عاطف ومعطوف. مَا : موصول في محل رفع فاعل لـ « قَرِيبٌ » سد مسد الخبر. **تُوعَدُونَ** : فعل مضارع، ونائب عن الفاعل، وعائد مقدر هو المفعول الثاني. وهو جملة الصلة على ما تقدم إعرابه.

الثالث : يجوز أن تكون الجملة من باب التنازع على مذهب البصريين، وهو وجه جَوَّزه العكبري، فيكون: « قَرِيبٌ » : مبتدأ مرفوع، وفاعله ضمير مقدر. و أمر بَعِيدٌ : عاطف ومعطوف. مَا : موصول في محل رفع، بـ « بَعِيدٌ » إعمالاً للعامل القريب. و« **تُوعَدُونَ** » جملة الصلة على التفصيل السابق.

وعلى ذلك يكون إعمال « قَرِيبٌ » في الأسم الظاهر على مذهب نحاة الكوفة، وإعمال « بَعِيدٌ » فيه على مذهب البصريين.

وقال السمين: « آخر المستفهم عنه؛ لأنه فاصلة. ولو وسط لكان التركيب: أقرب ما توعدون أم بعيد، ولكنه آخر مراعاة لرؤوس الآي ».

* وجملة: « **أَقْرَبُ** أم بَعِيدٌ ... » في محل نصب بـ « **أَدْرِي** » سدّت مسد مفعوليه؛ لأن الاستفهام معلق لـ « **أَدْرِي** » عن العمل.

* وجملة: « **وَإِنْ أَدْرِي** ... » معطوف على آذنتكم، وکلتاهما داخله في مقول القول فهي في محل نصب به.

* وجملة: « **فَقُلْ** ءَأَذْنُكُمْ ... » في محل جزم جواباً لـ « **إِنْ** ».

* وجملة: « **فَإِنْ تَوَلَّوْا** ... » معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ :

إِنَّهُ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). الْجَهْرَ : مفعول به منصوب. مِنَ الْقَوْلِ : جار ومجرور. وهو - عند السمين - متعلّق بمحذوف حال من الجهر^(١).

- قلت : جملة : « إِنَّهُ يَعْلَمُ ... » تحتمل الأستئناف البياني لتقرير نسبة إحاطة العلم إليه سبحانه بعد قوله : « وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ » ، فلا يكون له محل من الإعراب. كما تحتمل الأندراج في ما أُمِرَ ﷺ بقوله ، فيكون في محل نصب.

وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ :

الواو : للعطف. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره هو.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. تَكْتُمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثوت النون، والواو : في محل رفع فاعل ...

* وجملة : « تَكْتُمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة : « وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ » معطوفة على ما تقدّم، فلها حكمها من الإعراب.

وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ ﴿١١١﴾

وَإِنْ أَدْرَى :

الواو : للعطف. إِنَّ : نافية. أَدْرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة

للثقل. والفاعل مستتر تقديره (أنا).

لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ :

لعلّ : حرف ناسخ يفيد الترجي . والهاء : في محل نصب أسم « لعل » ، وهو عائد إلى الإمهال ، أو إلى ما آذنتهم به ، أو إلى العذاب .

فِتْنَةٌ : خبر « لعلّ » مرفوع . لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جر باللام . وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « فِتْنَةٌ » .

* وجملة الترجي : « لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ »^(١) عند أبي حيان هي مصب الفعل « لعل » ، وهي معلقة لعمله ، وعلى هذا هي في محل نصب بالفعل ، وتسد مسد مفعوليه . ويتمشى هذا على مذهب الكوفيين ؛ لأنهم يجرون الترجي مجرى الاستفهام . ونحا إلى ذلك السمين ؛ إذ يرى أن النحويين لم يعدوا من المعلقات « لعل » ؛ وهي ظاهرة في ذلك ؛ كهذه الآية ، وكقوله : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ يَزُكَّى » [عبس ٣/٨٠] ، وقوله : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ » [الشورى ١٧/٤٢] .

- وذهب بعض المعربين إلى أن مفعول « أَدْرِي » محذوف ، وهو مقدّر بجملة استفهام تسد مسد مفعوليه وتعلقه عن العمل ، والتقدير : وإن أدري كيف يكون الحال^(٢) .

وَمَتَّعَ : الواو : للعطف ، ويحتمل أن تكون للاستئناف . متَّعَ : في رفعه قولان : أحدهما : أنه معطوف على خبر « لعل » ، وهو الظاهر ، والترجي مسلط عليه فهو محل له .

والثاني : أنه ليس محلاً للترجي ؛ لأنه محقق . وقد ورد ذلك في تفسير الجلالين . وأعترض الجمل في حاشيته على ذلك ؛ إذ لا يستقيم القول بإخراج « متَّعَ » من محل الترجي مع إعرابه معطوفاً على خبر « لعل » ؛ « لأنه حيث كان معطوفاً على خبرها كان معمولاً لها ،

(١) البحر ٣١٩/٦ ، الدرر ١١٩/٥ ، والمحرر ١٠٣/٤ ، والقرطبي ٢٣٢/١١ .

(٢) الطبرسي ١٢٦/٧ .

فتكون مسلطة عليه، فيكون محلاً للترجي قطعاً؛ فالأولى في هذا المقام أن يقال: إن قوله: و «متع» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهذا متاع؛ أي وتأخير عذابكم متاع؛ أي: تمتع لكم.

إِلى حِينٍ : جار ومجرور متعلق بـ «متع». وقال الجمل: أي إلى حين أنقضاء آجالكم.

وقوله: «وَمَتَّعْ إِلَى حِينٍ» بإعراب «مَتَّعْ» خبراً لمبتدأ محذوف هو جملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* جملة: «لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ» - على إضمار مفعولي «أَدْرِي» وتقديرهما بجملة استفهامية معلقة للفعل عن العمل - هي جملة أستثنافية لا محل لها من الإعراب.

قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١١﴾

قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ :

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على النبي ﷺ .

رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء مقدر، وعلامة نصبه فتحة مقدره منع من ظهورها كسرة المناسبة . واجتزأ بالكسرة عن ياء النفس . قال السمين: « وهي الفصحى »^(١) . أَحْكُمُ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

بِالْحَقِّ : جار ومجرور، متعلق بـ «أَحْكُمُ» . وهو على تقدير موصوف محذوف، وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: احكم بالحكم الحق^(٢) .

(١) الدر ٥/١١٩، وأبن النحاس ٣/٥٩، والكشاف ٣/٢٣، والفريد ٣/٥١٠، والقرطبي ١١/٢٣٣، وفتح القدير ٢/١٦٤ .

(٢) ابن النحاس ٣/٥٩، والقرطبي ١١/٢٣٣، والجمل ٣/١٥٠ .

وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ :

الواو: للعطف. رَبُّنَا : مبتدأ مرفوع. ونا : في محل جر بالإضافة.

الرَّحْمَنُ^(١) : صفة مرفوعة، ويحتمل أن تكون خبراً أول.

الْمُسْتَعَانُ : خبر مرفوع، على إعراب « الرَّحْمَنُ » صفة، وخبر ثان على إعراب « الرَّحْمَنُ » خبراً أول، ويعزى هذا القول إلى أبي عبيدة. وكونه خبراً و« الرَّحْمَنُ » صفة هو الأظهر؛ لأن « الْمُسْتَعَانُ » هو مناط الحكم المتحدث به.

عَلَيَّ : حرف جر. ما : فيه قولان:

أحدهما: موصول في محل جر بـ « عَلَيَّ ». و تَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَصِفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف، وتقديره: على الذي تصفونه.

الثاني: أنه حرف مصدرى منسبك مع « تَصِفُونَ » بمصدر مؤول في محل جر بـ « عَلَيَّ »، أي: على وصفكم إياه سبحانه بما لا يليق.

* وجملة: « وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ . . . » « اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله » عند أبي السعود، فلا محل له من الإعراب^(٢).

* وجملة « رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ . . . الآية » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ رَبِّ أَحْكُم . . . »^(٣) استئناف حكاية من الله تعالى لقول النبي ﷺ لما رأى من أحوالهم، فلا محل له من الإعراب.

* * *

(١) أبو السعود ٣/٥٤٠، وفتح القدير ٢/١٦٤، والجمل ٣/١٥٠.

(٢) أبو السعود ٥/٥٤١.

(٣) الدر ٥/١١٩، والكشاف ٣/٢٣، وأبو السعود ٥/٥٤٠، وفتح القدير ٢/١٦٣.

٢٢ - سُورَةُ الْجَاثِجِ

إعراب سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ :

ي : حرف نداء. أُيَّهَا : منادى مبني على الضم في محل نصب. وهَا : للتنبيه
وصلة لنداء ما فيه (أل). النَّاسُ : مرفوع على أنه بدل من (أَيُّ)، أو نعت له على اللفظ.
قال الزجاج^(١): « والنحويون لا يجيزون إلا رفع الناس هنا. والمازني أجاز
النصب؛ كما تقول: يَأْتِيهَا الرَّجُلَ أَقْبَلَ. وهذا غلط من المازني ».

اتَّقُوا رَبَّكُمُ

اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبُّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، وجوز أبو حيان
نصب « رَبِّكُمْ » على تقدير مضاف محذوف؛ أي: اتَّقُوا عَذَابَ رَبِّكُمْ^(٢). وأقيم
المضاف إليه مقام المضاف.

إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. زَلْزَلَةٌ : أسم « إِنَّ » منصوب. السَّاعَةُ : مضاف إليه
مجرور. شَيْءٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. عَظِيمٌ : صفة مرفوعة.

وفي الإضافة « زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ » ثلاثة أقوال^(٣):

(١) معاني الزجاج ٤٠٩/٣، وأبن النحاس ٦٠/٣، ومكي ٤٥٥.

(٢) البحر ٣٤٢/٦.

(٣) البحر ٣٢٤/٦، والدر ١٢٠/٥، والكشاف ٢٤/٣، والعكبري ٩٣١/٢، والفريد ٥١٣/٣،

وأبو السعود ٣/٤ والشهاب ٢٨٤/٦، وفتح القدير ١٦٨/٢، والجمل ١٥١/٣.

أحدها: أنه من إضافة المصدر إلى فاعله، على أنه مصدر من الفعل اللازم (تَزَلُّزَل) ولا مفعول له. والمعنى: إِنَّ تَزَلُّزَلَ السَّاعَةَ.

والثاني: أنه من إضافة مصدر المتعدي إلى فاعله والمفعول محذوف. والمعنى: إن زلزلة الساعة النَّاسَ، وهذا تقدير العكبري. أو: إن زلزلة الساعة الأَرْضَ، وهو الأحسن عند السمين، وأستدل لذلك بقوله تعالى: « زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » [الزلزلة ١/٩٩].

والثالث: أن يكون من إضافة مصدر المتعدي إلى مفعوله على طريقة الاتساع في الظرف على معنى (في). والمعنى: إن الزلزلة في الساعة؛ فهو كقوله تعالى: « بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٍ وَالنَّهَارِ » [سبأ ٣٤/٣٣].

* **وجملة:** « إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ . . . » تعليلية لموجب الأمر بالتقوى، فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب^(١): « التعليل مستفاد من الجملة المصدرة بـ « إِنَّ » المستأنفة أستئنافاً بيانياً على ما قرر علماء المعاني. »

* **وجملة:** « يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٦﴾

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢) :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب، وفي ناصبه أقوال:

أحدها: « تَذْهَلُ »، ولم يذكر الزمخشري وأبو السعود غيره.

(١) الشهاب ٦/٢٨٤.

(٢) البحر ٦/٣٢٤، والدر ٥/١٢١، ومعاني الفراء ٢/٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤١٠، وأبن النحاس ٣/٦٠، والكشاف ٣/٢٤، والعكبري ٢/٩٣١، والفريد ٣/٥١٤، وأبو السعود ٣/٤، والشهاب ٦/٢٨١، والجمل ٣/١٥١ - ١٥٢.

الثاني : « عَظِيمٌ » .

الثالث : فعل مضمر تقديره : (اذكر).

الرابع : هو بدل من « أَلْسَاعَةٌ » ، وَفُتِحَ فَتْحَ بِنَاءٍ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ .

الخامس : هو بدل أشتمال من « زَلْزَلَةٌ » ؛ إِذْ إِنْ الْوَأْدُ وَالزَّمَانُ كِلَاهُمَا مُشْتَمَلٌ عَلَى الْآخَرِ ، وَفَتْحُهُ عَلَى ذَلِكَ فَتْحُ إِعْرَابٍ لَا بِنَاءٍ .

تَرَوْنَهَا : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . و هَا : في محل نصب مفعول به ، والرؤية هنا بصرية يتعدى فعلها إلى واحد . والضمير عائد إلى « الزلزلة » فيكون الذهول والوضع على الحقيقة ؛ لأنه في الدنيا ، أو إلى « أَلْسَاعَةٌ » فيكون مجازاً على التهويل والتعظيم .

* وجملة : « تَرَوْنَهَا » في محل جر بالإضافة إلى الظرف .

ذَهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (١) :

ذَهَلُ : مضارع مرفوع . كُلُّ : فاعل مرفوع . مُرْضِعَةٍ : مضاف إليه مجرور . عَمَّا : عن : جارة : و مآ : فيها قولان :

أحدهما : أنها مصدرية سابقة لمصدر مع ما بعدها .

والثاني : أنها موصولة بمعنى الذي في محل جر بـ « عَن » .

أَرْضَعَتْ : فعل ماض ، والتاء للتأنيث .

- وقوله : « مَا أَرْضَعَتْ » مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن » إذا أعربت « مَا »

مصدرية ، والتقدير : عن إرضاعها . أما على إعراب « مَا » موصولة فتكون

« أَرْضَعَتْ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب . ولا بد فيه من تقدير عائد

محذوف ؛ أي عن الذي أرضعته . وهو الظاهر عند أبي حيان ، والجيد عند

الهمداني .

* وجملة: « تَذَهَلُ ... » هي في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في « تَرَوْنَهَا »، إذا جعلت « يَوْمَ » منصوباً بغير « تَذَهَلُ »، ولا بد هنا من تقدير رابط؛ أي: (تذهل فيها). وأما على نصبه بـ « تَذَهَلُ » فهي مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وفي قوله: « مُرْضِعَةٍ » بالتاء دون (مرضع) مع أنه من الصفات المختصة، مثل حائض وطالق؛ فلا تلحقها تاء التانيث كلام طويل^(١)؛ خلاصته ما ذكره العكبري، قال: « فالذي يقال: إن فُصِدَ النسب فالأمر على ما ذكر [يعني تجرده من التاء]، وإن قصد التلبس بالفعل وجبت التاء، فيقال: حائضة وطالقة وطامثة ».

وللهمداني تعليل آخر، قال: « دخلت التاء في « مُرْضِعَةٍ »؛ لأنها جرت على الفعل في قوله « أَرْضَعَتْ »، ولكونها في المستقبل، كقولك: طالقة غداً، ولو أتى على البنية قيل: كل مرضع ». والأول أمتن وأقيس.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمَلَهَا :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدم. تضع: مضارع مرفوع. كُلُّ : فاعل مرفوع. ذَاتٍ : مضاف إليه مجرور. حَمَلٍ : مضاف إليه مجرور. حَمَلَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* جملة: « وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ ... » معطوفة على « تَذَهَلُ »، فلها حكمها من الإعراب.

وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدم. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). والرؤية هنا بصرية. قال الشهاب: « وهي لكل راء ». النَّاسَ : مفعول به منصوب. سُكَرَى : حال منصوبة من المفعول، وعلامة نصبها فتحة مقدرة للتعذر.

(١) البحر ٣٢٥/٦، والدر ١٢١/٥ - ١٢٢، ومعاني الفراء ٢/٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤١٠، وأبن النحاس ٣/٦٠، والكشاف ٣/٢٤، والعكبري ٢/٩٣١، والفريد ٣/٥١٤، والمحمر ٤/١٠٦، وأبو السعود ٣/٤، والشهاب ٦/٢٨١، والجمل ٣/١٥٢.

وَمَا هُمْ بِسُكْرَى :

الواو: للحال. ما : نافية، ويحتمل أن تكون حجازية عاملة أو تميمية مهملة.
 في محل رفع أسم لـ « ما » العاملة، أو مبتدأ إذا جُعِلَتْ مهملة.
 سُكْرَى : الباء: حرف جر زائد، و سُكْرَى : خبر « ما » العاملة منصوب،
 وعلامة نصبه فتحة مقدّرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد، والتقدير للتعذّر. أو هو
 خبر عن « هُم » مرفوع، والضمّة مقدّرة للتعذّر، هذا إذا أهملت « ما ».

والجملة في محل نصب حال مؤكدة.

وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ :

وَلَكِنَّ : الواو: عاطفة على محذوف مقدّر على خلاف ما بعد (لكنن)؛ « لأن
 « لكن » يجب أن تقع بين متنافيين بوجه ما «^(١)».

والتقدير: « وهذه أحوال هينة ولكنّ عذاب الله شديد ليس بهيّن ولا ليّن.
 أسم « لكنن » منصوب. الله : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.
 شديد : خبر « لكنن » مرفوع.

والجملة معطوفة على استئناف محذوف، فلا محل لها من الإعراب.

وفي نفي السكر وإثباته بوجهين مختلفين تفاسير، منها أنهم سكارى على التشبيه
 وغير سكارى على التحقيق. ومنها: أنهم سكارى من الخوف غير سكارى من
 الشراب، وقيل غير ذلك. ولا ثمرة لأختلاف التفسير هنا في الإعراب.

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ :

الواو استئنافية. من النَّاسِ : جار ومجرور. وفي إعرابه قولان^(٢):

(١) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٢/٥، والبيان ٤١٠/٣، والكشاف ٢٥/٣، والقرطبي ٥/١٢،
 والشهاب ٢٨١/٦، وفتح القدير ١٦٨/٢، والجمل ١٥٢/٣.

(٢) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٣/٥، وأبن النحاس ٦١/٣، والعكبري ٩٣٢/٢، والفريد ٥١٥/٣،
 وأبو السعود ٤/٤، وفتح القدير ١٦٨/٢.

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والثاني: أنه في محل رفع مبتدأ حملاً على المعنى، أو بتقدير ما يتعلق به، والمعنى: وبعض الناس، أو بعض كائن من الناس. وهو قول أبي السعود^(١)، وارجع إلى تفصيل القول في إعراب نظيره [سورة البقرة ٨/٢].

من: يحتمل فيها أن تكون إبهامية، أي: نكرة موصوفة، ولم يذكر العكبري غيره، وأن تكون موصولة بمعنى (الذي)، وهي على الحالين في محل رفع إما على الابتداء المؤخر إذا جعلت متعلق الجار والمجرور خبراً مقدماً، وإما على أنها خبر إذا جعلت الجار والمجرور أو متعلقه مبتدأ.

يُجَدِّدُ: مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، وقد جاء مفرداً اعتباراً للفظ، ويجوز في غير القرآن (يجادلون).

في الله: جار ومجرور، على تقدير مضاف محذوف، أي: في صفات الله أو قدرته.

* وجملة: « يُجَدِّدُ » في محل رفع صفة لـ « مَنْ » إذا عدتها نكرة موصوفة، وهي صلة لا محل لها من الإعراب إذا عدتها موصولة.

* وجملة: « وَمَنْ أَلْتَأَسَّ مِنْ يُجَدِّدُ . . . » كلام مبتدأ جيء به لبيان حال بعض المنكرين، فلا محل له من الإعراب.

يَغَيِّرُ عِلْمٍ:

يَغَيِّرُ: جار ومجرور. عِلْمٍ: مضاف إليه مجرور.

- وقوله: « يَغَيِّرُ عِلْمٍ » فيه قولان:

أحدهما: أنه في محل نصب مفعول لـ « يُجَدِّدُ »، فهو متعلق به.

(١) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٣/٥، وأبن النحاس ٦١/٣، والعكبري ٩٣٢/٢، والفريد ٥١٥/٣، وأبو السعود ٤/٤، وفتح القدير ١٦٨/٢.

الثاني : في محل نصب على الحال من فاعل « يُجَدِّدُ » ؛ أي ملتبساً بغير علم، ولم يذكر الشوكاني غيره.

وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ :

الواو : عاطفة للجملة على ما تقدم. يَتَّبِعُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره : (هو). كُلُّ : مفعول به منصوب. شَيْطَانٍ : مضاف إليه مجرور. مَرِيدٍ : صفة للمجرور.

* وجملة : « يَتَّبِعُ . . . » معطوفة على « يُجَدِّدُ » فهي في محل رفع، أو غير ذات محل من الإعراب كالجملة التي عطفت عليها.

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَهُ يُضِلُّهُ (١) :

كُتِبَ : فعل ماضٍ. عَلَيْهِ : جار، والضمير : في محل جر به، وهو متعلق بـ « كُتِبَ ». وفي مرجع الضمير قولان :

أحدهما : هو عائد على « مَن » في الآية السابقة، أي على المجادل. والثاني : هو عائد على الـ « شَيْطَانٍ » .

أَنَّهُ : أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكَّد، والهاء : ضمير الشأن في محل نصب اسمه. مَن : فيها قولان :

أحدهما : هي أسم شرط جازم.

والثاني : هي أسم موصول. وعلى القولين هي في محل رفع مبتدأ.

تَوَلَّاهُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر. والهاء : في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر عائد على « مَن » الثانية ؛ أي بمعنى المجادل.

(١) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٤/٥، ومعاني الفراء ٣١٥/٢، ومعاني الزجاج ٤١١/٣، وأبنالنجاس ٦١/٣، والبيان ١٦٨/٢، والكشاف ٢٥/٣، والعكبري ٦٤٩/٢، والفريد ٥١٥/٣ - ٥١٦، والمحزر ١٠٧/٦، ومكي ٤٥٦، وأبو السعود ٤/٤، والشهاب ٢٨٢/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢، والجمل ١٥٢/٣.

فَأَنَّهُ : الفاء: رابطة للشرط بالجزاء على إعراب « مَنْ » شرطية، وهي زائدة في خبر « مَنْ » إذا جعلتها موصولاً؛ تشبيهاً له بالشرط. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « أَنَّ »، وفيها قولان:
أحدهما: هو عائد على الـ « شَيْطَانٍ ».

والثاني: هو ضمير الشأن.

يُضِلُّهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، عائد على « شَيْطَانٍ ».

ويحصل مما تقدّم الأوجه الآتية:

١ - كُتِبَ : ماض مبني للمفعول. والمصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في محل رفع نائب عن الفاعل.

٢ - إذا أعربت « مَنْ » شرطية فهو في محل رفع مبتدأ. و تَوَلَّاهُ : الفعل في محل جزم وهو فعل الشرط. وقوله « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل جزم جواب الشرط. وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن أسم الشرط. وقال الشهاب: « وقيل الجزاء محذوف أي كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فإنه يضلّه. والفاء: تفصيل للإهلاك »، وعده تعسفاً مستغنى عنه.

٣ - إذا أعربت « مَنْ » موصولاً فإنه يكون في محل رفع مبتدأ، و « تَوَلَّاهُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب. وقوله: « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل رفع خبر عن « مَنْ ».

أما تفصيل إعراب قوله: « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » بفتح همزة « أَنَّ » على قراءة العامة ففيه الأقوال الآتية:

١ - أنه: حرف ناسخ مصدري مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسمّه و « يُضِلُّهُ » في محل رفع خبره. والمصدر المؤول « أنه من يضلّه » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. وتقديره: فشأنه أن يضلّه، أو: فالواجب أن يضلّه.

٢ - كالوجه المتقدم في إعراب « أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ »، والمصدر المؤول (أنه يضلّه) في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فله أن يضلّه. وهو تقدير أبي علي الفارسي. وهذا الوجه مردود عند الأخفش، ونقل عنه ابن النحاس: « من زعم أن « أَنْ » في موضع رفع بالابتداء فقد أخطأ؛ لأن سبويه منع أن يبدأ بـ « أَنْ » المفتوحة ». وقيل: إنما رفع بالاستقرار المقدر في الجار والمجرور؛ أي: فكائن له إضلاله.

٣ - « فَأَنَّهُ » عطف على « أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ » مؤكدة مثلها. وعلى ذلك فالفاء فيه عاطفة، والمصدر المؤول « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل رفع عطفاً على نائب الفاعل. وإليه ذهب الزمخشري وأبن عطية. قال أبو حيان: إن هذا لا يجوز؛ لأنك إذا جعلت « فَأَنَّهُ » عطفاً على « أَنَّهُ » بقيت « أَنَّهُ » بلا أستيفاء خبر، ولأن « مَن » مبتدأ سواء جعلته أسم شرط أو موصولاً؛ ولا بد له في الأولى من جواب شرط، وفي الثانية من خبر، وكلاهما يبقى على القول بالعطف غير مستوفى.

٤ - « فَأَنَّهُ » مكررة للتوكيد اللفظي للأولى، وهو مذهب سبويه، والمعنى عنده هو: كتب عليه كتب عليه أنه من تولاه يضلّه. وأعترض. على هذا الوجه « بأن الشيء لا يؤكد إلا بعد تمامه، وتمام « أَنْ » الأولى إنما هو بصلتها إلى قوله « أَلَسَعِيرِ »، كذا قال ابن عطية.

٥ - « فَأَنَّهُ » بدل من الأولى، ويعزى إلى سبويه. وضَعَفَ أيضاً هذا الوجه كالتوكيد، قال مكّي: « لأن التوكيد والبدل لا يكونان إلا بعد تمام الموصول بصلته كالعطف؛ فكما أمتنع العطف فكذلك التوكيد والبدل، وكذلك؛ « لأن الفاء قد دخلت بين « أَنْ » الأولى والثانية، والفاء لا تدخل بين المؤكّد والمؤكّد، ولا بين البدل والمبدل منه ».

وقد أختار أكثر المعربين الوجه الأول، وهو إعراب « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير فشأنه إضلاله. وتتعدد تفاسير الآية بورود الاحتمال والتعدد على مرجعية الضمائر؛ قيل المعنى: كتب على من يجادل أنه من تولى الشيطان فإن

الشیطان یضله. وقیل: قضی علی الشیطان أنه یضل من أتبعه، وقیل: أن شأنه إضلال من أتبعه، والله أعلم بمراده.

وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ :

الواو: عاطفة للجملة. يَهْدِيهِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على الشيطان. إِلَىٰ عَذَابِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. السَّعِيرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَيَهْدِيهِ ... » معطوفة على « يُضِلُّهُ »، فهي في محل رفع.

* وجملة: « كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ... » في محل جر نعت ثان لـ « شَيْطَانٍ » إذا جعلت ضمير « عَلَيْهِ » للشيطان. واستئناف بياني إذا جعلت الضمير للمجادل، فلا محل لها من الإعراب.

يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٢٢﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ :

يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. ها : أداة تنبيه.

النَّاسُ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ.

إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ :

إن : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل

جزم بـ « إِنْ ». والضمير: في محل رفع أسم (كان). في رِيْبٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر « كُنْتُمْ ».

مِنَ الْبَعْثِ : جار ومجرور. وفي متعلقه قولان^(١):

أحدهما: أنه متعلق بـ « رِيْبٍ ».

والثاني: هو متعلق بمحذوف نعت لـ « رِيْبٍ ».

فَإِنَّا : الفاء: رابطة للجزاء بالشرط، وإِنَّا : حرف ناسخ مؤكد. نَأ : في محل نصب أسم « إِنْ ». خَلَقْتَكُمْ : فعل ماض. نَأ : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّن تَرَابٍ : جار ومجرور متعلق بـ « خَلَقْتَكُمْ ». وفي قوله: « خَلَقْتَكُمْ » قال الهمداني: يعني أباكم آدم، فحذف المضاف. وقال أبو السعود: « أو في ضمن خلق آدم خلقاً إجمالياً فإن خلق كل فرد من أفراد البشر له حظ من خلقه عليه السلام »^(٢).

* وجملة: « خَلَقْتَكُمْ » في محل رفع خبر « إِنْ ».

* وجملة: « فَإِنَّا خَلَقْتَكُمْ » في محل جزم جواب شرط جازم.

* وجملة: « يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ . . . » استئناف بإقامة الحجة على ما جادلوا فيه وإنكارهم للبعث، فلا محل له من الإعراب.

ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ :

ثُمَّ مِن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ :

ثُمَّ : عاطف يفيد الترتيب والتراخي. مِّن عَلَقَةٍ : جار ومجرور.

ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ : عاطف ومعطوف على ما سبقه. مُّخَلَّقَةٍ : صفة مجرورة.

وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ : الواو عاطفة. غَيْرِ : معطوف على المجرور. مُّخَلَّقَةٍ : مضاف

إليه مجرور.

(١) الدر ٥/١٢٥، والمعكبري ٢/٩٣٣، والفريد ٣/٥١٦.

(٢) الفريد ٣/٥١٦ - ٥١٧، والقرطبي ١٢/٦، وأبو السعود ٤/٥.

لِنُبَيِّنَ لَكُمْ :

اللام : للتعليل أو للعاقبة. نُبَيِّنَ : مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازاً.

لَكُمْ : اللام : جارة. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « أَنْ ». والمصدر المؤول من (أَنْ والفعل) في محل جر باللام.

- وقوله: « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ »^(١) متعلق بـ « خَلَقْنَاكُمْ »، أي خلقناكم هذا الخلق لنبين لكم. أو لنبين لكم أمر البعث. قال ابن عطية: « وهو اعتراض بين الكلامين »، وقيل في تفسيره غير ذلك. وقال أبو السعود: « وَتَرَكَ الْمَفْعُولَ لَتَفْخِيمِهِ كَمَا وَكَيْفًا ».

وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ :

الواو : للاستئناف. نُقَرِّئُ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن).

فِي الْأَرْحَامِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. نَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن). ومفعول المشيئة محذوف للعلم به، أي ما نشاء إقراره.

إِلَىٰ أَجَلٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل. مُسَمًّى : صفة مجرورة، وعلامة جزؤها كسرة مقدرة للتعدر على الألف المحذوفة نطقاً والمثبتة خطأً.

* وجملة: « نَشَاءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « نُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ ... »^(٢) استئناف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم « قاله أبو السعود. وجعله الزمخشري إخباراً من الله تعالى. وقدره

(١) البحر ٣٢٧/٦، ومعاني الزجاج ٤١٢/٣، والكشاف ٢٦/٣، والمحزر ١٠٨/٦، وزاد المسير ٢٢٣/٣، وأبو السعود ٥/٤، والشهاب ٢٨٣/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢، والجمل ١٥٢/٣.

(٢) البحر ٣٢٧/٦، والدر ١٢٥/٥ - ١٢٦، ومعاني الفراء ٢١٦/٢، ومعاني الزجاج ٤١٢/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والبيان ١٦٩/٢، والعكبري ٩٣٣/٢، والفريد ٥١٧/٣، والمحزر ١٠٨/٦، وأبو السعود ٥/٤ - ٦، والشهاب ٢٨٣/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢.

الهمداني بـ (ونحن نقر). وقال الزجاج: « لا يجوز فيها إلا الرفع، ولا يجوز أن يكون معناها ذلك لنقر في الأرحام . . . ». أما الشهاب فقال: « قراءة الرفع مشكلة، وقراءة النصب أوضح منها ».

ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ طِفْلًا :

ثُمَّ : للعطف. تُخْرِجُكُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، وضمير الكاف في محل نصب مفعول به.

طِفْلًا : في نصبه قولان:

أحدهما: أنه حال من ضمير المفعول. وجاء على صورة الإفراد؛ لأنه مصدر كالرضا والعدل؛ فلا يشنى ولا يجمع، أو لأنه بمعنى «أطفالاً» لدلالته على الجنس، أو على معنى نخرج كل واحد منكم طفلاً^(١).

والثاني: هو منصوب على التمييز، كقوله تعالى: « فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا » [النساء ٤/٤]، وهو قول الطبري. وأعرضه الشوكاني فقال: «وفيه بُعد، والظاهر أنتصابه على الحال بالتأويل المذكور».

ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشْدَّكُمْ :

ثُمَّ : عاطفة. وفي فتح القدير: « وقيل: إن « ثُمَّ » زائدة. والتقدير: « لَتَبَلَّغُوا أَشْدَّكُمْ ». وفي القول بزيادة « ثُمَّ » بُعد لا يخفى.

لَتَبَلَّغُوا : اللام: جارة. ومعنى العاقبة فيه أظهر، والتعليل جائز. تَبَلَّغُوا : مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَشْدَّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، والمصدر المؤول في محل جر باللام.

(١) البحر ٣٢٨/٦، والدر ١٢٦/٥، ومعاني الزجاج ٤١٢/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والفريد ٥١٧/٣، والمحزر ١٠٨/٦، وزاد المسير ٢٢٣/٣، والقرطبي ١٠/١٢، وأبو السعود ٦/٤، والشهاب ٢٨٣/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢ - ١٧٠.

* وجملة: « ثَمَّ لَتَبْلُغُوا... » معطوفة على مقدر^(١)؛ كأنه قيل: « نخرجكم لتكبروا شيئاً فشيئاً، ثم لتبلغوا أشدكم » قاله الشوكاني. وقال أبو السعود: « إعادة اللام هنا للإشعار بأصالته في الفرضية؛ لأنه مدار التكليف ». وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤَوِّفُ :

الواو: للحال. مِنْكُمْ : جار، والضمير في محل جرّ به. وفي متعلقه قولان: أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والثاني: هو في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو متعلق بمحذوف هو المبتدأ، وتقديره: وكائن منكم من يتوفى.

مَنْ : يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً أَوْ أَسْمَاءً مَوْصُولًا: وعلى الاحتمالين هو في محل رفع، إما على أنه مبتدأ مؤخر، وإما على أنه خبر بالتفصيل السابق في إعراب « مِنْكُمْ ».

* وجملة: « يُؤَوِّفُ » في محل رفع صفة « مَنْ » إذا جعلتها نكرة موصوفة، ولا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَنْ » أَسْمَاءً مَوْصُولًا.

* وجملة: « وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤَوِّفُ » في محل نصب حال من فاعل « تَبْلُغُوا ». وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ :

الواو: عاطفة للجملة. مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ : فيه من الإعراب ما تقدم من الأوجه، وهو اختصاراً أن يكون « مِنْكُمْ » خبراً مقدماً و « مَنْ يُرَدُّ » هو المبتدأ، أو العكس، وأن يكون « مَنْ » نكرة موصوفة أو موصولاً، وقوله: « يُرَدُّ » في محل رفع صفة أو هو جملة لا محل لها من الإعراب.

يُرَدُّ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو). إِلَىٰ أَرْدَلِ : جار ومجرور. الْعُمُرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ... » في محل نصب عطفاً على جملة الحال.

(١) فتح القدير ١٦٩/٢ - ١٧٠، وأبو السعود ٦/٤.

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا :

لِكَيْلَا يَعْلَمَ : فيه أقوال :

أحدها : أن اللام تعليلية جارة أو هي لام العاقبة . و كَيْ : مصدرية ناصبة بنفسها للفعل بعدها .

والثاني : أن اللام بمعنى (كي) . و (كي) مؤكدة . قال السمين^(١) : « وفيه نظر ؛ لأن اللام للتعليل ، و(كي) مصدرية لا إشعار لها بالتعليل ، وأيضاً فعملها مختلفك . وأرجع إلى إعراب نظير ذلك في [سورة النحل ١٦ / ٧٠] .

لا : نافية لا عمل لها . يَعْلَمَ : مضارع منصوب ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : (هو) . وفي ناصبه الوجهان المتقدمان : وهو أنه منصوب بـ (كي) المصدرية ، والمصدر المؤول في محل جر باللام . أو أنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد (كي) المؤكدة ، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل في محل جر باللام . والجار والمجرور على الوجهين متعلق بـ « يُرَدُّ » .

مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور . عِلْمٍ : مضاف إليه مجرور . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال ؛ لأن (عِلْمٍ) ناصبة لمفعول واحد .

شَيْئًا : فيه قولان :

أحدهما : أنه منصوب على المفعولية .

والثاني : أنه نائب عن المفعول المطلق ، وتقديره : شيئاً من العلم .

وهو من باب التنازع ؛ ففي ناصبه قولان^(٢) :

أحدهما : هو منصوب بالمصدر (علم) على مذهب البصريين ؛ لأنه القريب .

(١) الدر ٣٤٦/٤ ، والفريد ٢٥٩/٣ ، والشهاب ٢٨٤/٦ .

(٢) الدر ٣٤٦/٤ ، ١٢٦/٥ ، والبحر ٣٢٨/٦ ، والبيان ١٦٩/٢ ، والعكبري ٩٣٣/٢ ، والفريد

والثاني: أنه منصوب بـ « يَعْلَمُ » على مذهب أهل الكوفة، لأنه الأول.

والوجه الأول هو المختار عند أكثر المعربين، أما الثاني فمردود. قال السمين: «إذ لو كان كذلك لأضمر في الثاني، فكان يقال: لكيلا يعلم من بعد علم إياه شيئاً».

وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً^(١) :

الواو: استئنافية. وما بعد مسوق لتأكيد طلاقة القدرة بالدليل المُشاهد. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعدُّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت). والظاهر عند الشهاب أن الرؤية هنا بصرية.

الْأَرْضُ : مفعول به منصوب. هَامِدَةً : حال منصوب من المفعول.

* وجملة: « وَتَرَى الْأَرْضَ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. إِذَا : أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه جوابه « اهْتَزَّتْ ».

أَنْزَلْنَا : فعل ماض، وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل.

عَلَيْهَا : حرف جر، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَنْزَلْنَا ».

الْمَاءَ : مفعول به منصوب. اهْتَزَّتْ : فعل ماض وهو جواب الشرط.

والتاء: للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هي).

وَرَبَّتْ : الواو: عاطفة. رَبَّتْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على لامة

المحذوفة. والتاء: للتأنيث، والفاعل تقديره: (هي). وقال المبرد: هو على حذف

مضاف، والمراد: اهتز نباتها^(٢).

* وجملة: « اهْتَزَّتْ » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير

جازم.

(١) الدر ١٢٦/٥، والفريد ٥١٨/٣، وأبو السعود ٧/٤، والشهاب ٦/٢٨٤.

(٢) فتح القدير ١٧٠/٢.

- * وجملة: « أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.
- * وجملة: « فَإِذَا أَنْزَلْنَا ... » لا محل لها من الإعراب عطفاً على المستأنفة المتقدمة.

وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ :

- الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَنْبَتَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث.
- والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي). مِنْ كُلِّ : جارٍ ومجرور. زَوْجٍ : مضاف إليه مجرور. بَهِيجٍ : نعت مجرور.

وفي متعلق الجار والمجرور قولان^(١):

- أحدهما: أنه متعلق بمفعول محذوف، وتقديره: أنبتت ألواناً من كل زوج، وهو مذهب سيويه.

- والثاني: أن « مِنْ » زائدة. ومفعول « أَنْبَتَتْ » هو « كُلِّ زَوْجٍ »، ومنع من ظهور حركة النصب اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد، وإليه ذهب الأخفش.

- وجملة: « وَأَنْبَتَتْ ... » معطوف على جواب الشرط السابق، فلا محل لها من الإعراب.

ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾

ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ :

في إعرابه ثلاثة أقوال^(٢):

(١) الدر ١٢٧/٥، والعكبري ٩٣٣/٢، والفريد ٥١٨/٣، والجمل ١٥٤/٣.

(٢) البحر ٣٢٨/٦، والدر ١٢٧/٥، ومعاني الزجاج ٤١٣/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والبيان ١٦٩/٢، والعكبري ٩٣٤/٢، والفريد ٥١٨/٣، والمحرر ١٠٩/٦، والشهاب ٢٨٤/٦، وفتح القدير ١٧٠/٢، والجمل ١٥٤/٣.

الأول: ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: للخطاب.
يَأَنَّ : الباء: جارة تفيد السببية. أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد.
اللَّهِ : الاسم الجليل أسم « أَنْ » منصوب. هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. قال الشهاب: وهو يفيد الحصر. أو مبتدأ في محل رفع. لُحِقُ : خبر « أَنْ » مرفوع. أو هو خبر عن « هُوَ »، وعلى الوجه الثاني يكون خبر « أَنْ » هو الجملة الأسمية: « هُوَ لُحِقُ » في محل رفع. والمصدر المؤول من « أَنْ » واسمها وخبرها في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ ». والإشارة هنا إلى خلق الإنسان وأطواره. والتقدير: ذلك الذي ذكرناه حاصل بأن الله هو الحق. وينسحب ذلك على سائر ما عطف عليه. ولم يذكر أبو حيان غيره.

الثاني: « ذَلِكَ » في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك. والباء: للجر. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

الثالث: « ذَلِكَ » في محل نصب مفعول به، وناصبه فعل مقدر، أي: فَعَلَ اللهُ ذلك بسبب أنه هو الحق.. وينسحب ذلك على المعاطيف التالية.

وقد ذكره أبو حيان بصيغة: « وقيل ». وقال أبو السعود: « وقيل: المعنى لتعلموا بأن الله هو الحق ».

وفي حاشية الجمل: « قيل الباء ليست للسببية، بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام. والتقدير: ذلك المذكور من خلق الإنسان وما إليه شاهد بأن الله هو الحق، وما عطف عليه ».

وَأَنَّهُ يُحِي الْمَوْتِ :

الواو: للعطف. أَنَّهُ : حرف ناسخ مصدري مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسمه. يُحِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). الْمَوْتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعدّر.

وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

الواو: عاطفة. أَنَّهُ : إعرابه كسابقه. عَلَى كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « قَدِيرٌ ». قَدِيرٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.
- والمصدران المؤولان في محل جر عطفاً على قوله: « يَا نَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ »، وكلها داخل في حيز السببية.

* وجملة: « ذَلِكَ يَا نَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ » كلام مستأنف جيء به إثر تحقيق حقيقة البعث وإقامة البرهان عليه؛ لبيان أن ذلك من آثار ألوهيته تعالى، قاله أبو السعود^(١).

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا :

الواو: فيها قولان: أحدهما : العطف: وبه يدخل ما بعدها في حيز السببية. والثاني: الاستئناف، فلا يكون ما بعدها كذلك.

وفي القرطبي: « هو عطف من حيث اللفظ وليس عطفاً في المعنى ».

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. السَّاعَةَ : أسم « أَنَّ » منصوب.

آتِيَةٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

لَّا رَيْبَ فِيهَا :

لَّا : نافية للجنس. رَيْبَ : اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

فِيهَا : في : جار. والضمير: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « لَّا ».

وجملة: « لَّا رَيْبَ فِيهَا » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل رفع خبر ثان. والثاني: أنها في محل نصب حال.

- وفي المصدر المؤول « وَأَنَّ السَّاعَةَ . . . » أقوال^(١) :

أحدها: أنه عطف على سابقه المجرورين بياء السببية، فهو في محل جر . ودخوله في حيز السببية عند أبي السعود « لا من حيث إن إتيان الساعة وبعث الموتى مؤثران فيما ذكر من أفعاله تعالى تأثير القدرة فيها، بل من حيث إن كلاً منها سبب داع له عز وجل أوجب رأفته بالعباد، المبنية على الحكم البالغة إلى ما ذكر من خلقهم، ومن إحياء الأرض الميتة على نمط بديع صالح للاستشهاد به على مكانهما ليتأملوا في ذلك » .

والثاني: أنه عطف على المعنى، ولا بد معه من إضمار فعل، أي: ولتعلموا أن الساعة آتية. وعلى هذا، فالمصدر المؤول في محل نصب بفعل مضمَر، وهو في محل جر بالباء متعلق بالفعل .

والثالث: أنه ليس معطوفاً ولا داخلاً في حيز السببية؛ فالواو: للاستئناف البياني. وقوله: « وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ » في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: « والأمر أن الساعة آتية » . وأختره أبو حيان .

وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ :

الواو: للعطف. أَنَّ: حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الاسم الجليل منصوب أسم « أَنَّ ». يَبْعَثُ: مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

مَنْ: موصول في محل نصب مفعول به. فِي الْقُبُورِ: جار ومجرور، وهو متعلق بأستقرار محذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.
* وجملة: « يَبْعَثُ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ » .

(١) البحر ٦/٣٢٩، والدر ٥/١٢٨، والفريد ٣/٥١٨، والمحرر ٤/١٠٩، وزاد المسير ٣/٢٢٤، وأبو السعود ٤/٨، والشهاب ٦/٢٨٤ - ٢٨٥، وفتح القدير ٢/١٧٠، والجمل ٣/١٥٤.

- والمصدر المؤول معطوف على ما قبله؛ فله حكمه في الإعراب، وفي قوله: «عَائِيَةٌ» إيثار صيغة أَسْمِ الْفَاعِلِ على الفعل للدلالة على تحقق إتيانها وتقرره، قاله أبو السعود^(١).

وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّدُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾

ومن النَّاسِ مَنْ يُجَدِّدُ فِي اللَّهِ :

الواو: جعلها أبن عطية للحال؛ وأعرضه أبو حيان فهي عنده للعطف، ويجوز أن تكون للاستئناف، ويأتي بيان الخلاف.

من النَّاسِ^(٢) : جار ومجرور، وفيه قولان على ما تقدّم في غير موضع:

أحدهما: أنه في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو متعلق بمحذوف مبتدأ.
والثاني: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

من : أَسْمِ مَوْصُولٍ، أو نكرة موصوفة. وعلى الوجهين هو في محل رفع، ويحتمل فيه أن يكون خبراً عن الجار والمجرور المتقدم، أو أن يكون مبتدأ مؤخرأ على التفصيل السابق.

يُجَدِّدُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). فِي اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ «يُجَدِّدُ»، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي في شأن الله أو صفاته أو قدرته.

وجملة: «يُجَدِّدُ» جملة موصول لا محل لها من الإعراب إذا أعربت «مَنْ» موصولة، وفي محل رفع إذا أعربته نكرة موصوفة.

(١) أبو السعود ٧/٤.

(٢) أبو السعود ٨/٤، والقرطبي ١٢/١٢.

* وجملة: « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ . . . »^(١) في محل نصب على الحال على رأي ابن عطية، قال: « كأنه يقول: هذه الأمثال في غاية الوضوح، ومن الناس مع ذلك من يجادل ». ورد ذلك أبو حيان فقال: إن « الواو فيها واو العطف؛ عطفت جملة الكلام على ما قبلها ». ثم قال: « ولا يتخيل أن الواو في « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ . . . » واو حال. وعلى تقدير الجملة التي قدرها قبله لو كان مصرحاً به لم يتقدّر ب (إذ) فلا تكون للحال ». أما السمين فقد تعقّب كلام شيخه فقال: « ومنعه من تقديرها ب (إذ) فيه نظر؛ إذ لو قدر لم يلزم منه محذور . »

بِعَيْرٍ عَلِيٍّ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ :

بِعَيْرٍ : جار ومجرور. عَلِيٍّ : مضاف إليه مجرور. وفي الجار والمجرور قولان^(٢):

أحدهما: أنه متعلق ب « يُجَادِلُ » .

والثاني: أنه متعلق بمحذوف حال من الفاعل، وتقديره: يجادل ملتبساً بغير علم؛ أي: جاهلاً، ولم يذكر أبو السعود غيره.

وَلَا هُدًى : الواو: للعطف. لَا : نافية. هُدًى : معطوف على مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً والمشبّهة خطأً.

وَلَا كِتَابٍ : معطوف على المجرور قبله. مُنِيرٍ : نعت مجرور، والمعطوفان حكمهما حكم المعطوف عليه.

* وجملة: « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ . . . » في محل نصب حال عند ابن عطية، أو معطوفة على ما تقدمها، فلها حكمها على التفصيل السابق بيانه.

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٨/٥، والمحزر ١٠٩/٤.

(٢) الدر ١٢٨/٥، والعكبري ٩٣٤/٢، والفريد ٥١٨/٣، وأبو السعود ٨/٤.

ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾

ثَانِي عَطْفِهِ :

ثَانِي^(١) : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « يُجِدِلُ »؛ أي: معرضاً أو لاوياً عنقه، أو هو حال من الضمير المستكن في الأحوال التي بعده وهي قوله: بغير علم ولا هدى ولا كتاب، وهو - على هذا الوجه الأخير - نظير قوله: « فَتَقَعُدُ مَلُومًا مَحْسُورًا » [الإسراء ١٧/٢٩]. إذ يجوز فيه إعراب « مَحْسُورًا » حالاً ثانية من ضمير الفاعل في « تَقَعُدُ »، أو من الضمير المستكن في « مَلُومًا ». وقال ابن عطية: لا يجوز أن يكون حالاً من « مَنْ »؛ لأنها ابتداء، والابتداء إنما عمله الرفع لا النصب.

عَطْفِهِ : مضاف إليه مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. والإضافة هنا في تقدير الأنفصال؛ أي: ثانياً عطفه، ولذلك لم يكتسب التعريف بالإضافة.
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :

اللام: جارة مفيدة للتعليل أو للعاقبة. يُضِلُّ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والفاعل مستتقر تقديره (هو). عَنْ سَبِيلِ : جار ومجرور.

اللَّهُ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار مع مجروره متعلق بـ « يُضِلُّ ». - والمصدر المؤول في محل جر باللام، وهو متعلق إما بـ « يُجِدِلُ »، ولم يذكر أبو حيان غيره. وكذلك قال الزمخشري^(٢): « هو تعليل للمجادلة ». وإما بـ « ثَانِي عَطْفِهِ » فيكون تعليلاً للإعراض.

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٦، ومعاني الزجاج ٣/٤١٤، وأبن النحاس ٣/٦٢، والبيان ٢/١٧٠، والعكبري ٢/٩٣٤، والفريد ٣/٥١٩، والمحمر ٤/١٠٩، ومكي ٤٥٦، والقرطبي ١٢/١٢، والطبرسي ٧/١٣٨، وأبو السعود ٤/٩، والجمل ٣/١٥٥.

(٢) الكشاف ٣/٢٧.

لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ :

اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. في الدُّنْيَا: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدّرة للتعدُّر. والجار والمجرور متعلق بما تعلّق به اللام. حِزْبٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وفي محل قوله: « لَهُ فِي الدُّنْيَا . . . » من الإعراب ثلاثة أقوال^(١):

أحدها: أنه في محل نصب حال مقارنة، وتقديره: مستحقاً ذلك.

والثاني: هي حال مقدّرة على التوسّع في الزمان.

والثالث: جملة مستأنفة لا محل له من الإعراب، مبينة لما يحصل له بسبب جداله من العقوبة.

وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ :

الواو: للعطف. نُذِيقُهُ: مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، والضمير في محل نصب مفعول أول. يَوْمَ: ظرف زمان منصوب وهو متعلق بـ (نذيقه). الْقِيَامَةِ: مضاف إليه مجرور. عَذَابَ: مفعول ثان منصوب. الْحَرِيقِ: مضاف إليه مجرور.

قال السمين: « يجوز أن يكون من إضافة الموصوف لصفته؛ إذ الأصل العذاب بالحريق، أي: العذاب المُحْرِق ».

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٧﴾

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ :

ذَلِكَ^(٢): يجوز في إعرابه ما سبق ذكره من الأوجه في قوله: « ذَلِكَ ».

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٩/٥، والمعكبري ٩٣٤/٢، وأبو السعود ٩/٤، وفتح القدير ١٧٢/٢.

(٢) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٩/٥، ومعاني الزجاج ٤١٤/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والمحجر ١٠٩/٤، والفريد ٥١٩/٣، ومكي ٤٥٧، والقرطبي ١٣/١٢، وأبو السعود ٩/٤، والجمل

«...». ملخصه: أن يكون « ذَلِكَ » مبتدأ، وخبره « بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ». أو أن يكون «...» خبراً والمبتدأ محذوف: أي الأمر ذلك. أو أن يكون « ذَلِكَ » في محل نصب بفعل مضمرة؛ أي فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بما قدمت يداك.

سَأَلْتُ يَدَاكَ :

الباء: للجر على معنى السببية. ما : في إعرابه قولان: أحدهما: هو موصول في محل جر بالباء. والثاني: هو حرف مصدري.

قَدَّمْتَ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. يَدَاكَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « قَدَّمْتَ ... » صلة الموصول لا محل له من الإعراب، أو هي مع « مَا » سابقة لمصدر مؤول في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور « بِمَا قَدَّمْتَ » متعلق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ »، إذا جعلته مبتدأ، وبمعنى الإشارة إذا جعلته خبراً عن مبتدأ محذوف.

- وقوله: « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ ... » في محل نصب مقول قول مضمرة. وقال أبو السعود: « الألتفات لتأكيد الوعد، وتشديد التهديد ».

وَنَظَّمِ لِنَعِيدِ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

لِنَعِيدِ : الاسم الجليل أسم « أَنْ » منصوب. لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ. واسمه مستتر تقديره: (هو). يَنْظُمِ : الباء: حرف جر زائد. ظَلَمَ : خبر « لَيْسَ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

لِنَعِيدِ : جار ومجرور متعلق بـ « ظَلَمَ ».

وجملة: « لَيْسَ يَنْظُمِ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول « وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَنْظُمِ لِنَعِيدِ ... » في محله قولان^(١):

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٩/٥، والمحرر ١٠٩/٤، ومكي ٤٥٧، وأبو السعود ٩/٤، والشهاب ٢٨٥/٦.

أحدهما: أنه في محل جر عطفاً على قوله: « بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ »، والمعنى ذلك بسبب تقدمه يديك وانتفاء وصف الظلم عنه سبحانه. ومن هنا قال ابن عطية: « اختلف في الوقف على قوله: « يَدَاكَ » فقيل: لا يجوز ». **والثاني:** أنه في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمرة والتقدير: والأمر أن الله ليس بظلام... والجملة على هذا الوجه « أعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وفي استعمال صيغة المبالغة إشكال لخصه السمين وأجاب عنه بقوله: « إذا قلت: زيد ليس بظلام لا يلزم منه نفي أصل الظلم؛ فإن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم ». والجواب أن المبالغة إنما جيء بها لتكثير المحل؛ فإن العيب جمع. وأحسن منه أن يقال إن (فَعَالاً) هنا للنسب؛ أي بذي ظلم للمبالغة. ورد هذا الجواب الشهاب فقال: « وفيه نظر؛ لأنه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم. وقيل: إن الظلم القليل لو صدر منه كان عظيماً؛ كما يقال: حسنات الأبرار سيئات المقربين. وقيل: يجوز أن تعتبر المبالغة بعد النفي؛ فيكون مبالغة في النفي، لا نفيًا للمبالغة، وفيه نظر ».

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۚ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنفَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ :

الواو: للاستئناف.

مِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ (١) : في إعرابه وجهان:

أحدهما: مِنَ النَّاسِ : جار ومجرور في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو هو

متعلق بمحذوف نعت لمبتدأ مقدر. وتقديره: وبعض من الناس،
وخبره « مَنْ يَعْبُدُ ».

والثاني: مِنْ النَّاسِ : متعلق بمحذوف خبر مقدم. و « مَنْ يَعْبُدُ »: مبتدأ مؤخر.
من يعبد: مَنْ : محتملة لوجهين:

أحدهما: موصول، وجملة « يَعْبُدُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

الثاني: نكرة موصوفة، وجملة « يَعْبُدُ » في محل رفع صفة له.

وعلى الوجهين هو في محل رفع؛ إما على أنه خبر، أو على أنه مبتدأ مؤخر
على التفصيل المتقدم. وارجع إلى إعراب نظيره في [سورة البقرة ٨/٢]. وله نظائر
سبقت في هذه السورة.

الله: الأسم الجليل مفعول به منصوب. عَلَى حَرْفٍ^(١): جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من فاعل « يَعْبُدُ ». والمعنى: على طرف من الدين لا في وسطه
وقلبه. وقال العكبري: أي مضطرباً متزلزلاً. وزاد الهمداني وجهاً آخر فقال: « وكذا
على وجه حال من المستكن في « أَنْقَلَبَ »؛ أي عائد إلى ما كان عليه من الكفر؛
أي: متوجهاً إليه على ما فسّر؛ لأن الإعراب تابع للمعنى ».

- وفي إعراب ابن النحاس: « وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهُ عَلَى حَرْفٍ » في موضع
رفع بالابتداء، والتمام: « أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ». وعلى هذا الوجه تكون
جملة الشرط « فَإِنَّ أَصَابَهُ... » إلى قوله « أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ » في محل رفع
خبراً عن قوله: « وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ... ».

※ وجملة: « وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ... » استئناف بالشروع في بيان حال المذنبين.

فَإِنَّ أَصَابَهُ حَيْرٌ أَطْمَأَنَّ بِهِ:

الفاء: للاستئناف البياني. إِنَّ: حرف شرط جازم. أَصَابَهُ: فعل ماض، وهو

فعل الشرط في محل جزم بـ « إِنَّ ». والهاء: في محل نصب مفعول به.

(١) الدر ١٢٩/٥، والكشاف ٢٧/٣، والعكبري ٩٣٤٧/٢ والفريد ٥١٩/٣، وأبن النحاس

خَيْرٌ فاعل مرفوع. اطمأنَّ : فعل ماضٍ في محل جزم جواباً للشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَبِّ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « اطمأنَّ ».

وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ :

الواو: للعطف. إِنَّ : حرف شرط جازم. أَصَابَهُ : فعل ماضٍ في محل جزم جواب الشرط. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به.

فِتْنَةٌ : فاعل مرفوع. أَنْقَلَبَ : فعل ماضٍ في محل جزم جواب الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَلَىٰ وَجْهِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بـ « أَنْقَلَبَ ».

* وجملة: « فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ ... » ومعطوفها قال الشهاب^(١): هي « بيان لوجه الشبه على الطريق التفسير له »؛ فهي استئناف بياني لا محل له من الإعراب. وهي على توجيه ابن النحاس تمام الفائدة للمبتدأ « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ ... » في محل رفع خبر. قلت: مقتضى ذلك أن تكون الفاء زائدة على مذهب الأخفش.

خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ :

خَيْرٌ : فعل ماضٍ. والفاعل مستتر تقديره (هو). الدُّنْيَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وَالْآخِرَةَ : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على المنصوب.

- وفي محل الجملة من الإعراب أقوال^(٢):

أحدها: أنها استئناف إخبار، فلا محل لها من الإعراب، ويؤيد هذا الوجه قراءة: خاسر الدنيا والآخرة (بالرفع).

(١) الشهاب ٦/٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) البحر ٦/٣٣٠، والدر ٥/١٢٩، والعكبري ٢/٩٣٤، والفريد ٣/٥٢٠، والشهاب ٦/٢٨٦، والجمل ٣/١٥٦.

الثاني : أنها في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « أَنْقَلَبَ » ، وهي حال مؤكدة . وهو المختار عند العكبري ، وجوز فيها الاستئناف . ولا حاجة هنا إلى إضمار (قد) على الصحيح . ويؤيد هذا الوجه قراءة : خاسراً الدنيا والآخرة ، ، بقراءة النصب .

الثالث : بدل من قوله : « أَنْقَلَبَ » ؛ فهي في محل جزم ، ونظيره إبدال المضارع من المضارع في قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضْعَفْ لَهُ الْعَذَابُ » [الفرقان ٢٥/٦٨ - ٦٩] .

ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ :

ذَلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب . هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، أو هو في محل رفع بدل أو مبتدأ ثان . الْخُسْرَانُ : خبر مرفوع عن « ذَلِكَ » على إعراب « هُوَ » ضمير فصل أو بدلاً ، وعن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً . وعلى الوجه الأخير يكون « هُوَ الْخُسْرَانُ » جملة في محل رفع خبر عن « ذَلِكَ » . الْمُمِينُ : نعت مرفوع .

وجملة : « ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ » تذييل مقرر لمضمون ما قبله لا محل له من الإعراب .



يَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُۥٓ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ ﴿١٦﴾

يَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُۥٓ :

يَدْعُوْا : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر تقديره : (هو) . مِنْ دُوْنِ : جار ومجرور . اللّٰهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَدْعُوْا » ؛ أي : متجاوزاً دعاء الله . مَا : موصولة ، أو نكرة موصوفة وعلى الوجهين هي في محل نصب مفعول به . لَا : نافية لا عمل لها . يَضُرُّهُ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره : (هو) ، والهاء : في محل نصب مفعول به . وَمَا لَا يَنْفَعُهُۥٓ : إعرابه كإعراب ما عطف عليه .

* وجملة: « لَا يَضُرُّهُ » مع معطوفها لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت « د » موصولة، و في محل نصب صفة إذا جعلت نكرة موصوفة.

* وجملة: « يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ . . . » استئناف مبين لعظم الخسران^(١).
ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ البَعِيدُ :

ذَلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو في محل رفع بدل، أو مبتدأ
ثان. الضَّلَلُ : خبر مرفوع عن « ذَلِكَ » على إعراب هو ضمير فصل أو بدلاً. أو هو خبر عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُوَ الضَّلَلُ » في محل رفع خبراً عن « ذَلِكَ ». البَعِيدُ : نعت مرفوع.

* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما تقدم لا محل له من الإعراب.

هذا وفي قوله: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ البَعِيدُ » أوجه إعراب أخرى، من جهة ارتباطه بالآية اللاحقة. وسيأتي بيانها في موضعها بإذن الله عند إعرابها.

يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾

يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ (٢) :

يَدْعُوا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). ويحتمل في الفعل أن يكون عاملاً في الجملة التي بعده، وألا يكون عاملاً فيها. وتنقسم أوجه الإعراب بهذا الاعتبار قسمين:

(١) أبو السعود ١٠/٤.

(٢) البحر ٦/٣٣١-٣٣٢، والدرر ٥/١٢٩-١٣١، ومعاني الفراء ٢/٢١٧، ومعاني الزجاج ٣/٤١٦، وأبن النحاس ٣/٦٣، والبيان ٢/١٧٠، والكشاف ٣/٢٧، والعكبري ٢/٩٣٤-٩٣٥، والفريد ٣/٥٢٠، والمحزر ٦/١١٠، والقرطبي ١٢/١٤، والطبرسي ٧/١٤١-١٤٣، وأبو السعود ١٠/٤، والشهاب ٦/٢٨٦-٢٦٧، وفتح القدير ٢/١٧٣، والجمل ٣/١٥٦.

أولاً - باعتبار تسلط « يَدْعُوا » على الجملة بعدها، وفيه ثمانية أوجه، ذكر السمين سبعة منها، وهي:

١ - يَدْعُوا : بمعنى: يقول. لَمَنْ : اللام: للابتداء. مَنْ : موصول في محل رفع مبتدأ أول. ضَرَّهُ: مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. أَقْرَبُ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني. مِنْ نَفْعِهِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَقْرَبُ » والهاء: في محل جر بالإضافة. وجملة المبتدأ الثاني وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وخبر « مَنْ » محذوف تقديره: إله أو إلهي؛ أي: يقول: لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إله أو إلهي.

* وجملة: « لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » مع الخبر المقدر في محل نصب مقول القول، ولا يدخل فيه قوله: « لَيْسَ الْمَوْتَى... »؛ إذ الكفار لا يقولون في أصنامهم ذلك. ويعزى هذا الوجه للأخفش، وقد ذكره الزجاج وأبن الأنباري. وقال ابن النحاس: «هو أحسن ما قيل في الآية عندي». ورجح نسبته إلى المبرّد. وقد ردّه بعض المعربين بأنه فاسد المعنى؛ من جهة أنه موهم بأن الكافر يعتقد في الأصنام أن ضرّها أقرب من نفعها.

٢ - يَدْعُوا : فعل مشبه بأفعال القلوب؛ لأنه فعل اعتقاد. وهو معلق عن العمل بلام الأبتداء. وتفصيل الإعراب على ما مرّ في الوجه السابق. والجملة « لَمَنْ ضَرَّهُ... » في محل نصب سادّة مسد مفعولي « يَدْعُوا ». وأنكر الهمداني هذا الوجه.

٣ - يَدْعُوا : بمعنى: يزعم، وهو معلق عن العمل بلام الأبتداء، وسائر الإعراب على الوجه المتقدم.

٤ - يَدْعُوا : على أصل معناه، وهو معلق عن العمل بلام أبتداء ولا خصوصية له؛ فكل الأفعال قلبية أو غير قلبية يجوز تعليقها عن العمل على مذهب يونس. وإعرابه كما تقدّم.

٥ - يَدْعُوا : بمعنى: يُسْمَى. واللام: زائدة. مَنْ : في محل نصب مفعول أول. ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ : صلة الموصول. والمفعول الثاني محذوف. والتقدير: يسمي من ضره أقرب من نفعه إلهاً أو معبوداً. وهو الوجه المختار عند الهمداني، ونسبه ابن النحاس إلى الكسائي.

٦ - أن (اللام) في « لَمَنْ » مقدمة عن موضعها، والأصل: يدعو من لضره أقرب من نفعه، وهو قول الفراء، وعليه يجوز الاعتراض باللام من « دون الأسم؛ لأن « مَنْ » حرف لا يتبين فيه الإعراب، أي أنه مبني. وعلى هذا الوجه يكون « مَنْ » في محل نصب بـ « يَدْعُوا ». * وجملة: « لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » صلة « مَنْ ». وقد ردَّ هذا الوجه بأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول.

٧ - اللام في « لَمَنْ » زائدة. والأصل: يدعو من ضره أقرب من نفعه؛ فـ « مَنْ » في محل نصب بـ « يَدْعُوا »، وما بعد صلة لها. وقد ردَّ هذا الوجه بأن اللام لا تزداد إلا إذا كان العامل فرعاً في العمل، أو عند تقدم المعمول على العامل. غير أن قراءة عبد الله: (يدعو من ضره...) مؤيدة له. وقد سوَّغه الزجاج فقال: « شرح ذلك أن اللام لليمين والتوكيد، فحقها أن تكون في أول الكلام فقدمت لتجعل في حقها [يعني لتصدر الكلام؛ لأنها يمين وقسم]، وإن كان أصلها أن تكون في «الضر»، كما أن لام « إِنْ » حقها أن تكون في الأبتداء، فلما لم يجز أن تلي « إِنْ » جعلت في الخبر » [أي صارت مزحلقة].

٨ - يَدْعُوا : مفعوله محذوف. واللام في موضعها، وتقديره: يدعو إلهاً لمن ضره أقرب من نفعه. و« مَنْ » : مبتدأ. ضَرَّهُ أَقْرَبُ ... : جملة صلة. لَيْسَ الْمَوْلَى ... : خبر عن « مَنْ ». ذكره ابن الأنباري.

ثانياً - باعتبار عدم تسلط « يَدْعُوا » على الجملة، وفيه خمسة أوجه:

١ - يَدْعُوا : توكيد لفظي لـ « يَدْعُوا » في الآية السابقة؛ فلا عمل لها. وقوله في الآية السابقة: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » أعتراض لا محل له من

الإعراب وقع بين المؤكّد والمؤكّد تشديداً للكلام. وعلى هذا يكون قوله: « لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » استثناءً. وتفصيل إعرابه: أن (اللام) للابتداء، و« مَنْ » وصِلته: « ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » مبتدأ. وقوله: « لَيْسَ الْمَوْلَى . . . » جواب قسم مقدّر، والقسم وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ ». وهذا الوجه هو الأظهر وهو أقرب الوجوه عند أبي حيان.

٢ - في قوله: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » أغرب « ذَلِكَ » اسماً موصولاً بمعنى (الذي). وهو: مبتدأ. الضلال: خبر عن « هُوَ ». وجملة: « هُوَ الضَّلَلُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والأسم الموصول « ذَلِكَ » في محل نصب بـ « يَدْعُوا ». وتقدير الكلام: يدعو الذي هو الضلال البعيد. وقال السمين: « وليس هذا ماضياً على رأي البصريين؛ إذ لا يكون عندهم من أسماء الإشارة اسماً موصولاً إلا (ذا) بشروط. وأما الكوفيون فيجيزون في أسماء الإشارة مطلقاً أن تكون موصولة ». وقد أجازها الفراء، وذكره الزجاج، ونعته بأنه الوجه الذي أغفله الناس، واستدل له بقوله: « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى » [طه: ١٧/٢٠]، أي: وما التي بيمينك يا موسى. وحاصل الوجه أن قوله: « لَمَنْ ضَرُّهُ . . . » استثناء، و« ذَلِكَ » موصول مبتدأ، خبره « ضَرُّهُ أَقْرَبُ . . . » على التفصيل الذي تقدّم.

٣ - قوله: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » فيه: ذلك: مبتدأ. هو: بدل أو ضمير فصل أو مبتدأ ثان. الضلال: خبر عن « ذَلِكَ » أو عن « هُوَ ». و« هُوَ الضَّلَلُ » في محل رفع عن « هُوَ » إذا جعلته مبتدأً ثانياً. يدعو: جملة مؤلفة من فعل وفاعل وضمير المفعول المقدّر؛ أي (يدعوه)، وهي في محل نصب حال. وقدّروا الحال بـ (مدعوّاً) فيكون المعنى: ذلك هو الضلال البعيد مدعوّاً، وما بعده مستأنف. وقال العكبري: « هو ضعيف » ولم يبين وجه الضعف. ورجّح السمين أن يكون تقديره بصيغة أسم المفعول هو علّة ضعفه، والأوّل أن يقدر بـ (داعياً).

٤ - ذَلِكَ: بمعنى (الذي)، وبقية الإعراب كسابقه. غير أن جملة « يَدْعُوا »

المقدّرة بـ (يدعوه) في محل رفع خبر وليس حالاً، وما بعده مستأنف .
وهو وجه زاده الهمداني .

٥ - « يَدْعُوا » : تكرر وإعادة لـ « يَدْعُوا » الأول لطول الكلام؛ لا تأكيداً له فقط، بل تمهيداً لما بعده أيضاً من بيان سوء حال معبوده إثر بيان سوء حال عبادته بقوله تعالى: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ». كأنه قيل من جهته تعالى بعد ذكر عبادته لما لا يضره ولا ينفعه: يدعو ذلك . ثم قيل: لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير . كذا صاغه أبو السعود .
لِبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ :

سَبَقَ القول في بعض أوجه إعرابها المتصلة بقوله تعالى: « يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ . . . » . وتحصيل القول فيها على ما يأتي:

لِبِئْسَ : اللام: مؤذنة بجواب قسم . والقسم مقدّر محذوف . بِئْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم . الْمَوْلَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه، ضمة مقدّرة للتعذر . والمخصوص بالذم محذوف تقديره: المدعو . وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ : الواو: عاطفة، وإعراب المعطوف كالمعطوف عليه .

* وجملتا الذم المتعاطفتان في محلّهما من الإعراب قولان:

أحدهما: كلتاهما أستثنافية مقررة لمضمون ما قبلها لا محل لها من الإعراب، وذلك مع الأوجه التي تسلّط فيها « يَدْعُوا » على الجملة التي بعده .

الثاني: هما مع القسم المقدّر المحذوف في محل رفع خبر عن « مَنْ » في قوله: « لِمَنْ ضَرُّهُ . . . »، وذلك مع الأوجه التي لا يتسلّط فيها « يَدْعُوا » على الجملة اللاحقة .

- وعلى القول بالفصل بين الآيتين يكون قوله: « يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ . . . » استثنافاً مسوقاً لبيان مآل دعائه المذكور^(١) .

(١) أبو السعود ١٠/٤ .

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل منصوب، أسم « إِنَّ » .

يُدْخِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). الَّذِينَ : في محل نصب

مفعول أول. ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وَعَمِلُوا : الواو: للعطف. و عَمِلُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

الصَّالِحَاتِ : مفعول به لـ « عَمِلُوا » منصوب، أو هو على تقدير موصوف محذوف،

أي: الأعمال الصالحات، وعلامة نصبه الكسرة. جَنَّاتٍ : مفعول ثان لـ « يُدْخِلُ »

منصوب وعلامة نصبه الكسرة. تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة

للثقل. مِنْ تَحْتِهَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار

والمجرور معلق بـ « تَجْرِي ». الأنهار. فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجْرِي ... » في محل نصب صفة لـ « جَنَّاتٍ » .

* وجملة: « ءَامَنُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يُدْخِلُ الَّذِينَ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ ... » استئناف جيء به لبيان كمال حسن حال المؤمنين

العابدين.

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

يَفْعَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل

نصب مفعول به.

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

* وجملة: « يُرِيدُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ... »^(١) تعليل لما تقدمها وتقرير له بطريق التحقيق. وفي حاشية الجمل: « ذكر استطراداً بين الكلامين المتعلقين بمن يعبد الله على حرف ».

مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ سَبَبًا إِلَى السَّمَاءِ
لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَذْهَبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ سَبَبًا إِلَى السَّمَاءِ :
مَنْ : فيها قولان^(٢) :

أحدهما: أنها أسم شرط جازم.

والثاني: أنها أسم موصول. وعلى القولين هي في محل رفع مبتدأ.

كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. وهو في محل جزم على القول بشرطية « س ». والأسم ضمير مستتر تقديره: (هو). يَظُنُّ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). أَنْ : مخففة من الثقيلة؛ أي (أنه) واسمها ضمير الشأن مضمرة. لَنْ : نافية ناصبة. يَنْصُرُهُ : مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به لـ « ينص ». والضمير عائد على « مَنْ ». قال أبو حيان^(٣): « وهو الظاهر؛ لأن حقه أن يعود على المذكور », وقيل: عائد على النبي ﷺ أو الدين أو الإسلام. اللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. فِي الدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر، وهو متعلق بـ « يَنْصُرُ ». ويحتمل أن يتعلق بمحذوف حالاً من ضمير المفعول.

وَالْآخِرَةِ : الواو: للعطف، وما بعده معطوف على المجرور.

(١) أبو السعود ١١/٤، وفتح القدير ١٧٤/٢، والجمل ١٥٦/٣.

(٢) البحر ٣٣٢/٦، والدر ١٣٢/٥، والفريد ٥٢٢/٣، والجمل ١٥٧/٣.

(٣) البحر ٣٣٢/٦، والدر ١٣٢/٥، والفريد ٥٢٢/٣، والجمل ١٥٧/٣.

فَلْيَمْدُدْ : الفاء: للجواب، على إعراب « مَنْ » شرطية. وزائدة على إعرابها موصولة تشبيهاً للخبر بجواب الشرط. لِيَمْدُدْ : اللام: لام الأمر الجازمة.

يَسْبَبُ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَسْبَبُ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْدُدْ ». إِلَى السَّمَاءِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْدُدْ » أيضاً.

وجملة: « فَلْيَمْدُدْ » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ » الشرطية، وفي محل رفع خبر عن « مَنْ » الموصولة.

وجملة: « لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة.

- والمصدر المؤول « أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » في محل نصب سد مسدّ مفعولي « يَنْظُرُ ».

وجملة: « يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » في محل نصب خبر كان.

وفي جملة الشرط قال الشهاب: هي « تفرّيع في المعنى على محذوف مرتبط بقوله: « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ». والتقدير: « ومن جملة ما يريده نصره نبيه ﷺ، فمن كان يظن... ». وعلى هذا هي أستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

ثُمَّ لِيَقْطَعَ :

ثُمَّ : للعطف. لِيَقْطَعَ : اللام: للأمر والجزم. وعلّل بعضهم سكون لام الأمر بأنه جاء « حملاً على الواو والفاء، ولكون الجميع عواطف ». وهذا التعليل مردود عند ابن النحاس فيما عراه إليه القرطبي؛ قال: وهذا بعيد في العربية؛ لأن « ثُمَّ » ليست مثل (الواو) و (الفاء)؛ لأنها يوقف عليها، وتنفرد. يَقْطَعُ : مضارع مجزوم، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

والجملة معطوفة على « فَلْيَمْدُدْ »، فلها محلها من الإعراب على التفصيل المتقدم.

فَيَنْظُرْ هَلْ يَذْهَبُ كَيْدُهُ مَا يَعِظُ :

الفاء: للعطف. لِيَنْظُرْ : اللام: للأمر والجزم. يَنْظُرُ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). هَلْ : حرف أستفهام. يَذْهَبُ : مضارع مبني على الفتح في

محل رفع، متّصل بنون التوكيد الثقيلة. كَيْدُهُ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

مَا^(١): موصول مبني في محل نصب مفعول به لـ « يُذْهِبَنَّ ». وجوز كثير من المعربين أن تكون مصدرية. يَغِيْظُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وهو يعود على الشيء الذي يغيظه. وضمير المفعول المقدّر عائد على « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ ». .

* وجملة: « يَغِيْظُ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب على إعراب « مَنْ » موصولة. أو هي منسبكة مع « مَا » بمصدر مؤول في محل نصب. والتقدير: هل يذهبَنَّ كيدُهُ غيْظَهُ. كذا قدره الزجاج. وأنكر السمين حمل « مَنْ » على المصدرية؛ قال: « لو كانت مصدرية لكانت حرفاً على الصحيح، وإذا كانت حرفاً لم يعد عليها ضمير، وإذا لم يعد عليها ضمير بقي الفعل بلا فاعل. فإن قلت: أضمر في « يَغِيْظُ » ضميراً فاعلاً يعود على « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ », فالجواب: أن « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ » في المعنى متغيّظ لا غائظ. وهذا بحث حسن فتأمله ». .

* وجملة: « هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيْظُ »^(٢) في محل نصب بـ « يَنْظُرُ » على المفعولية. وجعله بعض المعربين في محل نصب على إسقاط الخافض. «لأن النظر تعلق بالاستفهام، وإذا كان بمعنى الفكر تعدى بـ (في).

* وجملة: « فَلْيَنْظُرْ . . . » معطوفة على « فَلْيَمْدُدْ », فلها محلها من الإعراب.

* وجملة: « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ . . . » أستثناف مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٣٣/٦، والدر ١٣٢/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٨، ومعاني الزجاج ٣/٤٣، والفريد ٥٢٢/٣، والشهاب ٦/٢٨٧، وفتح القدير ٢/١٧٤، والجمل ٣/١٥٨.

(٢) البحر ٦/٣٣٣، والدر ٥/١٣٢، والعكبري ٢/٩٣٦، والفريد ٣/٥٢٢، والشهاب ٦/٢٨٧، والجمل ٣/١٥٦.

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ :

الواو: للاستئناف. كَذَلِكَ: الكاف: في إعرابه ثلاثة أقوال:

أحدها: في محل نصب نعت لمصدر محذوف، وتقديره: أنزلناه إنزالاً مثل ذلك الإنزال.

الثاني: في محل نصب حال من ضمير المصدر المحذوف.

الثالث: أشار الهمداني إلى وجه في إعرابه، هو أنه في محل نصب مفعول ثان لأنزلنا، وضعّفه فقال: « اللهم إلا أن يُضْمَنَ الإنزال معنى التصيير؛ وإلا فلا ».

ذَا: في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

أَنْزَلْنَاهُ: فعل ماضٍ. وْنَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو عائد إلى القرآن. قال أبو حيان: « أضمره للدلالة عليه ».

آيَاتٍ: حال منصوب من ضمير المفعول، وعلامة نصبه الكسرة.

بَيِّنَاتٍ: صفة للمنصوب، وعلامة نصبها الكسرة.

وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ :

الواو: تحتمل العطف والاستئناف. أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « أَنَّ » منصوب. يَهْدِي: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَنْ: موصول مبني في محل نصب مفعول به. يُرِيدُ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وضمير المفعول مقدر؛ أي: يريده وهو العائد.

* وجملة: « يُرِيدُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- وفي المصدر المؤول « أَنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ » ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « أَنْزَلْنَاهُ »، والمعنى: وأنزلنا هداية الله لمن يريد هدايته.

الثاني: هو في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: ولأن الله يهدي من يريد أنزلناه... ويحتمل أن يكون في موضع جر على حذف لام التعليل وإبقاء عملها، ومتعلقه محذوف يقدر مؤخراً: لأن الله يهدي به من يريد هدايته أنزلناه كذلك مبيناً. وهو قول العكبري، وإليه ذهب الزمخشري.

الثالث: هو في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، وتقديره: والأمر أن الله يهدي من يريد.

والواو: على الوجهين الأخيرين للاستئناف. ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه الأخير، وهو المختار عند ابن عطية.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ وَالصَّٰدِقِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٦﴾

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ وَالصَّٰدِقِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : موصول في محل نصب أسم « إن ».

ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. وَالَّذِينَ هَادُوا : معطوف على

ما قبله، فله إعرابه.

※ والجملتان: « ءَامَنُوا » و« هَادُوا » صلتا الموصولين لا محل لهما من الإعراب.

وَالصَّٰلِحِينَ : معطوف على المنصوب وعلامة نصبه الياء. وَالصَّٰدِقِينَ : معطوف

آخر، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وَالْمَجُوسَ : معطوف رابع منصوب.

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا : الَّذِينَ : موصول في محل نصب عطفاً على ما تقدّم.

أَشْرَكُوا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة « أَشْرَكُوا » صلته لا محل لها من الإعراب .
وفي خبر « إِنْ » أقوال يأتي بيانها بعد إعراب المفردات .

بِئِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ :

بِئِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد، وقيل هي تكرار لـ « إِنْ » الأولى زيادة في تأكيد الكلام . اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنْ » منصوب . يَفْصِلُ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره: (هو) . بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب . والضمير: في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بـ « يَفْصِلُ » .

أما خبر « إِنْ » الأولى ففيه ثلاثة أقوال^(١) :

أحدها: أن الخبر محذوف دلّ عليه قوله: « إِنْ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » ،
وتقديره: يفترقون؛ أي: وإلى الله يرجع أمر الفصل بينهم .

الثاني: . هو قوله: « إِنْ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » فهو في محل رفع . وفيه إشكال؛ إذ إن جملة الخبر مصدرية بـ « إِنْ » ، وقد أجاز ذلك البصريون، فقالوا يجوز أن يقال: إن زيدا إنه منطلق، كما يقال إن زيدا هو منطلق . وأبى ذلك الفراء، واشترط له فقال: دخول « إِنْ » في جملة خبر « إِنْ » إنما يحسن بوقوع الاختلاف في الأسماء، ويقبح للاتفاق في مثل: إنك إنك قائم أو: إن أباك إنه قائم . وأجاز الفراء وقوع ذلك في الآية؛ لأنها على معنى الجزاء؛ أي: من كان مؤمناً أو على شيء من هذه الأديان انفصل بينهم، وحسابهم على الله . وردّ الزجاج كلام الفراء فقال: « إِنْ » تدخل على كل مبتدأ . وقد

(١) البحر ٣٣٣/٦، والدر ١٣٢/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٨، ومعاني الزجاج ٣/٤١٧ - ٤١٨، والبيان ١٧١/٢، وأبن النحاس ٣/٦٤، والكشاف ٣/٢٨، والعكبري ٢/٩٣٦، والفريد ٣/٥٢٣، والمحرر ٤/١١٢، ومكي ٤٥٧، والقرطبي ١٢/١٦، والطبرسي ٧/١٤٦، وأبو السعود ٤/١٢، والشهاب ٦/٢٨٧، وفتح القدير ٢/١٧٦، والجمل ٣/١٥٨ .

(٢) البحر ٣٣٣/٦ .

حَسَنَ دَخُولِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبْرًا - عِنْدَ أَبِي حِيَانَ - طَوَّلَ

الْفَصْلَ بَيْنَهَا بِالْمَعَاطِفِ « . وَهِيَ تَكَرُّرٌ لِلأُولَى لِتَأْكِيدِ الْكَلَامِ .

قَالَ السَّمِينُ^(١) : « وَهَذَا مَاشٍ عَلَى الْقَاعِدَةِ ، وَهُوَ أَنَّ الْحَرْفَ إِذَا كُرِّرَ تَوْكِيدًا أُعِيدَ

مَعَهُ مَا اتَّصَلَ بِهِ . وَهَذَا أُعِيدَ مَعَهُ مَا اتَّصَلَ بِهِ ، وَهُوَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ « .

* وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءٌ بَيَانٌ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَلَلِ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا أَنَّ هِدَايَتَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِإِرَادَتِهِ سُبْحَانَهُ .

* وَجُمْلَةٌ : « يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ . . . » فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَيْرٍ عَنِ (إِنَّ) الثَّانِيَةَ .

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ :

إِنَّ : حَرْفٌ نَاسِخٌ مُؤَكَّدٌ . اللَّهُ : الأَسْمُ الْجَلِيلُ أَسْمُ « إِنَّ » مَنْصُوبٌ .

عَلَى كُلِّ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . شَيْءٍ : مِضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَتَعَلِقٌ

بِ « شَهِيدٌ » . شَهِيدٌ : خَبَرٌ « إِنَّ » مَرْفُوعٌ .

* وَالْجُمْلَةُ تَذْيِيلٌ تَعْلِيلِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ^(٢) .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٧﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ

وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :

أَلَمْ : الهمزة : للاستفهام . لَمْ : حرف نفى وجزم وقلب . تَرَ : مضارع مجزوم ،

وعلامه جزمه حذف العلة . والاستفهام للتقرير ، والرؤية علمية . وقيل : الاستفهام

على الأمر ؛ أي : اعلم أن . . . قال الشهاب : « والسجود : سجود الاختيار وسجود

(١) الدر ١٣٣/٥ .

(٢) أبو السعود ١٢/٤ ، وفتح القدير ١٧٦/٢ .

التسخير»^(١). والأول خاص بالعقلاء. والثاني لغيرهم. أَنْتَ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنْتَ » منصوب. يَسْجُدُ : مضارع مرفوع. لَمْ : جار ، والهاء : في محل جر به ، وهو متعلق بـ « يَسْجُدُ ». مَنْ : موصول في محل رفع فاعل. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور ، متعلق بأستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل له من الإعراب.

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ : معطوف على سابقه وإعرابه كإعرابه: « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ » : معاطيف مرفوعة على الفاعلية.

وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ :

الواو: تحتمل العطف والأستئناف. كَثِيرٌ : في رفعه أقوال^(٢):

أحدها: مرفوع عطفاً على ما تقدّم، وإن اختص بنوع من السجود مغاير لسجود غير العقلاء، والمراد سجود الخضوع والانقياد. أو هو عطف حقيقة على مجاز، أو من باب المشترك اللفظي، وهو من باب عطف المفردات. وقال العكبري: « لا يكون معطوفاً على « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ... »؛ لأن الناس داخلون فيه. وقيل: هو معطوف عليه، وكرّر للتفصيل.

الثاني: هو مرفوع بفعل مضمّر تقديره: « يَسْجُدُ » لمباينة الصنفين، وهو من عطف الجمل.

الثالث: هو مرفوع، مبتدأ وخبره محذوف. تقديره: مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك، ويدل لذلك خبر ما يقابله، وهو قوله: « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ». ولذا قدّر الهمداني خبره بقوله: وكثير حق له الثواب. والواو فيه للأستئناف.

(١) الشهاب ٦/٢٨٨.

(٢) البحر ٦/٣٣٤، والدر ٥/١٣٢ - ١٣٣، ومعاني الفراء ٢/٢١٩، والبيان ٢/١٧١، وأبن النحاس ٣/٦٤، والكشاف ٣/٢٨، والعكبري ٢/٩٣٧، والفريد ٣/٥٢٤، والمححر ٤/١١٣، ومكي ٤٥٧ - ٤٥٨، والقرطبي ١٢/١٧، وأبو السعود ٤/١٣، والشهاب ٦/٢٨٨، وفتح القدير ٢/١٧٦، والجمل ٣/١٥٩.

الرابع : هو مبتدأ وخبره « مَنِ النَّاسِ » . والمراد: من الناس المتحققين بهذا الوصف .

الخامس : أنه مبتدأ وقد عطف عليه « وَكَثِيرٌ » الثانية . وخبرهما هو « حَقٌّ » .
« الْعَذَابُ » تكثيراً للمحقوقين بالعذاب .

والوجهان الأخيران للزمخشري . وقد ضعفهما أبو حيان . ووافقهما السمين في تضعيف الوجه الرابع . وأما الخامس فقال فيه : « قد يظهر ؛ لأن التكرير يفيد التكثير ، وهو قريب من قولهم : عندي ألف وألف » . وقال الهمداني : لم أرضه لما فيه من التعسف » .

- وقوله : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ . . . » أستثناف بياني لا محل له من الإعراب . قال أبو السعود^(١) : هو « بيان لما يوجب الفصل المذكور بين أعمال الفرق المذكورة وكيفيته وكونه بطريق التعذيب والإثابة ، والإكرام والإهانة » .

وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ :

الواو: تحتمل العطف والأستثناف . كَثِيرٌ : في رفعه قولان:

أحدهما: أنه مرفوع عطفاً على « كَثِيرٌ » الأولى ، إذا جعلت الأولى مبتدأ خبره مقدر ، أو جعل خبرها قوله : « مَنِ النَّاسِ » بالوقف عليه على تخريج الزمخشري ، أو كان خبرها « حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » .

الثاني : أنه مبتدأ وما بعده خبر عنه ، إذا أعربت الأولى معطوفة على ما تقدمها ، وأستأنفت بالثانية الكلام .

حَقٌّ : فعل ماضٍ . عَلَيْهِ : جار . والهاء : في محل جرّ به . والجار والمجرور متعلق بـ « حَقٌّ » أو بـ « الْعَذَابُ » . الْعَذَابُ : فاعل مرفوع .

* وجملة : « حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » في محل رفع خبر عن « كَثِيرٌ » الثانية ، أو عن المتعاطفين : « كَثِيرٌ . . . وَكَثِيرٌ » .

(١) أبو السعود ١٢/٤ .

وجملة: « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » مستأنفة أو معطوفة على التفصيل المتقدم.
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل نصب مفعول مقدم.
يُهِنُ : فعل الشرط مجزوم. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.
فَمَا لَهُ : الفاء: للجواب. مَا : نافية لا عمل لها. لَهُ : اللام: للجر.
والهاء: في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.
مِنْ : حرف جر زائد. مُكْرِمٍ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة.
والجملة: استئناف بياني مقررة لمضمون ما قبلها.
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.
يَفْعَلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل
نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو)، والمفعول
ضمير مقدّر؛ أي: يشاؤه. وهو العائد.

وجملة: « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وجملة: « يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».
* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ... » تذييل مقرر لمضمون ما تقدّم، فلا محل له من
الإعراب.

هَذَانِ حَصْمَانِ أَخْضَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ
يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

هَذَانِ حَصْمَانِ أَخْضَمُوا فِي رَبِّهِمْ (١) :

هذان : الهاء: للتنبية. ذان : مبني على الألف في محل رفع مبتدأ على الوجه

الأرجح، وأجاز قوم عدّه معرباً مرفوعاً وعلامة رفعه الألف على الإلحاق بالمشنى. **حَصَمَانَ** : خبر مرفوع، قلت: وجوّز فيه بعض المعربين المحدثين وجه البدلية، وليس عندنا بالوجه، وعلامة رفعه الألف. **أَخْضَمُوا** : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. **فِي رَبِّهِمْ** : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي في دين ربهم أو ذاته أو صفاته. والجار والمجرور متعلق بـ « **أَخْضَمُوا** ».

* وجملة: « **أَخْضَمُوا** » في محلها أوجه:

أحدها: أنها في محل رفع صفة لـ « **حَصَمَانَ** ».

الثاني: أنها في محل رفع خبر ثان.

الثالث: ذهب الزمخشري إلى أنها جملة حالية وليست مؤكّدة؛ لأن الخصومة فيها أخض من الخصومة المفهومة من « **حَصَمَانَ** ».

كذا عزي الرأي إلى الزمخشري في (الدر المصون)، قلت: ولم أجد نصه في الكشف، ولعلّ الزمخشري جعلها حالاً من المبتدأ، والعامل فيه معنى الإشارة؛ والإشارة عنده إلى فصل الخصومة المعنيّ بقوله تعالى: « **إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ** »، وجعل قوله: « **هَذَا حَصَمَانَ** . . . » اعتراضاً بينه وبين التفصيل الوارد في قوله: « **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ** . . . ».

وفي قوله: « **هَذَا حَصَمَانَ أَخْضَمُوا** » قال الزمخشري: « **الخصم صفة وصِفَ بها الفوج أو الفريق، فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان يختصمان** . . . وقوله: « **هَذَا** » للفظ، و« **أَخْضَمُوا** » للمعنى ». وقال الفراء: « **لأنهما جمعان وليسا رجلين** ».

فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ :

الفاء: للتفريع وتفصيل ما أُجْمِلَ في قوله: « **يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** ».

= والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٧/٢، والفريد ٥٢٥/٣، والمحرر ١١٤/٤، وأبو السعود ١٣/٤ - ١٤، والشهاب ٢٨٩/٦، وفتح القدير ١٧٦/٢، والجمل ١٦٠/٣.

الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. قُطِعَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. هُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « قُطِعَتْ ». ثِيَابٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

مِنْ نَارٍ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف صفة « ثِيَابٌ ».

يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ :

يُصَبُّ : مضارع مرفوع. مِنْ فَوْقِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يُصَبُّ ».

رُءُوسِهِمُ : مضاف إليه مجرور. والضمير: مضاف إلى المضاف إليه في محل جر. الْحَمِيمُ : نائب عن الفاعل مرفوع.

* وجملة: « يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ... » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال^(١):

أحدها: أنها في محل رفع خبر ثان للموصول « الَّذِينَ ».

الثاني: في محل نصب حال من الضمير في « هُمْ ».

الثالث: مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « قُطِعَتْ لَهُمْ ... » في محل رفع خبر أول عن الموصول « الَّذِينَ ».

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَالَّذِينَ كَفَرُوا ... » استئنافية مبينة لفصل الخصومة؛ فلا محل لها

من الإعراب.

يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودَ

يُصْهِرُ : مضارع مرفوع. بِهِ : الباء: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله. مَا : موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) الدر ١٥٣/٥ ، والعكبري ٩٣٧/٢ ، والفريد ٥٢٥/٣ ، وأبو السعود ١٤/٤ ، والجمل

فِي بُطُونِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار متعلق
بأستقرار محذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

وَالْجُلُودُ : في رفعه قولان^(١):

أحدهما: معطوف على « مَا » الموصولة، والمعنى: يذاب الجلود أيضاً؛
أي: يذاب باطنهم وظاهرهم.

الثاني: مرفوع بفعل مقدّر مناسب، أي: وتحرق الجلود، فهو كقوله: «
بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ» [الحشر ٥٩/٩]، أي واعتقدوا الإيمان. وتأخيره
إما لرعاية الفاصلة، وإما للإشعار بشدة الحرارة بإيهام أن تأثيرها في
الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أن ملابتها على العكس». كذا
قال أبو السعود.

* وجملة: « يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ . . . » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل نصب حال من « الْحَمِيمُ ».

الثاني: مستأنفة لا محل لها من الإعراب؛ لبيان هيئة أخرى من هيئات العذاب.

وَهُمْ مَقْتَعٌ مِنْ حَدِيدٍ

وَهُمْ مَقْتَعٌ مِنْ حَدِيدٍ^(٢) :

الواو: للعطف. لهم: اللام: جارة: والضمير: في محل جر باللام، وفي

عائده قولان:

أحدهما: أنه يعود على الكفار. واللام: معه للاستحقاق بمعنى: (على)؛

كقولهم: لهم اللعنة. قال السمين: « وليس بشيء »، وقيل: إنها لام

(١) الدر ١٥٣/٥، والبيان ١٧١/٢، وأبن النحاس ٦٥/٣، والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٧/٢،
والفريد ٥٢٥/٣، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ١٩/١٢، وأبو السعود ١٣/٤ - ١٤،
والشهاب ٢٨٩/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦/٣.

(٢) البحر ٣٣٥/٦، الدر ١٣٦/٥، وأبو السعود ١٤/٤، والجمل ١٦٠/٣.

الأجل، أي لتعذيبهم وأجلهم، وإليه ذهب أبو السعود. والأول هو الأظهر عند الجمل.

والثاني: أن الضمير عائد على زبانية جهنم ودلّ عليه السياق. وقال السمين: «وفيه بُعد».

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَقَمِعُ : مبتدأ مؤخر.

مِنْ حَيْدٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « مَقَمِعُ » .



كُنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾

كُنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا :

كُنَّمَا^(١) : في محل نصب على الظرفية الزمانية. والعامل فيها هو جوابها « أُعِيدُوا »، و ما : تحتل وجهين: أن تكون مصدرية ظرفية، أو نكرة موصوفة، ومعناها الوقت. أَرَادُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَرَادُوا » لا محل لها من الإعراب على إعراب « ما » مصدرية ظرفية؛ لأنها صلة موصول حرفي، والتقدير: كلُّ إرادة خروج منها. وهي في محل جر بالإضافة على إعراب « ما » نكرة موصوفة بمعنى وقت. والتقدير: كلُّ وقتٍ إرادة خروج.

أَنْ يَخْرُجُوا : أَنْ : مصدرية ناصبة. يَخْرُجُوا : مضارع منصوب بـ « أَنْ »، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به. مِنْهَا : حرف جر. والضمير في محل جر به؛ وهو متعلق بـ « يَخْرُجُوا ».

مِنْ غَمٍّ : جار ومجرور. وفي معنى « مِنْ غَمٍّ » وإعرابه أقوال^(٢):

(١) ارجع إلى تفصيل القول في إعراب « كُنَّمَا » في إعراب الآية ٢٠ من سورة البقرة. وانظر الدر ١/١٤١.

(٢) البحر ٦/٣٣٥، والدر ٥/١٣٦، والبيان ٢/١٧٢، والعكبري ٢/٩٣٧، والفريد ٣/٥٢٦، =

أحدها: أنه بدل من قوله « مِنْهَا » بإعادة العامل والرابط، وهو بدل أشتمال، والتقدير: من غمها. ولم يذكر الأنباري غيره، وإليه ذهب أبو السعود. وقيل: هو بدل البعض من الكل؛ كأن الغم بعضها؛ إذ يجوز أن يكون بعضها غمًا، وبعضها ليس غمًا؛ قاله الهمداني. وقال الشهاب: التنوين للتكثير.

الثاني: أنه مفعول لأجله غير صريح لافتقار شرط الاتحاد في الفاعل؛ لأن فاعل الخروج غير فاعل الغم.

الثالث: أن « مِنْ » للتعليل، وهو متعلق بـ « يَخْرُجُوا »، أو أنها لبيان الجنس، أو لأبتداء الغاية، وهو على الوجهين الأخيرين متعلق بـ « أُعِيدُوا ».

وقال أبو حيان: « الظاهر تعليق الإعادة على إرادة الخروج؛ فلا بد من محذوف؛ ليصح به المعنى؛ أي من أماكنهم المعدة لتعذيبهم ». وقيل: تقديره: كلما أرادوا أن يخرجوا أعيدوا فيها. * وجملة: « كَلَّمَا أَرَادُوا... » استئناف بيان هيئات ما يلاقي الكفار من العذاب.

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ :

الواو: للعطف. ذُوقُوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. عَذَابَ : مفعول به منصوب. الْحَرِيقِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة « ذُوقُوا... » في محل رفع على إضمار قول معطوف على « أُعِيدُوا »؛ أي: أعيدوا فيها وقيل لهم هذا اللفظ. أو هي مفسرة للقول المقدر^(١).

= والمحمر ١١٤/٤، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦١/٣.

(١) البحر ٣٣٥/٦، والدر ١٣٦/٥، والبيان ١٧٢/٢، والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٧/٢، والفريد ٥٢٦/٣، والمحمر ١١٤/٤، والقرطبي ٢٠/١٢، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ يُكُونُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. الله : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب .

يُدْخِلُ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره : (هو). الَّذِينَ : في محل نصب

مفعول أول . ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

وَعَمِلُوا : معطوف على ما قبله وهو مثله في الإعراب . الصَّالِحَاتِ : مفعول به

لـ « عَمِلُوا » منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ، أو هو على تقدير موصوف محذوف .

وقد تقدمت نظائره . جَنَّاتٍ : مفعول به ثان منصوب .

تَجْرِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة . مِنْ تَحْتِهَا : جار ومجرور ،

متعلق بـ « تَجْرِي » . الْأَنْهَارُ : فاعل مرفوع .

* وجملة : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » في محل نصب صفة « جَنَّاتٍ » .

* وجملة : « ءَامَنُوا » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

* وجملة : « يُدْخِلُ الَّذِينَ . . . » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ . . . » استئناف بيان حال المؤمنين . وتصدير الجملة

بحرف التحقيق تغيير في الأسلوب للإيذان بمباينة حالهم لحال الكفار^(١) .

يُكُونُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ :

يُكُونُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع

نائب عن الفاعل . فِيهَا : حرف جر ، والضمير : في محل جر به ، وهو متعلق

بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « يُكُونُونَ » .

(١) أبو السعود ١٤/٤ ، والجمل ١٦٠/٣ .

مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ^(١) :

مِنْ أَسَاوِرَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة، وفيه أقوال:

أحدها: أن « مِنْ » زائدة. و« أَسَاوِرَ » مفعول ثانٍ لـ « يُكْوَنُ »، والنصب بفتحة مقدرة منع من ظهور حركة الجر؛ وهو مذهب الأخفش، وليس من مذهب البصريين؛ لأن « مِنْ » تزداد عندهم بشرطين أن تسبق بنفي ويكون مجرورها نكرة، وهي هنا ليس قبلها نفي.

الثاني: أنها للتبعيض، أي شيئاً من أساور، ولم يذكر أبو السعود غيره، وهو الظاهر عند أبي حيان. والجار والمجرور على هذا واقع موقع المفعول؛ « لأن » « يُكْوَنُ » عنده يتعدى لواحد لا غير، إلا أن يضمن معنى الإلباس ويجرّد حتى يتعدى لأثنين. وأعترضه الشهاب فقال: « لا داعي للتضمن والحذف كما تكلف. وهذا كله ليس بشيء؛ لأن تعديته كذلك صرح بها أبو علي الفارسي، فمن تبع أبا حيان فقد أساء ».

الثالث: أنها لبيان الجنس والمفعول محذوف، أي حلياً، قاله ابن عطية، وأعترضه السمين فقال: وفيه نظر، إذ لم يتقدم شيء مبهم.

مِنْ ذَهَبٍ : جار ومجرور. وفيه « مِنْ » لبيان الجنس، وقال أبو حيان هي لأبتداء الغاية، أي أنشئت من ذهب، وهو متعلق بمحذوف نعت « أَسَاوِرَ ». ولؤلؤاً: في نصبه أقوال^(٢):

(١) البحر ٣٩٥/٦، الدر ١٣٧/٥، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٦/٣ - ٥٢٧، والمحزر ١١٥/٤، والقرطبي ٢٠/١٢، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦٠/٣.

(٢) البحر ٣٩٥/٦، الدر ١٣٧/٥، ومعاني الزجاج ٤١٩/٣، والبيان ١٧٣/٢، وأبن النحاس، والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٧/٣، والمحزر ١١٥/٤، والقرطبي ٢١/١٢، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦١/٣.

أحدها: أنه معطوف على محل « أَسَاوِرَ »، ونظيره قوله تعالى: « وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ » [المائدة ٦/٥].

الثاني: أنه معطوف على « أَسَاوِرَ » باعتبار « مِنْ » زائدة غير عاملة.

الثالث: أنه منصوب بفعل محذوف، والتقدير: وَيُعْطُونَ لَوْلَا. ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه، وإليه ذهب ابن جني.

الرابع: أنه معطوف على المفعول المقدر، والتقدير: يَحْلُونَ فِيهَا الْمَبْلُوسُ مِنْ أَسَاوِرٍ وَلَوْلَا.

الخامس: أنه صفة لمفعول محذوف؛ أي حلياً لَوْلَا.

وجملة: « يُكُونُ... » في محلها قولان:

أحدهما: أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً لـ « إِنَّكَ ».

الثاني: أن تكون في محل نصب حالاً من « الَّذِينَ ».

وَبِأَسْنُوتِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ: الواو: للعطف. لِبِأَسْنُوتِهِمْ: مبتدأ مرفوع، والضمير في محل جر بالإضافة. فِيهَا: جار، والضمير في محل جر به، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. حَرِيرٌ: خبر مرفوع.

والجملة معطوفة على ما تقدم. وهو من عطف الأسمية على الفعلية، واختلاف النظم قيل إنه لمراعاة الفواصل. وخالف عن ذلك أبو السعود. قال هو: « لا للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة، ولمجرد المحافظة على حسن الفواصل، بل للإيدان بأن ثبوت اللباس لهم أمر محقق غني عن البيان؛ إذ لا يمكن عراؤهم منه، وإنما المحتاج إلى البيان هو نوع اللباس ».



وَهَدُّوْا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُّوْا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

وَهَدُّوْا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ (١):

الواو: للعطف. هَدُّوْا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) الدر ١٣٩/٥، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٧/٣، والمحمر ١١٥/٤، والجمل ١٦١/٣.

إِلَى الطَّيِّبِ : جار ومجرور متعلق بـ « هُدُوا ». مِنْ الْقَوْلِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال، إما من « الطَّيِّبِ » وإما من الضمير المستكن فيه. ولم يذكر الهمداني إلا الوجه الأول. و« مِنْ » فيه تبعيضية أو بيانية.

وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ :

وَهُدُوا : إعرابه كسابقه. إِلَى صِرَاطِ : جار ومجرور متعلق بـ « هُدُوا ».

الْحَمِيدِ : مضاف إليه مجرور. قال أبو حيان: « الظاهر أنه وصف لله تعالى، ويحتمل أن يراد نفس الطريق فأضيف إليه كقوله تعالى: « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ . . . » [يوسف ١٠٩/١٢].

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكْمِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٥﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : في محل نصب أسم « إِنَّ ». كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. وَيَصُدُّونَ : وفي إعرابه أقوال^(١):

أحدها: الواو: للعطف، عطف بها المضارع على الماضي. وفيه ثلاثة أوجه:

أولها : أن المضارع يراد به الاستمرار لا زمن بعينه، كقوله تعالى: « أَلَمْ يَأْمُرُوا أَنْ يُصَلُّوا وَأَنْ يَأْتُوا الصَّلَاةَ إِذِ اتَّبَعُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ آلِيمٌ » [النمل ٢٤/٢٨].

وثانيها: أن المضارع مفسّر بالماضي لعطفه عليه.

(١) البحر ٣٣٦/٦، والدر ١٣٩/٥، ومعاني الفراء ٢٢١/٢، ومعاني الزجاج ٤٢١/٣، وأبن النحاس ٦٦/٣، والبيان ١٧٣/٢، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٨/٣، والمحمر ١١٥/٤، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ٢٤/١٢، والطبرسي ١٥٢/٧، وزاد المسير ٢٢٩/٣، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٠/٦، وفتح القدير ١٧٨/٢، والجمل ١٦٣/٣.

وثالثها: أن الماضي قبله مؤول بالمضارع. وكلا الوجهين يندرج في العطف على المعنى، والتقدير: إن الكافرين والصادقين.

الثاني: أن الواو للحال. و« يَصُدُّونَ » جملة حال في محل نصب من ضمير الفاعل في « كَفَرُوا ». وبه بدأ العكبري. وقال السمين: « هو فاسد ظاهراً؛ لأنه مضارع مثبت، وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو ».

الثالث: أن « يَصُدُّونَ » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (وهم يصدون)، وبذلك حَسَنَ عطف المضارع على الماضي. وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون خبر « إِنَّ » محذوفاً. ويأتي القول في تقديره.

الرابع: (الواو) مزيدة، و« يَصُدُّونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ». ويتمشى هذا على مذهب الكوفيين في جواز زيادة الواو في الخبر. وقال أبو حيان: « هو قول كوفي مرغوب عنه ». وقد بسط ابن الأنباري القول فيه في المسألة الرابعة والستين من الإنصاف. وقال ابن عطية: « هو مفسد للمعنى المقصود ». ولم يدر السمين لفساد المعنى على هذا التقدير وجهاً.

الخامس: أن الواو عاطفة على فعل مضمر، والتقدير: يخالفون ويصدون، وهو تقدير الفراء. وعلى ذلك يكون « يَصُدُّونَ » معطوفاً على جملة الخبر المقدر، ويكون من باب عطف الجملة على الجملة.

وعلى القول بأن خبر « إِنَّ » محذوف اختلف في تقديره وتعيين موضعه على أقوال:

أحدها: تقديره عند ابن الأنباري والعكبري والهمداني: (معذبون)؛ قال: ودلَّ عليه آخر الآية، ولم يعينوا له موضعاً.

الثاني: وهو لأبن عطية تقديره: إن الذين كفروا خسروا أو هلكوا. وجعل موضعه بعد قوله « وَالْبَاءِ ».

الثالث: تقدير الزمخشري: إن الذين كفروا نذيقهم من عذاب أليم؛ لدلالة نذقه

من عذاب أليم عليه، وجعل موضعه بعد قوله: « وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ». وقال فيه أبو حيان: « لا يصح؛ لأن « الَّذِي » صفة المسجد الحرام، ويلزم من ذلك الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي هو خبر « إِنَّ » . وأجاب السمين عن هذا الاعتراض بجواز أن يكون « مَقْدَرٌ مقطوعاً بالنصب أو الرفع ». ثم إن أبا حيان عاد فقال: « لكن مُقَدَّر الزمخشري أحسن من مُقَدَّر ابن عطية؛ لأنه يدل عليه الجملة الشرطية بعد من جهة اللفظ، وابن عطية لَحَظ من جهة المعنى؛ لأن من أذيق العذاب خسر وهلك ».

الرابع: للزجاج، وتقديره قوله: « نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ». قال ابن النحاس: « هذا غلط، ولست أعرف ما الوجه فيه؛ لأنه جاء بخبر « إن » جزماً، وأيضاً فإنه جواب الشرط، ولو كان خبراً لبقى الشرط بلا جواب، ولاسيما والفعل الذي للشرط مستقبل فلا بُدَّ له من جواب ».

عَنْ سَكِيلٍ : جَارٍ وَمَجْرُورٍ مَتَعَلِّقٌ بِـ « يَضُدُّونَ ». اللَّهُ : الْأَسْمُ الْجَلِيلُ مِضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَالْمَسْجِدِ : مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَجْرُورِ. الْحَرَامِ : صِفَةُ مَجْرُورَةٍ.

الَّذِي جَعَلَنَّهُ لِلنَّاسِ سِوَاءَ الْعَلِكُفِ فِيهِ وَالْبَادِ :

الَّذِي : فِي إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ (١) :

أحدها: في محل جر صفة ثانية لـ « الْمَسْجِدِ » .

الثاني: في محل رفع على القطع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو الذي...).

الثالث: في محل نصب على القطع بفعل محذوف تقديره: أعني.

جَعَلَنَّهُ : جَعَلَ : فَعْلٌ مَاضٍ، يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ بِمَعْنَى (خَلَقَ)،

(١) البحر ٣٣٦/٦، والدر ١٤٠/٥ - ١٤١، ومعاني الزجاج ٤٢٠/٣، والبيان ١٧٣/٢، وأبن النحاس ٦٦/٣، والعكبري ٩٣٩/٢، والفريد ٥٢٩/٣، والمحمر ١١٥/٤، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ٢٤/١٢، والطبرسي ١٥١/٧، وزاد المسير ٢٢٩/٣، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٩٢/٦، وفتح القدير ١٧٩/٢، والجمل ١٦٢/٣.

وأن يكون متعدياً لأثنين بمعنى (صَيَّر). ونا : في محل رفع . والهاء : في محل نصب مفعول به أو أحد أو مفعول به أول ، بحسب وجهي الإعراب في « جَعَلَ » .

يَتَكَيَسُ : جار ومجرور، وفيه أوجه :

أحدها : أنه مفعول لأجله غير صريح ، فهو في محل نصب .

الثاني : أنه في محل نصب حال من ضمير النصب في « جَعَلْتَهُ » على إعراب « جَعَلَ » متعدياً لأثنين ، و« سَوَّاهُ » مفعولاً ثانياً ، وإليه نحا العكبري . وقال السمين : « وليس معناه متضحاً » . قلت : ويحتمل أن يكون حالاً من « سَوَّاهُ » ؛ إذ لو تأخر عنه لصلح أن يكون صفة .

الثالث : أن يكون مفعولاً ثانياً لـ « جَعَلَ » تعدى إليه بحرف الجر .

وفي نصبه أقوال :

أحدها : أنه حال ، على إعراب « جَعَلَ » متعدياً لواحد ، أو إعرابه متعدياً لأثنين و« لِلتَّكَايَسِ » مفعوله الثاني .

الثاني : أنه مفعول ثان لـ « جَعَلَ » ، وعلى ذلك يكون « لِلتَّكَايَسِ » حالاً منه أو مفعولاً لأجله غير صريح .

الثالث : أنه مفعول مطلق ، وفعله محذوف ؛ أي : سوينا سواء ، وذكره ابن الأنباري .

تَعَكَّفُ : فاعل مرفوع بـ « سَوَّاهُ » ؛ لأنه مصدر وصف به ، فهو في قوة أسم الفاعل المشتق ؛ أي أنه على معنى : (مستويًا) .

وَالْبَدِيدُ : معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف .

ومن يُرَدِّدُ فِيهِ بِالْحَكَدِ يُظَلِمُ :

الواو : لعطف الجملة على ما تقدم . مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

يُرَدِّدُ : فعل الشرط مجزوم ، والفاعل مستتر تقديره : (هو) . فِيهِ : في : للجر .

والهاء : في محل جرّ به . وهو متعلق بـ « يُرَدِّدُ » .

بِإِلْحَاكِمْ يُظْلِمِرِ : كلاهما جار ومجرور، وفي إعرابهما أقوال^(١) :

١ - بِإِلْحَاكِمْ : مفعول به لـ « يُرِدُّ »، والباء مزيدة فيه، كقوله تعالى: « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » [سورة البقرة ١٩٥/٢]. وقوله: « يُظْلِمِرِ »: متعلق بـ « يُرِدُّ » والباء للسببية، والمعنى: بسبب الظلم.

٢ - مفعول « يُرِدُّ » محذوف، و « بِإِلْحَاكِمْ يُظْلِمِرِ »: متعلقان بمحذوف حالان مترادفتان من ضمير الفاعل المستتر في « يُرِدُّ ». والتقدير: ومن يرد فيه مراداً ما عادلاً عن القصد ظالماً نذقه . . .

٣ - مفعول « يُرِدُّ » محذوف، وتقديره: تعدياً. بِإِلْحَاكِمْ : متعلق بمحذوف حال. يُظْلِمِرِ : بدل منه بإعادة حرف الجر. وقال أبو السعود: « « يُرِدُّ » مما ترك مفعوله ليتناول كلَّ متناول ».

٤ - قال الزمخشري: « أراد إلحاده فيه، فأضافه على الاتساع في الظرف كقوله: « بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٌ وَالنَّهَارِ » [سبأ ٣٤/٣٣]، ومعناه: ومن يرد أن يلحد فيه ظالماً، وعلى هذا يكون « يُظْلِمِرِ » متعلقاً بمحذوف حال. وهذا الوجه قريب من قول الفراء: « دخلت الباء في « إلحاد »؛ لأن تأويله من يرد بأن يلحد فيه. ودخول (الباء) في (أن) أسهل منه في الأسماء وما أشبهه؛ لأن (أن) تضمير معها الخوافض كثيراً، وهو في (ما) أقل منه في (أن)؛ لأن (أن) أقل شبهاً بالأسماء ».

٥ - أن « يُرِدُّ » متضمن معنى (يتلبس) لذلك تعدى بالباء. والمعنى: ومن يرد أن يتلبس فيه بالحداد. قلت: وعلى هذا تكون باء « بِإِلْحَاكِمْ » للتعدية. وتبقى الأوجه الأخرى في باء « يُظْلِمِرِ »: الحالية والبدلية، والتعلق بـ « يُرِدُّ » وتكون حينئذ للسببية.

(١) البحر ٣٣٦/٦ - ٣٣٧، والدر ١٤١/٥، ومعاني الفراء ٢٢٢/٢ - ٢٢٣، ومعاني الزجاج ٤٢١/٣، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٣٩/٢، والفريد ٥٢٩/٣، والمحرر ١١٦/٤، والقرطبي ٢٤/١٢، وزاد المسير ٢٣١/٣، والطبرسي ١٥٢/٧، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٩٢/٦، وفتح القدير ١٧٩/٢، والجمل ١٦٣/٣.

نُدِقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ :

نُدِقَهُ : جواب الشرط مجزوم . والهاء : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره (نحن) .

مِنْ عَذَابٍ : جار ومجرور، متعلق بـ « نُدِقَهُ » . أَلِيمٍ : صفة مجرورة .

* وجملة الشرط معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب .

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ :

الواو : للاستئناف . إذ : في محل نصب مفعول به لفعل مضمر تقديره : (اذكر) ، وقيل : هو ظرف لفعل مضمر تقديره (وصينا) . والأول هو الأظهر عند الهمداني لما في هذا التقدير من تغيير النظم .

بَوَّأْنَا : فعل ماض . نَأ : في محل رفع فاعل . لِإِبْرَاهِيمَ : اللام : للجر . وِإِبْرَاهِيمَ : مجرور باللام ، وعلامة جره الفتحة . مَكَاتَ الْبَيْتِ : فيه أوجه مشروطة بأوجه القول في الفعل ، ويأتي بيانها .

بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ^(١) :

في التوجيه الإعرابي لهذا التركيب أقوال :

أحدها : بَوَّأْنَا : متعد لمفعولين . وأستدل لذلك بقوله تعالى : « لَتُبَوَّئِنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا » [العنكبوت ٥٨/٢٩] وشبهه . والمفعول محذوف ،

(١) البحر ٣٣٨/٦ ، والدر ١٤٢/٥ ، ومعاني الفراء ٢٢٣/٣ ، ومعاني الزجاج ٤٢٢/٣ ، وأبن النحاس ٦٦/٣ - ٦٧ ، والبيان ١٧٣/٢ - ١٧٤ ، والكشاف ٣/٣٠ ، والعكبري ٩٤٠/٢ ، والفريد ٥٣٠/٣ ، والمحمر ١١٧/٤ ، والقرطبي ٢٦/١٢ ، ومكي ٤٦٠ ، وأبو السعود ١٥/٤ ، والشهاب ٢٩٢/٦ ، والجمل ١٦٣/٣ .

واللام: لبيان العلة، أو هي لام الأجل. و مَكَاتٌ : مفعول به منصوب. أَلْبَيْتِ : مضاف إليه مجرور. وتقديره: وإذ بوأنا الناس لأجل إبراهيم مكان البيت.

الثاني : بَوَأْنَا : متعد لمفعولين ، و لإِبْرَاهِيمَ : اللام فيه مزيدة، و إبراهيم : مفعول أول. و مَكَاتٌ : مفعول ثان. قال السمين: «وهو ضعيف؛ لأنها لا تزد إلا بعد تقدم المعمول، أو كان العامل ليس أصلاً في العمل». ولم يمنعه الفراء؛ قال: « وإن شئت، أن تكون من باب « رَدَفَ لَكُمْ » [النمل ٢٧/٧٢] ».

الثالث : بَوَأْنَا : متضمن معنى (هيأنا) أو (وطأنا). و لإِبْرَاهِيمَ : جار ومجرور متعلق بـ « بَوَأْنَا »؛ فاللام فيه للتعدية. مَكَاتٌ : مفعول به. والمعنى: هيأنا له مكان البيت.

الرابع : بَوَأْنَا : متضمن معنى (جعلنا) ناصباً لمفعول واحد. والمفعول محذوف، وقدره الزمخشري: « اذكر حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت مباءة » وقدره ابن الأنباري (مَنْزِلًا)؛ واللام على هذا متعلقة بالمصدر المحذوف. و مَكَاتٌ : منصوب على الظرفية، وبه قال العكبري. وأنكر ابن عطية ذلك قال: « هو ممتنع من حيث إنه ظرف مختص فحقه أن يتعدى إليه بـ « في » ».

أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا :

أَنْ لَا تُشْرِكْ : في إعرابه أقوال :

أحدها : أَنْ : مفسرة للفعل « بَوَأْنَا » من حيث إنه بمعنى (تعبدنا). وبه قال الزمخشري ومن قبله الكسائي. وقال الشهاب: « لما كانت « » المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها، وأن يتقدمها معنى القول دون حروفه، والتبوءة بالمعنى الماز ليست كذلك - جعل مفسراً له بأعتبار ما يلزمه وما أريد منه، وهو الأمر بالعبادة؛ لأن العبادة تكليف بالأمر والنهي، أو « بَوَأْنَا » بمعنى: قلنا له (تبوأ).

الثاني : أن : مصدرية سابقة لمصدر مع الفعل « تُشْرِكُ ». و « لَا » ناهية جازمة موصولة بـ « أن ». تشرك : مضارع مجزوم بـ « لَا » فلا تعمل فيه « أن » بالنصب، وفاعله مستتر تقديره (أنت). والمصدر المؤول في محل جر بلام مقدّرة، وتقديره: (لئلا تشرك). والأصل في الفعل أن يكون بالياء. وجاء هنا بالتاء على الألتفات. وهو متعلق بمحذوف تقديره: فعلت ذلك لئلا يشرك بي، ويقويه قراءة الياء. ونقل عن أبي حاتم وجوب نصب الكاف على هذه القراءة، وقوله مردود عند السمين؛ قال: «كأنه لم يظهر له صلة « أن » المصدرية بجملة النهي، فجعل « لَا » نافية، وسلط « أن » على المضارع بعدها حتى صار علّة للفعل قبله. وهذا غير لازم؛ لما تقدّم لك من وضوح المعنى مع جعلها ناهية».

الثالث : أن : مخففة من الثقيلة، وجملة « لَا تُشْرِكُ » في محل رفع خبرها. وإليه ذهب العكبري، قال السمين: وفيه نظر؛ من حيث إنّ « أن » المخففة من الثقيلة ينبغي أن تسبق بفعل تحقيق أو ترجيح، كما لها إذا كانت مشددة. ورد الشهاب أعتراض السمين فقال: كأن العكبري لتأويله « بَوَّأْنَا » بـ (أَعْلَمْنَا)، فلا يرد عليه أنه لا بد أن يتقدّمها فعل تحقيق أو ترجيح.

ي : حرف جر، والياء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُشْرِكُ ».

شَيْئًا : في نصبه قولان:

أحدهما: على المفعولية.

والثاني: نائباً عن المفعول المطلق، وتقديره: شيئاً من الإشراك.

❖ وجملة: « بَوَّأْنَا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَضَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ :

الواو: للعطف على ما تقدّم. طَهَّرَ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره (أنت).

بَيْتِي : مفعول به منصوب، والعلامة فتحة مقدّرة للمناسبة. والياء: في محل جر

بالإضافة. لِلطَّائِفِينَ : اللام: جارة، وهي لام الأجل. وما بعدها مجرور بها، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بـ « طَهَّرَ ». وَالْقَائِمِينَ : معطوف على المجرور، وعلامة الجر الياء. وَالرُّكَّعَ : معطوف على المجرور. السُّجُودِ : صفة مجرورة.
* وجملة: « وَطَهَّرَ بَيْتِي ... » في محل جر عطفاً على جملة « بَوَّأْنَا ».

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُوكَّ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ :

الواو: للعطف، أو للاستئناف. والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام؛ قال الزمخشري: « أَمَرَ بِهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ »^(١).

أَذِّنْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره (أنت). فِي النَّاسِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَذِّنْ ». بِالْحَجِّ : جار ومجرور متعلق بـ « أَذِّنْ » كذلك.

يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ :

يَأْتُونَكَ : مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وفي حاشية الجمل: هو إيقاع للأمر على الخطاب؛ لكون إتيانهم إجابة لندائه، أو المضاف مقدر؛ أي: يأتوا بيتك^(٢).

رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ^(٣) :

رِجَالًا : حال منصوب من ضمير الفاعل في « يَأْتُونَكَ ».

(١) ابن النحاس ٦٨/٣، والكشاف ١٠/٣، والفريد ٥٣٠/٣، والمحمر ١١٧/٤.

(٢) الشهاب ٢٩٣/٦، والجمل ١٦٣/٣.

(٣) البحر ٣٣٦/٦، والدر ١٤٢/٥ - ١٤٣، ومعاني الزجاج ٤٢٢/٣، والبيان ١٧٤/٢، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٤٠/٢، والفريد ٥٣١/٣، والمحمر ١١٨/٤، ومكي ٤٦٠، =

وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ : الواو: للعطف. عَلَىٰ كُلِّ : جار ومجرور.

ضَامِرٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف، وهو معطوف على الحال، والمعنى: مشاةً وركباناً.

يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ :

يَأْتِيكَ : مضارع مبني. والنون: في محل رفع فاعل. وفي مجيء الفاعل بضمير العاقل عائداً على غير العاقل تأويلات:

أحدها: أنه على معنى « كُلِّ »؛ إذ دلَّت على العموم، وفعل غير العقلاء كفعل المؤنث. قال السمين: قال النحاة: إن « كُلِّ » إذا أضيف إلى نكرة لم يراع معناها إلا في قليل. وهذه الآية ترده فإن (كلا) فيها مضافة إلى نكرة، وقد روعي معناها، وخرَّجوا ما جاء من ذلك في كلام العرب على أنه وقع في جملتين. قال السمين: فهذه الآية جملة واحدة.

الثاني: ردُّ الضمير إلى الإبل تكريمة لها لقصدتها الحج مع أربابها.

الثالث: جوِّز أبو حيان أن يكون ضمير « يَأْتِيكَ » شاملاً « رِجَالًا » و« كُلِّ ضَامِرٍ » على معنى الجماعة والرفاق. وردَّه السمين؛ لأن فيه تغليب غير العاقل على العاقل، وهو ممنوع.

مِنْ كُلِّ : جار ومجرور. فَيْحٍ : مضاف إليه مجرور. وهو متعلق بـ « يَأْتِيكَ ».

عَمِيقٍ : صفة مجرورة.

* وجملة: « يَأْتِيكَ » في محل جر صفة « ضَامِرٍ »، أو لـ « كُلِّ »^(١)، وهو قول الزمخشري.

* وجملة: « وَأَذِّنْ . . . » في محل جر عطفاً على ما تقدّمها، أو أستثنائية لا محل لها من الإعراب.

= والقرطبي ٢٧/١٢، والطبرسي ١٥٣/٧، وأبو السعود ١٦/٤، والشهاب ٢٩٣/٦، والجمل = ١٦٣/٣.

(١) ابن النحاس ٦٧/٣، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٤٠/٢، والشهاب ٢٩٣/٦.

لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ
بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ (١) :

اللام: فيها وجهان: تعليلية جارة أو لام أمر جازم. يشهدوا: فيه وجهان: أحدهما: أنه منصوب بـ (أن) مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بلام التعليل. وهو متعلق إما بـ «أذن...»؛ أي: أذن ليشهدوا. أو بـ «يأتوك...»؛ أي يأتوك ليشهدوا، وهذا هو الأظهر.

الثاني: جَوَز الهمداني أن تكون اللام للأمر فهي جازمة. ويشهدوا: مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف النون. وقال: وعلى هذا يجوز الأبتداء بها «.

مَنَفَعٌ : مفعول به منصوب. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر بها، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ «مَنَفَعٌ».

وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ :

الواو: للعطف. يَذْكُرُوا : مضارع منصوب أو مجزوم على الوجهين السابقين، والواو: في محل رفع فاعل. اسْمٌ : مفعول به منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة.

فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ :

فِي أَيَّامٍ : جار ومجرور. مَّعْلُومَاتٍ : صفة مجرورة، والجار والمجرور متعلق بشهود المنافع والذكر، على تفسير المنافع بمنافع الدنيا، وبالذكر على تفسيرها بمنافع الآخرة.

(١) الدر ٥/١٤٤، والعكبري ٢/٩٤٠، والفريد ٣/٥٣٢، وأبو السعود ٤/١٦، والجمل ٣/١٦٤.

عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ :

عَلَى : جازة. مَا : تحتل الموصولية والمصدرية: فعلى الأول هي أسم موصول في محل جر بـ « عَلَى »؛ أي: على الذي رزقهم إياه. وعلى الثاني: هي حرف مصدرى. والمعنى: على رزقه إياهم، أو على مرزوقهم.
رَزَقَهُمْ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « رَزَقَهُمْ » صلة « مَا » الموصولة. والعائد هو ضمير المفعول الثاني المقدر، أي: ما رزقهم إياه. أو صلة « مَا » المصدرية فلا عائد لها، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب. و« عَلَى » هنا محمولة على معنى السببية، أي: لأجل ما رزقهم^(١).
- وقوله: « عَلَى مَا رَزَقَهُمْ » متعلق بـ (يذكروا).

مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ :

مِنْ بَهِيمَةِ : جار ومجرور. و« مِنْ » لبيان الجنس. الْأَنْعَامِ : مضاف إليه مجرور. وهو من إضافة الشيء إلى جنسه؛ كـ «ثوب خز» و«باب ساج». كذا قال الهمداني. والجار والمجرور متعلق بـ « رَزَقَهُمْ ».

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآسِ الْفَقِيرَ :

الفاء: فصيحة عاطفة لمدخولها على مقدر قد حذف للإشعار بأنه أمر محقق غير محتاج للتصريح به؛ أي: فاذكروا أسم الله على ضحاياكم لله.
كُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وفي الخطاب التفتات.

والأمر^(٢) - كما قال الزجاج - للإباحة وليس بلازم. وقال الزمخشري: يجوز

(١) أبو السعود ١٧/٤.

(٢) معاني الزجاج ٣/٤٢٣، والكشاف ٣/٣٠، والمحزر ٤/١١٩، والقرطبي ١٢/٢٨، وزاد المسير ٣/٣٣٤، وأبو السعود ٤/١٧، والشهاب ٦/٢٩٤.

أن يكون ندباً لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم، ومن أستعمال التواضع»، وقيل:
للوجوب.

مِنْهَا : مِنْ : جارة. والضمير في محل جر بها. وهو متعلق بـ «كُلُوا»، ومعنى
«مِنْ» للتبعيض. وَأَطْعَمُوا : الواو: للعطف. أَطْعَمُوا : فعل أمر مبني على حذف
النون، والواو: في محل رفع فاعل، وهو معطوف على «كُلُوا».

الْبَائِسَ : مفعول به منصوب. الْفَقِيرَ : صفة منصوبة.

* وجملة: «فَكُلُوا...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٨﴾

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ :

ثُمَّ : عاطفة على ما تقدم. لِيَقْضُوا : اللام: للأمر جازمة. يَقْضُوا : مضارع
مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل فاعل. تَفَثَهُمْ : مفعول به
منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على قوله: «فَكُلُوا...»، فلها حكمها في الإعراب.

وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ :

الواو: للعطف. لِيُوفُوا : اللام: للأمر جازمة. يُوفُوا : معطوف على
«لِيَقْضُوا» وإعرابه كإعرابه. نُدُورَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر
بالإضافة.

وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ :

الواو: للعطف. لِيَطَّوْفُوا : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعراب «لِيَقْضُوا»
و «لِيُوفُوا». بِالْبَيْتِ : جار ومجرور. الْعَتِيقِ : صفة مجرورة. والجار مع
مجروره متعلق بـ «يَطَّوْفُوا».

* والجملة الثلاث معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ
الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا
قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

ذَلِكَ : ذَا : أَسْمُ إِشَارَةٌ مَبْنِي. وَاللَّامُ : لِلْبُعْدِ. وَالكَافُ : لِلخَطَابِ. وَفِي إِعْرَابِ
« ذَا » أَقْوَالٌ^(١):

أحدها: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أي الأمر أو الشأن ذلك، وعند ابن
عطية: الغرض أو الواجب ذلك.

الثاني: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف؛ أي: ذلك الشأن أو الأمر.

الثالث: في محل نصب، أي: امتثلوا ذلك.

الرابع: في محل جر نعتاً للبيت العتيق. ذكره ابن الأنباري ولم يذكر وجه
النصب.

وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ :

الواو: لِلأَسْتِنَافِ. مَنْ : أَسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأً.

يُعْظَمُ : فِعْلٌ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ، وَالْفَاعِلُ مَسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (هُوَ).

حُرْمَتِ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ. اللَّهُ : الْأَسْمُ الْجَلِيلُ
مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ. فَهُوَ : الْفَاءُ: فِي جَوَابِ الشَّرْطِ. هُوَ : فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأً،
قِيلَ: الْمَعْنَى: فَالْتَعْظِيمُ خَيْرٌ لَهُ. خَيْرٌ : خَيْرٌ مَرْفُوعٌ. لَهُ : جَارٌ، وَالْهَاءُ: فِي مَحَلِّ
جَرِّ بِاللَّامِ. وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِـ « خَيْرٌ ». « وَالظَّاهِرُ أَنَّ « خَيْرٌ » لَيْسَتْ لِلتَّفْضِيلِ، وَلَكِنْ
عِدَّةٌ لَهُ »، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ. أَوْ أَنَّ مُتَعَلِّقَهُ مَحْذُوفٌ، أَي: خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ. عِنْدَ : ظَرْفٌ

(١) البحر ٣٣٩/٦، والدر ١٤٥/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٤/٣، وابن النحاس ٦٨/٣، والبيان
١٧٤/٢، والكشاف ٣١/٣، والعكبري ٩٣٩/٢، والفريد ٥٣٢/٣، والمحزر ١٢٠/٤،
والقرطبي ٣٧/١٢، وأبو السعود ١٧/٤، والشهاب ٢٩٤/٦، وفتح القدير ١٨٤/٢، والجمل
١٦٥/٣.

منصوب. رَيْبَةً : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف صفة لـ « خَيْرٌ ».

* وجملة: « فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ ».

- وفعل الشرط أو فعله مع الجواب في محل رفع خبر « مَنْ » على الخلاف الشهير.

- وقوله: « وَمَنْ يُعْظَمَ ... » استئناف لا محل له من الإعراب.

وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. أَحَلَّتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « أَحَلَّتْ ».

الْأَنْعَامُ : نائب عن الفاعل مرفوع. قال الشهاب: « المراد حل أكلها أو ذبحها، فهي لا توصف بحل ولا حرمة ».

إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ^(١) :

إِلَّا : أداة استثناء. مَا : موصول في محل نصب على الاستثناء. وجوز الهمداني أن تكون مصدرية. يُتْلَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل مضمرة. قال الجمل: « إلا ما يتلى عليكم تحريمه، على تقدير مضاف هو المسند إليه، وأن الضمير المجرور بعد حذفه [أي المضاف] ارتفع وأستتر ». عَلَيْكُمْ : حرف جر، والضمير: في محل جر به وهو متعلق بـ « يُتْلَى ».

* وجملة: « يُتْلَى ... » صلة الأسم الموصول لا محل لها من الإعراب. أو هي صلة الموصول الحرفي « مَا »، ينسب بها معه مصدر مؤول في محل نصب على الاستثناء. وتقديره عند الهمداني: إلا المتلوة عليكم.

(١) البحر ٣٣٩/٦، الدر ١٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٤/٣، والعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٣/٣، وأبو السعود ١٧/٤، والشهاب ٢٩٤/٦، والجمل ١٦٥/٣.

ويجوز في الاستثناء أن يكون منقطعاً؛ لأن في آية سورة الأنعام من المحرمات ما ليس من الأنعام كالدم ولحم الخنزير، وأن يكون متصلاً على تفسير المحرم من الأنعام بما كان تحريمه لسبب عارض كالموت ونحوه.

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ :

الفاء: لتفريع الأمر على ما تقدّم، ويجوز أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدر، أي: فامثلوا ذلك فاجتنبوا. والتفريع أظهر. اجْتَنِبُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الرِّجْسُ: مفعول به منصوب.

مِنَ الْأَوْثَانِ: جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف حال من «الرِّجْسِ».

وفي «من» أقوال^(١):

أحدها: أنها سببية؛ أي من أجل الأوثان؛ قال الشهاب: «وهي تخصيص لما أهّل به لغير الله».

والثاني: أنها تبعيضية، وهو قول الأخفش، وتقديره عنده: هو الرجس الذي هو بعض الأوثان. وقال ابن عطية من قال بذلك قلب المعنى وأفسده. وغلطه السمين فقال: «يمكن التبعض فيها بأن يعني بالرجس عبادة الأوثان؛ لأن المحرم من الأوثان هو عبادتها، وهو بعض جهاتها؛ إذ يجوز استعمالها في بناء ونحوه».

والثالث: أنها لأبداء الغاية، والمعنى: اجتنبوا الرجس من هذا القبيل.

والرابع: أنها بيانية لتخليص جنس من الأجناس، وعلى هذا أكثر المعريين.

قال ابن الأنباري: «هو أجود لأنه أعم في النهي». وقال البيضاوي: «من الأوثان بيانية، لا تبعيضية ولا ابتدائية كما قيل، فإنه تكلف».

(١) البحر ٦/٣٣٩ - ٣٤٠، والدر ٥/١٤٦، ومعاني الزجاج ٣/٤٢٤، وأبن النحاس ٣/٦٨، والبيان ٢/١٧٤، والفريد ٣/٥٣٣، والمحرم ٤/١٢٠، والقرطبي ١٢/٣٧، وأبو السعود ٤/١٧، والشهاب ٦/٢٩٥، وفتح القدير ٢/١٨٤، والجمل ٣/١٦٥.

* وجملة: « فَأَجْتَنِبُوا... » تفریع علی قوله: « وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَتِ اللَّهِ... »، وهو الظاهر أو علی مجموع ما تقدم؛ قال الشهاب^(١): الوجه فيه أنه « لما حثَّ علی المحافظة علی حدوده، وترك الشرك وعبادة الأوثان أعظمها - تفرع عنه هذا، وإن تفرعت علی المجموع، فلا يضر عدم تفرعه علی قوله: « وَأُحِلَّتْ... » المندرج تحته. وعلى الأول فقوله: « وَأُحِلَّتْ... » جملة معترضة مقررة لما قبلها، فلا يرد عليه أن يكون أجنبياً في البين كما قيل، وأما تفرعه علی قوله: « وَأُحِلَّتْ لَكُمْ... » فقط فإنه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لا الكفر والإشراك. »

وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ :

الواو: للعطف. أَجْتَنِبُوا: كإعرابه فيما تقدم. قَوْلَ: مفعول به منصوب.

الزُّورِ: مضاف إليه مجرور.

* والجملة معطوفة علی سابقتها فلها حكمها. قال أبو السعود^(٢): « هو تعميم بعد تخصيص. »

حُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ
الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾

حُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ (٣) :

حُفَّاءَ: حال منصوبة من ضمير الفاعل في « أَجْتَنِبُوا » الأولى أو الثانية.

لِلَّهِ: جار ومجرور متعلق بـ « حُفَّاءَ ». غَيْرَ: منصوب، حال بعد حال.

(١) الشهاب ٢٩٤/٦ - ٢٩٥.

(٢) أبو السعود ١٧/٤، والشهاب ٢٩٣/٦، والجمل ١٦٥/٣.

(٣) الدر ١٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٥/٣، وأبن النحاس ٦٨/٣، والبيان ١٧٥/٢، والعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٣/٣، والقرطبي ٣٨/١٢، ومكي ٤٦١، وزاد المسير ٢٥٣/٣، وأبو السعود ١٨/٤، والشهاب ٢٩٥/٦، وفتح القدير ١٨٤/٢، والجمل ١٦٦/٣.

مُشْرِكِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

بِهِ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُشْرِكِينَ ». والحال الثانية مؤكدة؛ إذ إن عدم الإشراك لازم من كونهم حنفاء. وجوز ابن عطية أن يكون « غَيْرَ مُشْرِكِينَ » منصوباً صفة لـ « حُنَفَاءً ».

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يُشْرِكْ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِاللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُشْرِكْ ». فَكَأَنَّمَا : الفاء: للجواب. كَأَنَّمَا : ناسخ مكفوف عن العمل.

و ما : كافة. خَرَّ : فعل ماض. وفيه قولان^(١):

أحدهما: أنه بمعنى المضارع، ولذا عطف عليه « تَخَطَّفُهُ ».

الثاني: أنه باق على الماضي على القول بعدم العطف. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنَ السَّمَاءِ : جار ومجرور متعلق بـ « خَرَّ ».

* وجملة: « فَكَأَنَّمَا خَرَّ . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

* وجملة: « وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ . . . » استئنافية مؤكدة لما قبلها من الإخبار وعدم الإشراك، فلا محل لها من الإعراب^(٢).

فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ :

الفاء: للعطف، أو للاستئناف. تَخَطَّفُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل

نصب مفعول به. الطير: فاعل مرفوع.

- وقوله: « تَخَطَّفُهُ » فيه وجهان^(٣):

(١) الدر ١٤٦/٥، والمعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٤/٣، والمحزر ١٢٠/٤.

(٢) أبو السعود ١٨/٤، وفتح القدير ١٨٤/٢.

(٣) الدر ١٤٦/٥، ومعاني الفراء ٢٢١/٢، والمعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٤/٣، والمحزر

أحدهما: أنه من باب عطف المضارع على الماضي، حملاً لـ « خَرَ » على معنى المستقبل. ومن النحاة من أجازته مطلقاً؛ قال الفراء: « لا بأس أن تردَّ (فَعَلَ) على (يَفْعَلُ)، وأن ترد (يَفْعَلُ) على (فَعَلَ) ».

الثاني: أن « تَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ » جملة في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر، والتقدير: فهو تخطفه الطير. « والفاء على هذا للاستئناف، ويكون من باب عطف الجملة على الجملة.

أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ :

أو: حرف عطف؛ وفي معناه قولان: أحدهما: أنه للتنويع. والثاني: للتخيير. قال الشهاب فالتخيير^(١): « بناء على أنه لا يشترط فيها سبق الأمر. والمعنى أنه يشبه بهذا وبهذا النوع، أو أنت مخير في تشبيهه بأيهما شئت. أو للتنويع بأن يكون الأول لمن لا خلاص له من الكفر، كمن توزع لحمه في بطون الجوارح. والثاني لمن يرجى خلاصه؛ فإن من رمته الريح في المهوي يمكنه الخلاص ».

تَهْوِي: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للثقل.

بِهِ: الباء: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَهْوِي ».

الرِّيحُ: فاعل مرفوع. فِي مَكَانٍ: جار ومجرور متعلق بـ « تَهْوِي » كذلك.

سَحِيحٍ: صفة مجرورة.

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾

ذَلِكَ^(٢): ذا: للإشارة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

وفي إعراب « ذا » ما سبق ذكره من أوجه في نظيره [الآية ٣٠ من هذه السورة]،

(١) الشهاب ٢٩٥/٦، وأبو السعود ١٨/٤.

(٢) البحر ٣٤٠/٦، والدر ١٤٧/٥، والفريد ٥٣٤/٣، ومكي ٤٦١، والمحزر ١٢٠/٤، والقرطبي ٣٨/١٢، وزاد المسير ٢٣٦/٣، وأبو السعود ١٨/٤.

إلا وجه الجر، فلا مورد له هنا. وعلى هذا يجوز فيه الرفع بالأبتداء أو بالخبرية، والنصب بفعل مضمّر تقديره: أتبعوا أو أمثلوا.

وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْتِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُعْظِمُ : فعل الشرط مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

شَعْتِيرَ : مفعول به منصوب. اللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة.

فَإِنَّهَا : الفاء: للجواب. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. وها : في محل نصب أسم « إِنَّ » . وفي مرجع الضمير أقوال^(١) :

أحدها: أنه عائد على الشعائر بتقدير مضاف محذوف؛ إن تعظيمها من تقوى القلوب.

الثاني: أن الضمير للمصدر المفهوم من الفعل؛ أي فإن التعظمة من تقوى

القلوب، والعائد على أسم الشرط من هذه الجملة مقدّر، وتقديره:

فإنها من تقوى القلوب منهم. ويجوز في مذهب الكوفيين إقامة « أل »

مقام الضمير العائد. وهو عند الزمخشري على تقدير مضافات محذوفة

لا يستقيم المعنى إلا بها فجعله: فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى

القلوب؛ فقدّر: (تعظيم) و(أفعال) و(ذوي)؛ لأنه لا بد من راجع من

الجزء إلى « مَنْ » ليرتبط به. وأعترضه أبو حيان بأن عبارته ليس فيها

راجع، وحقها أن تكون: فإن تعظيمها منه. أما الشهاب فقد أعترض

تقدير المصدر بالتعظمة فقال: « تقدير التعظمة والتعظّمات كما قدّره

بعضهم ركيك، مع أن الضمير الراجع إلى المصدر الذي تضمنه الفعل

(١) البحر ٦/٣٤٠ - ٣٤١، والدر ٥/١٤٧ - ١٤٨، ومعاني الفراء ٢/٢٢٥، ومعاني الزجاج

٣/٤٢٦، وأبن النحاس ٣/٦٩، والكشاف ٣/٣٣، والعكبري ٢/٩٤١، والفريد ٣/٥٣٤،

والمحرر ٤/١٢١، والقرطبي ١٢/٣٨، وزاد المسير ٣/٢٣٦، وأبو السعود ٤/١٨،

والشهاب ٦/٢٩٦، وفتح القدير ٢/١٨٤، والجمل ٣/١٦٦.

لا يُؤنَّث إلا إذا أشتهر، وهذا ليس كذلك، وفيه نظر « . وأما تقديره عند النحاس فهو: « أي من تقوى الإنسان ربه بقلبه » .

الثالث: جَوَزَ بعضهم ومنهم الفراء وأبن عطية عود الضمير إلى الفَعْلَة؛ أي الحرمة أو الحَصَلَة، كما في قولهم: فيها ونعمت .

مِن تَقَوَّى : مِن : جارة . وفي حاشية الجمل أنها أبتدائية؛ أي مبتدئ وناشئ من تقوى قلوبهم . تقوى: مجرور بـ « مِن » وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر .
الْقُلُوبِ : مضاف إليه مجرور .

* وجملة فعل الشرط أو الشرط والجزاء، أو الجزاء فقط - على الخلاف المشهور - هي في محل رفع خبر « مَنْ » .

* وجملة الشرط مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب .

لَكُمْ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾

لَكُمْ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى :

لَكُمْ : اللام: للجر . والضمير في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم . فِيهَا : جارٌ، والضمير في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف حال مقدمة من « مَنَفَعٌ »؛ إذ لو تأخر لصح أن يكون وصفاً له . والضمير للبدن أو لبهيمة الأنعام^(١) .
مَنَفَعٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع . إِلَىٰ أَجَلٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف صفة « مَنَفَعٌ »، قلت: ويحتمل أن يكون متعلقاً بالاستقرار المحذوف في « فِيهَا » .
مُسَمًّى : صفة مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف المحذوفة نطقاً، المثبتة خطأ .

(١) معاني الفراء ٢/٢٢٥، والعكبري ٢/٩٤١، والفريد ٣/٥٣٤، والقرطبي ١٢/٣٩، وأبو السعود ٤/١٨ .

ثُمَّ مَجْلَهًا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ :

ثُمَّ ^(١) : حرف عطف. قال ابن عطية: « ثُمَّ » لترتيب الجمل؛ لأن المَجْلَّ قبل الأجل. وقال الزمخشري وأبو حيان: هي للتراخي في الوقت فأستعيرت للتراخي في الأفعال. وهي - عند الشهاب - « تحتمل التراخي في الوقت، والتراخي في الرتبة بحسب تفسير المنافع دنيوية أو دينية، وتفسير البيت العتيق؛ أهو الكعبة المشرفة أو البيت المعمور الذي ترفع إليه الأعمال، أو تكون فيه ثوابتها. والتراخي في الوقت لا ينافي الاختلاف في التعاقب؛ لأنه باعتبار الأبتداء، ولذا جعله بعضهم رُتْبِيًّا ».

مَجْلَهًا : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

إِلَى الْبَيْتِ : جار ومجرور. وفي حاشية الجمل: « إِلَى » بمعنى (عند)، وهو متعلق بمحذوف خبر « مَجْلَهًا ».

* وجملة: « لَكُمْ فِيهَا مَنَفَعٌ... » مقرررة لمضمون ما قبلها. وقال الشهاب: « هي جملة أعتراضية ^(٢)، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ
الْأَنْعَامِ فَالْهَكُمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ فَلهُ أَسْلِمُوا وَيَشِرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا :

الواو: للاستئناف البياني بتقرير شريعة الله في شأن اختصاص كل أمة بنسك. لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو مفعول ثان لـ « جَعَلْنَا » مقدم. قال أبو السعود. و « التقديم للتخصيص ^(٣) ». أُمَّةٍ : مضاف إليه مجرور. جَعَلْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مَنَسَكًا : مفعول أول لـ « جَعَلْنَا » منصوب.

(١) البحر ٣٤١/٦، والكشاف ٣٣/٣، والمحزر ١٢١/٤، والشهاب ٢٩٧/٦، والجمل ١٦٦/٣.

(٢) الشهاب ٢٩٧/٦.

(٣) أبو السعود ١٩/٤.

يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ :

اللام: تعليلية جارة. يَذْكُرُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. اسْمَ : مفعول به منصوب.

اللَّهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَى : حرف جر. مَا : يحتمل فيها أن تكون أسماً موصولاً فهي في محل جر بالحرف. وأن تكون مصدرية تسبك مع الفعل الذي بعدها مصدراً مؤولاً. رَزَقَهُمْ : فعل ماضٍ. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مِنْ بَهِيمَةٍ : جار ومجرور. و« مِنْ » لبيان الجنس وهو متعلق بـ « رَزَقَهُمْ ». الْأَنْعَامِ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « يَذْكُرُوا ». والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي على نحر ما رزقهم، كذا قدره الزجاج^(١). وقال ابن عطية^(٢): « لِيَذْكُرُوا »: المعنى: أمرناهم عند ذبائهم بذكر الله .

* وجملة: « رَزَقَهُمْ » يجوز أن تكون صلة « ما » الموصولة. وفي عاذه تفصيل سيق في أكثر من موضع. أو تكون صلة « ما » المصدرية والتقدير: على مرزوقهم. فالمصدر مراد به المفعول.

- والمصدر المؤول من (أن) و« يَذْكُرُوا » في محل جر باللام.

- والجار والمجرور « لِيَذْكُرُوا » متعلق بـ « جَعَلْنَا ».

فَاللَّهُكُمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ :

الفاء: « لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن جعله تعالى لكل أمة منسكاً لَمَا يدل على وحدانيته تعالى، كذا قال أبو السعود. وقال الشهاب: هي تعليلية^(٣).

إِلَهُكُمُ : مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. وبه خرج الكلام إلى

(١) معاني الزجاج ٤٢٧/٣.

(٢) المحرر ١٢١/٤.

(٣) أبو السعود ١٩/٤، والشهاب ٢٩٨/٦.

الحاضرین بعبارة أبي حيان . إلهٌ : خبر مرفوع . وَجِدُّ : نعت مرفوع .
فَلَهُ أَسْلِمُوا :

الفاء : قال أبو السعود : هي « لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الأمر بالإسلام على وحدانيته تعالى »^(١) . لهُ : اللام : للجر . والهاء : في محل جرّ به . وهو متعلق بـ « أَسْلِمُوا » ؛ والظاهر أن التقديم للأختصاص . أَسْلِمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل .

وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ :

الواو : للاستئناف . بَشِّرِ : فعل أمر . والفاعل مستتر وجوباً تقديره : (أنت) .

الْمُحْسِنِينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

وجملة : « وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ » استئناف يتضمن أمراً بالبشارة على الإطلاق . قال ابن عطية^(٢) : « وهي أبلغ من المفسرة ؛ لأنها مرسلة مع نهاية التخييل » . وفي الجملة التفتات .

ذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحَلَّتْ قُلُوبُهُمْ :

الَّذِينَ : فيه أقوال^(٣) :

أحدها : إنه في محل جر ، صفة « الْمُحْسِنِينَ » ، أو بدل منه ، أو عطف بيان .

الثاني : مفعول به في محل نصب بفعل مضمّر تقديره : أمدح .

(١) أبو السعود ٤/١٩ .

(٢) المحرر ٤/١٢١ .

(٣) الدر ٥/١٤٨ ، والعكبري ٢/٩٤٢ ، والفريد ٣/٥٣٥ .

الثالث: في محل رفع خبر لمبتدأ مضمرة، أي: هم الذين. والمراد به المدح أيضاً.

إذا: أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه جوابه « وَجِلَّتْ ». ذُكِرَ: فعل ماض. اللهُ: الأسم الجليل نائب عن الفاعل مرفوع. وَجِلَّتْ: فعل ماض. والتاء: للتأنيث. قُلُوبُهُمْ: فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « ذُكِرَ اللهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إذا ».

* وقوله: « الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ... » هو على النعت من تمام الكلام السابق. وعلى القطع جملة أستثنائية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ :

الواو: للعطف. الصَّابِرِينَ: معطوف على « الْمُحْسِنِينَ » فهو مجرور. ويجوز عطفه على « الَّذِينَ » فيكون منصوباً إذا قطع إلى النصب. والياء علامة للجر أو النصب. عَلَى: حرف جر. مَا: موصول في محل جر بـ « عَلَى »، وهو الظاهر. قلت: ويحتمل أن يكون حرفاً مصدرياً. أَصَابَهُمْ: فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « أَصَابَهُمْ » يحتمل فيها أن تكون صلة الموصول « مَا » والتقدير (على الذي أصابهم)، ويكون ضمير الفاعل المستتر هو العائد. وأن تكون صلة « مَا » المصدرية، والمصدر المنسبك منهما في محل جر بـ « عَلَى ». والتقدير والصابرين على (مصابهم)، ولا حاجة مع هذا إلى العائد.

- والجار والمجرور « عَلَى مَا أَصَابَهُمْ » متعلق بـ « الصَّابِرِينَ ».

وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ :

الواو: للعطف. الْمُقِيمِي: معطوف كسابقه إما على « الْمُحْسِنِينَ »، وإما على « الَّذِينَ » مقطوعاً إلى النصب؛ فيجوز فيه الجر والنصب، والياء علامة صالحة

للوجهين. الصَّلَاةُ : مضاف إليه مجرور. وجعل الفراء الإضافة مسوغاً لحذف النون، قال^(١): « لما خففت الصلاة حذفت النون ». وقال ابن الأنباري وكذلك ابن النحاس والهمداني: « لم تكن الألف واللام مانعاً من الإضافة؛ لأنها بمعنى (الذي) وحذف النون للتخفيف لا للإضافة ».

وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ :

الواو: للعطف. مِمَّا : مِنْ : جارة. و مَا : يحتمل فيها أوجه:

أحدها: أن تكون موصولة بمعنى الذي فهي في محل جر بـ « مِنْ »؛ أي: من الذي رزقناهموه أو رزقناه إياهم.

والثاني: أنها مصدرية سابقة مع الفعل، لمصدر مؤول، والتقدير: (من مرزوقهم)، والمصدر في محل جر؛ فهو مصدر مراد به المفعول.

والثالث: أن تكون نكرة موصوفة في محل جر بـ « مِنْ »، أي من شيء رزقناهموه.

رَزَقْنَهُمْ : فعل ماض. نَأ : في محل رفع فاعل. وَهُمْ : في محل نصب مفعول به. يُنْفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « رَزَقْنَهُمْ » لا محل لها من الإعراب إذا جعلت صلة لـ « مَا » موصولة أو مصدرية. وفي محل جر على إعرابها صفة لنكرة. [وأرجع إلى تفصيل القول في إعراب الآية ٣ من سورة البقرة].

- والجار والمجرور متعلق بـ « يُنْفِقُونَ ».

* وجملة: « وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ » معطوفة على الموصول، فلها حكمه.

(١) معاني الفراء ٢/٢٢٥، والبيان ٢/١٧٥، وأبن النحاس ٣/٧٠، والعكبري ٢/٩٤٢، والفريد

وَأَلْبَدَّتْ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوَافً فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾

وَأَلْبَدَّتْ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ :

وَأَلْبَدَّتْ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ ^(١) :

الواو: للاستئناف. أَلْبَدَّتْ: منصوب على الأشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده. والنصب هو الوجه الراجح فيه لتقدم جملة فعلية على جملة الأشتغال. جَعَلْنَهَا: فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّرَ)؛ متعدٍ إلى مفعولين. وجَوَّزَ بعضهم أن يكون بمعنى (خلق) متعدياً لمفعول واحد. نَأ: في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول أول للجعل، أو هو مفعول أُوحد إذا جعلته متعدياً لواحد.

لَكُمْ: اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « جَعَلْنَا »، والمعنى: لأجلكم. مِّنْ شَعْتِيرِ: جار ومجرور. اللَّهُ: الأسم الجليل في محل جر بالإضافة. وقيل: الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي من شعائر دين الله. وفي إعراب قوله: « مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ » أقوال:

أحدها: أنه المفعول الثاني للجعل، و« من » زائدة عند الأخفش.

الثاني: أنه متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني، وتقديره: شيئاً أو بعضاً من شعائر الله، وهو قول سيويه.

الثالث: هو متعلق بمحذوف حال من الهاء في « جَعَلْنَهَا » على إعراب « جَعَلَ » متعدياً لمفعول واحد، والمعنى: ثابتة أو كائنة من شعائر الله.

(١) البحر ٣٤٢/٦، والدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٧/٣ - ٤٢٨، وأبن النحاس ٧٠/٣، والعكبري ٩٤٢/٢، والفريد ٥٣٦/٣، وزاد المسير ٢٣٧/٣، وأبو السعود ١٩/٤، والشهاب ٢٩٨/٦.

لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ : في إعرابه أقوال^(١) :

أحدها: لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر باللام. و« لَكُمْ » متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : في: للجر. والضمير في محل جر به. و« فِيهَا » متعلق بمحذوف حال من « خَيْرٌ »؛ إذ لو تأخر لصلح أن يكون صفة لها. خَيْرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* والجملة على هذا مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، وهو المختار عند أكثر المعربين.

الثاني: لَكُمْ : متعلق بمحذوف حال من الهاء في « جَعَلْنَهَا » أو من « مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ » قال السمين: « وهذان مبنيان على أن الضمير في « فِيهَا » هو عائد على « أَلْبَدْنِ » أو على « شَعَائِرِ »، والأول قول الجمهور. وتقديره: « كائنًا لكم فيها خير » وإلى ذلك ذهب ابن الأنباري. و« خَيْرٌ »: على هذا مرفوع بمتعلق « لَكُمْ » أرتفاع الفاعل بفعله.

الثالث: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ : جملة من خير مقدم ومبتدأ مؤخر كالوجه الأول. غير أنها في محل نصب على الحال، وليست مستأنفة، وإلى ذلك ذهب العكبري.

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على محذوف مقدر، والمعنى: فانحروا فاذكروا.

أَذْكُرُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

اسْمَ : مفعول به منصوب. اللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْهَا : جار.

والهاء: في محل جر به. والمعنى عند نحريها. وهو متعلق بـ « أَذْكُرُوا ».

(١) الدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٩/٣، والبيان ١٧٦/٢، والعكبري ٩٤٢/٢، والفريد

٥٣٦/٣، وأبو السعود ٢٠/٤، والجمل ١٦٧/٣.

صَوَّافٌ : حال منصوبة به من الضمير في « عَلَيَّهَا »؛ أي مصطفة بعضها إلى جنب بعض^(١).

فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِعْمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ :

الفاء : للعطف على ما تقدم. إِذَا : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط، وناصبه جواب الشرط « فَكُلُّوا ». وَجِبَتْ : فعل ماضٍ. والتاء : للتأنيث. جُنُوبُهَا : فاعل مرفوع. والهاء : في محل جر بالإضافة. فَكُلُّوا : الفاء : للجواب، كُلُّوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل. هاء : حرف جر، والهاء : في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « كُلُّوا »، و« من » فيه للتبعية. وَأَطِعْمُوا : الواو : للعطف. أَطِعْمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو : في محل رفع فاعل. وهو معطوف على ما قبله عطف جملة على جملة.

الْقَانِعَ : مفعول منصوب. وَالْمُعْتَرَّ : معطوف على المنصوب.

وَأَخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالْأَمْرِ بِالْفَعْلَيْنِ، فَقِيلَ: كِلَاهُمَا لِلنَّدْبِ، وَقِيلَ: أَوْلَهُمَا لِلإِبَاحَةِ، وَالثَّانِي لِلنَّدْبِ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ^(٢).

* وجملة: « فَكُلُّوا مِنْهَا ... » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم.

* وجملة: « وَجِبَتْ جُنُوبُهَا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ » مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ :

كَذَلِكَ : فيه أقوال^(٣) :

(١) الدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٩/٣، والبيان ١٧٦/٢، والفريد ٥٣٧/٣، ومكي ٤٦٢، والشهاب ٢٩٨/٦.

(٢) المحرر ١٢٣/٤، والقرطبي ٤٣/١٢، والشهاب ٢٨٩/٦، وفتح القدير ١٨٧/٢.

(٣) البحر ٣٤٣/٦، والدر ١٥٢/٥، والفريد ٥٣٩/٣، والمحرر ١٢٣/٤، وزاد المسير ٢٣٩/٣، وأبو السعود ٢٠/٤، وفتح القدير ١٨٧/٢، والجمل ١٦٨/٣.

أحدها: الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف وتقديره: مثل ذلك التسخير سخرناها. وقيل تقديره: مثلما وصفنا من نحرها قائمة.

الثاني: هي في محل نصب حال من مصدر التسخير المقدر. ذَا: في محل جر بالكاف. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

سَخَّرْنَاهَا: فعل ماضٍ. نَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. لَكُمُ: اللام: للجر. والضمير، في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « سَخَّرْنَا ».

الثالث: ذكره الهمداني، وهو بالوقف على « كَذَلِكَ »؛ أي كما أمرناكم، وما بعده مستأنف، وعلى هذا لا يكون لـ « سَخَّرْنَا » عمل في « كَذَلِكَ ».

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١):

لَعَلَّ: حرف ناسخ يفيد الترجي. قال ابن عطية: « هو ترجُّح في حقنا وبالإضافة إلى نظرنا ». وقال أبو السعود هو بمعنى (لكي)؛ أي: لكي تشكروا. والضمير في محل نصب أسم « لَعَلَّ ». تَشْكُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والفعل مُنَزَّل منزلة اللازم فلا مفعول له. وقيل: مفعوله مقدر مفهوم من المقام؛ أي: إنعامنا.

* وجملة: « تَشْكُرُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* والجملة: « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ النُّفُوسُ مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَشْكُرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَانَكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا :

لَنْ: نافية ناصبة. يَنَالَ: مضارع منصوب. اللَّهُ: الأسم الجليل مفعول به مقدّم

(١) المحرر ٤/١٢٣، وزاد المسير ٣/٢٣٩، وأبو السعود ٤/٢٠، والشهاب ٦/٢٩٩.

منصوب. لِحَوْمِهَا : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَلَا دِمَآؤُهَا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهيمة. دِمَآؤُهَا : معطوف على المرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وقال ابن الأنباري^(١): « الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول يقوي التذكير ويزيده حُسناً ».

وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ :

الواو: للعطف. لَكِنْ : للاستدراك. يَنَالُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. النَّقْوَى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعدُّر.

مِنْكُمْ : حرف جر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من « النَّقْوَى »، أو متعلق بنفس الفعل « يَنَالُهُ ».

* وجملة: « لَنْ يَنَالَ اللَّهُ . . . » استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى . . . » معطوف على سابقتها، فلها حكمها.

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ :

فيها من أوجه الإعراب ما تقدم ذكره في الآية السابقة^(٢).

* والجملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها في الآية السابقة.

وقال أبو السعود: « هو تكرير للتذكير »^(٣).

لِثَّكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ :

اللام: تعليلية جارة. ثَّكْبَرُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام. والجار

(١) البيان ١٧٦/٢.

(٢) راجع ما تقدم من وجوه الإعراب والمصادر المشار إليها في الآية السابقة.

(٣) أبو السعود ٢٠/٤، وفتح القدير ١٨٨/٢، والجمال ١٦٨/٣.

والمجرور متعلق بـ « تُكَبِّرُوا ». اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب .

عَلَى : هَدَنَكُمْ : عَلَى : حرف جر . مَا : في إعرابها ثلاثة أقوال^(١) :

أحدها : أنها حرف مصدرى . والثاني : أنها أسم موصول .

والثالث : أنها نكرة موصوفة .

هَدَنَكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والضمير : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره : (هو) .

وجملة : « هَدَنَكُمْ » يحتمل فيها أن تكون صلة « مَا » المصدرية ، والتقدير : على هدايتكم . أو صلة « مَا » الموصولة والعائد محذوف . والتقدير : على ما هداكم إليه ، وهي على القولين لا محل لها من الإعراب ، أو في محل جر صفة لـ « مَا » النكرة ، والمعنى : على أمر هداكم إليه ، ولا بد فيها من رابط كما تقدم .

- والجار والمجرور « عَلَى مَا هَدَنَكُمْ » متعلق بـ « تُكَبِّرُوا » . قال الزمخشري : عداه بـ « عَلَى » لتضمنه معنى الشكر . وقيل : « عَلَى » تعليلية بمعنى اللام ؛ أي لما هداكم .

وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ :

الواو : للاستئناف . بَشِّرْ : فعل أمر ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) .

الْمُحْسِنِينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

والجملة ألتفات بالخطاب إلى النبي ﷺ ، ووعد بالبشارة لمن أتقى وأحسن ، فلا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٣٤٣/٦ ، الدر ١٥٢/٥ ، والكشاف ٣٤/٣ ، وأبو السعود ٢٠/٤ ، والشهاب ٢٩٩/٦ ،

والجمل ١٦٨/٣ .

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الله : الأسم الجليل أسمى « إِنَّ » منصوب .

يُدْفِعُ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره : (هو). عَنِ : حرف جر .

الَّذِينَ : موصول في محل جر بـ « عَنِ » ، وهو متعلق بـ « يُدْفِعُ » . ءَامَنُوا : فعل

ماض . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول به محذوف^(١) .

قال أبو حيان : « لم يذكر تعالى ما يدفعه عنهم ليكون أفخم وأعظم » . .

وقال الشهاب : « المفعول المقدر (ضررهم) لأقتصار المقام ، وما قيل من أنه لم

يذكر مفعولاً تفخيماً لهم ليس بشيء » .

* وجملة : « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* وجملة : « يُدْفِعُ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة : « إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ . . . » استئناف مسوق لتوطین قلوب المؤمنين ووعدهم

بالنصر المؤكّد ، وفي إثارة صيغة (دافع)^(٢) الدالة على الأشتراك في الفعل على

(فعل) أقوال :

أحدها : أن (دافع) بمعنى (دفع) كما في (جاوز) و(سافر) .

والثاني : لإرادة المبالغة أو لإرادة التكرار كلما تجدد من الكفار إيذاء للمؤمنين .

والثالث : أن المدافعة ، واقعة بين الله تعالى وبين من يقصد أذى للمؤمنين .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الله : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ » .

(١) البحر ٣٤٦/٦ ، والشهاب ٢٩٩/٦ ، والجمل ١٦٨/٣ .

(٢) البحر ٣٤٦/٦ ، الدر ١٥٢/٥ ، والكشاف ٣٤/٣ ، والعكبري ٩٤٣/٢ ، والمحرر ١٢٤/٤ ،

وأبو السعود ٢١/٤ ، والشهاب ٢٩٩/٦ .

لَا : نافية مهملة. يُحِبُّ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).
كُلٌّ : مفعول به منصوب. حَوَّانٌ : مضاف إليه مجرور.
كُفُورٌ : صفة للمجرور قبله.

* وجملة: « لَا يُحِبُّ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ... »^(١) تعليلية لما تضمنه الوعد بالنصر. وقيل: هي مقررة لمضمون ما قبلها، وعلى الوجهين لا محل لها من الإعراب.

وقال أبو السعود: « صيغة المبالغة فيها لبيان أنهم كذلك، لا لتقييد البغض بغاية الخيانة والكفر، أو للمبالغة في نفي المحبة، على اعتبار النفي أولاً، وإيراد معنى المبالغة ثانياً ».

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا^(٢) :

أُذِنَ : فعل ماضٍ. لِلَّذِينَ : اللام: للجبر. والاسم الموصول في محل جر به. والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. وحُذِفَ المأذون به وهو القتال، وهو في قوة المذكور؛ لأن قوله: « يُقْتَلُونَ » كالصريح به، كذا قال الشهاب^(٢).

يُقْتَلُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. بِأَنَّهُمْ : الباء: للجبر، وهي على معنى السببية. أَنَّهُمْ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسم « أَنْ ». ظَلَمُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) أبو السعود ٢١/٤، والشهاب ٢٩٩/٦، والجمل ١٦٨/٣.

(٢) الدر ١٥٢/٥ - ١٥٣، ومعاني الفراء ٢٢٧/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٠/٣، والكشاف ٣٤/٣، والعكبري ٩٩٤/٢، والفريد ٥٤٠/٣، والمحزر ١٢٤/٤، وأبو السعود ٢١/٤، والشهاب ٢٩٩/٦، وفتح القدير ١٨٨/٢، والجمل ١٦٩/٣.

- * وجملة: « ظَلِمُوا » في محل رفع خبر « أَنْ » .
- والمصدر المؤول من « أَنْ » وأسمها وخبرها في محل جر بالباء .
- والجار والمجرور متعلق بـ « أُذِنَ » .
- * وجملة: « أُذِنَ لِلَّذِينَ . . . » استئناف كلام مسوق للتحريض على قتال الكافرين مع ما تقدم من تقرير المدافعة، فلا محل لها من الإعراب .
- وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ :
- الواو: للاستئناف . إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد . اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ » . عَلَىٰ نَصْرِهِمْ : جار ومجرور . والهاء : في محل جر بالإضافة . وهو متعلق بـ « قَدِيرٌ » . لَقَدِيرٌ : اللام : مزحلقة مؤكّدة . قَدِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع .
- * وجملة: « وَأَنَّ اللَّهَ . . . » مقرر لمضمون ما قبلها من تأكيد^(١) المدافعة والوعد بالنصر، فلا محل لها من الإعراب .

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَتَوَلَّوْا دِينَهُ
النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَدَمَتْ صَوَامِعَ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا
اللَّهُ كَثِيرًا وَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٠﴾

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ :

الَّذِينَ : في إعرابه أقوال (٢) :

أحدها: أنه في محل جر نعت للموصول الأول في قوله: « لِلَّذِينَ بَقِيََتْهُمْ... » ،
أو بدل منه، أو عطف بيان له . ولم يذكر الزجاج ولا ابن الأنباري

(١) فتح القدير ٢/١٨٨ .

(٢) البحر ٣/٣٤٦ ، والدر ٥/١٥٣ ، ومعاني الزجاج ٣٤٣٠ ، والبيان ٢/١٧٦ - ١٧٧ ،
وأبن النحاس ٣/٧١ ، والعكبري ٢/٩٤٤ ، والفريد ٣/٥٤٠ ، والقرطبي ١٢/٤٧ ،
وأبو السعود ٤/٢١ ، والشهاب ٦/٣٠٠ ، وفتح القدير ٢/١٨٨ ، والجمل ٣/١٦٩ .

غيره. قال ابن الأنباري: وعلى هذا « يكون قوله: » وَإِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ « فصلاً بين الصفة والموصوف، والفصل بينهما كثير في كلامهم».

الثاني: في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أمدح أو أعني.

الثالث: في محل رفع والمبتدأ مضمر، وتقديره: هم الذين أخرجوا.

أخرجوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

سَبَّحَهُمْ: جار ومجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « أُخْرِجُوا ». بَعَّرَ: جار ومجرور. حَقَّ: مضاف إليه مجرور. وهو متعلق بـ « أُخْرِجُوا » كذلك. والمعنى: أخرجوا بغير موجب.

- وقوله: « الَّذِينَ أُخْرِجُوا » من تنمة الكلام السابق على إتباعه للموصول الأول. وجملة تفسيرية على وجه النصب، وأستئناف بياني على وجه الرفع، وكلتاها لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ:

إِلَّا: أداة استثناء. أَنْ: حرف مصدري ناصب. يَقُولُوا: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبَّنَا: مبتدأ مرفوع. وَنَا: في محل جر بالإضافة. اللَّهُ: الأسم الجليل خبر مرفوع.

وجملة: « رَبَّنَا اللَّهُ » في محل نصب مقول القول.

- والمصدر المؤول « أَنْ يَقُولُوا » هو المستثنى، وفي إعرابه أقوال^(١):

(١) البحر ٣٤٦/٦، والدر ١٥٣/٥، ومعاني الفراء ٢٢٧/٢ والبيان ١٥٧/٢، وأبن النحاس ٧١/٣، والكشاف ٣٤/٣، والعكبري ٩٤٤/٢، والفريد ٥٤٠/٣، والمحزر ١٢٤/٤، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ٤٧/١٢، وأبو السعود ٢١/٤ - ٢٢، والشهاب ٣٠٠/٦، وفتح القدير ١٨٨/٢، والجمل ١٦٩/٣.

أحدها : أنه أستثناء منقطع في محل نصب على الوجوب ؛ لأن العامل قبل « إِلَّا » لا يتسلط عليه، وهو مقدر بـ (لكن) في المعنى. وهو على هذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم، كما في بيت النابغة المشهور :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

وقال الشهاب : « التوحيد داخل في الحق ؛ فليست الآية كبيت النابغة ».

الثاني : أنه أستثناء متصل في محل جر بدل من « حَقَّ » ؛ وهو قول الزمخشري ومن قبله الزجاج. وتقديره عند الزمخشري : أي بغير موجب سوى التوحيد، الذي ينبغي أن يكون موجب الإقرار والتمكين، لا الإخراج والتسيير . « وأعرضه أبو حيان . فقال : ما أجازاه من البدل لا يجوز ؛ لأن البدل لا يجوز إلا حيث سبقه نفي أو نهي أو أستفهام في معنى النفي . وأما إذا كان الكلام موجباً أو أمراً فلا يجوز البدل » . وجوز أبو حيان أن يكون بدلاً من « غَيْرِ » المضاف . وأما إذا كان بدلاً من « حَقَّ » كما بنى عليه الزمخشري فهو في غاية الفساد . . . ثم إن الزمخشري حين مثل البدل قدره : بغير موجب سوى التوحيد، وهذا تمثيل للصفة ؛ جعل « إِلَّا » بمعنى (سوى)، ويصح على الصفة ؛ فالتبس عليه باب الصفة باب البدل . انتهى » . وانتصف الشهاب للزمخشري فقال : « ما ذكره الزمخشري بيان لحاصل المعنى ، وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب . وهو أستثناء ، لكن ظاهر مقابله بالمنقطع أنه متصل على هذا . وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق ؛ إذ تقديره في الحقيقة : لا موجب لإخراجهم إلا التوحيد . وتقديره بـ « غَيْرِ » لا يتعين . ولو تعين لم يدخل على « إِلَّا » بل على ما بعدها لأنه هو البدل ؛ فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الأختلال ، وإن تبعه بعضهم » .

الثالث : المصدر المؤول في محل جر على البدل على تقدير حرف جر محذوف ؛ أي : إلا بأن يقولوا فهو مردود على الباء في « يَغَيِّرُ حَقَّ » . وبه قال الفراء ، وتبعه ابن النحاس ومكي .

الرابع : جَوَزَ الشَّهَابُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ « غَيْرِ ». وفي « أُخْرِجُوا » معنى النفي ؛ أي : لم يَقْرَأُوا في ديارهم إلا بأن يقولوا « رَبُّنَا اللَّهُ » ، فصح التسليط .

وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا :

الواو : للاستئناف . لَوْلَا : حرف شرط غير جازم . دَفَعُ : مبتدأ مرفوع .

اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور ، وهو الفاعل في المعنى .

النَّاسَ : مفعول به منصوب بالمصدر . بَعْضُهُمْ : بدل منصوب . والضمير : في محل جر بالإضافة . بَعْضٍ : جار ومجرور . وهو متعلق بـ « دَفَعُ » . والخبر مضمرة وجوباً تقديره : ثابت أو كائن .

هَدَّمَتْ صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ :

اللام : للجواب . هَدَّمَتْ : فعل ماض . والتاء : للتأنيث . وقال أبو حيان^(١) :

« لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجيء التضعيف لكثرة المواضع .

صَوْمِعُ : نائب عن الفاعل مرفوع . وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ : معاطيف مرفوعة على ما تقدم . وفي عطف « صَلَوَاتُ » قال السمين^(٢) : « لا بد من مضاف محذوف ؛ أي : ومواضع صلوات ؛ ليصح تسليط الهدم عليها ، أو يضمن « هَدَّمَتْ » معنى (عُطِّلَتْ) ؛ فإن تعطيل كل شيء بحسبه » . وقال الزمخشري : « سميت الكنيسة صلاة ؛ لأنها يصلى فيها » ؛ وهي على هذا عنده أسم للمكان ، فلا يحتاج إلى تقدير مضاف محذوف .

يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا :

يُذَكِّرُ : مضارع مرفوع . فِيهَا : حرف جر ، والضمير : في محل جر به ، وهو

(١) البحر ٣٤٧/٦ ، والمحزر ١٢٥/٤ .

(٢) الدر ١٥٤/٥ ، والكشاف ٣٤/٣ ، والعكبري ٩٤٤/٢ ، والمحزر ١٢٥/٤ ، والقرطبي

متعلق بـ « يُذَكَّرُ ». أَسْمٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. اللهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. كَثِيرًا : في نصبه وجهان^(١):

أحدهما: أنه نعت نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: ذكراً كثيراً.

والثاني: أنه نعت لظرف محذوف، والتقدير: وقتاً كثيراً.

* وجملة: « يُذَكَّرُ فِيهَا ... »^(٢) في محل رفع صفة لكل ما تقدم.

قال الشهاب: « الصفة المادحة ليست مخصوصة بالمساجد، أو هي للمساجد بخصوصها، وهو الراجح عند النحاس، وإليه ذهب أبو السعود فقال: « صفة مادحة للمساجد، حُصَّتْ بِهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى فَضْلِهَا وَفَضْلِ أَهْلِهَا؛ وَقِيلَ: صِفَةٌ لِلأَرْبَعِ، وَليْسَ كَذَلِكَ ». والأول هو الأظهر.

* وجملة: « وَلَوْلا دَفَعُ اللهُ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ:

الواو: للاستئناف. لَيَنْصُرَنَّ: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف.

يَنْصُرَنَّ: مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: حرف توكيد.

الله: الأسم الجليل فاعل مرفوع. مَنْ: موصول في محل نصب مفعول به.

يَنْصُرُهُ: مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو العائد.

والفاعل مستتر تقديره: (هو). وقيل: الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي: ينصر دين الله^(٣).

* وجملة: « يَنْصُرُهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٢٢/٤، وفتح القدير ١٩٠/٢.

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والدر ١٥٥/٥، وأبن النحاس ٧٢/٣، والفرید ٥٤١/٣، والمحرر ١٢٥/٤، وزاد المسير ٢٤١/٣، وأبو السعود ٢٢/٤، والشهاب ٢٠١/٦، وفتح القدير ١٩٠/٢، والجمل ١٦٩/٣.

(٣) الشهاب ٣١٠/٦.

* وجملة: « لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ ... » جواب قسم لا محل له من الإعراب .

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد . اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب .

لَقَوِيٌّ : اللام هي المزلحقة . قَوِيٌّ عَزِيزٌ : خبر بعد خبر ، وكلاهما مرفوع .

* والجملة: « إِنَّ اللَّهَ ... » استثنائية مقررة لمضمون ما قبلها ، لا محل لها من الإعراب .

الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴿٤١﴾

الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ :

الَّذِينَ : يجوز فيه ما جاز في الموصول قبله مع أوجه أخرى ، ويتحصّل لنا فيه
أقوال^(١) :

أحدها : أنه في محل جر على البدل أو النعت أو عطف البيان من الموصول في
« الَّذِينَ أُخْرِجُوا » أو « الَّذِينَ يُقْتَلُونَ » ، وهو الظاهر عند الزمخشري .

الثاني : في محل نصب بفعل مضمّر تقديره : (أمدح) أو (أعني) .

الثالث : في محل نصب بدل من ضمير المفعول في « يَنْصُرُهُ » ، والتقدير :
ولينصرن الله الذين إن مكناهم في الأرض ، وهو قول الزجاج .

إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ :

إِنْ : حرف شرط جازم . مَكَانَهُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » ،

(١) البحر ٣٤٨/٦ ، والدر ١٥٥/٥ ، وأبن النحاس ٧٢/٣ ، والكشاف ٣٥/٣ ، والعكبري ٩٤٤/٢ ،
والفريد ٥٤١/٣ ، والمحمر ١٢٦/٤ ، ومكي ٤٦٢ ، والقرطبي ٤٩/١٢ ، وأبو السعود ٢٢/٤ ،
والشهاب ٣٠١/٦ ، والجمل ١٧٠/٣ .

وهو فعل الشرط. نَأ : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

في الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « مَكَّنَهُمْ ».

أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ :

أَقَامُوا : فعل ماض في محل جزم جواباً لـ « إِنْ ». والواو: في محل رفع فاعل. الصَّلَاةُ : مفعول به منصوب.

وَآتَوُا الزَّكَاةَ : الواو: للعطف. ءَاتَوُا : فعل ماض مبني على الضم المقدر في محل جزم عطفاً على « أَقَامُوا ». والواو: في محل رفع فاعل. الزَّكَاةُ : مفعول به منصوب. وَأَمَرُوا : الواو: للعطف. أَمَرُوا : فعل ماض في محل جزم على العطف. والواو: في محل رفع فاعل. بِالْمَعْرُوفِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَمَرُوا ». وَنَهَوْا : الواو: للعطف. نَهَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدر في محل جزم على العطف. والواو: في محل رفع فاعل. عَنِ الْمُنْكَرِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَهَوْا ».

* وجملة الشرط من « إِنْ » ، والشرط والجواب وما عطف عليه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب^(١).

وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ :

الواو: للاستئناف. لله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عَاقِبَةُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. الْأُمُورِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة: « وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها مؤكدة لوعده الله بالنصر، وتوعد لمن خالف ما رتب على التمكين؛ فلا محل لها من الإعراب^(٢).

(١) الدر ١٥٥/٥، والفريد ٥٤١/٣.

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والكشاف ٣/٣٥، والمحرر ١٢٦/٤، وأبو السعود ٢٢/٤.

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ :

الواو: للاستئناف. إن: حرف شرط جزم. يُكَذِّبُوكَ: مضارع مجزوم بـ «إن»، وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ (١) :

الفاء: يحتمل أن تكون فاء الجواب أو فاء للعطف على محذوف مقدر، ويأتي بيانه. قَدْ: حرف تحقيق. كَذَّبَتْ: فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. وأنت للفعل على إرادة الأمة أو القبيلة، أو على تقدير محذوف هو (أمم)، أو ليطرد القول في «عَادٌ» و«ثَمُودٌ». وقال الشهاب: «(القوم) أسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالأمم». قَبْلَهُمْ: ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بـ «كَذَّبَتْ». قَوْمٌ: فاعل مرفوع. نُوحٌ: مضاف إليه مجرور.

وَعَادٌ وَثَمُودٌ: معطوفان على الفاعل. وكلاهما مرفوع. وأستغنى عن إعادة «قَوْمٌ» مع «عَادٌ» و«ثَمُودٌ» لأشتهارهم بهذا الأسم الأخصر. والأصل في التعبير العَلَم؛ فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود، كذا قال الشهاب. والمفعول به محذوف. وتقديره: كذبت رسلهم. قال أبو السعود: «وإنما حذف لكمال ظهور المراد؛ أو لأن المراد نفس الفعل؛ أي: فعلت التكذيب قوم نوح... إلى آخره».

* وجملة: «فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ» في محل جزم جواب الشرط. وقيل: الجواب محذوف. والفاء في «فَقَدْ كَذَّبَتْ» لعطف جملة على جملة، والتقدير: فلا تحزن لتكذيب كفار مكة إياك فقد كذبت...»، قاله الهمداني، ثم عقب: «والوجه ما ذكرت»، يعني الأول.

(١) البحر ٣٤٨/٦، والفريد ٥٤٢/٣، والمحزر ١٢٦/٤، وأبو السعود ٢٢/٤ - ٢٣، والشهاب

وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطٍ

وَقَوْمٌ : الواو: للعطف. قَوْمٌ : معطوف على الفاعل مرفوع.
 إِبْرَاهِيمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. وَقَوْمٌ لُوطٍ : معطوف على
 ما تقدمه، وإعرابه مثله.

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ
 نَكِيرٍ

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ :
 الواو: للعطف. أَصْحَابُ : معطوف على المرفوع. مَدْيَنَ : مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الفتحة.

وَكُذِّبَ مُوسَىٰ :

الواو: للعطف. كُذِّبَ : فعل ماضٍ. موسى : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة
 رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وبناء الفعل للمفعول؛ لأن موسى لم يكذبه قومه، وإنما
 كذبه فرعون، فتغير النظم الكريم^(١).

فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ :

الفاء: للترتيب. قال أبو السعود: « الفاء: لترتيب إمهال كل فريق من فرق
 المكذبين على تكذيب الفريق، لا لترتيب إمهال الكل على تكذيب الكل ».

أَمَلَيْتُ : فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل. لِلْكَافِرِينَ : جار ومجرور؛
 وعلامة الجر الياء وهو متعلق بـ « أَمَلَيْتُ ». وقال أبو السعود: « وضع الظاهر موضع
 الضمير العائد إلى المكذبين؛ لدمهم بالكفر، والتصريح بمكذبي موسى عليه السلام،
 حيث لم يُذكروا فيما قبل صريحاً ».

(١) البحر ٦/٣٤٨، والكشاف ٣/٣٥، والمحزر ٤/١٢٦، وأبو السعود ٤/٢٣، والجمل ٣/١٧٠.

ثُمَّ أَخَذَتْهُمُ :

ثُمَّ : عاطف للترتيب والتراخي . أَخَذَتْهُمُ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . والضمير : في محل نصب مفعول به .

والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب .

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١) :

الفاء : عاطفة للجملة على ما تقدم . كَيْفَ : في محل نصب خبر « كَانَ » مقدم . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ . نَكِيرِ : أسم كان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع منها مناسبة ياء النفس . والياء : في محل جر بالإضافة . وهي « محذوفة للفاصلة »، قاله الشهاب .

والاستفهام تقريرى أو للتعجب . قال الجمل : « وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه، والمعنى : فليقر الخاطبون بأن إهلاكى لهؤلاء كان واقعاً موقعه . وحمله على التعجب أوضح » . قال أبو حيان : « استفهام يصحبه معنى التعجب ؛ أي فكيف كان إنكارى عليهم، وتبديل حالهم الحسنة بالسيئة، وحياتهم بالهلاك، ومعرهم بالخراب » .

فَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِىءُ مَعْطَلَةٍ وَقُصْرِ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾

فَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ (٢) :

الفاء : استئنافية . كَايْنٍ : تقدم كلام مفصل في « كَايْنٍ » من حيث معناها

(١) البحر ٣٤٨/٦، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩١/٢، والجمل ١٧٠/٣ .

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والدر ١٥٦/٥، ومعاني الفراء ٢٨٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٢/٢، والبيان ١٧٧/٢، والكشاف ٣٥/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٢/٣، والمحرر ١٢٦/٤، والقرطبي ٥٠/١٢، وأبو السعود ٢٣/٤، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩١/٢، والجمل ١٧١/٣ .

وإفرادها أو تركيبها وأختلاف الأقوال في ذلك عند إعراب الآية ١٤٦ من سورة آل عمران. وفي إعرابها وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع مبتدأ، وهو الأظهر.

والثاني: أنها في محل نصب على الأشتغال بفعل مضمّر يفسره المذكور بعده. وهو قول ابن الأنباري وجماعة. وتقديره: وكأين من قرية أهلكناها أهلكناها^(١). قلت: باعتبار أن لـ « كَأَيْنَ » صدارة الكلام، وهو الوجه القليل عند أبي حيان.

مِنْ قَرِيَةٍ: جار ومجرور، تمييز لـ « كَأَيْنَ »؛ إذ هي في معنى (كم) الخبرية. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي أهل قرية؛ لأن الظلم صفة أهلها. **أَهْلَكْنَاهَا:** فعل ماض. نَأ: في محل رفع فاعل. هَا: في محل نصب مفعول به.

* وفي محل جملة « أَهْلَكْنَاهَا » من الإعراب أقوال:

أحدها: هي جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب، على إعراب « كَأَيْنَ » في محل نصب على الأشتغال.

الثاني: هي في محل رفع خبر عن « كَأَيْنَ » على إعرابها مبتدأ.

الثالث: هي في محل جر صفة لـ « قَرِيَةٍ »، وينبغي على هذا الوجه تقدير فعل مضمّر من جنسها ليكون تفسيراً لناصب « كَأَيْنَ » على الأشتغال، أو خبراً عنها إن جعلت مبتدأ^(٢).

(١) عبارة ابن الأنباري: وتقديره: أهلكتها أهلكتها، وهو قراءة...

(٢) عبارة ابن الأنباري هي: «الكاف: في موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر، وتقديره: وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها. إلا أنه أكتفى بقوله أهلكتها، إن جعلت « أهلكتها » خبراً؛ فإن جعلتها صفة لـ « قرية » لم يجز أن تكون مفسرة لفعل مقدر؛ لأن الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف، قلت: في العبارة لبس، وظاهرها خلط بين الوجهين، ويمكن حملها على أن ما صحَّ إعرابه على الأشتغال صحَّ وقوعه مبتدأ.

* وفي جملة: « فَكَايِنٌ مِّنْ قَرِيْبَةٍ . . . » قال أبو السعود: « هي بدل من قوله: « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرٌ » ، فلا محل لها من الإعراب .

وقال الشهاب^(١): « أي: أن الجملة أبدلت من جملة مقرونة بها، فأعيدت معها لتحقيق البدلية . »

وهي: الواو: للحال. هي: في محل رفع مبتدأ. ظالمة: خبر مرفوع.

* وجملة: « وَهِيَ ظَالِمَةٌ » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « أَهْلَكْنَهَا » الراجع إلى القرية.

فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا :

الفاء: للعطف. هي: في محل رفع مبتدأ. خَاوِيَةٌ: خبر مرفوع.

عَلَى عُرُوشِهَا: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وفي متعلق « عَلَى عُرُوشِهَا » أقوال^(٢):

أحدها: أنه متعلق بـ « خَاوِيَةٌ »، والمعنى: أنها ساقطة على عروشها؛ أي سقوفها.

الثاني: أنه متعلق بمحذوف خبر ثان، والتقدير: فهي خاوية أي ساقطة، وهي على عروشها، أي قائمة مطلة. قال أبو السعود: « على معنى أن السقوف سقطت إلى الأرض فصارت في قرار الحيطان، وبقيت الحيطان مائلة، وهي مشرفة على السقوف الساقطة »، وإليه نحا الزمخشري.

(١) الشهاب ٦/٣٠٤.

(٢) البحر ٦/٣٤٨، والدر ٥/١٥٧، ومعاني الفراء ٢/٢٢٨، والبيان ٢/١٧٨، والكشاف ٣/٣٥، والعكبري ٢/٩٤٥، والفريد ٣/٥٤٢، والمحزر ٤/١٢٧، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ١٢/٥٠، وأبو السعود ٤/٢٣، والشهاب ٦/٣٠٢، وفتح القدير ٢/١٩١، والجمل ٣/١٧١.

* وجملة: « فِيهِ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا » في محلها أقوال:

أحدها: معطوفة على « أَهْلَكْنَهَا » المفسرة، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: معطوفة على « أَهْلَكْنَهَا » جملة خبرية، فهي في محل رفع.

الثالث: جَوَّزَ الشَّهَابُ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ « كَأَيِّنَ . . . » لترتيب الخواء على الهلاك، فلا محل لها من الإعراب.

الرابع: ذهب بعضهم إلى أنها معطوفة على جملة الحال « وَهِيَ ظَالِمَةٌ » فهي في محل نصب. وَضَعْفَهُ آخَرُونَ؛ لأنَّ خِوَاءَ الْقَرْيَةِ لَيْسَ فِي حَالِ إِهْلَاكِ أَهْلِهَا، بَلْ بَعْدَهُ.

الخامس: ادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ حَالٌ مَقْدَرَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْحَالِ الْمَقَارَنَةِ، وَآخَرُونَ إِنَّهَا حَالٌ مَقَارَنَةٌ؛ لِأَنَّ هَلَاكَهُمْ بِسُقُوطِهَا عَلَيْهِمْ، قَالَ الشَّهَابُ: وَكِلَاهُمَا خِلَافُ الظَّاهِرِ.

* وجملة: « كَأَيِّنَ . . . » بيانية مسوقة لتقرير ما قبلها. وقال أبو السعود: هي بدل من جملة « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ . . . ». فلا محل لها من الإعراب.
وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ:

الواوان: للعطف. بئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ: متعاطفان؛ كلاهما موصوف مجرور وصفته. وفي المعاطيف قولان^(١):

أحدهما: أنهما مجروران عطفاً على « قَرْيَةٍ ». والمعنى: كم من بئر وكم من قصر أهلكناهما. قال أبو حيان: المراد إهلاك أهل البئر وأهل القصر». وقال الشهاب: لما كان المراد بإهلاكها إهلاك أهلها، صحَّ ترتبه عليها، وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

(١) البحر ٣٤٩/٦، والدر ١٥٧/٥، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢، وأبن النحاس ٧٢/٣، والبيان ١٧٨/٢، والكشاف ٣٥/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٢/٣، والمحرر ١٢٧/٤، والقرطبي ٥٠/١٢، وأبو السعود ٢٣/٤، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩٢/٢، والجمل ١٧١/٣.

الثاني : أنهما معطوفان على « عُرُوشِهَا »، والمعنى أنها حاوية على « بِئْرِ » و « وَقَصْرِ ». قال السمين: « وليس بشيء »، وعده أبو حيان جهلاً بالفصاحة. أما الفراء فجعله من باب العطف على اللفظ دون المعنى، بتقدير عامل مناسب للمعطوف كقوله: «وزججن الحواجب والعيونا»، وصرح بأنه الأحب إليه.

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ :

الهمزة: للاستفهام. والفاء: للعطف. وقدّم الاستفهام على العطف؛ لأن له صدارة الكلام. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يَسِيرُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي الْأَرْضِ: جار ومجرور متعلق بـ « يَسِيرُوا ».

- وقيل: الاستفهام على معنى التقرير، أي: قد ساروا ورأوا. وقيل: بمعنى التوبيخ. وقيل: هو حثّ على السفر، أو حثّ على النظر عند السفر^(١).

* والجملة معطوفة على مقدرّ قبلها يقتضيه المقام، والتقدير: أغفلوا فلم يسيروا...

فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا :

الفاء: للسببية. تَكُونُ: مضارع منصوب بعد فاء السببية^(٢). والنصب عند البصريين بـ (أن) مضمرة سابقة مع الفعل لمصدر منتزع من الكلام. والتقدير: ليكن

(١) الفريد ٣/٥٤٣، والمحزر ٤/١٢٧، وأبو السعود ٤/٢٤، والشهاب ٦/٣٠٢ - ٣٠٣، والجمال ٣/١٧١.

(٢) البحر ٦/٣٤٩، والدر ٥/١٥٦، والمحزر ٤/١٢٧، والشهاب ٦/٣٠٣.

منهم سير فكونَ لقلوب يعقلون بها. أما نحاة الكوفة فالنصب عندهم بعد الفاء على الصرف أو الخلاف، ويعنون به مخالفة ما بعد الفاء لما قبلها فصرفوه عن أن يكون مجزوماً بالعطف على « يَسِيرُوا » إلى أخي الجزم وهو النصب. والنصب بالفاء على جواب الأستفهام، وقيل: على جواب النفي. وقال الجرمي: الناصب هو الفاء نفسها.

لَهُمْ : اللام: للجر، والضمير: في محل جر باللام، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدم. قُلُوبٌ : أسم (الكون) مؤخر مرفوع. قلت: ولا يبعد عندي أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بـ (يكون)، والفعل « تَكُونُ » تام. و« قُلُوبٌ » فاعل له مرفوع. يَعْقُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَهَّأَ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به وهو متعلق بـ « يَعْقُلُونَ ».

* وجملة: « يَعْقُلُونَ يَهَّأَ » في محل رفع صفة « قُلُوبٌ ».

أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ يَهَّأَ :

أَوْ : عاطفة. ءَاذَانٌ : معطوف على « قُلُوبٌ » مرفوع، فله حكمه.

يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَهَّأَ : جار. والضمير: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « يَسْمَعُونَ ».

* والجملة في محل رفع صفة « ءَاذَانٌ ».

- ولم يذكر متعلق « يَعْقُلُونَ » و« يَسْمَعُونَ » لدلالة المقام عليه^(١). والتقدير: يعقلون ما حل بالأمم السابقة ويسمعون أخبارهم، أو يعقلون ما ينبغي أن يعقلوه من التوحيد، ويسمعون ما ينبغي سماعه من الوحي. وقال الشهاب^(١): « لم يذكر الأعين؛ لأنه لا عبرة بها مع عمى القلب ».

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ :

الفاء: للتعليل. إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ : إنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. وفي الضمير

(١) أبو السعود ٤/٢٤، والشهاب ٦/٣٠٣.

المتصل وقوله : « لَا تَعْمَى الْأَبْصُرُ » أقوال^(١) :

أحدها : هَا : ضمير الشأن في محل نصب أسم « إِنَّ ». وتأتيه بأعتبار القصة، ولأنه قد وليه فعل مشتمل على علامة تأتيث. ويسميها الفراء: ضمير عماد توفى بها « إِنَّ »؛ أي تكف عن أن تطلب غيرها. « لَا » نافية مهملة. « تَعْمَى »: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر. « الْأَبْصُرُ »: فاعل مرفوع. وجملة « لَا تَعْمَى الْأَبْصُرُ » في محل رفع خبر. « إِنَّ » مفسرة لضمير الشأن. كأن أصله: فإن القصة لا تعمي الأبصار.

الثاني : هَا : ضمير مبهم يفسره قوله « الْأَبْصُرُ »، وكأن أصله: فإنها الأبصار لا تعمي، على إعراب ما دلَّ عليه الضمير المبهم خبراً أول عن « إِنَّ ». وتعمى: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي) عائد إلى الضمير المبهم.

* وجملة « تَعْمَى » في محل رفع خبر ثان.

قال الشهاب: «فلما ترك الخبر الأول أقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع إليه فصار فاعلاً مفسراً للضمير»، وإلى هذا ذهب الزمخشري. وأعرضه أبو حيان فقال: « ما ذكره لا يجوز؛ لأن الذي يفسره ما بعده محصور، [يعني هي حالات مذكورة على سبيل الحصر] وليس هذا واحداً منه، وهو في باب (رُبَّ)، وفي باب (نعم وبئس)، وفي باب الإعمال، وفي باب البدل، وفي باب المبتدأ والخبر على خلاف في بعضها، وفي باب ضمير الشأن. والخمسة الأولى تفسر بمفرد، إلا ضمير الشأن فإنه يفسر بجملة، وهذا ليس واحداً من الستة ».

وانتصر السمين - ووافقه الشهاب - للزمخشري، فقال: « بل هذا من المواضع

(١) البحر ٣٤٩/٦، والدر ١٥٧/٥، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢، والكشاف ٣٦/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٣/٣، والمحزر ١٢٧/٤، والقرطبي ٥٢/١٢، وزاد المسير ٤٢٤/٣، وأبو السعود ٢٤/٤، والشهاب ٣٠٣/٦، والجمل ١٧١/٣.

المذكورة، وهو باب المبتدأ. غاية ما في ذلك أنه دخل عليه ناسخ وهو «...»، ثم أورد السمين أمثلة فيها المبتدأ مفسر بما بعده؛ ثم قال: «ولا فرق بين الآية الكريمة وهذه الأمثلة إلا دخول الناسخ ولا أثر له. وعجبت من غفلة الشيخ بعد ذلك».

وَلَكِنْ تَعَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ :

الواو: عاطفة. لكن: للاستدراك غير عاملة. تَعَى: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر. الْقُلُوبُ: فاعل مرفوع. الَّتِي: موصول في محل رفع، ويحتمل أن يكون صفة أو بدلاً أو عطف بيان. فِي الصُّدُورِ: جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. والتعبير بالموصول وصلته مفيد للتوكيد^(١)، من جهة أن القلوب لا تكون في غير الصدور، وجعله ابن عطية مبالغة من قبيل قولهم: نظرت إليه بعيني، وكقوله تعالى: «يَقُولُونَ سَمِعْنَا» [آل عمران ١٦٧/٣]. وقال الفراء: «هو مما تزيده العرب على المعنى المعلوم». وأما الزمخشري فعده تفسيراً للضمير المبهم؛ والمعنى: إن أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها، وإنما العمى بقلوبهم، أو لا يعتد بعمى الأبصار، كأنه ليس بعمى بالإضافة إلى عمى القلوب».

وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنفِ سَاعَةٍ
مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾

وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ :

الواو: للاستئناف. يَسْتَغْلِبُونَكَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) البحر ٣٥٠/٦، والدر ١٥٧/٥، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٢/٢، والكشاف ٣٦/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٣/٣، والمحرق ١٢٧/٤، والقرطبي ٥٢/١٢، وأبو السعود ٢٤/٤، والشهاب ٣٠٣/٦، وفتح القدير ١٩٢/٢، والجمل ١٧١/٣.

يَلْعَابُ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله .

قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: ضمير الفاعل لقريش؛ كأنهم يستهزئون ويستبعدون. وقال الشهاب: « هو خبر لفظاً، وأستفهام وإنشاء معنى ». قلت: وكأنه قدر أستفهاماً محذوفاً^(١) .

وجملة: « وَيَسْتَعِجِلُونَكَ . . . » استئناف مسوق لبيان ما هم عليه من عمى القلوب، إذ يستخفون بوعيد الله، فلا محل لها من الإعراب .

وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ :

الواو: تحتل الأستئناف والحالية. لن : نافية ناصبة. يُخْلَفَ : مضارع منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. وَعَدَهُ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة: « وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ . . . »^(٢) في محلها قولان:

أحدهما: هي في محل نصب حال، وتقدير الكلام: كيف ينكرون العذاب والحال أنه تعالى لا يخلف وعده أبداً، فلا بد من مجيئه .

الثاني: هي اعتراضية لا محل لها من الإعراب مبينة لبطلان الأستعجال به ببيان استحالة مجيئه قبل وقته الموعود؛ فهو وعيد وإخبار بأن كل شيء له وقت محدود .

وَأِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ :

الواو: للاستئناف أو العطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. يَوْمًا : أسم « إِنَّ » منصوب. عِنْدَ : ظرف منصوب. رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والظرف متعلق بمحذوف صفة « يَوْمًا ». كَأَلْفِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». سَنَةٍ : مضاف إليه مجرور .

(١) البحر ٣٥٠/٦، والكشاف ٣٦/٣، والمحرر ١٢٧/٤، والشهاب ٣٠٣/٦ .

(٢) أبو السعود ٢٤/٤ .

مَمَّا : مِن : جارة . مَا : أَسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ ب « مِن » . قَلْتُ : وَلَا يَبْعَدُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً أَوْ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً . تَعُدُّوكَ : مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ ثَبُوتُ النُّونِ . وَالْوَاوُ : فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ . وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِمَّا تَعْدُونَهُ . وَجَاءَ الْخُطَابُ عَلَى الْأَلْتِفَاتِ . قَالَ أَبُو السَّعُودِ^(١) : « الظاهر أنه للنبي ﷺ ومن معه من المؤمنين » .

* وجملة : « تَعُدُّوكَ » فِي مَحَلِّهَا أَقْوَالٌ^(٢) :

أحدها : أَنَّهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ الْأَسْمِيِّ فَلَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَضَمِيرُ الْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ هُوَ الْعَائِدُ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِنَ الَّذِي تَعْدُونَهُ .

الثاني : أَنَّ تَكُونَ مَعَ « مَا » سَابِقَةً لِمَصْدَرٍ مَوْوَلٍ وَالْمَصْدَرُ فِي مَحَلِّ جَرِّ ب « مِن » ، وَلَا حَاجَةَ مَعَهَا حِينَئِذٍ إِلَى عَائِدٍ . وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى مَعْنَى الْمَفْعُولِ ؛ أَيِّ مِنْ مَعْدُودِكُمْ .

الثالث : أَنَّ تَكُونَ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ « مَا » ، وَالْمَعْنَى : مِنْ زَمَنِ تَعْدُونَهُ ، وَضَمِيرُ الْمَفْعُولِ رَابِطٌ بَيْنَهُمَا .

* وجملة : « وَإِنَّكَ يَوْمًا . . . » فِي مَحَلِّهَا قَوْلَانِ :

أحدهما : أَنَّهَا اسْتِثْنَاءٌ مَسْوقٌ « لِبَيَانِ بَطْلَانِ اسْتَعْجَالِ الْعَذَابِ بَيَانِ أَبْتِنَائِهِ عَلَى اسْتِطَالَةِ مَا هُوَ قَصِيرٌ عِنْدَهُ تَعَالَى ؛ فَلَا يَكُونُ فِي النِّظْمِ الْكَرِيمِ حِينَئِذٍ تَعَرَّضَ لِانْكَارِهِمُ الَّذِي دَسَّوهُ تَحْتَ الْأَسْتَعْجَالِ ، بَلْ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى ظَاهِرِ مَقَالِهِمْ » ، ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي السَّعُودِ^(٣) . وَعَلَى ذَلِكَ فَلَا مَحَلَّ لِلْجُمْلَةِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَالْوَجْهَ مَبْنِيٍّ عَلَى إِعْرَابِ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ . اعْتِرَاضِيَّةٌ .

(١) أبو السعود ٢٥/٤ ، وفتح القدير ١٩٢/٢ - ١٩٣ ، والجمل ١٧٢/٣ .

(٢) أبو السعود ٢٤/٤ .

(٣) أبو السعود ٢٥/٤ .

الثاني: الجملة في محل نصب من باب عطف الحال على الحال، على إعراب ما قبلها حالاً.

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَّمْ أَخَذَتْهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ :

في إعرابه ما تقدّم من الأوجه عند إعراب نظيره [في الآية ٤٥ من هذه السورة]. غير أن العطف في هذه بالواو، وفي تلك بالفاء. وفيه قال الزمخشري: « الأولى وقعت بدلاً من قوله « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ ». وأما هذه فحكمها حكم الجملتين المعطوفتين بالواو؛ أعني قوله: « وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ » و « وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ . . . »^(١). وخلاصة ما تقدّم أن « كَأَيِّن » إما في محل رفع على الأبتداء، وإما في محل جر بلام التعدية من الفعل المقدر « أَمَلَيْتُ »، وهو مضمّر يفسره ما بعده. مِّن قَرْيَةٍ : جار ومجرور وهو تمييز لـ « كَأَيِّن ». والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي أهل قرية^(٢).

أَمَلَيْتُ : فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل. لَهَا : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « أَمَلَيْتُ ».

وَهِى ظَالِمَةٌ : جملة حال من مبتدأ وخبر في محل نصب. وقال أبو السعود^(٣): هي « حال مفيدة لكمال حلمه تعالى؛ أي: أمليت لها وهي ظالمة مستوجبة لتعجيل العقوبة ».

* وجملة: « أَمَلَيْتُ » في محل رفع خبر عن « كَأَيِّن »؛ أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(١) الدر ١٥٨/٥، والكشاف ٣/٣٦، والفريد ٣/٥٣٣ - ٥٣٤، وأبو السعود ٤/٢٥، والشهاب ٣/١٧٢.

(٢) أبو السعود ٤/٢٥، والشهاب ٦/٣٠٤.

(٣) أبو السعود ٤/٢٥.

ثُمَّ أَخَذْتُهَا :

ثُمَّ : للعطف والترتيب والتراخي . أَخَذْتُهَا : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به . والمتعلق محذوف ؛ أي بالعذاب .

قال الزجاج^(١) : « استغني عن ذكر العذاب ؛ لتقدم ذكره في قوله : « وَيَسْتَعْلُونَكَ بِالْعَذَابِ » . »

* والجمله معطوفة على « أَمَلَيْتُ لَهَا » ، فلها محلها من الإعراب .
وَالِئِىَّ الْمَصِيرُ :

الواو : للاستئناف . إِلِئِىَّ : حرف جر ، والضمير : في محل جر به .

قال الشهاب^(٢) : وفيه إشارة إلى مضاف مقدر ؛ أي : وإلى حكمي ، وأن الألف واللام في « الْمَصِيرُ » عوض عن المضاف إليه أو أستغراقية ، ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى . « والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . المصير : مبتدأ مؤخر مرفوع . وتقديم « إِلِئِىَّ » للحصر ورعاية الفاصلة .

* وفي جملة : « وَالِئِىَّ الْمَصِيرُ » قال أبو السعود^(٣) : « أعتراض تذييلي مقرر لما قبله ، ومُصرح بما أفاده ذلك بطريق التعريض » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

قُلْ يَتَّأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾

قُلْ يَتَّأَيُّهَا النَّاسُ :

قُلْ : فعل أمر ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) . يَتَّأَيُّهَا : يا : حرف نداء .

أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب . وها : للتنبيه ، ووصلة لنداء ما فيه (أل) . النَّاسُ : مرفوع بدل من « أَيُّ » ، أو نعت له على اللفظ .

(١) معاني الزجاج ٤٣٣/٢ ، وأبن النحاس ٧٢/٣ ، وأبو السعود ٢٥/٤ .

(٢) الشهاب ٣٠٤/٦ .

(٣) أبو السعود ٢٥/٤ .

إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ :

- إِنَّمَا : إن : ناسخ مكفوف عن العمل . مَا : كافة ، وأجتماعهما يفيد الحصر .
 أَنَا : في محل رفع مبتدأ . لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير : في محل جر به .
 والجار والمجرور متعلق بـ « نَذِيرٌ » . نَذِيرٌ : خبر مرفوع . مُّبِينٌ : صفة مرفوعة .
 * وجملة : « يَتَأْتِيهَا النَّاسُ . . . » في محل نصب مقول القول .
 * وجملة : « قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ » استئناف مسوق لبيان أن إيقاع ما أستعجلوه من العذاب ليس بيده ﷺ بل الإنذار به ، وهو مستفاد من الحصر (١) .

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾

فَالَّذِينَ : الفاء : للتفريع . الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ أول . ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . وَعَمِلُوا : الواو : لعطف الجملة على الجملة . عَمِلُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . الصَّالِحَاتِ : مفعول به منصوب ، أو هو على تقدير موصوف محذوف ، وعلامة نصبه الكسرة . لَهُمْ : اللام : للجر مفيدة للأستحقاق . والضمير : في محل جر باللام . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ الثاني . مَغْفِرَةٌ : مبتدأ ثان مرفوع . وَّرِزْقٌ : معطوف على المرفوع قبله . كَرِيمٌ : صفة مرفوعة .

- * وجملة : « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ . . . » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » .
 * وجملة : « ءَامَنُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
 * وجملة : « الَّذِينَ ءَامَنُوا . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾

وَالَّذِينَ : الواو : للعطف . الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ أول .

سَعَوْاً : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على لامه المحذوفة . والواو : في محل رفع فاعل . فِيْءِ أَيَيْنَا : جار ومجرور . نَا : في محل جر بالإضافة ، وهو متعلق بـ « سَعَوْاً » . مُعْجِزِينَ : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « سَعَوْاً » . والمفعول مقدر ؛ أي معجزين الله . وفي حاشية الجمل^(١) « وهذه المفاعلة لا تخلو من معنى الظن والأعتقاد بالنسبة إليهم . وقيل : معجزين المؤمنين ؛ أي يسابقونهم ويعارضونهم » . أُؤْتِيَتِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان . والكاف : للخطاب . أَصْحَبُ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني . الْجَحِيمِ : مضاف إليه مجرور .

* وجملة : « أُؤْتِيَتِكَ أَصْحَبُ الْجَحِيمِ » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » .

* وجملة : « الَّذِينَ سَعَوْاً . . . » معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٢﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ :

الواو : للاستئناف . مَا : نافية . أَرْسَلْنَا : فعل ماض . نَا : في محل رفع فاعل . مِنْ قَبْلِكَ : جار ومجرور . والكاف : في محل جر بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » ، و« مِنْ » فيه لأبتداء الغاية . مِنْ رَّسُولٍ : من : حرف جر زائد جيء به لاستغراق الجنس . رَّسُولٍ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه مقدرة بسبب حركة حرف الجر الزائد . وَلَا نَبِيٍّ : الواو : للعطف . لَا : نافية . نَبِيٍّ : معطوف مجرور على « رَّسُولٍ » باعتبار اللفظ . وقال أبو حيان^(٢) : « وعطف « وَلَا نَبِيٍّ » دليل

(١) البحر ٣٥١/٦ ، الدر ١٥٩/٥ ، والشهاب ٣٠٥/٦ ، والجمل ١٧٢/٣ .

(٢) البحر ٣٥٢/٦ ، والكشاف ٣٧/٣ .

على المغايرة « . قلت: يعني بين « الرسول » و « النبي » . وقد فصل الزمخشري القول في ذلك .

إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ :

إِلَّا : تحتمل وجهين :

أحدهما : أنها أداة حصر لا عمل لها . والثاني : أنها أداة استثناء عاملة .

إِذَا : فيه وجهان^(١) :

أحدهما : أنه أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهو الظاهر .

والثاني : أنه ليس بشرط، ولكنه خالص للظرفية الزمانية، وإليه نحا أبو حيان، ويأتي بيان أستشكاله .

تَمَعَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعدّر . والفاعل مستتر تقديره : (هو) . وهو فعل الشرط على الوجه الظاهر . أَلْقَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعدّر . الشَّيْطَانُ : فاعل مرفوع . والمفعول محذوف تقديره : الشرّ والكفر ومخالفة الرسول، وهذا على رجوع الضمير إلى « الشَّيْطَانُ » ، وهو الظاهر . أما رجعه للرسول أو النبي فقول ضعيف . قال السمين : « ورددوا في ذلك تفاسير الله أعلم بصحتها » .

فِي أَمْنِيَّتِهِ : جار ومجرور . متعلق بـ « أَلْقَى » ، وقيل : « فِي » للسبب ؛ أي : بسبب أمنيته . والهاء : في محل جر بالإضافة .

* وجملة : « تَمَعَّى » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » .

* وجملة : « أَلْقَى . . . » في محلها وجهان :

أحدهما : أنها جواب « إِذَا » الشرطية، فلا محل لها من الإعراب .

الثاني : أنّ (إذا) خالصة للظرفية لأستشكاله مجيء جملة ظاهرها الشرط بعد

(١) البحر ٦/٣٥٢، والدر ٥/١٥٩، والشهاب ٦/٣٠٥، والجمل ٣/١٧٣ .

« إِذَا »، وعدّها فاصلاً بين « إِلَّا » والفعل « أَلْقَى ».

وعلى هذا تكون جملة قوله: « إِذَا تَمَنَّى » اعتراضاً. والمعنى على ذلك هو: وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا ألقى الشيطان في أمنيته حين تمنى. وقد أفرد الفعل « تَمَنَّى » مع أنه مسبوق بأثنين أكتفاء بأحدهما للدلالة الآخر عليه. والفصل بين « » والفعل « أَلْقَى » بالظرف جائز. أما السمين فقال: « لا حاجة إلى هذا التكلف المخرج للآية عن معناها والجملة شرطية ».

* وجملة: « إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى... » شرطية، وهو الراجح، وفي محلها من الإعراب أقوال^(١):

أحدها: أنها في محل نصب حال من « رَسُولٍ »، والمعنى: ما أرسلنا إلا حالة هذه. والحالة محصورة.

الثاني: أنها صفة لـ « رَسُولٍ » في محل جر اتّباعاً على اللفظ، أو في محل نصب اتّباعاً على المحل؛ إذ إن « بِنْ » حرف جر زائد. وجوز العكبري كونها صفة لـ « نَبِيٍّ »، والإعراب على حاله.

الثالث: أنها في محل نصب على الاستثناء المنقطع، وبه قال العكبري.

* وجملة: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ... » استئناف مسوق لتعزية النبي ﷺ بأن ما يلقاه عام في شأن الأنبياء والرسل من قبله، فلا محل له من الإعراب.

وفي أفراد « تَمَنَّى... » بعد قوله: « مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ » قال السمين^(٢): « في الكلام حذف تقديره: ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا تمنى... ولا من نبي إلا إذا تمنى... كقوله: « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » [التوبة ٩/٦٢]. وقال أبو حيان: « ذكروا أنه إذا كان العطف بالواو عاد الضمير مطابقاً على المتعاطفين.

(١) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٥٩/٥، والكشاف ٣٧/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٤/٣، والشهاب ٣٠٥/٦، والجمل ١٧٣/٣.

(٢) الدر ١٦٠/٥، والبحر ٣٥٣/٦، والشهاب ٣٠٦/٦.

وهو هنا مؤول على الحذف . وقال الشهاب: « على تأويل كل واحد منهما أو بتقدير الحذف » .

فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ :

الفاء: استئنافية. ينسخ: مضارع مرفوع. اللهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.
: موصول في محل نصب مفعول به أو حرف مصدري. يُلْقِي: مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. الشَّيْطَانُ: فاعل مرفوع.

وجملة: « يُلْقِي »^(١) إما صلة الموصول فلا محل له من الإعراب، وضمير
المفعول المحذوف هو العائد، والتقدير: ما يلقيه الشيطان. وإما سابقة مع
« . » المصدرية لمصدر مؤول في محل نصب مفعول، ولا حاجة إلى العائد.
والتقدير: يمحو إلقاء الشيطان.

وجملة: « فَيَنْسُخُ اللَّهُ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ :

ثُمَّ: للعطف. يُحْكِمُ: مضارع مرفوع. اللهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.
ءَايَاتِهِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والهاء: في محل جر بالإضافة.
والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ: خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* والجملة اعتراض تذييلي لا محل له من الإعراب مقرر لعموم ما قبله^(٢).

* ومن علق قوله فيما يلي: (ليجعل) في الآية اللاحقة بـ « يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ »

جعلها اعتراضاً محضاً لا محل له من الإعراب.

(١) الشهاب ٦/٣٠٦.

(٢) أبو السعود ٤/٢٦.

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ
الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً :

لِيَجْعَلَ : اللام: جارة تحتمل أن تكون للعلّة أو للعاقبة. يَجْعَلَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إليه تعالى، والمصدر المؤول في محل جر باللام. وفي محل الجار والمجرور أقوال:

أحدها: أنه متعلق بـ « يُحْكِمُ »، أي: يحكم الله آياته ليجعل...، وعلى هذا يكون قوله: « وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » اعتراض بينهما، وقد تقدّم.

الثاني: متعلق بـ « يَنْسَخُ »، والمعنى: ينسخ ما يلقيه الشيطان ليجعله فتنة، وهو ظاهر قول ابن عطية.

الثالث: متعلق بمحذوف؛ أي: فعل ذلك ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة، وهو مختار الهمداني، وضعّف ما سواه.

الرابع: متعلق بـ « أَلْقَى »، والمعنى: ألقى الشيطان في أمنيته ليجعل ما يلقيه فتنة.

ما: تحتمل أن تكون موصولاً فهو في محل نصب مفعول به أول. أو حرفاً مصدرياً لا محل له من الإعراب.

يُلْقِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل.

* وجملة: « يُلْقِي الشَّيْطَانُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وهو الظاهر. ويجوز أن يكون الفعل سابقاً لمصدر مع « ما »، والمصدر في محل نصب مفعول به أول. والتقدير: وليجعل إلقاء الشيطان.

فِتْنَةً : مفعول به ثان منصوب للجعل.

لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

اللام: للجر. الَّذِينَ: في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « فِتْنَةً ».

فِي قُلُوبِهِمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والضمير: في محل جر بالإضافة. مَرَضٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* والجملة: « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبَهُمْ :

الواو: للعطف. الْقَاسِيَةَ : « أَل »: أسم موصول في محل جر عطفاً على ما تقدم. واسم الفاعل قَاسِيَةَ : معطوف مجرور على « الَّذِينَ ». قُلُوبَهُمْ : مرفوع باسم الفاعل، والضمير في محل جر بالإضافة، وهو عائد الموصول. والوصف ومرفوعه لا محل لهما من الإعراب صلة الموصول. قال السمين: « وأنثت الصفة؛ لأن مرفوعها مؤنث مجازي، ولو وقع الفعل موقعها لجاز تأنيثه ».

وقال ابن الأنباري: « وهذا يدل على أن الألف واللام في حكم الأسماء؛ لأن الحروف لا حظ لها في الضمير البتة، وتقديره: فويل للذين قست قلوبهم، ولهذا التقدير عاد الضمير ».

وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. الظَّالِمِينَ : أسم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه الياء. لَفِي شِقَاقٍ : اللام: مزحلقة. و فِي شِقَاقٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». بَعِيدٍ : صفة مجرورة. ومتعلق « بَعِيدٍ » محذوف تقديره: عن الحق أو الرسول. وتعبيره بـ « الظَّالِمِينَ » وضع للظاهر موضع الضمير، وفيه تعليل للحكم وقضاء عليهم بالظلم.

- وقوله: « وَإِنَّ الظَّالِمِينَ... » اعتراض تذييلي مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُحْبَتَ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ :

الواو: للعطف. لِيَعْلَمَ : اللام: للتعليل أو العاقبة، وهي جارة. يَعْلَمَ : مضارع

منصوب. الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. أوتُوا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.
 الْعِلْمَ : مفعول ثان منصوب. أَنَّهُ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « أَنْ » . الْحَقُّ : خبر « أَنْ » مرفوع. مِنْ رَبِّكَ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر. والكاف: في محل جر بالإضافة.
 - والمصدر المؤول من « أَنْ » واسمها وخبرها في محل نصب سد مسدّ مفعولي « يَعْلَمَ » .

- وقوله: « وَيَعْلَمَ الَّذِينَ . . . » معطوف على قوله: « لِيَجْعَلَ » .
 - وفي مرجع الضمير من « أَنَّهُ » أقوال^(١) :

أحدها: هو تمكين الشيطان من إلقاء ما ألقاه، وهو وجه من أوجه التفسير على إرادة الامتحان والابتلاء، ذكره الزمخشري. وقال أبو السعود: إن ذلك بأباه قوله: « فَيُؤْمِنُوا بِهِ » ، فهو عنده مما لا وجه له.

الثاني: أن المراد به ما أحكمه الله من آيات القرآن أو الله تعالى.
 قال ابن عطية: وهو - وإن لم يجر له ذكر - لكنه في قوة المنطوق. وقد أكتفى بهذا الوجه عدد من المعربين.
 فَيُؤْمِنُوا بِهِ :

الفاء: للعطف. يُؤْمِنُوا : معطوف على « وَيَعْلَمَ . . . » منصوب، وعلامة نصبه حذف النون^(٢). والواو: في محل رفع فاعل. به: الباء: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « يُؤْمِنُوا » .
 فَتُخِبَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ :

الفاء: للعطف. تُخِبَتْ : مضارع منصوب عطفاً على « لِيَعْلَمَ » . له: اللام:

(١) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٦٠/٥، والكشاف ٣٧/٣، والفريد ٥٤٥/٣، والمحرر ١٢٩/٤، والقرطبي ٥٨/١٢، وأبو السعود ٢٧/٤، والشهاب ٣٠٧/٦.

(٢) الدر ١٦٠/٥، والعكبري ٩٤٦/٢.

للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُخْبِتَ ». قلوبهم: فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وقوله: « فَيُؤْمِنُوا » و« فَتُخْبِتَ ... » كلاهما معطوف على « لِيَعْلَمَ » فكلاهما على تقدير مصدر مؤول في محل جر.

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. لَهُادِ: اللام: مزحلقة. هَادِ: خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف. الَّذِينَ: موصول في محل جر بالإضافة. ءَامَنُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِلَى صِرَاطٍ : جار ومجرور متعلق بـ « هَادِ ». مُسْتَقِيمٍ : صفة مجرورة.

* وجملة: « ءَامَنُوا ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » اعتراضية مقررة^(١) لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٣٥﴾

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ :

الواو: عاطفة على ما تقدّم. لَا يَزَالُ: لا: نافية دخلت على مضارع ناسخ مرفوع. الَّذِينَ: موصول في محل رفع أسم « يَزَالُ ». كَفَرُوا: فعل ماض. وفيه رجوع لقوله: « إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ »^(٢). والواو: في محل رفع فاعل.

فِي مَرِيَةٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « يَزَالُ ». مِّنْهُ: حرف جر.

(١) أبو السعود ٢٧/٤.

(٢) الجمل ١٧٦/٣.

والهاء: في محل جر به. قيل: إنه ضمير راجع إلى القرآن أو إلى الرسول أو ما ألقاه الشيطان. وقيل في (من): إنها للابتداء أو للعلّة. قال الشهاب: هي ابتدائية برجع الضمير إلى القرآن. وأبتدائية أو تعليلية برجعه إلى ما ألقاه الشيطان. وقوله: « مِنْهُ » متعلق بمحذوف صفة لـ « مَرِيَّةٍ »^(١).

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً^(٢) :

حَتَّى : حرف غاية وجر. تَأْتِيَهُمُ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والضمير: في محل نصب مفعول به. و« حَتَّى » غاية لاستمرار مريتهم.

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بـ « حَتَّى ».

السَّاعَةُ : فاعل مرفوع. قيل: هي بمعنى يوم القيامة، وقيل: بمعنى ساعة موتهم.

بَغْتَةً : مصدر مؤول بمشتق منصوب على الحال من « السَّاعَةُ »؛ أي: مُبَاغِتَةً، أو من ضمير المفعول أي مبغوتين، أو نائب عن المفعول المطلق من فعل محذوف، أي: تبغتهم بغتة، أو من غير لفظ الفعل أي: من (تأيتهم).

أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ :

أَوْ : للعطف. يَأْتِيَهُمْ : مضارع منصوب عطفاً على الفعل المتقدم. والضمير في محل نصب مفعول به.

عَذَابٌ : فاعل مرفوع. يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. عَقِيمٍ : صفة مجرورة.

وفي معنى « يَوْمٍ » قيل: هو يوم القيامة، وقيل: هو يوم بدر.

وفي إعراب ما تقدم وعلاقته بالمعنى قال الشهاب: « إذا كانت « السَّاعَةُ »

(١) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٦٠/٥، والكشاف ٣٧/٣، والفريد ٥٤٥/٣، والمحرر ١٣٠/٤، والقرطبي ٥٨/١٢، وأبو السعود ٢٧/٤، والشهاب ٣٠٧/٦، والجمل ١٧٦/٣.

(٢) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٦٠/٥، والكشاف ٣٨/٣، والفريد ٥٤٥/٣، والمحرر ٣٠/٤، والقرطبي ٥٩/١٢، وأبو السعود ٢٨/٤، والشهاب ٣٠٧/٦ - ٣٠٨، والجمل ١٧٦/٣.

بمعنى: الموت فإن (أل) فيها للعهد. وقال الزمخشري، وتبعه أبو السعود والشهاب: المعنى: « حتى يأتيهم » أَلْسَاعَةٌ « أو يأتيهم عذابها فوضع « يَوْمٍ عَقِيمٍ » موقع الضمير». وأبى ابن عطية أن يجعلهما بمعنى يوم القيامة. فقال: « من جعلهما بمعنى يوم القيامة فقد أفسد رتبة (أو) ».

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي
جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٣٦﴾

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١):

الْمَلِكُ : مبتدأ مرفوع. يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب. وناصبه الكون (أو الأستقرار) المحذوف، وتقديره: الملك كائن يومئذ لله. وإِذٍ : في محل جر بالإضافة. والتنوين فيه عوض عن جملة محذوفة. وقدرها بعضهم: يوم تزول مریتهم. وتقديرها عند الزمخشري: يوم يؤمنون، وهو لازم لزوال مریتهم. وأختار أبو حيان الأول. ولأبي السعود في تقديرها رأي جيد، قال: « ليس التنوين نائباً عما تدل عليه الغاية من زوال مریتهم كما قيل، ولا عما يستلزمه ذلك من إيمانهم كما قيل؛ لما أن القيد المعتبر مع اليوم - حيث وَسُطَ بين طرفي الجملة - يجب أن يكون مداراً لحكمها؛ أعني: كون الملك لله عز وجل، وما يتفرع عنه من الإثابة والتعذيب. ولا ريب في أن إيمانهم أو زوال مریتهم ليس مما له تعلق بما ذكر. فالمعنى: الملك إذ تأتيهم الساعة أو عذابها لله تعالى ».

لِلَّهِ : جار ومجرور، واللام: للأختصاص، وهو متعلق بكون محذوف، وهو خبر عن « الْمَلِكُ ».

(١) البحر ٦/٣٥٤، والدر ٥/١٦١، والكشاف ٣/٣٨، والعكبري ٢/٩٤٦، والفريد ٣/٥٤٥، وأبو السعود ٤/٢٨، والشهاب ٦/٣٠٨، وفتح القدير ٢/١٩٥، والجمل ٣/١٧٦.

* وجملة: « الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ » أستئناف بياني مقرر لمضمون ما تقدم من وعد ووعيد.

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ :

يَحْكُمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَنْهَى : ظرف منصوب، متعلق بالفعل. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » في محلها قولان (١) :

أحدهما: هي في محل نصب على الحال بمتعلق الجار والمجرور.

والثاني: هي جملة مستأنفة لبيان ما يكون في هذا اليوم.

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَنَّتِ النَّعِيمِ (١) :

الفاء: للتفريغ والتقسيم. الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَعَمِلُوا : معطوف على ما سبق: فعل وفاعل. الصَّالِحَاتِ : مفعول به منصوب، أو على تقدير موصوف محذوف، وعلامة نصبه الكسرة.

* وجملة: « ءَامَنُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فِي حَنَّتِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن « الَّذِينَ ». النَّعِيمِ : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » وما بعدها « تفسير للحكم المذكور وتفصيل له »، وهو إخبار مترتب على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر على تأويله بيوم بدر. وقال ابن عطية: « من تأوَّله يومَ القيامة أستقام له التقسيم ». وعلى ذلك فالجملة مستأنفة. قال أبو السعود: « وقعت جواباً عن سؤال نشأ عن الإخبار بكون الملك يومئذ لله. كأنه قيل: فماذا يصنع بهم؟ ».

(١) البحر ٣٥٤/٦، الدرر ١٦١/٥، والمحرم ١٣٠/٤، وأبو السعود ٢٨/٤ - ٢٩، والشهاب ٣٠٨/٦، وفتح القدير ١٩٥/٢، والجمل ١٧٦/٣.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا :

الواو: للعطف. الَّذِينَ: موصول في محل رفع مبتدأ، كَفَرُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَكَذَّبُوا: معطوف على سابقه: فعل وفاعل. بِآيَاتِنَا: جار ومجرور. متعلق بـ «كَذَّبُوا». و نَا: في محل جر بالإضافة. فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١):

الفاء: مزيد في جملة الخبر على مذهب الأخفش في جواز زيادتها مطلقاً، والظاهر أن اتصالها بالخبر هو لتضمن الجملة معنى الشرط. وقال أبو السعود ومعه الشهاب: إن دخول الفاء في الخبر هنا دون الخبر في الآية السابقة: «تنبه على أن دخول الكافرين النار إنما هو بسبب أعمالهم، ودخول المؤمنين الجنة بفضل من الله ورحمة».

أُولَٰئِكَ: مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، أو هو مبتدأ أول بحسب إعراب ما بعده. والكاف: للخطاب. والإشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر والتكذيب.

لَهُمْ عَذَابٌ: في إعرابه وجهان:

أحدهما: لَهُمْ: حرف جر، واللام: للاستحقاق. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم عن «عَذَابٌ». و عَذَابٌ: على هذا الوجه مبتدأ ثان مرفوع.

* وجملة: «لَهُمْ عَذَابٌ» في محل رفع خبر عن «أُولَٰئِكَ».

* وجملة: «أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ» في محل رفع خبر عن «الَّذِينَ».

والثاني: الجار والمجرور «لَهُمْ» متعلق بمحذوف خبر عن «أُولَٰئِكَ».

(١) الدر ٥/١٦١، والعكبري ٢/٩٤٦، وأبو السعود ٤/٢٩، والشهاب ٦/٣٠٨.

و عذاب : على هذا الوجه فاعل مرفوع بالاستقرار المحذوف الذي هو متعلق « لَهُمْ » .

* وجملة : « أَوْلَيْكَ لَهُمْ . . . » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » .

مُهِيتٌ : صفة مرفوعة . قال أبو السعود : « هي صفة مؤكدة لما أفاده التنوين من الفخامة ، وفيه من المبالغة من وجوه شتى ما لا يخفى » .

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا
حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا :

الواو : للاستئناف . الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ^(١) . هَاجَرُوا : فعل ماض .
والواو : في محل رفع فاعل . فِي سَبِيلِ : جار ومجرور . اللَّهُ : الأسم الجليل
مجرور بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل .

ثُمَّ : للعطف والترتيب والتراخي . قُتِلُوا : فعل ماض معطوف على ما تقدم .
والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل . أَوْ : حرف عطف للتنويع .

مَاتُوا : فعل ماض معطوف على ما تقدمه . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « هَاجَرُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا^(٢) :

اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . يَرْزُقَنَّهُمُ : مضارع مبني على الفتح في محل
رفع ، ويحتمل التعدية إلى واحد أو إلى اثنين . والنون الثقيلة : للتوكيد . والضمير :
في محل نصب مفعول أوحده ، أو مفعول أول بحسب إعراب ما بعده .

(١) البحر ٣٥٤/٦ ، والفريد ٥٤٦/٣ ، وأبو السعود ٢٩/٤ .

(٢) الدر ١٦١/٥ - ١٦٢ ، والعكبري ٩٤٦/٢ ، والفريد ٥٤٥/٣ - ٥٤٦ ، وأبو السعود ٢٩/٤ ،
والشهاب ٣٠٨/٦ ، والجمل ١٧٧/٣ .

رَزَقًا : في نصبه وجهان :

أحدهما: أنه مفعول ثان؛ فهو من باب الرَّعِي وَالذَّبْح؛ أي المرعِيُّ والمذبوح، والمعنى: ليرزقنهم مرزوقاً حسناً.

والثاني: أنه مفعول مطلق إذا عدت الفعل لواحد، وعده العكبري والسمين وغيرهما مؤكداً، قلت: والظاهر أنه مبين للنوع بطريق الوصف.

حَسَنًا : صفة منصوبة.

* والجملة من القسم وجوابه في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ ». وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً. وقد منع ذلك بعضهم، والإعراب عندهم على إضمار قول؛ أي: يقال لهم القول: ليرزقنهم.. والقول المضممر هو الخبر. وجملة القول المحكية في محل نصب به. قال السمين: وهو قول مرجوح.

* وجملة: « وَالَّذِينَ هَاجَرُوا... » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. لَهُوَ: اللام: مزحلقة. هُوَ: في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ: خبر مرفوع. الرَّزَاقِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء.

وقال أبو حيان في « خَيْرٌ »^(١): هو « أفعل تفضيل، والتفاوت أنه تعالى مختص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره، وبأنه الأصل في الرزق، وغيره إنما يرزق بما له من الرزق من جهة الله تعالى ».

* وجملة: « لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ » أعتراض تذييلي مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب^(٢).

(١) البحر ٦/٣٥٤.

(٢) أبو السعود ٤/٢٩.

لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ :

اللام: في جواب قسم مقدر. يُدْخِلَنَّهُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المثقلة: للتوكيد. والضمير: في محل نصب مفعول أوحد، أو مفعول أول بحسب إعراب ما بعده.

مُدْخَلًا : في نصبه وجهان^(١):

أحدهما: أنه مفعول به ثان، والمراد به مكان الدخول أو الإدخال.

والثاني: أنه مفعول مطلق من الفعل « يُدْخِلَنَّهُمْ ».

وقال أبو السعود: « هو مصدر أكد به فعله ». قلت : والظاهر أنه مصدر موصوف بما بعده، فهو لبيان النوع أصالة، والتوكيد مفهوم من المقام. وجوز الجمل مع هذا الوجه أن يكون المفعول الثاني محذوفاً، والتقدير: ليدخلنهم الجنة إدخالاً - يرضونه.

يَرْضَوْنَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « يَرْضَوْنَهُ » في محل نصب صفة « مُدْخَلًا ».

* وجملة: « لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا . . . » في محلها قولان^(٢):

أحدهما: بدل من قوله: « لِيَرْضُقَنَّهُمُ اللَّهُ . . . » والمقصود به تأكيده، فهي في محل رفع.

الثاني: استئنافية مقررّة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٦/٣٥٤، والعكبري ٢/٩٤٦، وأحال إلى ١/٣٥١، والفريد ٣/٥٤٦، والمحرر ٤/١٣٠، وأبو السعود ٤/٢٩، والشهاب ٦/٣٠٩، والجمل ٣/١٧٧.

(٢) الدر ٥/١٦٢، والعكبري ٢/٩٤٦، والفريد ٣/٥٤٦، وأبو السعود ٤/٢٩، والشهاب ٦/٣٠٩.

وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. لَعَلِيمٌ: اللام: مزحلقة. عَلِيمٌ حَلِيمٌ: خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.
* وجملة: « وَإِنَّ اللَّهَ... » أعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنَّصَرَّهُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهُ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾

ذَلِكَ (١) :

ذَا: أسم الإشارة في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمّر. والتقدير: الأمر ذلك، أو هو في محل رفع مبتدأ والخبر مضمّر، وتقديره: ذلك الأمر أو الشأن. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

* والجملة مقررة لما قبلها، وللتنبية على أن ما بعدها كلام مستأنف.

وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ: يحتمل في إعرابه وجهان:

أحدهما: أنها موصولة. والثاني: أنها شرطية.

وأكثر المعربين على تجويز الوجهين مع ترجيح الموصولة.

إلا أن ابن الأنباري منع أن تكون شرطية؛ فقال^(٢): « ولا تكون « مَنْ » هنا شرطية؛ لأنه لا لام فيها، كما في قوله تعالى: « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ » [الأعراف ١٨/٧]، وهي على الوجهين في محل رفع مبتدأ.

(١) البحر ٣٥٤/٦، والدر ١٦٢/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٥/٣، والعكبري ٩٤٦/٢، والفريد ٥٤٦/٣، والقرطبي ٦٠/١٢، وزاد المسير ٢٤٧/٣، وأبو السعود ٣٠/٤، والجمل ١٧٧/٣.

(٢) البيان ١٧٨/٢.

ونبدأ بإعراب المفردات، ثم نثني بإعراب المحل على الوجهين، تيسيراً للقول فنقول^(١):

عَاقَبَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَمَثُلُ : جارٍ ومجرور .

مَا : موصول في محل جر بالإضافة . قلت: ولا يبعد أن تكون نكرة موصوفة ومحلها الجر بالإضافة أيضاً. عُوِقِبَ : فعل ماضٍ . بِهِ : الباء: للجر . والضمير: في محل جر بالباء . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « عُوِقِبَ بِهِ » صلة ما (الموصولة) لا محل لها من الإعراب، أو صفة لها على إعراب « مَا » نكرة موصوفة؛ فهي في محل جر .

واختلف في معنى (الباء) في الموضعين، فرجح قوم، منهم السمين والهمداني والشهاب، أن الأولى للسببية، والثانية للآلة، وهو الظاهر. وذهب العكبري إلى أن الأولى للآلة أيضاً.

ثُمَّ : للعطف . بُغِيَ : فعل ماضٍ معطوف على « عَاقَبَ » .

عَلَيْهِ : عَلَى : للجر، والهاء: في محل جرٍّ به . والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل .

أما من حيث الإعراب المحلي فيقال فيه ما يأتي:

- باعتبار « مَنْ » موصولة في محل رفع مبتدأ: يكون « عَاقَبَ » وما عطف عليه إلى قوله: « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ » صلة الموصول لا محل له من الإعراب . وخبر المبتدأ هو جملة القسم .

- باعتبار « مَنْ » شرطية في محل رفع مبتدأ . يكون « عَاقَبَ » في محل جزم فعلاً للشرط . وقد سدَّ جوابُ القسم « لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ » مسدَّ جواب الشرط ،

(١) البحر ٦/٣٥٤، والدر ٥/١٦٢، ومعاني الزجاج ٣/٤٣٥، والبيان ٢/١٧٨، والكشاف ٣/٣٨، والعكبري ٢/٩٤٦، والفريد ٣/٥٤٦، والمحرر ٤/١٣٠ - ١٣١، والقرطبي ١٢/٦٠، وأبو السعود ٤/٣٠، والشهاب ٦/٣٠٩، والجمل ٣/١٧٧.

ويكون فعل الشرط وما سد مسد جواب الشرط، أو كلاهما مجتمعين خبراً عن أسم الشرط - على الخلاف المشهور. وقد جَوَّز الهمداني وغيره هذا الوجه.

لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ :

اللام: في جواب القسم المقدر. يَنْصُرُهُ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون الثقيلة للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول به. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

* والجملة القسمية في محل رفع خبر عن « مَنْ » باعتباري الموصولية والشرطية على ما جرى تفصيله فيما تقدم.

- وفي قوله: « عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ » إشكال من جهة أن الفعل الأول ليس عقوبة بل جزاء. وأجيب الإشكال بأنه « إنما سمي كذلك لأستواء الفعلين في جنس المكروه » على قول الزجاج، أو أستوائهما في الصورة على قول القرطبي، أو هو حمل للنظير على النظير، وللنقيض على النقيض للملابس، على قول الزمخشري، أو للمشاكلة على قول أبي السعود. وهو على كل الأحوال تجوز واتساع كما قال ابن عطية.

* وجملة: « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ... » استثنائية مقررة لحكم رد العدوان، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

لَعَفُؤٌ : اللام: مزحلقة. عَفُؤٌ غَفُورٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ... » تذييل أعتراضي مسوق لبيان فضل العفو والمغفرة والحث اللطيف على ترجيحهما على الانتقام؛ إعمالاً لقوله تعالى: « وَلَمَنْ صَبَرَ »

وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ « [الشورى ٤٢/٤٣]، ومع ذلك فهو يعفو ويغفر لمن أنتصر لنفسه غير آخذ بالعزيمة^(١).

ذَلِكَ يَا أَلَلَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾

ذَلِكَ^(٢) : فيه وجهان:

أحدهما: ذَا : أسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. وخبره قوله: « يَا أَلَلَّهُ يُولِجُ . . . ».

والثاني: هو خبر لمبتدأ مضمرة، وتقديره: الأمر ذلك.

يَا أَلَلَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ :

يَا أَلَلَّهُ : الباء: للسببية جارة. أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. يُولِجُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). اللَّيْلُ : مفعول به منصوب. فِي النَّهَارِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُولِجُ ».

* وجملة: « يُولِجُ اللَّيْلَ . . . » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور « يَا أَلَلَّهُ يُولِجُ . . . » متعلق بمحذوف خبر عن

« ذَلِكَ » إذا أعربته مبتدأ. أو متعلق بمعنى الإشارة على إعرابه خبراً لمبتدأ

مضمرة.

(١) البحر ٣٥٤/٦، وأبو السعود ٣٠/٤.

(٢) الدر ١٦٢/٥، والفريد ٥٤٦/٣، والمحزر ١٣١/٤، والقرطبي ٦٠٩/١٢ - ٦١،

وأبو السعود ٣٠/٤، والشهاب ٣٠٩/٦، وفتح القدير ١٩٧/٢.

- والإشارة في « ذَلِكَ » إلى نصر الله أوليائه، والسببية ما دلَّ عليه قوله تعالى بطريق اللزوم من القدرة على تقلاب الأحوال وتغليب بعض على بعض.

وَيُولِجُ التَّهَارَ فِي اللَّيْلِ :

الواو: للعطف. يُولِجُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

التَّهَارَ : مفعول به منصوب. فِي اللَّيْلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُولِجُ ».

* والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع.

وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم

« إِنَّ » منصوب. سَمِيعٌ بَصِيرٌ : خبر بعد خبر لـ « أَنَّ »، وكلاهما مرفوع.

- والمصدر المؤول في محل جر عطفاً على قوله: « يَا أَيُّهَا اللَّهُ يُولِجُ ... ».

ذَلِكَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَبٌ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَبٌ
اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾

ذَلِكَ^(١): فيه الوجهان السابقان: في محل رفع على الأبتداء، وقوله: « يَا أَيُّهَا ... » خبر عنه، أو أنه خبر عن مبتدأ مضمرة، أي: الأمر ذلك. قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « أي: ذلك الوصف بخلق الليل والنهار وإحاطة العلم بسبب أن الله هو الحق ... ».

يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ :

الباء: للسببية جارة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. اللَّهُ : الأسم الجليل

أسم « أَنَّ » منصوب.

(١) البحر ٦/٣٥٥، والدر ٥/١٦٢، والكشاف ٣/٣٨، والعكبري ٢/٩٤٧ والفريد ٣/٥٤٧، والمحمر ٤/١٣١، وأبو السعود ٤/٣٠، والشهاب ٦/٣١٠، وفتح القدير ٢/١٩٨، والجمل ٣/١٧٨.

هُوَ : في إعرابه وجهان :

أحدهما : أنه ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب .

والثاني : في محل رفع مبتدأ .

الْحَقُّ : في رفعه وجهان :

أحدهما : هو خبر عن « أَنْ » على إعراب « هُوَ » ضمير فصل .

الثاني : خبر عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً .

وعلى هذا الوجه يكون « هُوَ الْحَقُّ » في محل رفع خبراً عن « أَنْ » ، وقدره

الهمداني : ذو الحق ، أي : بتقدير مضاف محذوف .

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليها في محل جر بالباء .

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ » على إعرابه مبتدأ ،

أو متعلق بمعنى الإشارة إذا جعلته خبراً عن مبتدأ مضمرة .

وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ :

الواو : للعطف . أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . مَا : موصول في محل

نصب أسم « أَنْ » . يَكْفُرُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون .

والواو : في محل رفع فاعل . مِنْ دُونِهِ : جار ومجرور . والهاء : في محل جر

بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل .

* وجملة : « يَكْفُرُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . . .

الْبَاطِلُ : خبر « أَنْ » مرفوع .

وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ :

الواو : للعطف . أَنْتَ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . اللَّهُ : الأسم الجليل أسم

« أَنْ » منصوب . هُوَ : فيه وجهان :

أحدهما : هو ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب .

الثاني : هو في محل رفع مبتدأ ثان .

أَلْعَلِيُّ الْكَبِيرُ : هما خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع. إما عن « أَنْ » على إعراب « هُوَ » ضمير عماد. أو عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُوَ أَلْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » في محل رفع خبراً عن « أَنْ ».

- و« أَنْ » ومعمولاها مصدر مؤول في محل جر عطفاً على قوله: « يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ ».

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦٦﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴿١﴾ :

أَلَمْ : الهمزة: للاستفهام. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفي الرؤية قولان:

أحدهما: أنها علمية، والمعنى: ألم تعلم؟

والثاني: أنها بصرية من رؤية العين. وهو استفهام في اللفظ وخبر في المعنى.

والمراد به التحقيق، وتقديره: قد علمت وقد رأيت، بذلك قال سيبويه

وجماعة. وقدره ابن الأنباري وابن النحاس وغيرهما: انتبه أو أعلم

يأ بن آدم: أنزل الله من السماء ماء. وعلى ذلك فإن الفاء في « فَتُصْبِحُ

» ليست فاء جواب الاستفهام، كما أن الفعل بعدها لم ينصب بها.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً :

أَنَّ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنْ » منصوب.

(١) البحر ٣٥٥-٣٥٦، الدر ١٦٣-١٦٤، ومعاني الفراء ٢/٢٢٩، ومعاني الزجاج ٣/٤٣٦،

والبيان ٢/١٧٨، وابن النحاس ٣/٧٤، والكشاف ٣/٣٨-٣٩٠، والعكبري ٢/٩٤٧ والفريد

٣/٥٤٧-٥٤٨، والمحمر ٤/١٣١، والقرطبي ١٢/٦١، وزاد المسير ٣/٢٤٨، وأبو السعود

٤/٣٠، والشهاب ٦/٣١٠-٣١١، وفتح القدير ٢/١٩٨، والجمل ٣/١٧٨.

أَنْزَلَ : فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مِنْ السَّمَاءِ : جارٍ ومجرور متعلق بـ « أَنْزَلَ ». ماء: مفعول به منصوب.

* وجملة: « أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ . . . » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها في محل نصب سد مسدّ مفعولي « تَرَ »، أو مفعولاً لها، على اختلاف الوجهين: علمية أو بصرية.

فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً :

الفاء: تحتمل العطف والأستئناف. ووجه العطف مشكل من جهة عطف المضارع « تُصْبِحُ » على الماضي « أَنْزَلَ ». وأجيب عن الإشكال بقولين:

أحدهما: أن « تُصْبِحُ » مضارع لفظاً، وماضٍ معنى. وإليه ذهب العكبري، وجعله مع ذلك لا محل لجملته من الإعراب. وردّه السمين فقال: « وهو كلام متهافت؛ لأن عطفه على « أَنْزَلَ » يقتضي أن يكون له محل من الإعراب، وهو الرفع خبراً، لكنه لا يجوز لعدم الرابط ».

الثاني: أنه مضارع على بابه، وقد جيء به « لإفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان »، وهو قول الزمخشري. وقال أبو حيان، إنما عبر بالمضارع؛ لأن فيه تصوير الهيئة التي الأرض عليها، والحالة التي لا بست الأرض والماضي يفيد أنقطاع الشيء ». وقال أبو السعود: « إيثار صيغة الأستقبال للإشعار بتجدد أثر الإنزال، أو لأستحضار صورة الأخضرار ».

تُصْبِحُ : فعل مضارع مرفوع: وهو ناسخ على القول الراجح، وعده تاماً « ليس بشيء؛ لأن المراد من الأخضرار الدوام »، كذا قال الهمداني. وفيه أقوال:

أحدها: أنه بمعنى الماضي.

الثاني: أنه مضارع على بابه، وإنما جاء على صورته هذه لنكتة بلاغية سبق بيانها.

الثالث: أنه واقع في جملة مستأنفة لا معطوفة. وتقدير الكلام عند العكبري:

فهي تُصْبِحُ . . . على أن (هي) ضمير القصة، و« تُصْبِحُ » مع معموليها خبر عن ضمير القصة. و(الفاء) على هذا الوجه للأستئناف. وأعرض ذلك السمين: لا حاجة إلى تقدير المبتدأ ضمير القصة ثم حذفه. وهو لا يجوز؛ لأنه لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم، والحذف ينافيه؛ ومن ثمَّ فالجملة عنده فعلية مستأنفة.

الرابع: أنه مرفوع محمول على معنى « أَلَّرَ تَرَ »، ومعناه: انتبه أو أعلم يا بن آدم. أنزل الله من السماء ماء. وإليه ذهب الفراء وابن النحاس والأنباري. قال ابن الأنباري: « ولو صرَّح بقوله: أنتبه لم يجز فيه إلا الرفع، فكذلك ما هو بمعناه ».

وقد سبق في أمتناع وجه النصب في « فَصَّيْحُ » على أنها جواب للأستفهام أدلة كثيرة ألمحنا إلى بعضها فيما تقدَّم، ونمسك عن تعقبها، فهو إطالة مرغوب عنها، ولعلَّ من أظهرها أن جواب الأستفهام يعتقد منه مع الأستفهام السابق شرط وجزاء، ويكون التقدير على هذا كما ذكره الشهاب: إن تر إنزال الماء تصبح الأرض مخضرة وهو خلاف المقصود، وفي معناه فساد.

الأرض: أسم « تُصْبِحُ » الناسخة مرفوعة. مُحْضَرَةٌ: خبر « تُصْبِحُ » منصوب. ومن ذهب إلى أن « تُصْبِحُ » تامة جعلها حالاً منصوبة. وتقدَّم القول في ضعف هذا الوجه.

* وجملة: « فَصَّيْحُ الْأَرْضِ . . . » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل رفع عطفاً على خبر « أَنْ »، بإعراب الفاء عاطفة.

الثاني: هي مستأنفة مسوقة لبيان ما يترتب على إنزال الماء، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ:

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

لَطِيفٌ خَبِيرٌ: مرفوعان: خبر بعد خبر لـ « إِنَّ ».

* والجملة أعتراض تذييلي لتعليل ما قبلها، أو لتقريره؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٤﴾

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ :

لَهُ : اللام حرف جر يفيد الملك خلقاً وملكاً وتصرفاً. وقال الشهاب: هو للاختصاص التام. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.
مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف؛ فهو صلة لا محل له من الإعراب. وَمَا فِي الْأَرْضِ : معطوف على ما قبله، وإعرابهما واحد.

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. لَهُوَ : اللام: مزحلقة. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ : خبران مرفوعان عن « هُوَ ». وهذا هو الوجه.

* وجملة: « هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

ويجوز أن يكون « هُوَ » ضمير فصل أو عماد. و« الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » خبران

لـ « إِنَّ ».

* والجملة أستاذ مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ :

أَلَمْ تَرَ : تقدم الكلام في الآية السابقة على إعرابه، ومعنى الاستفهام، واحتمال الرؤية فيه للعلمية والبصرية، ومحل المصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليها من الإعراب. ونورده في ما يأتي على سنة الاختصار.

أَنَّ اللَّهَ : حرف ناسخ وأسمه المنصوب. سَخَّرَ : فعل ماض. وفاعله ضمير

مستتر تقديره: (هو). لَكُمْ : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح متعلق بـ « سَخَّرَ ».

مَا : موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. في آآزْرِضِ : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « سَخَّرَ لَكُمْ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها في محل نصب مفعول للرؤية البصرية أو ساد مسد المفعولين للرؤية العلمية. وقال أبو السعود: « تقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح أهتمام بالمقدم، وتعجيل المسرة والتشويق إلى المؤخر ».

وَأَلْفُكَّ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ (١) :

الواو: عاطفة على ما تقدم. أَلْفُكَّ : في نصبه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الموصول « مَا ». وقد خصصت بالذكر مع دخولها في عموم ما قبلها لما في ذلك من الأمتنان والتعجيب. والتقدير: وسخر لكم الفلك.

الثاني: معطوف على لفظ الجلالة. وتقديره: « ألم تر أن الله سَخَّرَ . . . وأن الفلك تجري ». قال الشهاب: فالواو على هذا عطفت الأسم على الأسم، والخبر على الخبر. « وأنكر أبو حيان هذا الوجه فقال: « هو إعراب بعيد عن الفصاحة ».

تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي)، فِي الْبَحْرِ : جار ومجرور متعلق بـ « تَجْرِي ». بِأَمْرِهِ : الباء: للسببية وهي جارة. أمره: مجرور بالباء. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور « بِأَمْرِهِ » متعلق بمحذوف حال من « أَلْفُكَّ ».

※ وجملة: « تَجْرِي . . . » في محل نصب حال من « أَلْفُكَّ » بإعرابها معطوفة على

(١) البحر ٣٥٧/٦، والدر ١٦٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٧/٣، وأبن النحاس ٧٤/٣، والعكبري ٩٤٧/٢، والفريد ٥٤٨/٣، والمنحر ١٣١/٤، والقرطبي ٦٢/١٢، وأبو السعود ٣١/٤، والشهاب ٣١١/٦، والجمل ١٧٨/٣.

(ما) الموصولة. وفي محل رفع خبر عن « أَلْفُلْكَ » بإعرابها معطوفة على لفظ الجلالة.

وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(١) :

الواو: للعطف على ما تقدم. يُمْسِكُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). السَّمَاءَ : مفعول به منصوب. أَنْ : حرف مصدرى ناصب. تَقَعَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي).

عَلَى الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « تَقَعَ ». وفي محل المصدر المؤول « أَنْ تَقَعَ » من الإعراب، أقوال:

أحدها: هو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره (من أن تقع)، أو (عن أن تقع).

الثاني: في محل جر بإعمال حرف الجر المقدر.

الثالث: في محل نصب على أنه بدل أشتمال من « السَّمَاءَ »، والتقدير: يمسك السماء وقوعها.

الرابع: في محل نصب مفعولاً لأجله بـ « يُمْسِكُ »، وتقديره عند البصريين: كراهة أن تقع. وعند الكوفيين: لثلا تقع.

إِلَّا بِإِذْنِهِ^٢ : إلا: أداة حصر لا عمل لها. بإذنه: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي إعراب « بِإِذْنِهِ^٢ » أقوال:

أحدها: أنه متعلق بـ « تَقَعَ »، والمعنى: إلا بإذنه فتقع.

الثاني: أنه متعلق بـ « يُمْسِكُ ». والإمسك على معنى: الحبس أو المنع.

الثالث: جَوَّزَ أَبْنُ عَطِيَّةٍ عَوْدَ الضَّمِيرِ فِي « بِإِذْنِهِ^٢ » عَلَى الْإِمْسَاكِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ

(١) البحر ٣٥٧/٦، والدر ١٦٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٧/٣، وأبن النحاس ٧٤/٣، والكشاف ٣٩/٣، والعكبري ٩٤٨/٢، والفريد ٥٤٨/٣، والقرطبي ٦٢/١٢، ومكي ٤٦٣، وأبو السعود ٣١/٤، والشهاب ٣١٢/٦، وفتح القدير ١٩٨/٢، والجمل ١٧٨/٣.

يقتضي بغير عمد ونحوه؛ كأنه أراد إلا بإذنه، فبإذنه يمسكها. وأعرض أبو حيان ذلك فقال: « لو كان كما قال لكان التركيب: بإذنه دون أداة استثناء، ويكون التقدير: ويمسك السماء بإذنه. وردَّ السمين أعتراض شيخه فقال: « هذا الأستثناء مفرغ، ولا يقع في موجب [يعني في مثبت]، لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي ساغ ذلك؛ إذ التقدير؛ لا ترك تقع إلا بإذنه.

الرابع: أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « السَّكَاةُ »، والتقدير: إلا ملتبسة بإذنه، وهو الوجه الظاهر عند السمين.

إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللهُ: الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ ».

بِالنَّاسِ: جار ومجرور متعلق بالخبر المتعدد، وتقديمه للاهتمام ورعاية الفاصلة.

لَرُءُوفٌ: اللام: مزحلقة. رَءُوفٌ رَّحِيمٌ: خبران مرفوعان عن « إِنَّ ».

* والجملة تذييل أعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ :

الواو: للاستئناف. هُوَ: في محل رفع مبتدأ. الَّذِي: موصول في محل رفع

خبر. أَحْيَاكُمْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو العائد.

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ :

ثُمَّ: للعطف على الترتيب والتراخي. يُمِيتُكُمْ: مضارع مرفوع معطوف على ما

تقدم، عطف جملة على جملة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. ثُمَّ: عاطف كسابقه. يُحْيِيكُمْ: مضارع مرفوع، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. وهو من باب عطف الجمل.

* وجملة: « أَحْيَاكُمْ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ... » استئناف مسوق لبيان كمال عنايته تعالى ورأفته ورحمته بالناس.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الْإِنْسَانَ : أسم « إِنَّ » منصوب.

لَكَفُورٌ : اللام: مزحلقة. كَفُورٌ : خير « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة استئناف مسوق لبيان علّة ما عليه الإنسان من جحود وإنكار، وهو عدم الاعتبار بالآيات الظاهرة الدالة على قدرته وإنعامه تعالى.

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ
إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ (١) :

لِكُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « جَعَلْنَا » مفعول ثان غير صريح مقدم.

أُمَّةٍ : مضاف إليه مجرور. جَعَلْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

مَنَسَكًا : مفعول أول للجعل منصوب. وهو محتمل للمصدر والزمان والمكان.

قال ابن عطية قوله: « نَاسِكُوهُ » يقوي وجه المصدر؛ لأنه لم يقل ناسكون

فيه. ورده السمين بأنه ليس بلازم؛ لأن الظرف قد يتسع فيه فيجري مجرى المفعول

به؛ فيصل الفعل إلى ضميره بنفسه، وكذا ما عمل عمل الفعل. هُمْ : في محل رفع

مبتدأ. نَاسِكُوهُ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والهاء: في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٦/٣٥٨، والدر ٥/١٦٦، والكشاف ٣/٣٩، والمحزر ٤/١٣٢، والقرطبي ١٢/٦٣.

وأبو السعود ٤/٣١، والشهاب ٦/٣١٢، فتح القدير ٢/٢٠٠، والجمل ٣/١٧٨ - ١٧٩.

* وجملة: « هُمْ نَاسِكُونَ » في محل نصب صفة « مَنْسِكًا ».

* وجملة: « لِكُلِّ فِيْمَا جَعَلْنَا . . . » استئناف مسوق لزجر معاصري النبي ﷺ ببيان حال ما تمسكوا به من الشرائع.

وفي تعليل مجيئه بغير عطف خلافاً لما سبقه. قال الزمخشري: « لأن تلك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الآي الواردة في أمر النساء، فعطفت على أخواتها. وأما هذه فواقعة مع أباعد من معناها فلم تجد معطفاً ».

وقال أبو السعود: « الجملة صيغة مؤكدة للقصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل والضمير ».

فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ^(١):

الفاء: لترتيب ما بعدها من النهي أو مُوجِبِهِ على ما قبلها. وهي الفاء الفصيحة وقبلها شرط مقدر؛ أي: فإذا كان ذلك فلا ينازعك. لا: ناهية جازمة.

يُنْزِعُكَ: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وضمير الفاعل هو واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد. والكاف: في محل نصب مفعول به، والنهي وارد على فعل لا يكون إلا من اثنين فجاز فيه أن يكون نهياً للرسول ﷺ - وإن كان في الظاهر نهياً لهم - حتى لا يلتفت إلى قولهم، ولا يمكنهم من المنازعة، كما في قوله تعالى: « فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا » [طه: ١٦/٢٠]. ورغب أبو السعود عن هذا الوجه فقال: « لا يساعده المقام ».

كما يجوز أن يكون النهي على بابه بأن يكون نهياً لهم عن التعرض للنبي ﷺ بالمنازعة في الدين مع جهلهم. وقيل: نهى أحد الشريكين يستلزم نهى الآخر. وقال ابن عطية: يحتمل معنى التخويف ويحتمل معنى أحترار الفاعل، وأنه أقل من أن يفاعل، وهذا هو المعنى في الآية ».

في الأمر: جار ومجرور، متعلق بفعل النهي.

(١) البحر ٣٥٨/٦، والدر ١٦٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٧/٣، والكشاف ٣٩/٣، والفريد ٥٤٨/٣ - ٥٤٩، والمحزر ١٣٢/٤، والقرطبي ٦٣/١٢، وزاد المسير ٢٤٩/٣، وأبو السعود ٣٢/٤، والشهاب ٣١٢/٦، وفتح القدير ٢٠٠/٢، والجمل ١٧٩/٣.

وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ :

الواو: للعطف. أَدْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). إِلَىٰ رَبِّكَ : جار ومجرور متعلق بـ « أَدْعُ ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على المستأنفة قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب أسم « إِنَّ ». لَعَلَىٰ هُدًى : اللام: مزحلقة، وَعَلَىٰ هُدًى : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً للتعدّر. مُّسْتَقِيمٍ : صفة مجرورة.

* والجملة: « إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى . . . » تعليلية لما قبلها أو مقررة لمضمونها؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾

الواو: للعطف على ما تقدّم. إِنْ : حرف شرط جازم. جَدَلُوكَ : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. فَقُلِ : الفاء: جوابية. قُلِ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. أَعْلَمُ : خبر مرفوع.

بِمَا : الباء: للجر. مَا : تحتمل أن تكون موصولة أو موصوفة؛ فهي في محل جر بالباء. أو أن تكون مصدرية لا محل لها من الإعراب. تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعْمَلُونَ » إما صلة الأسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير مقدّر؛ أي بما تعملونه. وإما في محل جر صفة لـ « مَا » على أنها نكرة موصوفة. والرباط مقدّر؛ أي بأمر تعملونه. وإما سابقة لمصدر مؤول مع « ما » المصدرية، ولا حاجة عندئذ إلى عائد. والمصدر المؤول في محل جر بالباء؛ أي: بعملكم.

* وجملة: « اللَّهُ أَعْلَمُ ... » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « وَإِنْ جَدَلُوكَ ... » معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾

اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَحْكُمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَكُمْ : ظرف منصوب، متعلق بـ « يَحْكُمُ ». والضمير في محل جر بالإضافة. يَوْمَ : ظرف منصوب متعلق بـ « يَحْكُمُ ». الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور. فِيمَا : في: حرف جر. مَا : موصول في محل جر بالحرف.

كُنْتُمْ : فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: في محل رفع أسم (الكون). فِيهِ : حرف جر، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « تَخْتَلِفُونَ ». تَخْتَلِفُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

والجار والمجرور « فِيمَا كُنْتُمْ ... » متعلق بـ « يَحْكُمُ ».

* وجملة: « تَخْتَلِفُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كُنْتُمْ فِيهِ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ... » أستئناف مسوق لبيان أن مآل الحكم في المجادلة إلى الله وحده.

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ :

الهمزة: للاستفهام. وهو مراد به التقرير؛ أي: علمت ذلك^(١). لَمْ : حرف نفي

(١) الفريد ٣/٥٤٩، والقرطبي ١٢/٦٣، وأبو السعود ٤/٣٢، وفتح القدير ٢/٢٠٠.

وجزم وقلب. تَعَلَّمَ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).
 أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب،
 يَعَلَّمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب
 مفعول به « يَعَلَّمُ ».

في التَّكْمَاءِ : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف، وهو صلة لا محل له من
 الإعراب. وَالْأَرْضُ : معطوف على المجرور.

* وجملة: « يَعَلَّمُ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليها ساد مسدّ مفعولي « تَعَلَّمَ ».

* وجملة: « أَلَمْ تَعَلَّمْ ... » أستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من
 الإعراب.

إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ذَلِكَ : ذَا : في محل نصب أسم « إِنَّ ».
 واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. فِي كِتَابٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
 « إِنَّ ».

* والجملة أستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١) :

إِنَّ ذَلِكَ : حرف ناسخ وأسمه، كما تقدم. عَلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ
 « يَسِيرٌ » وتقديمه لرعاية الفاصلة. يَسِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. والإشارة في الجملة
 إلى الحكم السابق، أو إلى إحاطة العلم.

* والجملة أستئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، أو معللة له؛ فلا محل لها من
 الإعراب.

(١) البحر ٣٥٨/٦، والمحمر ١٣٣/٤، والقرطبي ٦٤/١٢، والشهاب ٣١٣/٦، والجمال ١٧٩/٣.

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِن تَصِيرَةٍ ﴿٧١﴾

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا :

الواو: للاستئناف. يَعْبُدُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ: جار ومجرور. اللَّهُ: الأسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل. وتقدير الكلام: متجاوزين عبادة الله. مَا: موصولة أو نكرة موصوفة؛ فهو في محل نصب مفعول به لـ «يَعْبُدُونَ». لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يُنَزَّلُ: مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِهِ: جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من «سُلْطَانًا»، لأنه وصف له في الأصل تقدم عليه. سُلْطَانًا: مفعول به منصوب لـ «يُنَزَّلُ». قال الشهاب^(١): هو «تنكير للتقليل». قلت: وهو يقوي إعراب «مَا» نكرة موصوفة، ويكون التقدير: معبوداً لم ينزل به سلطاناً.

* وجملة: «مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا» صلة موصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب صفة لـ «مَا» على الوجهين المتقدمين.

* وجملة: «وَيَعْبُدُونَ...» استئناف مسوق لبيان حالهم وحال ما يعبدون.

وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ :

الواو: للعطف. مَا: فيها ما تقدم من وجهي الموصولية والنكرة الموصوفة؛ فهي في محل نصب عطفاً على «مَا» المتقدمة. لَيْسَ: فعل ماض ناسخ.

لَهُمْ: جار وضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر «لَيْسَ» مقدم. بِهِ: جار وضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ «عِلْمٌ». عِلْمٌ: أسم «لَيْسَ» مؤخر مرفوع.

* وجملة: « لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب صفة « مَا »، على الوجهين المتقدمين.

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية لا عمل لها. لِلظَّالِمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مِنْ : حرف جر زائد. نَصِيرٍ : خبر مؤخر مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد.

* والجملة استئنافية معترضة بين ما تقدمها وقوله تعالى: « وَإِذَا نُتِلَى . . . » في الآية اللاحقة، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ
يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ (١) :

الواو: عاطفة للجملة على قوله: « وَيَعْبُدُونَ »، وما بينهما اعتراض، وقد تقدم.

إِذَا : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط.

نُتِلَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. عَلَيْهِمْ : جار وضمير في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « نُتِلَى ». آيَاتُنَا : نائب عن الفاعل مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة. بَيَّنَّتْ : حال من « آيَاتُنَا » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* وجملة: « نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا نُتِلَى . . . » معطوفة على الاستئنافية: « وَيَعْبُدُونَ »، فلا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٤/٣٣٣، وفتح القدير ٢/٢٠٠.

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ :

تَعْرِفُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

فِي وُجُوهِ : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح. الَّذِينَ : موصول في محل

جر بالإضافة. كَفَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

قال أبو حيان: وهو من إقامة الظاهر مقام المضمَر، وتبعه في ذلك السمين^(١).

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الْمُنْكَرُ : مفعول به أول مؤخر منصوب « تَعْرِفُ ».

* وجملة: « تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من

الإعراب.

يَكَادُرُونَ بِكَادُورٍ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا^(٢) :

يَكَادُرُونَ : فعل مقارنة ناسخ، وهو مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع اسمه. يَسْطُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت

النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِالَّذِينَ : الباء: للجر. والموصول في محل

جر به. يَتْلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل. عَلَيْهِمْ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَتْلُونَ ».

آيَاتِنَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. نَا : في محل جر

بالإضافة.

* وجملة: « يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجار والمجرور « بِالَّذِينَ يَتْلُونَ... » متعلق بـ « يَسْطُونَ ». والأصل

فيه أن يتعدى بـ « عَلَى »، لكنه ضمن « يَسْطُونَ » معنى: (يبطشون)،

والمراد: يبطشون بسطوة على النبي ﷺ وأصحابه.

(١) البحر ٣٥٨/٦، الدر ١٦٧/٥، والجمل ١٨٠/٣.

(٢) الدر ١٦٧/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٨/٣، والعكبري ٩٤٨/٢، والفريد ٥٤٩/٣، وفتح القدير

٢٠٠/٢، والجمل ١٨٠/٣.

* وجملة: « يَسْطُورُ... » في محل نصب خبر « يَكَادُوتُ ».

* وجملة: « يَكَادُوتُ يَسْطُورُ... » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل نصب حال من المفعول الثاني؛ أي من « الَّذِينَ كَفَرُوا »؛ فهو وإن كان مضافاً إليه فإن المضاف جزؤه، أو من « وَجُوهٍ »؛ لأنه يعبر بها عن أصحابها.

والثاني: أنها مستأنفة جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما ذلك المنكر الذي يُعَرَفُ في وجوههم؟ فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ أَفَأَنْبِئِكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمْ^(١) :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). أَفَأَنْبِئِكُمْ : الهمزة: للاستفهام مقدمة من تأخير مراعاة لصدارة الاستفهام. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر محذوف، والتقدير: أخاطبكم فأنبؤكم. أَنْبِئُكُمْ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). بِشَرِّ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. مِّنْ : حرف جر. ذَلِكَُمْ : ذَا : مبني في محل جر ب « من ». واللام: للبعد. والكاف: لخطاب الجمع. والإشارة إلى (السطو).

* وجملة: « أَفَأَنْبِئِكُمْ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ أَفَأَنْبِئِكُمْ... » استئناف بأمر للرسول ﷺ بأن يرد عليهم بهذا القول، فلا محل لها من الإعراب.

النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

في إعرابه ما يأتي^(٢):

١ - النَّارُ : مبتدأ مرفوع. وَعَدَّهَا : فعل ماض. وها: في محل نصب مفعول

(١) الكشف ٤٠/٣، وفتح القدير ٢٠٠/٢ - ٢٠١، والجمل ١٨٠/٣.

(٢) البحر ٣٥٩/٦، والدر ١٦٧/٥، ومعاني الفراء ٢٣٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٨/٣، والبيان ١٧٩/٢، وأبن النحاس ٧٤/٣ - ٧٥، والكشاف ٤٠/٣، والعكبري ٩٤٨/٢.

ثان مقدم. اللهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. الَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. كَفَرُوا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل. وقال الشهاب: «الظاهر أن (ها) المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا بها، ويجوز أن يكون الأول، كأنهم وعدت بهم لتأكلهم. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَعَدَهَا اللهُ . . . » في محل رفع خبر عن « النَّارُ ».

* وجملة: « النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ . . . » مفسرة للشر المتقدم لا محل لها من الإعراب. وقال الفراء: « هو معرفة فسرت نكرة، كما تقول: مررت برجلين: أبوك وأخوك ».

٢ - النَّارُ : خبر عن مبتدأ مضمّر تقديره: هو أو هي النار.

* وجملة: « وَعَدَهَا اللهُ . . . » على هذا في محلها أقوال:

أحدها: أنها في محل رفع خبر ثان عن المبتدأ المضمّر.

الثاني: أنها في محل رفع بدل أشتمال من « النَّارُ ». قال السمين: وفيه نظر، من حيث إن المبدل منه مفرد. وقد يجاب عن ذلك بأن الجملة في تأويل مفرد. كأنه قيل: النار وعدّها اللهُ الكفار.

الثالث: أنها مستأنفة جواباً لسؤال مقدّر، كأنه قيل: ما هو؟ فلا محل لها من الإعراب.

الرابع: ينسب أبو حيان إلى الزمخشري في ظاهر قوله أنه أجاز فيها أن تكون في محل نصب على الحال. وصححه السمين فقال: الزمخشري لم يجعلها حالاً إلا على قراءة النصب أو الجر في « النَّارُ ». وقال العكبري: ليس في الجملة ما يصح أن يعمل في الحال.

وَيْسَ الْمَصِيرُ :

الواو: للاستئناف. بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. المصير: فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف. تقديره: بئس المصير هي النار^(١).
* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ^١ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ^٢ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ :

يَأْتِيهَا : يا : حرف نداء. أَي : منادى مبني على الضم في محل نصب. ها : للتنبيه. النَّاسُ : بدل مرفوع من « أَي »، أو نعت له على اللفظ. ضَرْبَ : فعل ماض. مَثَلٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. فَأَسْتَمِعُوا : الفاء: فصيحة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. أَسْتَمِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُ^١ : جار. والهاء: في محل جر به. والمعنى: أستمعوا للمثل أو أستمعوا لأجله^(٢). وهو متعلق بـ « أَسْتَمِعُوا ».

* والجملة: « يَأْتِيهَا النَّاسُ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ » . تَدْعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة.
- والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « تَدْعُونَ » .

(١) الدر ١٦٨/٥ .

(٢) أبو السعود ٣٣/٤ .

* وجملة: « تَدْعُونَ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لن : حرف نفي ونصب. يَخْلُقُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ذُكِبًا : مفعول به منصوب.

وفي « لن » خلاف شهير حول إفادتها تأكيد النفي أو النفي مجرداً. وقد سبق تفصيل القول فيه^(١).

* وجملة: « لَنْ يَخْلُقُوا... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ :

وَلَوْ : الواو: حالية أو عاطفة. ويأتي بيان ذلك عند القول في محلها من الإعراب. لَوْ : حرف للشرط الامتناعي. أَجْتَمَعُوا : فعل ماض، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. والمعنى: ولو اجتمعوا لخلقه.

* وجملة: « وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ^(٢) » في محل نصب حال. والمعنى: مستحيل عليهم

خلق الذباب مشروطاً بأجتمعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه. والواو) على هذا عاطفة لجملة الحال على حال أخرى محذوفة. والتقدير: أستحال خلقهم للذباب على كل حال، ولو على حالة الأجماع والتعاون. وقيل: هي معطوفة على حالية شرطية محذوفة، وتقديرها: لو لم يجتمعوا لن يخلقه ولو اجتمعوا له فلن يخلقه. والمعنى: لن يخلقوا ذباباً على كل حال. وجواب الشرط على هذا مقدر؛ أي: يعجزوا عن ذلك.

وقال الشهاب: « وقيل لا تحتاج إلى تقدير أصلاً؛ لأنها أنسلخت عن معنى الشرطية، وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير. والمعنى: مفروضاً أجمعهم.

(١) البحر ٦/٣٥٩، والدر ٥/١٦٨، والكشاف ٣/٤٠، وأبو السعود ٤/٣٣٣، والشهاب ٦/٣١٤.

(٢) البحر ٦/٣٦٠، والدر ٥/١٦٩، والكشاف ٣/٤٠، والفريد ٣/٥٥٠، وأبو السعود ٤/٣٣٣،

والشهاب ٦/٣١٤، وفتح القدير ٢/٢٠٢، والجمل ٣/١٨١.

ولا منافاة بينهما؛ لأن التقدير باعتبار أصل الوضع؛ إذ لا بد لكل شرط من جواب، وعدمه [أي عدم الجواب] بعد أستعماله لما ذكر «.

وإن يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ :

الواو: للعطف. إن: حرف شرط جازم. يَسْلُبُهُمُ: مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والضمير: في محل نصب مفعول أول. الذُّبَابُ: فاعل مرفوع.

شَيْئًا: مفعول ثان منصوب. لَا: نافية مهملة. يَسْتَنْقِذُوهُ: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. مِنْهُ: جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله. قال الهمداني: وضمير المفعول للشيء، وفي « مِنْهُ » للذباب.

ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ :

ضَعُفَ: فعل ماض. الطَّالِبُ: فاعل مرفوع. وَالْمَطْلُوبُ: معطوف على ما قبله مرفوع مثله.

* والجملة تذييلية لا محل لها من الإعراب، وقيل: هي إخبار، وقيل: تعجب. وذهب السمين إلى أن الأول أظهر. وعزا أبو حيان للزمخشري القول بأنها للتعجب. والمعنى: ما أضعف الطالب والمطلوب^(١). قلت: ولم نجده في الطبعة التي بين أيدينا من الكشاف.

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ :

مَا: نافية. قَدَرُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. اللَّهُ: الأسم الجليل مفعول به منصوب. حَقَّ: نائب عن المفعول المطلق منصوب^(٢).

(١) البحر ٦/٣٦٠، الدرر ٥/١٦٩، والشهاب ٦/٣١٥.

(٢) الفريد ٣/٥٥٠ - ٥٥١.

قَدْرَهُ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أَسْم « إِنَّ » منصوب.

لَقَوِيٌّ : اللام: مزحلقة. قَوِيٌّ عَزِيزٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* والجملتان كلاتهما أستثنافية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.



اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ :

اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَصْطَفِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. مِنَ الْمَلَائِكَةِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَصْطَفِي ». ويجوز تعلقه بمحذوف حالاً من « رُسُلًا » على أنه صفة له تقدمت عليه. رُسُلًا : مفعول به منصوب. وَمِنَ النَّاسِ^(١) : جار ومجرور معطوف على « مِنَ الْمَلَائِكَةِ ». وقدر الهمداني لها مفعولاً؛ أي: ومن الناس رسلاً. وقال السمين وتبعه الشهاب: « لا حاجة لذلك. بل قوله: « وَمِنَ النَّاسِ » مقدر التقديم؛ أي يصطفي من الملائكة ومن الناس ».

* والجملة: استئناف مسوق للرد على إنكار الكفرة أن يكون الرسول بشراً بذكر أن رسل الله على ضربين: من البشر والملائكة.

إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ :

إِنَّكَ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل أَسْم « إِنَّ » منصوب.

سَمِيعٌ بَصِيرٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* والجملة: تذييل مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ :

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب مفعول به. بَيْنَ : ظرف منصوب. أَيْدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للثقل. والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بأستقرار محذوف، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب. وَمَا خَلْفَهُمْ : معطوف على ما قبله، وإعرابه كإعرابه.

* وجملة: « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ... » قلت: تحتل الأستئناف تقريراً لمضمون ما قبلها. أو أن تكون في محل رفع خبراً ثالثاً عن « إِنَّ » في الآية السابقة.

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ :

الواو: للأستئناف. إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « تُرْجَعُ ».

تُرْجَعُ : مضارع مرفوع. الْأُمُورُ : نائب عن الفاعل مرفوع. قلت: وتقديم الجار والمجرور للاهتمام أو للاختصاص، ولرعاية الفاصلة.

* والجملة تذييلية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَارْكَعُوا ءَأَسْجُدُوا ءَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ءَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : حرف تنبيه. الَّذِينَ : موصول في محل رفع بدل من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ. ءَامَنُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

ءَارْكَعُوا ءَأَسْجُدُوا :

ءَارْكَعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ءَأَسْجُدُوا : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه.

وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ :

الواو: للعطف. أَعْبُدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ :

الواو: للعطف. أَفْعَلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْخَيْرَ : مفعول به منصوب. لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الرجاء من العباد لأستحاله في حق الله تعالى. والضمير: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تُفْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »، في محل نصب حال، والتقدير: رجاء أن تفلحوا، أو وأنتم راجون منها الفلاح، غير مستيقنين له واثقين بأعمالكم.

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ مِثْلِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ^(٢) :

الواو: للعطف على ما تقدم. جَاهِدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون.

(١) معاني الزجاج ٤٩٣/٣، والكشاف ٤١/٣، والمحزر ١٣٤/٤، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٦/٦، وفتح القدير ٢٠٢/٢، والجمل ١٨٢/٣.

(٢) البحر ٣٦٠/٦، والدر ١٦٩/٥، والكشاف ٤١/٣، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٦/٦ - ٣١٧، وفتح القدير ٢٠٢/٢، والجمل ١٨٢/٣.

والواو: في محل رفع فاعل. وقيل: الكلام على تقدير مفعول محذوف؛ أي: أعداءكم. في اللَّهِ: جار ومجرور. قال الشهاب: « في » مستعارة للسببية؛ كما في الحديث: « دخلت امرأة النار في هرة ». ويجوز حملها على ظاهرها، بتقدير: في سبيل الله، أي على تقدير مضاف محذوف. والجار متعلق بـ « جَاهِدُوا ».

حَقٌّ: في إعرابه قولان:

أحدهم: هو نائب عن المفعول المطلق منصوب.

والثاني: هو صفة لمصدر محذوف؛ أي جهاداً حق جهاده ذكره العكبري.

جِهَادِهِ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وذكر الهمداني الوجه الثاني بصيغ التمريض. وقال السمين: « وفيه نظر؛ من حيث إنه معرفة، فكيف يجعل صفة لنكرة؟! ». وفي المتضايقين: « حَقٌّ جِهَادِهِ » قال الزمخشري: « فإن قلت فما وجه هذه الإضافة، وكان القياس: حق الجهاد فيه، أو حق جهادكم فيه، كما قال: « وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ »؟ قلت: الإضافة تكون بأدنى ملابسة وأختصاص، فلما كان الجهاد مختصاً بالله ولوجهه صحت إضافته إليه. ويجوز أن يتسع بالظرف الجار والمجرور، وكأنه كان الأصل: حق جهاد فيه، فحذف حرف الجر، وأضيف المصدر إلى الضمير ». [انتهى كلام الزمخشري].

هُوَ أَجَبْتَكُمْ:

هُوَ: في محل رفع مبتدأ. قال أبو حيان: وفيه تفخيم وأختصاص^(١).

أَجَبْتَكُمْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « أَجَبْتَكُمْ » في محل رفع خبر عن: (هو).

* وجملة: « هُوَ أَجَبْتَكُمْ » مستأنفة لبيان علة الأمر بالجهاد.

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ^(١) :

الواو: للعطف على ما تقدم. ما: نافية. جَعَلَ: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَلَيْكُمْ: جار والضمير في محل جرّ به. وهو في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم لـ « جَعَلَ ». فِي الدِّينِ: جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال من المفعول الأول. قال الشهاب: « والتعريف للاستغراق؛ أي: في جميع أموره ». وقال الهمداني: في الكلام حذف مضاف؛ أي في دين الله. مِنْ: حرف جر زائد للتوكيد. حَرَجٌ: مفعول أول للجعل منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد.

مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ :

مَلَّةٌ: في نصبه أقوال^(٢):

أحدها: منصوب على الأمر، وهو قول الفراء؛ لأن أول الكلام أمر كأنه قال: اركعوا وأسجدوا وألزموا ملة إبراهيم. وقريب من ذلك قول العكبري والحوافي؛ إذ نصبه بفعل مضمر تقديره: أتبعوا؛ أي أن النصب على الأمر أو الإغراء.

الثاني: هو منصوب على الاختصاص، أي أعني بالدين ملة أبيكم. وقال الشهاب: الاختصاص هنا لا يراد به ما أصطلح عليه النحاة. وظاهر قول الهمداني أن المراد أشبهه بقطع النعت؛ فقال: كقولك الحمد لله الحميد.

الثالث: منصوب بمصدر مستفاد من مضمون ما تقدمها بحذف المضاف؛

(١) بن النحاس ٧٥/٣، والشهاب ٣١٧/٦.

(٢) البحر ٣٦١/٦، والدر ١٦٩/٥ - ١٧٠، ومعاني الفراء ٢/٢٣١، وأبن النحاس ٧٥/٣ - ٧٦، والبيان ١٧٩/٢، والكشاف ٣/٤١١، والعكبري ٢/٩٤٩، والفريد ٣/٥٥١، والمحرر ٤/١٣٥، والقرطبي ١٢/٦٧ - ٦٨، وزاد المسير ٣/٢٥٣، ومكي ٤٦٣، وأبو السعود ٤/٣٥، والشهاب ٣١٧/٦، وفتح القدير ٢/٢٠٣، والجمل ٣/١٨٢ - ١٨٣.

أي: وسَّع عليكم دينكم توسعة ملة أبيكم. وهو قول للفراء، وقريب منه قول العكبري: «المعنى: سهل عليكم الدين مثل ملة أبيكم فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه». وكذلك ليس ببعيد منه تخريج النصب على نزع الخافض (وهو الكاف). وتقديره: كملة أبيكم فسقط الجار فانتصب. قال ابن الأنباري: «ذكره الفراء، وفيه بُعد».

الرابع: منصوب على البدلية من محل الجار والمجرور «في الذين»؛ فإن محله النصب بـ «جعلنا». وقدّره الهمداني: في دين الله، فجعله بدلاً من محل المضاف المحذوف.

الخامس: منصوب بـ «جعلنا» مضمراً، وإليه ذهب ابن عطية.

أَيِّكُمْ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. والضمير في محل جر بالإضافة. **إِزْرَاهِيمَ:** في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه مجرور على البدلية من «أَيِّكُمْ»، أو هو عطف بيان.

الثاني: أنه منصوب بفعل مضمّر تقديره: أعني.

هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ^(١):

هُوَ: في محل رفع مبتدأ. وفي مرجع الضمير خلاف يأتي بيانه. **سَمَّكُمْ:** فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو). والضمير في محل نصب مفعول أول. **الْمُسْلِمِينَ:** مفعول ثانٍ منصوب، وعلامة النصب الياء. **مِنْ:** حرف جر. **قَبْلُ:** ظرف مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. وفي تأويل المضاف إليه خلاف يأتي بيانه. **وَفِي هَذَا:** الواو: للعطف. **فِي:** حرف جر. **هَذَا:** ها: للتنبية. وأسم الإشارة في محل جر بـ «فِي».

(١) البحر ٣٦١/٦، والدر ١٧٠/٥، وأبن النحاس ٧٥/٣ - ٧٦، والبيان ١٧٩/٢، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، والمحزر ١٣٥/٤، والقرطبي ٦٨/١٢، ومكي ٤٦٣، وزاد المسير ٢٥٣/٣، وأبو السعود ٣/٤، والشهاب ٣١٨/٦، وفتح القدير ٢٠٣/٢، والجمل ١٨٣/٣.

وأختلف في مرجع « هُوَ » على قولين:

أحدهما: أنه راجع إلى « إِبْرَاهِيمَ » فهو أقرب مذكور. وقد ضعّفه جماعة منهم ابن عطية؛ من جهة أن قوله تعالى « وَفِي هَذَا » معطوف على قوله « مِنْ قَبْلُ »، أي من قبل القرآن، وفي هذا القرآن. ومقتضى ذلك أن يكون إبراهيم قد سّماهم المسلمين في هذا القرآن، وهو معنى غير ظاهر. وذكر الشهاب في توجيهه: « قيل: قول إبراهيم: « وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ » [سورة البقرة ١٢٨/٢]. كان سبباً لتسميتهم بمسلمين في القرآن؛ لدخول أكثرهم في الذرية فجعل مسمياً لهم على المجاز ». وقيل: يجوز على تقدير حذف في الكلام؛ أي: وسميتهم في هذا المسلمين. وقال العكبري: تقديره: وفي هذا القرآن سبب تسميتهم.

الثاني: أن « هُوَ » راجع إلى الله تعالى؛ أي الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب السالفة وفي هذا القرآن. وقال ابن الأنباري: « المضمرة المرفوعة في « سَمَّكُمْ » يحتمل الوجهين ». وذهب أبو حيان إلى أن « الظاهر أن الضمير لإبراهيم؛ لأنه أقرب مذكور ».

* وفي جملة: « هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ ... » قال الشهاب: هي جملة مستأنفة. وقيل: إنها كالبديل من قوله: « هُوَ أَحَبَّكُمْ »؛ ولذا لم يعطف.

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ^(١):

اللام: جارة. والظاهر أنها للعاقبة؛ لأن التعليل غير ظاهر هنا. وقال الشهاب: «الظاهر أنه لا مانع منه». يَكُونُ: مضارع ناسخ منصوب بـ (أن) مضمرة.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « سَمَّكُمْ ».

(١) الدر ١٧٠/٥، وأبن النحاس ٧٦/٣، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٨/٦، والجمل ١٨٣/٣.

الرَّسُولُ : أَسْمٌ « يَكُونُ » مرفوع. شَهِيدًا : خَيْرٌ « يَكُونُ » منصوب.

عَلَيْكُمْ : عَلَيٌّ : جارة، والضمير: في محل جرِّ بها. وهو متعلق بـ « شَهِيدًا » ،
أو بمحذوف نعت له.

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ :

وَتَكُونُوا : معطوف على « يَكُونُ » منصوب مثله؛ وعلامة نصبه حذف النون.
والواو: في محل رفع أَسْمٌ له.

شُهَدَاءَ : خبر « تَكُونُوا » منصوب. على الناس : جار ومجرور متعلق بـ « شُهَدَاءَ » ،
أو بمحذوف نعت له. والمعنى بعبارة ابن النحاس^(١) : « ليكون الرسول شهيداً عليكم
بتبليغه إياكم، وتكونوا شهداء على الناس بإجابتكم إياه وتبليغكم إياهم » .

فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ :

الفاء : فصيحة، والتقدير: فإذا كان ذلك فأقيموا... أَقِمْوْا : فعل أمر مبني على
حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الصَّلَاةَ : مفعول به منصوب.

وَآتُوا الزَّكَاةَ : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه.

وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ :

الواو: للتعطف. أَعْتَصِمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل
رفع فاعل. بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَعْتَصِمُوا » .

هُوَ مَوْلَاكُمْ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. مَوْلَاكُمْ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة
للتعذر. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* والجملة مستأنفة مبينة لعلّة الأمر بالأعتصام به سبحانه. ويجوز أن تكون في
محل نصب على الحال من لفظ الجلالة.

(١) ابن النحاس ٣/٧٦.

فَنِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ شُهَدَاءَ (١) :

الفاء: للاستئناف. نِعَمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. الْمَوْلَىٰ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وَنِعْمَ النَّصِيرُ: معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه. وتقديره: نعم المولى لكم والنصير لمن أطاعه. والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: هو الله.

وقال السمين: « حَسَّنَ حذف المخصوص وقوع الثاني رأس آية وفاصلة ».

* والجملتان المتعاطفتان تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

* * *

تَمَّ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ

الجزء السابع عشر من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

(١) الدر ٥/١٧٠، وأبن النحاس ٣/٧٦، والفريد ٣/٥٥٢، وأبو السعود ٤/٣٦.

الفهرس

الصفحة

- ٢١ - سورة الأنبياء ٩ - ١٩٨
 ٢٢ - سورة الحج ١٩٩ - ٣٥٩

مسائل وفوائد

- ٩ - مسألة نادرة في أحد معاني (اللام)
 ١٢ - مسألة في تقديم النعت غير الصريح على الصريح
 ١٣ - في الحال المترادفة
 ٢٠ - (بل) التي للإبطال: هل تقع في القرآن
 ٢٤ - استعمال المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة
 ٢٥ - (جعل) بمعنى (صيره أبتداء)، وبمعنى الجعل الإبداعي
 ٢٦ - مسألة في تعدية الفعل (صَدَقَ)
 ٢٩ - مسألة في إعراب تمييز (كم) الخبرية
 ٣٠ - إعراب (لَمَّا) عند عدم العامل
 ٣٢ - في قياس (الولولة)
 ٣٤ - (جعل) ناصباً لثلاثة مفاعيل
 ٤٠ - عطف المعادلة
 ٤٥ - الخلاف في إعراب: « لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ »
 ٤٥ - التقارص بين (إلا) و(غير)
 ٤٦ - شروط وقوع (إلا) صفة

- ٥٦ - أداة الشرط تدخل على الممكن والممتنع
- ٦٠ - (مِنْ) الأتصالية
- ٦٦ - مسألة في (كُلُّ) المنونة تنوين عوض
- ٦٩ - دخول همزة الأستفهام على (إن) الشرطية، هل يبطل عملها؟
- ٧٢ - مسألة نادرة في الأعتراض بثلاث وثلاثين آية
- ٧٣ - في جواب (إذا) بـ (إن) النافية، موضع فريد في القرآن
- ٧٩ - شاهد في عطف الجملة الأسمية على الفعلية
- ٨٩ - شاهد في إعمال المصدر المعرف
- ١٠٢ - (لام الدعامة) مصطلح في (لام التقوية)
- ١٠٥ - (مَنْ) ضمير مشترك بين العاقلات وغيرها
- ١٠٦ - (أل) الموصولة، وامتناع تقدم معمولها عليها
- ١٠٦ - هل (الباء) أصل أحرف القسم؟
- ١٠٧ - (جُذادًا): أهي مصدر أم جمع؟
- ١١١ - (سَمِعَ): هل يتعدى لأثنين؟
- ١١٣ - الخلاف في عمل القول في المفرد
- ١٢٢ - شاهد في الحصر الإضافي
- ١٢٧ - يجوز أن يجيء في القرآن الفصيح والأفصح
- ١٣١ - مسألة في إضافة المصدر إلى نائب الفاعل
- ١٣٢ - عطف الخاص على العام للتفضيل
- ١٣٣ - مذهب للفراء في جواز إعمال الفعل المشتغل عنه في المفعول المتقدم
- ١٣٤ - مما حُمِلَ على النعت السببي
- ١٣٨ - التأكيد بـ (أجمعين) غير تابع لـ (كلهم)
- ١٤٠ - امتناع إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة
- ١٤٠ - الجمع بين المجاز والحقيقة في الإضافة

- ١٤٠ - الإضافة الأختصاصية بلا نظر للعاملية والمعمولية
- ١٤٥ - شاهد طريف في إبدال الجملة من المفرد
- ١٤٧ - (دون) تكون بمعنى (سوى)
- ١٤٩ - موضع للعطف التفسيري
- ١٥٢ - صيغة (المفاعلة) بمعنى الفعل اللازم
- ١٥٦ - موضع للواو للفصيحة
- ١٥٧ - تعدية (يسارعون) بـ (في) دون (إلى)
- ١٧٤ - شاهد لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء السياق
- ١٧٦ - شاهد على إبدال الجملة من المفرد، أو مجيء الحال من المضاف إليه
- ١٧٨ - (إنّ) بمعنى (إلا)، وليس في القرآن غيره
- ١٧٩ - شاهد على إبدال الجملة من المفرد
- ١٨٦ - إعمال المصدر الموصوف قبل أستيفاء معموله
- ١٨٩ - مسألة في تعلق ما بعد (إلا) بما قبلها
- ١٩٠ - فرق ما بين إعراب (ما) موصولة أو كافة في إفادة القصر
- ١٩٠ - (ما) الكافة لا تمنع من المصدرية
- ١٩٠ - إفادة (أنما) المفتوحة الهمزة للقصر
- ١٩١ - القصر الأدعائي وقصر القلب
- ١٩٤ - مسألة في التنازع
- ١٩٦ - إجراء الترجي مجرى الأستفهام في التعليق
- ٢٠١ - إجازة المازني لمثل: (يأيها الرجل)
- ٢٠٤ - ورود (مرضعة) بالتاء مع أنه وصف مختص
- ٢٠٥ - وجوب (لكنّ) بين متنافيين بوجه ما
- ٢١٣ - قول بزيادة (ثمّ)
- ٢١٥ - ورود (كي) مؤكدة للام التعليل

- ٢١٥ - مسألة في التنازع
- ٢٢٦ - « لَيْسَ بِظَلَمٍ » مبالغة في النفي لا نفي للمبالغة
- ٢٣١ - مسألة في جواز تعليق كل الأفعال قلبية أو غير قلبية عن العمل
- ٢٣٣ - جواز أن يكون اسم الإشارة موصولاً
- ٢٤١ - الخلاف في ورود جملة الخبر مصدرية بـ (إِنَّ)
- ٢٤٣ - من عطف الحقيقة على المجاز
- ٢٤٩ - لام (الأجل) مصطلح في لام (العلة)
- ٢٥٢ - زيادة (مِنْ) على مذهب الأخفش
- ٢٥٢ - الفعل (حَلَى) يتعدى إلى اثنين
- ٢٥٥ - مذهب الكوفيين في جواز زيادة (الواو) في الخبر
- ٢٦٠ - (اللام) التي للتعدي
- ٢٦١ - وجوب سبق (أَنَّ) المخففة من الثقيلة بفعل تحقيق الترجيح
- ٢٦٣ - مراعاة المعنى عند إضافة (كل) إلى نكرة
- ٢٧٠ - «أجنبي في الين» مصطلح لتسمية الفصل بين متلازمين
- ٢٧٣ - إقامة (أَل) مقام الضمير العائد في الصلة
- ٢٧٥ - (ثم) لترتيب الجمل أو لترتيب التراخي في الأفعال
- ٢٨٩ - شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف
- ٢٩٥ - (القوم) اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه
- ٢٩٨ - الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف
- ٣٠١ - الخلاف في عامل المضارع المنصوب بعد فاء السببية
- ٣٠٣ - ضمير الشأن أو القصة هو ضمير عماد عند الفراء
- ٣٠٣ - الخلاف في تفسير المبتدأ بما بعده
- ٣١٢ - إذا كان العطف بالواو عاد الضمير مطابقاً على المتعاطفين
- ٣٢٣ - وقوع الجملة القسمية خبراً

- ٣٢٧ - القول في : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ »
- ٣٣٢ - القول في عطف المضارع (تصبح) على الماضي (أنزل)
- ٣٣٣ - لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم
- ٣٣٤ - إفادة (اللام) للأختصاص التام
- ٣٣٨ - وصول الفعل أو ما يعمل عمله إلى ضمير الظرف بنفسه
- ٣٤٧ - المعرفة تكون مفسرة لنكرة
- ٣٤٩ - القول في إعراب (لو) في مثل « مَا يَدْعُونَ مِنْ »
- ٣٥٥ - شاهد في الأختصاص غير الأصطلاحي

الموسوعة القرآنية

التفصيح

في إعراب آيات التنزيل

الجزء الثامن عشر

تأليف

أ.د. سعد عبدالغفرني مصلوح

د. عبداللطيف محمد الخطيب

أ.رجب حسن العلووش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفصيح
في إعراب آيات التنزيل

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنُهُ تَفْصِيلاً﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء الثامن عشر

٢٣ - سورة المؤمنون

٢٤ - سورة النور

٢٥ - سورة الفرقان
١ - ٢٠

٢٣ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

إعراب سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

قَدْ^(١): حرف يفيد ثبوت المتوقع. قال الشهاب: « يدل على تحقق أمر متوقع وثبوته؛ سواء أكان ماضياً أم مستقبلاً، وهو القول المشهور. وأنكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي؛ لأن التوقع انتظار الوقوع، وهو قد وقع. ورده ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبل الإخبار به متوقفاً، لا أنه الآن متوقع. وكما أن (لَمَّا) تنفيه؛ أي تنفي ما يتوقع ثبوته؛ كقوله: « بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ » [ص/٨]؛ أي هم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع فيما بعد ». وقال: « و « قَدْ » تدل على ثبات المتوقع إذا دخلت على الماضي، كما أنها إذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع في المستقبل. وليس المراد بالثبات الدوام والأستمرار، بل ثبوت ». وقال أبو حيان: « هو إخبار بحصول ما كانوا رجوه من الفلاح ». وجاء في زاد المسير أن الفراء جَوَّزَ « أن تكون تأكيداً لفلاح المؤمنين. وأن تكون تقريباً للماضي من الحال؛ لأن « قَدْ » تقرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه. ألا تراهم يقولون: « قد قامت الصلاة »؛ فيكون معنى الآية: إن الفلاح قد حصل لهم، وإنهم على هذه الحال ». ونَبَّه الأَنْبَارِي إلى أن « هذه الكلمات الثلاث قد أنتظمت أقسام الكلم الثلاث التي هي الأسم والفعل والحرف ».

أَفْلَحَ: فعل ماضٍ. الْمُؤْمِنُونَ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

(١) البحر ٣٦٥/٦، والدر ١٧٢/٥، والبيان ١٨٠/٢، والكشاف ٤٢/٣، والفريد ٥٥٣/٢، وزاد المسير ٢٥٥/٣، وأبو السعود ٣٦/٤، والشهاب ٣١٩/٦، وفتح القدير ٢٠٥/٢، والجمل ١٨٣/٣.

* والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿٢﴾

الَّذِينَ : موصول في موضع رفع نعت لـ « الْمُؤْمِنُونَ ». كذا قال النحاس^(١). قلت: وليس يبعد أن يكون في موضع نصب على المدح. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِي صَلَاتِهِمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بما بعده، وقدم للأهتمام به. خَشِعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. قال السمين: إن الذي حسن التقديم: « كون متعلقه فاصلة، وكذلك فيما بعده من أخواته ».

* وجملة: « هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

قال أبو حيان وغيره: « أضيفت الصلاة لهم لأنهم المنتفعون بها، والمصلئ له غني عنها؛ فلذلك أضيفت إليهم دونه ».

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة. الَّذِينَ : موصول في محل رفع أو نصب عطفاً على ما تقدم. هُمْ : مبتدأ. عَنِ اللَّغْوِ : جار ومجرور متعلق بما بعده. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع.

* والجملة الأسمية صلة لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود في « مُعْرِضُونَ »^(٢): « أي في عامة أوقاتهم كما ينبئ عن ذلك الأسم الدال على الاستمرار ». وقال: « هو أبلغ من قوله « لا يلهون » من وجوه: جعل الجملة أسمية، وبناء الحكم على الضمير، والتعبير عنه بالأسم، وتقديم الصلة

(١) البحر ٣٦٦/٦، الدر ١٧٢/٥، وأبن النحاس ٧٧/٣، والجمال ١٨٣/٣.

(٢) أبو السعود ٣٧/٤.

عليه، وإقامة الإعراض مقام الترك؛ ليدل على تباعدهم عنه رأساً؛ مباشرة، وتسبباً وميلاً وحضوراً؛ فإن أصله أن يكون في عَرَضٍ غير عرضه «.

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة . والموصول في محل رفع أو نصب عطفاً على المتقدم .
هُم : مبتدأ . لِلزَّكَاةِ : جار ومجرور .

فَاعِلُونَ : خبر مرفوع . وفي (اللام) ومعمول أسم الفاعل قولان^(١) :

أحدهما : أنها لام التقوية ، زيدت في المفعول لتقدمه على عامله . قال أبو حيان :
« إذا تقدم معمول أسم الفاعل جاز أن يقوى تعديته باللام كالفعل ،
وكذلك إذا تأخر عنه ، لكنه مع التقديم أكثر » .

الثاني : أنها لام العلة . و « الزَّكَاةُ » بمعنى النماء والزيادة . ومعمول « فَاعِلُونَ »
محذوف : التقدير : الذين هم لأجل تحصيل النماء والزيادة فاعلون
الخير . و « لِلزَّكَاةِ » على القول الأول أسم مشترك بين إرادة العين أو
المصدر ؛ فالعين هو القدر الذي يجب إخراجه من المال . ويكون
« فَاعِلُونَ » على هذا بمعنى « مؤدون » ، وجوز الزمخشري تقدير
مضاف محذوف وهو « أداء الزكاة » . أما إذا أريد به المصدر وهو
التركية صح نسبة الفعل إليها .

* والجملة الأسمية كسوابقها صلة لا محل لها من الإعراب .

وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة . والموصول في محل رفع أو نصب عطفاً على ما تقدم .

(١) البحر ٣٦٦/٦ ، الدر ١٧٣/٥ ، والبيان ١٨٠/٢ ، وزاد المسير ٢٥٦/٣ ، والشهاب ٣٢٠/٦ ،
وفتح القدير ٢٠٦/٢ ، والجمال ١٨٣/٣ .

هُمَّ : مبتدأ. إِفْرُوجِهِمْ : جار ومجرور، متعلق بما بعده. واللام: للتقوية على ما سبق تفصيله. حَفِظُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة الأسمية كسوابقها صلة لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا عَلَيَّ أَرْوَجِيهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿١﴾

إِلَّا عَلَيَّ أَرْوَجِيهِمْ ^(١) :

إِلَّا : أداة أستثناء. عَلَيَّ أَرْوَجِيهِمْ : جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة.

وفي الجار والمجرور ومتعلقه أقوال:

أحدها: أنه متعلق بـ « حَفِظُونَ »، على تضمينه معنى «مسكون» أو «قاصرون» لها إلا على أزواجهم. وكلاهما يتعدى بـ « عَلَيَّ »، كما في قوله تعالى: « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » [الأحزاب/٣٧]. وضمنها ابن عطية معنى «مُحْجِزُونَ»، قال: لذلك حسن أستعمال « عَلَيَّ »، وقدر الهمداني المعنى بـ «يمنتعون»، والمآل واحد. قال أبو السعود: «فالأستثناء في قوله «إِلَّا عَلَيَّ أَرْوَجِيهِمْ» من نفي الإرسال الذي ينبئ عنه الحفظ؛ أي لا يرسلونها على أحد إلا على أزواجهم». ويستبين مما تقدم أن أبا السعود يحمله على الاستثناء المفرغ المسبوق بما هو في معنى النفي. وهذا هو الوجه الأول عند أبي حيان.

الثاني: أنه متعلق بـ « حَفِظُونَ » بتضمين « عَلَيَّ » معنى « مِنْ »، ودليله قوله تعالى: « الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » [المطففون/٢] وإليه ذهب الفراء والنحاس والأنباري، وهو قول للهمداني.

(١) البحر ٣٦٦/٦ - ٣٦٧، والدر ١٧٣/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٣١، والبيان ٧٧/٢، والكشاف ٤٣/٣، والعكبري ٩٥٠/٢، والفريد ٥٥٤/٢، والمحزر ١٣٦/٤، وزاد المسير ٢٥٦/٣، وأبو السعود ٣٧/٤، والشهاب ٣٢٠/٦، وفتح القدير ٢/٢٠٦، والجمال ١٨٣/٣ - ١٨٤.

الثالث: أنه متعلق بمحذوف حال. والتقدير: إلا والين أو قوامين على أزواجهم؛ فهو من قولهم: كان فلان على فلانة، وكانت فلانة تحت فلان، أو قولهم: كان زياد على البصرة، أي والياً عليها. وتقديره عند أبي السعود: «حافظون لها في جميع الأحوال إلا حال كونهم والين أو قوامين على أزواجهم». والاستثناء بذلك تام موجب.

الرابع: هو في موضع نصب مفعولاً لـ «حَفِظُوا» على المعنى؛ لأن المعنى ضانوها عن كل فرج إلا فروج أزواجهم، وهو قول العكبري.

الخامس: هو متعلق بمحذوف يفسره قوله: «غَيْرُ مَلُومِينَ». وهو قول ثان للزمخشري، وتقديره عنده: كأنه قيل: يلامون على كل مباشرة إلا ما أتيح لهم. قال السمين: «وإنما لم يجعله متعلقاً بـ «مَلُومِينَ»؛ لأن ما بعد «إِنَّ» لا يعمل فيما قبلها، ولأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف». وهذا الوجه ذكره العكبري وهو ظاهر كلام الزجاج؛ إذ قدره: «يلامون في إطلاق ما حُظِرَ عليهم وأمروا بحفظه إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم فإنهم لا يلامون».

السادس: أن «عَلَيْ» حرف استعلاء جاء على بابها، و«حَفِظُوا»، متعدّ به. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ «حَفِظُوا»، قاله الزمخشري. وهو عنده «من قولك احفظ عليّ عنان فرسي» على تضمينه معنى النفي، كما ضَمَّن قولهم: «نشدتك الله إلا فعلت» بمعنى: ما طلبت منك إلا فعلك؛ أي: أن صورته إثبات، ومعناه نفي. وتقديره عند أبي حيان: والذين هم لم يحفظوا فروجهم إلا على أزواجهم. وقال الشهاب: «قيل: الوجه أن يقال إنه من قبيل حفظت على الصبي ماله، إذا جعلته مقصوراً عليه لا يتعداه. والأصل: حافظون فروجهم على أزواجهم لا تتعداهن، ثم قيل: غير حافظين فروجهم إلا على الأزواج؛ تأكيداً على تأكيد؛ فيكون استثناء مفرغاً متعلقاً بـ «عَلَيْ» قبله. وفسر الشهاب هذا الوجه لدى الزمخشري بأنه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء

المفرغ ذلك؛ ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى المنع والإمساك؛ لأن حرف الاستعلاء يمنعه». وقد رد أبو حيان الأوجه الثلاثة التي ساقها الزمخشري جميعاً، وبخاصة هذا الوجه الأخير؛ فقال: «وهذه التي ذكرها وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة». ووافق الشهاب فقال: «ولا يخفى أنه تكلف وتعسف... وادعاء لزوم النفي لصحة الاستثناء غير مسلم؛ لصحة العموم؛ فيصح النفي في الإيجاب لأنها محفوظة عن جميع النساء إلا من ذكر؛ والإمساك يتعدى بـ «عَلَى» كقوله: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»؛ فعدّ حرف الاستعلاء مانعاً غير متوجه». كذا قال الشهاب، ووافقهما كذلك أبو السعود، فقال: «حمل الحفظ على القصر عليهن ليكون المعنى: حافظون فروجهم على الأزواج لا يتعداهن، ثم يقال: غير حافظين إلا عليهن تأكيداً على تأكيد - تكلف على تكلف».

بيد أن السمين انتصف للزمخشري من شيخه، ورد عنه الوصف بالعجمة فقال: «وأي عجمة في ذلك؟ على أن الشيخ جعلها متعلقة بـ «حَفِظُونِ» على ما ذكره من التضمين. وهذا لا يصح له إلا بأن يرتكب وجهاً منها، وهو التأويل بالنفي كـ «نشدتك الله»؛ لأنه استثناء مفرغ، ولا يكون إلا بعد نفي أو ما في معناه».

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ^(١):

أَوْ: عاطفة يفيد التنويع. مَا: يجوز فيها أن تكون حرفاً مصدرياً أو اسماً موصولاً في محل جر عطفاً على «أَزْوَاجِهِمْ».

مَلَكَتْ: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث. أَيْمَانُهُمْ: فاعل مرفوع والضمير في محل جر بالإضافة. وفي قوله: «مَا مَلَكَتْ» وجهان:

أحدهما: أن «مَا» وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل جر، عطفاً على

(١) البحر ٣٦٧/٦، الدرر ١٧٤/٥، ومعاني الفراء ٢٣١/٢، والفريد ٥٥٤/٢، وأبو السعود ٣٧/٤، والشهاب ٣٢١/٦، وفتح القدير ٢٠٦/٢، والجمل ١٨٤/٣.

ما تقدم. وتقديره: أو مِلِكٍ أيمانهم. والآخر: أن يكون « مَا » موصولاً في محل جر كما تقدم. و« مَلَكْتُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب. وفي الوجه الثاني إشكال في استعمال « مَا » للعقلاء، وفي تخريجه قولان:

أحدهما: أن « مَا » بمعنى « مَنْ » أو « اللاتي »،

والثاني: أنها وقعت على العقلاء إما لإرادة الأنواع؛ كقوله تعالى: « فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ » [النساء/٣]. وإما لإجرائهن مجرى غير العقلاء، وهو قول الزمخشري، وأبي السعود؛ وعبارته: «عبر عنهن بـ « مَا »؛ إجراءً لمملوكيتهن مجرى غير العقلاء، أو لأنوثتهن المنبئة عن القصور».

فَأَيُّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ :

الفاء: للترتيب وإفادة العلة وجُوزَ أن تكون داخلية في جواب شرط مقدر.

إِنَّهُمْ: حرف ناسخ مؤكّد، والضمير في محل نصب أسم « إِنَّ ».

غَيْرُ: خبر « إِنَّ » مرفوع. مُلُومِينَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

والجملة تعليل لما يفيد الاستثناء، فلا محل لها من الإعراب، أو هي في محل جزم جواباً لشرط مقدر، والمعنى: فإن بذلوا لمن أبيع لهم فإنهم غير ملومين.

فَمَنْ أَبْغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾

فَمَنْ أَبْغَى وَرَاءَ ذَلِكَ :

الفاء: لترتيب الحكم على ما تقدم، وقيل للاستئناف. مَنْ: أسم شرط في محل

رفع مبتدأ. أَبْغَى: فعل الشرط، ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم، والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

وَرَاءَ: في إعرابه قولان^(١):

(١) البحر ٣٦٧/٦، والشهاب ٣٢١/٦، وفتح القدير ٢٠٦/٢، والجمل ١٨٤/٣.

أحدهما: أنه بمعنى « سوى » أو « خلاف » فهو مفعول به منصوب.

والثاني: أن المفعول محذوف، والتقدير: ما وراء ذلك، و « وَرَاءَ » ظرف منصوب. وعلى هذا يكون متعلقاً بأستقرار مقدر هو جملة الصلة لـ « مَا » المقدرة.

ذَلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ :

الفاء: رابطة لجواب الشرط. أُؤَلِّيكَ: في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب.

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ ثان.

الْعَادُونَ : خبر مرفوع، علامة رفعه الواو عن « أُؤَلِّيكَ » على إعراب « هُمُ » ضمير فصل، أو خبر عن « هُمُ » على إعرابه مبتدأ ثانياً.

وعلى هذا تكون جملة: « هُمُ الْعَادُونَ » خبراً عن « أُؤَلِّيكَ » في محل رفع.

* وجملة: « أُؤَلِّيكَ هُمُ الْعَادُونَ » في محل جزم جواب شرط جازم.

قال الشهاب: المعنى: الكاملون في العدوان، المتناهون فيه، والكمال استفاد من الإشارة والتعريف وتوسط الضمير المفيد لجعلهم جنس العادين أو جميعهم، كما مرّ تقريره في قوله: « فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » [الأعراف/٨].

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

وَالَّذِينَ : الواو عاطفة على ما تقدم. الَّذِينَ : في محل رفع أو نصب، وقد تقدم.

هُمُ : مبتدأ. لِأَمْنَتِهِمْ^(١): جار ومجرور والضمير في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٦٧/٦، الدر ١٧٤/٥، وأبن النحاس ٧٨/٣، والبيان ١٨١/٢، والكشاف ٤٣/٣، والعكبري ٩٥٠/٢ - ٩٥١، والفريد ٥٥٤/٢، والمحمر ١٣٧/٤، ومكي ٤٦٤ - ٤٦٥، والشهاب ٣٢١/٦، والجمل ١٨٤/٣.

واللام: للتقوية. وَعَهْدِهِمْ : الواو: للعطف وما بعدها معطوف على مجرور سابق.
والضمير في محل جر بالإضافة. زَعُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وفي « لِأَمْنَتِهِمْ » قال الزمخشري^(١): « هو في الأصل مصدر، ويطلق على الشيء المؤتمن عليه. وفي هذه الآية تحتمل المصدر والعين ».

وذهب الأنباري إلى أنها مصدر، والمصادر لا تُجمع إلا أن تختلف أنواعها فيجوز تثنيها وجمعها. و« الأمانة » ها هنا مختلفة لأنها تشمل على سائر العبادات وغيرها من المأمورات. « أما في « عَهْدِهِمْ » فقال ابن عطية: « أسم جنس بمعنى الجمع ».

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١﴾

وَالَّذِينَ : الواو: عاطفة. الَّذِينَ : في محل رفع أو نصب كما تقدم.

هُمْ : مبتدأ. عَلَى صَلَاتِهِمْ : جار ومجرور متعلق بما بعده. والضمير في محل جر بالإضافة. يُحَافِظُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُحَافِظُونَ . . . » في محل رفع خبر عن (هم).

* وجملة: « هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

قال الزمخشري^(٢): « فإن قلت: كيف كرر الصلاة أولاً وآخرأ؟ قلت: هما ذُكران مختلفان وليس بتكرار. وصفوا أولاً بالخشوع في صلاتهم، وآخرأ بالمحافظة

(١) البحر ٣٦٧/٦، والدر ١٧٤/٥، وأبن النحاس ٧٨/٣، والبيان ١٨١/٢، والكشاف ٤٣/٣،
والعكبري ٩٥٠/٢ - ٩٥١، والفريد ٥٥٤/٢، والمحزر ١٣٧/٤، ومكي ٤٦٤ - ٤٦٥،
والشهاب ٣٢١/٦، والجمل ١٨٤/٣.

(٢) الكشاف ٤٣/٣، وحكي قوله في البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٧٤/٥ - ١٧٥، وأبو السعود ٣٨/٤،
والشهاب ٣٢١/٦.

عليها». ثم قال: «... وأيضاً فقد وُحِّدَتْ أولاً لنفاذ الخشوع في جنس الصلاة، أي صلاة كانت. وجمعت آخراً لنفاذ المحافظة على أعدادها».

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١١﴾

أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

هُمُ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو هو في محل رفع مبتدأ ثان.

الْوَارِثُونَ^(١): مرفوع، وعلامة رفعه الواو، خبرٌ عن «أُولَئِكَ» على إعراب «هُمُ» ضمير فصل، أو عن «هُمُ» على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون «هُمُ الْوَارِثُونَ» في محل رفع خبراً عن «أُولَئِكَ».

قال الشهاب^(٢): «الإشارة إلى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو جامعة». وقال أبو السعود: «وإيثارها على الإضممار للإشعار بامتيازهم بها عن غيرهم، ونزولهم منزلة المشار إليه حساً».

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوَسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢﴾

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوَسَ :

الَّذِينَ^(٣): فيه أوجه. قال الشهاب: «يحتمل البيان اللغوي، وهو التفسير بعد الإبهام؛ فيجوز أن يكون بدلاً أو صفة كاشفة وهو الأظهر، أو عطف بيان. أو [البيان] الاصطلاحي فيكون عطف بيان»، فهو في محل رفع على هذا، وعلى

(١) النحاس ٧٨/٣.

(٢) الشهاب ٣٢١/٦، وأبو السعود ٣٨/٤.

(٣) البحر ٣٦٨/٦، والكشاف ٤٤/٣، والفريد ٥٥٤/٢، والقرطبي ٧٣/١٢، وأبو السعود ٣٨/٤،

والشهاب ٣٢٢/٦، والجمل ١٨٤/٣ - ١٨٥.

وجه آخر وهو أن يكون خبراً عن مبتدأ مقدر، أي: هم الذين يرثون. وجوز أن يكون في محل نصب بفعل مقدر هو: أعني أو أمدح.

يَرِثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْفَرْدَوْسَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَرِثُونَ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « الَّذِينَ يَرِثُونَ ... » إذا لم يعرب الموصول نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان فإنها أستئناف بياني؛ قال أبو السعود: « بيان لما يرثونه، وتقييد للورثة بعد إطلاقها، وتفسير لها بعد إبهامها؛ تفخيماً لشأنها، ورفعاً لمحلها ». وقال الشهاب: « الظاهر أنه تعليل للإطلاق؛ لأن ترك المعمول؛ لإشعاره بعدم إحاطة نطاق البيان به بقيد؛ فيكون قوله تأكيداً وتعليلاً للتقييد ». والجملة على الوجهين لا محل لها من الإعراب.

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ :

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : جار، والضمير بعده في محل جرّ به، يعود على « الْفَرْدَوْسَ » على معنى البقعة أو الجنة وهو متعلق بما بعده. خَالِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وفي محل الجملة قولان^(١):

الأول : أنها أستئنافية لا محل لها من الإعراب.

والثاني: أنها في محل نصب حال مقدرة من واو الجماعة في « يَرِثُونَ » أو من « الْفَرْدَوْسَ »، فقد جاء ذكر الفاعل والمفعول فيها.

ولم يذكر العكبري إلا الوجه الأول. وأحيل في تفصيل إعرابها إلى قوله تعالى: « أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » [سورة البقرة/٣٩].

(١) الدر ٥/١٧٥، والعكبري ٢/٩٥١، والفريد ٢/٥٥٥، وأبو السعود ٤/٣٨، والشهاب ٦/٣٢٢، وفتح القدير ٢/٢٠٧.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ (١) :

الواو: يجوز أن تكون للعطف على ما تقدمها. وإليه ذهب أبو حيان. قال: العطف « لما بينهما من المناسبة، وهو أنه تعالى لما ذكر أن المتصفين بهذه الأوصاف يرثون الفردوس، فتضمن ذلك المعاد الأخروي - ذَكَرَ النشأة الأولى ليستدل بها على صحة الآخرة؛ فإن الأبتداء في العادة أصعب من الإعادة ». وقيل إن الواو لأبتداء الكلام، وإليه ذهب ابن عطية ورجحه الشوكاني. قال ابن عطية: « هذا أبتداء كلام. والواو في أوله عاطفة جملة الكلام على جملة، وإن تباينت المعاني ».

لَقَدْ : اللام: داخله في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق.

خَلَقْنَا : فعل ماض، والضمير في محل رفع فاعل.

الْإِنْسَانَ : مفعول به منصوب، والمراد الجنس، أو هو على حذف مضاف تقديره أصل الإنسان، أو آدم عليه السلام. قال أبو حيان: « ولم يذكر لشهرة الأمر، وإن المعنى لا يصلح إلا له ».

مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ (٢) :

مِنْ سُلَالَةٍ : جار ومجرور. وفيه قولان:

الأول: متعلق بـ « خَلَقْنَا » وهو الأظهر.

والثاني: متعلق بمحذوف حال من المفعول به.

(١) البحر ٣٦٨/٦، والدر ١٧٥/٥، والكشاف ٤٤/٣، والفريد ٥٥٥/٢، والمحزر ١٣٦/٤ - ١٣٧، والقرطبي ٧٣/١٢، وأبو السعود ٣٩/٤، والشهاب ٣٢٢/٦، وفتح القدير ٢٠٨/٢، والجمل ١٨٥/٣.

(٢) البحر ٣٦٨/٦، والدر ١٧٥/٥-١٧٦، والكشاف ٤٤/٣، والعكبري ١٥١/٢، والفريد ٥٥٥/٢، وأبو السعود ٣٩/٤، والشهاب ٣٢٢/٦، وفتح القدير ٢٠٩/٢، والجمل ١٨٥/٣.

ولم يذكر العكبري غير الأول.

و« مِنْ » فيه لأبتداء الغاية. مِنْ طِينٍ : جار ومجرور. وفي تعلقه أقوال:

أحدها: أنه متعلق بمحذوف صفة « سُلَّالَةٍ ».

والثاني: متعلق بنفس « سُلَّالَةٍ »، والمعنى: مسلوقة من طين.

والثالث: متعلق بـ « خَلَقْنَا »، وعلى هذا يكون بدلاً من « مِنْ » الأولى بتكرار

الحرف، والمعنى أن السلالة هي نفس الطين.

وفي معنى « مِنْ » الأولى إجماع على أنها للأبتداء. وأما « مِنْ » الثانية ففي

معناها أختلاف. قيل هي كالسابقة للأبتداء وذهب الزمخشري إلى أنها بيانية كقوله

تعالى: « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ » [الحج/٣٠]. وفرّق ما بينهما - بعبارة

أبي حيان - أنها « لا تكون للبيان إلا إذا قلنا: السلالة هي الطين. أما إذا قلنا إنه

أنسِل من الطين فـ « مِنْ » لأبتداء الغاية».

وقال فيها الشهاب: « مِنْ » تبعيضية أو أبتدائية أو بيانية «.

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٧﴾ (١)

ثُمَّ : عاطفة مفيدة للترتيب والتراخي. جَعَلْنَاهُ : فعل ماضٍ يجوز أن يكون

للتصيير؛ والمعنى: صيرنا ما سيصير إنساناً على المجاز نطفة. أو هو بمعنى «خلق»

ناصب لمفعول واحد. نَأَ : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول

لجعل على معنى التصيير. أو مفعول أوحده، والجعل على معنى الخلق.

والضمير عائد على غير آدم، ويكون المراد بخلقه من سلالة من طين فيما تقدم

إشارة إلى خلق أصله. أو هو عائد على آدم بتقدير مضاف محذوف؛ أي: جعلنا

نسله أو جوهره نطفة. وقيل « الْإِنْسَانَ » يطلق على الأصل والفرع ويعود الضمير إلى

(١) الدر ١٧٦/٥، والكشاف ٤٤/٣، والفريد ٥٥٥/٢، والطبرسي ١٩٢/٧، وأبو السعود ٣٩/٤،

والشهاب ٣٢٢/٦، وفتح القدير ٢٠٩/٢، والجمل ١٨٥/٣.

ما يليق به. نطفة: مفعول ثان منصوب للجعل على معنى « صير »، أو منصوب على نزع الخافض؛ أي: من « نطفة » ورجحه الشهاب، ووصف الوجه الأول بأنه « قليل الجدوى مع تكلفه ».

في قرارٍ مَكِينٍ :

في قرارٍ : جار ومجرور. وهو متعلق إما بالجعل نفسه، أو بمحذوف صفة لـ « نطفة »؛ أي: كائنة في قرار.

مَكِينٍ : صفة مجرورة.

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا
فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ^(١):

ثُمَّ : عاطفة. خَلَقْنَا : فعل ماض. وهو مضمن معنى « جعل » التصيرية وهو الأظهر. وقيل باق على أصله. نَأ : في محل رفع فاعل. النُّطْفَةُ : مفعول أول منصوب على أن « خلق » بمعنى « صير ». ومفعول أوحده إذا أبقيته على الأصل. عَلَقَةً : مفعول ثان منصوب، أو هو حال منصوب بحسب معنى « خلق ».

وإلى القول الأول ذهب السمين، وإلى الثاني مال الطبرسي.

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً :

الفاء: عاطفة. خَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً : إعرابه كإعراب سابقه.

فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا :

إعرابه كسابقه، وقد تقدم.

(١) الدر ١٧٦/٥، والبيان ١٨١/٢، والعكبري ٩٥١/٢، والفريد ٥٥٥/٢، والطبرسي ١٩٢/٧.

فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لِحْمًا :

الفاء: عاطفة. كَسَوْنَا: فعل ماضٍ ناصب لمفعوليه. نَا: في محل رفع فاعل.
الْعِظَمَ: مفعول أول منصوب. لِحْمًا: مفعول ثانٍ منصوب.
تُرْ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا آخَرَ^(١):

تُرْ: عاطفة. أَنْشَأْتَهُ: فعل ماضٍ، وفيه قولان:

الأول: أنه بمعنى الجعل والتصيير ناصب لمفعولين.

والثاني: أنه بمعنى «خلق» ناصب لمفعول واحد. نا: في محل رفع فاعل.
والهاء: في محل نصب مفعول أول على أن «أَنْشَأَ» بمعنى «صَيَّرَ»،
أو هو مفعول أَوْحَدَ، على أنه بمعنى «خلق».

خَلْقًا: مفعول ثانٍ منصوب على الوجه الأول وإليه ذهب الهمداني والطبرسي،
ومفعول مطلق مؤكَّد منصوب على الوجه الثاني. وإليه ذهب النحاس.
والمعنى: خلقاً مبيناً للخلق الأول. وفي حاشية الشهاب: «معنى أنشأناه: أنشأ له
أو فيه خلقاً آخر». آخَرَ: نعت منصوب.

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^(٢):

الفاء: لترتيب المدح والتنزيه على ما تقدم. تَبَارَكَ: فعل ماضٍ جامد، وهو
مطاوع «بارك»، ومعناه تعالى وتقدس. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.

أَحْسَنُ: في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول: أنه بدلٌ من لفظ الجلالة مرفوع. وقال الشهاب: «البدل يقل في
المشتقات».

الثاني: أنه مرفوع صفةً للفظ الجلالة. وقد رجحه السمين لما تقدم من

(١) البحر ٦/٣٦٩، وأبن النحاس ٣/٧٩، والكشاف ٣/٤٤، والفريد ٢/٥٥٥، والشهاب ٦/٢٢٣.

(٢) البحر ٦/٣٦٩، والدر ٥/١٨٧، والبيان ٢/١٨١، والعكبري ٢/٩٥١، والفريد ٢/٥٥٧،

والمحرر ٤/١٣٨، وأبو السعود ٤/٣٩ - ٤٠، والشهاب ٦/٣٢٣، والجمل ٣/١٨٥.

تضعيف البدلية. غير أن الأنباري والعكبري وغيرهما منعا أن يكون صفة؛ لأن إضافته لما بعده لفظية على نية الانفصال لا الاتصال، ولا يجوز أن يوصف لفظ الجلالة به؛ لكونه نكرة وإن أضيف إلى معرفة؛ ولذلك كان في تقدير: أحسن من الخالقين. وتحرير الخلاف في قول السمين: «أصله: هل إضافته محضة أم لا. والصحيح الأول».

القول الثالث: هو خبر مبتدأ مقدر؛ أي هو أحسن الخالقين. قال الأنباري: «وقوى هذا التقدير أنه موضع مدح وثناء». بيد أن الشهاب قال: «الأصل عدم الإضمار»، ورجح الوجه الثاني؛ لأن إضافة «أَحْسَنُ» هي محضة على الراجح عنده.

وفي علة تنوع العواطف بين (الفاء) و «تُرُّ» كلام طويل أجمله الشهاب في حاشيته.

الْخَالِقِينَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وحذف التمييز لدلالة المضاف إليه عليه، وتقديره: أحسن الخالقين خلقاً.

ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ (١)

ثُمَّ: حرف عطف. **إِنَّكُمْ:** إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم «إِنَّ». **بَعْدَ:** ظرف منصوب. **ذَلِكَ:** أسم الإشارة في محل جر بالإضافة. **واللام:** للبعد. **والكاف:** للخطاب. **والمعنى:** أي بعد ما ذكر من التطور والإنشاء خلقاً آخر؛ ولذلك أفرد أسم الإشارة.

لَمَيِّتُونَ: اللام: للابتداء مزحلقة. **مَيِّتُونَ:** خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الواو. **وقال الفراء في «مَيِّت»** هو نظير «سيد» و«سائد».

(١) البحر ٣٦٩/٦ - ٣٧٠، الدر ١٧٨/٥، ومعاني الفراء ٣٢٣/٢، والكشاف ٤٤/٣، والعكبري ٩٥١/٢، والفريد ٥٥٧/٢، والمحرق ١٣٩/٤، والقرطبي ٧٥/١٢، وزاد المسير ٢٥٨/٣، وأبو السعود ٤٠/٤، والشهاب ٣٢٤/٦، والجمل ١٨٦/٣.

وقال أبو حيان: الميت كالحي صفة ثابتة. وأما المائت فيدل على الحدوث.»

* وفي الجملة تأكيد بالأسمية و«إِنَّ»، و«اللام»، وصيغة الثبوت.

- والظرف «بَعْدَ ذَلِكَ» متعلق بالخبر. ولا تمنع لام الأبتداء من ذلك.

* وجملة: «إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ...» معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾

ثُمَّ: حرف عطف للتراخي. إِنَّكُمْ: حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسم «إِنَّ». يَوْمَ: ظرف منصوب. الْقِيَامَةَ: مضاف إليه مجرور. والظرف متعلق بالخبر بعده. تُبْعَثُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: «تُبْعَثُونَ» في محل رفع خبر «إِنَّ».

* وجملة: «ثُمَّ إِنَّكُمْ...» معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب^(١): «تكرير حرف التراخي للإيدان بتفاوت المراتب».

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ (٢):

الواو: للاستئناف البياني. لَقَدْ: اللام: في جواب قسم مقدر.

(١) الشهاب ٦/٣٢٤.

(٢) البحر ٦/٣٧٠، والكشاف ٣/٤٤، والمحرر ٤/١٣٩، والقرطبي ١٢/٧٥، وزاد المسير

٣/٢٥٨، وأبو السعود ٤/٤٠ - ٤١، والشهاب ٦/٣٢٤، وفتح القدير ٢/٢٠٩، والجمل

٣/١٨٦.

قَدْ : حرف تحقيق. خَلَقْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل.
فَوْكُكُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « خَلَقْنَا ». والضمير: في محل جر بالإضافة.
سَبَعٌ : مفعول به منصوب. طَرَّيْقٌ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة،
والمعنى: متطابق بعضها فوق بعض، أو بمعنى المبسوطات من طرقت الشيء أي
بسطته، أو بمعنى طرائق الملائكة أي مساراتهم.

قال الشهاب: « أرتباطه بما قبله، إما لأنه أستدلال على البعث، أو بيان لما
يحتاجون إليه في البقاء بعد خلقهم ».

وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ :

الواو: للحال. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. والضمير: في محل رفع اسمه.

عَنِ الْخَلْقِ : جار ومجرور متعلق بالخبر بعده.

غَافِلِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء. و الْخَلْقِ : إما بمعنى
المخلوق، وأفرد لكونه على صورة المصدر، أو لأنه في حكم شيء واحد.

* وجملة: « وَمَا كُنَّا... » في محل نصب على الحال.

* وجملة: « وَلَقَدْ خَلَقْنَا... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.



وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ^(١):

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. أَنْزَلْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع
فاعل. مِنَ السَّمَاءِ : جار ومجرور. و « مِنْ » فيه ابتدائية، وهو متعلق بـ « أَنْزَلْنَا ».
مَاءً : مفعول به منصوب. بِقَدَرٍ : جار ومجرور. متعلق بـ « أَنْزَلْنَا » إذا جُعِلَ بمعنى
« التقدير ». أما إذا جعل بمعنى « المقدار » فهو متعلق بمحذوف، إما على أنه صفة

(١) الفريد ٢/٥٥٨، وأبو السعود ٤/٤١، والشهاب ٦/٣٢٤، وفتح القدير ٢/٢٠٩ - ٢١٠،

« مَاءً »، أو على أنه حال من ضمير الفاعل. والمعنى أنه بمقدار يكون به صلاح الزرائع والثمار. قال الشهاب والجمل: « والمعنيان متقاربان ».

فَأَسْكَنَهُ : الفاء للعطف. أَسْكَنَهُ : فعل ماضٍ. نَأ : في محل رفع والهاء : في محل نصب مفعول به. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَسْكَنَّا ».

* والجملتان معطوفتان على ما سبق، فلا محل لهما من الإعراب.

وَأِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِيرُونَ ^(١) :

الواو : للعطف أو الحال. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. نَأ : في محل نصب أسم « إِنْ ». عَلَى ذَهَابٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « قَدِيرُونَ ». واللام لا تمنع ذلك.

بِهِ : جار ومجرور. متعلق بـ « ذَهَابٍ » قال السمين في الباء : « هي مرادفة للهمزة كهي في « لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » [سورة البقرة/٢٠]؛ أي : على إذهابه. والتقديم لرعاية الفاصلة. وعن مجيئه منكرًا قال الزمخشري : « من أوقع النكرات وأحزها للمفصل، والمعنى : على وجه من وجوه الذهاب به وطريق من طرقه ».

لَقَدِيرُونَ : اللام : ابتدائية مزحلقة. قَدِيرُونَ : خبر « إِنْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة : « وَأِنَّا عَلَى ذَهَابٍ ... » لا محل لها من الإعراب عطفًا على ما قبلها. أو هي في محل نصب على الحال. وإليه ذهب الهمداني والشهاب.



فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ ^(٢) :

الفاء : للعطف. أَنْشَأْنَا : فعل ماضٍ. وَنَأ : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣٧٠/٦، والدر ١٨٧/٥، والكشاف ٤٥/٣، والعكبري ٩٥١/٢، والفريد ٥٥٨/٢، وأبو السعود ٤١/٤، والشهاب ٣٢٥/٦، وفتح القدير ٢٠٠/٢، والجمل ١٨٦/٣.

(٢) المحرر ١٣٩/٤، والطبرسي ١٩٢/٧، وأبو السعود ٤١/٤، والشهاب ٣٢٥/٦، وفتح القدير ٢١٠/٢، والجمل ١٨٦/٣.

لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « أنشأنا » .
 به : جار ومجرور . متعلق بـ « أنشأنا » . والضمير عائد على الماء .
 جَنَّتٍ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة .
 مِّنْ نَّخِيلٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « جَنَّتٍ » .
 وَأَعْنَبٍ : معطوف على « نَّخِيلٍ » مجرور مثله داخل في حيز الصفة .
 لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ (١) :

لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جرّ به . وهو متعلق بمحذوف خبر
 مقدم . فِيهَا : جار والضمير في محل جرّ به . وهو عائد على الجنات ، ويجوز أن
 يعود على النخيل والأعناب ، والجارّ متعلق بمحذوف حال من « فَوَاكِهُ » إذ لو تأخر
 لكان صفة لها . فَوَاكِهُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . كَثِيرَةٌ : صفة مرفوعة .
 * وجملة : « لَكُمْ فِيهَا . . . » يجوز فيها أن تكون في محل رفع صفة ثانية
 لـ « جَنَّتٍ » . أو في محل نصب حال منها ؛ إذ هي نكرة مخصصة بوصف .
 وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢) :

الواو : للعطف . مِنْهَا : جار ، والضمير في محل جر به . وهو متعلق
 بـ « تَأْكُلُونَ » . ويحتمل في الضمير أن يعود على « جَنَّتٍ » أو على الـ «النخيل»
 و«الأعناب» . وقال الزمخشري : « يحتمل أن يكون من قولهم : فلان يأكل من حرفة
 يحترفها ، ومن ضيعة يُعْتَلُّها ، ومن تجارة يتربح بها . يعنون أنها طُعْمته وجهته التي
 منها تحصيل رزقه» .

وفي حاشية الجمل : « الضميران للجنات بتقدير مضاف ؛ أي : ومن ثمرها ،
 ويصح للجنات بتقدير : وفي ثمرهما فواكه . . . » .

(١) البحر ٣١٧/٦ ، والمحزر ١٣٩/٤ ، والطبرسي ١٩٢/٧ ، والقرطبي ٧٧/١٢ .

(٢) البحر ٣٧٠/٦ ، والكشاف ٤٥/٣ ، وأبو السعود ٤١/٤ ، والشهاب ٣٢٥/٦ ، والجمل

تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب: الرفع على الوصفية، أو النصب على الحالية.

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴿٢١﴾

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ :

الواو: للعطف على « جَنَّتٍ » فيما قبل. شَجَرَةٌ : معطوف على المنصوب قبل وهو المفعول به، أي: وأنشأنا شجرة. تَخْرُجُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي).

مِنْ طُورٍ : جار مع مجروره متعلق بـ « تَخْرُجُ ». و « مِنْ » للابتداء.

سَيْنَاءَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ ومنعه من الصرف قيل للعلمية والتأنيث، وقيل للعلمية والعجمة، وقيل للألف الممدودة. والأول هو الأصح عند أبي حيان. وقد أجاز الزمخشري وغيره أن يكون قوله « طُورٍ » مضافاً إلى البقعة « سَيْنَاءَ »، وأن يكون اسماً مركباً تركيباً إضافياً للجبل كأمريء القيس.

تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْأَكْلِينَ :

تَنْبُتُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هي). بِالذُّهْنِ : جار ومجرور، وفي تعلقه قولان:

(١) البحر ٣١٧/٦، والدر ١٧٨/٥، ومعاني الفراء ٢٣٣/٢، وأبن النحاس ٧٩/٣، والبيان ١٨١/٢، والكشاف ٤٥/٣، والعكبري ٩٥/٢، والفريد ٥٥٨/٢ - ٥٦٠، والمحزر ١٣٩/٤ - ١٤٠، والقرطبي ٧٧/١٢ - ٧٨، وزاد المسير ٢٥٩/٣، وأبو السعود ٤١/٤ - ٤٢، والشهاب ٣٢٥/٦ - ٣٢٦، وفتح القدير ٢١٠/٢ - ٢١١، والجمل ١٨٧/٣.

أولهما: أن الباء للملابسة أو للمصاحبة، وهو متعلق بمحذوف بحال من ضمير الفاعل المقدر. والمعنى: ملتبسة بالدهن أو مصحوبة به.

الثاني: أن الباء للتعدية؛ أي: أنها تنبت بمعنى تتضمنه وتحصله، وهو على ذلك متعلق بـ « تَنْبُتُ » كقولك: « ذهبْتُ يزيد ». .

وَصَبِغٌ: الواو: للعطف. **صَبِغٌ:** مجرور عطفاً على « أَلْدُهْنِ ».

وقال أبو السعود: « هو من عطف أحد وصفي الشيء على الآخر؛ أي: تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهناً وصبغاً للآكلين »، وكذا قال الشهاب. والجار متعلق بـ (تنبت) وهي « لام الأجل ».

لِلْآكِلِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء.

* وجملة: « تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ » في محل نصب صفة « شَجَرَةً ».

* وجملة: « تَنْبُتُ بِالْدُهْنِ » في محل نصب صفة ثانية. قلنا: ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من « شَجَرَةً »، لكونه نكرة مخصصة بالوصف. وإذا جعلتها مع قوله « بِالْدُهْنِ » حالين كانتا من باب الحال المتداخلة.

وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرَةٌ ۖ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٦١﴾

وَأَنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ :

الواو: استئنافية. **إِنَّ:** حرف ناسخ مؤكّد. **لَكُمْ:** اللام: للجر، والضمير في محل جرّ به، وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

في **الْأَنْعَامِ:** جار ومجرور متعلق بالخبر، واللام: ليست بمانعة من التعليق كما تقدم. **لَعِبْرَةً:** اللام: للابتداء. و **عِبْرَةٌ:** أسم « إِنَّ » منصوب.

* وجملة: « وَأَنَّ لَكُمْ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب^(١).

تُسْقِيكُمْ وَمَا فِي بُطُونِهَا (١) :

تُسْقِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

والضمير: في محل نصب مفعول به أول.

مَآ : مِن : حرف جر للأبتداء، ولم يذكر أبو السعود غيره، أو للتبعيض « بأعتبار نسبته للبعض دون الكل »، كذا قال الشهاب. مَا : موصول في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بـ « تَسْقِيكُمْ » مفعول ثان غير صريح له.

فِي بُطُونِهَا : جار ومجرور متعلق بأستقرار مقدر. وَهَا : في محل جر بالإضافة. والتقدير: من الذي أستقر في بطونها.

- « فِي بُطُونِهَا » متعلقة بالأستقرار المقدر، هي جملة صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَسْقِيكُمْ ... » في محلها من الإعراب قولان:

الأول: تفسير للعبرة، كأنه قيل: ما العبرة؟ فقيل: نسقيكم... فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدر، والمعنى: العبرة نسقيكم مما في بطونه.

وقد تقدم إعراب نظير للآية في (سورة النحل/٦٦)، فارجع إليه.

وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرَةٌ :

الواو: للعطف. لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : في : للجر. والضمير: في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « مَنفَعٌ ».

مَنفَعٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. كَثِيرَةٌ : صفة مرفوعة.

(١) الدر ٤/٣٤١، وأبو السعود ٤/٤٢، والشهاب ٦/٣٢٦.

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ^(١) :

الواو: للعطف. مِنْهَا : مِنْ : للجر، وهو للتبعيض؛ لأن منها ما لا يؤكل، والضمير: في محل جرّ به. والجار والمجرور متعلق بـ (يَأْكُلُونَ). وقال الشهاب في تقديمه: « للفاصلة، أو للحصر الإضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف، أو الحصر باعتبار ما في « تَأْكُلُونَ » من الدلالة على العادة المستمرة ».

تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان: « وَكَمْ فِيهَا ... » و« مِنْهَا تَأْكُلُونَ » معطوفتان على جملة: « تُشَقِّقُكُمْ ... »، فلهما محلها من الإعراب: الرفع خبراً عن مبتدأ مقدر، أو أنهما تفسيريتان لا محل لهما من الإعراب.

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ^(٢)

الواو: لعطف الجملة على السابقة. عَلَيْهَا : جار. والضمير: في محل جرّ به والجار متعلق بـ « تُحْمَلُونَ ».

وَعَلَى الْفُلْكِ : الواو: للعطف. عَلَى الْفُلْكِ : عَلَى : للجر. الْفُلْكِ : معطوف على الضمير.

قال الهمداني: « أعيد « عَلَى » كراهة أن يعطف على المضمّر المخفوض من غير إعادة الجار ». تُحْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وقدّره الشهاب فقال: « أي بأنفسكم وأثقالكم، وليس مما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف إليه مقامه كما قيل ».

(١) الشهاب ٣٢٦/٦.

(٢) الفريد ٥٦٠/٢، والشهاب ٣٢٧/٦.

* والجملة معطوف على ما تقدمها؛ فلا محل لها من الإعراب على أنها تفسيرية، أو في محل رفع خبر عن مبتدأ مقدر.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْقُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ (١):

الواو: استئنافية ابتدائية. لَقَدْ: اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

قَدْ: حرف تحقيق. أَرْسَلْنَا: فعل ماضٍ. و نَا: في محل رفع فاعل.

نُوحًا: مفعول به منصوب. إِلَىٰ قَوْمِهِ: جار ومجرور متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة استئنافية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجعل أبو حيان أن من

«مناسبة ذكر الفلك ذكر قصة من صنع الفلك أولاً، وأنه كان سبب نجاة من

آمن، وهُلك من لم يكن في الفلك». وقال صاحب زاد المسير: «قال المفسرون

هذا تعزية لرسول الله ﷺ بذكر هذا الرسول الصابر ليتأسى به في صبره».

فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ :

فَقَالَ: الفاء: للعطف. قَالَ: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

يَنْقُورِ: يا: حرف نداء. قَوْمٍ: منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على

ما قبل ياء النفس المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها حركة المناسبة.

اعْبُدُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

اللَّهِ: الأسم الجليل مفعول به منصوب.

(١) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٥/٣، والمحذر ١٤١/٤، وزاد المسير ٢٦٠/٣، وأبو السعود

٤٤٣، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمال ١٨٨/٣.

مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِتْرَةٌ (١) :

مَا : نافية غير عاملة. لَكُمْ : اللام للجر قال أبو السعود: « هي للتخصيص والتبيين ». والضمير: في محل جر باللام. والجار متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِنْ : حرف جر زائد. إِلَيْهِ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. عِتْرَةٌ : صفة للمبتدأ مرفوعة على المحل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. وقد أعرب البيضاوي « مَا » عاملة عمل «ليس»، وجعل « إِلَيْهِ » أسماً لـ « مَا ». وما قبله، وهو « لَكُمْ »، خبراً له. وقدره: ما إله غيره كائناً لكم. وتعقبه الجمل فقال: « وهذا من الشارح جرى بوجه ضعيف للنحاة، وهو جواز إعمالها عند انعكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفاً، والمشهور إهمالها ».

* وجملة: « مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عِتْرَةٌ » استئنافية بيانية بتقدير سؤال: لم أمرتنا بعبادته؟ فمعناها تعليل العبادة المأمور بها.

أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢) :

الهمزة: للاستفهام. والفاء: للعطف على مقدر يقتضيه المقام. قال أبو السعود: المعنى « أتعرفون ذلك، أي: مضمون قوله: ما لكم من إله غيره فلا تتقون عذابه... أو ألا تلاحظون ذلك فلا تتقونه؟... ».

- وقوله: « يَفْقَهُوا أَعْبَدُوا اللَّهَ... » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.

(١) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٥/٣، والفريد ٥٦٠/٢، وأبو السعود ٤٣/٤، والشهاب ٣٢٧/٦،

وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

(٢) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٥/٣، والفريد ٥٦٠/٢، وأبو السعود ٤٣/٤.

فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ
عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾

فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ (١) :

الفاء: لعطف الجملة على ما سبقها. قَالَ : فعل ماضٍ. الْمَلَأُوا : فاعل مرفوع.

الَّذِينَ : موصول في محل رفع صفة للفاعل. كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ قَوْمِهِ : جار ومجرور، و« مِنْ » بيانية. والهاء: في محل جر بالإضافة. قال الشهاب: « الظاهر أن الوصف [يعني قوله: الذين كفروا] ذكر للذم؛ لأن قائل هذه المقالة لا يكون مؤمناً، ولأن أشرافهم لم يتبعوه لقوله: « وَمَا تَرْثُكَ ابْتِغَاءَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا » [هود/٢٧]. ويصح أن تكون للتمييز، وإن لم يؤمن به بعض أشرافهم وقت التكلم، ولأن من أهله المتبعين له أشرافاً ».

مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ :

مَا : نافية غير عاملة. هَذَا : الهاء للتنبيه. وَذَا : في محل رفع مبتدأ.

إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِثْلُكُمْ : صفة مرفوعة. والضمير: في

محل جر بالإضافة.

يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ :

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. والفاعل: مستتر تقديره: (هو).

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يَفْضَلَ : مضارع منصوب. والفاعل: مستتر

تقديره: (هو). عَلَيْكُمْ : عَلَى : للجر. والضمير: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « يَفْضَلَ ».

- والمصدر المؤول « أَنْ يَفْضَلَ » في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ ... » في محل رفع صفة ثانية.

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً^(١) :

الواو: للحال أو للاستئناف. لَوْ : حرف شرط غير جازم. شَاءَ : فعل ماض وهو فعل الشرط. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع، ومفعول « شَاءَ » محذوف، وعن تقديره جاء في حاشية الجمل أن شأنه أن يقدر مأخوذاً من جواب « لَوْ »، ولكنه هنا أخذ من السابق. فتقديره: « أن يرسل رسولاً »، أو « ألا يعبدوا غيره ».

لَأَنْزَلَ : اللام: رابطة للجواب بفعل الشرط. أَنْزَلَ : فعل ماض. والفاعل: مستتر تقديره: (هو). مَلَائِكَةً : مفعول به منصوب.

* وجملة الشرط في محل نصب على الحال أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ^(٢) :

مَا : نافية غير عاملة. سَمِعْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

بِهَذَا : في إعرابه قولان:

الأول: الباء: أصلية، و هَذَا : الهاء للتنبيه، و ذَا : في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلق بـ « سَمِعْنَا »،

والثاني: الباء: أصلية، واسم الإشارة في محل نصب مفعول به على المحل. والإشارة يجوز أن تكون إلى خبر نبوته، أو إلى لفظ « نوح » عليه السلام، أو إلى ما أمرهم به.

فِي آبَائِنَا : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « سَمِعْنَا ». والضمير في محل جرّ

بالإضافة. الْأُولِينَ : صفة مجرورة، وعلامة جره الباء.

* وجملة: « مَا سَمِعْنَا بِهَذَا ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٣٧٢/٦، والفريد ٥٦٠/٢، وزاد المسير ٢٦١/٣، وأبو السعود ٤٤/٤، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

(٢) البحر ٣٧٢/٦، والكشاف ٤٦/٣، والفريد ٥٦٠/٢، والقرطبي ٨٠/١٢، وأبو السعود ٤٤/٤، والشهاب ٣٢٧/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢.

* وجملة: « مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ ... » إلى آخر الآية مقول القول في محل نصب.

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ :

إِنَّ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. رَجُلٌ : خبر مرفوع.
بِهِ : الباء للجر. والضمير: في محل جرّ به، والجار متعلق بمحذوف خبر
مقدم. جِنَّةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « بِهِ جِنَّةٌ » في محل رفع صفة « رَجُلٌ »^(١).

* وجملة: « إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ... » استئنافية بيانية فلا محل لها من الإعراب.

فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ :

الفاء: تعليلية أو هي الفصيحة. والتقدير: فإن يكن ذلك فتربصوا به حتى حين.
تَرَبَّصُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.
بِهِ : الباء للجر. والهاء: في محل جرّ به، والجار متعلق بـ « تَرَبَّصُوا ».
حَتَّىٰ : جارة^(٢). حِينٍ : مجرور بـ « حَتَّىٰ ». والمراد: حتى يحين أجله أو حتى
يستبين جنونه، أو حتى وقت منكر.

قَالَ رَبِّ أَنصُرْفِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾^(٣)

قَالَ : فعل ماضٍ. والفاعل مستتر تقديره: (هو). رَبِّ : منادى منصوب،

(١) الفريد ٥٦١/٢.

(٢) الكشف ٤٦/٣، والمحذر ١٤١/٤، وزاد المسير ٢٦١/٣، والقرطبي ٨٠/١٢، وأبو السعود ٤٤/٤، وفتح القدير ٢١٣/٢.

(٣) البحر ٣٧٢/٦، والكشف ٤٦/٣، والفريد ٥٦١/٢، وأبو السعود ٤٤/٤، والشهاب ٣٢٨/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢.

وعلامه نصبه فتحة مقدره للمناسبة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. وحرف النداء محذوف.

أَنْصُرُنِي : فعل أمر. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

يَمًا : الباء: جارة، وهي للسببية أو البدل. مَا : حرف مصدري. كَذَّبُونِ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به محذوف وهو ياء النفس المدلول عليها بكسر نون الوقاية.

والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر بالباء، وهو متعلق بـ (انصرتني). والتقدير على معنى السببية: انصرتني بسبب تكذيبهم إياي. وعلى معنى البدل: انصرتني بدل تكذيبهم كما تقول هذا بذلك ومكانه. قال الزمخشري: « المعنى أبدلني من غم تكذيبهم سلوة النصر عليهم ».

* والجمله أستئناف مبني على سؤال مقدر، كأنه قيل فماذا قال نوح عليه السلام؟ قاله أبو السعود، فلا محل لها من الإعراب.

* وجمله: « أَنْصُرُنِي يَمًا كَذَّبُونِ » في محل نصب مقول القول.

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا (١) :

الفاء: لعطف الجملة على ما تقدم. أَوْحَيْنَا : فعل ماض. ونا : في محل رفع فاعل. إِلَيْهِ : إلى : للجر. والهاء: في محل جر به. والجار متعلق بـ « أَوْحَيْنَا ».

أَنْ : تفسيرية، وقعت بعد فعل فيه معنى القول دون حروفه. اصْنَعْ : فعل أمر.

(١) الكشاف ٤٦/٣، والمحزر ١٤١/٤، والفريد ٥٦١/٢، وأبو السعود ٤٤/٤، والشهاب

١٤١/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٨/٣.

والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَلْفَاكُ : مفعول به منصوب. بِأَعْيُنِنَا : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من المستتر في « أَصْنَعُ ». والتقدير: ملتبساً بحفظنا وكلاءتنا.

وَوَحَيْنَا : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على « أَغْيَيْنَا ». و نَا : في محل جر بالإضافة، وقال ابن عطية: وقفت الشريعة [أي: في حق الذات العلية] على «أعين» و«عين» ولا يجوز أن يقال عينان؛ من حيث لم توقف الشريعة على الثنية «.

* وجملة: « أَصْنَعُ أَلْفَاكُ » تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ... » معطوفة على الاستئنافية قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ^(١) :

الفاء: « لترتيب مضمون ما بعدها على تمام صنع الفلك ».

إِذَا : في محل نصب بجوابه على الظرفية الزمانية، وفيه معنى الشرط.

جَاءَ : فعل ماض، وهو فعل الشرط. أَمْرُنَا : فاعل مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة. والمراد بالأمر: العذاب، وليس الأمر بالركوب «. قاله أبو السعود: ويحتمل أن يراد « بالأمر » المصدر بمعنى أن نأمر الماء بالفيض، أو يراد به واعد الأمور وهو إهلاكنا الكفرة.

وَفَارَ : الواو: للعطف. فَارَ : فعل ماض. أَلْتَنُورُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « جَاءَ أَمْرُنَا » في محل جر بالإضافة إلى إذا، وكذلك « فَارَ أَلْتَنُورُ » المعطوفة عليها عطف نسق. وقيل: هو عطف بيان أي: إن مجيء الأمر هو فور التنور.

* وجملة الشرط استئنافية مرتبة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

(١) الكشاف ٤٦/٣، والمحرر ١٤١/٤، والفريد ٥٦١/٢ - ٥٦٢، والقرطبي ٨٠/١٢، وأبو السعود ٤٥/٤، والشهاب ٣٢٨/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢.

فَأَسْأَلُكَ : الفاء : رابطة للجواب بالشرط . أَسْأَلُكَ : فعل أمر . والأصل فيه أنه يتعدى ولا يتعدى . وهو هنا متعدّ بمعنى : أَدْخَلَ . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) .

فِيهَا : في : للجر . والضمير في محل جر به . والجار متعلق بـ « أَسْأَلُكَ » .

مِنْ كَلٍّ : جار ومجرور والتنوين في « كَلٍّ » عوض عن مضاف محذوف ؛ أي من كل نوع من الحيوان . زَوْجَيْنِ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء . والمراد فردين مزدوجين . اثْنَيْنِ : صفة منصوبة ، وعلامة نصبها الياء إلحاقاً بالثنى ، وهي تأكيد وزيادة بيان .

وقال ابن عطية : « « الزوجان » : كل ما من شأنه الأصطحاب كالذكر والأنثى من الحيوان » .

وَأَهْلَكَ : الواو : عاطفة . أَهْلَكَ : منصوب ، وفي نصبه أقوال :

أولهما : أنه معطوف على « اثنين » ؛ أو على « زَوْجَيْنِ » .

الثاني : أنه منصوب بفعل مضمر معطوف على « فَأَسْأَلُكَ » ، لا بالعطف على زوجين أو اثنين ؛ أي « واسلك أهلك » . قاله أبو السعود ، وعلله بأدائه إلى اختلال المعنى . وقال : « تأخير الأمر بإدخالهم لاختلاف أمر دخولهم عن دخول غيرهم ، ولأن في المؤخر ضرب تفصيل بذكر الاستثناء وغيره ؛ فتقديمه يؤدي إلى الإخلال بتجاوب النظم الكريم » . والمراد بالأهل : « أهل بيتك ومن آمن معك ، أي من قومك ، لا مَنْ آمَنَ من أهلك » . وهو قول الشهاب .

الثالث : قال الهمداني : « وقال بعض أهل العلم : « وَأَهْلَكَ » فعل ماضٍ من الإهلاك ، والمعنى : وأهلك الله جميع القوم إلا من سبق القول بأنه ناج » . وضعفه الشهاب ، مرجحاً الوجه الأول لسلامته من الدخل ، وخلوه من التعسف .

إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ (١) :

إِلَّا : أداة أستثناء. مَنْ : في محل نصب على الأستثناء المنقطع. سَبَقَ : فعل ماضٍ. عَلَيْهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. الْقَوْلُ : فاعل مرفوع. قال أبو السعود وغيره: «جاء بـ «عَلَى» ، لكون السابق ضاراً، كما جاء باللام في قوله: «الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى» [الأنبياء/١٠١]؛ لكونه نافعاً».

* وجملة: «سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ» صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «فَأَسْأَلُكَ...» جواب شرط غير جازم فلا محل له من الإعراب.

وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا :

الواو: للعطف. لَا : ناهية جازمة. تُخَاطِبُنِي : مضارع مجزوم والنون: للوقاية والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). فِي : جار. الَّذِينَ : موصول في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالفعل قبله. ظَلَمُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «ظَلَمُوا» صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «وَلَا تُخَاطِبُنِي...» معطوفة على التفسيرية «أَصْنَعُ الْفُلُوكَ...»، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُمْ مُعْرِفُونَ (٢) :

إِنَّهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم «إِنَّ» .

مُعْرِفُونَ : خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة أستئناف لتعليل النهي، ولما ينبني عليه من عدم قبول الدعاء.

(١) الفريد ٢/٥٦١ - ٥٦٢، وأبو السعود ٤/٤٥، والشهاب ٦/٣٢٨.

(٢) أبو السعود ٤/٤٥، والشهاب ٦/٣٢٨ - ٣٢٩، وفتح القدير ٢/٢١٣.

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَخَّعَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ :

فَإِذَا : الفاء : عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها . إِذَا : أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية . أَسْتَوَيْتَ : فعل ماضٍ ، وهو فعل الشرط . والتاء : فاعل . أَنْتَ : ضمير فصل مؤكد لفظي . وَمَنْ : الواو : عاطفة . مَنْ : موصول في محل رفع ، عطفاً على الفاعل . مَعَكَ : ظرف منصوب . والكاف : مضاف إليه . والظرف متعلق بأستقرار محذوف . وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

عَلَى الْفَلَكَ : جار ومجرور متعلق بالفعل « أَسْتَوَيْتَ » .

* وجملة: « أَسْتَوَيْتَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » .

* وجملة: « فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ » معطوفة على « فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا » ، فلا محل لها من الإعراب .

فَقُلْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَخَّعَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ :

الفاء : رابطة لجواب الشرط . قُلْ : فعل أمر . والفاعل مستتر تقديره: (أنت) . أَلْحَمْدُ : مبتدأ مرفوع . لِلَّهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر . الَّذِي : في محل جر نعت للأسم الجليل . بَخَّعَنَا : ماضٍ مبني على الفتح المقدر . وَنَا : في محل نصب مفعول به . مِنَ الْقَوْمِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَجَّيْ » . الظَّالِمِينَ : نعت مجرور ، وعلامة جره الياء .

* وجملة: « بَخَّعَنَا . . . » صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

* وجملة: « أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي . . . » مقول القول في محل نصب .

* وجملة: « فَقُلْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

وقال الزمخشري ، ونقله أبو السعود^(١) : « فَإِنْ قُلْتَ : هَلَّا قِيلَ : « فقولوا . . . » ؛

(١) الكشاف ٤٧/٣ ، وأبو السعود ٤٦/٤ .

لقوله: « أَتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ » لأنه في معنى (استويتم). قلت: لأنه نبيهم وإمامهم، فكان قوله قولهم، مع ما فيه من الإشعار بفضل النبوة وإظهار كبرياء الربوبية، وأن رتبة تلك المخاطبة لا يرقى لها إلا ملك أو نبي. وإفراده عليه السلام بالأمر مع شركة الكل في الاستواء والنجاة لإظهار فضله عليه السلام، والإشعار بأن في دعائه مندوحة عما عداه.»

وقال الشهاب^(١): « وها هنا نكتة؛ وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المسرة بمصيبة أحد ولو عدواً من حيث كونها مصيبة له، بل لما تضمنته من السلامة من ضرره.. ولذا قال: « فَإِذَا أَتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا « دون (أهلِكهم)».

وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾

وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴿٢﴾ :

الواو: عاطفة على جواب الشرط المتقدم. قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً مع حرف النداء. أَنْزِلْنِي : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والقاعل مستتر تقديره: (أنت). مُنْزَلًا : في نصبه وجهان:

الأول: أنه مصدر بمعنى الإنزال أو النزول؛ فهو مفعول مطلق. والتقدير: إنزالاً مباركاً. وعلى هذا الوجه يكون المفعول الثاني محذوفاً، أي داراً أو مكاناً.

(١) الشهاب ٣٢٩/٦.

(٢) البحر ٣٧٢/٦، والدر ١٨٠/٥ - ١٨١، وأبن النحاس ٧٩/٣، والبيان ١٨٢/٢ - ١٨٣، والكشاف ٤٧/٣، والعكبري ٩٥٣/٢، والفريد ٥٦٢/٢، والمحزر ١٢٤/٤، ومكي ٤٦٧، وأبو السعود ٤٦/٤، والشهاب ٣٢٩/٦، وفتح القدير ٢١٣/٢، والجمل ١٨٩/٣.

الثاني: أنه أَسْم مكان للنزول أو الإنزال؛ فينصب على أنه مفعول ثان.
وَأَنْتَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ :

الواو: للاستئناف. أَنْتَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع.
الْمُرْسَلِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « وَأَنْتَ خَيْرٌ . . . » تذييل بالثناء على الله سبحانه، فهي استئناف لا محل له من الإعراب. قال أبو السعود^(١): « أمره عليه السلام بأن يشفع دعاءه بما يطابقه من ثنائه عزَّ وجل، توسلاً به إلى الإجابة. »

* وجملة: « رَبِّ أَنْزِلْنِي . . . » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جواب الشرط غير الجازم.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ :

إِنَّ : ناسخ مؤكّد. فِي : جار. ذَلِكَ : في محل جر بالحرف. واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. قال أبو حيان : هو « خطاب للرسول ﷺ ».

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». لَآيَاتٍ : اللام: للابتداء.

وَ آيَاتٍ : أَسْم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* والجملة استئنافية تذييلية لا محل لها من الإعراب.

وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ : الواو: عاطفة أو حالية.

إِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ : في إعرابه وجهان:

الأول: إن : مخففة من الثقيلة. وَأَسْمها ضمير الشأن محذوف. كُنَّا : فعل

(١) أبو السعود ٤/٤٦.

ماض ناسخ. نَأ : في محل رفع أسم الكون.

لُمْبَتَيْنِ : اللام : فارقة بين « إن » النافية والمخففة من الثقيلة.

مُبْتَلَيْنِ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

والتقدير: إن الشأن كنا مبتلين. وهو قول سيويه والبصريين.

الثاني: « إن » نافية. كُنَّا : الفعل الناسخ وأسمه. لمبتلين: اللام: بمعنى

(إلا). والتقدير: وما كنا إلا... مُبْتَلَيْنِ : خبر (الكون) منصوب.

ولم يذكر الزمخشري والعكبري وأبو السعود غير الوجه الأول، ورجَّحه ابن

الأنباري والشهاب وغيرهما، ورجَّح القرطبي الوجه الثاني.

* وجملة: « إِنَّ فِي ذَلِكَ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَإِنْ كُنَّا... » يجوز أن تكون حالية في محل نصب، وأن تكون

معطوفة على ما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾

ثُمَّ : عاطفة للجملة بعدها على قوله تعالى: « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا... » (الآية

٢٣). أَنشَأْنَا : فعل ماض. نَأ : في محل رفع فاعل. مِنْ بَعْدِهِمْ : جار ومجرور،

والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بالفعل قبله. قَرْنًا : مفعول به منصوب.

آخَرِينَ : نعت منصوب، وعلامة النصب الياء.

قيل: الظاهر أنه قوم هود. وقال ابن عطية: « في هذا احتمالات كثيرة. والله

أعلم »^(١).

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ :

الفاء: عاطفة للجملة على « أَنْشَأْنَا ». أَرْسَلْنَا : فعل ماضٍ . و نَا : في محل رفع فاعل . فِيهِمْ : جارٍ ، والضمير في محل جر به وهو متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » .

وفي تعدية (أرسل) تارة بـ (إلى) وأخرى بـ (في) قال الزمخشري^(١) : « الأمة أو القرية جعلت موضعاً للإرسال ». وقال الشوكاني، وقال الجمل: هو «للدلالة على أن هذا الرسول المرسل إليهم نشأ فيهم بين أظهرهم، يعرفون مكانه ومولده» .

رَسُولًا : مفعول به منصوب . مِنْهُمْ : جارٍ ، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « رَسُولًا » .

أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ (٢) :

أَنْ : فيها وجهان : أولهما : أنها مصدرية . والثاني : أنها تفسيرية .

أَعْبُدُوا : أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل .

اللَّهِ : الأسم الجليل مفعول به منصوب .

- و « أَنْ أَعْبُدُوا » فيه وجهان :

الأول : أنه مؤول مع « أَنْ » بمصدر في محل نصب على نزع الخافض .

والتقدير: أرسلنا بـ « أَنْ أَعْبُدُوا »؛ أي بقوله: « أَنْ أَعْبُدُوا » .

والثاني : أن (اعبدوا) جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب لتضمن الإرسال

معنى القول دون حروفه، ولم يذكر الزمخشري غيره .

(١) الكشاف ٤٧/٣، وأبو السعود ٤٦/٤، وفتح القدير ٢١٤/٢، والجمل ١٨٩/٣ .

(٢) البحر ٣٧٣/٦، والدر ١٨١/٥، والكشاف ٤٧/٣، والفريد ٥٦٢/٢، وأبو السعود ٤٦/٤،

والشهاب ٣٢٩/٦، وفتح القدير ٢١٤/٢، والجمل ١٩٠/٣ .

مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرِهِ^(١) :

مَا : نافية مهملة. لَكُمْ : جار، والضمير في محل جر بالحرف، وشبهه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. مِّنَ : حرف جر زائد. إِلَهِ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

غَيْرِهِ^(٢) : نعت لـ « إِلَهِ » مرفوع آتباعاً للمحل. والهاء : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ... » تعليل للعبادة المأمور بها، أو تعليل للأمر؛ فلا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَأَرْسَلْنَا... » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جملة: « أَنْشَأْنَا ».

أَفَلَا تَتَّقُونَ :

الهمزة: للاستفهام. الفاء: عاطفة على مقدّر محذوف، أي: أتعلمون ذلك فلا تتقون. لا : نافية لا عمل لها. تَتَّقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول به محذوف لدلالة الكلام عليه؛ أي عذاب الله.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٢) :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. قَالَ : فعل ماضٍ. الْمَلَأُ : فاعل مرفوع. مِنْ قَوْمِهِ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

(١) أبو السعود ٤/٤٦.

(٢) البحر ٦/٣٧٣، وأبو السعود ٤/٤٦، والشهاب ٦/٣٢٩.

* وشبه الجملة متعلق بمحذوف بحال من « أَلْمَلَأُ » .

الَّذِينَ : في محل رفع نعت لـ « أَلْمَلَأُ » . كَفَرُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل .

قال أبو السعود: « وصفوا بذلك ذمًا لهم، وتنبهًا على غلوهم في الكفر؛ أي: وقال الأشراف من قومه... وتأخيره عن « قَوْمِهِ » لعطف قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا بِفِئَةِ الْأَخِرَةِ » .

وفي إثارة العطف بالواو في قوله: « وَقَالَ أَلْمَلَأُ... » على الاستئناف بدونها كما في قصة قوم نوح مراعاة لمقتضى الحال؛ إذ المقام هنا مقام « حكاية مطلق تكذيبهم له عليه السلام؛ لا حكاية ما جرى بينه عليه السلام وبينهم من المحاوراة والمقاولة تفصيلاً حتى يحكى بطريق الاستئناف المبني على السؤال»، قاله أبو السعود.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَقَالَ أَلْمَلَأُ... » معطوفة على قوله ثم « أَنْشَأْنَا... »، فلا محل لها من الإعراب.

وَكَذَّبُوا بِفِئَةِ الْأَخِرَةِ (١) :

الواو: للعطف. كَذَّبُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

بِفِئَةٍ: جار ومجرور متعلق بالفعل. الْأَخِرَةِ: مضاف إليه مجرور والإضافة فيه إلى الظرف، أو « كذبوا بلفقاء الجزء من الثواب والعقاب فيها»، قاله أبو حيان. وعلى هذا يكون من باب الإضافة إلى المفعول.

* وجملة: « وَكَذَّبُوا... » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على جملة الصلة.

وَأَتَرَفْنَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) :

الواو: تحتل العطف والحالية. أَتَرَفْنَهُمْ: فعل ماضٍ. ونا: في محل رفع

(١) البحر ٣٧٣/٦، والكشاف ٤٧/٣، والشهاب ٣٣٠/٦.

(٢) البحر ٣٧٣/٦، والشهاب ٣٣٠/٦.

فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به. في الْحَيَوَةِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله. أَلَدْتِيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر.

* وجملة: « وَأَتْرَفْنَهُمْ... » تحتمل العطف على جملة الصلة قبلها، فلا محل لها من الإعراب. وعلى هذا يكون العطف « مشعراً بعلّة التكذيب؛ أي كان الحامل لهم على ذلك كوننا نعمناهم وأحسننا إليهم. كما تحتمل الحالية فهي في محل نصب، على تقدير (قد)؛ أي «وقد (أترفناهم)، والمعنى كذبوا في هذه الحال». ذكر ذلك أبو حيان والشهاب، والثاني أقوى عنده.

مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ :

مَا : نافية مهملة. هَذَا : الهاء: للتنيبه، وذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِّثْلُكُمْ : نعت مرفوع. والضمير في محل جر بالإضافة.

يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ :

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره هو. وَمِمَّا : من : جارة. وَمَا : موصول في محل جر بالحرف. تَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. مِنْهُ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله.

* وجملة: « مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ... » إلى آخر الآية « في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « تَأْكُلُونَ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَأْكُلُ... » في محل رفع نعت ثان.

وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ^(١) :

الواو: عاطفة. يَشْرَبُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

(١) البحر ٣٧٣/٦، الدرر ١٨١/٥ - ١٨٢، ومعاني الفراء ٢٣٤/٢، وأبن النحاس ٧٩/٣، والبيان ١٨٣/٢، والكشاف ٤٧/٣، ومكي ٤٦٨، والقرطبي ٨٢/١، وأبو السعود ٤٧/٤، والشهاب ٣٣٠/٦، وفتح القدير ١٩٠/٢.

مِمَّا تَشْرَبُونَ : في إعرابه ما يأتي :

١ - مما : مِنْ : جارة . مَا : موصول في محل جر بالحرف .

تَشْرَبُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « تَشْرَبُونَ » : صلة لا محل لها من الإعراب .

والعائد إما ضمير محذوف للتخفيف ، وتقديره : تشربونه . وإما « مِنْهُ » تحقيقاً للمماثلة مع قوله : « تَأْكُلُونَ مِنْهُ » . وقد حذف لدلالة ما قبله عليه . وهو قول الفراء . وإليه مال أبو حيان والشهاب .

٢ - مِنْ : جارة . مَا : حرف مصدري . تَشْرَبُونَ : فعل وفاعل و(ما والفعل) في تأويل مصدر واقع موقع المفعول به ، والتقدير : (من مشروبكم) . وعلى هذا لا حاجة إلى العائد ، ويقال مثل ذلك في إعراب « مِمَّا تَأْكُلُونَ » . أي : من مأكولكم .

* وجملة : « وَيَتْرَبُ ... » في محل رفع عطفاً على جملة النعت قبلها .

وَلَيْنَ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِذَا لَخَسِرْتُمْ

وَلَيْنَ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ :

الواو : عاطفة . لَيْنَ : اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . إِنْ : حرف شرط جازم . أَطْعَمْتُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » . والضمير : في محل رفع فاعل . بَشَرًا : مفعول به منصوب . مِثْلَكُمْ : نعت منصوب . والضمير في محل جر بالإضافة .

إِنْ كُنْتُمْ إِذَا لَخَسِرْتُمْ (١) :

إِنْ كُنْتُمْ : حرف ناسخ مؤكّد . والضمير في محل نصب اسمه . إِذَا : أسم

(١) البحر ٣٧٣/٦ ، الدر ١٨٢/٥ ، والكشاف ٤٧/٣ ، والفريد ٥٦٢/٢ ، وأبو السعود ٤٧/٤ ، والشهاب ٣٣٠/٦ ، والجمل ١٩٠/٢ .

شرط غير جازم مضاف إلى جملة مقدرة. والتنوين فيه عوض عن الجملة المحذوفة. والمعنى: إنكم إذا أطعتموه لخاسرون.

لَخَسِرُونَ: اللام: مزحقة. خَسِرُونَ: خبر «إِنْ» مرفوع.

وجملة: «إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ» جواب للقسم المقدّر، أي: (بالله لئن أطعتم بشراً...). وقد سد مسد جواب الشرط.

وفي ذلك يقول الزمخشري: «وإذن واقع في جزاء الشرط، وجواب للذين قالوهم من قومهم». وهو على خلاف القاعدة التي توجب عند اجتماع الشرط والقسم أن يكون الجواب للسابق منهما. وقد تعقبه أبو حيان، وأعتذر له الشهاب فقال: «غاية ما يعتذر له بأنه تَسْمُحٌ في العبارة لظهور المراد».

وجملة: «وَلَيْنَ أَطَعْتُمْ...» داخلة في حيز القول السابق، فهي في محل نصب.

أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿١﴾

في هذه الآية مشكل أنتاج تعدد أوجه الإعراب فيها، وهو تكرير «أَنَّ» المفتوحة الهمزة على قراءة الجاعة. فأما على قراءة كسر همزة (إنكم مخرجون) فلا إشكال^(٢). ونبدأ بتصور كلي للإعراب، ثم نورد الأوجه على ما ذهب إليه المتقدمون فيها.

أَيَعِدُّكُمْ: الهمزة: للاستفهام. قال ابن عطية: «هو بمعنى التوقيف على جهة الاستبعاد، وبمعنى الهزاء بالوعد». يَعِدُّكُمْ: مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

- (١) البحر ٣٧٤/٦، والدر ١٨٢/٥ - ١٨٣، ومعاني الفراء ٢٣٤/٢ - ٢٣٥، وأبن النحاس ١٨٣/٢ - ١٨٤، والبيان ١٨٣/٢ - ١٨٤، والكشاف ٤٧/٤، والعكبري ٩٥٤/٢، والفريد ٥٦٣/٢، والمحمر ١٤٣/٤، والقرطبي ٢١٥/٢، ومكي ٤٦٩، والقرطبي ٨٢/١٢، وأبو السعود ٤٧/٤، والشهاب ٣٣٠/٦، وفتح القدير ٢١٥/٢، والجمل ١٩١/٣.
- (٢) انظر تخريج القراءة في معجم القراءات للخطيب ١٧٠/٦.

أَنْكُرُ إِذَا مِتُّمُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا :

أَنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول، وفي محله من الإعراب ثلاثة أوجه:

أولها : أنه في محل نصب مفعولاً به لـ « يَعِدُّكُمْ »، والمعنى: أيعدكم إخراجكم.

الثاني: هو في محل نصب على نزع الخافض، فأصله: أيعدكم بأنكم مخرجون.

الثالث: هو في محل رفع بفعل مقدر، والمعنى: أيعدكم يحدث أنكم مخرجون.

وإليك تفصيل الخلاف في أسم « أَنْ » الأولى وخبرها، ومتعلق « إِذَا »، وإعراب « أَنْ » الثانية وصلته بما تقدمها، ونسقه على الوجه الآتي:

١ - أَنْكُرُ : أَنْ : حرف ناسخ مصدري مؤكّد. والضمير في محل نصب، لا على أنه أسم « أَنْ »، بل الأسم مضاف محذوف، وأقيم الضمير مقامه فأخذ حكمه. إِذَا : ظرف زمان في محل نصب. مِتُّمُ : فعل ماض. والضمير: في محل رفع فاعل. وَكُنْتُمْ : الواو: للعطف. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والضمير: في محل رفع أسم (الكون). تُرَابًا : خبر الكون منصوب. وَعِظْمًا : الواو: للعطف. عِظْمًا : معطوف على خبر (الكون) منصوب مثله.

وعلى هذا الوجه يكون الظرف « إِذَا » متعلقاً بكون محذوف خبراً عن « أَنْ » الأولى، وأسمها محذوف على ما تقدم. ويكون التقدير: أن إخراجكم كائن وقت موتكم وكونكم تراباً وعظاماً.

أما قوله: « أَنْكُرُ تُخْرَجُونَ »، فهو الناسخ وأسمه وخبره، جيء به تكريراً للأولى على سبيل التوكيد، والتنبيه على المضاف المحذوف مع « أَنْ » الأولى، وإلى ذلك مال العكبري.

- ٢ - التقدير هو: أنكم مخرجون إذا متم . . . وعلى هذا يكون خبر « أَنْ » الأولى محذوفاً وهو « تُخْرَجُونَ »، إنما أعيد لطول الفصل على سبيل التوكيد. وهو قول الجرمي والمبرد والفرّاء.
- ٣ - التقدير هو: يحدث أنكم مخرجون. وعلى هذا يكون المصدر المؤول من « أَنْ » الثانية وأسمها وخبرها في محل رفع فاعل للفعل المقدّر. ويكون الظرف « إِذَا » معمولاً له.
- * والجملة (يحدث أنكم مخرجون) خبر عن « أَنْ » الأولى. قال الزمخشري: « وهو تخريج سهل لا تكلف فيه ». ونسبه أبو حيان إلى الأخفش.
- ٤ - التقدير كسابقه، أي يحدث أنكم مخرجون. فالمصدر المؤول من « أَنْ » الثانية وأسمها وخبرها في محل رفع بفعل مقدّر.
- * وجملة (يحدث أنكم مخرجون) هي جواب « إِذَا » الشرطية، والفعل المقدّر هو العامل فيها، كما أنها خبر عن « أَنْ » الأولى. والمعنى: أيعدكم أنكم يحدث أنكم مخرجون إذا متم.
- ٥ - أن التقدير: أيعدكم أنكم تبعثون؛ فالخبر مع « أَنْ » الأولى محذوف لدلالة قوله: « أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ » عليه. وقوله: « أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ » مصدر مؤول بدل من الأول، فهو في محل نصب أصلاً أو على نزع الخافض. وإلى ذلك ذهب سيبويه رحمه الله. قال أبو حيان: « وفيه معنى التأكيد ». وقال ابن عطية: « كأن المبرّد أبى عبارة البدل لكونه من غير مستقل؛ إذ لم يذكر خبر « أَنْ » الأولى ». وذكر مكي أنه رأي الجرمي أيضاً.
- ٦ - أن التقدير: أنكم مخرجون كائن إذا متم. فالمصدر المؤول من « أَنْ » الثانية وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤخر. والظرف « إِذَا » خبره المقدم.
- * والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر عن « أَنْ » الأولى.
- قال السمين: « ولا يجوز أن يكون العامل في « إِذَا »، « تُخْرَجُونَ » على كل قول؛ لأن ما في خبر « أَنْ » لا يعمل فيما قبلها ». وقال الهمداني: « ولا يجوز أن

يكون العامل في « إِذَا »، « مِتُّمَ » كما زعم أبو إسحاق؛ لأن المضاف لا يعمل في المضاف. وليس « إِذَا » شرط محض [كذا !] إنما فيه معنى الشرط، فأعرفه فإن فيه أدنى غموض.

* وجملة: « مِتُّمَ » ومعطوفها « كُتُّمَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « « أَيْعِدُّكُمْ أَنْكُمْ... » أستاذنا مسوق لتقرير ما قبله من زجرهم عن أتباعه». قاله أبو السعود. قلت: وهو واقع في حيز القول السابق، فهو في محل نصب بهذا الاعتبار.

هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿١﴾

هَيَّاتَ هَيَّاتَ : أَسْمٌ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي بِمَعْنَى: بَعُدَ. وفيه الخلاف المشهور؛ من أنه أَسْمٌ لِلْفِعْلِ الْفَعْلِ؛ أي أَسْمٌ مَدْلُولُهُ لَفْظُ الْفِعْلِ، أو أنه أَسْمٌ لِلْمَصْدَرِ، أي مَدْلُولُهُ لَفْظُ الْمَصْدَرِ، وإليه ذهب الزجاج. ويبني على الخلاف في حقيقته خلاف في توجيه الإعراب. وفيه ما يأتي:

١ - هَيَّاتَ : أَسْمٌ فِعْلٌ بِمَعْنَى: بَعُدَ، مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر عائد على المفهوم من السياق. وتقديره: بَعُدَ التَّصْدِيقَ أو الصَّحَّةَ لِمَا تُوعَدُونَ.

لِمَا تُوعَدُونَ : اللَّامُ: جَارَةٌ. مَا : مَوْصُولَةٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِاللَّامِ.

تُوعَدُونَ : مَضَارِعٌ مَرْفُوعَةٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ ثَبُوتُ النُّونِ، وَالْوَاوُ: فِي مَحَلِّ

(١) البحر ٣٧٤/٦، والدر ١٨٣/٥ - ١٨٤، ومعاني الفراء ٢/٢٣٥ - ٢٣٦، وآين النحاس ٣/٨٠، والبيان ٢/١٨٤، والكشاف ٣/٤٧، والعكبري ٢/٩٥٤، والفريد ٢/٥٦٤ - ٥٦٥، والمحزر ٤/١٤٣، ومكي ٤٦٩، والقرطبي ١٢/٨٢، والطبرسي ٧/٢٠٠، وأبو السعود ٤/٤٧، والشهاب ٦/٣٣٠، والجمل ٣/١٩١.

رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « تُوعَدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف؛ أي ما توعدون. والجار والمجرور متعلق بمقَدَّر.

٢ - هَيَّاتَ : أَسْمَ لِفِعْلٍ مَاضٍ لَازِمٍ بِمَعْنَى (بَعْدَ) يَرْفَعُ الْفَاعِلَ .

لِمَا تُوعَدُونَ : مَا : مَوْصُولَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ ، وَ تُوعَدُونَ : صَلَّتْهَا .
واللام: زائدة. وقد أنكره أبو حيان والجمهور؛ لأن اللام لا تزداد في هذا
الموضع، إذ لم يعهد زيادتها في الفاعل.

٣ - هَيَّاتَ : أَسْمَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مَبْتَدَأٍ .

و لِمَا تُوعَدُونَ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَتَقَدِّمِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبِيرٌ
له، والمعنى البعدُ كائن لما توعدون. وإلى ذلك ذهب الزجاج؛ إذ يرى
أن أسماء الأفعال لها محل من الإعراب. « وأنكر عليه ذلك. وقيل: لو
كان بمعنى (البعد) لم يجب بناؤه؛ « لأن (البعد) معرب؛ فلا ينبغي أن
يبني ما قام مقامه ». قاله ابن الأنباري.

٤ - هَيَّاتَ : أَسْمَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَقَائِمٌ مَقَامَهُ ؛ فَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ . كَأَنَّهُ
قِيلَ : بَعْدَ بُعْدًا لِمَا تُوعَدُونَ . وَيُرَدُّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا أَعْتَرَضَ بِهِ عَلَى
الوجه السابق.

أما عن تكرير « هَيَّاتَ » ، فقال الهمداني: « فَإِنْ قُلْتَ « مَا تُوعَدُونَ » بِأَيِّ الْفَعْلَيْنِ
مَرْفُوعٍ؟ قُلْتَ: بِالثَّانِي . وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ أَضْمَرَ لَهُ عَلَى شَرِيحَةِ التَّفْسِيرِ . فَكَأَنَّهُ قَالَ:
هَيَّاتَ مَا تُوعَدُونَ ، وَثَنَى التَّوَكِيدَ . وَقَالَ الْجَمَلُ : « الْغَالِبُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ أَنْ
تَسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مَكْرَرَةً ، وَالثَّانِيَةَ تَوْكِيدَ لَفْظِي لِلأُولَى ». وَعَلَى ذَلِكَ لَيْسَتْ
المسألة من باب التنازع.

وجملة: « هَيَّاتَ هَيَّاتَ . . . » استئناف مسوق لتقرير ما قبله من استبعاد للوعد.
وهي داخلة في حيز القول السابق .

إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾

إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا (١) :

إِنَّ : نافية. هِيَ : ضمير يفسره سياق الكلام في محل رفع مبتدأ. قدره السمين بقوله: « أي إن حالتكم إلا حياتنا ». وقدره غيره: ما الأحوال إلا حياتنا الدنيا، أو ما نهايتنا إلا حياتنا الدنيا.

وقال الزمخشري: « هذا ضمير لا يعلم ما يراد به إلا بما يتلوه من بيانه، وأصله: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، فوضع « هِيَ » موضع حياتنا؛ لأن الخبر يدل عليها، ومنه: « هي النفس تتحمل ما حملت»، و«هي العرب تقول ما شاءت». والمعنى: لا حياة إلا هذه الحياة؛ لأن « إِنَّ » النافية دخلت على « هِيَ » التي في معنى الحياة الدالة على الجنس ففتها، فوازنت (لا) التي نفت ما بعدها نفي الجنس. « وعدّ ابن مالك ذلك من جيد الكلام. بيد أنه ضعّف التمثيل بقولهم: « هي العرب تقول ما شاءت » وما أشبهه لجواز إعراب (العرب) بدلاً من الضمير وجملة (تقول) خبراً لها.

حَيَاتُنَا : خبر مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

الدُّنْيَا : نعت مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدّرة للتعدّر.

نَمُوتُ وَنَحْيَا : فعلان مضارعان مرفوعان، أولهما بضمّة ظاهرة، والثاني بضمّة مقدّرة للتعدّر. والواو: للعطف والفاعل معهما مستتر وجوباً تقديره: (نحن). وفي معنى (الواو) قال السمين: « وزعم بعضهم أن فيها دليلاً على عدم الترتيب في (الواو). ولا دليل فيها؛ لدخول احتمالات كثيرة ».

* وجملة: « نَمُوتُ » ومعطوفها تفسيرية لما ادّعوه من أن حياتهم ما هي إلا ذاك، فلا محل لهما من الإعراب.

(١) البحر ٣٧٥/٦، والدر ١٨٦/٥، والكشاف ٤٧/٣ - ٤٨، والفريد ٥٦٦/٢، وأبو السعود ٤٧/٤ - ٤٨، والشهاب ٣٣١/٦.

وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية يجوز فيها الإهمال والإعمال.

نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ إذا جعلت « مَا » تميمية. وَأَسْمٌ لـ « مَا » إذا جعلتها حجازية عاملة عمل ليس.

بِمَبْعُوثِينَ : الباء: حرف جر زائد. مَبْعُوثِينَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه (واو) مقدرة مُنْعٍ من ظهورها أشتغال المحل بعلامة حرف الجر الزائد، وذلك على إهمال « ما ». أو هو خبر « مَا » العاملة. وعلامة نصبه ياء مَنَعٍ من ظهورها ياء الجر بالحرف الزائد.

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾

إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ :

إِنَّ : نافية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. رَجُلٌ : خبر مرفوع.

افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا :

افْتَرَىٰ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل مستتر تقديره هو.

عَلَى اللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « افْتَرَىٰ »، أو هو مفعول ثانٍ مقدّم باعتبار تعدية « افْتَرَىٰ » إلى مفعولين: أحدهما صريح، والثاني غير صريح. كَذِبًا : مفعول به منصوب. ويجوز فيه إعرابه نائباً عن المفعول المطلق، مصدراً على المعنى، أو مفعولاً له، أي من أجل الكذب.

وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية، حجازية أو تميمية. نَحْنُ : في محل رفع أسم

لـ « مَا »، أو مبتدأ. بِمُؤْمِنِينَ : الباء: حرف جر زائد. مُؤْمِنِينَ : خبر عن « ما » منصوب، وعلامة النصب مقدرة، مُنْعٍ من ظهورها أشتغال محلها بعلامة الجر. أو خبر عن « نَحْنُ » مرفوع، وعلامة رفعه مقدرة كالسابق.

* وجملة: « إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ... » أستئناف مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ » أستئناف بترتيب النتيجة على ما تقدّم من أسباب موجبة عندهم للتكذيب والإعراض.

وكلتا الجملتين داخل في مقول القول السابق. وبهما أنتهى قولهم وما خاطبوا به الذين أجابوا الدعوة من قومهم، فهما على ذلك في محل نصب.

قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد على النبي المرسل إليهم .
رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء محذوف . وعلامة النصب مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً . أَنْصُرْنِي : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر، مبني، والنون: للوقاية . والياء: في محل نصب مفعول به .

بِمَا كَذَّبُونَ^(١) : الباء: جارة، وهي سببية، ويجوز فيها أن تكون بدلية أو آلية .
مَا : حرف مصدري . كَذَّبُونَ : فعل ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل .
والنون: للوقاية . والمفعول به هو ياء النفس المحذوفة تخفيفاً ورعاية للفاصلة .
والتقدير: أنصرتني بسبب تكذيبهم، أو بإهلاكهم أو بإنجاز ما وعدتهم بدل تكذيبهم .
وتقدم إعراب نظيره تفصيلاً في الآية ٢٦ من هذه السورة .

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ (٢)

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الله سبحانه .

(١) أبو السعود ٤/٤٨، والشهاب ٦/٣٢٨، ٣٣١، وفتح القدير ٢/٢١٥ .
(٢) البحر ٦/٣٧٥، والدر ٥/١٨٦ - ١٨٧، ومعاني الفراء ٢/١٨٥، وأبن النحاس ٣/٨٠، =

عَمَّا قَلِيلٍ : في إعرابه وجهان :

الأول : عَنَ : جارة . وهي للمجاوزة ، والمعنى : بعد قليل .

ما : زائدة للتوكيد ، وهو قول البصريين ، كما زيدت (الباء) في قوله تعالى : « فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ » [آل عمران/١٥٩] ، و« مِن » في قوله : « مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِفُوا » [نوح/٢٥] .

قَلِيلٍ : مجرور بـ « عَنَ » ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي : زمن قليل . قال الهمداني : هي « صفة لمحذوف لا بد منها . كما زعم بعضهم ؛ لأن (قليلًا) لا يكون إلا تابعاً لشيء قبله من وقت أو زمان .

الوجه الثاني : ذهب بعضهم أحترازاً من القول بالزيادة في كلام الله تعالى إلى أن « مَا » نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل جرِّ بـ « عَنَ » . و« قَلِيلٍ » بدل منه أو وصف له ، مجرور بالتبعية لـ (شيء) .

وفي متعلق الجار والمجرور ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أنه متعلق بالفعل « لَيُصِحِّحَنَّ » . والمعنى : ليصبحن بعد قليل نادمين .

الوجه الثاني : متعلق بـ « نَدِيمِينَ » . والمعنى : ليصبحن نادمين بعد قليل .

وفي هذا التعلُّق خلاف مداره حول لام القسم وجواز تقديم معمول ما بعدها عليها . وفي هذه المسألة أقوال ثلاثة :

الأول : يجيز تعلُّقها بـ « نَدِيمِينَ » لإجازته تقدّم المعمول على لام القسم مطلقاً .

الثاني : يمنع ذلك مطلقاً ، فعليه لا يجوز تعليقه بـ « نَدِيمِينَ » .

الثالث : يجيز ذلك على المفاضلة بين الظرف والجار والمجرور وبين غيرهما ؛ إذ يتسامح فيهما ما لا يتسامح في غيرهما .

= والكشاف ٤٨/٣ ، والعكبري ٩٥٥/٢ ، والفريد ٥٦٦/٢ - ٥٦٧ ، والقرطبي ٨٤/١٢ ، وزاد المسير ٢٦٢/١٣ ، وأبو السعود ٤٨/٤ ، والشهاب ٣٣١/٦ ، وفتح القدير ٢١٥/٢ ، والجمل ١٩٢/٣ .

الوجه الثالث: هو متعلق بفعل مقدر دل عليه سياق الكلام، نحو (عما قليل تنصر) بقرينة قوله: « رَبِّ أَنْصُرْنِي ».

ولم يجز الهمداني تعلقه بـ « قَالَ » كما زعم بعضهم.

لَيُصْبِحَنَّ : اللام: موثقة للقسم. يُصْبِحَنَّ : فعل ناسخ مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال. وأسمه: واو الجماعة المحذوفة لألتقاء الساكنين، والمدلول عليها بضمه الحاء. والنون الثقيلة لإفادة التوكيد.

نَدِيمَيْنَ : خبر (يصبح) منصوب، وعلامة نصبه الياء. قال الشهاب: « (و) (يصبح) بمعنى يدخل في وقت الصباح، ويكون بمعنى (يصير)، وهو المراد هنا ».

* وجملة: « لَيُصْبِحَنَّ نَدِيمَيْنَ » جواب قسم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحَنَّ . . . » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحَنَّ » استئناف جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلسَّعِيرِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ :

الفاء: عاطفة. أَخَذَتْهُمُ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول. الصَّيْحَةُ : فاعل مرفوع.

بِالْحَقِّ^(١) : جار ومجرور، وفيه قولان:

الأول: الباء: للسببية، والمعنى: بما أستحقوا من أفعالهم، وبما حق منا عليهم من العقوبة. فشبّه الجملة متعلق بالفعل (أَخَذَ).

(١) البحر ٣٧٥/٦، والكشاف ٤٨/٣، والمحرر ١٤٤/٤، وأبو السعود ٤٨/٤، والشهاب ٣٣١/٦، والجمل ١٩٢/٣.

الثاني: أنه متعلق بمحذوف حال من « الصَّيْحَةُ »، والمعنى: كائنة بالحق، أي بالوجوب، أو بالعدل، أو بما لا دفع له.

* والجملة معطوفة على قوله: « قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ . . . »، فلا محل لها من الإعراب.
فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً :

الفاء: عاطفة. جَعَلْنَاهُمْ: فعل ماضٍ بمعنى (صير). و نَا: في محل رفع فاعل. هُمْ: في محل نصب مفعول أول. غُثَاءً: مفعول ثانٍ للجعل^(١).

* والجملة معطوفة على سابقتها فلا محل لها من الإعراب.
فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٢):

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها، أو ابتدائية. بُعْدًا: مصدر منصوب بفعل محذوف. والتقدير: بُعْدًا وُبُعْدًا. وهو محتمل للدعاء والإخبار؛ فعلى الأول يكون الحذف وجوبياً، وعلى الثاني جوازياً. والبعد محتمل لما هو ضد القرب، فيكون المعنى أبعدهم الله من الخير، أو بمعنى الهلاك؛ أي هلاكاً.

لِلْقَوْمِ: جار ومجرور وفي متعلقه قولان:

الأول: أنه متعلق بـ « بُعْدًا » وهو قول الحوفي. قال الجمل: « وهو مردود؛ لأنه لا يحفظ حذف هذه اللام، ووصول المصدر إلى مجرورها البتة.

والثاني: أن اللام للبيان؛ إما لبيان من دعي عليهم، أو لمن أخبر عنهم. فهو متعلق بمحذوف، كقولك: سقياً لك، فيكون نعتاً.

الظَّالِمِينَ: نعت « لِلْقَوْمِ » مجرور، وعلامة جره الياء. ووضع الظاهر موضع الضمير، أي بدلاً من قولهم: (لهم)، هو للتعليل، كذا قال أبو السعود.

(١) الدر ١٨٧/٥، والجمل ١٩٣/٣.

(٢) البحر ٣٧٥/٦، والكشاف ٤٨/٣، والفريد ٥٦٧/٢ - ٥٦٨، والمحزر ١٤٤/٤، والقرطبي

٨٤/١٢، وأبو السعود ٤٨/٤، والشهاب ٣٣٢/٦، والجمل ١٩٢/٣.

* وجملة: « فَبَعْدًا . . . » معطوفة على سوابقها إذا حملت على الإخبار، أو أستثنائية إذا حملت على الدعاء، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

ثُمَّ : عاطفة. أَنْشَأْنَا : فعل ماضٍ. وْنَا : في محل رفع فاعل.

مِنْ بَعْدِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من « قُرُونًا »؛ إذ لو تأخر عنه لصح أن يكون نعتاً له.

قُرُونًا : مفعول به منصوب. آخَرِينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال القرطبي: « في الكلام حذف: فكذبوا أنبياءهم فأهلكناهم ».

والجملة: « ثُمَّ أَنْشَأْنَا . . . » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا :

مَا : نافية. تَسْبِقُ : مضارع مرفوع. مِنْ : حرف جر زائد. قال الشهاب^(١):

«زيدت في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي».

أُمَّةٍ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع مقدرة لأشغال محلها بحركة حرف الجر

الزائد. أَجْلَهَا : مفعول به منصوب. وَهَا : في محل جر بالإضافة.

وَمَا يَسْتَخِرُونَ :

الواو: عاطفة. مَا : نافية. يَسْتَخِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت

النون. والواو: في محل رفع فاعل.

قال الجمل^(١): « ذَكَرَ الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ».

وجملة: « مَا تَسْبِقُ . . . » وما عطف عليها. أستئناف لتقرير ما تقدم من تقرير وقوع العقاب في موعده بمقتضى سابق علمه تعالى؛ فلا محل لهما من الإعراب.

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثًا فَبِعَدَا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا :

ثُمَّ : عاطفة. أَرْسَلْنَا : فعل ماض. نا : في محل رفع فاعل. رُسُلْنَا : مفعول به منصوب. نا : في محل جر بالإضافة.

تَتْرًا^(٢) : في إعرابه وجهان:

الأول: أنه منصوب على الحال؛ أي متواترين. والمعنى أتبعنا بعضهم بعضاً.

الثاني: أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي إرسالاً ترى.

قال النحاس: « لأن معنى: « أَرْسَلْنَا » (واترنا). وقراءة العامة على ترك التنوين فهي مصدر كالذعوى والعدوى. وذكر فيه أبو حيان خلافاً؛ إذ جعله بعضهم أسم جمع كأسرى وشتى. وتعقب السمين هذا الرأي؛ قال: « وفيه نظر؛ إذ المشهور أن (أسرى) و(شتى) جمعا تكسير، لا أسما جمع. والتاء في « تَتْرًا » بدل من الواو كما في (تراث) و(تجاه). قال الطبرسي: « الأقيس ألا يصرف »، وضعف أن تكون

(١) الجمل ٣/١٩٢.

(٢) البحر ٦/٣٧٦، والدر ٥/١٨٨، ومعاني الفراء ٢/٢٣٦، وابن النحاس ٣/٨٠، والبيان ٢/١٨٥، والكشاف ٣/٤٨، والعكبري ٢/٩٥٥، والفريد ٢/٥٦٨، والمحزر ٤/١٤٤، ومكي ٤٦٩ - ٤٧٠، والقرطبي ١٢/٨٤، والطبرسي ٧/٢٠٤، وأبو السعود ٤/٤٨، والشهاب ٦/٣٣٢.

الألف فيه للإلحاق بالرباعي مثل جعفر؛ فقال: « لم نعلم شيئاً من المصادر لحق آخرها الياء للإلحاق ».

كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُوهُنَّ كَذَّبُوهُ :

كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ : كُلُّ مَا : (كلما) في محل نصب على الظرفية الزمانية أسم شرط غير جازم يفيد التكرار. و « مَا » فيه مصدرية ظرفية، أو نكرة تامة بمعنى الوقت. جَاءَ : فعل ماضٍ. وتقدير الكلام: كُلُّ وقت مجيء؛ فالمصدر المؤول في محل جر بالإضافة. أُمَّةٌ : مفعول به منصوب مقدّم وجوباً؛ لاتّصال الفاعل بضمير عائذ عليه. رَسُوهُنَّ : فاعل مرفوع. وها : في محل جر بالإضافة. كَذَّبُوهُ : فعل ماضٍ. والواو: فاعل. والهاء: مفعول.

* وجملة: « كَذَّبُوهُ » جواب شرط غير جازم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ . . . » استئناف بياني لا محل لها من الإعراب.

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ :

الفاء: عاطفة. اتَّبَعْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل.

بَعْضُهُمْ : مفعول أول منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

بَعْضًا : مفعول ثانٍ منصوب.

* والجملة معطوفة على جملة: « أَرْسَلْنَا . . . »، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ^(١) :

الواو: عاطفة. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماضٍ بمعنى (صيّر). نَا : في محل رفع فاعل.

هُمْ : في محل نصب مفعول أول. أَحَادِيثَ : مفعول ثانٍ منصوب.

وفي « أَحَادِيثَ » قال السمين: قيل إنه جمع شاذ لـ (حديث)، وقيل هو جمع

(أحدوثة) كأضحوكة. وقال الأخفش: لا يقال ذلك إلا في الشرّ، ولا يقال في

(١) البحر ٣٧٦/٦، الدرر ١٨٩/٥، والكشاف ٤٨/٣، والشهاب ٣٣٢/٦.

الخير. وقال الزمخشري: أَسْمُ جَمْعِ لَ (حديث)، ومنه: أحاديث الرسول ﷺ. و(أفاعيل) ليست من أبنية أَسْمِ الْجَمْعِ. والراجح عنده أنه من شواذ جموع التكسير وليس أَسْمًا لِلْجَمْعِ.

فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ :

الفاء: استئنافية. بُعْدًا: مصدر منصوب (مفعول مطلق)، وناصبه فعل واجب الحذف. وتقديره: فبعدوا بُعْدًا؛ فهو دعاء عليهم. لِقَوْمٍ: جار ومجرور، واللام: للبيان فشبه الجملة متعلق بمحذوف، نعت للمصدر. والمعنى: فَبُعْدًا كَأَنَّ لِقَوْمٍ. وجوز بعضهم تعليقه بـ «بُعْدًا»، وردَّ بأنه ضعيف. وقد تقدّم القول فيه عند إعراب الآية (٤١) من هذه السورة.

لَا يُؤْمِنُونَ : لَا : نافية مهملة. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «لَا يُؤْمِنُونَ» في محل جر نعت لـ «قَوْمٍ».

* وجملة: «فَبُعْدًا لِقَوْمٍ...» استئنافية دعائية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾

ثُمَّ : عاطفة. قال ابن عطية: «على بابها لترتيب الأمور وأقتضاء المهلة».

أَرْسَلْنَا : فعل ماضٍ. نَا : في محل رفع فاعل. مُوسَىٰ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعدُّر. وَأَخَاهُ : الواو: للعطف. أَخَاهُ : معطوف منصوب، وعلامة نصبه الألف. والهاء: في محل جر بالإضافة.

هَارُونَ : منصوب على أنه بدل، وأقتصر عليه العكبري. أو عطف بيان. وأقتصر عليه الهمداني. وذكر الشهاب الوجهين. أو أنه منصوب بفعل مضمّر تقديره: (أعني). قال الشهاب^(١): «وتعرض لأخوته للإشارة إلى تبعيته له في الرسالة».

(١) العكبري ٢/٩٥٥، والفريد ٢/٥٦٨، والمحمر ٤/١٤٤، والشهاب ٦/٣٣٢.

بآياتنا: جار ومجرور. و نا : في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » أو بمحذوف حال. والتقدير: مصحوبين بآياتنا. وسلطان: الواو: للعطف. سلطان: معطوف على المجرور. ميبين: نعت مجرور. وهو من (أبان) اللازم، ويجوز أن يكون من المتعدي، ويكون مفعوله مقدرًا؛ أي حجته وقوة برهانه.

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾

إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ :

إِلَى : جار. فِرْعَوْنَ : مجرور بالحرف، وعلامة جره الفتحة. وشبه الجملة متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » في الآية المتقدمة. وَمَلَئِهِ : الواو: للعطف، مَلَئِهِ : معطوف على المجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَاسْتَكْبَرُوا :

الفاء: للعطف. اسْتَكْبَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل، ومتعلقه محذوف لدلالة الكلام عليه، أي عن الإيمان بالله وعبادته^(١).

وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ :

الواو: للعطف. كَانُوا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه.

قَوْمًا : خبره منصوب. عَالِينَ : نعت للخبر منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « فَاسْتَكْبَرُوا » معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ » معترضة بين « فَاسْتَكْبَرُوا » و« فَقَالُوا » في الآية الآتية،

فلا محل لها من الإعراب^(١).

فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾

فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ (١) :

الفاء: عاطفة للجملة على قوله: « فَاسْتَكْبَرُوا ». قَالُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. أَنُؤْمِنُ: الهمزة: للاستفهام، ويراد به الإنكار. نُؤْمِنُ: مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). لِبَشَرَيْنِ: اللام: للجر. بَشَرَيْنِ: مجرور باللام، وعلامة الجر الياء. قال الزمخشري وغيره: (بَشَر) تقع على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث... وقد يطابق، ومنه هذه الآية ».

مِثْلِكَ: نعت مجرور. و نَا: في محل جر بالإضافة. وأما نعت المثنى بالمفرد « فلأنه يجري مجرى المصادر في لزوم الإفراد والتذكير، ولا يؤنث أصلاً ». وقد يطابق ما له تثنيةً وجمعاً. وقال العكبري وغيره: « أريد به المماثلة في البشرية لا الكمية. وقيل: أكتفى بالواحد عن الأثنين ». وعلل الشهاب للمخالفة في الإتيان بقوله: « إن الكلام المرجح لتثنية الأول، وإفراد الثاني هو الإشارة بالأول إلى قلتهما وأنفرادهما عن قومهما، مع كثرة ملئهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كأنهم شيء واحد ».

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ (٢) :

الواو: للحال. قَوْمُهُمَا: مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة. لَنَا: اللام: حرف جر. و نَا: في محل جر به، وهو متعلق بـ « عِيدُونَ ». قال أبو السعود: «قدمت عليها لرعاية الفواصل ».

عِيدُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- (١) البحر ٣٧٦/٦، الدر ١٨٩/٥، والكشاف ٤٨/٣، والعكبري ٩٥٦/٢، والفريد ٥٦٨/٢ - ٥٦٩، والشهاب ٣٣٣/٦، وفتح القدير ٢١٧/٢، والجمل ١٩٣/٣.
- (٢) الدر ١٨٩/٥، وأبو السعود ٤٩/٤ - ٥٠.

- * وجملة: « وَقَوْمَهُمَا . . . » في محل نصب من ضمير الفاعل المستتر في « نُؤْمِنُ ». وهي حال مؤكدة لإنكار الإيمان لهما.
- * وجملة: « « أَنْوْمِنُ . . . » إلى آخر الآية في محل نصب مقول القول.
- * وجملة: « قَالُوا أَنْوْمِنُ . . . » معطوفة على « فَاسْتَكْبَرُوا » فلا محل من الإعراب.

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلِكِينَ ﴿٤٨﴾

فَكَذَّبُوهُمَا :

الفاء: عاطفة. كَذَّبُوهُمَا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. هُمَا : في محل نصب مفعول به.

فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلِكِينَ :

الفاء: عاطفة. كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. مِنَ الْمُهْلِكِينَ : جازٍ ومجرور. وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر (كان).

وعن التعقيب بالفاء قال الشهاب^(١): « إما لأن المراد محكوم عليهم بالإهلاك، أو الفاء لمحض السببية، أو هم لما أستمروا على التكذيب صحَّ التعقيب بأعتبار آخره. وهذا أولى لعدم التجوِّز فيه.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدر، و قَدْ : حرف تحقيق. آتَيْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل. مُوسَى : مفعول به أول منصوب. الْكِتَابَ : مفعول ثانٍ منصوب.

قال الزمخشري وغيره^(١) : إن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي قوم موسى؛ ولذلك عاد الضمير في « يَهْدُونَ » بالجمع على المحذوف. قال السمين: « وفيه نظر؛ إذ يجوز عود الضمير على القوم من غير تقدير إضافتهم إلى موسى، وتكون هدايتهم مترتبة على إيتاء التوراة لموسى ». وقال أبو حيان: ولا يصح عود الضمير على فرعون وقومه؛ لأن الكتاب لم يؤت موسى إلا بعد هلاك فرعون ».

لَعَلَّهُمْ يَهْدُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ، والترجي فيه مقيد بالنسبة إليهم، وقال ابن عطية: « أي كان من فعلنا بهم ما يرجو معه ابن آدم إيمانهم وهداهم ». وقيل: المعنى على إرادة التعليل؛ أي لكي يهتدوا. والضمير: في محل نصب أسم لعل.

يَهْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَهْدُونَ » في محل رفع خبر لعل.

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَهْدُونَ » تذييل للتعليل لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَقَدْ آتَيْنَا... » استثنائية ببيان ما كان من أمر موسى عليه السلام مع قومه بعد إهلاك فرعون، فلا محل للجملة من الإعراب.

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً :

الواو: للعطف. جَعَلْنَا : فعل ماض بمعنى (صير). و نَا : في محل رفع فاعل.

ابْنٌ : مفعول أول منصوب. مَرْيَمٌ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

(١) البحر ٣٧٦/٦، والدر ١٩٠/٥، والكشاف ٤٩/٣، والمحرر ١٤٥/٤، وزاد المسير ٢٦٣/٣، وأبو السعود ٥٠/٤، والشهاب ٣٣٣/٦، وفتح القدير ٢١٧/٢، والجمل ١٩٣/٣.

وَأُمَّهُ: الواو: للعطف. أُمُّهُ: معطوف على المفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ءَأَيَّةٌ: مفعول ثان منصوب.

وفي إفراد « ءَأَيَّةٌ » بعد ذكر عيسى عليه السلام وأمه، أقوال^(١) جمعها الشهاب في قوله: « جعلهما آية؛ لأن الخارق للعادة أمر واحد مشترك بينهما؛ وهو ولادتها من غير زوج هو أب له. فأفرده لأنه مفرد في الواقع، متعدد باعتبار أنه أمر نسبي متعدد باعتبار طرفيه، أو هو على تقدير مضاف؛ أي: حالهما، أو ذَوِي آية. أو هو على حذف « ءَأَيَّةٌ » من الأول للدلالة الثاني عليه، ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا، وفي الآخر الفصل بين المفعولين. وليس هذا من التنازع كما تُؤهَّم. ولك أن تقول: إن إفراده لأن (الآية) إذا كانت بمعنى المعجزة أو الإرهاص فإنما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم. والسؤال إنما يتأتى إذا أريد أنها آية على قدرة الله.»

وعلّل أبو السعود تقديم عيسى عليه السلام في الآية خلافاً لتقديم مريم عليه في قوله تعالى: « وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ » [الأنبياء/ ٩١] بقوله إن تقديمه لأصلاته فيما ذكر من كونه آية، كما أن تقديم أمه في آية الأنبياء لأصلاتها فيما نسب إليها من الإحصان والنفخ.

وَأَوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ :

الواو: للعطف. ءَأَوَيْنَهُمَا: فعل ماض. نَأ: في محل رفع فاعل.

وَهُمَا: في محل نصب مفعول به. إِلَىٰ رَبْوَةٍ: جار ومجرور، وهو متعلّق بالفعل قبله. ذَاتِ: نعت مجرور. قَرَارٍ: مضاف إليه مجرور.

وَمَعِينٍ: الواو: للعطف. و مَعِينٍ: نعت لمحذوف تقديره: وماء معين.

(١) البحر ٣٣٧/٦، والكشاف ٤٩/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، وفيه إحالة أخرى إلى ٩٢٦/٢، والفريد ٥٦٩/٢، والمحزر ١٤٥/٤، والقرطبي ٨٥/١٢، وزاد المسير ٢٦٣/٣، وأبو السعود ٥١/٤، والشهاب ٣٣٤/٦، والجمل ١٩٣/٣ - ١٩٤.

وفي صيغة « معين » قولان^(١) :

الأول : أن الميم مزيدة، وأصله أسم مفعول على وزن معيون، أي مدرك بالعين. قال السمين : « ولذلك أدخله الخليل في مادة (عين) ».

والثاني : أن الميم أصلية، فهو من المَعْن، بمعنى الشيء القليل، ومنه الماء. وقيل : هو من مَعَن الشيء معانته أي كثر. وقال الراغب : هو من مَعَن الماء أي جرى. وزاد الفراء : « أو فعلاً من الماعون ».

وذهب السمين بعد أن أورد الآراء المتقدمة إلى أنه راجع إلى معنى الجري والسرعة موافقاً بذلك الفراء.

* وجملة : « وَحَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ . . . » والمعطوفة عليها لا محل لهما من الإعراب عطفاً على ما تقدمها.

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ :

يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. ها : حرف تنبيه يتوصل به إلى نداء ما فيه (أل). الرسل : بدل من « أَيُّ » مرفوع، أو هو نعت له على اللفظ.

كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ :

كُلُّوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل.

مِنَ الطَّيِّبَاتِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله، وَمِنْ : لبيان الأئس أو للتعبير.

(١) الدر ٥/١٩٠، ومعاني الفراء ٢/٢٣٦ - ٢٣٧، والكشاف ٣/٤٩، والمحزر ٤/١٤٥، والقرطبي ١٢/٨٥، وزاد المسير ٣/٢٦٣، وأبو السعود ٤/٥١، والشهاب ٦/٣٣٤ - ٣٣٥، والجمل ٣/١٩٤.

وَأَعْمَلُوا صَالِحًا^(١) :

وَأَعْمَلُوا : الواو : للعطف . أَعْمَلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون .

والواو : في محل رفع فاعل . صَالِحًا : في نصبه قولان :

الأول : هو نعت لمصدر محذوف فهو نائب عن المفعول المطلق ؛ أي عملاً صالحاً .

الثاني : هو مفعول به ، وهو واقع على نفس المفعول .

إِنِّي يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ^(٢) :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد . والياء : في محل نصب اسمه .

يَمَّا : الباء : جار . مَا : يجوز فيها وجهان :

الأول : موصولة في محل جر بالباء .

الثاني : حرف مصدري .

تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « تَعْمَلُونَ » على الوجه الأول صلة الأسم الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ، وتقديره : بالذي تعملونه . وهي على الوجه الثاني صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب ، ولا حاجة عند ذلك إلى العائد .
- والجار والمجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ » .

عَلِيمٌ : خبر إن مرفوع .

* وجملة : « إِنِّي يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ » ، استئناف داخل فيما خوطب به الأنبياء ، مسوق لبيان أن ملة الإسلام واحدة . والتوحيد مما أمر به كل الرسل عليهم السلام .

(١) الدر ٥/١٩٠ ، وأبو السعود ٤/٥٢ .

(٢) البحر ٦/٣٧٧ ، الدر ٥/١٩٠ ، وأبو السعود ٤/٥٢ ، وفتح القدير ٢/٢١٧ ، والجمل ٣/١٩٤ .

* وجملة: « يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوًا . . . » مقول قول في محل نصب.

واختلف في صيغة القول وفي المخاطب به على أقوال^(١):

أولها : أن تقدّر الكلام: وقلنا يا محمد إنا قلنا للرسول . . . فهو معطوف على ما قبله، وهو وما قبله كلام واحد. وهو جواب سؤال مقدر. قاله أبو السعود والشهاب.

الثاني : تقديره: وكنا نقول لهؤلاء الرسل . . . ويدخل فيه عيسى دخولاً أولياً. أما على الحكاية فلا يدخل في منطوقه وإنما باللزوم. وهو قول آخر للشهاب.

الثالث : قال ابن عطية: يحتمل أن يكون المعنى: وقلنا يأيها الرسل . . . فتكون هذه بعض القصص التي ذكر. ويحتمل أن يكون المخاطب كل رسول، أو محمداً ﷺ لقيامه مقام الرسل، أو لعيسى بعد إيوائهما على سبيل الحكاية.

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ :

الواو: تحتمل الأستئناف والعطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد.

هَذِهِ : في محل نصب أسم « إِنَّ ». أمتكم: خبر « إِنَّ » مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

أُمَّةً وَاحِدَةً (٢) :

أُمَّةً : منصوب على الحال. قيل هي حال لازمة، والتقدير: إن هذه أمتكم

(١) البحر ٣٧٧/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٣٧، والكشاف ٣/٤٩، والمحزر ٤/١٤٦، وزاد المسير ٣/٢٦٤، وأبو السعود ٤/٥١، والشهاب ٦/٣٣٥، وفتح القدير ٢/٢١٧، والجمل ٣/١٩٤.

(٢) البحر ٣٧٧/٦، والدر ٥/١٩٠، وأبن النحاس ٣/٨١، والبيان ٢/١٨٦، والفريد ٢/٥٧٠، ومكي ٤٧١، والشهاب ٦/٣٣٦.

مجتمعة. وهي حال من الخبر، والعامل فيها معنى الإشارة. قال الشهاب: هي حال مبينة لا مؤكدة.

وَأَنَا رَبُّكُمْ :

الواو: للعطف. أنا: في محل رفع مبتدأ. رَبُّكُمْ: خبر مرفوع، والضمير في محل جر بالإضافة، وهو إحالة إلى الرسل.

* وجملة: « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ . . . »^(١) يجوز فيها الاستئناف المسوق لتقرير ما قبله من وحدة ملة الإسلام. كما يجوز أن تكون نسقاً على قوله: « إِنِّي يَمَّ تَعَسَّبَ عَلِيمٌ » فتكون معطوفة على المستأنفة قبلها. وقد ذهب إلى ذلك النحاس وأورده الشهاب. وجوز أن تكون من جملة ما خوطب به الأنبياء، فهي داخلة في حيز القول السابق.

فَأَنْتَقُونَ^(٢) :

الفاء: فيها أقوال؛ أنها عاطفة. وجملة: « أَنْتَقُونَ » معطوفة على قوله: « أَعْمَلُوا صَالِحًا ». أو أنها عاطفة على مقدر محذوف فهي الفصيحة. والتقدير: إن تتقوا فاتقون. وإليه ذهب السمين وأبو السعود، وقد أحالا إلى قوله تعالى: « وَرَبِّهِمْ فَارْهَبُونَ » [سورة البقرة/٤٠]، وقال أبو السعود: « الفاء لترتيب الأمر أو وجوب الأمثال به على ما قبله من اختصاص الربوبية به تعالى وأتحد الأمة؛ فإن كليهما موجب للاتقاء حتماً. وجوز فيها الشهاب: « السببية والعطف ».

أَنْتَقُونَ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول ياء النفس المحذوفة للتخفيف ورعاية الفاصلة.

(١) البحر ٣٧٧/٦، والدر ١٩٠/٥، وأبن النحاس ٨١/٣، والفريد ٥٧٠/٢، والشهاب ٣٣٦/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢.

(٢) البحر ٣٧٧/٦، والدر ١٩٠/٥، وأبو السعود ٥٢/٤، والشهاب ٣٣٦/٦، وفتح القدير ٢/٢١٨.

فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾

فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا (١) :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب عصيانهم على الأمر [يعني الأمر بالتقوى فيما تقدم] تقيحاً لحالهم؛ أي تقطعوا أمر دينهم مع اتحاده ». .

تَقَطَّعُوا: فعل ماضٍ. قال ابن عطية: « أي أفرقوا؛ وليس بفعل مطاوع كما تقول: تَقَطَّعَ الثوب، بل هو فعل متعدّد بمعنى قَطَّعُوا. ومثاله تَجَهَّمَنِي اللَّيْلُ، وتَخَوَّفَنِي السَّيْرُ، ومثله الشَّهَابُ بـ (تَقَسَّمُوا). وجَوَّزَ بعضهم أن يكون لازماً. والواو: في محل رفع فاعل.

أَمْرُهُمْ: في نصبه أقوال:

الأول: أنه مفعول به منصوب، على أن « تَقَطَّعُوا » متعدّد.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، على أن الفعل لازم، والمعنى: تفرقوا في أمرهم.

الثالث: أنه منصوب على التمييز عند من أجاز مجيء التمييز معرفة، وهم الكوفيون. قال العكبري: قيل هو تمييز، أي تقطع أمرهم « فجعله منقولاً من الفاعلية. قال السمين: وليس بواضح معنى ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

بَيْنَهُمْ: ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بالفعل أو بمحذوف حال من « أَمْرُهُمْ » إذا أعربته مفعولاً أو منصوباً على نزع الخافض.

زُبُرًا: في نصبه ثلاثة أقوال:

(١) البحر ٣٧٧/٦، والدر ١٩١/٥ مع الإحالة إلى ١٠٧/٥ - ١٠٨، وأبن النحاس ٨١/٣، والعكبري ٩٥٧/٢، الفريد ٥٧٠/٢، والمحمر ١٤٦/٤ - ١٤٧، وأبو السعود ٥٢/٤، والشهاب ٣٣٦/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢، والجمل ١٩٤/٣ - ١٩٥.

الأول: أن يكون بمعنى (كُتِباً)، فيكون حالاً من المفعول على التشبيه؛ أي مُشبهاً كُتِباً. ونقل العكبري جوازاً أن يكون حالاً من الفاعل. قال السمين: « وفيه نظر؛ إذ لا معنى له، وإنما يظهر كونه حالاً من الفاعل في قراءة (زُبِراً) بفتح الباء، أي فِرْقاً».

والثاني: أن يكون بمعنى كُتِباً، ولكنه ينصب على نزع الخافض؛ أي تفرقوا في كتب.

الثالث: أن يكون مفعولاً ثانياً، والمعنى: صيروا أمرهم بالتقطيع زبراً.

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. حِزْبٍ : مضاف إليه مجرور.

بِمَا : الباء: للجر. و مَا : موصول في محل جر بالياء.

لَدَيْهِمْ : ظرف في محل نصب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق باستقرار محذوف، وهو صلة لا محل له من الإعراب. فَرِحُونَ : خبر مرفوع.

* وجملة: « كُلُّ حِزْبٍ . . . » استثنائية مقررة لما قبلها من إثبات الفرقة عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ . . . » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ (١)

فَذَرَّهُمْ : الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب الأمر بالترك على ما قبله من كونهم فرحين بما لديهم». ذَرَّهُمْ : فعل أمر. والضمير: في محل نصب مفعول أول. فِي غَمَرَتِهِمْ : جار ومجرور: مفعول ثان، أو متعلق بـ « ذَرَّهُمْ » والمفعول الثاني محذوف: أي مستمرين في غمرتهم. والضمير: في محل جر بالإضافة.

حَتَّى حِينَ : جار ومجرور، متعلق بـ « دَرَّهْمٌ ». وقال أبو السعود: « وفي التنكير والإبهام [يعني في « حِينَ »] ما لا يخفى من التهويل ».

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ (١):

أَيَحْسَبُونَ : الهمزة: للاستفهام، وهو للإنكار والتوبيخ. يَحْسَبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ : في « أَنَّمَا » قولان:

الأول: أنهما حرفان، وإليه ذهب الفراء.

والثاني: أنه حرف واحد، وهو رأي الكسائي.

وينبغي على هذا اختلاف الأعراب على الوجه الآتي:

- ١ - أَنَّمَا : أَنْ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. مَا : موصول بمعنى الذي في محل نصب أسم « أَنْ ». نُؤْتُهُمْ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). بِهِ : جار ومجرور متعلق بـ « نُؤْتُهُمْ ». مِنْ مَّالٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف، حال من الأسم الموصول أو بيان له. وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : معطوف على المجرور قبله. نُسَارِعُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). لَهُمْ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. فِي الْخَيْرَاتِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. وفي خبر « أَنْ » قولان:

(١) البحر ٣٧٨/٦، والدر ١٩١/٥ - ١٩٢، ومعاني الفراء ٢٣٨/٢، وأبن النحاس ٨٢/٣، والبيان ١٨٦/٢، والعكبري ٩٥٧/٢، والفريد ٥٧١/٢ - ٥٧٢، ومكي ٤٧١، والكشاف ٥٠/٣، والقرطبي ٨٨/١٢، وزاد المسير ٢٦٥/٣، وأبو السعود ٥٣/٤، والشهاب ٣٣٧/٦، وفتح القدير ٢١٨/٢، والجمل ١٩٥/٣.

الأول: هو جملة: « نَسَارِعُ لَهُمْ . . . » في محل رفع خبر « أَنْ ». ولما كان لا بد للخبر من أن يشتمل على رابط يربطه بأسم « » فقد اختلف في الرابط على قولين:

أولهما: أنه ضمير منوي، والمعنى نسارع لهم به أو فيه. وقد حذف الضمير المقدر كما في قولهم: (السمن منوان بدرهم)؛ أي منه. وقد حسن حذفه لطول الكلام مع أمن اللبس. وقال السمين: «إلا أن حذف مثله قليل».

الثاني: وهو على مذهب الأخفش أن الرابط هو كلمة « لُخَيْرَاتٍ »، والأصل نسارع لهم فيه، ما بدل الأسم الظاهر الضمير تنبيهاً على خطره، وعلى حقيقة كونه من الخيرات.

✽ والجملة سادة مسد مفعولي الحسبان.

والثاني: الخبر محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: أحسبونه خيراً أو مجازاة. وقال العكبري: « ولا يجوز أن يكون الخبر (مَالٍ)؛ لأنهم لا يعابون بذلك، وإنما يعاب عليهم أعتقادهم أن تلك الأموال خير لهم ». والحذف هنا حذف أقتصار.

٢ - **أَنَّمَا يُنِدُّهُمُ** : أَنْ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. مَا : حرف مصدرى. نمدهم: فعل ومفعول. و« مَا يُنِدُّهُمُ » مصدر مؤول في محل نصب أسم « أَنْ ». و« نَسَارِعُ » أصله (بأن نسارع) حذف منه (الباء) والحرف المصدرى (أن)، فصار بذلك مضارعاً مرفوعاً، وأصله: (بأن نسارع لهم)؛ فجرى حذف الباء (أن) المصدرية، وبقي له التأويل بالمصدر أي (مسارعة). وعلى ذلك يكون تقديره: أحسبون أن إمدادنا لهم من كذا مسارعة متا لهم في الخيرات.

✽ والجملة من « أَنْ » واسمها وخبرها سادة مسد مفعولي الحسبان.

٣ - **أَنَّمَا يُنِدُّهُمُ** : أَنَّمَا : حرف واحد، وهي مهية كافة، ومعها يتحقق تمام

الإسناد، فقوله: « أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُضَاهُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ » كلام تام يوقف معه على « بنين »، كما يقال: أحسب أنما جاء زيد. ويكون حذف مفعولي الحسابان أقتصاراً وأختصاراً.

قلت: ولم أجد من تكلم على محل جملة: « تُسَارِعُ لَهُمْ » على هذا الوجه. والذي عندي أنه يجوز في محلها قولان:

الأول: أن تكون أستئنافاً بيانياً لا محل له من الإعراب.

والثاني: أن تكون بدلاً من قوله « نُضَاهُهُمْ بِهِ... »؛ فهي في محل رفع، والله أعلم.

بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (١):

بَلْ: حرف إضراب وانتقال، أو حرف عطف. لَّا: نافية مهملة.

يَشْعُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « لَا يَشْعُرُونَ » في محل رفع خبر مبتدأ مقدر؛ أي: بل هم لا يشعرون.

وجملة: « بَلْ لَا يَشْعُرُونَ » ابتدائية على إعراب « بَلْ » حرف إضراب وانتقال.

وذهب أبو السعود إلى أنه عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام، والتقدير: كلاً، لا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون.

إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ (٢)

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ: في محل نصب أسمه. هُمْ: في محل رفع مبتدأ. مِنْ خَشْيَةِ: جار ومجرور. وهو متعلّق بـ « مُشْفِقُونَ ». قاله الحوفي. وذهب

(١) البحر ٣٧٨/٦، والدر ١٩٢/٥، وأبو السعود ٥٣/٤، وفتح القدير ٢١٨/٢.

(٢) البحر ٣٧٨/٦، والدر ١٩٢/٥، والمحزر ١٤٧/٤، وأبو السعود ٥٣/٤، والشهاب ٣٣٧/٦، والجمال ١٩٥/٣ - ١٩٦.

أبن عطية إلى أن « مَنْ » لبيان جنس الإشفاق. ورجَّح السمين القول الأول. أما الثاني - عنده - فعبارة قلقة. وأعتذر الشهاب لابن عطية فقال: يريد أنها صلة مبينة للمشفق منه؛ فلا قلاقة فيه كما زعم.

رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور. والضمير مضاف إليه ثان في محل جر.

وقدَّر بعضهم مضافاً محذوفاً فيكون أصل الكلام: من خشية عذاب ربهم. وجعله الجمل من إضافة المصدر لمفعوله، وكذا يقال فيما يأتي من الآيات.

مُشْفِقُونَ : خبر مرفوع عن المبتدأ « هُمْ »، وعلامة رفعه الواو. أما خبر « ان » فمعلَّق ويأتي بيانه.

* وجملة: « هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

- والكلام المبتدأ بـ « إِنَّ » وأسمها وما عطف عليه « أَسْتَتْنَفَ لِبَيَانٍ مِنْ نَهْ الْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ، إِثْرَ إِقْنَاطِ الْكُفَّارِ عَنْهَا وَإِبْطَالِ حِسَابَانِهِمْ ». قاله أبو السعود.

وَالَّذِينَ هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾

وَالَّذِينَ : الواو: للعطف. الَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على أسم « إِنَّ » فيما تقدَّم والخبر معلَّق كما تقدَّم. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَأْتِيَتْ : جار ومجرور، وهو متعلِّق بـ « يُؤْمِنُونَ ». رَبِّهِمْ : مضاف إليه مجرور. والضمير: مضاف إليه ثان في محل جر. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » خبر عن « هُمْ » في محل رفع.

* وجملة: « هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ . . . » صلة « الَّذِينَ » لا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

وَالَّذِينَ : الواو: للعطف. الَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على أسم « إِنَّ » فيما

تقدّم، والخبر لا يزال معلقاً. هُرُ : في محل رفع مبتدأ. بِرَّيْهِمْ : جار مجرور، متعلّق بـ « يُشْرِكُونَ ». والضمير: في جر بالإضافة. لَا : نافية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع .

* وجملة: « لَا يُشْرِكُونَ » خبر عن « هُرُ » في محل رفع.

* وجملة: « هُرُ بِرَّيْهِمْ ... » صلة الذين لا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا (١) :

الواو: للعطف. الَّذِينَ : في محل نصب عطفاً على أسم « إِنَّ » المتقدم، والخبر معلق .

يُؤْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل .
مَا : موصول في محل نصب مفعول به. آتَوْا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. وقال أبو السعود: « آتَوْا » ماضٍ دلالة على التحقق، و« يُؤْتُونَ » مضارع لإفادة التجدد .

* وجملة: « آتَوْا » صلة « مَا »، فلا محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي: (ما آتوه).

* وجملة: « يُؤْتُونَ » صلة « الَّذِينَ » فلا محل لها من الإعراب، وواو الجماعة هي العائد.

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٢) :

الواو: للحال. قُلُوبُهُمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.
وَجِلَةٌ : خبر مرفوع.

(١) العكبري ٢/٩٥٧.

(٢) الدر ٥/١٩٣، وأبو السعود ٤/٥٣، والجمل ٣/١٩٦.

* وجملة: « قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « يُؤْتُونَ ».

أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ^(١) :

أَنَّهُمْ : حرف مصدر ناسخ مؤكّد. والضمير في محل نصب أسم « أَنْ ».

إِلَى رَبِّهِمْ : جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « رَاجِعُونَ ». والضمير: في محل جر

بالإضافة. رَاجِعُونَ : خبر « أَنْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- والمصدر المؤول « أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ » في محله قولان:

الأول: أَنَّهُ : في محل نصب على نزع الخافض وهو (من) الابتدائية،

والتقدير: وجلة من رجوعهم إلى ربهم.

الثاني: كسابقه. غير أن الخافض المنزوع هو لام التعليل. أو باء السببية.

والتقدير: وجلة لأنهم راجعون أو: وجلة برجوعهم إلى ربهم. ولم

يذكر العكبري إلا الأول.

وقال أبو السعود في هذا الموصول وما تقدمه من موصولات في الآيات السابقة:

«والموصولات الأربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في حيز صلاتها من

الأوصاف الأربعة، لا عن طوائف؛ كل واحدة متصفة بواحد من الأوصاف

المذكورة... وإنما كرر الموصولات؛ إيداناً باستقلال كل واحدة من تلك الصفات

بفضيلة باهرة على حيالها، وتنزيلاً لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها».

أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ^(٢) :

أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والإشارة إلى المتصفين بما تقدم

(١) البحر ٣٧٩/٦، والدر ١٩٣/٥، ومعاني الفراء ٢٣٨/٢، والعكبري ٩٥٧/٢، والمحمر

١٤٨/٤، والقرطبي ٨٩/١٢، وأبو السعود ٥٣/٤، والشهاب ٣٣٧/٦.

(٢) البحر ٣٧٩/٦، والدر ١٩٣/٥، وأبن النحاس ٨٢/٣، والبيان ١٨٦/٢ - ١٨٧، والفريد

٥٧٢/٢، ومكي ٤٧١، وأبو السعود ٥٤/٤، والشهاب ٣٣٧/٦.

من النعوت الجليلة، والكاف: حرف خطاب. يُسْرِعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

في الْخَيْرَاتِ: جار ومجرور، متعلق بـ « يُسْرِعُونَ ».

وجملة: « يُسْرِعُونَ... » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ ».

وجملة: « أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ... » في محل رفع خبر عن « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ... » وما عطف على اسمها من موصولات، على ما سبق بيانه.

قال أبو السعود: « وإيثار « في » على كلمة (إلى)؛ للإيذان بأنهم متقلبون في فنون الخيرات، لا أنهم خارجون منها، متوجهون إليها بطريق المسارعة ».

وقال الشهاب: « يسارعون ضمن معنى الرغبة، أو هم كناية عنها، ولذلك عُدي بـ « في » دون (إلى) ».

وَهُمْ هَٰذَا سَنِقُونَ (١):

الواو: للعطف. هُمْ: في محل رفع مبتدأ.

هَٰذَا سَنِقُونَ: هَٰذَا: اللام: للجر، وفيها أقوال أنها أصلية للأختصاص أو للتعليل، أو هي بمعنى (إلى)، أو أنها مزيدة. والضمير: في محل جر به. وفي مرجعه أقوال، ف قيل عائد للخيرات وهو الظاهر. وقيل على السعادة والثواب، وقيل على الأمم. ويتفرع على ذلك اختلاف توجيه الإعراب فيه ما يأتي:

١ - هَٰذَا: جار ومجرور متعلق بـ « سَنِقُونَ ». سَنِقُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. واللام: مقدمة على متعلقها رعاية للفاصلة وإفادة

(١) البحر ٣٧٩/٦، والدر ١٩٣/٥ - ١٩٤، ومعاني الفراء ٢٣٨/٢، وأبن النحاس ٨٢/٣، والكشاف ٥٠/٣، والعكبري ٩٥٨/٢، والفريد ٥٧٢/٢، والمحرر ١٤٨/٤، والقرطبي ٨٩/١٢، وأبو السعود ٥٤/٤، والشهاب ٣٣٧/٦ - ٣٣٨، والجمل ١٩٦/٣.

الأختصاص. وعلى ذلك يكون الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لـ « سَيَفُونَ »، ومفعولها الأول محذوف. والتقدير: سابقون الناس لها أو إليها؛ إذ يجوز في (سبق) التعدي بأي منهما. والضمير راجع إلى الخيرات، أو للطاعات.

٢ - اللام: للتعليل، و« سَيَفُونَ » هو الخبر، وهو من اللازم لا المتعدي، والمعنى: لأجلها سابقون. والضمير راجع إلى الخيرات الدنيوية؛ لأنهم المتصّفون بفعلها، فلا يقدر للسبق مفعول على هذا القول.

٣ - اللام في « لها » مزيدة للتقوية. وزيادتها حسنة؛ لأن العامل وهو أسم الفاعل فرعي، ولأنها تقدمت عليها. والتقدير (هم سابقونها أو إياها سابقون). و« سَيَفُونَ » هو الخبر، وتعدى إلى الضمير بنفسه، قاله الزمخشري. وعنى بذلك أنهم ينالونها قبل الآخرة، حيث عجلت لهم في الدنيا. وأعترضه أبو حيان لأنه يفضي إلى تقدم المسبوق وهو الخيرات على السابق. ورد أعتراضه السمين، وكذلك الشهاب؛ إذ إن مراد الزمخشري عنده بـ (ينالونها) لازم معنى التّئيل. غير أن الشهاب عقب على هذا الوجه بقوله: « لكنه لا يخلو عن تكلف، لما فيه من دعوى التجوّز، والزيادة من غير ضرورة ».

٤ - أن الجار والمجرور « لها » متعلق بمحذوف خبر عن « هم ». و« سَيَفُونَ » خبر بعد خبر. وهو كقولهم: أنت لها. قال الشهاب: « يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره: أنت لها؛ أي أنت معدّ لفعل مثلها من الأمور العظيمة، وهي من بليغ كلامهم ». وهذا الوجه قول آخر للزمخشري.

* وجملة: « وَهُمْ لَهَا سَيَفُونَ » في محل رفع عطفاً على جملة خبر « إِنَّ ».

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَا يُظْلَمُونَ

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(١) :

الواو: للاستئناف. لا: نافية. تُكَلِّفُ: مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (نحن). نَفْسًا: مفعول أول منصوب. إِلَّا: أداة حصر. وُسْعَهَا: مفعول ثان منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا... » استئنافية. قال أبو السعود: « سيقت للتحريض على ما وصف به السابقون من فعل الطاعات المؤدي إلى نيل الخيرات ببيان سهولته وكونه غير خارج عن حد الوسع ».

وَلَدَيْنَا كَنْبٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ^(٢) :

وَلَدَيْنَا: الواو: للعطف. لَدَيْنَا: ظرف في محل نصب. قال الجمل: هي «عندية رتبة وأختصاص». نَا: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

كَنْبٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. قيل هو كتاب إحصاء الأعمال، وقيل: «هو القرآن». يَنْطِقُ: مضارع مرفوع. والفاعل تقديره: (هو).

بِالْحَقِّ: فيه وجهان:

الأول: الباء: زائدة. الْحَقُّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه كسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة الحرف الزائد. و« الْحَقُّ » على هذا مصدر وتقدير الكلام (ينطق الحق).

الثاني: بِالْحَقِّ: جار ومجرور. و« الْحَقُّ » هنا نعت لمحذوف؛ أي بالحكم الحق.

(١) البحر ٣٧٩/٦، وأبن النحاس ٨٢/٣، والكشاف ٥٠/٣، والمحزر ١٤٨/٤، والقرطبي ٩٠/١٢، وأبو السعود ٥٤/٤، والشهاب ٣٣٨/٦، وفتح القدير ٢٢٠/٢، والجمل ١٩٦/٣.

(٢) الدر ١٩٤/٥، والطبرسي ٢١١/٧، وأبو السعود ٥٤/٤ - ٥٥، وفتح القدير ٢٢٠/٢، والجمل ١٩٦/٣.

وفي متعلق الجار والمجرور قولان :

أحدهما : أنه متعلق بـ « يَطِقُ » .

والثاني : أنه متعلق بمحذوفٍ حال من الفاعل .

* وجملة : « يَطِقُ بِالْحَقِّ » في محل رفع نعت « كَتَبَ » .

* وجملة : « وَلَدَيْنَا كِتَابٌ . . . » لا محل لها من الإعراب ، عطفاً على الأستئنافية قبلها .

وَهُمْ لَا يُظَاهِرُونَ (١) :

الواو : يجوز فيها الأستئناف والعطف . هَمْ : في محل رفع مبتدأ . لا : نافية .

يُظَاهِرُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع نائب

عن الفاعل .

وعن التعبير بواو الجماعة بعد أفراد « نَفْسًا » ، قال الجمل : « الجمع بأعتبار

عموم النفس لوقوعها في سياق النفي » .

* وجملة : « وَهُمْ لَا يُظَاهِرُونَ » أستئناف مبين لفضله تعالى وعدله في الجزاء ، أو مقرر

لما قبله . ويجوز أن تكون معطوفة على قوله : « وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا . . . » ، ولا محل

لها من الإعراب على القولين .

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٢﴾

بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا (٢) :

بَلْ : حرف إضراب وانتقال . قُلُوبُهُمْ : مبتدأ مرفوع ، والضمير : في محل جر

(١) أبو السعود ٥٥/٤ ، وفتح القدير ٢٢٠/٢ ، والجمل ١٩٦/٣ .

(٢) البحر ٣٨٠/٦ ، ومعاني الفراء ٢٣٩/٢ ، والكشاف ٥٥/٤ ، والفريد ٥٧٤/٢ ، والمحزر

١٤٩/٤ ، والقرطبي ٩٠/١٢ ، والطبرسي ٢١١/٧ ، وأبو السعود ٥٥/٤ ، والشهاب ٣٣٨/٦ ،

وفتح القدير ٢٢١/٢ ، والجمل ١٩٦/٣ .

بالإضافة. في غَمَرَةٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر.

مَنْ هَذَا : مَنْ : جارة. والهاء: للتنبيه. و ذَا : في محل جر بالجر. والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت « غَمَرَةٍ ». وأختلف في مرجع الضمير في « قُلُوبِهِمْ ». قيل: هو للكفار لا للكلم، وقيل: للمؤمنين، وفُسِّرَت الـ « غَمَرَةٍ » والإشارة بـ « هَذَا » و « ذَلِكَ » والـ « أَعْمَلٌ » و « دُونَ » بما يلائم مرجع الضمير على القولين. وكلها توجيهات للمعنى لا أثر لها في الإعراب.

وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ :

الواو: للعطف. لَهُمْ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أَعْمَلٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. مِّنْ دُونِ : جار ومجرور. ذَلِكَ : ذا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والجار متعلق بمحذوف نعت « أَعْمَلٌ ».

وجملة: « قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ » استثنائية لا محل لها من الإعراب، وكذلك ما عطف عليها، وهو قوله: « وَلَهُمْ أَعْمَلٌ ... ».

هُمْ لَهَا عَمَلُونَ :

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَهَا : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « عَمَلُونَ ».

عَمَلُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو الظاهر.

وقال السمين: « هو كقوله: « هُمْ لَهَا سَيِّقُونَ » ». والظاهر أنه يجيز فيها ما جاز في هذا الموضع من الأوجه. وفي الضميرين « هُمْ » و « لَهَا » و « عَمَلُونَ » من توجيهات المعنى ما في سوابقها بحسب المختار لدى المعربين.

وجملة: « هُمْ لَهَا عَمَلُونَ » جُوزَ في محلها أن تكون في محل رفع نعتاً لـ « أَعْمَلٌ »، وأن تكون استثنائية مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ (١)

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ :

فيه من الأعراب ما يأتي:

١ - حَتَّىٰ : حرف ابتداء، تتدئ به الجمل ولا عمل له. إِذَا : أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية. أَخَذْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مُتْرَفِيهِم : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء. والضمير: في محل جر بالإضافة. بِالْعَذَابِ : جار ومجرور، متعلق بـ « أَخَذْنَا ».

* وجملة: « أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِذَا أَخَذْنَا . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِذَا (الثانية): حرف للمفاجأة يقوم مقام (الفاء) في ربط الشرط والجواب. أو فيها القولان الآخران وهما: ظرفية الزمان، بمعنى: في الوقت، وظرفية المكان، بمعنى: في المكان. وفي عاملها على هذين الوجهين تفصيل سبق إيراداه في غير موضع. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَجْعَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمعنى: فاجؤوا الصراخ بالاستغاثة.

* وجملة: « يَجْعَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « هُمْ يَجْعَرُونَ » جواب « إِذَا » لا محل لها من الإعراب، وتقدير الكلام: (فهم يجأرون).

(١) البحر ٣٨٠/٦، والدر ١٩٤/٥ - ١٩٥، والكشاف ٥٠/٣، والعكبري ٩٥٨/٢، والفريد ٥٧٤/٢، والمحمر ١٤٩/٤، والشهاب ٣٨٨/٦، وفتح القدير ٢٢١/٢، والجمل ١٩٦/٣ - ١٩٧.

وقد ذهب إلى الوجه السابق الزمخشري . وهو مختار أبي حيان والسمين والشهاب وغيرهم .

٢ - كالوجه السابق تماماً، مع اختلاف في إعراب « إِذَا هُمْ يَجْرُونَ » ، وجملة جواب الشرط، وفيه:

« إِذَا » الثانية ظرفية أو فجائية .

* وجملة: « إِذَا هُمْ يَجْرُونَ » إما قيد للشرط . والمعنى: أخذنا مترفيهم وقت جوارهم، أو حال مفاجأتهم الجوار . وإما بدل من « إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيَهُمْ » . وجواب الشرط هو قوله تعالى في الآية التالية: « لَا تَجْرُوا الْأَيُّومَ » على تقدير قول محذوف . ويأتي تفصيل إعرابه .

٣ - قال الحوفي: حَتَّى : حرف عطف يفيد الغاية . إذا: في محل نصب ظرف زمان . والعامل فيها معنى الجواب؛ أي: جأروا إذا أخذنا مترفيهم . وجملة: « أَخَذْنَا مُتْرَفِيَهُمْ ... » فيها من الإعراب ما سبق ذكره في الوجه الأول، وهي في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » الشرطية . و« إِذَا هُمْ يَجْرُونَ » جواب الشرط . قال أبو حيان: وهو كلام مخبط ليس أهلاً أن يرد . قلت: أنكر أبو حيان أن تكون « حَتَّى » عاطفة مفيدة للغاية .

٤ - حَتَّى : حرف جر، يفيد أنتهاء الغاية . إذاً : في محل جر بالحرف . والجملة بعده في محل جر بالإضافة . وسائر الإعراب كالوجه الأول . وليس بالوجه .

وقد رجح أكثر المعربين الوجه الأول، ومنهم الزمخشري وأبو حيان والسمين والشهاب . قال الشهاب: « حَتَّى » حرف ابتداء، لا عاطفة ولا جارة . وقد مرَّ تفصيله في (الأنعام) . وقال ابن عطية: « حَتَّى » حرف ابتداء لا غير، و« إِذَا » والثانية التي هي جواب يمنعان من أن يكون « حَتَّى » غاية لـ « عَمِلُونَ » . وخالف عن ذلك مكِّي في ظاهر كلامه؛ فإنه قال: « أي لكفار قريش أعمال من الشر دون أعمال أهل البر عاملون لها إلى أن يأخذ الله أهل النعمة والبسط منهم إذا هم يضحجون » .

هذا، وفي عود الضمير في « إِذَا هُمْ يَجْرُونَ » أوجه يختلف بها التأويل لا

الإعراب .

لَا تَجْعُرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصُرُونَ ﴿١٦﴾ (١)

لَا تَجْعُرُوا الْيَوْمَ :

لَا : ناهية جازمة. تَجْعُرُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. الْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب بالفعل.

إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصُرُونَ :

إِنَّ : ناسخ مؤكّد . والضمير : في محل نصب أسم « إِنَّ » . مِنَّا : جار . ونا : ضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « تُنصُرُونَ » . وقد ضمن معنى المنع، أو تجوز به عنه، وعلى ذلك « مِنَّا » صلته، أو هو بمعنى (من) ابتدائية. لَا : نافية مهملة. تُنصُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « لَا تُنصُرُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة: « إِنَّكُمْ مِنَّا . . . » تعليل للنهي عن الجوار بيان عدم فائدته ونفعه ، قاله أبو السعود؛ فهي لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَا تَجْعُرُوا الْيَوْمَ » في محل نصب مقول قول مقدر.

قال أبو حيان: «يقال لهم حقيقة أو مجازاً، أي بلسان الحال، إذا كان الذين يجأرون هم المعذنين» .

- وجوز أن يكون القول ومقوله جواب « إِذَا » الشرطية في الآية السابقة، فهو لا محل له من الإعراب، وقد سبق بيانه. أو أنها أستئناف مسوق لتبكيتهم وإقناطهم وقطع أطماعهم . قاله الشوكاني في فتح القدير.

(١) البحر ٣٨٠/٦، والكشاف ٥١/٣، والمحرر ١٤٩/٤، وأبو السعود ٥٦/٤، والشهاب ٣٣٨/٦، وفتح القدير ٢٢١/٢.

قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِيكُمْ نَنكِصُونَ ﴿١﴾

قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ :

قَدْ : حرف تحقيق. كَانَتْ : فعل ماضٍ ناسخ، والتاء: للتأنيث.

آيَاتِي : أَسْم (كان) مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة مَنَعَ من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. تُتْلَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للتعدّر. ونائب الفاعل ضمير مستتر. عَلَيْكُمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُتْلَىٰ ».

※ وجملة: « تُتْلَىٰ » في محل نصب خبر كان.

فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِيكُمْ نَنكِصُونَ :

الفاء: للعطف. كُنْتُمْ : ماضٍ ناسخ. والتاء: في محل رفع أَسْم (الكون).

عَلَيَّ أَعْقَبِيكُمْ : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وفي متعلق

الجار والمجرور قولان:

الأول: أنه متعلق بـ « نَنكِصُونَ ». وهو الظاهر.

الثاني: متعلق بمحذوف حال من الضمير في « كُنْتُمْ ». قال العكبري: « ولا

حاجة إليه ».

※ وجملة: « قَدْ كَانَتْ آيَاتِي ... » والمعطوفة عليها تعليل لما تقدم، قاله

الجمال؛ فلا محل لها من الإعراب. وهما داخلتان في مقول القول المتقدم،

فهما في محل نصب.

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿١٧﴾

مُسْتَكْبِرِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء، وهو من فاعل « نَنكِصُونَ » أو من الضمير في « أَعْقَبِكُمْ ».

بِهِ : الباء للجر. والضمير في محل جر به. وفي متعلقه، وفي معنى الباء ومرجع الضمير أقوال^(١):

١ - هو متعلق بـ « مُسْتَكْبِرِينَ »، أو بـ « سَمِرًا ».

٢ - الضمير في « بِهِ » يجوز عوده على (النكوص) المفهوم مما تقدم، أو على التنزيل، أو على البيت الحرام، أو بالنبي ﷺ. قيل: والباء على هذا للسببية لأنهم أستكبروا بسبب كل ذلك، أي بسبب نكوصهم، فالتكوص سبب للأستكبار، أو بالقرآن لما تلي عليهم، أو بالبيت حين قالوا: نحن ولاته، أو بالرسول لقولهم: هو منا دون غيرنا. وقال أبو حيان، ووافقه السمين والشهاب إن كون مرجع الضمير هو النكوص ليس فيه كبير فائدة.

٣ - يجوز في (الباء) أن تكون ظرفية متعلقة بـ « سَمِرًا » والضمير عائد للبيت والمعنى: يسمرون بالبيت، أي (فيه).

٤ - جَوَزَ أن يكون « مُسْتَكْبِرِينَ » قد ضمن معنى التكذيب، ومن ثم تعدى بالباء. وفي مرجع الضمير ما تقدم من أقوال.

سَمِرًا : حال منصوبة من فاعل « ينكصون »، أو من الضمير المستتر في مستكبرين. قيل هو بمعنى (سُمَار) وهو قول ابن الأنباري وأبي علي وغيرهما؛ إذ يقع على ما فوق الواحد بلفظ الأفراد. وقيل هو مصدر على لفظ أسم الفاعل كالعاقبة

(١) البحر ٦/٣٨٠ - ٣٨١، والدر ٥/١٩٥ - ١٩٦، ومعاني الفراء ٢/٢٣٩، والبيان ٢/١٨٧، والكشاف ٣/٥١، والعكبري ٢/٩٥٨، والفريد ٢/٥٧٤ - ٥٧٦، والمحزر ٤/١٤٩ - ١٥٠، ومكي ٤٧١ - ٤٧٢، والطبرسي ٧/٢١١، وأبو السعود ٤/٥٧، والشهاب ٦/٣٣٨، وفتح القدير ٢/٢٢٢، والجمل ٣/١٩٧.

والعافية. قال الشهاب: « وهو أحسن الوجوه ». وجوز أن يكون منصوباً على الظرفية، لأنه وضع موضع الوقت؛ أي: تهجرون ليلاً، فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك. وأصل (السامر) مأخوذ من (السمر)، وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر، فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به.

قال الهمداني: « ذكرت هذه الأقوال، وبنيت عليها لأجل الوقف ومعرفته على « نَنَكِصُونَ » أو « به ». والوقف عندي على « تَهْجُرُونَ »، وهو وقف كاف عند الجميع ».

تَهْجُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. وإذا جعلته من (الهَجْر)، أي الصد والقطع كان مفعوله مقدرًا، ويكون المعنى: تهجرون آيات الله.

أما إذا جعلته من (الهَجْر) وهو (الهديان) فهو لازم ولا مفعول له. وقال ابن جني في معناه: « لو قيل إنكم مبالغون في المجاهرة، حتى وإن كنتم سُمراً بالليل فكأنكم تهجرون في الهاجرة على الأفتضاح، لكان وجهاً ».

※ وجملة: « تَهْجُرُونَ » في محل نصب حال. قال الجمل: « « مُسْتَكْرِبِينَ » و« سَمِراً » و« تَهْجُرُونَ » أحوال؛ إما مترادفة على الواو في « نَنَكِصُونَ » أو متداخلة؛ أي كل واحدة حال مما قبلها ».

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٧﴾ (١)

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ :

الهمزة: للاستفهام. وجوز أن يكون إنكارياً يراد به التوبيخ. قال أبو السعود: «هو لإنكار الواقع وأستقباحه». أو أن يكون أستفهاماً تقريرياً يراد به حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه، وفيه معنى التوبيخ أيضاً، كذا قال الجمل.

(١) القرطبي ٩٣/١٢، وأبو السعود ٥٧/٤، والشهاب ٣٣٩/٦ - ٣٤٠، وفتح القدير ٢٢٣/٢، والجمل ١٩٨/٣.

فَلَمْ : الفاء : «عاطفة على مقدر ينسحب عليه الكلام؛ أي : أفعَلُوا ما فعلُوا من النكوص والأستكبار والهجر فلم يتدبروا القرآن ليعرفوا» ، قاله أبو السعود .

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَدْبُرُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو : في محل رفع فاعل . الْقَوْلُ : مفعول به منصوب .
أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ :

أَمْ : منقطعة بمعنى (بل) ، وهي للإضراب والانتقال عن توبيخ إلى توبيخ . وهمزة الأستفهام فيه وفيما يتلوه من آيات ؛ أي : (بل أجاهم) ، (بل ألم يعرفوا) ، (بل أيقولون) للتقرير ، قاله الجمل . وقال أبو السعود : «الهمزة لإنكار الوقوع لا لإنكار الواقع ؛ أي : بل أجاهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الأولين حتى استبعده واستبعده» . وذهب الشهاب إلى أن «الأستفهام تقريرى لا إنكارى كما توهم» . وقيل : «المعنى : أم هل جاءهم أمان من العذاب ، وهو شيء لم يأت آباءهم» . قال الشهاب : «على هذا الوجه المراد المؤمنون من آبائهم ، وفي الآية المتلوة آنفاً الكفرة والأستفهام إما إنكارى أو تقريرى» .

جَاءَهُمْ : فعل ماض . والضمير : في محل نصب مفعول به . مَا : موصول في محل رفع فاعل . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَأْتِ : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل مستتر تقديره : (هو) ، وهو الضمير العائد .
آبَاءَهُمْ : مفعول به منصوب . والضمير : في محل جر بالإضافة .

الْأُولِينَ : نعت منصوب ، وعلامة نصبه الياء . والمراد بتوصيفهم بالأولين إما التأكيد ، وإما إخراجهم بحسب الوجه في تفسير قوله : «مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ» .

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُمْ مُنْكَرَاتٌ ﴿٦٩﴾

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ (١) :

أَمْ : حرف إضراب وانتقال من توبيخ بشيء إلى توبيخ بغيره .

(١) معاني الفراء ٢/٢٣٩ ، وأبن النحاس ٣/٨٣ ، والكشاف ٣/٥١ ، والمحرر ٤/١٥١ ، وأبو السعود ٤/٥٧ ، والشهاب ٦/٣٤٠ ، وفتح القدير ٢/٢٢٤ .

وقال النحاس: «أستفهام تستعمله العرب على معنى التوقيف والتقييح». وهو لإنكار الوقوع «أي: بل ألم يعرفوه عليه السلام بالأمانة والصدق وحسن الأخلاق»، قاله أبو السعود.

نَمَ : حرف نفي وجزم وقلب. يَعْرِفُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وهو مسبوق بأستفهام مقدر؛ أي: ألم يعرفوا. والواو: في محل رفع فاعل. رَسُوهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. قال الفراء: «أي نسب رسولهم»، فهو عنده على تقدير مضاف محذوف. فَهُمْ لَمْ مَنكُرُونَ :

الفاء: للترتيب فهي مؤكدة لما قبلها، وهو قول أبي السعود. وهي عند الشهاب «سببية لتسبب الإنكار عن عدم المعرفة. فهو داخل في حيز الإنكار. ومآل المعنى: هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرون؟». هُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَمْ : اللام: للجر وهي للتقوية. والهاء: في محل جر به. «وتقديم الجار والمجرور للاختصاص أو الفاصلة، وهو على تقدير مضاف؛ أي منكرون لدعواه؛ لأنه لا يمكن إنكار ذاته وهو فيهم»، كذا قال الشهاب. مَنكُرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وجملة: «فَهُمْ لَمْ مَنكُرُونَ»، معطوفة أو تعليلية، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كِرْهُونَ ﴿٧٠﴾

أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ (١) :

أَمْ : حرف إضراب وانتقال كسوابقه. وهمزة الأستفهام مقدره، قال أبو السعود: وهي «لإنكار الواقع كالأولى؛ أي: أ يقولون به جنة مع أنه أرجحهم عقلاً، وأثقبهم ذهنًا. وروعي في هذه التوبيخات الأربعة، التي اثنتان منها متعلقان بالقرآن والباقيان به عليه السلام، الترقي من الأدنى إلى الأعلى».

يَقُولُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
به: الباء للجر والضمير في محل جر بالحرف. وهو متعلق بمحذوف خبر
مقدم. حِنَّةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « بِهِ حِنَّةٌ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « أَمْ يَقُولُونَ بِهِ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ:

بَلْ: حرف إضراب عما يدل عليه ما سبق. ومآل المعنى على قول أبي السعود:
« ليس الأمر كما زعموا في حق القرآن وحق الرسول ﷺ بل جاءهم ﷺ بالحق أي
الصدق الثابت ».

جَاءَهُمْ: فعل ماضٍ. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر يعود
على الرسول ﷺ. بِالْحَقِّ: جار ومجرور، متعلق بـ « جَاءَ » أو بمحذوف حال من
الفاعل؛ أي مصحوباً بالحق.

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ (١):

الواو: للحال. أَكْثَرُهُمْ: مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

لِلْحَقِّ: جار ومجرور متعلق بـ « كَذِبُونَ ». واللام: للتقوية. وتقديمه لرعاية
الفاصلة أو الأهتمام. كَذِبُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ... » في محل نصب على الحال.

وفي إعادة « الْحَقِّ » ذهب أبو السعود إلى أن المراد من قوله: « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
كَذِبُونَ »: « أي حق كان، لا لهذا الحق فقط؛ كما ينبئ عنه الإظهار في موطن
الإضمار ». وأضاف الشهاب: « وقيل: اللام في الأول للعهد، وفي الثاني
للاستغراق أو للجنس؛ أي أكثرهم للحق أي حق كان، لا لهذا الحق فقط، كما ينبئ
عنه الإظهار. وتخصيص (أكثر) بهذا لا تقتضي إلا عدم كراهة الباقي لكل حق، وهو

(١) أبو السعود ٥٨/٤، والشهاب ٣٤٠/٦، وفتح القدير ٢٢٤/٢، والجمل ٣/١٩٨.

لا ينافي كراحتهم لهذا الحق»، ويجوز أن يكون الضمير للناس لا لقريش، كقوله: «وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ» [يوسف/١٠٣]. وقيل كان ذلك: «لأنه كان منهم من ترك الإيمان أستنكافاً من توبيخ قومه، أو لقلّة فطنته»، قاله الجمل.

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ
بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ (١) :

الواو: للاستئناف. لو: حرف شرط. اتَّبَعَ: فعل ماض وهو فعل الشرط.

الْحَقُّ: فاعل مرفوع. أَهْوَاءَهُمْ: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وفي معنى الحق قيل: «المراد الله سبحانه، على حذف مضاف، أي: صاحب الحق. وقيل هو مجاز». قاله النحاس، وأنكره ابن عطية؛ قال: «من قال إن الحق هو الله تعالى بشعت له لفظة «اتَّبَعَ»، وصعب عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية». وقيل هو القرآن، وقيل هو الحق المذكور قبله.

لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ :

اللام: رابطة للجواب. فَسَدَتِ: فعل ماض، والتاء: للتأنيث.

السَّمَوَاتُ: فاعل مرفوع. وَالْأَرْضُ: عاطف ومعطوف مرفوع.

وَمَنْ فِيهِنَّ: الواو: عاطفة. مَنْ: موصول في محل رفع معطوف على ما

قبله. فِيهِنَّ: في: جار. والضمير في محل جر به. وشبه الجملة متعلق بأستقرار محذوف، هو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «لَفَسَدَتِ...» جواب شرط غير جازم، فلا محل له من الإعراب.

(١) معاني الفراء ٢/٢٣٩، وابن النحاس ٣/٨٣، والمحرر ٤/١٥١، وأبو السعود ٤/٥٨، والشهاب ٦/٣٤١، وفتح القدير ٢/٢٢٤.

* وجملة: « وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ . . . » استثنائية، فلا محل لها من الإعراب.
بَلْ أَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ (١) :

بَلْ : حرف أنتقال وإضراب. قال أبو السعود: « أنتقال من تشنيعهم بكراهة الحق الذي به يقوم العالم، إلى تشنيعهم بالإعراض عمّا جُبِلَ عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها ». وقال الشهاب: « إضراب عن كراهته [يعني الحق]؛ أي: ليس ما جاءهم به مكروهاً، بل هو عظة لهم لو اتَّعظُوا، وفخرهم ومتمناهم ».
أَيْنَهُمْ : فعل ماض. نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِذِكْرِهِمْ : جار ومجرور وهو متعلق بـ « أَيْنَنَا ». والضمير: في محل جر بالإضافة.

فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُعْرَضُونَ :

الفاء: عاطفة. قال أبو السعود: هي « لترتيب ما بعدها من إعراضهم عن ذكرهم على ما قبلها من إبقاء ذكرهم، لا لترتيب الإعراض على الإيتاء مطلقاً ».
هُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَن ذِكْرِهِمْ : جار ومجرور متعلق بـ « مُعْرَضُونَ ».
والضمير في محل جر بالإضافة. مُعْرَضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي إعادة « ذِكْرِهِمْ » بالإظهار في موضع الإضمار، مزيد تفخيم له وتوكيد، وتشنيع عليهم.

* وجملة: « فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ . . . » معطوفة على الاستثنائية قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقَيْنِ ﴿٧١﴾

أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ :

أَمْ : حرف أنتقال، من توبيخ إلى توبيخ. تَسْأَلُهُمْ : مضارع مرفوع، وهو مسبوق

(١) أبو السعود ٥٨/٤ - ٥٩، والشهاب ٣٤١/٦، وفتح القدير ٢٢٤/٢، والجمل ٣/١٩٨.

بأستفهام مقدر: أي: أتسألهم. والضمير: في محل نصب مفعول به أول. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). خَرَجًا : مفعول به ثان منصوب.

فَخَرَجُ : الفاء: يجوز أن تكون لتعليل نفي السؤال، المستفاد من الإنكار، أو تكون الفصيحة التي تفصح عن محذوف مقدر. ومأل المعنى: إن كان ذلك ظنهم فخراج ربك خير. خَرَجُ : مبتدأ مرفوع. رَبِّكَ : مضاف إليه. والكاف: مضاف إليه ثان في محل جر. خَيْرٌ : خبر مرفوع.

والسؤال للتوبيخ. وأستحسن أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره فقال: وخطب الزمخشري بأحسن كلام فقال: أم تسألهم على هدايتك لهم قليلاً من عطاء الخلق، فالكثير من عطاء الخالق خير «.

وجملة: « أَمْ تَسْأَلُهُمْ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ » تعليلية أو معطوفة على ما لا محل له من الإعراب. وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ :

الواو: استثنائية. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع.

الرازقين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

وجملة: « وَهُوَ خَيْرٌ . . . » مقررة لخيرية خواجه تعالى، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾

وَإِنَّكَ : الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد والكاف: في محل نصب أسم « إِنَّ ». لَتَدْعُوهُمْ : اللام: مزحلقة. تَدْعُوهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

إِلَى صِرَاطٍ : جار ومجرور، متعلق ب (تدعو). مُسْتَقِيمٍ : نعت مجرور.

وجملة: « لَتَدْعُوهُمْ » في محل رفع خبر عن « إِنَّ ».

* وجملة: « وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ » لا محل لها من الإعراب، عاطفاً على ما قبلها.

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ ﴿٧٤﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد.

الَّذِينَ: موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ». لَا: نافية مهيّلة.

يُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل. بِالْآخِرَةِ: جار ومجرور، متعلّق بـ « يُؤْمِنُونَ ».

عَنِ الصِّرَاطِ: جار ومجرور، وهو متعلّق بـ « نَكِبُونَ » و(أل) في « الصِّرَاطِ »

للعهد الذكري. لَنُكِبُونَ: اللام: مزحلقة. نَكِبُونَ: خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة

رفعه الواو.

ولا تمنع لام الأبتداء من تعلق ما قبلها بمدخولها كما تقدّم في أكثر من موضع.

* وجملة: « وَإِنَّ الَّذِينَ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾

وَلَوْ: الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. لَوْ: حرف شرط غير جازم.

رَحِمْنَاهُمْ: فعل ماض (وهو فعل الشرط). وَنَا: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول به. وَكَشَفْنَا: الواو: عاطفة لما بعدها على الشرط.

نَا: في محل رفع فاعل. مَا: موصول في محل نصب مفعول به.

بِهِمْ: جار والضمير في محل جر به. وهو متعلّق بأستقرار محذوف، جملة

الصلة لا محل لها من الإعراب. مِنْ ضُرٍّ: جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف

(١) الدر ١٩٧/٥، والعكبري ٩٥٩/٢، والشهاب ٣٤١/٦، وفتح القدير ٢٢٥/٢، والجمال

حال من المفعول به. لَلْجُؤُا : اللام: رابطة للجواب بالشرط. لَجُؤًا : فعل ماضٍ، وهو جواب « لَوْ »^(١). والواو: في محل رفع فاعل. فِي طُعَيْنِهِمْ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يَعْمَهُونَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. يَعْمَهُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل جر فاعل.

* وجملة: « يَعْمَهُونَ » في محل نصب حال من الفاعل في « لَجُؤًا ».

* وجملة: « لَلْجُؤُا » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

* وجملة: « وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ » معطوفة على ما تقدمها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرَّعُونَ ﴿٧٦﴾

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ (٢) :

الواو: استئنافية. لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق. أَخَذْنَاهُمْ : فعل ماضٍ. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. بِالْعَذَابِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « أَخَذْنَاهُمْ ».

* والجملة استئنافية مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرَّعُونَ (٣) :

الفاء: عاطفة. مَا : نافية. اسْتَكَانُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. لِرَبِّهِمْ : جار ومجرور، متعلق بـ « اسْتَكَانُوا ». والضمير: في محل جر بالإضافة. وَمَا : الواو: للعطف. مَا : نافية. يَضُرَّعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

(١) الدر ١٩٨/٥ - ١٩٩، والجمال ١٩٩/٣.

(٢) أبو السعود ٦٠/٤، وفتح القدير ٢٢٥/٢، والجمال ١٩٩/٣.

(٣) البحر ٣٨٤/٦، الدر ١٩٨/٥، والبيان ١٨٧/٢، والكشاف ٥٣/٣ - ٥٤، والفريد ٥٧٧/٢، والمحذر ١٥٢/٤، ومكي ٤٧٢، وأبو السعود ٦٠/٤، والشهاب ٣٤٢/٦ - ٣٤٣، والجمال ١٩٩/٣.

ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي هذا الموضع مسألتان؛ الأول: صرفية والأخرى: نحوية.

فأما الصرفية: فهي صيغة الفعل «أَسْتَكَانُ»، وأختلف فيها على قولين:

الأول: أنه على وزن (استفعل) من (الكون)؛ أي تحول من كون إلى كون. وهذا هو الوجه المختار عند عامة المعربين.

والثاني: أنه على وزن (افتعل) من (السكون)، والألف فيه للإشباع. وقد ضعفه غير واحد، لأن الإشباع لا يقع إلا في ضرورة الشعر، وجوزّه الزمخشري.

وقال مكي: الأول أصح في الاشتقاق، والثاني أوضح في المعنى.

وأما المسألة النحوية: فهي المخالفة بين الفعلين «أَسْتَكَانُوا» و«يَضْرَعُونَ» بمجيء أولهما ماضياً، والثاني مضارعاً. وفيه يقول الزمخشري: «لأن المعنى مَحَنَاهُمْ فَمَا وَجَدْنَا مِنْهُمْ عَقِيبَ الْمَحْنَةِ اسْتِكَانَةً، وَمَا مِنْ عَادَةٍ هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْتَكِينُوا أَوْ يَتَضَرَّعُوا حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْهِمْ بَابَ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ».

* وجملة: «فَمَا أَسْتَكَانُوا...» معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «وَمَا يَضْرَعُونَ» فيها قولان:

الأول: أنها معطوفة على المتقدمة، وفيها عطف للمضارع على الماضي.

الثاني: أنها اعتراضية مقررة ومؤكدة لما قبلها.

وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسُونَ ﴿٧٧﴾

حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ :

حَتَّى: فيها ما في «حَتَّى» التي تقدمت في الآية ٦٤ من هذه السورة، وهو قوله

تعالى: «حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ». فهي ابتدائية أو حرف جر يفيد الغاية.

والأول أقوى. ومن شاء التفصيل فثمة مبتغاه.

إِذَا : شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية. والعامل فيه معنى الجواب، أي: أبلسوا. فَتَحْنَا : فعل ماض وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. عَلَيْهِمْ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « فَتَحْنَا » .
بَابًا : مفعول به منصوب. ذَا : نعت منصوب، وعلامة نصبه الألف.
عَذَابٌ : مضاف إليه مجرور. شَدِيدٌ : نعت مجرور. إِذَا : حرف مفاجأة، وفيه وجه الظرفية الزمانية، وهو رابط للشرط بالجواب. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.
فِيهِ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُبْلِسُونَ » .
مُبْلِسُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وجملة: « إِذَا هُمْ فِيهِ » لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.
وجملة: « فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » الشرطية.
* وجملة: « إِذَا فَتَحْنَا . . . » ابتدائية - على الأرجح - لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ^(١) :

الواو: للاستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. أَنْشَأَ : فعل ماض. لَكُمْ : اللام: جارة. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَنْشَأَ » . السَّمْعَ : مفعول به منصوب. قال ابن عطية: هو « مصدر ولذلك وُحِدَ »، وقيل: « أراد الجنس ». وقال الشهاب: « قدمه لكثرة منفعه، ولم يجمعه الفصحاء على الأكثر ». وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ : معطوفان منصوبان.
وجملة: « وَهُوَ الَّذِي . . . » استئناف. قال الجمل: « الخطاب لجملة الخلق،

(١) البحر ٦/٣٨٥، وأبو السعود ٤/٦١، والشهاب ٦/٣٤٣، والجمل ٣/١٩٩.

والمقصود به التقرير والتويخ بالنسبة للكافرين، وتذكير النعم بالنسبة للمؤمنين».
 قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (١) :

قَلِيلًا : نعت لمصدر محذوف، فهو نائب عن المفعول المطلق وهو منصوب بالفعل بعده، والمعنى: تشكرون شكراً قليلاً لا يعتد به. وقال الشهاب: « والقلة على ظاهرها لا بمعنى النفي ». وذهب قوم إلى أن المعنى: قليلاً منكم من يشكر. وقال ابن عطية: « والأول أظهر ». مَّا : زائدة للتوكيد، وهي « بمعنى « حقاً »، قاله الزمخشري. تَشْكُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ » مقررة للمعنى المستفاد مما تقدمها، من تقرير الكافر وتذكير المؤمن بالله؛ إذ إن التدبير ومشاهدة الآيات التزينية والتكوينية هي من الشكر الواجب على النعم.

* وجملة: « أَنشَأَ لَكُمْ .. » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾

وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدمها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.
 الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. ذَرَأَكُمْ : فعل ماضٍ. والكاف: في محل نصب مفعول به. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « ذَرَأَ ».
 وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢) :

الواو: عاطفة للجملة على المتقدم. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو

(١) البحر ٣٨٥/٦، والكشاف ٥٤/٣، والعكبري ٥٥٨/١، والفريد ٥٧٩/٢، والمحزر ١٥٣/٤، وأبو السعود ٦١/٤، والشهاب ٣٤٣/٦، وفتح القدير ٢٢٥/٢، والجمل ١٩٩/٣.

(٢) المحزر ١٥٣/٤، وأبو السعود ٦١/٤.

متعلق بـ « تُحْشَرُونَ ». وذهب ابن عطية إلى أنه على تقدير مضاف محذوف؛ أي إلى حكمه وقضائه. وتقديمه على متعلقه للأختصاص؛ قال أبو السعود: « لا إلى غيره ».

* والجملتان معطوفتان على ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

* وجملة: « ذَرَأَكُمُ . . . » صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨١﴾

وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. هُوَ: في محل رفع مبتدأ.

الَّذِي : في محل رفع خبر. يُحْيِي: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وَيُمِيتُ: عاطف ومضارع معطوف مرفوع. والفاعل فيهما ضمير مستمر.

* وجملة: « يُحْيِي » وما عطف عليها صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(١):

الواو: عاطفة. لَهُ: جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. والتقديم لإرادة الأختصاص؛ أي: له خاصة.

قال الشهاب: هو « على تقدير مضاف محذوف؛ لأن الضمير لأمره وقضائه ». اخْتَلَفُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. اللَّيْلِ: مضاف إليه مجرور. وَالنَّهَارِ: عاطف ومعطوف مجرور.

* وجملة: « هُوَ الَّذِي . . . » والمعطوفة عليها كلتاها معطوفة على سوابقها، فلا محل لها من الإعراب.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ^(٢):

الهمزة: للاستفهام المراد به الإنكار والتقريع. فَالَا: الفاء: عاطفة على محذوف

(١) البحر ٣٨٥/٦، والكشاف ٥٤/٣، وأبو السعود ٦١/٤، والشهاب ٣٤٣/٦.

(٢) القرطبي ٩٦/١٢، وزاد المسير ٢٦٩/٣، وأبو السعود ٦١/٤، والجمل ١٩٩/٣.

مقدر ينسحب عليه الكلام، والمعنى: ألا تتفكرون فتعقلون. لا : نافية لا عمل لها.
تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
والمفعول محذوف حذف أقتصار وتقديره: تعقلون كنه قدرته وربوبيته ووحدانيته.
* وجملة: « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » مقررة للمراد من التقريع، فلا محل لها من الإعراب.

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾

بَلْ ^(١) : حرف إضراب. وتقدير الكلام عند ابن عطية: « ليس لهم عقل ولا
نظر في هذه الآيات، بل قالوا... ». وذهب أبو السعود إلى أنه حرف عطف على
مضمرة يقتضيه المقام: فلم يعقلوا بل قالوا... ».

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِثْلَ : مفعول به منصوب.

مَا : يجوز فيها الموصولية والمصدر. قَالَ : فعل ماض.

الْأَوَّلُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

- وقوله: « مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ » فيه وجهان؛ الأول: أن « مَا » حرف مصدري،

أو اسم موصول في محل جر مضاف إلى « مِثْلَ ».

* وجملة: « قَالَ الْأَوَّلُونَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول

« قَالَ » محذوف وهو الضمير العائد، والتقدير: مثل الذي قاله الأولون.

والثاني: أن « مَا قَالَ » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى مثل، والتقدير:

مثل قول الأولين.

* وجملة: « قَالُوا مِثْلَ ... » استئنافية أو معطوفة على مقدر، فلا محل لها من

الإعراب.

قَالُوا أءَٰذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ۗ أءَٰذَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾

قَالُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أءَٰذَا : الهمزة للاستفهام.

(١) المحرر ٤/١٥٣، وأبو السعود ٤/٦١، والجمل ٣/١٩٩.

ويراد به الاستبعاد. ءِذَا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

مِتْنَا : فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. و نَا : في محل رفع فاعل.

وَكُنَّا : الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ، و نَا : في محل رفع أسم

(الكون). تُرَابًا : خبر (الكون) منصوب.

وَعِظْمًا : عاطف ومعطوف منصوب. أَيْنَا : الهمزة: للاستفهام ويراد به تأكيد

الاستبعاد كسابقه. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. ونا: في محل نصب أسم « إِنَّ » .

لَمَبْعُوثُونَ : اللام: مزحلقة. مَبْعُوثُونَ : خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وفي الإتيان بـ « إِنَّ » واللام وأسمية الجملة تأكيد للاستبعاد^(١).

وجملة: « أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « مِتْنَا » في محل جر بالإضافة إلى « ءِذَا »، وكذلك جملة: « كُنَّا

تُرَابًا . . . » عطفاً عليها.

وجملة: « أَيْنَا مِتْنَا . . . » مقول قول في محل نصب.

وجملة: « قَالُوا أَيْنَا مِتْنَا . . . » تفسير للمبهم المتقدم، فهي^(٢) بدل منه وتفصيل

لما فيه من إجمال؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَعَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾

لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَعَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ^(٣):

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدر. قَدْ : حرف تحقيق.

وَعِدْنَا : فعل ماضٍ. نَا : في محل رفع نائب فاعل. نَحْنُ : توكيد لفظي للضمير

(١) الشهاب ٦/٣٤٣.

(٢) أبو السعود ٤/٦١.

(٣) الجمل ٣/٢٠٠.

المتصل فهو في محل رفع. وءَابَاؤُنَا : عاطف. ءَابَاؤُنَا : معطوف على الضمير المتصل مرفوع. وْنَا : في محل جر بالإضافة. هَذَا : الهاء: للتنبيه، ذَا : في محل نصب مفعول ثانٍ لـ « وُعِدْنَا ». مِنْ قَبْلُ : حرف جر، قَبْلُ : مبني على الضم لقطعه عن الإضافة في محل جر بـ « مِنْ ».

وفي متعلق الجار والمجرور ثلاثة أقوال^(١):

الأول: أنه متعلق بـ « وُعِدْنَا » من حيث عمله في المعطوف؛ أي: من حيث إسناده إلى « آباؤهم » لا إليهم، والمعنى على هذا؛ وعد آباؤنا من قبل، والمراد من قبل مجيء الرسول عليه السلام.

الثاني: هو متعلق بمحذوف حال من « ءَابَاؤُنَا »؛ أي: كائنين من قبل.

الثالث: هو متعلق بمحذوف صفة، وتقديره: آباؤنا الكائنون من قبل، ذكره الجمل، وقدره بـ « الكائنين ». قلت: لا أدري لم؟

* وجملة: « لَقَدْ وُعِدْنَا . . . » استئنافية مقررة لما تقدمها من استيعاد البعث، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولَى :

إِنَّ : نافية. هَذَا : الهاء للتنبيه. ذَا : في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر.

أَسْطِيرُ : خبر مرفوع. الْأُولَى : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* وجملة: « إِنَّ هَذَا إِلَّا . . . » مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ (٢)

قُلْ : فعل أمر مبني. والفاعل: مستتر تقديره: (أنت). لِمَنِ : اللام: للجر.

(١) القرطبي ٩٦/١٢، وأبو السعود ٦١/٤، والجمل ٢٠٠/٣.

(٢) الكشف ٥٤/٣، والمحزر ١٥٣/٤، وأبو السعود ٦١/٤، والشهاب ٣٤٣/٦، وفتح القدير

٢٢٧/٢، والجمل ٢٠٠/٣.

و من : أَسْمُ أَسْتَفْهَامٍ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِاللَّامِ . وَجِيءَ بِهِ تَغْلِيْبًا لِلْعَقْلَاءِ . وَهُوَ سَوْأَلٌ تَوْقِيفٌ لِحَمَلِ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْإِقْرَارِ . وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبِرَ مَقْدَمٌ .
 الْأَرْضُ : مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ . وَمَنْ : الْوَاوُ : عَاطِفَةٌ . مَنْ : مُوَصُولٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ .

فِيهَا : جَارٌ ، وَالْهَاءُ : فِي مَحَلِّ جَرِّ بِهِ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَقْرَارِ مَحْذُوفٍ ، صَلَةُ الْمُوَصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ :

إِنْ : حَرْفٌ شَرْطٌ جَازِمٌ . كُنْتُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ نَاسِخٌ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِـ « إِنْ » .
 وَالتَّاءُ : فِي مَحَلِّ رَفْعِ أَسْمٍ (الْكُونِ) . تَعْلَمُونَ : مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، وَعِلَامَةٌ رَفَعَهُ ثَبُوتُ النُّونِ . وَيَجُوزُ فِي « تَعْلَمُونَ » أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ حَذْفُ اقْتِصَارٍ ، أَي : إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَيْئًا . وَأَنْ يَكُونَ لَازِمًا بِمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَوْلِي الْعِلْمِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَفْعُولٍ . وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ الزَّمْخَشَرِيِّ .

❖ وَجُمْلَةٌ : « تَعْلَمُونَ » فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ « كُنْتُمْ » .

- « وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ ثِقَةٌ بِدَلَالَةِ الْأَسْتَفْهَامِ عَلَيْهِ ؛ أَي إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَيْئًا فَأَخْبِرُونِي بِهِ » . ذَلِكَ تَقْدِيرُ أَبِي السَّعُودِ . وَقَدَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ بِقَوْلِهِ :
 « أَجِيبُونِي عَمَّا اسْتَعْلَمْتُمْ مِنْهُ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ فِيهِ عِلْمٌ » .

وَفِي بَلَاغَةِ الْحَذْفِ يَقُولُ أَبُو السَّعُودِ : « فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَضُوحِ الْأَمْرِ وَتَجْهِيلِهِمْ مَا لَا يَخْفَى . . . وَلِذَلِكَ أَخْبَرَ بِجَوَابِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَجِيبُوا حَيْثُ قِيلَ :
 « سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » .

❖ وَجُمْلَةٌ : « لِمَنِ الْأَرْضُ . . . » فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقُولِ الْقَوْلِ .

وَجُمْلَةٌ : « قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ . . . » اسْتِثْنَاءٌ مُقَرَّرٌ لِمُضْمُونِ مَا تَقْدَمُ ، فَلَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ يُحْيِي،

سَيَقُولُونَ : السنين : للتنفيس . يَقُولُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو : في محل رفع فاعل . لِلَّهِ : جار ومجرور . وهو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدر ، أي الأرض ومن فيها لله . و « لِلَّهِ » هنا جواب مطابق للسؤال لفظاً ومعنى .

قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ :

قُلْ : فعل أمر مبني ، والفاعل مستتر تقديره : (أنت) . أَفَلَا : الهمزة : للاستفهام يراد به التوبيخ . والفاء : عاطفة على مقدر محذوف لدلالة الكلام عليه ، أي : أتعلمون ذلك أو تقولون ذلك فلا تتذكرون . لا : نافية لا عمل لها .

تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وهو على حذف إحدى التاءين . والواو : في محل رفع فاعل .

* والجملتان « لِلَّهِ » و « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » في محل نصب مقول قول .

* والجملتان « سَيَقُولُونَ . . . » و « قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » كلتاهما أستئناف بياني لا محل له من الإعراب .

وقوله : « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » تذييل لتقرير التوبيخ والإنكار ، فلا محل له من الإعراب .

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾

قُلْ : فعل أمر مبني . مَنْ : أسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

رَبُّ : خبر مرفوع . السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور . السَّبْعِ : نعت مجرور ، وَرَبُّ : الواو للعطف . رَبُّ : معطوف على الخبر مرفوع . الْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور . الْعَظِيمِ : نعت للمجرور .

جملة: « مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ . . . » في محل نصب مقول القول .

وجملة: « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ . . . » استئناف لمزيد التقرير والتوكيد لما تقدم، فلا محل له من الإعراب .

قال أبو السعود^(١): « أعيد (الرب) تنويهاً بشأن العرش، ورفعاً لمحلّه عن أن يكون تبعاً للسموات وجوداً وذكرأً » .

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿٨٧﴾ (٢)

سَيَقُولُونَ : حرف تنفيس، ومضارع مرفوع، وفاعل .

لِلَّهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مقدر؛ كأنه قيل: من له السموات السبع . والجواب فيه على المعنى لا على اللفظ . قال الفراء: « العلة في إدخال اللام أنك لو قلت لرجل: من مولاك؟، فقال: أنا لفلان، كفاك من أن يقول: مولاي فلان . فلما كان المعنيان واحداً أجري ذلك في كلامهم » . وقد عبّر عن ذلك كثير من المعربين باختلاف في اللفظ .

قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ :

إعرابه كسابقه في قوله: « قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » . ومفعول « نُنْقِطُ » محذوف؛

أي: عقابه . وقال الشهاب فيه: « هو ترق في التذييل؛ لأن هذا أبلغ في الوعيد مما قبله » .

(١) أبو السعود ٤/٦١ - ٦٢ .

(٢) البحر ٦/٣٨٦، والدر ٥/١٩٨، ومعاني الفراء ٢/٢٤٠، والبيان ٢/١٨٧ - ١٨٨، والكشاف ٣/٥٤، والعكبري ٢/٩٥٩ - ٩٦٠، والفريد ٢/٥٧٨، والمحزر ٤/١٥٣، والقرطبي ١٢/٩٦، وزاد المسير ٣/٢٩٦، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٤، وفتح القدير ٢/٢٢٧، والجمل ٣/٢٠٠ - ٢٠١ .

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). مَنْ : أسم أستفهام في محل رفع مبتدأ أول. بِيَدِهِ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني. مَلَكُوتُ^(١) : مبتدأ ثان مرفوع. وهو مصدر في بناء مبالغة كالرهبوت والعجروت. وفسره الشهاب « بأنه أقصى ما يمكن ملكه ».

كُلِّ : مضاف إليه مجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ » في محل رفع خبر عن « مَنْ ».

وقال الجمل: « اللام مقدرة، أي من له ملكوت كل شيء ».

وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ :

الواو: للعطف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. يُجِيرُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر. وَلَا : الواو: للعطف. لَا : نافية لا عمل لها.

يُجَارُ : مضارع مرفوع. عَلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو في محل رفع نائب عن القاعل.

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ^(٢) :

سبق إعرابه تفصيلاً في الآية ٨٤ من هذه السورة. وقال أبو حيان: « لا ينفي عنهم العلم؛ فليس ثمة تعارض بين هذا وقوله: « سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ».

* وجملة: « مَنْ بِيَدِهِ... إلى آخر الآية » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ مَنْ بِيَدِهِ... » أستئناف بترادف الأسئلة المقررة لمضمون ما سبق، فلا محل له من الإعراب.

(١) المحرر ٤/١٥٤، والقرطبي ١٢/٩٧، والشهاب ٦/٣٤٤، والجمل ٣/٢٠٠.

(٢) البحر ٦/٣٨٦، والكشاف ٣/٥٤، وأبو السعود ٤/٦٢.

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ :

سبق تفصيل إعرابه في الآية ٨٧ من هذه السورة. والجواب فيه كما تقدم على المعنى لا على اللفظ. قال ابن الأنباري^(١): «والحمل على المعنى كثير في كلامهم».

قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ :

قُلْ : فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (أنت).

فَأَنَّى : الفاء: فصيحة عاطفة على مقدر، أي إذا كان ذلك قولكم فأني تسحرون.

أنى: بمعنى (كيف)، وهو سؤال عن الهيئة، فهي في محل نصب على الحال^(٢).

تُسْحَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

نائب عن الفاعل. وهو بمعنى: تمنعون، قاله ابن عطية. وقال الفراء: «أي:

تُصْرَفُونَ: أُنْفَكُ وَسُجِرَ وَصُرِفَ سِوَاءَ». وقال أبو حيان: «قرر أنهم مسحورون،

وسألهم عن الهيئة التي سحروا بها؛ أي: كيف تخدعون عن توحيده وطاعته؟».

* وجملتا: « لِلَّهِ » و« فَأَنَّى تُسْحَرُونَ » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « سَيَقُولُونَ » أستئناف ببيان الجواب، فلا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ :

بَلْ : حرف إضراب وأنتقال من السؤال والإقرار إلى تقرير حقيقة التنزيل

والوحدانية والربوبية، وتقرير كذبهم في الإقرار، أو لعدم عملهم بمقتضى الإقرار.

(١) البيان ١٨٨/٢.

(٢) البحر ٣٨٦/٦، ومعاني الفراء ٢٤١/٢، والكشاف ٥٤/٣، والمحزر ١٥٣/٤، وزاد المسير

٢٩٦/٣، وأبو السعود ٦٢/٤، والشهاب ٣٤٤/٦، والجمل ٢٠٧/٣.

أَتَيْنَهُمْ : فعل ماضٍ . نَأ : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به . بِالْحَقِّ : جار ومجرور ، متعلق بـ « أَتَيْنَهُمْ » .

قال القرطبي^(١) : « هو على تقدير منعت محذوف » ؛ أي بالقول الحق .

وَأَيْنَهُمْ لَكَذِبُونَ :

الواو : للحال . إِيْنَهُمْ : حرف ناسخ مؤكّد . والهاء : في محل نصب أسم « نَأ » . لكاذبون : اللام : مزحلقة . كَذِبُونَ : خبر « إِنْ » مرفوع وعلامة رفعه الواو .

* وجملة : « إِيْنَهُمْ لَكَذِبُونَ » في محل نصب على الحال .

* وجملة : « أَتَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَدَّ
وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾

مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ (٢) :

مَا : نافية . أَخَذَ : فعل ماضٍ . اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع .

مِنْ : زائدة للتوكيد مفيد أستغراق الجنس . وَلَدٍ : مفعول به منصوب ، وعلامة النصب فتحة مقدرة أشتغل محلها بحركة حرف الجر الزائد .

وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ (٢) :

الواو : عاطفة . مَا : نافية . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ . قلت : ولا يبعد أن تكون تامة . مَعَهُ : ظرف منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة . وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ » إذا جعلتها ناقصة ، أو متعلق بـ « كَانَ » إذا جعلتها تامة . مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد كسابقه مفيد لأستغراق الجنس . إِلَهٍ : مرفوع أسماً لـ « كَانَ » الناقصة ، أو فاعلاً لـ « كَانَ » التامة .

(١) القرطبي ٩٧/١٢ .

(٢) البحر ٣٨٦/٦ ، والجمل ٢٠١/٣ .

إِذَا^(١): حرف جزاء وجواب لشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

فال الزمخشري: « فَإِنْ قَلْتَ « إِذَا » لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب. فكيف وقع قوله: « لَذَهَبَ » جزاء وجواباً، ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل.

قلت: الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة. وإنما حذفت لدلالة قوله: « وَمَا كَانَتْ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ». وهو مذهب الفراء. قال: « إِذَنْ: جواب كلام مضمر؛ أي لو كان معه إله لذهب ».

لَذَهَبَ: اللام: رابطة للجواب بالشرط المقدر. ذهب: فعل ماض.

كُلُّ: فاعل مرفوع. إِلَيْهِ: مضاف إليه مجرور.

بِمَا: الباء: جاز. مَا خَلَقَ: يجوز أن تكون موصولة^(٢). وما بعدها صلة لها، فهي في محل جر بالباء. و خَلَقَ: فعل ماض، والفاعل مستتر. والمفعول ضمير مقدر. وهو العائد على الموصول. والتقدير: بالذي خلقه. وهو الوجه الظاهر.

وجملة: « خَلَقَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

ويجوز في قوله: « ما خلق » أن تكون « ما » مصدرية، وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بالباء. ولا حاجة مع ذلك إلى العائد. والتقدير: بخلقه.

وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ:

الواو: عاطفة للجملة على جملة الجواب. لَعَلَّ: اللام: واقعة في جواب الشرط. عَلَا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. بَعْضُهُمْ: فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. عَلَى بَعْضٍ: جار ومجرور متعلق بـ « عَلَا ».

(١) البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٤١، والكشاف ٣/٥٤ - ٥٥، والمحزر

٤/١٥٤، والقرطبي ١٢/٩٨، وأبو السعود ٤/٦٢، والشهاب ٦/٣٤٤، وفتح القدير ٢/٢٢٧،

والجمل ٣/٢٠١.

(٢) البحر ٣٨٦/٦.

سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ (١) :

سُبْحَنَ : مفعول مطلق منصوب، وناصبه محذوف وجوباً. اللَّهُ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة. عَمَّا يُصِفُونَ : عَن : جار. مَا يُصِفُونَ : فيه قولان :

أولهما : أن مَا : موصولة في محل جر بـ « عَن ». يُصِفُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل. والمفعول به مقدر، وهو الضمير العائد.
* وجملة : « يُصِفُونَ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب. والتقدير : عن الذي يصفونه.

والثاني : أن مَا : مصدرية. وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن »، ولا حاجة في هذا الوجه إلى عائد. والتقدير : عن وصفهم.

* وجملة : « سُبْحَنَ اللَّهُ ... » تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١١٦﴾ (٢)

عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ :

عَلِيمِ : صفة مجرورة للأسم الجليل، أو بدل منه. قال الطبرسي : « على الجر صفة، والإضافة حقيقية على معنى اللام، ويجوز أن يكون بدلاً، فتكون الإضافة غير

(١) القرطبي ٩٨/١٢، والشهاب ٣٤٥/٦.

(٢) البحر ٣٨٦/٦، والدر ١٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢٤١/٢، وأبن النحاس ٨٤/٣، والبيان ١٨٨/٢، والكشاف ٥٥/٣، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٧٨/٢، والمحزر ١٥٤/٤، والقرطبي ٩٨/١٢، والطبرسي ٢١٩/٧، وأبو السعود ٦٢/٤، والشهاب ٣٤٥/٦، وفتح القدير ٢٢٧/٢، والجمل ٢٠١/٣.

حقيقية . « ورجح الزمخشري والشهاب وجه الصفة؛ « لأنه أريد به الثبات والأستمرار فيعرف بالإضافة . « ولم يذكر ابن الأنباري إلا البدل . وقد قرئ (عالمٌ) بالرفع على الأستئناف، وهو الراجح عند أكثر البصريين والكوفيين كما قال النحاس، واستجد الأخفض الجر ليكون الكلام من وجه واحد .

الْعَيْبِ : مضاف إليه مجرور . وَالشَّهَادَةِ : معطوف على المجرور قبله .

فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ :

الفاء : فيها ثلاثة أقوال :

الأول : هي عاطفة للجملة على معنى ما تقدّم؛ كأن (عالم الغيب فتعالى)؛ كقولك : زيد شجاع فعظمت منزلته؛ أي شجع فعظمت .

الثاني : أستئنافية على معنى الواو . قال الفراء : « العرب قد تستأنف بالفاء كما يستأنفون بالواو» . . .

الثالث : هي تفرعية، وهي التي تدخل على النتيجة، وإليه ذهب الشهاب .

تَعَلَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والفاعل ضمير مستتر .

عَمَّا يُشْرِكُونَ : عَن : جار . مَا يُشْرِكُونَ ؛ فيه قولان :

الأول : أن « مَا » مصدرية . يشركون : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . و« مَا » والفعل : مصدر مؤول في محل جر ب « عَن » . والتقدير : عن شركهم، وهو الوجه .

الثاني : أن تكون موصولة . و« يُشْرِكُونَ » فعل وفاعل . والمفعول مقدر وهو الضمير العائد .

قلت : ولا حاجة إليه لتعدد التقدير؛ فمآل المعنى عَمَّا يشركونهم به .

❖ وجملة : « فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ » معطوفة على معنى ما تقدّم، أو أستئنافية، فلا محل لها من الإعراب . ويجوز فيها أن تكون إنشاء أو خبراً مؤتلفاً . وجوز أن تكون في محل نصب على إضمار القول أي : فأقول : تعالى عَمَّا يشركون .

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيبِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾

قُلْ : فعل أمر مبني . رَبِّ : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً . وأداة النداء محذوفة .

إِمَّا^(١) : هي « إِنْ » الشرطية الجازمة . و« مَا » زائدة للتوكيد . وقيل : هما شرطيتان أجمعتا لمزيد التوكيد ، وقد سُوِّغَ التوكيد اتصال الفعل بنون التوكيد الثقيلة . قال ابن عطية : « وهي لا تفارق « إِمَّا » عند المبرّد . ويجوز عند سيبويه أن تفارق ، فيقال : (إِما تُرِينِي) [قلت : كذا في النص ، ولعلّه : (إِما تُرِينِي)] . لكن أستخدم القرآن لازمها ؛ فمن هنالك ألزمها المبرّد . » وقد مرَّ إعراب نظيره في الآية ٢٦ من سورة مريم ، فأرجع إليه .

تُرِيبِي : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم . والفاعل مستتر وجوباً تقديره : (أنت) . و(رأى) هنا بصرية ناصبة لمفعولين ؛ لأنه من (أرى) الرباعية . وياء النفس : في محل نصب مفعول أول . مَا : موصول مبني في محل نصب مفعول ثان . قلت : ويجوز أن تكون مصدرية ، ويأتي بيانه .

يُوعَدُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل . وإذا جعلت « ما » موصولة كان الفعل ناصباً لمفعولين . وقدّرت مفعوله ضميراً محذوفاً حذفاً اختصاراً ، ويكون هو الضمير العائد .

* وجملة : « يُوعَدُونَ » على هذا صلة موصول لا محل لها من الإعراب . والتقدير : الذي يُوعَدُونَهُ . أما إذا أعربت « ما » مصدرية فتكون هي والفعل مصدرأ مؤولاً بصيغة أسم المفعول في محل نصب مفعولاً ثانياً . والتقدير : (موعودهم) ، ولا حاجة مع هذا التقدير مفعول ثان .

(١) الفريد ٥٧٨/٢ ، والمحزر ١٥٥/٤ ، والقرطبي ٩٨/١٢ ، وأبو السعود ٦٢/٤ ، والشهاب ٣٤٥/٦ ، وفتح القدير ٢٢٨/٢ ، والجمل ٢٠١/٣ .

وقال الشهاب: « هو من الإيعاد، ويصح أن يكون من الوعد العام ». والكلام «على معنى: إن كان لا بد من أن تريني»، قاله أبو السعود.
وجملة: « رَبِّ إِمَّا تُرِيتِي » في محل نصب مقول القول.
وجملة: « قُلْ رَبِّ . . . » أستئناف مقرر لمضمون ما تقدمه ومبين للزوم وقوع العذاب على أهل الكفر بتكذيبهم، فلا محل لها من الإعراب.

رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ (١)

رَبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. والنداء أعتراض بين الشرط والجواب. قال الفراء: « لو لم يكن قبله جزاء لم يجز دخول الفاء ». و« أعيد لفظ الرب مبالغة في الأبتهاال والتضرع »، قاله الجمل.

فَلَا تَجْعَلْنِي : الفاء: رابطة للجزاء بالشرط في الآية السابقة.

لَا : دعائية جازمة. تَجْعَلْنِي : مضارع مجزوم. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول أول، وهو مفعول صريح.

فِي الْقَوْمِ : جار ومجرور، وهو في محل نصب مفعول ثان غير صريح.

الظَّالِمِينَ : نعت مجرور. وعلامة جره الياء.

وجملة: « فَلَا تَجْعَلْنِي . . . » في محل جزم جواباً للشرط.

- وقوله: « رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي . . . » داخل في حيز مقول القول، فهو في محل

نصب.

(١) الدر ١٩٩/٥، ومعاني الفراء ٢٤١/٢، والبيان ١٨٨/٢، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٧٨/٢، والقرطبي ٩٨/١٢، والجمل ٢٠١/٣.

وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعُدُّهُمْ لَقَدِرُونَ ﴿٩٥﴾ (١)

الواو: للاستئناف. إِنَّا: حرف ناسخ مؤكد. نَا: في محل نصب أسم «إن». عَلَيَّ: حرف جر. أَنْ: حرف مصدري ناصب. تُرِيكَ: مضارع منصوب، والكاف: في محل نصب مفعول أول. والفاعل مستتر تقديره: (نحن).

* و«أَنْ تُرِيكَ» مصدر مؤول في محل جر ب«عَلَيَّ»، وهو متعلق ب«لَقَدِرُونَ». والجمهور على أن (لام الأبتداء) لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها. مَا: موصول مبني في محل نصب مفعول ثان لـ (تُري). نَعُدُّهُمْ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن). والهاء: في محل نصب مفعول أول لـ «نَعُدُّهُمْ»، والمفعول الثاني مقدر، أي: ما نعدهم إياه. وهو الضمير العائد.

* وجملة: «نَعُدُّهُمْ» صلة موصول لا محل لها من الإعراب. قلت: ولا يبعد إعراب «مَا» مصدرية وأن تكون مع الفعل مصدراً مؤولاً على معنى أسم المفعول، وتقديره: (موعودهم).

لَقَدِرُونَ: اللام: مزحلقة. قَدِرُونَ: خبر «إِنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الواو. * وجملة: «وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ...» استئناف مقرر لطلاقه القدرة في إنجاز الوعيد؛ فهو لا محل لها من الإعراب.

أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾

أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ (٢):

أَدْفَعْ: فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت).

بِأَلَّتِي: الباء: للجر. وَأَلَّتِي: موصول في محل جر به. وقيل: هو نعت لمحذوف، والتقدير: بالخصلة التي هي أحسن. هِيَ: في محل رفع مبتدأ.

(١) الدر ٢٠٠/٥، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٧٨/٢، والجمل ٢٠١/٣.

(٢) الكشاف ٥٥/٣، وأبو السعود ٦٣/٤، والشهاب ٣٤٥/٦، والجمل ٢٠٢/٣.

أَحْسَنُ : خبر مرفوع .

* والجملة: « هِيَ أَحْسَنُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
السَّيِّئَةُ : مفعول به منصوب . قال الزمخشري: « هو أبلغ من أن يقال: بالحسنة السيئة؛ لما فيه من التفضيل، كأنه قال: ادفع بالحسنى السيئة » .
وقال الشهاب: « وفي التعبير بالموصول وما فيه من الإيهام بلاغة أخرى كقوله: « يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » [الإسراء/٩] .

* وجملة: « أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » استئنافية بإرشاده عليه السلام إلى المحاسنة ومقابلة جهلهم بالحلم والصفح والإعراض، فلا محل له من الإعراب .
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ :
نَحْنُ : في محل رفع مبتدأ . أَعْلَمُ : خبر مرفوع .
بِمَا يَصِفُونَ : الباء: للجر . مَا : يجوز فيها قولان:

الأول: أن تكون موصولة في محل جر بالحرف . و يَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل . والمفعول مقدر؛ أي: يصفونه، وهو العائد على الموصول؛ أي: بالذي يصفونه .
والثاني: أن تكون « مَا » حرفاً مصدرياً . وهي مع الفعل بعدها مصدر مؤول في محل جر بالباء؛ والتقدير: بوصفهم .

* وجملة: « نَحْنُ أَعْلَمُ . . . » استئنافية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب .

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ (١)

الواو: عاطفة، ويجوز أن تكون للاستئناف . قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت) .

رَبِّ : منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة للتخفيف. أَعُوذُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنا.

بِكَ : الباء: للجر. والكاف: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بالفعل. مِنْ هَمَزَاتٍ : جار ومجرور، متعلق بالفعل أيضاً.

قال الشهاب: « والجمع للمرات، أو لتنوع الوسواس، أو لتعدد المضاف إليه

».

وجاز تعلقهما بفعل واحد لاختلاف الجار. أَلَشَّيْطِينَ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « رَبِّ أَعُوذُ بِكَ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « وَقُلْ رَبِّ . . . » معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ

الواو: عاطفة. أَعُوذُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

رَبِّ : منادى مضاف، منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة تخفيفاً. أَنْ : حرف مصدرى ناصب.

يَحْضُرُونِ : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. ومفعوله ياء النفس المحذوفة فهي في محل نصب.

* والمصدر المؤول « أَنْ يَحْضُرُونِ » في محل نصب على نزع الخافض. والتقدير: من أن يحضرون.

* والجملة داخلة في حيز مقول القول السابق، فهي في محل نصب.

قال أبو السعود: « إعادة الفعل مع تكرير النداء لإظهار كمال الأعتناء بالمأمور

به»، وإلى مثل ذلك ذهب الجمل.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾

حَتَّىٰ ^(١) : حرف ابتداء دخل على الجملة الشرطية. وهو مع الجملة الشرطية غاية لما قبلهما، وهو الوجه الأقوى. وأختلف فيما هو غاية له على أقوال يأتي بيانها. وجوز ابن عطية مع معنى الأبتداء « أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف ». وتعقبه أبو حيان فقال: « توهم ابن عطية أن « حَتَّىٰ » إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية، وهي وإن كانت حرف ابتداء فالغاية لا تفارقها، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر ».

أما متعلق « حَتَّىٰ » وما هي غاية له ففيه أقوال:

الأول: أنها غاية لـ « يَصِفُونَ » في قوله تعالى: « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ » [الآية ٩٦]. قال الزمخشري: « أي لا يزالون على سوء الذكر إلى هذا الوقت ».

والثاني: أنها غاية لـ « يَصِفُونَ » في قوله: « سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ » [الآية/٩١].

والثالث: أنها غاية لـ « كَذِبُونَ » في قوله: « وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » [الآية/٩٠].

وعلى هذه الأقوال الثلاثة تكون الجمل فيما بين « حَتَّىٰ » وموضع التعليق اعتراضية. قال الزمخشري بعد إيراد تعليق « حَتَّىٰ » بـ « يَصِفُونَ »: « والآية فاصلة بينهما على وجه التعريض والتأكيد للإغضاء عنهم، مستعيناً بالله على الشيطان أن يستزله ويغريه على الانتصار منهم، أو على قوله: « وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ». وعلق على ذلك السمين فقال: « قوله: أو على كذا... كلام محمول على المعنى ».

(١) البحر ٦/٣٨٧ - ٣٨٨، الدر ٥/٢٠٠، والكشاف ٣/٥٦، والمحرر ٤/١٥٤، وأبو السعود ٤/٦٣ - ٦٤، والشهاب ٦/٣٤٦، وفتح القدير ٢/٢٢٩.

الرابع: أنها غاية لكلام محذوف يدل عليه ما قبلها قَدَّرَه القشيري وأبو حيان والشهاب بعبارات متقاربة، وعبارة الشهاب: « فلا أكون كالكفار الذين تهمزهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء... ». قال الشهاب: « وهذا أقرب عندي ».

ويرى أبو السعود أن « حَتَّى » غاية لـ « يَصْفُونَ » لا بمعنى أنه العامل فيه لفساد المعنى، بل على أنه معمول لمحذوف يدل عليه ذلك. وتعلقها بـ « كَذِبُونَ » في غاية البعد لفظاً ومعنىً.

إِذَا: شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبها « قَالَ ».

جَاءَ: فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. أَحَدَهُمْ: مفعول به مقدّم منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. أَلْمَوْتُ: فاعل مؤخر مرفوع. قَالَ: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر، وهو جواب الشرط.

رَبِّ: منادى منصوب، سبق تفصيل إعرابه غير مرة. أَرْجِعُونِ: فعل للرجاء في صيغة الأمر، مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. ومفعوله ياء النفس المحذوفة، فهي في محل نصب.

وفي الخطاب بالجمع في قوله: « أَرْجِعُونِ » أقوال^(١):

الأول: أنه على إرادة التعظيم « مما جرى على ما وصف به الله نفسه »، والعبارة للفراء. وأنكره ابن مالك فقال: إنه لم نعلم أحداً أجاز للداعي أن يقول: رب أرحمون؛ قال: لثلا يوهم خلاف التوحيد. « وردّ عليه إنكاره غير واحد، وستأتي عبارة الشهاب في ذلك.

الثاني: أن النداء للرب أولاً، ثم تحوّل الخطاب إلى ملائكة العذاب. قال

(١) البحر ٣٨٧/٦ - ٣٨٨، والدر ٢٠٠/٥ - ٢٠١، ومعاني الفراء ٢/٢٤٢، وأبن النحاس ٣/٨٥، والبيان ٢/١٨٩، والكشاف ٣/٥٦، والعكبري ٢/٩٦٠، والفريد ٢/٥٧٩، والمحرر ٤/١٥٦، والقرطبي ١٢/٩٩ - ١٠٠، ومكي ٤٧٢، وأبو السعود ٤/٦٤، والشهاب ٦/٣٤٦، وفتح القدير ٢/٢٢٩، والجمل ٣/٢٠٢.

السمين: « ويجوز على هذا الوجه أن يكون على حذف مضاف، أي: يا ملائكة ربي ارحمون، فحذف المضاف، ثم ألتفت إليه فيعود الضمير، كقوله: « وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ». ثم قلا: « أَوْ هُمْ قَائِلُونَ » [الأعراف/٤]؛ ألتفاتاً لأجل المحذوف.

الثالث: أنه دلالة على تكرير الفعل؛ كأنه قال: ارجعني، ارجعني، ارجعني. وبه وجه قوله تعالى: « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ... » [ق/٢٤]؛ على معنى: ألق، ألق. وأظهر هذه الأقوال هو حمله على التعظيم، خلافاً لأبن مالك. قال الشهاب: « لا عبرة بمن أنكره، أغتراراً بكلام الرجل، ومن فرّ منه فجعله خطاباً للملائكة بعد الاستغاثة بالله فقد تعسف، وأقرب منه تقدير المضاف؛ أي يا ملائكة ربي. وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحداً يقول: ربّ أرحمون ونحوه؛ لما فيه من إيهام التعدد، فمدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنّا كذلك ألا يطلقه الله على نفسه كما في ضمير المتكلم، فتأمل! ».

لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

لَعَلِّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ^(١):

لَعَلِّيْ: حرف ناسخ للترجي. والياء: في محل نصب اسمه. أَعْمَلُ: مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر. صَالِحًا: مفعول به منصوب. وهو عام في كل صالح من العمل. فِيمَا: في: جارة. مَا: موصول في محل جر به. تَرَكْتُ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. ومفعوله مقدر، وهو الضمير العائد أي: في الذي تركته.

(١) الكشاف ٥٦/٣، والقرطبي ١٠٠/١٢، وزاد المسير ٢٧١/٣، وأبو السعود ٦٤/٤، والشهاب ٣٤٦/٦، والجمل ٢٠٢/٣.

وفي تفسيرها أقوال: «قيل: أي فيما ضيعت العمل به وتركته من الطاعات، أو فيما مضى من العمر، أو في الإيمان الذي تركته، وقيل: المعنى بدلاً عما تركت». وقال الشهاب: «الترجي إما للإيمان والعمل الصالح لعلمه بعدم الرجوع، وإما للعمل فقط لتحقيق إيمانه إن أعيد».

* وجملة « أَعْمَلُ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة « تَرَكْتُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « لَعَلِّي أَعْمَلُ » أَسْتَنَافٌ بالتعليل لطلب الرجعة لا محل لها من الإعراب.

كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا (١) :

كَلَّا : حرف رد وزجر وردع عن طلب الرجعة. وقيل هو نفي بمعنى أن الرجعة لا تكون، وفيه معنى الزجر والردع. إِنَّهَا : حرف ناسخ مؤكِّد. والهاء: في محل نصب اسمه. كَلِمَةٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

هُوَ : في محل رفع مبتدأ. قَائِلُهَا : خبر مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و« كَلَّا ... » والمقدر معها قيل: هو مقول قول في محل نصب.

وهو من قول الله سبحانه لهم أو من قول من عاين الموت؛ يقول ذلك لنفسه.

* وجملة « إِنَّهَا كَلِمَةٌ » أَسْتَنَافٌ مؤكِّد للاستبعاد والإنكار، لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « هُوَ قَائِلُهَا » في محل رفع صفة لـ « كَلِمَةٌ ».

قال الزمخشري: «المراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض» فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل. وقال الشوكاني: الضمير في « إِنَّهَا » راجع إلى

(١) البحر ٣٨٨/٦، والدر ٢٠١/٥، والكشاف ٥٦/٣، والفريد ٥٨٠/٤، والمحزر ١٥٦/٤، والقرطبي ١٠٠/١٢، وزاد المسير ٢٧١/٣، وأبو السعود ٦٤/٤، والشهاب ٣٤٦/٦، وفتح القدير ٢٢٩/٢، والجمل ٢٠٤/٣.

« رَبِّ أَرْجِعُونِ ». وفي معنى « هُوَ قَائِلُهَا » أقوال؛ أنها إخبار مؤكد بأن هذا الشيء يقع، أو أنها بمعنى لا نفع ولا جدوى منها، أو بمعنى أنه لو ردّ لعاد إلى ما كان عليه، فهي آية ذم له.

وفيها التوكيد بالأسمية والتقوية بتقديم الضمير.

ومن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١) :

الواو: يجوز فيها العطف والحالية. من وَرَائِهِمْ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم. والهاء: في محل جر بالإضافة. بَرْزَخٌ : مبتدأ مؤخر.

إلى يَوْمِ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « بَرْزَخٌ ».

يُبْعَثُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة « يُبْعَثُونَ » في محل جر بالإضافة. وقال الجمل: غيًّا رجوعهم بالمحال.

وجملة: « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ... » تحتمل العطف على جواب الشرط « قَالَ رَبِّ أَرْجِعُونِ »، فلا محل لها من الإعراب. أو هي حالية في محل نصب.

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢﴾

فِيذٍ : الفاء: للاستئناف. إذا : شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو معنى النفي في جواب الشرط. والتقدير: تنتفي الأنساب في ذلك الوقت. نُفِخَ : فعل ماض. فِي الصُّورِ : جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. فَلَا : الفاء: واقعة في جواب الشرط. لا : نافية للجنس.

(١) المحرر ١٥٦/٤، والجمل ٢٠٢/٣.

(٢) البحر ٣٨٨/٦، والدر ٢٠٢/٥، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٨٠/٢، والطبرسي ٢٢٥/٧، والشهاب ٣٤٧/٦، والجمل ٢٠٢/٣.

أَسَابَ : أَسْم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب والخبر مقدر؛ أي: تثبت بينهم. يَنْهَهُمُ : ظرف منصوب بالخبر المقدر. والضمير: في محل جر بالإضافة.

وفي متعلق الظرف ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه متعلق بنفس « أَسَابَ ».

والثاني: بـ « يَوْمَئِذٍ » ؛ أي لا قرابة بينهم في ذلك اليوم.

والثالث: بمحذوف هو نعت مقدر؛ أي: فلا أنساب نافعة أو يفتخر بها؛ لأن الفخر بالدين والنجاة، قاله الشهاب.

وقال الجمل: « النفي هو للصفة المقدره ».

يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب أضيف إلى « إِذٍ ». والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة؛ أي يوم إذ ينفخ في الصور. والعامل في الظرف، هو خبر « لَا » المقدر. قال العكبري: «ولا يجوز أن يعمل فيه « أَسَابَ »؛ لأن أَسْم « لَا » إذا بني لم يعمل».

وَلَا يَتَسَاءَلُونَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها. يَتَسَاءَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعل محذوف؛ أي فيها.

* وجملة « لَا يَتَسَاءَلُونَ » لا محل لها من الإعراب عطفاً على جواب شرط غير جازم.

* وجملة « فَلَا أَسَابَ . . . » جواب شرط غير جازم فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة « إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾

فَمَنْ : الفاء للتفريع؛ أي لبيان النتيجة المترتبة على ما تقدم.

مَنْ : أَسْم شرط في محل رفع مبتدأ. ثَقُلَتْ : فعل ماض مبني في محل جزم

بـ « مَنْ ». والتاء: للتأنيث. مَوْزِينُهُ^(١): فاعل مرفوع. قال ابن عطية: « جمع الموازين؛ من حيث الموزون جمع وهي الأعمال ». والهاء: في محل جر بالإضافة. فَأُولَئِكَ: الفاء: رابطة للجواب بالشرط. أُؤَلِّتِكَ: في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. هُمْ: في محل رفع مبتدأ ثان، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الْمُؤَلِّحُونَ: مرفوع على أن خبر للمبتدأ الثاني.

* وجملة « هُمْ الْمُؤَلِّحُونَ » خبر عن « أُؤَلِّتِكَ »، أو هو خبر عن « أُؤَلِّتِكَ » إذا جعلت « هُمْ » فصلاً.

- وخبر « مَنْ » هو الشرط وجوابه على أرجح الآراء، وفيها الخلاف المشهور.

* وجملة « أُؤَلِّتِكَ هُمْ الْمُؤَلِّحُونَ » في محل جزم جواب شرط لـ « مَنْ ».

* وجملة « مَنْ ثَقُلَتْ... » يجوز فيها العطف على « لَا يَتَسَاءَلُونَ » والأستئناف، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

وَمَنْ خَفَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾

وَمَنْ خَفَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ^(٢):

الواو: للعطف. خَفَّتْ: فعل ماض في محل جزم بـ « مَنْ ». والتاء: للتأنيث

وهو فعل الشرط. مَوْزِينُهُ: فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

فَأُولَئِكَ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. أولئك: في محل رفع مبتدأ والجمع

جاء على معنى « مَنْ ». والكاف: للخطاب. الَّذِينَ: موصول في محل رفع خبر عن « أُؤَلِّتِكَ ».

وجوز العكبري أن يكون نعتاً لـ « أُؤَلِّتِكَ »، والخبر هو قوله: « خَالِدُونَ ». قال

السمين^(٢): « وفيه نظر؛ إذ الظاهر كونه خبراً له ».

(١) المحرر ٤/١٥٦، وأبو السعود ٤/٦٤، وفتح القدير ٢/٢٣٠، والجمل ٣/٢٠٣.

(٢) البحر ٦/٣٨٨ - ٣٨٩، والدرر ٥/٢٠٢، والفريد ٢/٥٨٠، وأبو السعود ٤/٦٥، وفتح القدير

خَسِرُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . أَنفُسُهُمْ : مفعول به منصوب . والضمير : في محل جر بالإضافة .

* وجملة « فَأُولَئِكَ الَّذِينَ . . . » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ » وخبر « مَنْ » هو الشرط وجوابه على أرجح الآراء ، وفيها كما تقدم الخلاف المشهور .
فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ^(١) :

فِي جَهَنَّمَ : جار ومجرور ، وعلامة الجر الفتحة ، وهو متعلق بـ « خَالِدُونَ » .
خَالِدُونَ : فيه أقوال :

أولها : أنه خبر ثان عن « أُولَئِكَ » .

والثاني : أنه خبر لمبتدأ مقدر؛ أي : (هم خالدون) .

الثالث : أنه خبر أوحده عن « أُولَئِكَ » . وبه قال العكبري ، وقد تقدم .

الرابع : جوز الزمخشري أن يكون « خَالِدُونَ » بدلاً من جملة الصلة « أَنفُسُهُمْ » . وفسره أبو حيان فقال : « كأنه بدل الشيء من الشيء ، وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز » . وحمل أبو حيان كلام الزمخشري على القول بإبدال « فِي جَهَنَّمَ » من « خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ » وعده بدلاً غريباً . إلا أن السمين تعقب شيخه بالتصحيح فقال : « جعل الشيخ الجار والمجرور البديل دون « خَالِدُونَ » . والزمخشري جعل جميع ذلك بدلاً ، بدليل قوله بعد ذلك : أو خيراً بعد خبر لأولئك ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وهذان إنما يلتقيان في « خَالِدُونَ » » .

وذهب الشهاب في تعقبه أبا حيان مذهباً آخر فقال : « ما قاله أبو حيان لا وجه له ؛ فإن وجودهم في النار يشتمل على خسرانهم ، فهو بدل اشتمال لا غرابة فيه ولا تجوّز . وجعل جميعه بدلاً [أي الزمخشري] لأنه بمعنى : « يخلدون فيها » بلا

(١) البحر ٦/٣٨٨ - ٣٨٩ ، الدر ٥/٢٠٢ ، والكشاف ٣/٥٧ ، والشهاب ٦/٣٤٨ ، والجمل

تقدير؛ لوقوعه صلة، فهو جملة ميلاً مع المعنى، كما أشار إليه بعض شراحه.

تَلَفَّحَ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

تَلَفَّحَ وُجُوهُهُمُ النَّارَ (١):

تَلَفَّحَ : مضارع مرفوع. وُجُوهُهُمُ : مفعول به مقدم منصوب.

والضمير: في محل جر بالإضافة. النَّارُ : فاعل مؤخر مرفوع.

وفي محل جملة « تَلَفَّحَ ... » أقوال؛ أحدها: أنها أستئناف بياني، فلا محل لها من الإعراب. الثاني: أنها في محل نصب على الحال. والعامل فيها هو « خَلِدُونَ ». الثالث: أنها في محل رفع خبر ثالث عن « أُولَئِكَ »، ولم يذكره الشهاب.

وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ :

الواو: عاطفة أو حالية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : جار، والضمير في

محل جر به. كَالِحُونَ : خبر عن « هُمْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وجملة « هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ » يجوز فيها العطف، فلها ما لسابقتها من محل في الإعراب، ويجوز أن تكون بذاتها في محل نصب حالاً.

أَلَمْ تَكُنْ ءَأَيْتِي تُنَلِّئُ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾

أَلَمْ : الهمزة للاستفهام المراد به التقرير والإنكار. لَمْ : حرف نفي وجزم

وقلب. تَكُنْ : مضارع ناسخ مجزوم. ءَأَيْتِي : أسم للكون مرفوع، وعلامة رفعه

الضمة المقدرة للمناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة.

(١) الدر ٥/٢٠٢، والطبرسي ٧/٢٢٥، والشهاب ٦/٣٤٨، وفتح القدير ٢/٢٣٠، والجمل

تُنَلَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بالفعل.

* وجملة « تُنَلَّى ... » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « أَلَمْ تَكُنْ ... » في محل نصب مقول قول مضمّر^(١). قال أبو حيان: «يقول الله لهم على لسان من يشاء من ملائكته».

فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ :

الفاء: للعطف. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع أسم « كان ». بِهَا : الباء: للجر. والهاء: في محل جر بها، وهو متعلق بـ « تُكذِّبُونَ ».

تُكذِّبُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « تُكذِّبُونَ » في محل نصب خبر « كان ».

* وجملة « فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ » معطوفة على سابقتها، فلها محلها من الإعراب.

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا :

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّنَا : منادى منصوب وحرف النداء محذوف. نَا : في محل جر بالإضافة. غَلَبَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. عَلَيْنَا : جار. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

شِقْوَتُنَا : فاعل مرفوع. و نَا : في محل جر بالإضافة.

وَكَُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ :

الواو: للعطف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع اسمه.

(١) البحر ٣٨٩/٦، والمحزر ١٥٧/٤، وأبو السعود ٦٥/٤، وفتح القدير ٢٣٠/٢.

قَوْمًا : خبر كان منصوب. ضَالِّينَ : نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة « رَبَّنَا غَلَبَتْ... » مع معطوفتها في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَالُوا رَبَّنَا... » استئنافية، جوابا لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب^(١).

رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَلِمُونَ ﴿١٠٧﴾

رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا :

رَبَّنَا : منادى منصوب. وحرف النداء محذوف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

أَخْرَجْنَا : فعل دعاء مبني في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره « أنت ».

و نَا : في محل نصب مفعول به. مِنْهَا : جار والضمير في محل جر به، وهو

متعلق بالفعل قبله. وتكرير المنادى لمزيد الخضوع والتذلل.

فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَلِمُونَ :

الفاء : عاطفة، إِنْ : شرطية جازمة. عُدْنَا : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ »

وهو فعل الشرط. نَا : في محل رفع فاعل. فَإِنَّا : الفاء رابطة للجواب بالشرط.

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. و نَا : في محل نصب اسمه.

ظَلِمُونَ : خبر « إِنْ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة « رَبَّنَا أَخْرَجْنَا » داخلة في حيز القول، فهي في محل نصب.

قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴿١٠٨﴾

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر. أَحْسَبُوا : فعل أمر مبني على حذف

النون. والواو: في محل رفع فاعل.

(١) فتح القدير ٢/٢٣٠.

قال الزمخشري وغيره^(١) في « أَخَسُّوا »: يكون متعدياً ولازماً.

فِيهَا : جار . والهاء : في محل جر بالحرف . وهو متعلق بمحذوف حال من الواو . وَلَا : الواو : عاطفة . لَا : ناهية جازمة . تُكَلِّمُونَ : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . والنون : للوقاية ؛ ومفعوله ياء النفس المحذوفة ؛ فهي في محل نصب ؛ أي ولا تكلموني .

* وجملة « أَخَسُّوا » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول .

* وجملة « قَالَ أَخَسُّوا ... » استئنافية جواباً لسؤال مقدر ، فلا محل لها من الإعراب .

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ حَمِيدٌ
الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ (٢) :

إِنَّهُ : حرف ناسخ مؤكِّد . الهاء : ضمير الشأن في محل نصب اسمه قال ابن عطية : « هي مبهمة ضمير للأمر ، والكوفيون يسمونها المجهولة وهي عبارة فاسدة » . كَانَ : فعل ماض ناسخ . قلت : ولا يبعد أن يكون تاماً . فَرِيقٌ : أَسْم « كَانَ » الناقصة مرفوع . ويكون فاعلاً لها إذا أعربت « كَانَ » تامة . مِّنْ عِبَادِي : جار ومجرور .

والياء : في محل جر بالإضافة . وهو متعلق بمحذوف نعت « فَرِيقٌ » .

يَقُولُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل .

(١) البحر ٣٨٩/٦ ، وأبن النحاس ٨٦/٣ ، والكشاف ٥٧/٣ ، والفريد ٥٨٠/٢ ، والقرطبي

١٠٢/١٢ ، وأبو السعود ٦٥/٤ ، والشهاب ٣٤٨/٦ ، والجمل ٢٠٣/٣ .

(٢) البحر ٣٨٩/٦ ، والدر ٢٠٣/٥ ، والفريد ٥٨٠/٢ ، والمحرق ١٥٧/٤ ، وأبو السعود ٦٥/٤ ،

وفتح القدير ٢٣٠/٢ ، والجمل ٢٠٣/٣ .

وجملة « يَقُولُونَ » في محل نصب خبر « كَانَ » الناقصة. أو في محل رفع نعت ثان لـ « فَرِيْقٌ » إذا أعربت « كَانَ » تامة.

وجملة « كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْ عِبَادِي ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وجملة « إِنَّهُ كَانَ فَرِيْقٌ ... » استئناف تعليلي للزجر فلا محل لها من الإعراب.

رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا :

رَبَّنَا : منادى منصوب. وحرف النداء محذوف. و نَا : في محل جر بالإضافة.

ءَامَنَّا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فَاغْفِرْ : الفاء: للعطف،

لترتيب طلب الغفران على الإيمان. أَغْفِرْ : فعل دعاء جاء على صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره: (أنت).

لَنَا : اللام: للجر. و نَا : في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

وَارْحَمْنَا : الواو للعطف. ارْحَمْنَا : فعل دعاء جاء في صيغة الأمر، وفاعله مستتر

تقديره: (أنت). ونا: في محل نصب مفعول به.

وجملة « ارْحَمْنَا » معطوف على « فَاغْفِرْ لَنَا » وكلتاها لا محل لها من الإعراب.

وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ :

الواو: للحال، ويجوز أن تكون استئنافية. أنت : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. الرَّاحِمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

- والجملة في محل نصب حال من الفاعل في « أَغْفِرْ » و« ارْحَمْ »، ويجوز أن

تكون استئنافية مقررة لقدرة الله على الرحمة، أو تعليلاً للطلب، فليس لها محل من الإعراب.

وجملة « رَبَّنَا ءَامَنَّا ... » في محل نصب مقول القول.

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا (١) :

الفاء: عاطفة. اتَّخَذْتُمُوهُمْ: فعل ماضٍ. والتاء في محل رفع فاعل.
والميم: حرف للجمع. والواو: حرف إشباع. والهاء: في محل نصب مفعول أول.
سِخْرِيًّا: مفعول ثانٍ لـ « اتَّخَذَ » منصوب. والياء فيها عند الزمخشري وآخرين
للسبب. زيدت للدلالة على قوة الفعل. كما في الخصوص والخصوصية. أما
الشهاب فأورده بصيغة التحريض: « قيل ».

حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي (٢) :

حَتَّىٰ: حرف ابتداء وغاية. أَنْسَوَكُمُ: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.
والكاف: في محل نصب مفعول به أول. ذِكْرِي: مفعول به ثانٍ، منصوب،
وعلامة النصب فتحة مقدرة للمناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة والمعنى: بلغ
بكم الاستهزاء إلى هذه الغاية. قال الشهاب: «أسند الإنساء إلى المؤمنين؛ لأنهم
سببه». والمعنى في تقدير الجمل: « حتى أنساكم استهزأؤكم بهم ذكري ».

وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ :

الواو: للعطف. كُنْتُمْ: فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: في محل رفع اسمه.
مِنْهُمْ: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَضْحَكُونَ »، وتقديمه
للاهتمام ورعاية الفاصلة.

تَضْحَكُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع
فاعل.

* وجملة « تَضْحَكُونَ » في محل نصب خبر الكون.

(١) الدر ٥/٢٠٣ - ٢٠٤، والكشاف ٣/٥٧، والعكبري ٢/٩٦٠، والفريد ٢/٥٨١، والشهاب
٣٤٨/٦ - ٣٤٩.

(٢) الشهاب ٦/٣٤٩، والجمل ٣/٢٠٤.

* جملة « فَأَتَّخَذْتُمُومٌ... » معطوفة على « يَقُولُونَ... » في الآية السابقة، فهي في محل نصب أو رفع عطفاً على خبر « كَانَ » الناقصة، أو نعت لفاعل (كان) التامة على التفصيل المتقدم.

إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. الياء: في محل نصب اسمه. جَزَيْتَهُمُ : فعل ماضٍ. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. الْيَوْمَ : ظرف منصوب بالفعل. بِمَا صَبَرُوا : الباء جارة مفيدة للسببية. مَا : مصدرية. صَبَرُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. و« مَا وَالْفِعْلُ » مصدر مؤول في محل جر بالباء. والمعنى بصبرهم على الاستهزاء. وفي المفعول الثاني لـ « جَزَيْتَهُمُ » قولان؛ الأول: أنه محذوف، وتقديره: الجنة، أو هو قوله: « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ »، ويأتي تفصيل القول فيه.

أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسمه. هُمُ : يجوز فيه أن يكون ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو في محل رفع مبتدأ. الْفَآئِزُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو خبراً مفرداً عن « أَنَّ »، أو على أنه خبر عن « هُمُ »، والجملة الأسمية « هُمُ الْفَآئِزُونَ » في محل رفع خبراً جملة عن الناسخ.

- وفي محل « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ » من الإعراب قولان: أنه مصدر مؤول في محل نصب؛ إما على أنه المفعول الثاني لـ « جَزَيْتَهُمُ » ويكون التقدير: جزيتهم الفوز، أو على نزع خافض مفيد للسببية وهو الباء أو اللام؛ أي: جزيتهم الجنة بفوزهم أو لفوزهم. وقال الشهاب: « الاختصاص مفهوم من ضمير الفصل ». قلت: أما على قراءة كسر همزة « إن » فهو أستئناف وتعليل.

* وجملة « إِنِّي جَزَيْتَهُمُ... » أستئناف بيان ما هم فيه من نعيم، وأن الإيذاء كان سبب الفوز.

قَلَّ كَمْ لَيْتُنَّ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ (١)

قَلَّ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره : (هو) ، قيل : عائد إلى الله تعالى ، أو إلى بعض الملائكة . كَمْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية ، وناصبه « لَيْتُنَّ » . لَيْتُنَّ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « لَيْتُنَّ » . قيل : السؤال عن اللبث في الدنيا ، أو في جوف التراب وهو الأجود عند ابن عطية من حيث أنكروا البعث . عَدَدَ : في إعرابه قولان :

الأول : أنه تمييز « كَمْ » منصوب . قال السمين : وهذا هو الصحيح ، ولم يذكر أبو السعود غيره .

والثاني : أن التمييز محذوف ، و« عدد » بدل من « كَمْ » منصوب .

سِنِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء إلحاقاً بالجمع السالم .

* وجملة « كَمْ لَيْتُنَّ » في محل نصب مقول القول . وقال الجمل : « الاستفهام تبيكيت وتويخ » .

* وجملة « قَلَّ كَمْ لَيْتُنَّ . . . » أستئناف بياني لا محل لها من الإعراب .

قَالُوا لَيْتُنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾

قَالُوا : فعل ماضٍ ، والواو : في محل رفع فاعل .

لَيْتُنَا : فعل ماضٍ ، ونا : في محل رفع فاعل . يَوْمًا : ظرف منصوب بالفعل .

أَوْ : حرف عطف مفيد للشك . بَعْضَ : معطوف على الظرف منصوب .

(١) البحر ٣٠٩/٦ - ٣١٠ ، والدر ٢٠٤/٥ ، وأبن النحاس ٨٧/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ ، والعكبري ٩٦١/٢ ، والفريد ٥٨٢/٢ ، والمحزر ١٥٨/٤ - ١٥٩ ، ومكي ٤٧٣ ، وأبو السعود ٦٦/٤ ، والشهاب ٣٤٩/٦ ، وفتح القدير ٢٣١/٢ ، والجمل ٢٠٤/٣ .

يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. فَسْئَلِ : الفاء فصيحة عاطفة على مقدر محذوف، ما دمنا في شك فاسأل... أَسْأَلُ : فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره: (أنت).

الْعَاذِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة « لَيْتَنَا يَوْمًا... » في محل نصب مقول القول.

وجملة « قَالُوا لَيْتَنَا... » استئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ (١)

قَالَ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا :

قَالَ : فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر عائد عليه سبحانه، أو على بعض ملائكته. إِنْ : نافية. لَيْتُمْ : فعل ماض. والتاء : في محل رفع فاعل.

إِلَّا : أداة حصر. قَلِيلًا : في نصبه قولان :

الأول : أنه نعت لزمان محذوف، أي زماناً قليلاً؛ فهو نائب عن الظرف.

الثاني : أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي بُتياً قليلاً؛ فهو نائب عن المفعول المطلق.

لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ :

لَوْ : شرطية أمتناعية، وجوز الشهاب أن تكون للتمني. أَنَّكُمْ : حرف ناسخ مصدري مؤكد. والكاف : في محل نصب اسمه. كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء : في محل رفع أسم « كان ».

تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع؛ وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل

(١) الدر ٢٠٥/٥، والعكبري ٩٦٢/٢، والفريد ٥٨٢/٢، وأبو السعود ٦٦/٤، والشهاب ٣٤٩/٦، وفتح القدير ٢٣١/٢، والجمل ٢٠٤/٣.

ومفعوله مقدر؛ أي تعلمون مقدار لبثكم، أو أن الفعل منزل منزلة اللازم؛ أي لو كنتم من أهل العلم.

* وجملة « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- وقوله « أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ » مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ. وخبره محذوف والتقدير: لو علمكم ثابت أو حاصل.

وجواب الشرط محذوف للعلم به من الكلام، والمعنى: لو كنتم تعلمون حقيقة مدة لبثكم ما أجبتم بهذا الجواب، وفيه تأويلات أخرى، كلها يؤول إلى هذا المآل. وإذا جعلت « لَوْ » للتمني على ما جوزه الشهاب فليست في حاجة إلى جواب.

- وقوله « إِنْ لَيْتَ إِلاَّ قَلِيلاً... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قَلَّ إِنْ لَيْتَ... » استئناف بياني، جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ^(١):

الهمزة: للاستفهام. ويراد به التوبيخ والتقرير.

الفاء: عاطفة على مقدر محذوف يعلم من الكلام. قال أبو السعود في تقديره: ألم تعلموا شيئاً فحسبتم... حَسِبْتُمْ: فعل ماضٍ من أفعال القلوب. والتاء: في محل رفع فاعل. أَنَّمَا: أن حرف مصدري ناسخ مكفوف عن العمل. مَا: كافة. خَلَقْنَاكُمْ: فعل ماضٍ. وَنَا: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) البحر ٣٩١/٦، الدرر ٢٠٥/٥، والكشاف ٥٨/٣، والعكبري ٩٦٢/٢، والفريد ٥٨٢/٢، والقرطبي ١٠٤/١٢، وأبو السعود ٦٦/٤، والشهاب ٣٤٩/٦، وفتح القدير ٢٣١/٢، والجمل ٢٠٥/٣.

* و « أَنْ » وما دخلت عليه في محل نصب، سدت مسدّ مفعولي « حَسِبَ ».

عَبَثًا : في نصبه قولان :

الأول : أنه مصدر وقع حالاً، وتقديره: خلقناكم عابثين، وقدر بالجمع لمشاكلة الضمير.

والثاني : أنه مفعول لأجله، أي: خلقناكم للعبث.

وذكر القرطبي أن الوجه الأول مذهب سيبويه وقطرب، والثاني مذهب أبي عبيدة. وقال الشهاب: «المفعول لأجله يختلف فيه الفاعل، فلا يكون مفعولاً له بدون لام إلا على قول ضعيف».

وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ^(١) :

الواو: عاطفة. وهو الوجه الظاهر، وجُوز أن تكون واو الحال.

أَنْتُمْ : أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب اسمه.

إِلَيْنَا : جار، و نَا : في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُرْجَعُونَ »، وقدم عليه لرعاية الفاصلة أو للاختصاص. لَا : نافية. تُرْجَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « لَا تُرْجَعُونَ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- وفي قوله « وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ » ومحلّه من الإعراب أقوال :

الأول : أنه في محل نصب عطفاً على قوله « أَنْتُمْ خَلَقْنَاكُمْ... » قال أبو حيان: « وهو الظاهر »، ولم يذكر أبو السعود غيره.

الثاني : أنه في محل نصب عطفاً على « عَبَثًا »، على إعرابه مفعولاً لأجله، وإليه ذهب الزمخشري قال: « ويجوز أن يكون معطوفاً على « عَبَثًا »، أي للعبث، وليترككم غير مُرْجَعِينَ ».

(١) البحر ٣٩١/٦، والدر ٢٠٥/٥، والكشاف ٥٨/٣، والفرید ٥٨٢/٢، وأبو السعود ٦٦/٤، والشهاب ٣٤٩/٦ - ٣٥٠، وفتح القدير ٢٣١/٢، والجمل ٢٠٥/٣.

الثالث: أنه في محل نصب حال. وقد خلص الشهاب إلى أن « عطفه على أنما خلقناكم ليس فيه إشكال، وعطفه على « عَبَثًا » على وجه المفعول له. أما على إعرابه حالاً فيحتاج إلى تأويل؛ أي: مقدرين أنكم لا ترجعون؛ فهي حال مقدره ».

فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ (١)

فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ :

الفاء: أستثنائية. تَعَلَّى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع. والمعنى: تعاضم وتنزه عن جميع النقائص. الْمَلِكُ الْحَقُّ: نعت بعد نعت، وكلاهما مرفوع. لَا: نافية للجنس.

إِلَهَ: أسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب. وخبرها مقدر، أي: موجود أو معبود بحق. إِلَّا: أداة حصر. هُوَ: في محل رفع بدل من محل « لا مع أسمها»، أو من محل « إِلَهَ » فالأصل في كليهما أنه في موقع الابتدء، أو من الضمير المستتر في الخبر المقدر، والأخير هو الراجح عند كثيرين منهم أبو حيان. قلت: مرّ إعراب نظيره تفصيلاً في الآية ١٦٢ من سورة البقرة، فارجع إليه إذا شئت.

رَبُّ: نعت مرفوع. الْعَرْشِ: مضاف إليه مجرور. الْكَبِيرِ: نعت للعرش. قال النحاس وتبعه السمين: إنه سمي بذلك لتنزل الخيرات منه، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين.

* وجملة « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... » في محل نصب على الحال من الفاعل.

(١) البحر ٣٩١/٦، والدر ٢٠٦/٥، وأبن النحاس ٨٧/٣، والكشاف ٥٨/٣، وفي العكبري إحالة إلى ١٣٢/١، والفريد ٥٨٣/٢، والمحزر ١٥٩/٤، والقرطبي ١٠٤/١٢، وزاد المسير ٢٧٣/٣، وأبو السعود ٦٦/٤ - ٦٧، والشهاب ٣٥٠/٦، وفتح القدير ٢٣١/٢ - ٢٣٢، والجمل ٢٠٥/٣.

وجملة « فَتَعَلَى اللَّهِ... » استئناف بالالتفات والتوصيف بما بعده. قاله الشهاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْصِحُ الْكُفْرُونَ ﴿١١٧﴾

وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ :

الواو: للاستئناف. من: أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يَدْعُ: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر يعود على « مَنْ ». وهو فعل الشرط. أما جواب الشرط ففيه خلاف يأتي بيانه.

مَعَ: ظرف منصوب. اللَّهِ: الأسم الجليل مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بـ « يَدْعُ ». إِلَهًا: مفعول به منصوب. آخَرَ: نعت منصوب.

لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ (١):

لَا: نافية للجنس. بُرْهَانَ: أسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

لَهُ: جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « لَا ».

بِهِ: جار، والضمير في محل جر به، متعلق بما تعلق به « لَهُ » وفي محل

الجملة من الإعراب أقوال:

الأول: أنها في محل نصب نعت لـ « إِلَهًا ». وقد استشعر بعضهم حرجاً من جعلها نعتاً، لما قد يلزم عنه من أن ثمة من يدعي ذلك وله برهان، فجعل لها من الإعراب محلاً آخر. غير أن ذلك مردود عند أكثر المعربين بأنها نعت لازم يراد به التوكيد كقوله تعالى: « وَلَا طَّيْرٌ يَطِيرُ

(١) البحر ٣٩١/٦، والدر ٢٠٦/٥، والكشاف ٥٨/٣، والمعبري ٩٦٢/٢، والفريد ٥٨٣/٢ - ٥٨٤، والمحزر ١٥٩/٤، وأبو السعود ٦٧/٤، والشهاب ٣٥٠/٦، وفتح القدير ٢٣٢/٢، والجمل ٢٠٥/٣.

بِجَنَاحَيْهِ « [الأنعام/٣٨]، فكما أنه لا ينبغي أن يفهم أن ثمة طائراً يطير بغير جناحيه، كذلك لا يفهم أن ثمة إلهاً آخر له برهان. قال الشهاب: « لازمة أي غير مقيدة ولا مخصصة ولكن مؤكدة ».

القول الثاني: أنها جملة أعتراض بين الشرط والجزاء الذي هو قوله: « فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ »، فلا محل لها من الإعراب. وقد ذكر الوجهان عند الزمخشري، وفي كليهما حل للإشكال السابق.

القول الثالث: وهو قول من استشعر الحرج المتقدم بيانه فخرج منه بجعلها في محل جزم جواباً للشرط، ولم ير لزوم الإتيان بالفاء الرابطة مع الإجماع علي وجوبها في هذا الموضع. وهو أضعف الأوجه. قال السمين: « كأنه فرّ من مفهوم الصفة لما يلزم من فساده وقوع في شيء لا يجوز إلا في ضرورة شعر ». أما الهمداني فقد أغلظ لمن قال بهذا الوجه، فقال: « من زعم الجواب: « لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ » فهو بمعزل عن المعرفة، عار من العربية، جاهل بكلام العرب، مفتر على الله، لا يحل الأخذ عنه ولا القراءة عليه مادام مصراً عليه ».

فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط على الرأي الراجح، وقيل إنها للاستئناف. حِسَابُهُ: مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر به.

عِنْدَ: ظرف منصوب. وهو متعلق بمحذوف خبراً عن المبتدأ. رَبِّهِ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك.

* وجملة « فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ » في محل جزم جواب للشرط، وأستئنافية عند القائل بأن الجواب هو « لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ». وقد تقدم الكلام عليه.

- وجواب الشرط مع فعله في محل رفع خبر عن « مَنْ » على الرأي الراجح في الخلاف المشهور.

إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ :

إِنَّهُ : إنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الهاء : ضمير الشأن في محل نصب اسمه .
لَا : نافية. يُفْلِحُ : مضارع مرفوع. الْكَافِرُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه
الواو.

* والجملة أستئناف^(١) أريد به التعليل لما تقدم؛ فلا محل له من الإعراب.

وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

وَقُلْ رَبِّ أَعْفِرْ وَأَرْحَمْ :

الواو: للاستئناف. قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت).
رَبِّ : منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة على ما قبل ياء النفس
المحذوفة تخفيفاً. أَعْفِرْ : فعل دعاء في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره: (أنت).
وَأَرْحَمْ : الواو: للعطف. أَرْحَمْ : فعل دعاء في صيغة الأمر. وفاعله مستتر تقديره
أنت. ومفعول الفعلين مقدر من سياق الكلام، ويجوز أن ينزلا منزلة اللازم فيكون
المعنى: ليكن منك غفران ورحمة.

* والجملتان المتعاطفتان « أَعْفِرْ » و« أَرْحَمْ » ابتدائيتان لا محل لهما من
الإعراب.

وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ :

الواو: للحال. ويجوز أن تكون أستئنافية. أَنْتَ : في محل رفع مبتدأ.

خَيْرٌ : خبر مرفوع. الرَّحِيمِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

* والجملة في محل نصب على الحال من الفاعل في « أَرْحَمْ ». ويجوز أن تكون
تذييلاً مقررراً لمضمون ما تقدم أو تعليلاً للطلب؛ فلا محل له من الإعراب.

* وجملة « رَبِّ أَعْفِرْ وَأَرْحَمْ » في محل نصب مقول القول.

(١) البحر ٦/٣٩١، والدر ٥/٢٠٦، والكشاف ٣/٥٨، والفريد ٢/٥٨٣ - ٥٨٤، والشهاب ٦/٣٥٠.

1

2

٢٤ - سُورَةُ التَّوْبَةِ

إعراب سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا (١):

سُورَةٌ: في رفعه قولان:

الأول: أنه مبتدأ مرفوع، وفي الخبر خلاف.

والثاني: أن يكون خبراً مرفوعاً لمبتدأ مضمراً.

فعلى القول الأول: هو مبتدأ. أَنْزَلْنَاهَا: فعل ماضٍ. نَا: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة « أَنْزَلْنَاهَا » في محل رفع نعت مخصص للنكرة.

وفي خبره وجهان:

أحدهما: هو قوله: الزانية والزاني فاجلدوا... .

قال ابن عطية: « يجوز أن تكون مبتدأ، والخبر: الزانية والزاني وما

بعد ذلك. والمعنى: السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا؛ إذ السورة

عبارة عن آيات مسرودة، لها بدء ولها ختم. » غير أنه عقب على ذلك

فقال: « يلحق هذا القول أن يكون المبتدأ ليس بالبين. إلا أن يقدر

(١) البحر ٣٩٢/٦، والدر ٢٠٧/٥، ومعاني الفراء ٢٤٣/٢، وأبن النحاس ٨٨/٣، والبيان ١٩١/٢،

والكشاف ٥٦/٣، والعكبري ٩٦٣/٢، والفريد ٥٨٥/٣ - ٥٨٦، والمحزر ١٦٠/٤،

والقرطبي ١٠٦/١٢، وزاد المسير ٢٧٥/٣، ومكي ٤٧٤، والطبرسي ٢٢٢/٧، وأبو السعود

٦٧/٤ - ٦٨، والشهاب ٣٥١/٦ - ٣٥٢، وفتح القدير ٢٣٤/٢، والجمل ٢٠٦/٣.

الخبر في السورة كلها، وهذا بعيد في القياس». والوجه الآخر في الخبر: أن يكون الخبر مقدرًا بشبه جملة؛ أي: فيما يتلى عليكم سورة، أو فيما يوحى إليك سورة. ولم يرضه أبو السعود فقال: «يأباه» أن يقتضي المقام بيان شأن هذه السورة، لا أن في جملة ما أوحى إلى النبي عليه السلام سورة شأنها كذا وكذا». وذهب إلى قريب من ذلك الشهاب، مستدلًا بـ «أَنْزَلْنَاهَا» فقال: فائدة الوصف هو المدح أو التأكيد، لأن الإنزال يفهم من السورة للتنويه بشأنها، ويشهد له ضمير العظمة».

وعلى القول الثاني: سُورَةُ: خبر. والمبتدأ مضمّر تقديره: هذه سورة. وأورد العكبري طرفاً من القولين بعبارة مشكلة، قال العكبري: «سورة بالرفع على تقدير: هذه سورة، أو مما يتلى عليكم سورة. فلا تكون «سورة» بالرفع مبتدأ لأنها نكرة». وتعقبه السمين فقال: «وهذه عبارة مشكلة على ظاهرها. كيف يقول: لا تكون مبتدأ، مع تقديره: فيما يتلى عليكم سورة؟ وكيف يعلل المنع مع تقديره لخبرها جاراً مقدماً عليها، وهو مسوغ للابتداء بالنكرة؟».

وَفَرَضْنَاهَا: الواو: للعطف. فَرَضْنَاهَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. قال الهمداني: «في الكلام حذف مضاف؛ أي: فرضنا فرائضها وأحكامها». وجوز الفراء أن يكون المعنى: «فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة».

وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ:

الواو: لعطف الجملة على ما قبلها. أَنْزَلْنَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل. فِيهَا: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ «أَنْزَلْنَا». آيَاتٍ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. يَنْتَبِ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* وجملة: «فَرَضْنَاهَا» وما عطف عليها صفات في محل رفع لـ «سورة».

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) :

لعل : حرف ناسخ يفيد الترجي؛ أي على توقع البشر ورجائهم، أو التعليل بمعنى لكي تتذكروا. والكاف: في محل نصب اسمه. نَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع، وهو على حذف إحدى التاءين. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « نَذَكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لعل ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » « تذييل لجميع ما قبله » قاله الشهاب؛ فلا محل له من الإعراب.

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ :

الزَّانِيَةُ : مبتدأ مرفوع. وفي خبره قولان:

الأول : أنه مضمَر وتقديره: فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني.

الثاني : أنه قوله: « فَاجْلِدُوا... » ويأتي الكلام مفصلاً فيه.

وَالزَّانِي : معطوف على المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (٢):

الفاء: فيها بحسب إعراب ما بعدها أقوال هي: فاء داخلة على جواب ما يشبه

الشرط، أو أستثنائية، أو عاطفة على مقدر محذوف.

(١) المحرر ٤/١٦٠، والشهاب ٦/٣٥٣.

(٢) البحر ٦/٣٩٣، والدر ٥/٢٠٨، ومعاني الفراء ٢/٢٤٤، وأبن النحاس ٣/٨٨، والبيان ٢/١٩١، والكشاف ٣/٥٦، والعكبري ٢/٩٦٣، والفريد ٣/٥٨٦، والمحرر ٤/١٦٠، ومكي ٤/٤٧٥، والقرطبي ١٢/١٠٧، والطبرسي ٧/٢٢٣، وزاد المسير ٣/٢٧٦، وأبو السعود ٤/٦٨، والشهاب ٦/٣٥٤، وفتح القدير ٢/٢٣٥، والجمل ٣/٢٠٦.

أَجْلِدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

كُلٌّ : مفعول به منصوب. وَحِدٍ : مضاف إليه مجرور. مِثْمَا : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « كُلٌّ ». مئة: نائب عن المفعول المطلق منصوب. جلدة: مضاف إليه مجرور.

- وفي قوله « فَأَجْلِدُوا... » أقوال:

أولها : إذا قدرت الخبر مضمراً، أي: فيما يتلى عليكم. كانت الفاء استئنافية، والجملة بيانية لا محل لها من الإعراب. وهو مذهب سيبويه.

الثاني: جوز أن تكون الجملة في محل رفع، وهي الخبر عن « الزَّانِيَةُ ». والفاء مزيدة على مذهب الأخفش. وقد دخلت لشبه المبتدأ بالشرط. وبذلك أيضاً قال الفراء والمبرد والزجاج، وجوزه الزمخشري. والمعنى على هذا: « الذي زنى والتي زنت فاجلدوا... ». وهذا خلاف ما ذهب إليه سيبويه.

وقد حرر أبو حيان علة الخلاف بقوله: « هو أنه عند سيبويه لا بد أن يكون المبتدأ الداخِل الفاء في خبره موصولاً بما يقبل أداة الشرط لفظاً أو تقديراً. وأسم الفاعل وأسم المفعول لا يجوز أن يدخل عليه أداة الشرط. وغير سيبويه ممن ذكرنا لم يشترط ذلك ».

وفي تعليل مجيء الخبر على هذا الوجه جملةٌ طليئةٌ ذكر ابن الأنباري وجهين:

الأول : أن يكون التقدير: « أقول فاجلدوا... »، وحذف القول كثير في كلامهم.

والثاني: أن يكون محمولاً على المعنى، كأنه يقول: الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد.

الثالث: ذهب ابن جنبي ورجحه الشهاب إلى أنها جواب شرط مقدر لما في الكلام من معنى الشرط، وتقديره: « إن أردتم معرفة حكم الزاني

والزانية فاجلدوا . . . » وقال أبو حيان بما هو قريب من هذا، فجعله جواباً لأمر مقدر، والمعنى: « تنهوا لحكمهما فاجلدوهما ».

وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ (١) :

الواو: للعطف. لا: ناهية جازمة. تَأْخُذْكُمْ: مضارع مجزوم، والكاف: في محل نصب مفعول به. بِهِمَا: الباء: للجر، قال الهمداني: « المعنى بسببهما » والهاء: في محل جرّ به، وهو متعلق بـ « تَأْخُذْكُمْ »، أو بمحذوف على البيان، وذلك على تقدير: أعني بهما. ولا تعلق له بـ « رَأْفَةٌ »؛ لأن المصدر لا يتقدم معموله عليه، قاله الهمداني والسمين. رَأْفَةٌ: فاعل مرفوع.

فِي دِينٍ: جار ومجرور، متعلق بـ « تَأْخُذْكُمْ » كذلك. اللَّهُ: الأسم الجليل مضاف إليه مجرور.

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (٢) :

إِنْ: حرف شرط جازم. كُنْتُمْ: فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ ».

والتاء: في محل رفع أسم « الكون ». تُؤْمِنُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِاللَّهِ: جار ومجرور، وهو متعلق بالفعل قبله. وَالْيَوْمِ: عاطف ومعطوف مجرور. الْآخِرِ: نعت مجرور.

- وجواب الشرط محذوف دلّ عليه القول المتقدم: « ولا تأخذكم بهما رأفة . . . »، أو أنه القول المتقدم على الخلاف المشهور. وعلى هذا يكون جواب شرط في محل جزم بـ « إِنْ ».

والمراد بالشرط الإلهاب والتهييج وتحريك الحمية.

(١) الدر ٢٠٨/٥، والعكبري ٩٦٤/٢، والفريد ٥٨٦/٢ - ٥٨٧، ومكي ٤٧٥، والقرطبي ١١١/١٢، وزاد المسير ٢٧٧/٣، وأبو السعود ٦٩/٤، والشهاب ٣٥٦/٦، وفتح القدير ٢٣٤/٢، والجمل ٢٠٧/٣.

(٢) أبو السعود ٦٩/٤، والشهاب ٣٥٦/٦، والجمل ٢٠٧/٣.

وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ :

الواو: عاطفة. لِيَشْهَدْ: اللام: للأمر جازمة. يَشْهَدْ: مضارع مجزوم.

عَذَابَهُمَا: مفعول به منصوب، والضمير: في محل جر. طَائِفَةٌ: فاعل مرفوع.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف نعت

لـ « طَائِفَةٌ ».

* والجملتان « وَلَا تَأْخُذْكَ... » و« لِيَشْهَدْ » معطوفتان على قوله « فَاجْلِدُوا... »؛
فلهما حكمه ومحلّه من الإعراب على التفصيل المتقدم.

* وجملة « أَلْزَانِيَةُ وَالزَّانِي... » استئناف بياني بالشروع في تفصيل الأحكام، فلا
محل لها من الإعراب. وقد تقدم القول بأن من المعربين من جعلها مع ما بعدها
خبراً عن « سُورَةٌ »، وعلى هذا تكون في محل رفع.

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَبِيدٌ
ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ (١)

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً :

الزَّانِي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدره للفعل. لَا: نافية مهيّلة.

يَنْكِحُ: مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). إِلَّا: أداة حصر.

زَانِيَةً: مفعول به منصوب. أَوْ: حرف عطف. مُشْرِكَةً: معطوف منصوب.

* وجملة « لَا يَنْكِحُ » في محل رفع خبر عن « الزَّانِي ».

وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ :

الواو: عاطفة. أَلْزَانِيَةُ: مبتدأ مرفوع. لَا: نافية مهيّلة. يَنْكِحُهَا: مضارع مرفوع.

(١) البحر ٣٩٥/٦ - ٣٩٦، والكشاف ٦٠/٣ - ٦١، وأبو السعود ٦٩/٤، والشهاب ٣٥٦/٦.

وفتح القدير ٢٣٦/٢، والجمل ٢٠٨/٣.

والهاء: في محل نصب مفعول به. إِلَّا: أداة حصر. زَانٍ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

أَوْ مُشْرِكٌ: عاطف، ومعطوف مرفوع.

وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ:

الواو: للاستئناف. حُرِّمَ: فعل ماض. ذَلِكَ: ذا في محل رفع نائب عن الفاعل. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ « حَرَّمَ ».

وآختلف في مقصود الأخبار الثلاثة؛ فقال أبو حيان: « الظاهر أنه إخبار قصد به تشنيع الزنا وأمره... ويجوز أن يكون خبراً محضاً على معنى أن عادتكم جارية على ذلك. وعلى المؤمن ألا يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها ». ويقرب من التوجيه الثاني قال أبو السعود.

وفسر قوله: « وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » بأنه خبر بمعنى الطلب.

* وجملة « وَحَرَّمَ ذَلِكَ... » استئناف مسوق للنهي عن التشبه بالفساق، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة « الزَّانِي لَا يَنْكِحُ... » وما عطف عليها استئناف قصد به بيان حكمة التعليل في العقوبة، فلا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ (١)

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ:

الواو: عاطفة. الَّذِينَ: في محل رفع مبتدأ. وجوز فيه أن يكون في محل نصب

(١) البحر ٣٩٦/٦، والدر ٢٠٨/٥، ومعاني الزجاج ٣٠/٤، والبيان ١٩٢/٢، والكشاف =

بفعل مضمّر دل عليه قوله « فَأَجْلِدُوا »؛ أي: اجلدوا الذين. يَرْمُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. الْمُحْصَنَاتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وقيل: هو نعت لمنعوت محذوف، وتقديره: الأنفس المحصنات، أو الفروج المحصنات؛ لتعم النساء والرجال. وفي تأويل « الْمُحْصَنَاتِ » أقوال لا يتأثر بها الإعراب. ومتعلق الفعل محذوف تقديره: يرمون المحصنات بالزنا.

ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ :

ثُمَّ: عاطفة. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. وقال أبو السعود: « النفي بـ « لَمْ » إشارة إلى تحقق العجز عن الإتيان بالشهداء ». يَأْتُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِأَرْبَعَةٍ: جار ومجرور. وهو متعلق بـ « يَأْتُوا ». شهداء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً :

الفاء: واقعة في جواب ما يشبه الشرط، ويجوز أن تكون استثنائية.

أَجْلِدُوهُمْ: فعل أمر مبني على حذف النون. والهاء: في محل نصب مفعول به. ثَمَانِينَ: نائب عن المفعول المطلق منصوب. جَلْدَةً: تمييز منصوب. ومعنى « أَجْلِدُوهُمْ »: أي: كل واحد منهم.

وفي محل قوله « فَأَجْلِدُوهُمْ... » ما سبق ذكره من أقوال في إعراب: « فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [الآية ٢ من هذه السورة]. وتحصيله أن الجملة في محل رفع خبر، ودخلت الفاء عليها لما في الموصول من شبه بالشرط، أو هو خبر على إضمار قول محذوف، أو خبر على المعنى على ما قرره ابن الأنباري. وإذا جعلت « الَّذِينَ » في محل نصب بفعل مضمّر فالجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.

= ٦٢/٣، والعكبري ٩٦٤/٢، والفريد ٦٨٧/٣، والمحرر ١٦٤/٤، والقرطبي ١١٥/١٢ - ١١٩، ومكي ٤٧٥، والطبرسي ٢٣٦/٧، وأبو السعود ٧٠ - ٧١، والشهاب ٣٥٧/٦ - ٣٥٩، وفتح القدير ٢٣٨/٢ - ٢٣٩، والجمل ٢٠٨/٣ - ٢٠٩.

وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا :

الواو: عاطفة. لا: ناهية جازمة. تَقْبَلُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُمْ: اللام جارة. والضمير: في محل جر باللام، وهو متعلق بمحذوف حال من « شَهَدَةٌ »، قدمت عليها وهي نكرة، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها. شَهَدَةٌ: مفعول به منصوب. أَبَدًا: ظرف زمان منصوب.

- والجملة « وَلَا تَقْبَلُوا . . . » معطوفة على « فَأَجْلِدُوهُمْ »، داخل في حكمه تنمة له، فمحلها من الإعراب محل ما عطفت عليه.

وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ :

الواو: للحال، أو العطف، أو الاستئناف. أُولَئِكَ: في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. هُمُ: في محل رفع مبتدأ ثان، أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الْفَاسِقُونَ: خبر عن « هُمُ » مرفوع، وعلامة رفعه الواو، إذا أعربت مبتدأ ثانياً. وجملة « هُمُ الْفَاسِقُونَ » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ »، أو هو خبر مفرد عن « أُولَئِكَ » إذا أعربت « هُمُ » ضمير فصل.

* وجملة « وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » يجوز أن تكون في محل نصب على الحال من الضمير في « لَهُمْ »، وبه قال العكبري والهمداني. أو مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب، وهو الراجح عند الزمخشري وأبي حيان والسمين وأبي السعود والشهاب والشوكاني. أو معطوف على الجملة الاسمية؛ أي: الذين يرمون المحصنات، وجوزه الشهاب. أما عند الجمل فهي في محل رفع عطفاً على جملي الخبير، قال: مبتدأ أُخْبِرَ عنه بثلاث جمل. والوجه الظاهر أنه غير داخل في حيز الجواب، قال الشهاب: « هو جملة خبر غير مخاطب بها الأئمة؛ لإفراد الكاف في « أُولَئِكَ »، بخلاف « وَلَا تَقْبَلُوا . . . ».

* وجملة « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » استئناف بيان حكم جديد هو حكم القذف، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا (١)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا :

إِلَّا : أداة استثناء . وأختلف فيه : أهو استثناء متصل أو منقطع . وبني على ذلك الخلاف في الحكم الفقهي ، وفي محل « الَّذِينَ » من الإعراب . وتحرير المسألة أن الاستثناء أعقب جملاً ثلاثاً : الأمر بالجلد ، ورد الشهادة ، والتفسيق ، فعلى أي شيء يرجع الاستثناء ؟ . ذهب ابن مالك إلى أن الاستثناء يرجع إلى الجمل كلها كالشرط ؛ فالتائب المصلح على ذلك ينقلب غير محدود ولا مردود ولا مفسّق . وذهب المهاباذي إلى رجوعه للجملة الأخيرة فقط ، وأن ذلك ما يقتضيه ظاهر الآية وما يعضده كلام العرب ، وهو الرجوع إلى الجملة التي تليها . وذكر الجمل وقوع الاتفاق « على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى ، وهو قوله : « فَأَجِدُوهُمْ » ؛ فالجلد عن الجميع تاب أو لم يتب ، والخلاف على الجملة الأخيرة » .

الَّذِينَ : في إعرابه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه في محل نصب وجوباً ؛ فهو استثناء متصل مستوف لأركانه على معنى : إلا التائبين وهو قول أبي حنيفة رحمه الله . وعلى ذلك يرد جواب الشرط « فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » على مجموع الجمل الثلاث ، ويكون الموصول في « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » مضمناً معنى الشرط . وذهب آخرون ، ومنهم أبو حيان وأبو السعود إلى أنه واجب النصب استثناء من الفاسقين ، كما ينبئ عنه التعليل الآتي .

(١) البحر ٣٩٨/٦ ، الدر ٢٠٩/٥ - ٢١٠ ، ومعاني الزجاج ٣١/٤ - ٣٢ ، وابن النحاس ٨٩/٣ ، والبيان ١٩١/٢ ، والكشاف ٦٢/٣ ، والعكبري ٩٦٤/٢ ، والفريد ٥٨٨/٢ ، والمحمر ١٦٥/٤ ، والقرطبي ١١٩/١٢ - ١٢٠ ، ومكي ٤٧٥ ، والطبرسي ٢٣٧/٧ - ٢٣٨ ، وزاد المسير ٢٨٠/٣ ، وأبو السعود ٧٠/٤ - ٧١ ، والشهاب ٣٥٨/٦ ، وفتح القدير ٢٤٠/٢ ، والجمل ٢٠٨/٣ - ٢٠٩ .

الثاني : أنه في محل جر بدل من الضمير في « لَمْ »، وهو قول الشافعي رحمه الله. ويكون الاستثناء وارداً على قبول الشهادة والتفسيق، وكذلك يرد عليهما جواب الشرط.

واستشكل على ذلك بقوله تعالى « أَبَدًا ». غير أن الشافعي صرف «الأبد» إلى مدة كونه قاذفاً.

الثالث : أن « إِلاَّ » ابتداء كلام، و الَّذينَ : في محل رفع مبتدأ تضمن معنى الشرط، وجواب الشرط وارد عليه ولا تعلق له بما قبل « إِلاَّ ».

تأبوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تأبوا ». ذَلِكَ : أسم الإشارة في محل جر بالإضافة، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. وَأَصْلَحُوا : الواو: للعطف. أَصْلَحُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والجملة معطوفة على ما قبلها.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ :

الفاء: تعليلية، أو مزيدة في خبر الموصول الأول أو الموصول الثاني لتضمنه معنى الشرط على الخلاف السابق بيانه. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل اسمه منصوب. غَفُورٌ رَحِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر عن « إِنَّ ».

❖ وجملة « فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » في محلها قولان:

الأول : أنها تعليل لما يفيد الاستثناء من العفو عن المؤاخذه بسبب الفسق، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني : أنها في محل رفع خبر عن « الَّذينَ » الثانية أو عن « الَّذينَ » الأولى على الخلاف المتقدم، وزيدت الفاء لشبهها بجواب الشرط.

❖ وجملة « تأبوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ
إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ (١)

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ :

الواو: للاستئناف. الَّذِينَ: في محل رفع مبتدأ. يَرْمُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَزْوَاجَهُمْ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلق الفعل محذوف للعلم به، تقديره « بالزنا ». * وجملة « يَرْمُونَ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ :

الواو: للحال أو العطف. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يَكُنْ: مضارع مجزوم، ويحتمل النقص والتمام. لَهُمْ: اللام: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر « يَكُنْ » إذا أعربت ناقصة، ومتعلق بـ « يَكُنْ » إذا أعربت تامة. شُهَدَاءُ: مرفوع أسماً لـ « يَكُنْ » الناقصة، أو فاعل لـ « يَكُنْ » التامة.

إِلَّا أَنْفُسُهُمْ: في إعرابه قولان:

أولاً: أن: « إِلَّا » أداة حصر لا عمل لها؛ فالاستثناء غير موجب. و أَنْفُسُهُمْ: بدل من « شُهَدَاءُ » مرفوع مثله.

الثاني: « إِلَّا » أسم لا حرف، وهي صفة لنكرة بمعنى (غير) ومحلها الرفع، وظهر إعرابها على ما بعدها. و « أَنْفُسُهُمْ » مرفوع لوقوعه موقع « إِلَّا ».

(١) البحر ٣٩٩/٦، الدرر ٥/٢١٠ - ٢١١، ومعاني الفراء ٢/٢٤٦، ومعاني الزجاج ٤/٣١، وأبن النحاس ٣/٨٩، والبيان ٢/١٩٢، والكشاف ٣/٦٤، والعكبري ٢/٩٦٥، والفريد ٣/٥٨٨ - ٥٨٩، والمححرر ٤/١٦٦، والقرطبي ١٢/١٢٢، والطبرسي ٧/٢٣٩، ومكي ٤٧٥ - ٤٧٦، وزاد المسير ٣/٢٨١ - ٢٨٢، وأبو السعود ٤/٧١ - ٧٢، والشهاب ٦/٣٦١، وفتح القدير ٢/٢٤٠، والجمل ٣/٢٠٩.

قال الشهاب: «المختار فيه الإبدال؛ لأنه كلام غير موجب»، ولم يذكر الزمخشري فيه غير البدلية.

فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ :

الفاء: مزيدة في الجملة الأسمية لما في الموصول من معنى الشرط.

شَهَدَةُ: مبتدأ مرفوع. أَحَدِهِمْ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة كذلك. أَرْبَعُ: خبر مرفوع، فهو كقولك: الظهر أربع ركعات.

شَهَدَاتٍ: مضاف إليه مجرور. بِاللَّهِ: جار ومجرور وعلى قراءة الرفع في «أَرْبَعُ» الراجح تعليقه بـ «شَهَدَةُ» لا بـ «شَهَدَاتٍ»؛ حتى لا يفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، وهو الخبر. وفي هذا يقول الشهاب: «هذا مما اختلف فيه النحاة؛ فمنعه بعضهم وجوزوه آخرون مطلقاً، وآخرون في الظرف [يعني بشبه الجملة] كما هنا؛ استدلالاً بقوله: «إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ» [الطارق/ ٨ - ٩]، والمانعون يقدرون له عاملاً غير «رَجْعِهِ». وفي كون الخبر أجنبياً كلام أيضاً».

وقال الجمل: «الخبر ليس بأجنبي؛ لأن الخبر معمول المبتدأ فليس أجنبياً عنه».

إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب اسمه.

لَمِنَ الصَّادِقِينَ: اللام: مزحلقة. و مِّنَ الصَّادِقِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء وهو متعلّق بمحذوف خبر «إِنَّ».

- وقوله: «إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» متعلق بـ «شَهَدَاتٍ»، على تقدير: على أنه لمن الصادقين، فأسقط الخافض وكسرت همزة «إِنَّ» لتعليق «شَهَدَاتٍ» عن العمل بسبب اتصال الخبر باللام المزحلقة.

* والجملة يُحتمل أن تكون في محل جر بأستحضار (على)، أو في محل نصب على نزع الخافض. وجوز بعضهم أن تكون جواباً للقسم، فلا محل لها من الإعراب؛ قال الشهاب: «الشهادة هنا بمعنى القسم، حتى قال الراغب: إنه يفهم منه وإن لم يذكر (بالله)».

* وجملة: « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ . . . » أستئناف مبني لحكم اللعان، فلا محل له من الإعراب.

وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ (١)

وَالْخَمِيسَةُ : الواو للعطف أو الاستئناف. الْخَمِيسَةُ : في علة رفعها ثلاثة أقوال :

الأول : أنها معطوفة على « أَرْبَعُ » على قراءة من قرأها بالرفع.

والثاني : أنها مبتدأ خبره ما بعده.

والثالث : أنها مرفوعة بالخبر؛ قال الفراء : « مرفوعة بما بعدها ». قلت : وهو

غريب، وخلاف المشهور من رأي الكوفيين في هذه المسألة؛ من أن

المبتدأ والخبر يترافعان. وهي على إضمار منعت محذوف؛ أي

والشهادة الخامسة. قال أبو السعود : « وإفرادها منهن مع كونها شهادة

أيضاً لأستقلالها بالفحوى ووكادتها ».

أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ :

أَنْ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. لَعَنَتَ : أسمه منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل

مضاف إليه مجرور. عَلَيْهِ : جار، والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف

خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول في محل رفع خبر عن « الْخَمِيسَةُ » إذا جعلته مبتدأ، وفي

محل جر أو نصب على أستحضار « عَلَيَّ » أو على نزع الخافض، إذا جعلت

« الْخَمِيسَةُ » معطوفة على « أَرْبَعُ ». وجوز العكبري أن يكون بدلاً من

« الْخَمِيسَةُ »؛ فهو على هذا في محل رفع.

(١) البحر ٣٩٩/٦، والدر ٢١٠/٥ - ٢١١، ومعاني الفراء ٢/٢٤٦، ومعاني الزجاج ٣١/٤،

وأبن النحاس ٣/٨٩، والبيان ٢/١٩٢، والكشاف ٣/٦٤، والعكبري ٢/٩٦٥ - ٩٦٦،

والفريد ٣/٥٨٩، والمحزر ٤/١٦٦، ومكي ٤٧٧، وأبو السعود ٤/٧٢، والشهاب ٦/٣٦٢،

وفتح القدير ٢/٢٤٠، والجمل ٣/٢٠٩.

إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ :

إِنْ : حرف شرط جازم . كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ » ، وهو فعل الشرط . وأسمه ضمير مستتر . مِنَ الْكٰذِبِينَ : جار ومجرور ، وعلامة الجر الياء ، وهو متعلّق بمحذوف خبر « كَانَ » .

وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله ، أو أنه الكلام المتقدم على الخلاف المشهور في المسألة .

- وقوله « وَالْخَمْسَةُ أَنْ . . . » استئناف مقرر لفحوى أفراد « الْخَمْسَةُ » ، فلا محل له من الإعراب ، أو معطوف داخل في حيّز الإخبار عن قوله « فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ . . . » .

وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٨﴾ (١)

الواو : عاطفة للجملة على ما قبلها . يَذَرُوهَا : مضارع مرفوع . عَنْهَا : جار ، والهاء : في محل جر به ، وهو متعلّق بـ « يَذَرُوهَا » . الْعَذَابَ : مفعول به منصوب . أَنْ : حرف مصدرى ناصب . تَشْهَدَ : مضارع منصوب ، والفاعل مستتر تقديره : (هي) . أَرْبَعٌ : نائب عن المفعول المطلق منصوب . شَهَدَاتٍ : مضاف إليه مجرور .
- والمصدر المؤول « أَنْ تَشْهَدَ » في محل رفع فاعل .

بِاللَّهِ : جار ومجرور . وهو متعلّق بـ « شَهَدَاتٍ » على مذهب نحاة البصرة ؛ لأنه الأقرب ، وبـ « تَشْهَدَ » على مذهب نحاة الكوفة لأنه الأول ؛ فالمسألة من باب التنازع .

إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ :

إِنَّهُ : إِنْ : حرف ناسخ مؤكّد . والهاء : في محل نصب أسمه .

(١) البيان ٢/١٩٣ ، والعكبري ٢/٩٦٦ ، والفريد ٣/٥٩٠ ، ومكي ٤٧٦ ، والطبرسي ٧/٢٣٩ ، وفتح القدير ٢/٢٤٠ .

لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ : اللام: مزحلقة. مِّنَ الْكٰذِبِيْنَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ » .

* وجملة: « إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ » محلها من الإعراب كقوله: « إِنَّهُمْ لَمِنَ الصّٰدِقِيْنَ » فهي في محل نصب بـ « شَهَدَاتٍ » أو بـ « تَشْهَدَ »، وكسرت همزة « إِنَّ » لاتصال خبرها باللام المزحلقة. أو في محل جر على إسقاط الخافض، أو لا محل لها من الإعراب جواباً للقسم.

وَالْخَمِيْسَةَ اَنَّ غَضَبَ اللّٰهِ عَلَيْهَا اِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٩﴾ (١)

الواو: عاطفة. الْخَمِيْسَةَ : في علة نصبها قولان:

الأول: أنها معطوفة على « أَرْبَعَ » في الآية السابقة، فهو عطف مفرد على مفرد.

الثاني: أنها مفعول به منصوب بفعل مقدر؛ أي: وتشهد الخامسة. قال مكّي: «وأصله نعت أقيم مقام المنعوت، قال: وتشهد الشهادة الخامسة».

اَنَّ غَضَبَ اللّٰهِ عَلَيْهَا :

اَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. غَضَبَ : أسم « أَنَّ » منصوب. اللّٰهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر « أَنَّ » .

- والمصدر المؤول (أَنَّ غضب الله عليها) في محله النصب على نزع الخافض؛ فأصله (بأن غضب الله...) أو في محل جر بأستحضار الخافض، وجوز العكبري أن يكون بدلاً من « الْخَمِيْسَةَ » فهو في محل نصب .

(١) البحر ٣٩٩/٦، والدر ٢١١/٥، ومعاني الفراء ٢٤٦/٢، والبيان ١٩٣/٢، والكشاف ٦٤/٣، والعكبري ٩٦٦/٢، والفريد ٥٩٠/٣، والمحرر ١٦٦/٤، ومكّي ٤٧٧، والطبرسي ٢٤١/٧، وأبو السعود ٧٢/٤، والشهاب ٣٦٢/٦، وفتح القدير ٢٤١/٢.

إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ » وهو فعل الشرط. وأسمه ضمير مستتر تقديره: (هو).

مِنَ الصَّادِقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « كَانَ ». ومتعلق أسم الفاعل محذوف؛ أي فيما رماها به من الزنا.

- وجواب الشرط مقدم وهو قوله: « وَالْخَمْسَةَ أَنْ... »، أو محذوف دل عليه الكلام المتقدم، على الخلاف المشهور في المسألة.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ : مبتدأ مرفوع.

اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به. وفيه التفتت إلى خطاب الرامين والراميَّات بطريق التغليب لتوفية الأمتنان حقه. وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والخبر مضمَر تقديره: حاصل أو ثابت.

وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكِّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنَّ » منصوب. تَوَّابٌ حَكِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والمصدر المؤول « وَأَنَّ اللَّهَ... » في محل رفع عطفاً على « فَضْلٌ ».

(١) البحر ٤٠٠/٦، والدر ٢١٢/٥، ومعاني الفراء ٢٤٧/٢، ومعاني الزجاج ٣٣/٤، وأبن النحاس ٩٠/٣، والبيان ١٩٤/٢، والكشاف ٦٤/٣، والعكبري ٩٦٠/٢، والفريد ٥٩١/٣، والمحمر ١٦٨/٤، وأبو السعود ٧٢/٤، والشهاب ٣٦٢/٦، وفتح القدير ٢٤١/٢، والجمل ٢١٠/٣.

- وجواب الشرط محذوف تقديره: لهلكتم ونحوه. قال أبو السعود: « لتهويله والإشعار بضيق العبارة عن حصره ». وقال الفراء: « متروك الجواب، معلوم المعنى ».

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ
أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الَّذِينَ : في محل نصب أسم « إِنَّ ». جَاءُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. بِإِلْفِكَ : جار ومجرور متعلق بـ « جَاءُوا ». قال أبو السعود: « وفي لفظ المجيء إشارة إلى أنهم أظهره من عند أنفسهم من غير أن يكون له أصل ». وقال الشهاب: « يجوز في اللام [يعني (أل)] أن تكون للعهد، ويجوز حمله على الجنس. قيل: فيفيد القصر كأنه لا إلفك إلا هو ». وفي الخبر خلاف يأتي بيانه.

* وجملة: « جَاءُوا بِإِلْفِكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ (١):

عُصْبَةٌ : في رفعه قولان:

الأول : أنه خبر (أَنَّ). و منكم: جار. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ « عُصْبَةٌ ». وعلى ذلك يكون قوله: « لَا تَحْسَبُوهُ » استئنافاً.

(١) البحر ٤٠١/٦، والدر ٢١٢/٥، وأبن النحاس ٩٠/٣، والبيان ١٩٤/٢، والعكبري ٩٦٦/٢، والفريد ٥٩١/٣، والمحزر ١٦٩/٤، ومكي ١٣١، والقرطبي ١٣١/١٢، وزاد المسير ٢٨٢/٣ - ٢٨٣، وأبو السعود ٧٣/٤، والشهاب ٣٦٢/٦، وفتح القدير ٢٤٢/٢، والجمل ٢١٠/٣.

الثاني: أنه بدل من فاعل « جَاءُوا »، و« لَا تَحْسَبُوهُ » هو خبر « إِنَّ ». وهو قول ابن عطية، وتقديره: إن فعل الذين جاءوا بالإفك... لا تحسبوه....

قال ابن عطية: « وهذا أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون « عُصْبَةٌ » خبر « إِنَّ ». وأورد أبو حيان هذا الوجه غير معترض عليه. وعلق على ذلك السمين بقوله: « والأعترض عليه واضح من حيث إنه أوقع خبر « إِنَّ » جملة طلبية، وقد تقدم أنه لا يجوز. وإن ورد شيء منه في الشعر أول ». وأضاف السمين أن في التقدير إشكالاً في عود ضمير الغائب في « لَا تَحْسَبُوهُ » على الإفك. أما الشهاب فقال: « هو تكلف ». ولم يمنع الشوكاني ذلك، فقال: « وجملة: « لَا تَحْسَبُوهُ » وإن كانت طلبية فجعلها خبراً يصح بتقديره، كما في نظائر ذلك ». قلت: يعني على إضمار قول محذوف.

لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَحْسَبُوهُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول عائد على الإفك أو القذف، أو المصدر المفهوم من المجيء، أو ما نال المسلمين من الغم.

شَرًّا : مفعول ثان منصوب. لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف صفة « شَرًّا ». وتعددت التأويلات في المخاطبين بالنهي تعدداً لا أثر له في الإعراب.

* وجملة: « لَا تَحْسَبُوهُ... » في محلها من الإعراب قولان:

الأول: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب، إذا أعربت « عُصْبَةٌ » خبراً للناسخ.

الثاني: أنها في محل رفع خبر للناسخ، إذا أعربت « عُصْبَةٌ » بدلاً. ويترجم هذا الوجه على إضمار قول محذوف، فتكون في محل نصب مفعولاً له، والخبر هو القول المقدر.

بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ :

بَلْ : حرف إضراب، عاطف للجملة بعده على ما قبلها. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ : خبر مرفوع. لَّكُمْ : اللام: للجبر، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « خَيْرٌ ».

* وجملة: « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بَلْ هُوَ خَيْرٌ... » معطوفة على قوله: « لَا تَحْسَبُوهُ »، فلها حكمها.

لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ (١) :

لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. أَمْرٍ : مضاف إليه مجرور. مِنْهُمْ : من : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف صفة « أَمْرٍ ». مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقال الجمل: الكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي جزء ما اكتسب. أَكْتَسَبَ : فعل ماض، وفاعله مستتر تقديره: (هو)، ومفعوله محذوف وهو الضمير العائد.

مِنَ الْإِثْمِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَكْتَسَبَ ». وتقديره: الذي اكتسبه من الإثم.

* وجملة: « أَكْتَسَبَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قلت: ولا يبعد أن تكون « مَا » مصدرية. وهي والفعل بعدها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. ولا حاجة مع هذا لتقدير عائد ويكون التقدير: لكل امرئ اكتسابه.

* وجملة: « لِكُلِّ أَمْرٍ... » استثناف مقرر لعظم جرم القاذفين، بدليل ما يأتي من الكلام.

وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

الواو: استثنافية. الَّذِي : في محل رفع مبتدأ. قال أبو السعود: « أفراد

(١) الفريد ٣/٥٩١، والمحزر ٤/١٦٩، وأبو السعود ٤/٧٤، والشهاب ٦/٣٦٣، والجمل ٣/٢١١.

الموصول على إرادة أحدهم، أو على إرادة الفوج أو الفريق. « وقيل: (الَّذِي) بمعنى (الذين) »، قاله الشهاب.

تَوَلَّى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد. كَبُرُّهُ: مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. مِنْهُمْ: جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل «تَوَلَّى». لَمْ: جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. عَدَابٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ: نعت مرفوع.

* وجملة: «لَمْ عَدَابٌ...» في محل رفع خبر عن «الَّذِي».

* وجملة: «تَوَلَّى كَبُرُّهُ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: «وَالَّذِي تَوَلَّى كَبُرُّهُ...» استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.



لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١١﴾

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا (١):

لَوْلَا: حرف تحضيض يراد به التوبيخ. قال الزجاج: «معناه (هَلَّا)». وهذا شأنها إذا دخلت على الماضي. إِذْ: مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه «ظَنَّ». الْمُؤْمِنُونَ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وَالْمُؤْمِنَاتُ: عاطف، ومعطوف مرفوع. بِأَنْفُسِهِمْ: جار ومجرور مفعول ثان غير صريح لـ «ظَنَّ». خَيْرًا: مفعول أول مؤخر منصوب.

وتقدير الكلام: لولا ظن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم خيراً إذ سمعتموه. وفي

(١) البحر ٤٠٢/٦، والدر ٢١٣/٥، ومعاني الزجاج ٣٦/٤، والفريد ٥٩١/٣، والمحزر ١٧٠/٤، والقرطبي ١٣٥/١٢، وزاد المسير ٢٨٣/٣، وأبو السعود ٧٤/٤، والشهاب ٣٦٣/٦، وفتح القدير ٢٤٣/٢، والجمل ٢١٢/٣.

تعليل الالتفات قال الزمخشري: « فإن قلت: هلا قيل: لولا إذ سمعتموه ظننتم بأنفسكم خيراً وقلتم...؟. قلت: ليبالغ في التوبيخ بطريقة الالتفات، ويصرح بلفظ الإيمان دلالة على أن الأشتراك فيه مقتضٍ ألا يصدق أحد قالة في أخيه ».

وقال أبو السعود: « توسط الظرف بين « لَوْلَا » وفعلها لتخصيص التحضيض بأول سماعهم، وقصر التوبيخ على تأخير الإتيان بالمحضض عليه عن ذلك الآن ». وقال الشهاب: « هذا من بديع كلامهم، وقد وقع في القرآن كثيراً. وهو مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات، أو بجعلهم كنفس واحدة ».

وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ :

الواو: للعطف. قَالُوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل. هَذَا: حرف تنبيه وأسم إشارة في محل رفع مبتدأ. إِفْكٌ: خبر مرفوع، مُّبِينٌ: نعت مرفوع.

* وجملة: « هَذَا إِفْكٌ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « سَمِعْتُمُوهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذ ».

* وجملة: « لَوْلَا إِذ سَمِعْتُمُوهُ... » استئناف بالتوبيخ لعدم المسارعة في تكذيب المؤمنين لما سمعوه، فلا محل له من الإعراب.

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ (١)

لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ :

لَوْلَا: حرف تحضيض. جَاءُوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَيْهِ: جار، والهاء: في محل جر به، والضمير عائد للإفك. وهو متعلق

(١) الدر ٥/٢١٣، والكشاف ٣/٦٥، والفريد ٣/٥٩٢، وأبو السعود ٤/٧٥، والشهاب ٦/٣٦٤،

وفتح القدير ٢/٢٤٣، والجمل ٣/٢١٢.

بـ «جَاءُو». بِأَرْبَعَةٍ : جار ومجرور متعلق بـ «جَاءُو» كذلك. شُهَدَاءٌ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة.

فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ :

الفاء: تعليلية. وقيل: استئنافية. إذ: في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه هو «الْكَاذِبُونَ». لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يَأْتُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِالشُّهَدَاءِ: جار ومجرور متعلق بـ «يَأْتُوا». وأظهره في موضع الإضمار لزيادة التقرير.

فَأُولَئِكَ : الفاء: رابطة للجملة بما بعدها: أو لترتيب ما بعدها على ما قبلها.

وقال السمين: « هذا الكلام في قوة شرط وجزاء ».

أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب. عِنْدَ : ظرف منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور. ومعنى الكلام: « في حكم الله وشريعته »، قاله الزمخشري وأبو السعود.

هُمُ : في محل رفع مبتدأ ثان، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

الْكَاذِبُونَ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني، وهو وخبره في محل رفع عن أسم الإشارة؛ فيكون خبراً جملة، أو هو خبر عن أسم الإشارة إذا أعربت «هُمُ» ضمير فصل.

* وجملة: « فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ... » معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

وجملة: « لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءٌ » قال أبو السعود. هي من تنمة القول المحضض عليه في الآية السابقة.

- جوز أبو السعود أن يكون قوله: « فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ... الآية » كلاماً مبتدأ مسوقاً من جهته تعالى للاحتجاج على كذبهم بكون ما قالوه قولاً لا يساعده الدليل أصلاً ».

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

الواو: للاستئناف. لَوْلَا: حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ: مبتدأ مرفوع.
اللَّهُ: الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ: جار، والكاف: في محل جر به.
وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ: عاطف، ومعطوف مرفوع. والهاء: في محل جر
بالإضافة.

في الدُّنْيَا: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعدُّر. وَالْآخِرَةِ: عاطف
ومعطوف مجرور، والجار متعلق بـ « فَضْلٌ ». والخبر مضمّر تقديره: حاصل أو
ثابت. لَمَسَّكُمْ: اللام: واقعة في جواب الشرط. مَسَّكُمْ: فعل ماض. والكاف: في
محل نصب مفعول به.

في مَا أَفَضْتُمْ: في: للجر. مَا: موصول في محل جر وجُوزَ فيها المصدرية.
أفَضْتُمْ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. فِيهِ: في: للجر. والهاء: في
محل جر به، وهو متعلق بـ « أَفَضْتُمْ ». عَذَابٌ: فاعل مرفوع. عَظِيمٌ: نعت مرفوع.

* وجملة: « أَفَضْتُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- إذا أعربت « مَا » مصدرية فإنها مع الفعل تكون مصدراً مؤولاً في محل جر
بـ « في »، والمعنى: في إفاضتكم فيه.

* وجملة: « لَمَسَّكُمْ... » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... » استئنافية مقررة لمجمل ما تقدّم من عظم جرم
القاذفين، وتعليق العفو عنهم برحمة الله وفضله، فلا محل لها من الإعراب.

(١) الكشاف ٦٥/٣، والقرطبي ١٣٥/١٢، وأبو السعود ٧٥/٤، والشهاب ٣٦٤/٦،
وفتح القدير ٢٤٤/٢، والجمل ٢١٢/٣.

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ (١) :

إِذْ : في محل نصب على الظرفية الزمانية. وناصبه « مَسْكُمُ » أو « أَفْضَتُمْ » ، ولم يذكر أبو حيان غير الأول. والمعنى : لمسكم عذاب عظيم وقت تلقيكم إياه من المخترعين، أو وقت إفاضتكم فيه. تَلَقَّوْنَهُ : مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والهاء: في محل نصب مفعول. بِأَلْسِنَتِكُمْ : جار ومجرور. متعلق بـ « تَلَقَّوْنَهُ » . والكاف: في محل جر بالإضافة.

وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ (٢) :

الواو: عاطفة. تَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِأَفْوَاهِكُمْ : جار ومجرور، متعلق بـ « تَقُولُونَ » .

قال الزمخشري: « فإن قلت: ما معنى قوله: « بِأَفْوَاهِكُمْ » ، والقول لا يكون إلا بالفم؟ قلت: معناه أن الشيء المعلوم يكون وعلمه في القلب، فيترجم عنه اللسان. وهذا الإفك ليس إلا قول يجري على ألسنتكم، ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب؛ كقوله تعالى: « يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » .

وحمله ابن عطية على معنى المبالغة والإلزام والتأكيد.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به. لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ.

لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر

(١) البحر ٤٠٢/٦، والدر ٢١٣/٥، والكشاف ٦٥/٣، والعكبري ٩٦٧/٢، والفريد ٥٩٢/٣، وأبو السعود ٧٥/٤، والشهاب ٣٦٤/٦.

(٢) الدر ٢١٣/٥، والكشاف ٦٦/٣، والمحزر ١٧١/٤، وزاد المسير ٢٨٤/٣، وأبو السعود ٧٥/٤، وفتح القدير ٢٤٤/٢، والجمل ٢٧٣/٣.

« لَيْسَ » مقدّم. بهـ : الباء : للجر. والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بـ « به » .
 « لَيْسَ » : أسم « لَيْسَ » مؤخر مرفوع. هذا، وقد تقدّم إعراب نظيره في الآية ١٦٧ من
 آل عمران.

* وجملة: « لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « تَلَقَّوْنَهُ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا :

الواو: للعطف. تَحْسَبُونَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.
 والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول.
 هَيِّنًا : مفعول به ثان منصوب.

* وجملة: « تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا » معطوفة على « وَتَقُولُونَ... »، وكلتاها في محل جر
 عطفًا على جملة « تَلَقَّوْنَهُ ».

وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ^(١) :

الواو: للحال. عِنْدَ : ظرف منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور،
 وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم. والمعنى: في دين الله وشرعه.
 عَظِيمٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ... » في محل نصب على الحال. والمعنى: والحال
 أنه كذلك.

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ^(٢) :

تقدم تفصيل إعرابه في الآية ١٢ من هذه السورة. والموضعان في الإعراب

(١) أبو السعود ٧٥/٤، وفتح القدير ٢٤٤/٢.

(٢) البحر ٤٠٣/٦، والدر ٢١٤/٥، والكشاف ٦٦/٣، وأبو السعود ٧٦/٤، والجمل ٢١٣/٣.

واحد. غير أن إذ: هنا منصوبة بـ « قُلْتُمْ ». كما أن الكلام هنا لا ألتفات فيه. وفي الفصل بين « لَوْلَا » و « قُلْتُمْ » قال الزمخشري: « فإن قلت: كيف جاز الفصل بين « لَوْلَا » و « قُلْتُمْ »؟. قلت: للظروف شأن ليس لغيرها؛ لأنها لا ينفك عنها ما يقع فيها؛ فلذلك اتسع فيها ».

وقال أيضاً: « فإن قلت: أي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلاً؟ قلت: الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يحترزوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به، فلما كان ذكر الوقت أهم وجب تقديمه ». وحرر أبو السعود القول في تقديم الظرف على التوسع، وبين أن التقديم هنا ليس من باب التوسع. فقال: أما ما قيل من أن ظروف الأشياء منزلة منزلة أنفسها لوقوعها فيها، وأنها لا تنفك عنها؛ فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها، فهي ضابطة ربما تستعمل فيما إذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولاً صريحاً لفعل مذكور، كما في قوله تعالى: « وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ » [الأعراف/٦٩]، أو مقدر كعمامة الظروف المنصوبة بإضمار: اذكر. وأما ما هنا فلا حاجة إليها أصلاً، لِمَا تَحَقَّقَتْ أَنْ مَنَاطَ التَّقْدِيمِ تَوْجِيهِ التَّحْضِيضِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ يَتَحَقَّقُ فِي جَمِيعِ مَتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: « فَوَلَا يَنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ تَرْجِعُونَهَا » [الواقعة/٨٦] ». «

قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ^(١) :

قُلْتُمْ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل . مَا : نافية . يَكُونُ : مضارع ناسخ مرفوع . لَنَا : اللام : للجبر . نَأَ : في محل جر به ، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدّم . أَنْ : حرف مصدري ناصب . نَتَكَلَّمَ : مضارع منصوب ، والفاعل ضمير مستتر . و « أَنْ نَتَكَلَّمَ » مصدر مؤول في محل رفع أسم للكون مؤخر .

بِهَذَا : الباء : للجبر ، و ها : للتنبيه . ذَا : في محل جر بالحرف ، وهو متعلق بـ « نَتَكَلَّمَ » . والمعنى بزيادة « يَكُونُ » أنه : ما ينبغي وما يصح أن يصدر عنا ذلك

(١) البحر ٤٠٣/٦ ، الدر ٢١٤/٥ ، والكشاف ٦٦/٣ ، والفريد ٥٩٣/٣ ، وأبو السعود ٧٦/٤ ، والشهاب ٣٦٥/٦ ، وفتح القدير ٢٤٤/٢ ، والجمل ٢١٣/٣ .

بوجه، قاله الزمخشري. وزاد أبو السعود: « وحاصله نفي وجود التكلم به، لا نفي وجوده على وجه الصحة والاستقامة والأنباء ». .

سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ^(١) :

سُبْحَانَكَ : مفعول مطلق منصوب، وعامله محذوف وجوباً. وهو تعجب من عظم الأمر، أو ممن تفوّه به، أو تنزيهه لله عن أن تكون حرمة نبيّه كما قيل فيها. وجعله أبو السعود تقريراً لما قبله، وتمهيداً لقوله تعالى: « هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ». والكاف: في محل جر بالإضافة. هذا: الهاء: للتنبيه. ذا: في محل رفع مبتدأ. بهتان: خبر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.

* قوله: « هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ » يجوز أن يكون تذييلاً مسوقاً من جهته تعالى، فلا محل له من الإعراب، أو داخلاً في حيز كلام مسوق من جهتهم كان ينبغي أن يقولوه، فهو في محل نصب.

* قوله: « مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ . . . » في محل نصب مقول القول.

* قوله: « وَلَوْلَا إِذْ سَعَيْتُمُوهُ . . . » استئناف مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾

يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا :

يَعْظُمُكُمْ : مضارع مرفوع. والكاف: في محل نصب مفعول به.

أَنْ تَعُودُوا^(٢) : أن: حرف مصدري ناصب. تعودوا: مضارع منصوب، وعلامة

نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. « وأن تعودوا » مصدر مؤول.

(١) البحر ٦/٤٠٣، والزمخشري ٣/٦٦، وأبو السعود ٤/٧٦، والشهاب ٦/٣٦٥، والجمل ٣/٢١٣.

(٢) البحر ٦/٤٠٣، والدر ٥/٢١٤، وأبن النحاس ٣/٩١، والكشاف ٣/٦٦، والعكبري ٢/٩٦٧، والفريد ٣/٥٩٣، والمحمر ٤/١٧١، والقرطبي ١٢/١٣٦، ومكي ٤٧٧، وزاد المسير ٣/٢٨٤، وأبو السعود ٤/٧٦، والشهاب ٦/٣٦٥، وفتح القدير ٢/٢٤٤، والجمل ٣/٢١٣.

- وفي المحل الإعرابي للمصدر المؤول ما يأتي أقوال:

أولها : أنه على تقدير مضاف محذوف، وهو (كراهة أن تعودوا) فهو في محل نصب مفعول لأجله. قال الشهاب: « لما كان هذا مفعولاً له، وليس للوعظ، بل لعدمه قدروا في أمثاله مضافاً، وهو (كراهية)؛ ليصح أن يكون مفعولاً لأجله، كما قدر في قوله: ﴿ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [النساء/١٧٦]، ولم يذكر أبو حيان غيره.

الثاني : أنه في محل نصب على نزع الخافض، وقدره بعضهم باللام أي (لثلا تعودوا). وجوزوا التقدير بـ (في)، أي يعظكم الله في العود، أي في شأنه وما فيه من الإثم والمضرة.

الثالث : أن فعل الوعظ مضمن معنى الزجر بفعل يتعدى بـ « عن »؛ أي يزجركم بالوعظ عن العود.

لِئْلِهِ أبدأً : لِئْلِهِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تَعُودُوا ». والهاء: في محل جر بالإضافة. أبدأً : ظرف زمان منصوب. قال أبو السعود: أي مدة حياتكم.

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماضٍ في محل جزم بـ « إِنْ ». والتاء: في محل رفع اسمه. مُؤْمِنِينَ : خبر « كان » منصوب، وعلامة نصبه الياء.

- وفي جواب الشرط قولان:

الأول : أنه محذوف للعلم به من الكلام، أي إن كنتم مؤمنين فلا تعودوا لمثله.

والثاني : أن الشرط ليس على ظاهره، بل هو من باب « إِنْ كُنْتَ أَبَا لَكَ فَلَمْ لَا تَحْسَنْ إِلَيَّ ». قاله الشهاب. وقال الزمخشري: « فيه تهيج لهم ليتعظوا، وتذكير بما يوجب ترك العود، وهو اتّصافهم بالإيمان ».

وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

وَيَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ :

الواو: للعطف. يُبَيِّنُ: مضارع مرفوع. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.
لَكُمْ: اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ «يبيِّن».
الآيَاتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* والجملة معطوفة على «يَعْظُمُ»، فلا محل لها من الإعراب.
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١):

الواو: للاستئناف. اللَّهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ: خبر مرفوع بعد خبر.

* والجملة تذييل مقرر لما تقدمه، فلا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: «إظهار الأسم الجليل لتأكيد استقلال الاعتراض التذييلي،
والإشعار بعلة الألوهية للعلم والحكمة».

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الَّذِينَ
وَالْآخِرَةَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ (٢)

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكَّد، الَّذِينَ: موصول في محل نصب أسم «إِنَّ».

يُحِبُّونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

(١) أبو السعود ٧٦/٤ - ٧٧.

(٢) البحر ٤٠٣/٦، والمحذر ١٧١/٤، وأبو السعود ٧٧/٤، والشهاب ٣٦٦/٦، والجمل

فاعل. أَنْ : حرف مصدري ناصب. تَشِيَعٌ : مضارع منصوب، و« أَنْ تَشِيَعٌ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به. أَلْفَحِشَةٌ : فاعل مرفوع. فِي : حرف جر.

الذَّيْبُ : موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلق بـ « تَشِيَعٌ ». أو محذوف حال من الفاعل. ءَأْمَتُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملتان: « ءَأْمَتُوا ... » و« يُحِبُّونَ ... » صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب.

هَلُمَّ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

هَلُمَّ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به، وشبه الجملة متعلق محذوف خبر مقدم. عَذَابٌ : مبتدأ مرفوع مؤخر. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

فِي الدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر، وهو متعلق محذوف صفة لـ « عَذَابٌ ». وَالْآخِرَةَ : عاطف، ومعطوف مجرور.

وجملة: « هَلُمَّ عَذَابُ أَلِيمٌ ... » في محل رفع خبر من « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ... » أستئناف مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وَأَنْتُمْ : الواو: للعطف. أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. لَا : نافية مهملة. تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعول العلم محذوف؛ أي ما في الضمائر، فهو يتولى السرائر.

* وجملة: « لَا تَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنْتُمْ ».

* وجملة: « يَعْلَمُ » في محل رفع خبر عن لفظ الجلالة.

* وجملة « وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » معطوفة على ما قبلها. وكلاهما تقرير لثبوت العذاب الأليم وتعليل له، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَجِيمٌ (١)

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ : مبتدأ مرفوع.
اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به.
وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ : عاطف، ومعطوف مرفوع، والهاء: في محل جر
بالإضافة.

وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَجِيمٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف ناسخ مصدرى مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم
« أَنَّ » منصوب.

زَعُوفٌ رَجِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والمصدر المؤول معطوف على « فَضْلٌ » فهو في محل رفع.

- وخبر « فَضْلٌ » ومعطوفه مضمّر تقديره: حاصلان أو ثابتان على القاعدة من
غلبة حذف الخبر مع (لولا).

- وجواب الشرط محذوف تقديره لفضحكم ولعذبكم ونحوه.

* وجملة: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ . . . » استئناف لا محل له من الإعراب.

- قال الزمخشري: « كرر المنة بترك المعالجة بالعقاب حاذفاً جواب « لَوْلَا »

كما حذفه ثمة. وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة ».

وذهب الكسائي إلى أن جواب الشرط غير محذوف، وقد صرّح به في الآية

التالية.

(١) البحر ٤٠٣/٦، والكشاف ٦٧/٣، والمحرر ١٧٢/٤، وأبو السعود ٧٧/٤، والشهاب

٣٦٦/٦، والجمل ٢١٤/٣.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ :

يَأْتِيهَا : يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب.
وَمَا : للتنبية، وُضِلَّة لنداء ما فيه (أل). الَّذِينَ : في محل رفع على البدلية، أو هي
نعت لـ « أَيُّ ». ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

لَا : ناهية جازمة. تَتَّبِعُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.
والواو: في محل رفع فاعل. خُطْوَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.
الشَّيْطَانِ : مضاف إليه مجرور.

وجملة: « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » أستئناف مسوق لبيان أن إشاعة الإفك من عمل
الشیطان، وعظم جرم مرتكبه.

وجعلها الكسائي اعتراضاً بين الشرط والجواب، ويأتي بيان هذا الرأي^(١).

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (٢) :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يَتَّبِعْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

خُطْوَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

الشَّيْطَانِ : مضاف إليه مجرور. قال أبو السعود: « وُضِعَ الظاهران موضع ضمير

(١) فتح القدير ٢/٢٤٥.

(٢) البحر ٦/٤٠٤، والدر ٥/٢١٤، والعكبري ٢/٩٦٧، وأبو السعود ٤/٧٨، والشهاب ٦/٣٦٦،

وفتح القدير ٣/٢١٤، والجمل ٣/٢١٤.

بهما، ولم يصل: ومن يتبعها، أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير، والمبالغة في النفي والتحذير.

فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ:

الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « إنَّ ». وأختلف فيه على أقوال:

الأول: أنه ضمير الشأن، والمعنى: إن شأن الشيطان الأمر بالفحشاء والمنكر.

الثاني: أنه عائد إلى الشيطان. والمعنى: إن الشيطان يأمر بكذا وكذا.

الثالث: أنه عائد إلى « مَنْ ». والمعنى أن من يتبع خطوات الشيطان يأمر بكذا وكذا، أي: يصير رئيساً متبعاً في الضلال.

والقولان الأولان هما لمن لا يشترط وجوب عود الضمير على أسم الشرط.

يَأْمُرُ: مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). بالفحشاء: جار ومجرور. متعلق بـ « يَأْمُرُ ». والمنكر: عاطف، ومعطوف مجرور.

* وجملة: « يَأْمُرُ . . . » في محل رفع خبر « إنَّ ».

- وجواب الشرط هو إما قوله: « فَإِنَّهُ يَأْمُرُ . . . » على أنه من إقامة السبب مقام المسبب؛ « كأنه قيل: فقد ارتكب الفحشاء والمنكر؛ لأن دأبه المستمر أنه يأمر بهما، فمن أتبع خطواته فقد أمثل بأمره قطعاً ». قاله أبو السعود. وإما أن الجواب مقدر سدّ هذا مسدّه. أي وقع في الفحشاء والمنكر؛ لأنه لا يأمر إلا بهما.

- ومجموع الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على ما هو راجح في المسألة.

* والجملة الشرطية « وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ . . . » تعليل للنهي عن اتباع الشيطان، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا : حرف امتناع لوجود. فَضْلٌ : مبتدأ مرفوع.

اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « فَضْلٌ ». وَرَحْمَتُهُ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والخبر مضمّر تقديره: حاصلان أو موجودان على ما تقدّم غير مرة.

مَا زَكَّنَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا :

مَا : نافية. زَكَّنَ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. مِنْكُمْ : من : حرف جر. وهي بيانية. والكاف: في محل جر بالحرف، وهو متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « زَكَّنَ ». مِنْ : حرف جر زائد. أَحَدٍ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد. أَبَدًا : ظرف منصوب.

* وجملة: « مَا زَكَّنَ ... » جواب الشرط غير الجازم، فلا محل لها من الإعراب.

وجعلها الكسائي^(١) جواباً للشرطين السابقين، وهما قوله: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... » [الآية ٢٠] وقوله: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... » [الآية ٢١]، ويكون على هذا قوله: « يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا... » أعتراضاً بين الشرط الأول وجوابه، ويكون الشرط الثاني مكرراً للتوكيد.

- وإذا قدّرت جواب الشرط الأول محذوفاً كان الشرط أستئنافاً بتكرير منه تعالى عليهم بعدم المعالجة بالعقوبة.

وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ :

الواو: للعطف. لَكِنَّ : حرف ناسخ يفيد الأستدراك. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « لَكِنَّ » منصوب. يُزَكِّي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَن : موصول في محل نصب مفعول به.

(١) فتح القدير ٢/٢٤٥.

يَشَاءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

* وجملة: « يَشَاءُ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. الله : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : خبر مرفوع بعد خبر.

- والأستئناف تذييل بياني مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل له من الإعراب.

و«إظهار الأسم الجليل تأكيد لأستقلال الأعتراض التذييلي»، قاله

أبو السعود.

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ (١) أَنْ يُؤْتُوا :

الواو: أستئنافية. لا : ناهية جازمة. يَأْتَلِي : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه

حذف حرف العلة. وفي اشتقاقه قولان :

الأول: أنه (يفتعل) من الألية، أي: الحلف، والمعنى: لا يُقسم.

الثاني: أنه (يفتعل) من أَلَوْتُ) بمعنى قصرت، والمعنى: لا يقصّر كقوله

تعالى: « لَا يَأْتَلُونَكُمْ خَبَالًا » [آل عمران: ١١٨]. وأكثر المعربين على

أن الوجه الأول هو الأقوى لنزول الآية في شأن الصديق رضي الله عنه

مع مسطح، وهو ممن تولى كِبْرَ الإفك.

(١) البحر ٤٠٤/٦، والدر ٢١٥/٥، ومعاني الفراء ٢٤٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٦/٤.

وآبن النحاس ٩١/٣، والكشاف ٦٧/٣، والعكبري ٩٦٨/٢، والفريد ٥٩٣/٣.

والمحرر ١٧٣/٤، والقرطبي ١٣٨/١٢، وزاد المسير ٢٨٦/٣، وأبو السعود ٧٨/٤.

والشهاب ٣٦٧/٦، وفتح القدير ٢٤٧/٢، والجمل ٢١٤/٣.

أولاً : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

الْفَضْلِ : مضاف إليه مجرور. مِنْكَرٌ : من : جارة بيانية. والكاف : في محل جر به. وهو متعلقٌ بمحذوف حال من الفاعل. وَالسَّعَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَّ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يُؤْتُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول « أَنْ يُؤْتُوا » منه قولان. قال أبو حيان: إن كان بمعنى الحلف [يعني: يأتل] فيكون التقدير: كراهة أن يؤتوا أو أن لا يؤتوا، فحذف (لا). وإن كان بمعنى: يقصّر، فيكون التقدير: في أن يؤتوا، أو عن أن يؤتوا». قلت: وفي كل ما تقدم هو في محل نصب مفعولاً لأجله، أو على إسقاط الخافض.

وقد ذهب الزجاج وأبن قتيبة إلى التقدير الأول، وقال أبو عبيدة: لا حاجة إلى إضمار (لا).

أُولِي : مفعول به أول، منصوب. وعلامة نصبه الياء، إلحاقاً بجمع المذكر السالم. الْقُرْبَىٰ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

وَالْمَسْكِينِ : عاطف، ومعطوف منصوب. وَالْمُهَاجِرِينَ : عاطف آخر، ومعطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء. فِي سَبِيلِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « الْمُهَاجِرِينَ ». اللَّهِ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. والمفعول الثاني محذوف لظهوره من دلالة الكلام، وتقديره: شيئاً.

وقيل في ذلك إنها: «صفات لموصوف واحد [لأنها نزلت في مسطح المتحدث بالإفك كما تقدم] جيء بها بطريق العطف، تنبيهاً على أن كلاً منها علة مستقلة لأستحقاقه الإيتاء. وقيل لموصوفات أقيمت هي مقامها»، قاله أبو السعود والشهاب.

وَلْيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا :

الواو: للعطف. لِيَعْفُوا: اللام: جازمة للأمر. يَعْفُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وَلْيَصْفَحُوا: الواو: للعطف. لِيَصْفَحُوا: اللام جازمة، للأمر. يَصْفَحُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعلين محذوف، تقديره عما فرط منهم. ويجوز أن ينزلا منزلة اللام، فلا حاجة إلى متعلق. ويكون المعنى: ليكن منهم عفو وصفح.

* والجملتان معطوفتان على « لَا يَأْتَلِ ... ».

* وجملة « لَا يَأْتَلِ ... » استئناف مسوق للأمر بالإحسان، فلا محل لها ولمعطوفتيها من الإعراب.

أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ :

أَلَا: الهمزة: للاستفهام. وَا: نافية. تُحِبُّونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. أَنْ: حرف مصدري ناصب.

يَغْفِرَ: مضارع منصوب. و« أَنْ يَغْفِرَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول.

اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع. لَكُمْ: اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « يَغْفِرَ ».

* وجملة: « أَلَا تُحِبُّونَ ... » استئناف مسوق للترغيب في العفو والصفح، وواعد بحسن الجزاء، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ :

الواو: استنافية. اللَّهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

غَفُورٌ رَحِيمٌ: خبر مرفوع بعد خبر.

* والجملة استئناف تذييلي، قال الشهاب: « أي فتخلقوا بأخلاقه »^(١).

(١) الشهاب ٦/٣٦٧.

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ (١) :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : في محل نصب أسمه. يَرْمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.
الْمُحْصَنَاتِ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.
الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ : صفتان منصوبتان، وعلامة نصبهما الكسرة.
قال أبو حيان وغيره: « يندرج فيها الراميات على التغليب ».
وقال النحاس: « من أحسن ما قيل فيه أنه عام لجميع الناس من ذكر وأنثى، وأن التقدير: الأنفس المحصنات، فيدخل فيه المؤنث والمذكر ».
وقال ابن الجوزي: « من رمى مؤمنة فلا بد أن يرمي معها مؤمناً، فأستغنى عن ذكر المؤمنين ».

لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

لُعْنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. فِي الدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدّرة للتعدّر، وهو متعلق بـ « لُعْنُوا ».
وَالْآخِرَةِ : عاطف، ومعطوف مجرور.

* وجملة: « لُعْنُوا . . . » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ ».

* وجملة: « يَرْمُونَ . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ . . . » أستئناف بمزيد بيان لعظم الجرم وما يقابله من العقوبة؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤/٦٠٤، وآبن النحاس ٣/٩١، والكشاف ٣/٦٧، والقرطبي ١٢/١٤٠، وزاد المسير ٣/٢٨٦، وأبو السعود ٤/٧٩، والشهاب ٦/٣٦٨، وفتح القدير ٢/٢٤٨، والجمل ٣/٢١٥.

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ :

الواو: للعطف. لَهُمْ : اللام: للجر يراد بها الاستحقاق. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر. عَذَابٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. عَظِيمٌ : نعت مرفوع.
* والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ (١)

يَوْمَ : ظرف منصوب. وفي ناصبه أقوال:

أولها : أنه متصل بما قبله. فيكون ظرفاً مقررأ لما ذكر من العذاب، ومعيناً لوقت حلوله. وناصبه على ذلك هو الأستقرار المحذوف الذي تعلّق به « لَهُمْ ». والمعنى: أستقر لهم عذاب عظيم في ذلك اليوم.

الثاني : أنه منصوب بـ « عَذَابٌ ». ولم يجزه أكثر المعربين؛ لأن المصدر موصوف بـ « عَظِيمٌ »، وهو إذا وصف لا يعمل. ومن أجازته من الكوفيين فعلى قاعدة أن الظرف يُتوسّع فيه ما لا يتوسّع في غيره. وعمله وهو موصوف جائز عند السيرافي مطلقاً.

الثالث : أنه منصوب بفعل مضمّر يقتضيه العذاب؛ والمعنى يعذبونه يوم، أو نحو هذا، وإليه ذهب ابن عطية.

الرابع : أنه منصوب بفعل مضمّر تقديره: (اذكر).

الخامس : أنه منقطع عما قبله، وناصبه فعل مؤخر. قال أبو السعود: « هو ظرف لفعل مؤخر قد ضرب عنه الذكر صفحاً للإيدان بقصور العبارة عن تفصيل ما يقع فيه من الطامة التامة ». وعلى هذا الوجه يكون مدلول

(١) البحر ٦/٤٠٥، والدر ٥/٢١٥، والعكبري ٢/٩٦٨، والفريد ٣/٥٩٣، والمحرر ٤/١٧٤، وأبو السعود ٤/٧٩ - ٨٠، والشهاب ٦/٣٦٨، وفتح القدير ٢/٢٤٨، والجمل ٣/٢١٥.

الموصول في قوله: « بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » عاماً في جميع ما أقترفوا من ذنوب وجرائم، لا في هذه الجريمة بخصوصها.

السادس: أنه منصوب بقوله فيما يأتي « يُؤْفِقُهُمْ »، فناصبه فعل مصرّح به غير مقدّر.

تَشْهَدُ : مضارع مرفوع. عَلَيْهِمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَشْهَدُ ». أَلْسِنَتُهُمْ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَأَيْدِيَهُمْ : عاطف، ومعطوف مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَأَرْجُلُهُمْ : عاطف، ومعطوف مرفوع. والمشهود محذوف، أي بما أقترفوا من ذنوب، أو هو قوله: « بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ».

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ : الباء: للجر. مَا : موصول في محل جر بالياء.

كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (كان).

يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كَانُوا يَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة هو ضمير المفعول المحذوف اختصاراً؛ أي: بالذي كانوا يعملونه.

قال أبو السعود: « الجمع بين صيغتي الماضي والأستقبال للدلالة على استمرارهم عليها في الدنيا ».

- والجار والمجرور « بِمَا » متعلق إما بـ « تَشْهَدُ » ويكون هو المشهود. وإما متعلق به على جهة السببية، أي بسبب ما كانوا يعملونه.

* وجملة: « تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

- وقوله: « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » إما متصل بما قبله فهو داخل في حيّزه. وإما منقطع عنه، فيكون أستئنافاً مقرراً ومؤكداً لهول العذاب وعظم الذنب.

يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾

يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ :

يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب. إذ : في محل جر بالإضافة. والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة، والتقدير: يوم إذ تشهد عليهم... يوفيهم الله. وفي ناصب الظرف أقوال:

أولها : أنه منصوب بـ « يُوفِّيهِمُ ».

الثاني : أن يكون « يَوْمَ تَشْهَدُ... » منصوباً بـ « يُوفِّيهِمُ ». ويومئذ: بدل من « يَوْمَ تَشْهَدُ ».

الثالث : أن يكون ناصبه فعلاً مضمراً تقديره: اذكر. فيكون مفعولاً لا ظرفاً.

يُوفِّيهِمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به أول. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

دِينَهُمُ : مفعول ثانٍ منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

الْحَقَّ : نعت بالمصدر منصوب، أو على تأويل: ذا الحق.

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ :

الواو: للعطف. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب، أسماً لـ « أَنَّ ». هُوَ : في محل رفع مبتدأ، أو هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الْحَقُّ : خبر مفرد عن « أَنَّ ». أو أن جملة: « هُوَ الْحَقُّ » في محل رفع خبر جملة عن « أَنَّ ».

وفسّر الزمخشري معناه بقوله: « قلت: معناه ذو الحق المبين ». ويرى أبو السعود أنه «تفسير ليس له كثير مناسبة للمقام». وقال الشهاب: «وفيه نزعة اعتزالية».

- وفي قوله: « يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمْ . . . ». قال أبو السعود: هو كلام مبتدأ مسوق لترتيب حكم الشهادة عليها، متضمن لبيان لذلك المبهم المحذوف على وجه الإجمال. وعلى هذا فلا محل له من الإعراب. أما على إعراب « يَوْمَئِذٍ » بدلاً فهو داخل في حيز الجملة السابقة غير مستقل بنفسه.

الْحَيْثُتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَةُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

الْحَيْثُتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَةُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ (١) :

الْحَيْثُتُ : مبتدأ مرفوع. لِلْحَيْثِينَ : جار ومجرور، واللام: فيه وفيما يأتي للأختصاص، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر.

وَالْحَيْثُونَ : الواو: عاطف للجملة. الْحَيْثُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. لِلْحَيْثَاتِ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر. وَالطَّيِّبَةُ : الواو: عاطف للجملة. الطَّيِّبَةُ : مبتدأ مرفوع. لِلطَّيِّبِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بمحذوف خبر. وَالطَّيِّبُونَ : الواو: عاطفة للجملة. الطَّيِّبُونَ : مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو. لِلطَّيِّبَاتِ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف خبر.

وذهب أكثر المعربين والمفسرين إلى أنها وصف شامل للأقوال والأفعال أو للذوات. وأن إسناد كل صنف منها إلى صنف من الناس هو إما تعبير عن سنة الله الجارية في الخلق، وإما على أنه لا يليق هذا إلا بذلك. وجوز أن يكون المراد أن القذف والرمي كلاهما غير لائق إلا بالخبثين من الناس.

(١) البحر ٤٠٦/٦، ومعاني الفراء ٢٤٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٧/٤، والكشاف ٦٨/٣، والمحرر ١٧٤/٤، والقرطبي ١٤٠/١٢، وزاد المسير ٢٨٧/٣، وأبو السعود ٨٠/٤ - ٨١، والشهاب ٣٦٩/٦، وفتح القدير ٢٤٨/٢، والجمال ٢١٦/٣.

أُولَئِكَ مُبَرَّوَنٌ مِمَّا يَقُولُونَ :

أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. مُبَرَّوَنٌ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو. مِمَّا : من : جار. مَا : موصول في محل جر بالحرف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَقُولُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والمفعول محذوف اختصاراً، وهو الضمير العائد، أي من الذي يقولونه. قلت: ولا يبعد أن تكون مَا : مصدرية. وهي والفعل مصدر مؤول في محل جر بـ « من »: أي: من قولهم. ولا حاجة على هذا الوجه إلى العائد. والجار على القولين متعلق بـ « مُبَرَّوَنٌ ».

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ^(١) :

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ : في إعرابه أوجه:

أولها : لَهُمْ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع.
* والجملة على هذا الوجه مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

الثاني : كالوجه الأول. يبيد أن الجملة في محل رفع خبر ثان.

الثالث : أن « لَهُمْ » جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف، وهو خبر عن « أُولَئِكَ ». ومغفرة: فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف. والمعنى: أستقر لهم مغفرة.

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ : الواو: عاطفة. رِزْقٌ معطوف مرفوع على « مَغْفِرَةٌ »، إما على كونها مبتدأ، أو فاعلاً للأستقرار المحذوف. كَرِيمٌ : نعت مرفوع.

(١) الدر ٥/٢١٥، والبيان ٢/١٩٤، والعكبري ٢/٩٦٨، والفريد ٢/٥٩٤، وأبو السعود ٤/٨١، والشهاب ٦/٣٦٩، والجمال ٣/٢١٦.

* وجملة: « أُولَئِكَ مُّرَرُونَ . . . » أستئناف مقرر لبراءتهم من خبيث الأقوال والأفعال. والإشارة قيل: للطيبات والطيبين على التغليب. وقيل لآل البيت عامة، أو لأزواج النبي ﷺ خاصة، أو للصديقة عائشة وصفوان والرسول ﷺ بوجه أخص، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ » وما عطف عليها أستئناف مسوق لتقرير سُنَّة الله الجارية في الخلق بتعلق الصفات والأفعال بما يلائمها اختصاصاً أو استحقاقاً.

يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾

يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

يَتَّيِبُهَا : حرف نداء، ومنادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف تنبيه.
الَّذِينَ : في محل رفع بدل أو نعت. ءَامَنُوا : فعل وفاعل.

* وجملة « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَدْخُلُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.
والواو: في محل رفع فاعل. بُيُوتًا : مفعول به منصوب. غَيْرَ : نعت منصوب.
بُيُوتِكُمْ : مجرور بالإضافة. والكاف: في محل جر بالإضافة أيضاً.

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ^(١) :

حَتَّى : حرف جر مفيد للغاية. تَسْتَأْذِنُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة

(١) البحر ٦/٤٠٩ - ٤١٠، ومعاني الفراء ٢/٢٤٩، ومعاني الزجاج ٤/٣٩، وأبن النحاس ٣/٩٢، والكشاف ٣/٦٩، والمححر ٤/١٧٥، والقرطبي ١٢/١٤٢، والطبرسي ٧/٢٥٢ - ٢٥٣، وزاد المسير ٣/٢٨٨، وأبو السعود ٤/٨١، والشهاب ٦/٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/٢٥٠، والجمل ٣/٢١٧.

وجوباً. وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل في محل جر بـ « حَتَّى » . وَتَسَلَّمُوا : عاطف، ومضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَلَيَّ أَهْلِيهَا : جار ومجرور. متعلق بـ « تَسَلَّمُوا » . والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي الآية مسألتان:

الأولى : في اشتقاق « استأنس » ، وفيه أقوال: أنه من الأستئناس الذي هو ضد الأستيحاش، أو من الأستعلام والأستكشاف كما في قوله « إِنِّي نَأْسُتُ نَارًا » [طه/١٠]، أي: رأيتها ظاهرة مكشوفة. أو من (الإئس) بمعنى (الناس)، وهو أن يتعرف أئمة إنسان أم لا.

والمسألة الثانية: في معنى العطف بالواو في قوله « تَسَتَّأْنَسُوا وَتُسَلِّمُوا » ، وفيه أقوال: أنه لا يفيد ترتيباً، أو أن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره: حتى تسلموا وتستأنسوا، وهو قول الفراء. وقال الشهاب: « فيه ثلاثة أوجه: أحدها (هذا) يعني تقديم الأستئذان على السلام، والثاني: عكسه، والثالث: وأختره الماوردي، وبه يوفق بين الأقوال والروايات أنه إن وقعت عين المستأذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدم الأستئذان ».

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) :

ذَلِكُمْ : أسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب، والميم: للجمع. خَيْرٌ : خبر مرفوع. ويجوز أن يكون أفعال تفضيل فينقضي متعلقاً مقدرأ. وتقديره: خير من تحية الجاهلية، أو من أن تدخلوا بغير إذن. أما إذا جعلته وصفاً فلا يقتضي تقدير متعلق. لَكُمْ : اللام: للجر. والكاف: في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « خَيْرٌ » .

(١) البحر ٦/٤١٠، والكشاف ٣/٧٠، والمحرر ٤/١٧٦، وزاد المسير ٣/٢٨٨، وأبو السعود ٤/٨٢، والشهاب ٦/٣٧٠ - ٣٧١، وفتح القدير ٢/٢٥٠، والجمل ٣/٢١٧.

- والإشارة في « ذَلِكُمْ » إلى المصدر المفهوم من « تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا ». لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) :

لعلّ : حرف ناسخ يفيد الترجي والإطماع بالنسبة للمخاطبين، أو أنه بمعنى (لكي) أي يراد به التعليل، أو أنه على معنى التعرض للشيء. والكاف: في محل نصب بـ « لعلّ ». تَذَكَّرُونَ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والفعل على حذف إحدى التائين. * وجملة « تَذَكَّرُونَ » في محل رفع خبر « لعلّ ».

وتقدير المعنى على الأوجه السابقة في « لعلّ »: ترجياً منكم للتذكّر، أو إرادة أن تتذكروا فتتعضوا. وعلى ذلك جوز أبو السعود أن يكون متعلقاً بمضمر؛ أي: أمرتم به أو قيل لكم هذا كي تتذكروا وتعملوا بموجبه. ونبّه الشهاب إلى أنه: « تعلق معنوي لأنه في معنى التعليل ».

* وجملة: « يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَأَ تَدْخُلُوا... » استئناف لا محل له من الإعراب. وقال أبو السعود: «تفصيل للزواجر عما عسى يؤدي إلى الزنا ورمي العفاف».

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ :

الفاء: للاستئناف. إن : شرطية جازمة. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَجِدُوا : فعل مضارع مجزوم بـ « لَمْ »، وعلامة جزمه حذف النون. وهو في محل جزم بـ « إن » لكونه فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَجِدُوا ». أَحَدًا : مفعول به منصوب.

(١) البحر ٤١٠/٦، والكشاف ٧٠/٣، والمحرر ١٧٦/٤، وزاد المسير ٢٨٨/٣، وأبو السعود ٨٢/٤، والشهاب ٣٧٠/٦ - ٣٧١، وفتح القدير ٢٥٠/٢، والجمل ٢١٧/٣.

فَلَا نَدْخُلُوهَا : الفاء : رابطة للشرط بالجواب . لَا : ناهية جازمة .

نَدْخُلُوهَا : مضارع مجزوم بـ « لَا » ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في

محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول .

* وجملة : « فَلَا نَدْخُلُوهَا » جواب الشرط في محل جزم بـ « إِنَّ » .

حَتَّى : حرف جر وغاية . يُؤَدَّتْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً .

لَكُمْ : اللام : للجر . والكاف : في محل جر به . والجار والمجرور في محل رفع

نائب عن الفاعل .

* وجملة : « فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا . . . » أستثناف ببيان الحكم ، فلا محل لها من

الإعراب .

وَأِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَرْجِعُوا :

الواو : للعطف . إِنْ : شرطية جازمة . قِيلَ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » ،

وهو فعل الشرط : لَكُمْ : اللام : للجر والتبليغ . والكاف : في محل جر به . وهو

متعلق بـ « قِيلَ » . أَنْجِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع

فاعل .

* وجملة : « أَرْجِعُوا » في محل رفع نائب عن الفاعل على قول الزمخشري ، أو هي

مفسرة للقول المضمّر ، فلا محل لها من الإعراب .

فَأَرْجِعُوا : الفاء : رابطة لجواب الشرط بالشرط . أَرْجِعُوا : فعل أمر ،

والواو : فاعله .

* وجملة : « فَأَرْجِعُوا » جواب لشرط جازم ، فهي في محل جزم .

هُوَ أَزْكَى لَكُمْ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ . وهو عائد على المصدر المستفاد من « أَرْجِعُوا » ، أي

رجوعكم . أَزْكَى : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعدُّر ، ومتعلقه محذوف ،

أي : مِنْ دُخُولِ الْبَيْتِ عَلَى كَرِهٍ مِنْ أَهْلِهَا . لكم : اللام : للجر ، والكاف : في محل

جر باللام . وهو متعلق بـ « أَزْكَى » .

* وجملة: « هُوَ أَزْكَى لَكُمْ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ :

الواو: أستئنافية. الله: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. بما: الباء: للجر.
وما: موصول في محل جر به. تَعْمَلُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت
النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف اختصاراً، وهو الضمير
العائد؛ أي بالذي تعملونه.

* وجملة: « تَعْمَلُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والجار والمجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ »، قدم رعاية للفاصلة. عَلِيمٌ: خبر مرفوع.
قلت: ويجوز في « مَا » أن تكون مصدرية، وهي مع الفعل مصدر مؤول في
محل جر بالباء، وتقديره عليم بعملكم. ولا حاجة على هذا للعائد.

* وجملة: « وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ . . . » تذييل مقرر لما تقدم ووعيد لأهل التجسس،
فلا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَإِن قِيلَ لَكُمْ . . . » معطوفة على قوله: « فَإِن لَّمْ تَحُدُّوْا . . . »، فلا
محل لها من الإعراب.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ :

لَيْسَ: فعل ماضٍ ناسخ. عَلَيْكُمْ: جار. والكاف: في محل جر به، وهو متعلق
بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم. جناح: أسم « لَيْسَ » مؤخر مرفوع.

أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ :

أَنْ: حرف مصدرية ناصب. تَدْخُلُوا: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف
النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول « أَنْ تَدْخُلُوا » في محل نصب على نزع الخافض، أو في محل جر بأستصحاب الخافض، أي (في أن تدخلوا)^(١).

يُوتًا : مفعول به منصوب. غَيْرَ : نعت منصوب. مَسْكُونَةٌ : مجرور بالإضافة.

فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ^(٢) :

في إعرابه قولان:

الأول : فِيهَا : جار، والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. ومتاع : مبتدأ مؤخر مرفوع. لكم : جار، والكاف : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف، صفة لـ « مَتَعٌ ».

* والجملة على هذا الوجه في محل نصب صفة « يُوتًا ». أو هي أستئناف جار مجرى التعليل لعدم الجناح؛ أي فيها حق تمتع لكم.

الثاني : فِيهَا : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف. و مَتَعٌ : « مرفوع بالظرف [أي بشبه الجملة، يعني مما تعلق به شبه الجملة] على مذهب سيبويه، كما يرتفع على مذهب الأخفش والكوفيين؛ لأن الظرف جرى وصفاً للنكرة »، قاله ابن الأنباري.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ^(٣) :

الواو : أستئنافية. الله : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر. ما : موصول في محل نصب مفعول به. تُبْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُبْدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وعائد الصلة هو ضمير المفعول به المحذوف اختصاراً. والمعنى : الذي تبدونه.

(١) العكبري ٢/٩٦٨.

(٢) البيان ٢/١٩٤، وأبو السعود ٤/٨٣.

(٣) الكشف ٣/٧٠، والقرطبي ١٢/١٤٧، وأبو السعود ٤/٨٣، وفتح القدير ٢/٢٥٠ - ٢٥١.

- وَمَا تَكْتُمُونَ : الواو: للعطف. مَا تَكْتُمُونَ : إعرابه كإعراب « مَا تُبْدُونَ » .
- * جملة: « تَكْتُمُونَ » صلة الموصول. وقوله « مَا تَكْتُمُونَ » معطوف على « مَا تُبْدُونَ » ، فهو في محل نصب.
- * جملة: « يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ... » في محل رفع خبر عن « الله » .
- * جملة: « وَاللَّهُ يَعْلَمُ ... » استئناف بياني متضمن وعيداً للمخالفين وأهل الريبة فلا محل لها من الإعراب.
- * جملة: « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ . . . » استئناف بيان حكم البيوت المباحة التي رفع الحرج عن داخلها من غير إذن. وقد جعله الزمخشري استثناء من البيوت التي يجب الأستئذان على داخلها، كما هو مروى عن بعض أهل العلم.
- قال أبو حيان: « والظاهر أنه ليس بأستثناء؛ ولذلك قال: « بيوتاً غير بيوتكم » . وهذه الآية في البيوت المباحة كالفنادق والأسواق وغيرها » .

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أْبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أْبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ (١) :

قُلْ : فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت. لِلْمُؤْمِنِينَ : اللام: جار يفيد التبليغ، ومجرور، وعلامة جره الياء.

يَعْضُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. وفي جازمه أقوال:

(١) البحر ٤١١/٦ - ٤١٢، والدر ٢١٦/٥، وأبن النحاس ٩٢/٣ - ٩٣، والبيان ١٩٤/٢، والكشاف ٧٠/٣ - ٧١، والعكبري ٩٦٨/٢، والفريد ٥٩٤/٣، والمحرر ١٧٧/٤، والقرطبي ١٤٨/١٢، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٢٥٧/٧، وزاد المسير ٢٨٩/٣، وأبو السعود ٨٣/٤، والشهاب ٣٧١/٦ - ٧٣٢، وفتح القدير ٢٥٢/٢ - ٢٥٣، والجمل ٢١٦/٣.

أولها : أنه مجزوم لوقوعه جواباً لشرط مقدر. وتقديره: قل للمؤمنين غضوا فإنك إن نقل لهم غَضُوا يغضوا. وهو رأي الجمهور. وهو مردود عند ابن مالك بأنه إخبار من الله تعالى ينبغي الأمثال له بلا تخلف من أحد، والتخلف واقع. وأجاب ابن الناظم على اعتراض أبيه بأن الحكم مسند إليهم على سبيل الإجمال، وليس إلى كل فرد. أو بأن المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم.

الثاني : أن جازمه « قُل » لتضمنه معنى (إن) الشرطية، فجازمه هو فعل الطلب.

الثالث : أنه مجزوم بنفس الطلب، أي بحذف أداة الشرط وتضمين الطلب معنى أداة الشرط. ورد بأن تضمين الفعل معنى الحرف غير واقع أو غير كثير.

الرابع : أنه مجزوم جواباً لطلب مقدر من نفس الفعل، وتقديره: غضوا يغضوا. وليس بنفس « قُل » ولا بتضمينه معنى أداة الشرط.

الخامس : أنه مجزوم بلام أمر محذوفة، وتقديره ليغضوا.

السادس : أنه مبني لا معرب، فحذف النون فيه علامة بناء، وذلك لقيامه مقام (غَضُوا)، أي مقام فعل أمر مبني. ورأي الجمهور هو الأولى بالقبول. وانظر إعراب نظيره في قوله: « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » [إبراهيم/٣١]. وتفصيل المسألة في مغني اللبيب ٢٢٨/٣ وما بعدها.

مِنْ أَبْصَرِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وفي معنى « مِنْ » أقوال:

أولها : أنها للتبعيض؛ لأن نظرة غير المتعمد معفو عنها. ورجحه غير واحد منهم الزمخشري وأبن عطية والشهاب.

الثاني : أنها لبيان الجنس. وبه قال النحاس وأبن الأنباري ومكي، وضعفه العكبري وأبو حيان؛ لأنتفاء وجود مبهم سابق يكون هذا بياناً له.

الثالث: أنها لأبتداء الغاية؛ لأن البصر مُنطَلَقُ النظر. وقد ذكره ابن عطية.

الرابع: أنها زائدة. وتقدير الكلام يغضوا أبصارهم. وبه قال الأخفش وأباه سيويه. ويضعفه أن « مِنْ » لا تزداد في الكلام الموجب، بل في سياق النفي.

الخامس: أن فعل الغض متضمن معنى النقصان؛ ولذلك عُدي الفعل بـ « مِنْ »؛ فالجار والمجرور متعلق بالفعل.

وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ :

الواو: للعطف. يَحْفَظُوا: فعل مضارع معطوف على « يَعْضُوا » ويرد عليه ما سبق إirاده من أوجه في إعرابه. فروجهم: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. ومتعلق الفعل محذوف؛ أي من الزنا والتكشيف. وقال الزمخشري: دخلت « مِنْ » في قوله « مِنْ أَبْصَرِهِمْ » دون الفروج، دلالة على أن أمر النظر أوسع. ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ :

ذَلِكَ: أسم الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. والإشارة إلى غض البصر وحفظ الفرج. أَزْكَى: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعدُّر، على إرادة متعلق محذوف؛ أي: أزكى من إجمالة النظر وكشف العورات وما يستتبعه من العقاب، فإذا أريد بـ « أَزْكَى » الوصف فلا حاجة إلى متعلق. هُْمُ: اللام: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَزْكَى ».

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. الله: الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ ».

خَيْرٌ: خبر « إِنَّ » مرفوع. بِمَا: الباء: للجر. مَا: موصول في محل جر.

يَصْنَعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل.

* وجملة: « يَصْنَعُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول به المحذوف اختصاراً، والمعنى: بالذي يصنعونه.

ويجوز في « ما » أن تكون مصدرية، والفعل معها في تأويل مصدر في محل جر بالباء. ولا حاجة مع ذلك لعائد، والمعنى: بضئهم، والجار متعلق بـ « حَيْرٌ ».

- وقوله: « إِنَّ اللَّهَ حَيْرٌ... » تذييل متضمن معنى التهديد والوعيد، فلا محل له من الإعراب.

- وقوله: « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ... » استئناف « وشروع في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة، يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم أندراجاً أولياً وتلويح الخطاب وتوجيهه إلى الرسول ﷺ »، قاله أبو السعود.

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِحُمُرِهِنَّ عَلَى جُوهِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَالتَّالِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ :

إعرابه كإعراب سابقه. وهو على سنة الاختصار. قُل : فعل أمر.

لِلْمُؤْمِنَاتِ : جار ومجرور متعلق به، يَغْضُضْنَ : مضارع مبني في محل جزم، وفي جازمه ما تقدم من أقوال في جزم: « يَغْضُؤُا » . ونون النسوة فاعل.

مِنْ أَبْصَرِهِنَّ : جار ومجرور ومضاف إليه. وفي معنى « مِنْ » ما تقدم من أقوال.

وَيَحْفَظْنَ : عاطف، وفعل مضارع معطوف على « يَغْضُضْنَ »، وإعرابه كإعرابه.

فُرُوجَهُنَّ : مفعول به ومضاف إليه.

وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا^(١):

الواو: للعطف. لا: ناهية جازمة. يُبْدِيَنَّ: مضارع مبني على السكون. ونون النسوة: فاعل.

زِينَتُهُنَّ: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وقيل: المراد مواضع الزينة، وهو على حذف مضاف؛ فهو مجاز من ذكر الحال وإرادة المحل.

إِلَّا: أداة استثناء. مَا: موصول في محل نصب على الاستثناء، بدل من «زِينَتُهُنَّ». ظَهَرَ: فعل ماضٍ، وفاعله مستتر تقديره: (هو). مِنْهَا: من اللجر، وهي بيانية. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من الزينة أو مواضعها.

وَلْيَضْرِبَنَّ كُفُّهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ^(٢):

الواو: للعطف. لِيَضْرِبَنَّ: اللام: للأمر جازمة. يَضْرِبَنَّ: مضارع مبني على السكون في محل جزم. ونون النسوة: في محل رفع فاعل. كُفُّهُنَّ: جار ومجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة. عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ: جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة.

قال الزمخشري: ضَمَّنَ «يَضْرِبَنَّ» معنى (يلقین)، فلذلك عداه بـ «عَلَىٰ»، وشبهه الجملة فيهما متعلق بـ «يَضْرِبَنَّ».

وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا:

الواو: للعطف. لَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ: سبق تفصيل إعرابها في الآية.

قال أبو السعود: «كرر النهي لأستثناء بعض مواد الرخصة عنه باعتبار الناظر، بعد ما أستثنى عنه بعض مواد الرخصة باعتبار المنظور». إِلَّا: أداة حصر.

(١) الكشاف ٣/٧١، والفريد ٣/٥٩٤، والطبرسي ٧/٢٥٧ - ٢٥٨، وأبو السعود ٤/٨٣، والشهاب ٦/٣٧٣.

(٢) البحر ٦/٤١٣، والدر ٥/٢١٦، وأبن النحاس ٣/٩٣، والكشاف ٣/٧٢، وأبو السعود ٤/٨٤، والشهاب ٦/٣٧٣، والجمل ٣/٢١٩.

لِعُؤْلَتَيْهِمْ أَوْ ءَابَائِهِمْ أَوْ ءَابَاءَ بُعُولَتِهِمْ :

لِعُؤْلَتَيْهِمْ : جار ومجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : عاطفة يراد بها هنا، وفيما يأتي ذكر الأنواع. ءَابَائِهِمْ : معطوف مجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. ءَابَاءَ : معطوف مجرور. بُعُولَتَيْهِمْ : مضاف إليه مجرور، وكذلك الضمير.

أَوْ أُنْبَاءِهِمْ أَوْ أُنْبَاءَ بُعُولَتَيْهِمْ :

أَوْ : للعطف. أُنْبَاءِهِمْ : معطوف مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. أُنْبَاءَ : معطوف مجرور. بُعُولَتَيْهِمْ : مضاف إليه مجرور. وكذلك الضمير.

أَوْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ :

أَوْ : للعطف. إِخْوَانِهِمْ : معطوف مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. أَوْ : للعطف. بَنِي : معطوف مجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم. إِخْوَانِهِمْ : مضاف إليه مجرور، وكذلك الضمير. أَوْ : للعطف. نِسَائِهِمْ : معطوف على مجرور، والضمير كذلك.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ :

أَوْ : للعطف. مَا : موصول في محل جر عطفاً على ما تقدم. مَلَكَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. أَيْمَانُهُمْ : فاعل مرفوع. والضمير في محل جر بالإضافة.

أَوْ الَّذِينَ عَنَيْتُمْ أُولَى الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ (١) :

أَوْ : للعطف. الَّذِينَ عَنَيْتُمْ : معطوف مجرور، وعلامة جره الياء.

(١) البحر ٤١٣/٦، والدر ٢١٧/٥، ومعاني الفراء ٢٥٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٢/٤، وأبن النحاس ٩٣/٣، والبيان ١٩٤/٢ - ١٩٥، والكشاف ٧٢/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٥/٢، والمحمر ١٧٩/٤، والقرطبي ١٥٧/١٢، ومكي ٤٧٧، والطبرسي ٣٧٤/٦ - ٢٥٦/٧، وزاد المسير ٢٩٢/٣، وأبو السعود ٨٤/٤، والشهاب ٣٧٤/٦، وفتح القدير ٥٤/٢، والجمل ٢٢٠/٣.

غَيْرٍ : فيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه نعت مجرور . وجوز ذلك ؛ لأن « التَّائِبِينَ » لعدم تعيينهم في حكم النكرة ، أو لأن « غَيْرٍ » معرفة بنسبتها إلى « التَّائِبِينَ » ؛ لأن منهم ذوي إربة وغير ذوي إربة ، ولا ثالث ، فأختص بذلك فصار معرفة ، وهو قول الزجاج .

الثاني : أنه مجرور على البدلية ، ورجحه الشهاب لخلوه من التكلف .

الثالث : أنه مجرور على أنه عطف بيان .

أولى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم .

الإِزْبَةِ : مضاف إليه مجرور . مِنَ الرِّجَالِ : جار ومجرور ، و« مِنْ » فيه بيانية .

وهو متعلق بمحذوف حال .

أَوْ اَطْفَالِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ :

أَوْ : للعطف . اَطْفَالِ : معطوف مجرور . قيل : هو بمعنى الأطفال ، وقيل :

هو مصدر يقع على القليل والكثير . وقال الشهاب : هو أولى ؛ لأن وقوع المفرد موقع الجمع لا ينقاس عند سيوييه ، وقد رده بعض النحاة . وجعل بعضهم من وصفه بـ « الَّذِينَ » قرينة على إرادة الجمع . الَّذِينَ : في محل جر . نعت .

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَطْهَرُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف

النون ، وهو بمعنى (يميزوا) أو يقدروا على . والواو : في محل رفع فاعل .

عَلَى عَوْرَتِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَطْهَرُوا » . النِّسَاءِ : مضاف إليه مجرور .

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ :

الواو : للعطف . لَا : ناهية جازمة . يَضْرِبْنَ : مضارع مبني على السكون في

محل جزم . والنون : في محل رفع فاعل . بِأَرْجُلِهِنَّ : جار ومجرور ، والضمير في

محل جر بالإضافة . وهو متعلق بالفعل قبله . لِيُعْلَمَ : اللام : تعليلية جارة . يُعْلَمَ :

مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً ، والمصدر المؤول من (أن) و(الفعل) في

محل جر باللام ، وهو مفعول له غير صريح . مَا : موصول في محل رفع نائب عن

الفاعل. يُخْفَيْنَ : مضارع مبني على السكون في محل رفع. من : جارة بيانية. زَيْنَتِهِنَّ : مجرور، والضمير في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال^(١).

* وجملة: « يُخْفَيْنَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٢):

الواو: للعطف. تُوبُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « تُوبُوا » . جَمِيعًا : حال منصوب من الفاعل في « تُوبُوا ». أَيُّهُ : منادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف النداء محذوف. الْمُؤْمِنُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه النون، على الإبدال من « أَيُّهُ »، أو نعت له على اللفظ. لَعَلَّكُمْ : لَعَلَّ : حرف ناسخ. والكاف: في محل نصب اسمه.

تُفْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تُفْلِحُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ». والمعنى: آمليين أن تفلحوا، أو إرادة أن تفلحوا، أو لكي تفلحوا. وقد تقدّم إعراب نظيره في غير موضع، وأرجع للتفصيل في أول مواضع ظهورها (سورة البقرة/ ٢٠).

* وجملة: « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ . . . » وما عطف عليها كله معطوف على قوله: « لِلْمُؤْمِنَاتِ »، فلا محل له من الإعراب.

(١) العكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٥/٢، وأبو السعود ٨٤/٤.

(٢) البحر ٤١٤/٦، والدر ٢١٧/٥، والكشاف ٧٢/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٥/٣، والمحزر ١٨٠/٤، والقرطبي ١٥٨/١٢، والطبرسي ٢٥٧/٧، وأبو السعود ٨٤/٤ - ٨٥، والجمل ٢٢١/٣.

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ (١) :

الواو: للعطف أو الاستئناف. أَنْكِحُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْأَيْمَىٰ: مفعول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. مِنْكُمْ: من: جارة بيانية. والكاف: في محل جر بها، وهو متعلق بمحذوف حال من المفعول. وَالصَّالِحِينَ: عاطف، ومعطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال أبو حيان: متعلقة بمحذوف وتقديره: الصالحين للنكاح وحقوقه.

مِنْ عِبَادِكُمْ: جار ومجرور، و مِنْ: للتبيين. والكاف: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال. وَإِمَائِكُمْ: الواو: للعطف. إِمَائِكُمْ: معطوف مجرور على «عِبَادِكُمْ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

وقال الطبرسي: «أحد مفعولي «أَنْكِحُوا» محذوف، وتقديره: أَنْكِحُوا رجالكم الأيامى من نساءكم. وَأَنْكِحُوا نساءكم الأيامى من رجالكم. وَأَنْكِحُوا الصالحين من عبادكم إماءكم الصالحات، وَأَنْكِحُوا الصالحات من عبادكم الصالحين».

إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ :

إِن: شرطية جازمة. يَكُونُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع أسم (كان). فُقَرَاءَ: خبر (كان) منصوب. يُغْنِهِمُ: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء: في محل نصب مفعول به. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.

(١) البحر ٤٠٥/٦، والدر ٢١٨/٥، وأبن النحاس ٩٤/٣، والفريد ٥٩٦/٣، والطبرسي ٢٦١/٧، وأبو السعود ٨٥/٤، والشهاب ٣٧٥/٦، والجمل ٢٢١/٣.

مِنْ فَضْلِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُعْنِهِمْ » ، والهاء : في محل جر بالإضافة .
قال أبو حيان : « شرط مشروط بالمشيئة المذكورة في قوله : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً . . . » [التوبة/ ٢٨] .

وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْكُمْ :

الواو : استئنافية . اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع .

وَسِعَ عَلَيْكُمْ : خبر مرفوع بعد خبر .

* وجملة : « وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْكُمْ » تذييل مؤكد لما قبله ، فلا محل له من الإعراب .

* وجملة : « إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ . . . » استئناف يتضمن تعليلاً وإطماعاً للاستجابة للأمر .

* وجملة : « وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى . . . » معطوفة على قوله : « وَتُوبُوا . . . » ، فلها حكمها .
أو هي «استئنافية تتضمن الأمر بالنكاح بعد الزجر عن السفاح ومقدماته» . قاله أبو السعود .

وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِنُفَ
مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي
آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَنَيْبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّبَتُّغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾

وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ :

الواو : للعطف . يَسْتَعْفِفُ : اللام : لام أمر جازمة . يَسْتَعْفِفُ : مضارع مجزوم ،
والكسرة عارض لالتقاء الساكنين . الَّذِينَ : في محل رفع فاعل . لَا : نافية .

يَجِدُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع
فاعل . نِكَاحًا : مفعول به منصوب . قال الهمداني وغيره : الكلام على حذف

مضاف؛ أي: أسبابه^(١). حَتَّى : حرف جر وغاية. يُغْنِيهِمْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والهاء: في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر بـ « حَتَّى ». والجار والمجرور متعلق بـ « يُغْنِيهِمْ ».

اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. مِنْ فَضْلِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ (يغني). والهاء: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على الأمر السابق، فلا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا^(٢) :

الواو: استئنافية. الَّذِينَ : في إعرابه أقوال:

أولها : أنه في محل رفع مبتدأ، وخبره قوله: « فَكَاتِبُوهُمْ ». ودخلت فيه الفاء؛ لتضمن الموصول معنى الشرط.

الثاني : أنه في محل نصب بفعل محذوف يفسره قول « فَكَاتِبُوهُمْ »، فهو نصب على الأشتغال. والتقدير: (كاتبوا الذين يبتغون...). قال السمين: «وهو الأرجح لمكان الأمر».

الثالث : هو في محل رفع مبتدأ، وخبره مضمرة، وتقديره: (فيما يتلى عليكم الذين يبتغون...).

يَبْتَغُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْكِتَابَ : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَبْتَغُونَ... » استئنافية ببيان حكم المكاتبين، فلا محل له من الإعراب.

(١) الفريد ٥٩٦/٢، والقرطبي ١٦١/١٢، وأبو السعود ٨٥/٤، وفتح القدير ٢٥٩/٢.

(٢) البحر ٤١٥/٦، والدر ٢١٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥١/٢، وأبن النحاس ٩٤/٣، والبيان ١٩٥/٢، والكشاف ٧٥/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٦/٢، والقرطبي ٦٢/١٢، ومكي ٤٧٨، وأبو السعود ٨٦/٤، والشهاب ٣٧٦/٦، وفتح القدير ٢٥٩/٢، والجمال ٢٢٢/٣.

مِمَّا مَلَكَتْ : مِن : حرف جر يجوز أن تكون للتبويض أو للتبيين . ما : يجوز أن تكون موصولة في محل جر بـ « مِن » ، أو حرفاً مصدرياً . مَلَكَتْ : فعل ماض . والتاء للتأنيث . أَيَمَّنُكُمْ : فاعل مرفوع . والكاف : في محل جر بالإضافة .

* وجملة: « مَلَكَتْ . . . » صلة « مَا » لا محل لها من الإعراب . وتقديره: ممن ملكتهم أيما نكم . وإذا جعلت « مَا » مصدرية كانت مع الفعل مصدرأ مؤولاً في محل جر بـ « مِن » ، وتقديره: من ملك أيما نكم . والجار متعلق بـ « يَبْنَعُونَ » إذا جعلته للتبويض ، وبمحذوف يعرب حالاً إذا جعلته للتبيين .

فَكَاتِبُوهُمْ : الفاء : رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط كما تقدم ، أو أستثنائية . كَاتِبُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

* وجملة: « فَكَاتِبُوهُمْ » في محلها أقوال :

أولها : أنها في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » ، ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط .

الثاني : تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، إذا نصبت « الَّذِينَ » على الأشتغال .

الثالث : مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، إذا جعلت « الَّذِينَ » مبتدأ خبره محذوف .

الرابع : في محل نصب مقول قول محذوف ، كما هو معروف في نظائره ، وذكر بعض المعربين أنه لا حاجة إلى تقدير مثله .

الخامس : أنه في محل جزم جواب شرط مقدم لقوله : « إِنْ عَلِمْتُمْ . . . » عند من يجيز تقديم جواب الشرط .

إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا :

إِنْ : شرطية جازمة . عَلِمْتُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » . والتاء : في

محل رفع فاعل . فِيهِمْ : جار ، والهاء : في محل جر به ، وهو متعلق بـ (علم) .

خَيْرًا : مفعول به منصوب .

- وجواب الشرط إما مقدر يفسره قوله : « فَكَاتِبُوهُمْ » ، أو أن « فَكَاتِبُوهُمْ » هي نفس جواب الشرط مقدماً عليه على الخلاف المعروف في المسألة .

وذكر ابن عطية وأبو حيان أنه شرط ملغى فتصحُّ الكتابة وإن لم يعلم المالك في ملك يمينه خيراً .

وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ :

الواو: عاطفة للجمله على « فَكَاتِبُوهُمْ ... » . آتَوْهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل . والهاء: في محل نصب مفعول به .

مِنْ مَالٍ : جار ومجرور . والجار للتبعيض، وهو متعلق بـ « آتَوْهُمْ » .

اللَّهُ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة . الَّذِي : في محل جر نعت لـ « مَالٍ » أو للفظ الجلالة . آتَاكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والكاف: في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره: (هو) . وهو الضمير العائد إذا جعلت « الَّذِي » صفة للفظ الجلالة . وإذا جعلته صفة للمال، كان العائد هو ضمير المفعول المحذوف اختصاراً، وتقديره: الذي آتاكم إياه، وهو الوجه الأقوى عندنا .

وجملة: « آتَاكُمْ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وَلَا تُكْرَهُوا فَبَيِّتْكُمْ عَلَى الْإِغْيَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا لِلنَّبْغِ عَرْضَ الْحَيَاةِ (١) :

الواو: للعطف . لا : ناهية جازمة . تُكْرَهُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون . والواو: في محل رفع فاعل . فَبَيِّتْكُمْ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة . عَلَى الْإِغْيَاءِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « تُكْرَهُوا » .

(١) البحر ٤١٦/٦، والدر ٢١٨/٥، والكشاف ٧٦/٣، والقرطبي ١٦٩/١٢، وزاد المسير ٢٩٤/٣، وأبو السعود ٨٧/٤ - ٨٨، والشهاب ٣٧٨/٦، وفتح القدير ٢٦٠/٢، والجمل ٢٢٢/٣ .

إِنَّ أَرَدَنَّ تَحْصُنًا : إِنَّ : شرطية جازمة. أَرَدَنَّ : فعل ماضٍ في محل جزم، وهو فعل الشرط. والنون: في محل رفع فاعل. تَحْصُنًا : مفعول به منصوب.

- وجواب الشرط مقدر يفسره النهي « وَلَا تُكْرَهُوْا . . . » . وفي تعليق النهي عن الإكراه بإرادة التحصن، أقوال:

أحدها: أن تكون مريدة له؛ فلا يتصوّر الإكراه مع الإرادة، وأبى هذا التفسير أبو السعود.

الثاني: أنه شرط ملغى، أي هو شرط في الظاهر وليس بشرط، فهو كقوله: « إِنَّ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا »، وقد سبق بيانه، وهو قول الكرمانى. وقال ابن عيسى جاء بصيغة الشرط لتفحيش الإكراه على ذلك.

الثالث: أن الشرط جاء لأنها نزلت على سبب فوضع النهي على تلك الصفة.

الرابع: ينسب إلى الزجاج وحسين بن فضل أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، وقوله: « إِنَّ أَرَدَنَّ تَحْصُنًا » شرط لقوله: « وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَى وَالصَّالِحِينَ . . . ». وهو وجه ضعيف. قال أبو حيان: وفيه بُعد وفصل كبير. وأيضاً ف « الْأَيْمَى » يشمل الذكور والإناث، فكان لو أريد هذا المعنى لكان التركيب (إن أرادوا تحصنًا).

الخامس: أن « إِنَّ » بمعنى (إِذْ)، وجعلوا منه قوله تعالى: « وَأَنْتُمْ الْأَعْنَى كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » [آل عمران/١٣٩]، وليس بالوجه.

لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا : اللام: تعليلية جارة. تَبْتَغُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَرَضَ : مفعول به منصوب. الْحَيَوةِ : مضاف إليه مجرور. الدُّنْيَا : نعت مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة للتعدّر.

- والمصدر المؤول (أن تبتغوا) في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « لَا تُكْرَهُوْا ». وليس هذا يعني جواز الإكراه إذا لم يكن لأبتغاء عرض الحياة الدنيا. ولكنه قيد للإكراه؛ لا باعتبار أنه مدار للنهي عنه، بل باعتبار أنه المعتاد فيما بينهم . . . جيء به تشبيهاً لهم فيما هم عليه من احتمال الوزر الكبير لأجل النزر الحقيق. قاله أبو السعود.

وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفْوٌ رَحِيمٌ^(١) :

الواو: للاستئناف. مَنْ: أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُكْرِهَنَّ: مضارع مبني على السكون في محل جزم. والضمير: في محل نصب. وفاعله ضمير مستتر. فَإِنَّ: الفاء: رابطة في جواب الشرط. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. مِنْ بَعْدِ: جار ومجرور متعلق بـ « عَفْوٌ رَحِيمٌ ». إِكْرَاهِهِنَّ: مضاف إليه. والضمير في محل جر بالإضافة كذلك. عَفْوٌ رَحِيمٌ: خبر بعد خبر لـ « إِنَّ ».

❖ وجملة جواب الشرط في محل جزم بـ « مَنْ ».

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر « مَنْ » على الراجح في المسألة. وفي عائد جواب الشرط قولان:

أحدها: أنه محذوف، وتقديره: غفور لهم. قال أبو حيان: وهو الصحيح: «ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على « مَنْ » الذي هو أسم الشرط، ويكون ذلك مشروطاً بالتوبة».

الثاني: أن العائد المحذوف تقديره: (لهم أو لهن، أو لهم ولهن). كذا قدره الزمخشري، وقيل: تقديره: (بهنّ). وذهب ابن عطية والعكبري إلى ترجيح (لهن)، وعلى هذا يخلو جواب الشرط من ضمير عائد على أسم الشرط. ولا يجوز - عند أبي حيان - أن يكون الرابط هو الضمير المقدر الذي هو فاعل المصدر؛ إذ التقدير: بعد إكراههم لهن.

وقال الإمام الرازي في ترجيح القول الثاني: «فيه وجهان:

أحدهما: غفور رحيم لهن؛ لأن الإكراه يزيل الإثم والعقوبة عن المكره فيما فعل.

(١) البحر ٤١٦/٦ - ٤١٧، والدر ٢١٦/٥، ومعاني الفراء ٢٥١/٢، والكشاف ٧٦/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٧/٣، والمحزر ١٨٢/٤، والقرطبي ١٦٩/١٢، وأبو السعود ٨٨/٤، والشهاب ٣٧٨/٦، وفتح القدير ٢٦٠/٢.

والثاني: فإن الله غفور للمكْره بشرط التوبة، وهذا ضعيف؛ لأنه على التفسير الأول لا حاجة إلى الإضمار، وعلى الثاني يحتاج إليه.

أما أشرط أبي حيان أشتمال جواب الشرط على عائد يعود على أسم الشرط، ومن ثم أعتراضه على تقدير العائد ب (لهنَّ)، فقد ردّه غير واحد من المعربين.

قال الشهاب: «رُدُّ أعتراض أبي حيان بأنه لا محذور فيه؛ لأن اللازم لأنعتقد الشرطية كون الأول سبباً للثاني، وأن التقدير: (فإن الله بعد إكراههم إياهن...). والمقدّر يكفي للربط. وقيل: جواب الشرط محذوف، أي فعليه وبال إكراههن. ورُدُّ بأن فيه ارتكاب إضمار بلا ضرورة. ولا يخفى أن ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النحاة».

* وجملة: «وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ...» أستثنائية مسوقة لتقرير النهي، وتأكيد وجوب العمل به، قاله أبو السعود.

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

الواو: للاستئناف. لَقَدْ: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. وقد: حرف تحقيق. أَنْزَلْنَا: فعل ماض. ونا: في محل رفع فاعل. إِلَيْكُمْ: جار، والكاف: في محل جر ب «إلى». والجار والمجرور متعلق ب «أَنْزَلْنَا».

آيَاتٍ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. مُّبَيِّنَاتٍ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

قال الشهاب^(١): «وهي إما على معنى تُبَيِّنُ اللازم والمراد. أي: تبين كونها آيات من الله... أو على تقدير مفعول محذوف؛ أي مبيّنات الأحكام والحدود».

(١) الشهاب ٣٧٩/٦، وفتح القدير ٢٦٠/٢، والجمل ٢٢٣/٣.

ومثلاً (١) : الواو : للعطف، ومعطوف منصوب على « ءَأَيَّتِ »، أي : وأنزلنا مثلاً. مِ : حرف جر. الَّذِينَ : في محل جر بـ « مِّنَ ». و« مِّنَ » يجوز فيها أن تكون ابتدائية اتصالية؛ أي متعلقة بـ (أنزلنا مثلاً)، أو تكون بيانية (٢)، والمراد أنها من جنس القصص المستغربة للأمم السالفة. وعلى هذا يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف حال. حَلَوُاْ : فعل ماضٍ. والواو : في محل رفع فاعل.

مِن قَبْلِكُمْ : جار ومجرور. والكاف : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. وَمَوْعِظَةٌ : عاطف، ومعطوف على المنصوب قبله. الْمُتَّقِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. والجار والمجرور متعلق بـ « مَوْعِظَةٌ ».

- وقوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ . . . » أستئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود : « جيء به في تضاعيف ما ورد من الآيات السابقة واللاحقة لبيان جلاله شؤونها المستوجبة للإقبال الكلي على العمل بمضمونها، وصدر بالقسم الذي تعرب عنه اللام، لإبراز كمال العناية بشأنه ».

لِلَّهِ نُورٌ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

لِلَّهِ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (٣) :

لِلَّهِ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. نُورٌ : خبر مرفوع. وأجازوا فيه أن يكون

(١) الدر ٢١٨/٥.

(٢) الشهاب ٣٧٩/٦.

(٣) البحر ٤١٨/٦ - ٤١٩، الدر ٢١٩/٥، وأبن النحاس ٩٤/٣، والكشاف ٧٦/٣ - ٧٧،
والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٧/٣، والمحمر ١٨٣/٤، والقرطبي ١٧٠/١٢، والطبرسي
٢٦٦/٧، وأبو السعود ٨٩/٤ - ٩٠، والشهاب ٣٧٩/٦ - ٣٨٠، وفتح القدير ٢٦٢/٢.

على تقدير مضاف محذوف، أي: ذو نور السموات، وأضافه إليهما للدلالة على فشو نوره سبحانه وإضاءته حتى يضيء السموات والأرض، أو على تقدير: نور أهل السموات والأرض لأستضاءتهم به. أو على المبالغة في العبارة بالإخبار بالمصدر، ويأحلل المصدر موقع أسم الفاعل، بأن يكون المعنى: منور السموات.

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور. وَالْأَرْضِ : عاطف، ومعطوف على مجرور.

قال صاحب الفريد: « إنما أحتيج إلى ذلك؛ لأن النور مصدر ».

وفي المقصود بالنور اجتهادات كثيرة أوردها أبو حيان، ولا تعلق لها بالإعراب.

* وجملة: « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ . . . » جملة مستأنفة مقررة لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب.

مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (١) :

مَثَلُ : مبتدأ مرفوع. نُورِهِ : مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة

كذلك. كَمِشْكَاةٍ : في إعرابه أقوال:

أحدها : الكاف للجر. و مِشْكَاةٍ : مجرور به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر.

الثاني : الكاف: في محل رفع خبر، و مِشْكَاةٍ : مضاف إليه. وإلى ذلك ذهب مكّي.

وقال الزمخشري: « صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة كصفة مشكاة ». وفي

مرجع الضمير من « نُورِهِ » أقوال: ف قيل عائذ على « الله » سبحانه. قال: أبو حيان

وهو الأوّل. وقيل: على المؤمن أو المؤمنين أو الإيمان أو محمد ﷺ. وقرئ

ببعض ذلك. قال السمين: « ولم يتقدم لهذه الأشياء ذكر. وأما عودها لـ « المؤمن

(١) البحر ٤١٩/٦، والدر ٢١٩/٥، وأبن النحاس ٩٤/٣ - ٩٥، والبيان ١٩٥/٢، والكشاف

٧٧/٣، والعكبري ٩٦٩/٢، والفريد ٥٩٧/٣، والمحرر ١٨١/٤ - ١٨٢، والقرطبي

١٧٢/١٢، ومكّي ٤٧٨، والطبرسي ٢٦٦/٧، وزاد المسير ٢٩٥/٣، وأبو السعود ٩١/٤،

والشهاب ٣٨١/٦، وفتح القدير ٢٦٣/٢، والجمل ٢٢٤/٣.

« في قراءة أبي ففيه إشكال من حيث الأفراد ». وقال مكي: يوقف على الأرض في هذه الأقوال الثلاثة.

فِيهَا مِصْبَاحٌ : في إعرابه وجهان:

الأول : فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. و مِصْبَاحٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* وجملة: « فِيهَا مِصْبَاحٌ » في محل جر نعت « مِشْكُوتٌ ».

والثاني: أن الجار متعلق بأستقرار محذوف، وهو في محل جر نعت « مِشْكُوتٌ ». و مِصْبَاحٌ : فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف.

* وجملة: « مَثَلُ نُورٍ. كَمِشْكُوتٍ... » تفسيرية موضحة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب. وقيل: هي جواب سؤال مقدر، والمآل واحد.

أَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ :

أَلْمِصْبَاحُ : مبتدأ مرفوع. فِي زُجَاجَةٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

والجملة في محل رفع صفة « مِصْبَاحٌ ». و(أل) في « أَلْمِصْبَاحُ » مغنية عن الرابط.

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ :

الزُّجَاجَةُ : مبتدأ مرفوع. كَأَنَّهَا : حرف ناسخ مفيد للتشبيه. والهاء: في محل

نصب اسمه. كَوْكَبٌ : خبر مرفوع. دُرِّيٌّ : صفة « كَوْكَبٌ » مرفوع.

والجملة في محل جر صفة « زُجَاجَةٍ ». و (أل) من « الزُّجَاجَةُ » مغنية عن الرابط

كذلك. قال أبو السعود: « كأنه قيل فيها مصباح، هو في زجاجه، هي كأنها

كوكب دري ».

يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (١) :

يُوقَدُ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل ضمير يعود على « أَلْمِصْبَاحُ ».

(١) البحر ٤٢٠/٦، والدر ٢٢٠/٥، ومعاني الفراء ٢٥٢/٢، ومعاني الزجاج ٤٤/٤،

وأبن النحاس ٩٥/٣ - ٩٦، والمحمر ١٨٤/٤، والعكبري ٩٧٠/٢، والفريد ٥٩٩/٣، =

مِنْ شَجَرَةٍ : جار ومجرور. مِنْ : لأبتداء الغاية. وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: من زيت شجرة. مُبْرَكَةٌ : نعت مجرور. زَيْتُونَةٌ : في إعرابه قولان:

الأول : هو بدل مجرور من « شَجَرَةٍ »، وهو الأشهر.

والثاني: هو عطف بيان مجرور، ولا يجوز ذلك على مذهب البصريين؛ لأن عطف البيان عندهم لا يكون إلا في المعارف، وجوزّه الكوفيون وتبعهم أبو علي بناء على أنه يكون في النكرات، وهو نظير إعراب قوله تعالى: « وَسُقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ » [إبراهيم/١٦].

لَا شَرْقِيَّةٌ : لَا : نافية. شَرْقِيَّةٌ : صفة « زَيْتُونَةٍ ». وقيل: صفة « شَجَرَةٍ »، أو بدل منها.

وَلَا غَرْبِيَّةٌ : عاطف، وحرف نفي، ومعطوف مجرور.

قال النحاس: « لَا » لا تحول بين النعت والمنعوت. وفي معناه قيل: المعنى: شرقية غربية. وقال الشهاب: « إفادة التركيب له خفية؛ لأن النفي إذا دخل على متعدد؛ فإما أن يراد هي كل واحد منهما منفرداً ومجتمعاً، وحينئذ تكرر « » نحو قوله تعالى: « لَا فَارِصٌ وَلَا يَكُرُّ » [سورة البقرة/٦٨]. وإما أن يراد نفي اجتماعهما، ولا تكرر « لَا ». وهنا قصد إثباتهما، وأنها شرقية غربية، من ثم أشير إلى أن فيه قيماً مقدراً وهو قولهم: (فقط)، فيفيد اجتماعهما «.

يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيُّءُ :

يَكَادُ : فعل مضارع للمقاربة مرفوع. زَيْتُهَا : أَسْمُ « يَكَادُ » مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. يُضِيُّءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يُضِيُّءُ » في محل نصب خبر « يَكَادُ ».

= والقرطبي ١٢/١٧١، والطبرسي ٧/٢٦٥، وزاد المسير ٣/٢٩٦، وأبو السعود ٤/٩١، والشهاب ٦/٣٨٢، وفتح القدير ٢/٢٦٤، والجمل ٣/٢٢٥.

* وجملة: « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ » في محل جر صفة « شَجَرَةٍ ».

وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ (١) :

الواو: قيل: إنها للعطف على مقدر، وقيل: الواو للحال. لو: حرف شرط، وقيل إنها للتوكيد؛ لأن المعنى ثبوت الحكم على كل حال. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تمسسه: مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول به. نأراً: فاعل مرفوع.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه، والمعنى: ولو لم تمسسه نار لأضاءت. وجملة الشرط حالية من الضمير المستتر في « يُضِيءُ » معطوفة على حال محذوفة؛ أي يكاد زيتها يضيء في كل حال، ولو في هذه الحال التي تقتضي أنه لا يضيء لانتفاء مس النار له، قال أبو حيان، وقال أبو السعود: « لو » لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق من الحكم الموجب أو المنفي على كل حال مفروض من الأحوال المقارنة له إجمالاً بإدخالها على أبعدها منه... ولذلك لا يذكر معه شيء آخر من سائر الأحوال، ويكتفي عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرها المقابلة لها، المتناولة لجميع الأحوال المغايرة لها عند تعددها؛ فالجملة مع ما عطف في حيز نصب على الحالية من المستكن في الفعل الموجب أو المنفي «.

نُورٌ عَلَى نُورٍ (٢) :

نُورٌ: خبر مبتدأ مضمرة، تقديره: ذلك نور. عَلَى نُورٍ: جار ومجرور. متعلق بمحذوف صفة « نُورٌ » مؤكدة له.

(١) البحر ٤٢٠/٦، والدر ٢٢٠/٥ - ٢٢١، وأبو السعود ٩٢/٤، والشهاب ٣٨٣/٦، والجمل ٢٢٥/٣.

(٢) الدر ٢٢١/٥، ومعاني الفراء ٢٥٣/٢، والعكبري ٩٧٠/٢، والفريد ٦٠٠/٣، والطبرسي ٢٦٦/٧، وأبو السعود ٩٢/٤، وفتح القدير ٢٦٤/٢، والجمل ٢٢٦/٣.

* والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، وهي تصريح بما حصل من التمثيل، وتمهيد لما يعقبه، قاله أبو السعود.

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ :

يَهْدِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. لِنُورِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بـ « يَهْدِي »، وهو لانتهاه الغاية. مَن : موصول في محل نصب مفعول.

يَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير الفاعل المستتر في « يَشَاءُ »، وقيل: العائد ضمير مفعول مقدر عائد على المصدر المفهوم من « يَهْدِي »؛ أي: من يشاء الهداية. وهو كقوله تعالى: « شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ » [التكوير/٢٨].

* وجملة: « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ... » مستأنفة مسوقة لزيادة التقرير والتأكيد والترغيب؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ :

الواو: للاستئناف. يَضْرِبُ : مضارع مرفوع، اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. الْأَمْثَلَ : مفعول به منصوب. لِلنَّاسِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « يَضْرِبُ ».

* والجملة أستئنافية مقررة أن ما سيق من تشبيه إنما هو من قبيل ضرب الأمثال التي تخاطب البشر بما يمكنهم الإحاطة بعلمه؛ فلا محل للجملة من الإعراب.

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. بِكُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه. والجار متعلق بـ « عَلِيمٌ ». عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

* والجملة « أعتراض تذييلي مقرر لما قبله. وإظهار الأسم الجليل لتأكيد استقلال

الجملة، والإشعار بعلّة الحكم، وبما ذكر من اختلاف حال المحكوم به ذاتاً وتعلّقاً»، قاله أبو السعود^(١).



فِي بُيُوتٍ أَدْنَىٰ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

فِي بُيُوتٍ^(٢) :

جار ومجرور، وفي تعلقه أقوال :

أحدها : أنه متعلق بمحذوف صفة « مَشْكُوءَةٍ » : أي كمشكاة في بيوت الله .
وعللوا أفراد المشكاة وجمع البيوت بأنه من تلوين الخطاب . أو أنه
راجع إلى كل بيت منها، فالمعنى : في كل بيت مشكاة، أو بأن النكرة
مفيدة للعموم، أو أن المراد وحدة الجنس .

الثاني : أنه صفة لـ « مِصْبَاحٌ » .

الثالث : أنه صفة لـ « زُجَاجَةٌ » .

الرابع : أنه متعلق بـ « يُوقَدُ » ؛ أي يوقد في بيوت الله، ولا وقف في هذا الوجه
على « عَلَيْهِ » .

الخامس : أنه متعلق بمحذوف مقدر من الكلام كقوله تعالى : « فِي سَبْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ
رُفُوعٍ وَفُؤْمِيَّةٍ » [النمل/١٢] . والمعنى : سبحانه في بيوت

قال الشهاب : « وهي جملة مترتبة على ما قبلها، وترك الفاء للعلم به »
أراد : فسبحوه .

السادس : أنه متعلق بـ « يُسَبِّحُ » ؛ أي : يسبح رجال في بيوت . وتكرير « فِيهَا »

(١) أبو السعود ٩٣/٤ .

(٢) البحر ٤٢١/٦، والدر ٢٢١/٥، ومعاني الفراء ٢٥٣/٢ - ٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤٥/٤،
والبيان ١٩٦/٢، والكشاف ٧٧/٣، والعكبري ٩٧١/٢، والفريد ٦٠٠/٣، والمحرر ١٨٥/٤،
والقرطبي ١٧٥/١٢، وزاد المسير ٢٩٧/٣، والطبرسي ٢٦٦/٧، والشهاب ٣٨٥/٦،
وفتح القدير ٢٦٤/٢، والجمال ٢٢٦/٣ .

للتوكيد. وعلى الوجهين الأخيرين يوقف على « عَلِيمٌ ».

السابع: أنه متعلق بمحذوف حال للمصباح والزجاجة والكوكب. ونسب هذا

الوجه ابن الأنباري إلى المبرد؛ كأنه قال: وهي في بيوت

الثامن: أنه منفصل عما قبله. قال الحكيم الترمذي: كأنه قال: الله في

بيوت وبذلك جاءت الأخبار أنه (من جلس في المسجد فقد

جالس ربه). كذا حكاه القرطبي. ومنع العكبري والسمين وغيرهما

تعلقه بـ « يُذَكَّرُ »؛ لأنه معطوف على « تُرْفَعُ »، وهي في حيز صلة

(أَنْ)، وما كان في صلة (أَنْ) لا يعمل فيما قبله. وأوجز الشهاب

فقال: « إنه متعلق بما قبله، ويشمل التعلق المعنوي والصناعي ».

أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ :

أَذِنَ : فعل ماض. اللهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. أن : حرف مصدري

ناصب. تُرْفَعُ : مضارع منصوب. و« أَنْ تُرْفَعَ » مصدر مؤول في محل جر بـ (في)

مقدرة، أو هو في محل نصب على نزع الخافض. وَيُذَكَّرُ : عاطف، ومضارع

معطوف على المنصوب قبله. فِيهَا : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ

« يُذَكَّرُ »، وقد أعربه بعض النحاة بدلاً كما في شرح التسهيل، وفيه نظر.

أَسْمُهُ : فاعل مرفوع، والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَذِنَ اللَّهُ . . . » في محل جر صفة « بَيُوتِ ».

- وقوله: « فِي بَيُوتِ . . . » متعلق بما قبله عند أكثر المعربين. أما من جعله

متعلقاً بفعل محذوف أو من جعله خبر مبتدأ مضمرة فهو عنده جملة مستأنفة

لا محل لها من الإعراب.

يُسَيِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(١) :

يُسَيِّحُ : مضارع مرفوع. وفاعله على قراءة الجماعة قوله: « رِجَالٌ » في الآية

(١) الدر ٢٢١/٥، ومعاني الفراء ٢٣٥/٢، والقرطبي ١٨٢/١٢، وأبو السعود ٩٣/٤، والشهاب

٣٨٦/٦، والجمل ٢٢٦/٣.

اللاحقة، ولذا لا يوقف على الأصول. لهُ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسِيحُ ». قال أبو السعود: يستعمل باللام وبدونها أيضاً. فيها: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسِيحُ » كذلك. وقال الشهاب: « وليس الجار والمجرور [يعني: فيها] توكيداً للجار والمجرور [يعني: في بيوت]؛ لأن الظاهر لكونه أقوى لا يؤكد بالضمير، وليس المجرور [يعني ضمير (فيها)] بدلاً بإعادة الجار، لأنه لا يبدل مضمراً من مظهر، وإنما جوزه بعض النحاة قياساً».

وقال أبو السعود: « فيها » تكرير للتأكيد والتذكير؛ لما بينهما من الفاصلة، وللإيدان بأن التقديم للأهتمام، لا لقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط».

بِأَعْوَدٍ : جار ومجرور. وَالْأَصَالِ : عاطف، ومعطوف مجرور. والجار متعلق بـ « يُسِيحُ ».

رَجَالٌ لَا نُلْهِمُهُمْ حِجْرَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا
تُنْقَلَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾

رَجَالٌ^(١) : فاعل مرفوع بـ « يُسِيحُ » على قراءة الجماعة. قال الفريد: « وهو المختار، وعليه المحققون من أهل الصناعة ». وقال أبو السعود: « تأخيره عن الظروف لما مرَّ مراراً من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر، ولأن في وصفه نوع طول فيخل تقديمه بحسن الأنظام ». وثمة تخريجات أخرى لرفعه، كأن يعرب خبراً عن مبتدأ مضمراً، أو مبتدأ وخبره مضمراً، وهي أليق بقراءة المبني للمفعول في « يُسِيحُ ».

لَا نُلْهِمُهُمْ حِجْرَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ :

لَا : نافية. نُلْهِمُهُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل.

(١) البحر ٤٢١/٦، والدر ٢٢١/٥، والعكبري ٩٧١/٢، والفريد ٦٠١/٣، والمحزر ١٨٦/٤، وأبو السعود ٩٤/٤، وفتح القدير ٢٦٥/٢.

والهاء: في محل نصب مفعول به. تَحَدَّرُ: فاعل مرفوع. وَلَا بَيْعٌ: عاطف، وحرف نفي، ومعطوف مرفوع. عَن ذِكْرٍ: جار ومجرور. وهو متعلق بـ «لُئْلِهِمْ».

اللَّهِ: الأسم الجليل مجرور بالإضافة. قال ابن الأنباري: «وهو مصدر مضاف لمفعوله؛ أي من ذكرهم الله. وَإِقْفَرٍ: عاطف، ومعطوف مجرور. وأصله (إقامة). وذهب الفراء وآخرون إلى أن حذف التاء مشروط بالإضافة. وقال النحاس: فإن لم تضاف لم يجز حذفها. وليس هذا بشرط عند سيبويه. وذهب الزجاج إلى أن «إِقْفَرٌ» مصدر بنفسه، وتبعه ابن عطية^(١).

الصَّلَاةِ: مضاف إليه مجرور. وَإِنِّي: عاطف ومعطوف على المجرور.

الزُّكُوفِ: مضاف إليه مجرور.

* وجملة: «لَا لُئْلِهِمْ تَحَدَّرُ...» في محل رفع صفة «رِجَالٌ».

يَخَافُونَ يَوْمًا^(٢):

يَخَافُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَوْمًا: في نصبه قولان:

الأول: أنه مفعول به، بتقدير مضاف محذوف؛ أي: عقاب يوم.

والثاني: أنه ظرف، والمفعول به محذوف، أي: العقاب يومًا.

وإلى الأول ذهب أبو السعود فقال: «يَوْمًا: مفعول لا ظرف»، وهو الوجه الأظهر عند السمين.

* والجملة يجوز أن تكون في محل رفع صفة ثانية لـ «رِجَالٌ»، قال أبو حيان:

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٤، ومعاني الزجاج ٤/٤٦، وابن النحاس ٣/٩٧، والكشاف ٣/٧٨، والعكبري ٢/٩٧١، والفريد ٣/٦٠٢، والمحزر ٤/١٨٦، وأبو السعود ٤/٩٤، والشهاب ٦/٣٨٧، وفتح القدير ٢/٢٦٥.

(٢) البحر ٦/٤٢٢، والدر ٥/٢٢١، والعكبري ٢/٩٧١، والفريد ٢/٦٠٢، وأبو السعود ٤/٩٥، والشهاب ٦/٣٨٧، وفتح القدير ٢/٢٦٦، والجمل ٣/٢٢٧.

وهو الظاهر، أو في محل نصب حال من ضمير المفعول في « نَلَّهِمَّ ». وجوز أن تكون أستئنافاً، فليس لها محل من الإعراب.

نَلَّعَلْبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ :

نَلَّعَلْبُ : مضارع مرفوع. فِيهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق

بـ « نَلَّعَلْبُ ». الْقُلُوبُ : فاعل مرفوع. وَالْأَبْصَارُ : عاطف، ومعطوف مرفوع.

※ والجملة في محل نصب صفة « يَوْمًا ».



لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا (١) :

اللام: جارة تعليلية. وجوز العكبري أن تكون لام الصيرورة. يَجْزِيَهُمُ : مضارع

منصوب، بـ (أن) مضمرة جوازاً. والهاء: في محل نصب مفعول به. (وأن يجزيهم) مصدر مؤول في محل جر باللام.

وجوزوا في الجار والمجرور أن يتعلق بـ « يُسَيِّخُ » أو « لَا نَلَّهِمَّ » أو « يَخَافُونَ »،

أو بمحذوف؛ أي يفعلون ما يفعلون ليجزئهم. قاله أبو السعود.

وجوز بعض النحاة أن يتعلق بـ « نَلَّعَلْبُ »، قال الهمداني: « وليس بشيء ».

وجوز العكبري «أن تكون اللام للصيرورة كقوله تعالى: « لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا

وَحَزَنًا » [القصص/٨]، فيكون متعلقاً بمحذوف حال، والتقدير: يخافون مبتهلين،

ملهين ليجزئهم [كذا]». الله: الأسم الجليل فاعل مرفوع.

أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا : أَحْسَنَ : مفعول به منصوب، على تقدير مضاف محذوف، أي

ثواب أحسن ما عملوا، أو جزاء أحسن ما عملوا. قال الشهاب: « قدر له مضاف

(١) البحر ٤٢٢/٦، والدر ٢٢١/٥ - ٢٢٢، والكشاف ٧٨/٣، والعكبري ٩٧١/٢،

والفريد ٦٠٢/٢، والمحزر ١٨٧/٤، وأبو السعود ٩٥/٤، والشهاب ٣٨٧/٦، وفتح القدير

٢٦٦/٢، والجمل ٢٢٨/٣.

ليكون من جنس الجزء «. مَا : يجوز فيها أن تكون موصولة أو مصدرية أو نكرة تامة. عَمِلُوا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل.

وعلى ذلك يكون في قوله: « مَا عَمِلُوا » ثلاثة أقوال:

الأول : ما : موصول في محل جر بالإضافة، وجملة: « عَمِلُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: (أحسن الذي عملوه).

الثاني : مَا : حرف مصدري، و(مَا والفعل) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة، ولا حاجة إلى العائد، والتقدير: (أحسن عملهم).

الثالث : مَا : نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « عَمِلُوا » في محل جر صفة « مَا »، والرابط مقدّر، والمعنى: أحسن شيء عملوه.

وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ :

الواو: عاطفة. يَزِيدُهُمْ : مضارع منصوب، عطفاً على « يَجْزِيهِمْ ». والهاء: في محل نصب مفعول به. مِّنْ فَضْلِهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَزِيدُهُمْ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « يَزِيدُهُمْ ... » في محل جر عطفاً على « يَجْزِيهِمْ ».

وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١) :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَرْزُقُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَنْ : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). وهو الضمير العائد. بِغَيْرِ : جار ومجرور. حِسَابٍ : مضاف إليه مجرور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة مفعول محذوف، وتقديره: يرزق من يشاء رزقاً بغير حساب.

(١) الطبرسي ٢٦٦/٧، وأبو السعود ٩٥/٤، والجمل ٢٢٨/٣.

قلت: ويجوز تنزيل (يرزق) منزلة اللازم فلا يحتاج إلى مفعول. ويكون « يَغَيِّرِ حِسَابِ » متعلقاً بمحذوف حالاً من الفاعل أو من المفعول؛ أي غير محاسب إياه، أو غير محاسب.

وجملة: « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ » في محل رفع خبر عن « اللَّهُ ».

وجملة: « وَاللَّهُ يَرْزُقُ ... » استثنائية مقررة للزيادة والوعد الكريم، فلا محل لها من الإعراب.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْرٌ
يَجِدُهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ (١):

الواو: للاستئناف. وجعلها أبو السعود عاطفة على مقدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ: في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول: الَّذِينَ: مبتدأ أول في محل رفع. كفروا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

أَعْمَلُوهُمْ: مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

كَسْرَابٍ: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر عن « أَعْمَلُوهُمْ ».

* وجملة: « أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ » في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول « الَّذِينَ ».

(١) البحر ٤٢٣/٦ - ٤٢٤، والدر ٢٢٢/٥، ومعاني الفراء ٢٥٤/٢، وأبن النحاس ٩٧/٣، والبيان ١٩٧/٢، والزمخشري ٧٨/٣، والعكبري ٩٧٢/٢، والفريد ٦٠٣/٣ - ٦٠٤، والمحزر ١٨٧/٤، وأبو السعود ٩٦/٤، والشهاب ٣٨٨/٦، والجمل ٢٢٩/٣.

الثاني: الَّذِينَ : مبتدأ في محل رفع. كَفَرُوا : فعل وفاعل، وهي صلة الموصول. أَعْمَلُهُمْ : مرفوع بدلاً من فاعل « كَفَرُوا ». كَرَابٍ : خبر عن « الَّذِينَ »، وإلى ذلك ذهب النحاس.

الثالث: كالوجهين السابقين، غير أن (الكاف) فيه أسم بمعنى (مثل)، فهو في محل رفع (خبر) إما عن « أَعْمَلُهُمْ »، أو عن « الَّذِينَ » على التفصيل المتقدم.

* وجملة: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا... » أستئناف مسوق لبيان أحوال الفريق الآخر، فلا محل لها من الإعراب. وجعلها أبو السعود « عطفاً على ما ينساق إليه ما قبله؛ كأنه قيل: الذين آمنوا أعمالهم حالاً ومالاً كما وصف، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ... ».

بِقِيَعَةٍ : جار ومجرور. ويحتمل أن يتعلق بمحذوف صفة لـ « سَرَابٍ »، أو بالاستقرار المحذوف العامل في (الكاف) من « كَرَابٍ ». ونَبَّه الهمداني إلى أن هذا الوجه الأخير لا يجوز إلا على إعراب (الكاف) حرفاً لا اسماً.
يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً :

يَحْسَبُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول أول. الظَّمْآنُ : فاعل مرفوع. مَاءً : مفعول ثان منصوب.

* وفي محل جملة « يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ... » قولان:
الأول: أنها في محل جر صفة ثانية لـ « سَرَابٍ ». قال السمين: « وَحَسُنَ ذَلِكَ لتقدم الجار على الجملة. هذا إذا جعلت الجارَ صفةً ». وهو الوجه الأقوى.

الثاني: أنها مستأنفة لبيان تفصيل التشبيه، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا :

حَتَّى : ابتدائية تفيد الغاية. وجاء في حاشية الجمل: « غاية لمحذوف تقديره: ويقصده، ولا يزال جائياً إليه حتى إذا جاءه؛ أي جاء ما ظنه ماء، أو جاء موضعه... ».

إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا :

إِذَا : ظرف في محل نصب فيه معنى الشرط. جَاءَهُ : فعل ماضٍ، والهاء: في محل نصب مفعول به. وفاعله مستتر تقديره: (هو). وهو فعل الشرط.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَجِدْهُ : مضارع مجزوم، والهاء: في محل نصب مفعول فَرُدُّ، أو مفعول أول. وفاعله مستتر، تقديره: (هو). وهو جواب « إِذَا ».

شَيْئًا : في نصبه أقوال:

أحدها : أنه واقع موقع المصدر، والمعنى: حتى إذا جاء المكان الذي فيه السراب لم يجد ذلك المكان الموصوف وجوده؛ فـ (شَيْئًا) هنا واقع موقع (وجود) أو (وجداناً)، وكلاهما بمعنى: (صادف) أو (لقي) من وجدان الضالة.

الثاني : أن « يَجِدْهُ » هنا علمية ناصبة لمفعولين، وعلى هذا يكون « شَيْئًا » مفعولاً ثانياً، وهو على حذف نعت مقدر؛ أي: لم يجده شيئاً نافعاً، وأوله العكبري: ماء.

الثالث : أنه بدل من الضمير. قال الشهاب: ويجوز إبدال النكرة من المعرفة بلا نعت إذا كان مفيداً، صرَّح به الرضي.

الرابع : جُوزَّ إعرابه حالاً، وعليه يكون (وَجَدَ) ناصباً لمفعول واحد و « شَيْئًا » على تأويل (نافعاً).

❖ وجملة: « جَاءَهُ » في محل جر بالإضافة.

وجملة: « لَمْ يَجِدْهُ » لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم.

❖ وجملة: « إِذَا جَاءَهُ ... » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ :

الواو: للعطف. وَجَدَ : فعل ماضٍ. اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به أول منصوب، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي وجد قَدَّر الله أو عذابه أو عقابه. عِنْدَهُ : ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بمحذوف

مفعول ثانٍ لـ « وَجَدَ ». وقال الشهاب: « العندية بمعنى الحساب؛ أي: وجده محاسباً إياه ».

* والجملة معطوفة بالواو، قيل: على « لَمْ يَجِدْهُ » فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب: « ولا حاجة إلى عطفه على ما يفيد منه من نحو: لم يجد عمله نافعاً ووجد الله عنده ». وذهب أبو السعود إلى أن « الجملة ليست معطوفة على « لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً »، بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة عيناً ولا أثراً ».

فَوَفَّنَهُ حِسَابَهُ :

الفاء: للعطف. وَفَّنَهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وفاعله مستتر تقديره: (هو) عائذ إلى الله سبحانه. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

حِسَابَهُ: مفعول ثانٍ منصوب. والهاء في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على « وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ »، فلها حكمها.

وفي المراد بـ « أَلْظَمَانُ » ومرجعية الضمائر أقوال. ذهب الزمخشري إلى أن المراد بـ « أَلْظَمَانُ » الكافر، وأن ضمائر الفاعلين في « جَاءَهُ » و« بَحَسَبَ » و« وَجَدَ »، وضمير المفعول في « وَفَّنَهُ » والمضاف إليه في « حِسَابَهُ » كله راجع إلى « أَلْظَمَانُ » بهذا المعنى، وبذلك تطرد الضمائر. وأبى أبو حيان هذا الوجه وجعله من قبيل تشبيه الشيء بنفسه ».

أما السمين فقد أستحسن توجيه الزمخشري. ورد الشهاب قول أبي حيان بقوله: « ولا وجه لما قيل: إن جعل « أَلْظَمَانُ » هو (الكافر) حتى تطرد الضمائر يؤول إلى تشبيه الشيء بنفسه ». وقد ذهب أبو حيان في توجيهه إلى أن المراد هو « أَلْظَمَانُ » مطلقاً لا الكافر. والضمائر راجعة له بهذا المعنى، والضمير في « عِنْدَهُ » راجع إلى موضع السراب. وقيل: « ضمير الفاعل في « جَاءَهُ » و« وَوَجَدَ » عائذان إلى الظمان، والباقي عائذة على الكافر، وإنما أفرد الضمير على هذا، وإن تقدمه جمع، وهو قوله: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا »، حملاً على المعنى؛ إذ المعنى كل واحد من الكفار،

ذكره السمين. وذهب بعضهم إلى أن الضمير في « عِنْدَهُ » إلى « الظَّمَانُ »، وأنكره الشهاب، قال: « عند السراب أو عند العمل لا « الظَّمَانُ » كما قيل». كذلك أنكر أبو حيان جعل بعض الضمائر لـ « الظَّمَانُ » وبعضها للكافر فقال: « فيه تفكيك الكلام؛ إذ غاير بين الضمائر، وأنقطع ترصيف الكلام بجعل بعضه مفلتاً من بعض ».

وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ :

الواو: للاستئناف. الله: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. سَرِيعٌ: خبر مرفوع.
لِحِسَابٍ: مجرور بالإضافة.

والجملة تذييل مقرر لما تقدم، ومتضمن وعيداً بالجزاء والقصاص العدل، فلا محل لها من الإعراب.

أَوْ كَظُلْمَتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَتْ
بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَوْ يَكْدُ رَبِّهَا وَمَنْ لَوْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ
نُورٍ

أَوْ كَظُلْمَتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي (١) :

أو: حرف عطف، وفي المعطوف توجيهات:

أولها: هو معطوف على تقدير مضاف؛ أي: كذي ظلمات. ودليل المحذوف قوله فيما يلي: « إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ ».

الثاني: هو معطوف على تقدير مضافين محذوفين؛ أي: كأعمال ذي ظلمات، فيكون تشبيهاً لأعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمات، ويرجع التشبيه إلى قوله: « أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ » وإلى قوله: « إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ ».

(١) البحر ٤٢٤/٦، الدرر ٢٢٣/٥، ومعاني الزجاج ٤٨/٤، والعكبري ٩٧٢/٢، والفريد ٦٠٤/٣، والشهاب ٣٨٩/٦، وفتح القدير ٢٦٩/٢، والجمل ٢٢٩/٣.

الثالث: لا حاجة إلى تقدير محذوف، وإنما هو تشبيه لأعمال الكفار في حيلولتها بين القلب والهداية بالظلمة، ويفسر قوله: « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ » على معنى: إذا أخرج يده في الظلمة.

وعلى الأقوال الثلاثة يكون لدينا في إعرابه قولان:

أو: عاطف للتنويع، أو هو للتخيير على معنى: شبّهوا أعمالهم بسراب أو بظلمات. وقيل: « أو » هنا للإباحة، وهو منسوب إلى الزجاج.

وذكر الشهاب فيه وجه التقسيم « أي لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقها وإن صحَّ بأنها في حالٍ لخلوها عن نور الحق كالظلمات، وفي أخرى كالسراب لكونها هباءً مثوراً، وخص الأولى بالدنيا والأخرى بالآخرة ».

كُظِّلِمَتْ: الكاف: حرف جر. أو أسم بمعنى (مثل) فهي في محل رفع عطفاً على الكاف في « كَرَّابٍ » باعتبار اسميتها. ظلمات: مجرور بالحرف؛ أو مجرور بالإضافة إلى الكاف على أنها أسم.

فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ: فِي بَحْرٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة « ظُلْمَتٍ ».

لُجِّيٍّ: صفة مجرورة لـ « بَحْرٍ ».

يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ (١):

يَغْشَهُ مَوْجٌ: يَغْشَهُ: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتّعذر.

والهاء: في محل نصب مفعول به. مَوْجٌ: فاعل مرفوع.

* وفي محل الجملة من الإعراب قولان:

الأول: أنها في محل جر صفة ثانية لـ « بَحْرٍ » بإعادة الضمير إلى البحر. قال أبو حيان: « وهو الظاهر ».

(١) البحر ٦/٤٢٤، والدر ٥/٢٢٣، والبيان ٢/١٩٧، والعكبري ٢/٩٧٣، والفريد ٣/٦٠٥، والقرطبي ١٢/١٨٨، والطبرسي ٧/٢٧٣، ومكي ٤٧٩، وأبو السعود ٤/٩٧، والجمل ٣/٢٣٠.

الثاني: هي في محل نصب حال، إذا أعيد الضمير إلى (ذي ظلمات) بتقدير المضاف المحذوف، وذلك لتخصيصه بالإضافة، كما يجوز أن يكون في محل جر صفة له، وهو قول أبي علي.

مِنْ فَوْقِهِ. مَوْجٌ : فيه قولان:

الأول: مِنْ فَوْقِهِ: جار ومجرور. متعلق بمحذوف خبر مقدم. والهاء في محل جر بالإضافة. مَوْجٌ : مبتدأ مؤخر.

الثاني: جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف صفة « مَوْجٌ ». مَوْجٌ : فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف، وهو قول سيبويه والأخفش.

- وقوله: « مِنْ فَوْقِهِ. مَوْجٌ » يجوز أن يكون في محل رفع صفة « مَوْجٌ ».

كما يجوز أن يكون الصفة هي الجار ومتعلقة فقط كما تقدم.

مِنْ فَوْقِهِ. سَابُّ : فيه الوجهان السابقان: أن يكون مِنْ فَوْقِهِ. مَوْجٌ : خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخرًا، وأن يكون الجار متعلقاً بأستقرار محذوف، و« مَوْجٌ » مرفوع بمتعلق الجار.

- وفي محله من الإعراب القولان السابقان.

طُلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ (١):

فيه قولان:

الأول: طُلُمْتُ : خبر مبتدأ مضمرة، تقديره: تلك أو هذه ظلمات. بَعْضُهَا : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. فَوْقَ : ظرف منصوب. بَعْضٍ : مجرور بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف خبر « بَعْضُهَا ».

* وجملة: « بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » في محل رفع صفة « طُلُمْتُ ».

(١) البحر ٤٢٤/٦، والدر ٢٢٣/٥، وأبن النحاس ٩٧/٣، والعكبري ٩٧٣/٢، والفريد ٦٠٥/٣، وأبو السعود ٩٧/٤، والشهاب ٣٨٩/٦، وفتح القدير ٢٧٠/٢.

* وجملة: « ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » أستئناف بياني مقرر لما قبله، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: ظَلَمْتُ: مبتدأ مرفوع.

* وجملة: « بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » في محل رفع خبر عنها. ورد بأنه إخبار عن نكرة بلا مسوغ، وأحتج له بأن « ظَلَمْتُ » نكرة موصوفة تقديراً؛ إذ المعنى: متكاثفة أو شديدة، أو أن التنوين يراد به التعظيم.

الثالث: ظَلَمْتُ: خبر مبتدأ مضمرة كالوجه الأول. و« بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » بدل من « ظَلَمْتُ »، قاله الحوفي. ورده بعضهم بأنه لا يناسب المراد من سياق الكلام؛ إذ المراد الإخبار بأنها ظلمات متراكبة، وأن بعض هذه الظلمات فوق بعض تصديقاً لمعنى التراكم والتراكب، وليس المراد: الظلمات بعضها فوق بعض من غير نظر إلى معنى التراكم. ولم يجد السمين فرقاً بين التأويلين، وفي ذلك إجازة منه لقول الحوفي.

الرابع: ظَلَمْتُ: بدل مرفوع من « سَخَّابٌ ». وعليه تكون جملة « بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » صفة لـ « ظَلَمْتُ » في محل رفع.

- وقوله: « ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » على الأقوال الثلاثة الأولى أستئناف بياني مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب. وعلى القول الرابع داخل في حيز الجملة السابقة، ومحلها من الإعراب تقدم بيانه.

إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُ لَمْ يَكْدَ يَرْهَأُ^(١) :

إِذَا: في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط.

(١) البحر ٤٢٥/٦، والدر ٢٢٣/٥ - ٢٢٤، ومعاني الفراء ٢/٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤/٤٨، وأبن النحاس ٣/٩٧، والكشاف ٣/٧٨، والعكبري ٢/٩٧٣، والفريد ٣/٦٠٥ - ٦٠٦، والمحمر ٤/١٨٨، والقرطبي ١٢/١٨٨، وزاد المسير ٣/٣٠٠، وأبو السعود ٤/٩٧، والشهاب ٦/٣٩٠، وفتح القدير ٢/٢٧٠.

أَخْرَجَ : فعل ماضٍ، وفاعله مستتر تقديره: (هو)، وهو فعل الشرط.

يَكْدُهُ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال أبو السعود: أضمير لدلالة الكلام عليه دلالة واضحة.

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكْدُ : مضارع ناسخ مجزوم. وأسمه ضمير

مستتر تقديره: (هو). يَرْبَهُا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

وجملة: « يَرْبَهُا » في محل نصب خبر « يَكْدُ ».

وجملة: « لَمْ يَكْدُ يَرْبَهُا » جواب شرط غير جازم، لا محل له من الإعراب.

وجملة: « أَخْرَجَ يَكْدُهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة: « إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ... » استئناف بياني مقرر لما قبله، فلا محل لها من

الإعراب.

وفي معنى المقاربة بـ « لَمْ يَكْدُ » تفصيل سبق إيراد في إعراب قوله تعالى:

« فَذَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ » [سورة البقرة/ ٧١] وحاصل أقوال المعربين في تأويل

معناه ما يأتي:

الأول : قال ابن عطية: « إذا كان الفعل بعد (كاد) منفيًا دلَّ على ثبوته، نحو:

كاد زيد لا يقوم، أو مثبتاً دل على نفيه: كاد زيد يقوم. وإذا تقدم

النفي على (كاد) أحتمل أن يكون منفيًا، تقول: المفلوج لا يكاد

يسكن؛ فهذا تضمن نفي السكون، وتقول: رجل متكلم لا يكاد يسكن

[قلت: كذا ورد، وأحسبه: لا يكاد يسكت]. فهذا تضمن إيجاب

السكون بعد جهد». ثم قال: « وقوله تعالى في هذه الآية: « لَمْ يَكْدُ

يَرْبَهُا » يتضمن في أحد التأويلين نفي الرؤية.

الثاني : أن (يكاد) زائدة، والمعنى: لم يرها. وهو قول ابن الأنباري.

الثالث: أن المعنى لم يقارب رؤيتها. أي لم يرها إلا بعد الجهد وهو قول الفراء والمبرد. قال الفراء: وهو وجه العربية.

الرابع: قال الزجاج: « لم يرها ولم يكد ». ومثله قول الزمخشري: (لم يكد يراها) مبالغة في « لم يرها »؛ أي لم يقرب أن يراها فضلاً عن أن يراها «، وإلى ذلك ذهب الفارسي.

وإذا شئت تفصيل القول فأرجع إلى ثبت المصادر في إعراب الآية ٧١ من سورة البقرة.

وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ (١) :

الواو: للأستئناف. مَنْ: أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يَجْعَلِ: مضارع مجزوم بـ « لَمْ » في محل جزم بـ « من ». وهو فعل الشرط، اللَّهُ: الأسم الجليل: فاعل مرفوع. لَهُ: اللام للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَجْعَلِ » على تفسير الجعل بالخلق. نُورًا: مفعول به منصوب، أما على معنى التصيير فيكون « لَهُ » مفعولاً ثانياً مقدماً، و« نُورًا » مفعولاً أول مؤخراً.

فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. ما: نافية.

لَهُ: اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مِنْ: حرف جر زائد. نُورٍ: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة حرف الجرّ الزائد. وقال الشهاب: « تنوين « نُورٍ » الثانية للتقليل؛ أي: لا شيء له من نور ».

* والجملة تذييل جيء به لتقرير المقصود من التمثيل؛ فلا محل له من الإعراب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخِجُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ
صَلَانَهُ وَسَيْحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخِجُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ (١) :

الهمزة: حرف أستفهام يراد به التقرير؛ أي قد علمت علماً يقينياً كأنه رؤية عين.
لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف
حرف العلة. وفاعله مستتر وجوباً تقديره: (أنت). أَنْ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد.

اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنْ » منصوب. يُسْخِجُ : مضارع مرفوع.

لَهُ : اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يُسْخِجُ ».

مَنْ : في محل رفع فاعل. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور، متعلق بأستقرار
محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وَالْأَرْضِ : عاطف ومعطوف على مجرور. وَالطَّيْرِ : عاطف ومعطوف مرفوع
على « مَنْ ». وقال أبو السعود: بل هو فاعل مرفوع بفعل مقدّر أريد به التسبيح
المخصوص بالطير. قلت: ولا حاجة إليه. صَفَّتْ : حال منصوب من « أَلَطَّيْرُ »،
وعلامة نصبه الكسرة.

- و« مَنْ » في الآية يشمل كل مطيع من الثقيلين مع تغليب العقلاء، أو على
القدر المشترك بين العاقل وغير العاقل.

وجملة: « يُسْخِجُ . . . » في محل رفع خبر (أَنْ).

- وقوله: « أَنْ اللَّهَ يُسْخِجُ . . . » مصدر مؤول في محل نصب سد مسدّ مفعولي
(ترى)، والرؤية فيه رؤية الفكر.

(١) الدر ٥/٢٢٥، وأبن النحاس ٣/٩٨، والعكبري ٢/٩٧٤، والفريد ٣/٦٠٩، والمحزر ٤/١٨٨،
وزاد المسير ٣/٣٠٠، وأبو السعود ٤/٩٨، والشهاب ٦/٣٩١، وفتح القدير ٢/٢٧٠، والجمل
٣/٢٣٠.

* وجملة: « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخُجُ . . . » أستئناف خوطب به النبي ﷺ، للإيدان بأن الله أفاض عليه أعلى مراتب النور وأجلاها، وبين له من أسرار الملك والملكوت أدقها وأخفاها، قاله أبو السعود.

كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ^(١) :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. وذكر الفراء أنه مرفوع بما عاد إليه ذكره، وهي (الهاء) في « صَلَاتَهُ » و« تَسْبِيحَهُ »، والتنوين عوض عن مضاف محذوف؛ أي: كل ما ذكر. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمَ : فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره: (هو). صَلَاتَهُ : مفعول منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وَتَسْبِيحَهُ : عاطف، ومعطوف منصوب، والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة.

وفي تقدير مرجع ضمائر الغيبة في « عَلِمَ » و« صَلَاتَهُ » و« تَسْبِيحَهُ » أقوال:

أحدها : أن الضمائر كلها عائدة إلى « كُلُّ »؛ أي علم كل ما ذكر صلاة نفسه وتسبيحه. قال السمين: « وهو الأولى لتوافق الضمائر ».

الثاني : أن ضمير « عَلِمَ » لله سبحانه، والضميران الآخران على « تَسْبِيحَهُ »، والمعنى: قد علم الله صلاة « كُلُّ » مما ذكر وتسبيحه.

الثالث : أن ضمير « عَلِمَ » عائد على « كُلُّ »، والضميران الآخران على الله سبحانه، والمعنى: علم كل ما ذكر صلاة الله وتسبيحه اللذين أمر بفعلهما.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ :

الواو: للاستئناف. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. عَلِيمٌ : خبر مرفوع.

(١) الدر ٤٢٦/٦، والدر ٢٢٥/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٥٥، ومعاني الزجاج ٤٨/٤ - ٤٩، وأبن النحاس ٣/٩٨، والكشاف ٣/٧٩، والعكبري ٢/٩٧٤، والفريد ٣/٦٠٩ - ٦١٠، والمحمر ٤/١٨٩، والقرطبي ١٢/١٨٩، وزاد المسير ٣/٣٠٠، وأبو السعود ٤/٩٩، والشهاب ٦/٣٩١، وفتح القدير ٢/٢٧١، والجمل ٣/٢٣١.

بِأَ : الباء : للجر . و ما : موصول في محل جر بالباء ، أو حرف مصدري .

بِقَعْبُوتَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . و « يَمَعْلُوتُ » يجوز أن تكون جملة صلة لـ « ما » لا محل لها من الإعراب ، أي : بالذي يفعلونه ، والعائد ضمير المفعول المقدر ، أو أن تكون مع « ما » مصدرًا مؤولاً في محل جر بالباء ، والتقدير : عليهم بفعلهم ، ولا حاجة معه إلى العائد . والجار على القولين متعلق بـ « عَلِيمٌ » .

والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله . قال أبو السعود^(١) : « إما لتسييح الطير وإما لتسييح الكل » ، فلا محل له من الإعراب .

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

الواو : للاستئناف ، ويجوز أن تكون عاطفة للجملة على قول : « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَتَعَبُونَ » . لله : جار ومجرور . متعلق بمحذوف خبر مقدم . مُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . السَّمَوَاتِ : مجرور بالإضافة . وَالْأَرْضِ : عاطف ، ومعطوف مجرور .

والجملة استئنافية أو معطوفة على ما قبلها ، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب .

وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ :

الواو : عاطفة للجملة على ما تقدمها . إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم . الْمَصِيرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

والجملة معطوفة على ما قبلها ، فلا محل لها من الإعراب .

(١) أبو السعود ٤/١٠٠ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ. وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

الهمزة: حرف أستفهام يراد به التقرير. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

أَنَّ : حرف مصدرى ناسخ. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنَّ » منصوب. وقيل:

هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي أن أمر الله وقدرته. يُزْجِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

سَحَابًا : مفعول به منصوب.

* وجملة: « يُزْجِي ... » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- وقوله: « أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي ... » مصدر مؤول في محل نصب مفعول (ترى)؛ والرؤية بصرية.

- وقيل: بل هي علمية؛ أي ألم تر بعيني قلبك. وعلى هذا يسد المصدر المؤول مسدّ مفعولي « عَلِمَ ».

* وجملة « أَلَمْ تَرَ أَنَّ ... » استئناف مسوق للتدليل على طلاقة العلم والقدرة مقرر لما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ (١) :

ثُمَّ : للعطف. يُؤَلِّفُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر

تقديره: (هو). بَيْنَهُ : ظرف منصوب وهو متعلق بـ « يُؤَلِّفُ »، والهاء: في محل جر

(١) البحر ٤٢٦/٦، والدر ٢٥٥/٥، ومعاني الفراء ٢٥٦/٢، ومعاني الزجاج ٤٩/٤، وأبن النحاس ٩٨/٣، والكشاف ٧٩/٣، والعكبري ٩٧٤/٢، والفريد ٦١٠/٣، والقرطبي ١٨٩/١٢، وزاد المسير ٣٠١/٣، والشهاب ٣٩٢/٦.

بالإضافة. ودخلت فيه «بين» على مفرد، والأصل أن تدخل على المثنى وما فوقه؛ بأعتبار السحاب اسماً للجنس، أو بأعتباره قطعاً بينها فروج، وكل قطعة منها سحابة؛ وقال الفراء: «هو واحد ومعناه جمع».

* والجملة في محل رفع عطفاً على جملة خبر «أَنَّ».

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا :

ثُمَّ : للعطف. يَجْعَلُهُ : مضارع مرفوع، والهاء: في محل نصب مفعول أول، والفاعل مستتر تقديره: (هو). رُكَّامًا : مفعول ثان منصوب.

* والجملة في محل رفع عطفاً على ما تقدم.

فَرَى الْوَدَّكَ يَخْرُجُ مِنْ حِلِّهِ (١) :

فَرَى : الفاء: للعطف والترتيب. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). والرؤية بصرية.

الْوَدَّكَ : مفعول منصوب وهو في الأصل مصدر. يَخْرُجُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنْ حِلِّهِ : جار ومجرور متعلق بـ «يَخْرُجُ». والهاء: في محل جر. والجار متعلق بـ «يَخْرُجُ». وفي «حِلِّهِ» خلاف: قيل هو مفرد نحو (حجاب)، وقيل: جمع، نحو: جبل وجبال.

* وجملة: «يَخْرُجُ...» في محل نصب حال من المفعول.

* وجملة: «فَرَى الْوَدَّكَ...» في محل رفع عطفاً على سابقتها.

وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ :

الواو: للعطف. يُنزِّلُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

مِنَ السَّمَاءِ : جار ومجرور. متعلق بـ «يُنزِّلُ». ومن : هنا ابتدائية

(١) الدر ٥/٢٢٥، وأبن النحاس ٣/٩٨، والمحمر ٤/١٨٩، والفريد ٣/٦١٠، وفتح القدير

٢/٢٧٠ - ٢٧١، والجمل ٣/٢٣١.

بِاتِّفَاقِ الْمُعْرَبِينَ. مِنْ جِبَالٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ، وَفِي مَعْنَى « مِنْ » وَتَقْدِيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَقْوَالٍ تَأْتِي.

فِيهَا : فِي : لِلجَرِّ، وَالهاءُ : فِي مَحَلِّ جَرِّ بـ « فِي ». وَفِي مُتَعَلِّقُهُ أَقْوَالٌ يَأْتِي بِبَيَانِهَا. مِنْ بَرَدٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ. وَفِي مَعْنَى « مِنْ »، وَتَقْدِيرُهُ مُتَعَلِّقٌ بِأَقْوَالٍ أَيْضاً. وَبَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي.

مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ^(١) :

١ - « مِنْ » الأُولَى أِبْتِدَائِيَّةٌ، وَكَذَلِكَ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ، وَتَكُونُ الثَّانِيَّةُ مَعَ مَجْرُورِهَا بَدَلًا مِنَ الأُولَى، وَالثَّلَاثَةُ مَعَ مَجْرُورِهَا بَدَلًا مِنَ الثَّانِيَّةِ بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَيَنْزِلُ مِنْ بَرَدِ جِبَالِ السَّمَاءِ، فَهُوَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ.

٢ - الأُولَى وَالثَّانِيَّةُ كِلْتَاهُمَا أِبْتِدَائِيَّةٌ، وَالثَّلَاثَةُ تَبْعِيضِيَّةٌ. وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الثَّانِيَّةُ مَعَ مَجْرُورِهَا بَدَلًا مِنَ الأُولَى، وَتَكُونُ الثَّلَاثَةُ مَعَ مَجْرُورِهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لـ « يُنَزَّلُ »، وَتَقْدِيرُهُ: وَيَنْزِلُ بَعْضُ بَرَدٍ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالِهَا. وَإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي قَوْلِ لَهُ.

٣ - الأُولَى أِبْتِدَائِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثَةُ زَائِدَتَانِ. وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ مَعَ مَجْرُورِهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا لـ « يُنَزَّلُ »، وَالثَّلَاثَةُ بَدَلًا مِنَ الثَّانِيَّةِ، وَتَقْدِيرُهُ: يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا بَرَدًا، وَهُوَ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ، أَوْ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ. كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الثَّانِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا لـ « يَنْزِلُ »، وَتَقْدِيرُهُ: (يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا)، وَضَعَّفَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَجْهَ الزِّيَادَةِ.

أَمَّا الثَّلَاثَةُ عَلَى هَذَا ففِيهَا وَجْهَانِ:

أولاهما: أَنْ يَكُونَ « فِيهَا » جَارًا وَمَجْرُورًا مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ خَبَرَ مَقْدَمًا،

(١) البحر ٤٢٦/٦، والدر ٢٢٥/٥ - ٢٢٦، ومعاني الفراء ٢٥٧/٢، ومعاني الزجاج ٤٩/٤، وأبن النحاس ٩٨/٣ - ٩٩، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٧٩/٣ - ٨٠، والعكبري ٩٧٤/٢، والفريد ٦١٠/٣ - ٦١١، والمحزر ١٩٠/٤، والقرطبي ١٩١/١٢، وأبو السعود ١٠٠/٤ - ١٠١، والشهاب ٣٩٢/٦، وفتح القدير ٢٧٢/٢، والجمل ٢٣١/٣ - ٢٣٢.

و « بَرِّدٍ »: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة (مِنْ) الزائدة.

* والجملة « فِيهَا مِنْ بَرِّدٍ » في محل (جرّ) صفة « جِبَالٍ » على اللفظ، أو في محل نصب صفة له على المحل، وهو قول الفراء.

الوجه الثاني: أن يكون « فِيهَا » متعلقاً بأستقرار محذوف، وهو صفة « جِبَالٍ » في محل جر على اللفظ، أو نصب على المحل. و « بَرِّدٍ » فاعل مرفوع بالأستقرار المحذوف الذي هو متعلق منها. ومنع من ظهور ضمة الفاعلية حركة حرف الجر الزائد، وهو قول الأخفش.

٤ - الأولى أبتدائية والثانية تبيضية والثالثة لبيان الجنس، ويكون تقديره: وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد؛ فالمنزّل بَرْدٌ، وبعض البرد بَرْدٌ مثله. وعلى هذا يكون « مِنْ جِبَالٍ » في محل نصب مفعول، و« مِنْ بَرِّدٍ » متعلق بمحذوف لتبيين الجنس؛ لأن جنس تلك الجبال جنس البرد. وهو قول للأنباري، وإليه ذهب الحوفي، والزمخشري في قول له.

٥ - الأولى أبتدائية، والثانية مفعول لـ « يُنَزَّلُ » في محل نصب. و« مِنْ بَرِّدٍ » متعلق بمحذوف صفة لـ « جِبَالٍ ». وهو وجه للزجاج؛ قال: معناه وينزل من السماء من جبال بردٍ، كما نقول: هذا خاتم في يدي من حديد؛ أي خاتم حديد في يدي، وإنما جئت في هذا وفي الآية بـ « مِنْ » لما فرقت، ولأنك إذا قلت: هذا خاتم من حديد، وهذا خاتم حديد كان المعنى واحداً. ويلزم من كون الجبال برداً، أن يكون المنزّل برداً.

٦ - الأولى أبتدائية. و« مِنْ جِبَالٍ » متعلق بمحذوف هو صفة لمفعول مقدر، ومعناه: ينزل من السماء شيئاً من جبال. وهو الوجه الصحيح عند العكبري؛ « لأن قوله « فِيهَا مِنْ بَرِّدٍ » يحوجك إلى مفعول يعود الضمير إليه، فيكون تقديره: وينزل من جبال السماء جبلاً فيها برد، وفي ذلك

زيادة حذف، وتقدير مستغنى عنه. قال السمين: « وفي كلامه نظر؛ لأن الضمير له شيء يعود عليه، وهو « السَّمَاءُ »، فلا حاجة إلى تقدير شيء آخر، لأنه مستغنى عنه، وليس ثم مانع يمنع من عوده إلى « السَّمَاءِ ». وقوله آخراً: (وتقدير مستغنى عنه) يناقض قوله: وهذا الوجه هو الصحيح ».

٧ - ذهب الفراء إلى أن « المعنى - والله أعلم - الجبال في السماء من برد خلقة مخلوقة، كما تقول في الكلام: الأدمي. من لحم ودم؛ ف « » ها هنا تسقط، فنقول: الأدمي لحم ودم، والجبال برد.

٨ - ذكر الفراء تقديراً آخر فقال: « وقد يكون في العربية أمثال الجبال ومقاديرها من البرد، كما تقول: عندي بيتان تبناً، والبيتان ليسا من التبن، وإنما تريد عندي قدر بيتين من التبن. ف « مِنْ » في هذا الموضع إذا أسقطت نصب ما بعدها. كما قال: « أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا » [المائدة/٩٥]، وكما قال: « قَلْبُ الْأَرْضِ ذَهَبًا » [آل عمران/٩١] ».

وعلى هذا يكون « مِنْ جِبَالٍ » على تقدير مضاف محذوف، ويكون « مِنْ جِبَالٍ » تمييزاً مجروراً، أي « من أمثال الجبال برداً ».

فُصِيْبُ بِهِ مِنْ يَشَاءُ :

الفاء: للعطف. يُصِيبُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

بِهِ : الباء: للجر، والهاء: في محل جر به. قال السمين: والضمير « يجوز أن يعود على « البرد »، وهو الظاهر، ويجوز أن يعود على « الْوَدْفِ » و« البرد » معاً؛ جرياً بالضمير مُجرى أَسْمِ الإشارة، كأنه قيل: « فيصيب بذلك ». وقال الهمداني: « في الكلام حذف مضاف تقديره: بشزر البرد من يشاء فيهلكه ويهلك زرعه ومواشيه، ويصرف ضرره عَمَّنْ يشاء، فحذف المضاف ». مَنْ : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: هو.

* وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ :

الواو: للعطف. يَصْرِفُهُ: مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعوله، وفاعله مستتر تقديره: (هو). عَنْ مَنْ: جار، و مَنْ: موصول في محل جر به. وهو متعلق بـ (يصرف). يَشَاءُ: مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَصْرِفُهُ » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ. يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ :

يَكَادُ: مضارع ناسخ مفيد للمقاربة. سَنَا: أسم « يَكَادُ » مرفوع، وعلامة زفعه ضمة مقدرة للتعدُّر. بَرْقِهِ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. يَذْهَبُ: مضارع مرفوع. وفاعله مستتر تقديره: (هو). بِالْأَبْصَرِ: جار ومجرور متعلق بـ « يَذْهَبُ »، والباء فيه للتعدية، والمعنى: يُذْهِبُ الْأَبْصَارَ.

وجملة: « يَذْهَبُ ... » في محل نصب خر « يَكَادُ ».

والجملة: « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ... » في محل جر صفة لـ « بَرْدٍ ».

يُقَلِّبُ اللَّهُ الْأَيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾

يُقَلِّبُ اللَّهُ الْأَيْلَ وَالنَّهَارَ :

يُقَلِّبُ: مضارع مرفوع. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع. الْأَيْلَ: مفعول به منصوب. وَالنَّهَارَ: عاطف، ومعطوف منصوب.

والجملة أستئناف بياني مقرر لما تقدّمه، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. فِي ذَلِكَ: جار، و ذَا: في محل جر به. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والجار والمجرور متعلّق بمحذوف هو خبر « إِنَّ ».

لَعِبْرَةٌ : اللام : للابتداء . عِبْرَةٌ : أَسْم « إِنَّ » منصوب . لِأُولَى : جار ، ومجرور ،
وعلامة الجر (الياء) إلحاقاً بجمع المذكر السالم . وهو متعلق بـ « عِبْرَةٌ » .
الْأَبْصَرِ : مجرور بالإضافة .

* والجملة أستاذ مسوق للإشارة إلى ما سبق تفصيله وتحصيل العبرة ، فلا محل
لها من الإعراب .

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ . وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ (١) :

الواو : أستاذانية . الله : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع . خَلَقَ : فعل ماض ، وفاعله
مستتر تقديره : (هو) . كُلٌّ : مفعول به منصوب . دَابَّةٍ : مجرور بالإضافة .
وقال الشهاب : « التاء : للنقل إلى الأسمية لا للتأنيث » .

وقال أبو حيان : أندر في كل دابة المميز وغير المميز ، فسهل التفصيل
بـ « مِّن » التي هي لمن يعقل وما لا يعقل .
مِن مَّاءٍ : جار ومجرور ، وفي تعلقه قولان :

الأول : هو متعلق بـ « خَلَقَ » . فالمعنى : خلق الله من ماء كل دابة . قال
أبو حيان : « وهو الظاهر » .

الثاني : هو متعلق بمحذوف صفة « دَابَّةٍ » ، والمعنى كل دابة كائنة من ماء
مخلوقة لله سبحانه . وهو قول القفال نقله أبو حيان .

* وجملة : « وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ . . . » أستاذانية بيان مزيد من آيات قدرته تعالى .

(١) البحر ٤٢٧/٦ - ٤٢٨ ، الدر ٢٢٧/٥ ، والكشاف ٨٠/٣ ، وأبو السعود ١٠١/٤ ، والشهاب
٣٩٣/٦ .

فِيَنَّهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ. (١)

الفاء: للتفريع. مِنْهُمْ: جار يفيد التبويض، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَنْ: موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

قلت: لعل الأولى أن يكون شبه الجملة متعلقاً بمحذوف مبتدأ، والموصول هو الخبر لما فيه من الفائدة. يَمْشِي: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). عَلَى بَطْنِهِ: جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْشِي ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة: « يَمْشِي ... » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « فِيَنَّهُمْ مَّنْ يَمْشِي ... » أستئناف بياني مسوق للتفصيل بعد الإجمال، وأطلق على الزحف مشياً بطريق الاستعارة.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ :

وَمِنْهُمْ: الواو: للعطف. مِنْهُمْ: جار ومجرور خبر مقدم. مَنْ: مبتدأ مؤخر، قلت: ويجوز أن يكون شبه الجملة ومتعلقه مبتدأ والموصول خبراً على التفصيل السابق. يَمْشِي: مضارع مرفوع، وفاعله مستتر.

عَلَى رِجْلَيْنِ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بـ « يَمْشِي ».

وجملة: « يَمْشِي ... » صلة.

وجملة: « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ :

إعرابه كسابقه وهو معطوف عليه.

(١) البحر ٤٢٨/٦، والدر ٢٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥٧/٢، ومعاني الزجاج ٥٠/٤، وأبن النحاس ٩٩/٣، والكشاف ٨٠/٣، والعكبري ٩٥٧/٢، والفريد ٦١١/٣، والقرطبي ١٩٢/١٢، وزاد المسير ٣٠١/٣، وأبو السعود ١٠١/٤، والشهاب ٣٩٣/٦، وفتح القدير ٢٧٣/٢، والجمل ٢٣٢/٣ - ٢٣٣.

يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ :

يَخْلُقُ : مضارع مرفوع. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « يَشَاءُ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَخْلُقُ اللَّهُ ... » أستئناف مقرر لمضمون ما تقدمه، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

عَلَىٰ كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. والجار متعلق بـ « قَدِيرٌ ».

قَدِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة أستئناف تعليلي لا محل له من الإعراب. وإظهار الأسم الجليل لتفخيم شأن الخلق، ولتأكيد أستقلال الأستئناف. قاله أبو السعود^(١).

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾

لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ :

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدّر. قَدْ : حرف تحقيق. أَنْزَلْنَا : فعل ماضٍ،

و نَا : في محل رفع فاعل. آيَاتٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

مُّبِينَاتٍ : صفة منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

* والجملة أستئنافية لا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ :

الواو: أستئنافية. اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَهْدِي : مضارع مرفوع،

وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. وفاعله مستتر تقديره: (هو). مَنْ : موصول في

(١) أبو السعود ٤/١٠٢.

محل نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (هو) على معنى: من يشاء الله هدايته أو من يشاء الهداية، وقد تقدّم في غير موضع. إلى صراط: جار ومجرور متعلق بـ «يَهْدِي». مستقيم: صفة مجرورة.

وجملة: «يَشَاءُ...» صلة لا محل لها من الإعراب.

وجملة: «وَاللَّهُ يَهْدِي»، وكذلك «لَقَدْ أَنْزَلْنَا...» أستثنائيتان لا محل لهما من الإعراب.

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْتِيَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا :

الواو: للاستئناف. يَقُولُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. ءَامَنَّا : فعل ماض. و نَأ : في محل رفع فاعل.

بِاللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بـ «ءَامَنَّا». وَبِالرَّسُولِ : عاطف وجار ومجرور.

وَأَطَعْنَا : الواو: للعطف. أَطَعْنَا : معطوفة على «ءَامَنَّا» داخلة في حيز القول.

وجملة: «ءَامَنَّا بِاللَّهِ...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «وَيَقُولُونَ...» استئناف بالشروع في بيان أحوال بعض من لم يشأ الله هدايته إلى الصراط المستقيم، فلا محل لها من الإعراب^(١).

ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ :

ثُمَّ : للعطف. يَتَوَلَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعدّر.

فَرِيقٌ : فاعل مرفوع. مِّنْهُمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق

بمحذوف نعت «فَرِيقٌ». مِّنْ بَعْدِ : جار ومجرور متعلق بـ «يَتَوَلَّى».

(١) أبو السعود ٢٧٤/٤، وفتح القدير ٢٧٤/٢، والجمل ٢٣٣/٣.

ذَلِكَ : ذَا : في محل جر بالإضافة . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب .

قال أبو حيان : أي من بعد قولهم « ءَأَمَّا » . وتبعه الشوكاني والجمل .

* وجملة : « ثُمَّ يَتَوَلَّى . . . » معطوفة على الاستئنافية قبلها ، فلا محل لها من الإعراب .

وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ^(١) :

الواو : للاستئناف . مَا : نافية ، وتكون حجازية أو تميمية .

أَوْلَيْكَ : أَوْلَاءٍ : في محل رفع أسم لـ « ما » الحجازية ، أو مبتدأ إذا جعلت « مَا » تميمية . بِالْمُؤْمِنِينَ : الباء : حرف جر زائد . الْمُؤْمِنِينَ : خبر لـ « » الحجازية منصوب ، وعلامة نصبه ياء مقدرة مُنْعَ من ظهورها ياء الجر ، أو مرفوعة خبراً لـ « أَوْلَيْكَ » . وواو الرفع مقدرة ، على إعراب « مَا » تميمية .

وقال الزمخشري وتبعه أبو حيان : « إن الإشارة إلى الجميع أو إلى الفريق الذي تولى ؛ ففيه إشعار بعدم الاعتداد بإيمانهم السابق » .

وذهب أبو السعود إلى أنه « إشارة إلى القائلين ، لا إلى الفريق المتولي منهم فقط ، لعدم اقتضاء نفي الإيمان عنهم نفيه عن الأولين ، بخلاف العكس ؛ فإن نفيه عن القائلين مقتضى لنفيه عنهم على أبلغ وجه وأكده » .

وجعل الشهاب (أل) في قوله : « بِالْمُؤْمِنِينَ » « للعهد ؛ لأنه في المنافقين ، وهم مؤمنون ظاهراً ، أو المراد : الثابتون على الإيمان في السر والجهر ، أو لأن توليهم عن قبول حكمه كفر بعد إيمان » .

(١) البحر ٤٢٨/٦ ، والكشاف ٨٠/٣ ، وأبو السعود ١٠٢/٤ ، والشهاب ٣٩٤/٦ ، وفتح القدير

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ (١)

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ :

الواو: عاطفة. إِذَا: أَسْم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية بجوابه على رأي أكثر النحاة. وخالف عن ذلك أبو حيان فقال: « وهذا أحسن الأدلة على منع أن يعمل في « إِذَا » الشرطية جوابها؛ لأن ما بعد « إِذَا » الفجائية لا يعمل فيما قبلها ». قال السمين: « كذا ذكره الشيخ، وقد تقدّم تحرير هذا، وجواب الجمهور عنه ». وأرجع إلى تفصيل المسألة في إعراب الآية ٧٧ من سورة النساء.

دُعُوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. وهو عائد إلى ما يعود إليه « يَقُولُونَ ». إِلَى اللَّهِ: جار ومجرور، متعلق بـ « دُعُوا ». وَرَسُولِهِ: عاطف، ومعطوف مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. لِيَحْكُمَ: اللام: للتعليل جارة. يَحْكُمُ: مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والمصدر المؤول في محل جر باللام؛ أي دعوا لحكم الله ورسوله. والجار والمجرور متعلق بـ « دُعُوا ». والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الرسول ﷺ. بَيْنَهُمْ: ظرف منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « يَحْكُمُ ».

وقد أفرد ضمير الفاعل وتقدمه أسمان، فهو كقوله تعالى: « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ بِرِضْوَانِهِ » [التوبة/٦٢]، وقال أبو السعود: « الفاعل الرسول ﷺ؛ لأنه المباشر حقيقة للحكم، وإن كان ذلك حكم الله حقيقة. وذكر الله لتفخيمه ﷺ، والإيدان بجلالة محله عنده تعالى ». وأرجع إلى تفصيل نظيره في آية التوبة.

إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ :

إِذَا: للمفاجأة، والمعنى: فاجأ فريق منهم الإعراض عن المحاكمة إلى النبي

(١) البحر ٤٢٨/٦، الدرر ٢٢٨/٥، والكشاف ٨٠/٣، والعكبري ٩٧٥/٢، والفريد ٦١٢/٣، والقرطبي ١٩٣/١٢، وأبو السعود ١٠٢/٤ - ١٠٣، والشهاب ٣٩٤/٦، وفتح القدير ٢٧٤/٢، والجمل ٢٣٣/٣.

وَاللَّهُ . وهي بمعنى (الفاء)، وتقوم مقامها، وفيها الخلاف المعروف، وتفصيل الكلام عنه في غير موضع تقدّم، وأنظر في ذلك [النساء/ ٧٧].

فَرِيْقٌ : مبتدأ مرفوع. مِنْهُمْ : جار، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بمحذوف صفة « فَرِيْقٌ »، وهو أسوغ الأبتداء بالنكرة. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

- * وجملة: « إِذَا فَرِيْقٌ ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.
- * وجملة: « دُعُوا إِلَى اللَّهِ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».
- * وجملة: « وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ (١)

الواو: عاطفة للجملة. إن : حرف شرط جازم. يَكُنْ : مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. لَهُمُ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدّم. الْحَقُّ : أسم (الكون) مؤخّر مرفوع. يَأْتُوا : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. مُذْعِنِينَ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء. وفي متعلق الجار وجهان:

الأول : أنه متعلق بـ « يَأْتُوا ». قال أبو حيان: « وهو الظاهر؛ لأن (أتى) و(جاء) مُعْدِيَانِ بـ (إلى) ».

الثاني : جُوِّزَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بـ « مُذْعِنِينَ »، وصحّحه الزمخشري؛ قال: « لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص ». وقد ردّه أبو حيان؛ قال: « وفيما رجّح تهيئة العامل للعمل [يعني: « يَأْتُوا »] وقطعه عن العمل، وهو ما يضعف ».

(١) البحر ٤٢٩/٦، الدر ٢٢٨/٥، والكشاف ٨٠/٣، وأبو السعود ١٠٣/٤، والشهاب

والمعنى عند الزمخشري: أنه إن ثبت الحق لهم على خصم أسرع إليك كلهم، ولم يرضوا إلا بحكومتك».

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أُرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾

أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ :

الهمزة: للاستفهام. فِي قُلُوبِهِمْ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَرَضٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. قال السمين: « ومعنى الاستفهام التقرير والتوقيف، ويبالغ به تارة في الذم، وتارة في المدح». أَمْ أُرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ :

أَمْ : حرف استفهام. وعند الجمهور أنها منقطعة، أي مقدرة بحرف الإضراب « بَلْ » والهمزة، والمعنى: بل أرتابوا، بل أيخافون، ومعنى الاستفهام تقدم ذكره. وذهب الزمخشري إلى أنها متصلة، وقصد بها التقسيم. أُرْتَابُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَمْ : حرف استفهام فيه ما تقدم ذكره: وجه الأنقطاع وهو مذهب الجمهور، ووجه الاتصال وهو مذهب الزمخشري. يَخَافُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: فاعل. أَنْ : حرف مصدر ناصب.

يَحِيفَ : مضارع منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. عَلَيْهِمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَحِيفَ ». وَرَسُولُهُ : عاطف ومعطوف على المرفوع قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي ذلك يقول الفراء: « جعل الحيف منسوباً إلى الله وإلى رسوله، وإنما المعنى للرسول... وبدئ بالله إعظاماً له».

- و « أَنْ يَحِيفَ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « يَخَافُونَ ».

(١) البحر ٤٢٩/٦، والدر ٢٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢٥٧/٢ - ٢٥٨، والكشاف ٨١/٣، والقرطبي ١٩٣/١٢، وأبو السعود ١٠٣/٤، والشهاب ٣٩٥/٦، والجمل ٢٣٣/٣.

بَلْ أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ :

بَلْ : حرف إضراب. قال الشهاب: « قيل الإضراب أنتقالي، والمعنى: دع ذلك كله فإنهم هم الكاملون في الظلم، الجامعون لتلك الأوصاف؛ فلذا أعرضوا عن كلامك بدليل أسمى الإشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل وهو لإفادة الحصر. »

وقال أبو السعود: « مدار الاستفهام ليس ما وليته » الهمزة وأم، بل هو مَنشئتها له، كأنه قيل: أذلك؛ أي إعراضهم المذكور - لأنهم مرضى القلوب؟ أم لأنهم... ثم أضرب عن الكل، وحكم بأن المنشأ شيء آخر من شفائهم؛ حيث قيل: « أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ».

أَوْلِيَّكَ : أسمى إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب.

هُمُ : فيه الوجهان المشهوران: أنه ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو هو في محل رفع مبتدأ ثان. الظَّالِمُونَ : مرفوع، وعلامة رفعه الواو على أنه خبر مفرد عن أسمى الإشارة، أو خبر عن « هُمُ ».

* وجملة: « هُمُ الظَّالِمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَوْلِيَّكَ »، إذا أعربت (هم) مبتدأ ثانياً.

* وجملة: « أَيْ قُلُوبِهِم مَّرَضٌ » وما عطف عليها أستئناف بياني لا محل له من الإعراب. وكذلك قوله: « بَلْ أَوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ».

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا : (١)

إِنَّمَا : إن : ناسخ مكفوف عن العمل بـ « مَا ». وأجتماعهما مفيد للحصر.

(١) الدر ٢٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٥٨، والفريد ٣/٦١٢، والمحرر ٤/١٩١، وفتح القدير

٢/٢٧٥، وأبو السعود ٤/١٠٤.

كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. قَوْلٌ : خبر « كَانَ » مقدم منصوب.

الْمُؤْمِنِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. إِذَا : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. دُعَوًا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « دُعَوًا ».

وَرَسُولِهِ : عاطف، ومعطوف على مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة.

قال ابن عطية: « هو على تقدير مضاف محذوف، أي: حكم الله ورسوله ».

لِيَحْكُمَ : اللام: تعليلية جارة. يَحْكُمُ : مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازاً بعد لام التعليل. والفاعل مستتر تقديره: (هو) عائد إلى الرسول ﷺ أو إلى المضاف المقدر. بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب متعلق بـ « يَحْكُمُ ». والضمير في محل جر بالإضافة. قال أبو السعود: « أي بينهم وبين خصومهم ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » و« يَحْكُمُ » في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « دُعَوًا ».

* وجملة: « دُعَوًا إِلَى اللَّهِ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ... » استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يَقُولُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل رفع اسم « كَانَ » مؤخر.

قال أبو السعود: « وقراءة النصب « قَوْلَ » أقوى صناعة؛ لأن الأولى للأسمية ما هو أوغل في التعريف. وذلك هو الفعل المصدر بـ « أَنْ » [يعني: أن يقولوا...]; إذ لا سبيل إليه للتوكيد بخلاف « قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ » فإنه يحتمله ».

سَمِعْنَا : فعل ماضٍ ونا : في محل رفع فاعل. وَأَطَعْنَا : الواو: للعطف.

أَطَعْنَا : فعل ماضٍ. ونا : في محل رفع فاعل.

- وقوله: « وَأَطَعْنَا » معطوف على « سَمِعْنَا » داخل في حيز القول.

- وقوله: « سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » في محل نصب مقول القول.

وفي قوله: « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ » قال الفراء: « ليس هذا بخبر ماض يخبر عنه كما تقول: إنما كنت حبيباً، ولكن: إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذا دعوا أن يقولوا سمعنا وأطعنا، وهو أدب من الله. كذا جاء التفسير »، وإلى مثله ذهب ابن جنّي وغيره.

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ :

الواو: للاستئناف. أُولَئِكَ : في محل رفع مبتدأ. هم: للفصل أو في محل رفع مبتدأ ثان. المفلحون: مرفوع، وعلامة رفعه الواو. خبراً عن « أُولَئِكَ »، أو عن « هُم »، وعلى هذا يكون « هُمُ الْمُفْلِحُونَ » في محل رفع خبراً عن « أُولَئِكَ ».

* وجملة: « وَأُولَئِكَ هُمُ . . . » تذييل لا محل له من الإعراب.

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِرُونَ ﴿١﴾

الواو: للاستئناف. مَنْ : شرطية في محل رفع مبتدأ. يُطِيعُ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر. اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب. وَرَسُولُهُ : الواو: للعطف. رَسُولُهُ : معطوف على منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة. وَيَخْشَ : مضارع مجزوم عطفاً على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: ضمير مستتر. اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب. وَيَتَّقْهِ : الواو: للعطف. يَتَّقْهِ : مضارع مجزوم عطفاً على ما قبله. وأصله (وَيَتَّقْهِ).

قال السمين: « وجزمه بحذف حرف العلة؛ قال الفارسي: الكسرة في الهاء لالتقاء الساكنين، وليست الكسرة التي قبل العلة. وذلك أن هاء الكناية [يعني الضمير] ساكنة في قراءته. ولما أجرى (تَقَّهِ) مجرى (كَتَّفَ)، وسكَّن القاف ألتقى ساكنان. ولما ألتقى الساكنان اضطر إلى تحريك أحدهما، فإما أن يحرك الأول أو

(١) البحر ٦/٤٣٠، والدر ٥/٢٢٩، والبيان ٢/١٩٨، والكشاف ٣/٨١، والعكبري ٢/٩٧٦، ومكي ٤٨١، والطبرسي ٧/٢٨٠، وأبو السعود ٤/١٠٤، والشهاب ٦/٣٩٦، وفتح القدير ٢/٢٧٦.

الثاني. ولا سبيل إلى تحريك الأول؛ لأنه يعود إلى ما فرَّ منه، وهو ثقل (فَعِل) فحرك ثانيهما. فالقراءة بتسكين القاف حمل فيها المنفصل على المتصل، لما كانوا يسكنون بين (كَبَد) و(كَتَف)؛ لأنها كلمة واحدة، ثم أجري ما أشبه ذلك من المنفصل مجرى المتصل، فَإِنَّ (يَتَّقَهُ) صار منه (تَقَهُ) بمنزلة (كَتِف) فَسَكَنَ كما يُسَكِّنُ. هذا وقد سَكَنَ حفص الهاء في « أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » [الشعراء/٣٦]، و« فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ » [النمل/٢٨]. وإلى مثل ذلك ذهب كثير من أهل العلم منهم ابن الأنباري والزمخشري والعكبري والشهاب.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِرُونَ :

الفاء: واقعة في جواب الشرط. أُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِرُونَ : مبتدأ وضمير فصل وخبر مفرد، أو مبتدأ وخبر هو جملة أسمية. وقد تقدّم نظيره في الآيات السابقة.

* وجملة: « فَأُولَئِكَ ... » في محل جزم جواباً لأسم الشرط.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على الرأي الراجح.

* وجملة الشرط أستئناف لا محل له من الإعراب جيء به لتقرير ما قبله من حسن حال المؤمنين.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا نَقْضُ مَوَٰدِّعَهُمْ طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (١) :

الواو: للاستئناف. أَقْسَمُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل.

بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ (أقسم).

(١) الدر ٥/٢٣٠، والكشاف ٣/٨١، والفريد ٣/٦٣١، والقرطبي ١٢/١٩٥، والطبرسي ٧/٢٨٣،

وأبو السعود ٤/١٠٤، وفتح القدير ٢/٢٧٦، والجمل ٣/٢٣٤.

جَهَدَ أَيَّمَنِهِمْ : جَهَدَ : في نصبه أقوال :

أولها : أنه مفعول مطلق مؤكَّد، وناصبه فعل مقدَّر. والأصل فيه : أقسم بجهد اليمين جهداً؛ فحذف الفعل وقد جاء المصدر موضوعاً موضعاً، مضافاً إلى المفعول كـ « فَضَرَبَ الرِّقَابِ » [محمد/٤].

الثاني : كالوجه السابق، ولكنه مؤكَّد لـ « أَقْسَمُوا ». والتقدير : أقسموا إقسام أجتهد في اليمين.

الثالث : أنه منصوب على الحال، والتقدير : أقسموا مجتهدين في أيمانهم، كقولهم : افعل ذلك جهداً وطاقتك. قال السمين : وقد خلط الزمخشري بين النصب على المصدرية والنصب على الحالية فقال بعد إيراد الوجه الأول : « وحكم هذا المنصوب حكم الحال، كأنه قيل : جاهدين أيمانهم ». وقد تقدَّم القول في إعراب نظيره [المائدة/٥٣].

لِيَنْ أَمْرَهُمْ لِيَخْرُجَنَّ (١) :

اللام : موثقة للقسم. إن : حرف شرط جازم. أَمْرَهُمْ : فعل ماضٍ في محل جزم بـ « إن ». والتاء : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به. والمتعلِّق بمحذوف بقرينة جواب القسم؛ أي : أمرتهم بالخروج.

لِيَخْرُجَنَّ : اللام : واقعة في جواب القسم. يَخْرُجَنَّ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون حذف لتوالي الأمثال. (واو) الفاعل محذوفة لألتقاء الساكنين، وقد دلَّت عليها الضمة على آخر الفعل. والنون : حرف للتوكيد.

* وجملة : « لِيَخْرُجَنَّ » جواب قسم لا محل له من الإعراب.

قال الشهاب : « وهو جواب لـ « أَقْسَمُوا » على الحكاية؛ أي حكايته بالمعنى. وأصله (لنخرجنن) بصيغة المتكلم مع الغير، وليس المراد حكاية الحال الماضية، وأصله (لخرجنا)، لأنَّ المعبر زمان الحكم، وهو مستقبل ».

(١) أبو السعود ٤/١٠٥، والشهاب ٦/٣٩٦.

قُلْ لَا تُقْسِمُوا :

قُلْ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً. لَا: ناهية جازمة. تُقْسِمُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ (١) :

في إعرابه أقوال:

الأول: طَاعَةٌ : خبر لمبتدأ مضمرة. مَعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع. والتقدير: أمرنا طاعة أو المطلوب طاعة.

الثاني: طَاعَةٌ : مبتدأ والخبر مضمرة. مَعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع. والتقدير: طاعة معروفة أمثلُ أو أولى؛ أي: أمثل من قَسَمِكُمْ. وهو من مواضع حذف الخبر وجوباً؛ إذ إن الخبر مصدر هو بدل من اللفظ بفعله.

الثالث: طَاعَةٌ : فاعل مرفوع بفعل مقدّر، والتقدير: لتكن طاعة. ووجه ضعف هذا الوجه أن الفعل لا يحذف إلا إذا تقدّم مشعر به أو أجيب به نفي. و مَعْرُوفَةٌ : نعت مرفوع.

الرابع: طَاعَةٌ : مبتدأ مرفوع. مَعْرُوفَةٌ : خبر عنه. أورده الشهاب. ثم قال: « وسوّغ الأبتداء بالنكرة أنها أريد بها الحقيقة فتعم، والعموم من المسوغات، ولم تعرّف لثلا يتوهم أن تعريفها للعهد ».

وجملة: « طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ » لا محل لها من الإعراب، فهي تعليل للنهي عن القسم، أو « أعتراض بليغ »، وبالأخير قال ابن عطية.

(١) البحر ٤٣٠/٦، والدر ٢٣١/٥، وأبن النحاس ١٠٠/٣، ومعاني الزجاج ٥١/٤، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٨١/٣، والعكبري ٩٧٦/٢، والفريد ٦١٣/٣، والمحر ١٩٢/٤، ومكي ٤٨١، وزاد المسير ٣٠٣/٣، والقرطبي ١٩٥/١٢، وأبو السعود ١٠٥/٤، والشهاب ٣٩٦/٦، وفتح القدير ٢٧٦/٢، والجمل ٢٣٤/٣.

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ :

إِنَّ : ناسخ مؤكد. الله : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ ». خَيْرٌ : خبر
« إِنَّ » مرفوع. بِمَا تَعْمَلُونَ : الباء : للجر : و مَا تَعْمَلُونَ : في إعرابه أقوال :

أولها : أن « مَا » : موصول في محل جر بالباء. و « تَعْمَلُونَ » : جملة الصلة لا
محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي : تعملونه.

الثاني : أن « مَا » مصدرية وهي مع « تَعْمَلُونَ » مصدر مؤول في محل جر
بالباء؛ أي بعملكم. وعلى هذا لا حاجة إلى تقدير عائد.

الثالث : أن « مَا » نكرة موصوفة في محل جر بالباء. و « تَعْمَلُونَ » في محل جر
صفة لـ « مَا ». والعائد مقدر، والمعنى : بأمر تعملونه.

وعلى الأوجه الثلاثة الجار متعلق بـ « خَيْرٌ » .

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » تذييل تعليلي لا محل له من الإعراب.

وقال أبو حيان: « ألفت من الغيبة إلى الخطاب؛ لأنه أبلغ في تبييتهم ».

- وقوله: « لَا نُقْسِمُكَ طَاعَةً مَعْرُوفَةً... » في محل نصب مقول القول.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ
وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ أَلْمِيتِ ﴿٥٣﴾

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ :

قُلْ : فعل أمر مبني والفاعل مستتر وجوباً. أَطِيعُوا : فعل أمر مبني على حذف
النون. والواو: في محل رفع فاعل. الله : الأسم الجليل مفعول به منصوب.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ : الواو: للعطف. وإعراب « أَطِيعُوا الرَّسُولَ » كسابقه.

* وجملة « أَطِيعُوا اللَّهَ » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول.

* وجملة « قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ... » أستئناف بيان ما هو مطلوب منهم من الطاعات.

فَإِن تَوَلَّوْا فِإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ (١) :

الفاء: عاطفة لإرادة الترتيب. إن: حرف شرط جازم.

تَوَلَّوْا: في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه فعل ماضٍ في محل جزم بـ «إن»؛ والواو: في محل رفع فاعل، وقد أريد به الغائبون. وفي الكلام ألتفات من الخطاب إلى الغيبة. قال السمين: «وَحُسْنُ الألتفات في كونه لم يواجههم بالتولي والإعراض».

الثاني: أنه فعل مضارع حذف إحدى تاءيه، والأصل: تتولوا، فهو مجزوم بـ «إن»، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل، وأريد به الخطاب، وهو فعل الشرط. وهو الراجح بقريضة قوله: «وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»، وقوله: «وَإِن تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا».

كما أنه من المستبعد أن يلتفت مرة أخرى من الغياب إلى الخطاب، ولذلك لم يذكر الزمخشري والهمداني وأبو حيان غير هذا الوجه. وقد رجح الفراء المضارعية فقال: «فَإِن تَوَلَّوْا» في موضع جزم. ولو كانت لقوم غير مخاطبين كانت نصباً؛ لأنها بمنزلة قولك.. فإن قاموا. والجزاء يصلح فيه لفظ فَعَلَ وَيَفْعَلُ... وأنت تعرف مجزومه من منصوبه بالقراءة بعده. ألا ترى قوله: فإنما عليه ما حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلْتُمْ، ولم يقل: «وَعَلَيْكُمْ...».

وجواب الشرط محذوف للعلم به بقريضة ما يأتي. قدره أبو السعود: إن تتولوا عن الطاعة التي أمرتم بها فاعلموا أنما عليه - عليه السلام - ما حُمِّلَ؛ أي ما أمر به من التبليغ. وفي حاشية الجمل تقديره فلا ضرر عليه «أي على الرسول ﷺ في ذلك».

(١) البحر ٤٣٠/٦، والدر ٢٣١/٥، ومعاني الفراء ٢٥٨/٢، وأبن النحاس ١٠٠/٣، والكشاف ٨١/٣، والفريد ٦١٣/٣، والمحزر ١٩٢/٤، والقرطبي ١٩٥/١٢، وأبو السعود ١٠٦/٤، والشهاب ٣٩٦/٦، والجمل ٢٣٤/٣.

فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ :

الفاء: للترتيب. قال أبو السعود: هي «الترتيب ما بعدها على تبليغه عليه السلام للمأمور به إليهم». إِنَّمَا : ناسخ مكفوف عن العمل بـ « ما » لإفادة الحصر.

عَلَيْهِ : جار؛ والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. حُمِّلَ : فعل ماض. ونائب الفاعل مقدر، وَعَلَيْكُمْ : الواو: عاطف. عَلَيْنِمْ : جار. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

حُمِّلْتُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة « فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ . . . » في محل جزم لقيامها مقام جواب الشرط الجازم. ومقتضى قول أبي السعود أنها معمول للجواب المحذوف، لتقديره إياها بـ « فاعلموا إنما عليه ما حُمِّلَ ». وعلى ذلك تكون في محل نصب بـ « اعلم » المقدر.

* والجملتان « حُمِّلَ » و« حُمِّلْتُمْ » كلتاهما صلة موصول لا محل لها من الإعراب. وَإِن تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا :

الواو: للعطف. إن : حرف شرط جازم. تَطِيعُوهُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول، وهو فعل الشرط. تَهْتَدُوا : مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة معطوفة على ما تقدمها، فلها حكمها في الإعراب.

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ^(١) :

الواو: للاستئناف. عَلَى الرَّسُولِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. و«أل» يجوز أن تكون للجنس؛ أي ما على جنس الرسول كائناً من كان إلا التبليغ، وينتظم

(١) أبو السعود ١٠٦/٤، والجمل ١٣/٢٣٤ - ٢٣٥.

النبي ﷺ بطريق الأولى، ويجوز أن تكون للعهد الذكري فيكون المعنى به محمداً ﷺ أصلاً. إلا : أداة حصر. أَلْبَغُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. أَلْمِيْتُ : نعت مرفوع. * والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما تقدّم من أن عقاب الإعراض وفائدة الإطاعة مقصور عليهم، فلا محل لها من الإعراب.

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
 اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن
 بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

وَعَدَ : فعل ماضٍ. قال ابن الأنباري: هو « في الأصل يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الأقتصار على أحدهما. ولهذا أقتصر في هذه الآية. وفسّر العدة بقوله: « لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ » . وقيل المفعول محذوف دل عليه القسم؛ أي: استخلافهم وتمكينهم. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. الَّذِينَ : موصول مبني في محل نصب مفعول به. ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. مِنكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به وفي معنى « مِنْ » يجوز أن تكون تبيضية أو بيانية.

قال الشهاب: «أمة الرسول ﷺ أمة دعوة، وهم من بعث إليهم مطلقاً، وأمة إجابة، وهم من آمن به، ويصح كل منهما هنا، سواء قلنا: الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا». وقيل هي للتبويض والمراد المهاجرون منهم.

(١) البحر ٤٣١/٦، والدر ٢٣١/٥ - ٢٣٢، ومعاني الزجاج ٥١/٤، وأبن النحاس ١٠١/٣، والبيان ١٩٩/٢، والكشاف ٨٢/٣، والعكبري ٩٧٦/٢، والفريد ٦١٣/٣ - ٦١٤، والمحزر ١٩٣/٤، والقرطبي ١٩٨/١٢، والطبرسي ٢٨٣/٧، ومكي ٤٨١، وأبو السعود ١٠٧/٤ - ١٠٨، والشهاب ٣٩٦/٦ - ٣٩٧، وفتح القدير ٢٧٧/٢ - ٢٧٨، والجمل ٢٣٥/٣.

وقال أبو السعود: « المراد بـ « الَّذِينَ آمَنُوا » كل من أتصف بالإيمان بعد الكفر على الإطلاق من أي طائفة كان وفي أي وقت كان، لا من آمن من طائفة المنافقين فقط، ولا من آمن بعد نزول الآية الكريمة فحسب، ضرورة عموم الوعد الكريم لكل كافة؛ فالخطاب في « مِنْكُمْ » لعامة الكفرة لا للمنافقين خاصة، و« وَ » تبعية. وَعَمِلُوا : الواو: للعطف. عملوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل. أَضْلِحَتْ : منصوب، وعلامة نصبه الكسرة مفعولاً به، أو نعتاً لمحذوف أقيم مقامه .

* وجملة « آمَنُوا . . . » وما عطف عليها داخل في حيز صلة الموصول، فلا محل له من الإعراب.

* وجملة « وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ . . . » أستئناف مقرر لما في قوله تعالى: « وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا »، فلا محل لها من الإعراب.

لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ :

اللام: واقعة في جواب قسم. وفي القسم قولان:

أحدهما: أنه مقدر؛ أي أقسم ليستخلفنهم.

والثاني: أن « وَعَدَّ » مضمن معنى « أقسم » لتحقيقه، فهو في حكم المصرح به.

يَسْتَخْلِفَنَّهُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: حرف توكيد والفاعل مستتر. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. كَمَا : الكاف: نعت لمصدر محذوف مؤكد للفعل بعد تأكيده بالقسم فمحلله النصب. ما : حرف مصدري.

اسْتَخْلَفَ : فعل ماضٍ. والفاعل: مستتر. و« ما والفعل » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة. والتقدير: استخلافاً مثل استخلاف الذين من قبلهم.

الَّذِينَ : موصول مبني في محل نصب مفعول به.

مِنْ قَبْلِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- و« مِنْ قَبْلِهِمْ » واقع في حيز الصلة متعلق بأستقرار محذوف لا محل له من الإعراب.

وَلِيَسْكُنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ :

الواو: عاطفة. لِيُمْكِّنَنَّ: اللام: في جواب القسم وما بعدها منتظم في سلك الجواب. يُمْكِّنَنَّ: مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والفاعل ضمير مستتر. دِينُهُمْ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. نُذِرَ: موصول في محل نصب نعت. ارْتَضَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والفاعل والمفعول كلاهما مقدر؛ أي: أرتضاه هو. لَهُمْ: اللام: للجر. والهاء: في محل جر، وهو متعلق بـ « ارْتَضَى ».

※ وجملة « ارْتَضَى لَهُمْ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد هو ضمير المفعول المقدر.

وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا :

الواو: عاطفة. لِيُبَدِّلَنَّهُمْ: اللام: في جواب القسم، وما بعدها معطوف على ما قبله منتظم في سلك الجواب. يُبَدِّلَنَّهُمْ: مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون: للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول أول. مِنْ بَعْدِ: جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. خَوْفِهِمْ: مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة إلى ما قبله. أَمْنًا: مفعول ثان منصوب. يَعْبُدُونَنِي: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. وبياء النفس: في محل نصب مفعول به.

- وفي محل جملة « يَعْبُدُونَنِي » أقوال:

أحدها: أنها استئناف جواباً لسؤال مقدر كأنه قيل: لم يُستخلفون ويؤمنون بعد خوف؟ فقيل: يعبدونني؛ فلا محل لها من الإعراب. وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان، وإليه ذهب الزمخشري وأبن عطية والحوفي والهمداني.

الثاني: هي في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر، والتقدير: هم يعبدونني والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي ثناء عليهم.

الثالث: هي في محل نصب حال من مفعول « وَعَدَّ »، أي: وَعَدَّهُمْ ذلك في حال عبادتهم وإخلاصهم، والوجه منسوب للزمخشري والحوفي.

الرابع: هي في محل نصب حال من مفعول « يَسْتَخْلِفْنَهُمْ »، أي: يستخلفهم حال كونهم عابدين إياه.

الخامس: في محل نصب حال من فاعل « يستخلفهم »، أي: يستخلفهم في حال كونه معبوداً منهم.

السادس: في محل نصب حال من مفعول « لِيُبَدِّلَنَّهُمْ »، أي: يبدلهم في حال عبادتهم.

السابع: في محل نصب حال من فاعل لِيُبَدِّلَنَّهُمْ، أي لِيُبَدِّلَنَّهُمْ اللهُ في حال عبادته منهم. وقد توزعت هذه الأوجه كُتِبَ الأعراب.

لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً :

لَا : نافية. يُشْرِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بى : جار، والياء في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله.

شَيْئاً : مفعول به منصوب أي: شيئاً مما يشرك به، أو هو مفعول مطلق وتقديره: شيئاً من الإشراك.

* وفي محل الجملة من الإعراب أقوال:

أحدها: أنها استثنائية على طريق الثناء عليهم؛ فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: أنها في محل نصب حال من فاعل يعبدونني؛ أي: يعبدونني موحدين.

الثالث: في محل نصب بدل من جملة الحال التي قبلها.

الرابع: في محل نصب حال من « الَّذِينَ » الأول، أي: وعدهم في حال توحيدهم.

وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

كَفَرَ : فعل ماض في محل جزم وهو فعل الشرط. والفاعل: ضمير مستتر.

بَعْدَ : ظرف منصوب. ذَلِكَ : أسم إشارة مبني على السكون في محل جر

بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والمعنى: بعد ذلك الوعد الكريم.

فَأُولَئِكَ : الفاء: رابط في جواب الشرط. أُولَئِكَ : أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. هُمْ : فيه الوجهان: ضمير فصل، أو في محل رفع مبتدأ ثان. الْفَاسِقُونَ : مرفوع على أنه خبر عن « أُولَئِكَ » أو خبر عن « هُمْ ». وجملة « هُمْ نَفْسُونَ » في محل رفع خبر عن « أُولَئِكَ ». والمعنى: هم الكاملون في الفسق. وجملة « فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » في محل جزم جواباً عن « مَنْ ». والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على الرأي الراجح.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٤﴾

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ :

الواو: عاطفة. أَقِيمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الصَّلَاةَ : مفعول منصوب. . وَآتُوا : الواو: للعطف. آتُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الزَّكَاةَ : مفعول منصوب. وَأَطِيعُوا : الواو: للعطف. أَطِيعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع الرفع. الرَّسُولَ : مفعول به منصوب.

وأختلف في ما عطف عليه « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ » وما بعدها على قولين.

الأول : أنه معطوف على قوله: « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » [الآية ٥٤]. وبه قال الزمخشري ورجحه الشهاب، فليس ببعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وإن طال، لأن أصل العطف على المغايرة.

الثاني : أنه عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام ويستدعيه النظام. وبه قال أبو السعود، وتقديره: « فلا تكفروا » أو « فاعبدوا ».

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ :

لعل : حرف للرجاء منصرف إلى حق المخاطبين ومعتقدهم، أو هو للتعليل.

والكاف: في محل نصب أسم « لَعْلٌ ». تَرْحَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة تقرير لما تقدم أو تعليل له، فلا محل لها من الإعراب.

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ^(١) :

لَا : ناهية جازمة. تَحْسَبَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل جزم.

والنون: للتوكيد. والفاعل مستتر تقديره « أنت » وفي عائه خلاف؛ قيل: هو

النبي ﷺ على طريق التسلية ووعده بالنصرة، أو هو على منهاج قوله تعالى: « تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » [الأنعام/ ١٤] ونظائره. قال أبو السعود: « للإيدان بأن الحسبان المذكور من القبح والمحدورية بحيث ينهى عنه من يمتنع صدوره عنه، فكيف بمن يمكن ذلك منه ».

وقد ذهب إلى ذلك قوم منهم الزجاج وأبن الأنباري وأبن عطية. وقيل بأمتناع

ذلك في حقه ﷺ، فالمخاطب بلا نص، فهو صالح لكل أحد كائناً من كان، وإلى ذلك ذهب قوم منهم أبو حيان والسمن.

الَّذِينَ : في محل نصب مفعول أول للحسبان. كَفَرُوا : فعل ماض.

والواو: في محل رفع فاعل. مُعْجِزِينَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه

الياء. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور، متعلق بـ « مُعْجِزِينَ ». قال الشهاب: هو « صلة « مُعْجِزِينَ » لبيان حالهم في الدارين ».

(١) البحر ٤٣٢/٦، والدر ٢٣٣/٥، ومعاني الزجاج ٥٢/٤، والبيان ١٩٨/٢، والكشاف ٨٢/٣.

والعكبري ٩٧٦/٢، والفريد ٦١٤/٣، والمحزر ١٩٣/٤، والقرطبي ١٩١/١٢.

والطبرسي ٢٨٦/٧، وأبو السعود ١٠٩/٤، والشهاب ٣٩٨/٦، وفتح القدير ٢٧٨/٢.

والجمل ٢٣٦/٣.

❖ وجملة « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب .

وجملة « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . » أستئناف مقرر لمضمون ما تقدم من سوء عاقبة من تولى عن الطاعة ؛ فلا محل لها من الإعراب .
وَمَا لَهُمْ النَّارُ (١) :

الواو: عاطفة، وقيل هي للحال. مَاؤَاهُمْ : مبتدأ مرفوع، قال الشهاب: أسم مكان. وقد جَوَّز فيه المصدرية، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

والهاء: في محل جر بالإضافة. النَّارُ : خبر مرفوع.

وفي الجملة ومحلها أقوال:

أحدها: أنها معطوفة على قوله « لَا تَحْسَبَنَّ . . » بلا تأويل ولا إضمار. وهو مذهب من يجيز عطف الجمل مع اختلاف أنواعها إنشاء أو طلباً أو خبراً، وعلى رأسهم سيبويه.

الثاني: أنها معطوفة على جملة خبرية مقدرة، والمعنى بل هم مقهورون في الدنيا بالأسستصال، وماؤاهم النار في الآخرة.

الثالث: أنها معطوفة على « لَا تَحْسَبَنَّ » مع تأويل النهي بجملة خبرية وتقديره: الذين كفروا لا يعجزون الله وماؤاهم النار.

الرابع: أنها في محل نصب على الحال. قال الشهاب: « كأنه قيل: أتى للكافر هذا الحساب وقد أعد له النار ».

وَلَيْسَ الْمَصِيرُ (٢) :

الواو: للاستئناف. اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. بَيْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الْمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: والله لبئس المصير هي، أي: النار.

(١) الدر ٤٣٢/٦، والبحر ٢٣٣/٥، وأبو السعود ١٠٩/٤، والشهاب ٣٩٨/٦، والجمل ٢٣٦/٣.

(٢) أبو السعود ١١٠/٤.

* والجملة أعتراض تذييلي مقرر لما قبله لا محل لها من الإعراب.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذِنَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفٌ
عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

يَا : حرف نداء. أَيُّهَا : منادى مبني على الضم في محل نصب. والهاء :
للتنبيه، وصلة لنداء ما فيه (أل).

الَّذِينَ : موصول مبني في محل رفع، بدل من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ.

ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة « ءَامَنُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

- وقوله « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا » جملة أستئنافية ببيان حكم الاستئذان بين
الخلطاء، فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب: « وهو مرفوع إلى تمة
الأحكام السابقة ».

لِيَسْتَعِذِنَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ :

لِيَسْتَعِذِنَكُمُ : اللام: للأمر جازمة. يَسْتَعِذِنَكُمُ : مضارع مجزوم. والكاف: في
محل نصب مفعول به. الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. مَلَكَتْ : فعل ماض
والتاء للتأنيث. أَيْمَانُكُمْ : فاعل مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة وضمير
المفعول محذوف، وهو العائد على الصلة. والتقدير: ملكتهم أيماكم.

وَالَّذِينَ : للواو: للعطف. الَّذِينَ : موصول في محل رفع، عطفاً على الموصول

السابق. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَبْلُغُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف

النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْحَلْمُ : مفعول منصوب. مِنْكُمْ : جار، وهو للبيان. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَلْقَوُا ».

تَلَّتْ مَرَّتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ (١):
تَلَّتْ مَرَّتٍ :

تَلَّتْ : منصوب، وفي نصبه قولان:

الأول : وهو الراجح أنه نائب عن ظرف الزمان، والمعنى: ثلاثة أوقات. وما بعده تفسير لها. قال الهمداني: والدليل على ذلك تفسيره بزمان. ومن شروط المفسر أن يكون من جنس المفسر.

الثاني : أنه نائب عن المصدر، وتقديره: ثلاثة أستئذانات؛ وإليه ذهب أبو حيان؛ قال: « لأنك إذا قلت: ضربت ثلاث مرات، لا يفهم منه إلا ثلاث ضربات ». وعقب السمين فقال: « يسلم أن الظاهر كذا. ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة المذكورة، وهي التعبير بثلاثة الأوقات المذكورة ». وناصبه على القولين هو « يستأذن ».

مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ :

مِنْ قَبْلِ : جار ومجرور. صَلَاةٍ : مجرور بالإضافة. الْفَجْرِ : مجرور بالإضافة. وفي محل قوله « مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ » ثلاثة أقوال:

الأول : أنه في محل نصب بدل من « تَلَّتْ ».

الثاني : أنه في محل جر بدل من « مَرَّتٍ ».

الثالث : أنه متعلق بمحذوف خبر عن مبتدأ مضمرة، والتقدير: هي من قبل صلاة الفجر.

(١) البحر ٤٣٣/٦، والدر ٣٣٣/٥ - ٣٣٥، والعكبري ٩٧٧/٢، والفريد ٦١٤/٣، والمحرر ١٩٤/٤، والقرطبي ٢٠٠/١٢، ومكي ٤٨٢، وأبو السعود ١١٠/٤، والشهاب ٣٩٨/٦، وفتح القدير ٢٨٠/٢، والجمل ٢٣٦/٣.

وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ :

الواو: للعطف. حِينَ: ظرف منصوب، ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح.
تَضَعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
ثِيَابِكُمْ: مفعول به منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة. مِنَ الظَّهِيرَةِ: جار
ومجرور. و « مِنْ » فيه للبيان، أو بمعنى « في » أو « اللام ».

* وجملة « تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ ... » في محل جر بالإضافة إلى « حِينَ ».

قال أبو السعود: هو « بيان للحين. والتصريح بمدار الأمر؛ أعني وضع الثياب
في هذا الحين دون الأول والآخر [يعني بعد صلاة العشاء]؛ لما أن التجرد عن الثياب
فيه لأجل القيلولة لقلة زمانها، كما ينبئ عنها إيراد الحين مضافاً إلى فعل حادث
منقوض، ووقوعها في النهار الذي هو مظنة لكثرة الورود والظهور». ومن بعد:
الواو: للعطف. من بعد: جار ومجرور. صلاة العشاء: مضاف بعد مضاف،
وكلاهما مجرور.

- وقوله « مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ... » معطوف على قوله « مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ »،
فله محله من الإعراب: النصب والجر والرفع على التفصيل المتقدم.

ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ^(١) :

ثَلَاثُ: هي على قراءة الرفع خبر لمبتدأ مضمرة، تقديره: هُنَّ ثلاث عورات؛
عَوْرَاتٍ: مضاف إليه مجرور. وقدر العكبري مضافاً محذوفاً؛ أي: هي أوقات ثلاث
عورات. قال السمين: « وقد لا يحتاج إليه على جعل العورات هي نفس الأوقات،

(١) البحر/٦/٤٣٣، والدر/٥/٣٣٤ - ٣٣٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٠، ومعاني الزجاج
٤/٥٢ - ٥٣، والبيان ٢/١٩٩، وأبن النحاس ٣/١٠٢، والكشاف ٣/٨٣،
والعكبري ٢/٩٧٧ - ٩٧٨، والفريد ٣/٦١٤، والمحزر ٤/١٩٤، ومكي ٤٨٠،
والقرطبي ١٢/٢٠٠، والطبرسي ٧/٢٨٧، وأبو السعود ٤/١١١، والشهاب ٦/٣٩٩،
وفتح القدير ٢/٢٨١، والجمل ٣/٢٣٧.

وهو المفهوم من كلام الزمخشري « . وبذلك أستظهر السمين من مجموع كلام الزمخشري وجهين . لَكُمُّ : اللام : للجر . والكاف : في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف صفة عورات .

والجملة على قراءة الرفع أستثناف مسوق لبيان علة وجوب الأستئذان .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ . عَلَيْكُمْ : جار ، والكاف في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف خبر « لَيْسَ » مقدم . وَلَا عَلَيْهِمْ : الواو : للعطف . لَا : نافية مهملة . سِيَهُمْ : جار ومجرور معطوف على المتقدم . جُنَاحٌ : أسم ليس مؤخر مرفوع . بَعْدَهُنَّ : ظرف منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة . وجعله أبو البقاء على تقدير محذوف وهو بعد أستئذانهم فيهن . وعقب عليه السمين بقوله : « ولا حاجة إلى التقدير الذي ذكره » .

- وفي محل الجملة من الإعراب قولان :

الأول : أنها أستثناف مقرر لما قبله بالطرد والعكس ، فلا محل لها من الإعراب .

الثاني : أنها في محل رفع صفة لـ « تَلَكُّهُ » ، والتقدير : ثلاث عورات مخصوصة بعدم الأستئذان بعدهن .

طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

طَوَفَاتٌ : خبر مرفوع عن مبتدأ مضمرة ؛ أي هم طوافون . عَلَيْكُمْ : جار ، والكاف : في محل جر به . وهو متعلق بالخبر .

والجملة « طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ » أستثناف مقرر لمضمون ما تقدم من جواز عدم الأستئذان في تلك الأوقات .

بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ :

في إعرابه الأوجه الآتية :

١ - بَعْضُكُمْ : مبتدأ مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة.
 عَلَى بَعْضٍ : جار ومجرور متعلق بفعل أو وصف مقدر من جنس المبتدأ؛
 والتقدير: بعضكم يطوف على بعض أو طائف على بعض. وإليه ذهب
 فريق من المعربين كالنحاس والزجاج والزمخشري. ولم يرضه أبو حيان؛
 لأن التعلق في قولك « طائف على بعض » هو تعلق بكون مخصوص لا
 يجوز حذفه. وردّه السمين بأن أمتناع الحذف يكون في غياب القرينة مع
 قصد إقامة الجار والمجرور مقامه، وهذا غير متحقق هنا.
 * والجملة « بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » بدل من جملة « طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ »، أو
 مؤكدة لها لاتحاد الفائدة، فلا محل لها من الإعراب، وإليه ذهب
 العكبري.

٢ - بَعْضُكُمْ : فاعل مرفوع بفعل مضمّر لدلالة « طَوَّفُونَ » عليه، والتقدير:
 يطوف بعضكم على بعض. وبه قال الزمخشري. والجملة على هذا
 كالوجه السابق مؤكدة أو بدل، فلا محل لها من الإعراب.

٣ - بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ : بدل من « طَوَّفُونَ ». وإليه ذهب ابن عطية. وتعبه
 أبو حيان فقال: « ولا يصح إن قدر الضمير ضمير غيبة، لتقدير المبتدأ
 «هم»؛ لأنه يصير التقدير: هم يطوف بعضكم على بعض، وهو لا يصح.
 فإن جعلت التقدير: أنتم يطوف بعضكم على بعض، فيدفعه أن
 قوله « عَلَيْكُمْ » يدل على أنهم المطوف عليهم، و« أنتم طوافون »
 يدل على أنهم طائفون، فتعارضاً. ورد السمين أعتراض شيخه بقوله:
 « يُختار أن التقدير « أنتم »، ولا يلزم محذور قوله: « فيدفعه.. إلى آخره
 »؛ لأن المعنى: كل منكم ومن عبيدكم طائف على صاحبه، وإن كان
 طواف أحد النوعين غير طواف الآخر؛ لأن المراد الظهور على أحوال
 الشخص، ويكون « بَعْضُكُمْ » بدلاً من « طَوَّفُونَ » و« عَلَى بَعْضٍ » بدلاً
 من « عَلَيْكُمْ » بإعادة العامل؛ فأبدلت مرفوعاً من مرفوع، ومجروراً من
 مجرور. »

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ (١) :

الكاف : في محل نصب نعتاً لمصدر محذوف ، أي تبييناً كذلك التبيين .
 ذلك : في محل جر بالإضافة ، وهو إشارة إلى مصدر الفعل الذي بعده .
 واللام : للبعد . والكاف : للخطاب . يُبَيِّنُ : مضارع مرفوع . اللَّهُ : الأسم
 الجليل فاعل مرفوع . لَكُمْ : اللام : للجر . والكاف : في محل جر به . وهو متعلق
 بـ « يُبَيِّنُ » . الْآيَةُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة .
 والجملة استثنائية مسوقة لتقرير ما تقدمها ، فلا محل لها من الإعراب .
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :
 الواو : للاستئناف . اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع . عَلِيمٌ حَكِيمٌ : خبر بعد
 خبر ، وكلاهما مرفوع .
 والجملة تذييل مسوق لتقرير طلاقة علمه وحكمته سبحانه فيما يأمر به وما ينهى
 عنه ؛ فلا محل لها من الإعراب .

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضُوا كَمَا أَسْتَضُ الَّذِينَ مِنَ قَبْلِهِمْ
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢١﴾

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَضُوا كَمَا أَسْتَضُ الَّذِينَ مِنَ قَبْلِهِمْ (٢) :

الواو : للعطف . إذا : أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية .
 بَلَغَ : فعل ماض . الْأَطْفَالُ : فاعل مرفوع . مِنْكُمُ : جار ، والكاف : في محل
 جر به و « من » بيانية ؛ فالجار متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، أو تبعيضية ، فهو
 متعلق بـ « بَلَغَ » . الْحُلُمُ : مفعول به منصوب .

وجملة « بَلَغَ الْأَطْفَالُ » في محل جر بالإضافة إلى « إذا » .

وجملة « وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ . . . » معطوفة على ما تقدم .

(١) أبو السعود ٤/١١١ .

(٢) أبو السعود ٤/١١٢ ، وفتح القدير ٢/٢٨٢ ، والجمل ٣/٢٣٨ .

فَلَيْسَتْئَدْنُوْا : الفاء : واقعة في جواب الشرط . واللام : للأمر ، جازمة .

يَسْتَدْنُوْا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . كَمَا : الكاف : في محل نصب نعت لمصدر محذوف مؤكد للفعل السابق .
وَمَا : مصدرية . اسْتَدَنَّ : فعل ماضٍ . الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل .

مِنْ قَبْلِهِمْ : جار ومجرور . والهاء : في محل جر بالإضافة ، والجار متعلق بأستقرار محذوف ، هو صلة لا محل لها من الإعراب .

- و « مَا اسْتَدَنَّ » مصدر مؤول في محل جر بالإضافة إلى الكاف .

والتقدير : فليستأذنوا أستئذناناً كائناً مثل أستئذنان الذين من قبلهم .

* وجملة « فَلَيْسَتْئَدْنُوْا . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب .

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

إعرابه كإعراب نظيره في الآية السابقة ، فليرجع إليه من شاء . قال أبو السعود :

«الكلام عليه كالذي سبق ، والتكرير للتأكيد والمبالغة في الأمر بالأستئذان .»

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ (١) :

وَالْقَوَاعِدُ : الواو للاستئناف . الْقَوَاعِدُ : مبتدأ مرفوع جمع قاعدة على مذهب

الزجاج ، والجمهور على أنه « جمع قاعد من غير تأنيث ، ومعناه عن النكاح أو عن

(١) البحر ٤٣٤/٦ ، الدرر ٢٣٦/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٣/٤ ، والبيان ٢٠٠/٢ ، وأبن النحاس

١٠٢/٤ ، والعكبري ٩٧٨/٢ ، والفريد ٦١٥/٣ ، والمحمر ١٩٥/٤ ، ومكي ٤٨٣ ، والقرظي

٢٠٣/١٢ ، وأبو السعود ١١٢/٤ ، والشهاب ٣٩٩/٦ - ٤٠٠ ، وفتح القدير ٢٨٢/٢ ،

والجمل ٢٣٨/٣ .

الحيض أو ما يخص النساء، قال السمين: « ولولا تخصيصهن بذلك لوجب التاء ». وإلى ذلك ذهب الكوفيون. وقال ابن الأنباري: « لم يدخلها الهاء لأن المراد به النسب؛ أي: ذات قعود»، وهو مذهب البصريين. وأورد النحاس قولاً ثالثاً، وهو «أنه جاء بغيرها تفريقاً بينه وبين القاعدة بمعنى الجالسة».

مِنَ النِّسَاءِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مبينة لهن.

أَلَّتِي : موصول في محل جر، نعت للنساء لا للقواعد. لا : نافية مهملة.

يَرْجُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونون النسوة: فاعل.

نِكَاحًا : مفعول منصوب.

وجملة « لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا » صلة لا محل لها من الإعراب.

❖ وجملة « وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ . . . » استئناف مسوق لبيان حكم جديد، ولكنه

متصل بسابقه بسبب ومكمل له، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ : الفاء: دخلت في الخبر لأن « أل » في « الْقَوَاعِدُ »

بمعنى اللاتي فهي موصولة، وبه أشبهت الشرط، وهو مذهب الأخفش. وقال

السمين: «دخلت الفاء لأن المبتدأ موصوف بموصول. ولو كان هذا الموصول مبتدأ

لجاز دخولها في خبره. ولذلك منعت « أَلَّتِي » من أن تكون وصفاً للنساء». وأجاز

الشهاب دخولها لإرادة الثبوت.

لَيْسَ : فعل ماض ناسخ. عَلَيْهِنَّ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو

متعلق بمحذوف خبر « ليس » مقدم. جُنَاحٌ : أسم ليس مؤخر مرفوع.

أَنْ : حرف مصدري ناصب. يَضَعْنَ : مضارع مبني على السكون في محل

نصب. ونون النسوة: في محل رفع فاعل.

- والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض أي: « في أن يضعن » أو

« من أن يضعن»، أو هو في محل جر على استصحاب الجار.

يُنَائِهِنَّ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

تَعَيَّرَ : حال منصوب من فاعل « يَضَعْنَ ». مُتَبَرِّجَتٍ : مجرور بالإضافة.

رَيْبَةً : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « مُتَبَرِّجَاتٍ ». والباء قيل: هي بمعنى اللام للتعليل، وقيل: هي للتعدية.

وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ (١) :

الواو: للعطف. أن: حرف مصدري ناسخ. يَسْتَغْفِرْنَ: مضارع مبني على السكون في محل نصب. نون النسوة: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل رفع مبتدأ. خَيْرٌ: خبر مرفوع. لَّهُنَّ: اللام: للجر، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « خَيْرٌ ».

* والجملة لا محل لها من الإعراب عطفاً على قوله « وَالْقَوَاعِدُ... ».

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. سَمِيعٌ عَلِيمٌ: خبر بعد خبر، كلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل مقرر لكمال العلم والإحاطة بما يكون من الالتزام بأوامره سبحانه ونواهيها، وفيه من الوعيد ما لا يخفى، فلا محل له من الإعراب.

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدَقَاتِهِمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَنَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ :

لَيْسَ: فعل ماض ناسخ. عَلَى الْأَعْمَى: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة

للتعذر، وهو متعلق بمحذوف خبر «لَيْسَ» مقدم. حَرَجٌ : أسم «لَيْسَ» مؤخر مرفوع.

وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ : جملتان معطوفتان على المتقدمة. وهما في الإعراب سواء.

وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ (١) :

الواو: للاستئناف. لا : نافية مهملة. عَلَى أَنْفُسِكُمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمبتدأ مقدر بقرينة ما تقدم؛ أي «حَرَجٌ». أَنْ : حرف مصدرى ناصب. تَأْكُلُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- و «أَنْ تَأْكُلُوا» مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: «في أن تأكلوا». وقال الفراء: «(في)» تصلح مكان «بى» ها هنا، كما تقول: ليس على صلة الرحم وإن كانت قاطعة إثم، وليس فيها إثم؛ لا تبالي أيهما قلت «.

مِنْ بُيُوتِكُمْ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ نِسَبِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَلَائِكُمْ :

كله معاطيف على قوله: «مِنْ بُيُوتِكُمْ»، وإعرابها جميعاً سواء.

أَوْ مِمَّا مَلَكَتْمْ مَفَاتِحُهُ: (٢):

أَوْ : عاطف معناه على الإباحة. مِمَّا : موصول في محل جر عطفاً على

(١) البحر ٤٣٦/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦١، وأبن النحاس ٣/١٠٣، والكشاف ٣/٨٤ - ٨٥، والمحزر ٤/١٩٥، والقرطبي ١٢/٢٠٦، والجمل ٣/٢٣٩.

(٢) البحر ٤٣٥/٦، والدر ٥/٢٣٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦١، وأبن النحاس ٣/١٠٣، والكشاف ٣/٨٥، والعكبري ٢/٩٧٨، والفريد ٣/٦١٦، والقرطبي ١٢/٢٠٧، وأبو السعود ٤/١١٣، والشهاب ٦/٤٠١، وفتح القدير ٢/٢٨٣، والجمل ٣/٢٣٩.

المجرورات بـ « مِنْ » . مَلَكَتُمْ : فعل ماضٍ . والتاء : في محل رفع فاعل .
مَفَاتِحُهُ : مفعول به منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة .

قال السمين : « جمع « مفتاح » . وجوز العكبري أن يكون جمع مَفْتَحٍ بالفتح وبالكسر ، وهو الآلة ، وأن يكون جمع مَفْتَحٍ بالفتح وهو المصدر . والأول أقيس .
أَوْ صَدِيقِكُمْ :

أَوْ : للعطف . صَدِيقِكُمْ : مجرور على تقدير حذف « من » و« المضاف »
بقريئة ما تقدم ؛ أي : من بيوت صديقيكم .

- وقوله : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ » . . . « استئناف مسوق لرفع الحرج عن هؤلاء
المذكورين فيما يضطرهم إليه العذر ، وتقتضي نيتهم فعل الأكمل إذا ما وقع منهم
الأنقص .

* وجملة « وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ . . . » استئنافية . قال القرطبي : « هذا ابتداء كلام ؛ أي :
ولا عليكم أيها الناس . ولكن لما اجتمع المخاطب وغير المخاطب غلب
المخاطب لينتظم الكلام » .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا (١) :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا : تقدم إعراب نظيره في الآية .

وقوله : « جَمِيعًا » : منصوب على الحال من « واو » تَأْكُلُوا .

قال الشهاب : « جَمِيعًا » كـ « أجمعين » لا تفيد الاجتماع في وقت واحد خلافاً
للغراء . لكنها هنا دلّت على ذلك بمقابلة « أَشْتَاتًا » .

أَوْ أَشْتَاتًا : عاطف ، ومعطوف على الحال المنصوبة قبله .

(١) البحر ٤٣٥/٦ ، الدر ٢٣٦/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٤/٤ ، والبيان ٢/٢٠٠ ، والكشاف ٨٥/٣ ،
والفريد ٦١٦/٣ ، ومكي ٤٨٣ ، والطبرسي ٧/٢٩٠ ، وأبو السعود ٤/١١٤ ، والشهاب
٤٠٢/٦ ، وفتح القدير ٢/٢٨٣ ، والجمل ٣/٢٤٠ .

قال أبو السعود: « « أَشْتَاتًا » جمع « شَتٌّ » على أنه صفة ك: « الحق يقال » و« شت » أي متفرق، أو على أنه في الأصل مصدر وصف به مبالغة ». *
والجملة أستئناف مقرر للحكم السابق مع إضافة حكم آخر من جنس ما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً (١) :

الفاء: للأستئناف. إذا: أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. دَخَلْتُمْ: فعل ماضٍ، والتاء: في محل رفع فاعل. بُيُوتًا: مفعول به منصوب. فَسَلِّمُوا: الفاء: رابط في جواب الشرط. سَلِّمُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

عَلَى أَنْفُسِكُمْ: جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق « سَلِّمُوا ».

وجملة « فَسَلِّمُوا ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة « دَخَلْتُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة « فَإِذَا دَخَلْتُمْ ... » أستئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « هو شروع في بيان الآداب التي يجب مراعاتها عند مباشرة ما رخص فيه إثر بيان الرخصة فيه ».

تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً :

تَحِيَّةً: نائب عن المفعول المطلق منصوب، فهو مصدر من « سَلِّمُوا » على

(١) البحر ٤٣٥/٦، والدر ٢٣٧/٥، ومعاني الزجاج ٥٤/٤، وأبن النحاس ١٠٣/٣، والبيان ٢٠١/٢، والكشاف ٨٦/٣، والعكبري ٩٧٨/٢، والفريد ٦١٦/٣، والمحذر ١٩٧/٤، والقرطبي ٢١٠/١٢، والطبرسي ٢٩٠/٧، وأبو السعود ١١٤/٤، والشهاب ٤٠٢/٦، والجمال ٢٤١/٣.

المعنى كقولك: قعدت جلوساً. مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ : جار ومجرور. والأسم الجليل
مجرور بالإضافة. وفي الجار قولان:

الأول : أنه متعلق بمحذوف صفة « تَحِيَّةً » .

والثاني : أنه متعلق بنفس « تَحِيَّةً » . و « مِّنْ » : لأبتداء الغاية مجازاً؛ أي:
صادرة من جهة الله سبحانه ومشروعة بأمره. مُبْرَكَةً طَيِّبَةً : صفة
بعد صفة، وكتاهما منصوبة.

وفي ذلك ترجيح للقول الثاني على القول بالوصفية في إعراب « مِّنْ عِنْدِ » .
قال السمين: «يعكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة» .

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ :

سبق إعراب نظيره في الآيتين ٥٨ و ٥٩ من هذه السورة، فثمة تفصيله.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي بحسب ما ينبغي للمخاطبين، أو هو على معنى
التعليل كما تقدم في مواضع كثيرة. والكاف: في محل نصب أسم « عَدِ » .
تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
والمفعول محذوف حذف أقتصار؛ أي: « ما في تضاعيفها من الشرائع والأحكام
وتعملون بموجبها »، قاله أبو السعود.

* وجملة « تَعْقِلُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ » .

* وجملة « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » تذييل بما يناسب المقام من أن ما سبق بيانه من
الآداب والوصايا هو مما يجدر بالعقلاء .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) :

إِنَّمَا : حرف ناسخ مكفوف عن العمل . و مَا : كافة . وهما لإفادة الحصر الذي اقتضاه المعنى . الْمُؤْمِنُونَ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو . الَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر . ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .

بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « ءَامَنُوا » . وَرَسُولِهِ : عاطف ، ومعطوف على المجرور قبله . والهاء : في محل جر بالإضافة .

❖ وجملة « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ » استئناف جيء به في أواخر الأحكام السابقة ، تقريراً لها وتأكيداً لوجوب مراعاتها ، وتكميلاً لها ببيان بعض آخر من جنسها ، قاله أبو السعود .

وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ (٢) :

الواو : للعطف . إِذَا : أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه . كَانُوا : فعل ماض ناسخ . والواو : في محل رفع أسم « كان » .

مَعَهُ : ظرف منصوب ، والهاء : في محل جر بالإضافة . والظرف متعلق بمحذوف خبر « كان » . عَلَىٰ أَمْرٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال .

(١) ابن النحاس ٣/١٠٤ ، والكشاف ٣/٨٦ ، والمحزر ٤/١٩٧ ، والقرطبي ١٢/٢١٠ ، وأبو السعود ٤/١١٤ ، وفتح القدير ٢/٢٨٧ .

(٢) البحر ٦/٤٣٦ ، والدر ٥/٢٣٧ ، والكشاف ٣/٨٦ ، وأبو السعود ٤/١١٥ ، والشهاب ٦/٤٠٢ ، وفتح القدير ٢/٢٨٧ ، والجمل ٣/٢٤١ .

جَامِعٌ : نعت مجرور. قال السمين: « وهو من الإسناد المجازي؛ لأنه لما كان سبباً في جمعهم نسب الفعل إليه مجازاً ». لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

يَذْهَبُوا : مضارع مجزوم بـ « لم »، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. حَتَّى : جارة مفيدة لانتهااء الغاية. يَسْتَنْذِرُوهُ : مضارع منصوب بـ « أن » مضمره وجوباً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

- والمصدر المؤول من « أن يستأذنه » في محل جر بـ « حَتَّى ».

والكلام على تقدير محذوف هو: « فيأذن لهم ». قال الشهاب: « لا بد من تقديره؛ لأنه هو الغاية لما قبله ».

* وجملة: « لَمْ يَذْهَبُوا ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « كَانُوا مَعَهُ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « إِذَا ... » وجوابها معطوفة على جملة الصلة « ءَأَمَّنُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَنْذِرُونَكَ أَتْلَيْكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. الَّذِينَ : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ».

يَسْتَنْذِرُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. أَتْلَيْكَ : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. الَّذِينَ : موصول في محل رفع خبر عن « أَتْلَيْكَ ». يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِاللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُؤْمِنُونَ » وَرَسُولِهِ : الواو: عاطف، ومعطوف على المجرور قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

* وجملة « يُؤْمِنُونَ ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « أَتْلَيْكَ الَّذِينَ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَدْرُونَكَ . . . » استئناف مؤكّد لما تقدم، فلا محل له من الإعراب. وقال الشهاب: ^(١) « لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْرُرَهُ تَوْكِيداً وَتَقْرِيراً أَعَادَهُ مُؤَكِّدًا بِ « إِنَّ » وَأَسْمِيَةِ الْجُمْلَةِ وَأَسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ، وَقَلْبَهُ فَجَعَلَ مَعْنَى الْمَسْنَدِ مَسْنَدًا إِلَيْهِ، وَعَكَّسَهُ بِقَوْلِهِ: « إِنَّ الَّذِينَ . . . »، فَأَفَادَ حَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسْتَأْذِنِينَ، وَعَكَّسَهُ تَعْرِيفًا لِلْمُنَافِقِينَ الْمَتَسَلِّلِينَ، وَعَقَّبَهُ بِ « أَوْلَئِكَ » مَعْقِبًا بِالْإِيمَانِيِّينَ؛ لِيُؤْذِنَ بِأَنَّهُمْ حَقِيقُونَ بِأَن يَسْمُوا مُؤْمِنِينَ، لَمَّا اِكْتَسَبُوهُ وَاجْتَنَبُوهُ، فَتَأْمَلْ .»

فَإِذَا اسْتَدْرُونَكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ :

الفاء: استئنافية. إذا: أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه. اسْتَدْرُونَكَ: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. لِبَعْضِ: جار ومجرور. وهو متعلق بالفعل قبله. شَأْنِهِمْ: مجرور بالإضافة. والهاء: في محل جر بالإضافة. واللام: للتعليل؛ أي: لأجل بعض شأنهم ^(٢).

فَأَذَنَ: الفاء: واقعة في جواب الشرط. إِذْنٌ: فعل أمر مبني، والفاعل: مستتر وجوباً. لِمَنْ: اللام: للجرح. مَنْ: موصول في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « فَأَذَنَ ». شِئْتَ: فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. مِنْهُمْ: جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « شِئْتَ »، و« مِنْ » للتبعيض.

* وجملة « شِئْتَ . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة « فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ . . . » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة « اسْتَدْرُونَكَ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

(١) الشهاب ٦/٤٠٢.

(٢) الجمل ٣/٢٤٢.

* وجملة « فَإِذَا أَسْتَغْفِرُكَ ... » استئناف ببيان حكم مترتب على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ اللَّهُ :

الواو: للعطف. أَسْتَغْفِرُ : فعل أمر مبني، والفاعل مستتر وجوباً.

هُمُّ : جار، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَسْتَغْفِرُ ».

اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب.

* وجملة « وَأَسْتَغْفِرُ ... » معطوفة على جواب الشرط المتقدم؛ فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ « إِنَّ ».

عَفُورٌ رَحِيمٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* والجملة تذييل بما يناسب المقام من إطماع المؤمنين في غفرانه ورحمته سبحانه، فلا محل لها من الإعراب.

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ
الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لُوَادًا فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ
أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (١):

لَا : ناهية جازمة. تَجْعَلُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

(١) البحر ٤٣٦/٦ - ٤٣٧، والدر ٢٣٧/٥ - ٢٣٨، ومعاني الفراء ٢/٢٦٢، ومعاني الزجاج ٥٥/٤، والبيان ٢/٢٠١، وأبن النحاس ٣/١٠٤، والكشاف ٣/٨٦ - ٨٧، والعكبري ٩٧٩/٢، والفريد ٣/٦١٦ - ٦١٧، والمحزر ٤/١٩٨، والقرطبي ١٢/٢١٢، ومكي ٤٨٤، والطبرسي ٧/٢٩٤، وأبو السعود ٤/١١٥ - ١١٦، والشهاب ٦/٤٠٢ - ٤٠٣، وفتح القدير ٢/٢٨٨، والجمل ٣/٢٤٢ - ٢٤٣.

والواو: في محل رفع فاعل. دُعَاءٌ : مفعول أول منصوب. الرَّسُولِ : مجرور بالإضافة. يَنْتَكُمُ : ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة.
 كَدُّعَاءٍ : الكاف: في محل نصب بمعنى « مثل » مفعول ثان لجعل.
 دُعَاءٌ : مضاف إليه مجرور. بَعْضِكُمْ : مجرور بالإضافة، وكذلك الكاف أيضاً.
 مَعْضَاً : مفعول للمصدر « دُعَاءٌ »، منصوب.
 وفي إضافة الدعاء إلى الرسول؛ أقوال:

الأول: أنه من باب إضافة المصدر إلى الفاعل المعنوي. والمعنى: لا تجعلوا دعاء الرسول إياكم كدعاء بعضكم لبعض، فتتلقوه بالتباطؤ وعدم الاكتراث.

الثاني: أنه من إضافة المصدر إلى الفاعل المعنوي كسابقه، ولكن على تقدير: لا تجعلوا دعاء الرسول ربّه كما يدعو صغيركم وكبيركم فإن دعاءه عليه السلام ربّه مجابّ مسموع، ورجحه ابن عطية.

الثالث: أنه مصدر مضاف لفاعله المعنوي، ولكن على معنى دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض، وضعفه الشهاب.

الرابع: هو من إضافة المصدر إلى المفعول في المعنى، والمعنى: لا تجعلوا دعاءكم الرسول كدعاء بعضكم بعضاً، بل ادعوه بما ينبغي من التوقير عن ندائه.

ولم يذكر الفراء والزجاج غير هذا الوجه، وجعله أبو السعود مما لا يناسب المقام، كما أنه غير مسلم عند الشهاب.

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادًا :

قَدْ : حرف يدل على التقليل مع المضارع، إلا أنه مع الله، فيدل على التحقيق.

وقال السمين: « وقد ردها بعضهم إلى التقليل لكن إلى متعلق العلم، يعني أن الفاعلين لذلك قليل؛ فالتقليل ليس في العلم بل في متعلقه ».

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. اللهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

الَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول به. يَسْأَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْكُمْ : جار، والكاف: في محل جر به. و« مِنْ » للتبعيض، ويجوز أن تكون لأبتداء غاية التسلل، فهو متعلق بالفعل قبلها.

لِوَادًا : في نصبه قولان:

الأول : أنه نائب عن المفعول المطلق على المعنى؛ فالتقدير يتسللون تسلاً أو يلاوذون لواداً.

الثاني : أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، أي يلاوذون لواداً.

الثالث : أنه مصدر وقع موقع الحال من « الواو » في « يَسْأَلُونَ »، والتقدير: يتسللون ملاوذين.

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

الفاء: لترتيب الحذر أو الأمر به على ما قبله من علمه تعالى بأحوالهم، فهي عاطفة على قوله « قَدْ يَعْلَمُ ». ويجوز أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدر محذوف. واللام: حرف جزم للأمر. يَحْذَرُ : فعل مضارع مجزوم.

وفيما بقي من الآية وجهان للإعراب:

الأول : الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل « يَحْذَرُ ». يُخَالِفُونَ : مضارع

مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

عَنْ أَمْرِهِ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة عائد إلى الله

سبحانه أو إلى الرسول. وهو متعلق بـ « يُخَالِفُونَ ». والأصل في

«خالف» أن يتعدى بنفسه أو بـ « إلى »، وسيأتي الكلام على تعديته هنا

بـ « عَنْ ». أن : حرف مصدرى ناصب. تُصِيبُهُمْ : مضارع منصوب،

والهاء: في محل نصب مفعول به. فتنة: فاعل مرفوع بـ « تُصِيبُهُمْ ».

والمصدر المؤول « أَنْ تُصِيبَهُمْ » في محل نصب بـ « يَحْذَرِ ». والمعنى فليحذر المخالفون إصابتهم بفتنة. قال السمين: « وهو الوجه الأشهر الذي لا يعرف النحاة غيره ».

الثاني: أن فاعل « يَحْذَرِ » ضمير مستتر يعود على الموصول الأول؛ أي: « الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ »، والمعنى: فليحذر المتسللون المخالفين عن أمره، فيكون أمراً للمتسللين باجتناّبهم، كما يؤمر باجتناّب الفساق. وفي هذا التخرّيج اعتراضات اعترض بها على هذا الوجه، ومنها أن الضمير المستتر مفرد، والعائد عليه جمع، وأن المتسللين هم المخالفون فكيف يحذر هؤلاء من أولئك وهم شيء واحد؟

الثالث: أن فاعل « يَحْذَرِ » هو « الَّذِينَ يُخَالِفُونَ »، ومفعوله محذوف وتقديره «أنفسهم»، فهم مأمورون بمخالفة أهوائهم. و« أَنْ تُصِيبَهُمْ » مصدر مؤول في محل نصب مفعول لأجله، وتقديره: كراهة أن تصيبهم أو مخافة أن تصيبهم. وقال السمين في مثله: الأول أولى.

وفي تعدية (خالف) بـ « عَنَ »، خلافاً للأصل، وهو تعديته بنفسه أو بـ «إلى» أقوال:

الأول: أنه مضمن معنى «صَدَّ»، أو «أعرض»، أو «خرج» فعدي بـ « عَنَ » لذلك.

الثاني: ذهب ابن عطية إلى أن المعنى يخالفون بعد أمره؛ كقولك: كان المطر عن ريح كذا؛ أي: بعده.

الثالث: ذهب الأخفش إلى أن « عَنَ » هنا مزيدة. وعقب السمين بقوله: «الزيادة خلاف الأصل».

الرابع: قال الشهاب: « خالفه إلى الأمر ذهب إليه دونه، وخالفه عن الأمر إذا صدّ عنه دونه »، ولم يستبعد الشهاب القول بالتضمنين.

الخامس: جاء في إعراب النحاس: « عن أمره أن تصيبهم » مبتدأ وخبره، قلت: وليس له وجه ظاهر عندي.

أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

أَوْ : عاطف مفيد للتنويع . يُصِيبُهُمْ : مضارع منصوب عطفاً .

الهاء: في محل نصب مفعول به. عَذَابٌ : فاعل مرفوع. أَلِيمٌ : نعت مرفوع.

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ
إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٣﴾

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ :

أَلَا : حرف استفتاح. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. لِلَّهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن ». مَا : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ » .

فِي السَّمٰوٰتِ : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف. وهو صلة « مَا » لا محل له من الإعراب. وَالْأَرْضِ : معطوف على المجرور قبله.

قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ (١) :

قَدْ : حرف يفيد بدخلوه على المضارع التقليل أو التكثر على خلاف.

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وقال الزمخشري: « أدخل « قَدْ » لتوكيد علمه بما هم عليه من المخالفة والنفاق، ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد، وذلك أن « قَدْ » إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى « ربما »، فوافقت « ربما » في خروجها إلى معنى التكثر.

(١) البحر ٤٣٨/٦، والدر ٢٣٩/٥، والكشاف ٨٧/٣، والفريد ٦١٧/٣، والمحذر ١٩٨/٤، والقرطبي ٢١٣/١٢، والطبرسي ٢٩٥/٧، وأبو السعود ١١٦/٤ - ١١٧، والشهاب ٤٠٤/٦ - ٤٠٥، وفتح القدير ٢٨٨/٢، والجمل ٢٤٣/٣.

وقال أبو حيان: « كون » قَدْ « إذا دخلت على المضارع أفادت التكثير هو قول لبعض النحاة، وليس بصحيح . . وإنما التكثير مفهوم من السياق. والصحيح أن « رب » للتقليل للشيء، أو لتقليل نظيره. وإن فهم تكثير فمن السياق لا منها ».

وقال الشهاب: « قيل: يجوز أن يكون أدخل « قَدْ » على المضارع، ليزيد أهل الحق تحقيقاً، ويفتح لأهل الريب إلى الاحتمال طريقاً؛ فإنه يكفي للخوف من النكال خوف الإهمال. ولا يخفى أنه تكلف ما لا يدل عليه اللفظ؛ فإنها إما للتحقيق أو للتكثير، وهو إما حقيقة أو استعارة ضدية، أو للتعليل، والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته ». وقال القرطبي: « « يَعْلَمُ » بمعنى « علم » ».

مَّا : موصول في محل نصب مفعول به لـ « يَعْلَمُ ». أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. عَلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر عن « أَنْتُمْ ».

والجملة « أَنْتُمْ عَلَيْهِ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ :

الواو: للعطف. يَوْمَ : فيه قولان:

الأول : أنه منصوب معطوف على المفعول به « مَّا »؛ أي: يعلم ما أنتم عليه ويوم رجوع الخلق إليه.

الثاني : أنه منصوب على الظرفية، وهو معطوف على مقدر، أي: يعلم ما أنتم تثبتون عليه الآن ويوم يرجعون إليه.

وأجاز ابن عطية تقديره بقوله: «والعلم الظاهر لكم ونحو هذا يوم يرجعون . . ويجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر كما جاء عند الزمخشري، والمعنى: وسينبئهم يوم يرجعون إليه.

وقد رجح السمين والهمداني وغيرهما أن يكون مفعولاً لا ظرفاً، « لأن الله تعالى عالم في كل حين وأوان، ولا يوصف بالعلم في وقت دون وقت »، قاله الهمداني. أما في مرجعية ضميري الخطاب والغيبة في قوله « أَنْتُمْ » و« يُرْجَعُونَ »، فإذا أريد بهما جميعاً المنافقون، ففي الكلام التفات. وإذا أريد بالخطاب المؤمنون عامة وبالغيبة « المنافقون » انفكت الجهة، فلا التفات حينئذ.

* وجملة « يُرْجَعُونَ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْمَ ».

* وجملة « أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ . . . » استئناف مسوق لتقرير مجمل ما أشتملت عليه السورة الكريمة من آيات وأحكام، فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة « قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ » استئناف مؤكّد لما تقدم. فلا محل لها من الإعراب.

فِيئْتُهُمْ بِمَا عَمِلُوا :

الفاء: للعطف. يُنْبِئُهُمْ : مضارع مرفوع عطفاً على « يَعْلَمُ ». والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل: مستتر تقديره « هو ». بِمَا : الباء: للجر.

مَا عَمِلُوا : في إعرابه وجهان:

الأول : أن « مَا » موصول في محل جر بالباء. و عَمِلُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول مقدر وهو الضمير العائد، وجملة: « عَمِلُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أي: بالذي عملوه.

الثاني : أن « مَا » حرف مصدري، وهو مع « عَمِلُوا » مصدر مؤول في محل جر؛ أي: بعملهم، ولا حاجة مع هذا إلى عائد.

* وجملة « فَيُنَبِّئُهُمْ » معطوفة على جملة « قَدْ يَعْلَمُ »، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. اللهُ: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَكُلُّ : جار ومجرور متعلق بـ « عَلِيمٌ ». شَيْءٍ : مجرور بالإضافة. عَلِيمٌ : خبر مرفوع.
* والجملة استئنافية مؤكدة ومقررة، فلا محل لها من الإعراب.

* * *

٢٥ - سُورَةُ الْفُرْقَانِ

من الآية ١ حتى الآية ٢٥

إعراب سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

تَبَارَكَ : فعل ماضٍ . وهو مطاوع « بارك » . قال أبو حيان : « وهو فعل لا يتصرف ، ولم يستعمل في غيره تعالى ؛ فلا يجيء منه مضارع ولا أسم فاعل ولا مصدر » . وقال الشهاب : « يرد عليه قول العرب : تباركت النخلة : إذا تعالت ، وقراءة أبي رضي الله عنه : « أن تباركت الأرض ومن حولها » . ومعناه : تقدر وزاد خيره وعطاؤه .

الَّذِي : في محل رفع فاعل . نَزَّلَ : فعل ماضٍ ، والفاعل مستتر تقديره « هو » . الْفُرْقَانَ : مفعول به منصوب . عَلَى عَبْدِهِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَزَّلَ » . والهاء : في محل جر بالإضافة .

* وجملة « تَبَارَكَ الَّذِي ... » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

* وجملة « نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ... » صلة لا محل لها من الإعراب .

قال الشهاب : « جملة الصلة وإن لم تكن معلومة ، لكنها لوضوح دليلها أجريت مجرى المعلوم ، وجعلت صلة . هذا بناء على أن جملة الصلة لا بد أن تكون معلومة قبل التكلم بها ؛ لأن تعريف الموصول بما في الصلة من العهد .

وفي شرح التسهيل أنه غير لازم ، وأن تعريف الموصول كتعريف الألف واللام ، يكون للعهد والجنس ، وأنه قد تكون مبهمة للتعظيم . وعلى تقدير تسليمه ، فهذه

(١) البحر ٤٤٠/٦ ، والدر ٢٤١/٥ ، ومعاني الفراء ٢٦٢/٢ ، ومعاني الزجاج ٥٧/٤ ، وأبن النحاس ١٠٥/٣ ، والكشاف ٨٧/٣ - ٨٨ ، والعكبري ٩٨٠/٢ ، والفريد ٦٢٠/٣ ، والمحرر ١٩٦/٤ ، والقرطبي ٣/١٣ ، ومكي ٤٧٥ ، وأبو السعود ١١٧/٤ ، والشهاب ٤٠٦/٦ ، وفتح القدير ٢٩٠/٢ ، والجمل ٢٤٣/٣ .

الجملة معلومة للرسول ﷺ، وهو المخاطب بها، كقوله سبحانه: « سُبْحَانَ الَّذِي يَعْْبُدُهُ... » [الإسراء/١]. ولا يلزم أن تكون معلومة لكل أحد.. وتنزيلها منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكر «.

لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا :

اللام: تعليلية جارة. يَكُونُ : مضارع ناسخ منصوب بـ « أن » مضمرة جوازاً. وأسمه ضمير مستتر تقديره « هو »، وفي عائده أقوال:

الأول: أنه عائد على « الَّذِي »، والمعنى: ليكون الذي نزل الفرقان نذيراً. ورجحه أبو حيان؛ لأنه العمدة المسند إليه.

الثاني: أنه عائد على « الْفُرْقَانَ »، والمعنى: ليكون الفرقان نذيراً.

الثالث: هو عائد على « عَبْدِهِ »، والمعنى: ليكون عبده نذيراً. قال السمين: «وهو أحسن الوجوه معنى وصناعة؛ لقربه مما يعود عليه. والضمير يعود إلى أقرب مذكور».

لِلْعَلَمِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم. وهو متعلق بـ « نَذِيرًا ». وفي تقديمه على متعلقه قال السمين: « لرعاية الفاصلة، ودعوى إفادة الاختصاص بعيدة لعدم تأنيها هنا ». وقال الشهاب: « قُدِّمَ لِلْحَصْرِ والتشويق، لا لمجرد الفاصلة ». نَذِيرًا : خبر « يَكُونُ » منصوب، ويجوز فيه أن يكون وصفاً بمعنى « منذر »، وأن يكون مصدرأ كالنكير بمعنى « إنذار ».

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴿٢﴾ (١)

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

الَّذِي : موصول في محله أقوال:

(١) البحر ٦/٤٤٠ - ٤٤١، والدر ٥/٢٤١، ومعاني الزجاج ٤/٥٧، وأبن النحاس ٣/١٥٠، =

أحدها : أنه في رفع نعت لـ « أَلَّذِي » ، أو بدل منه أو بيان له .

الثاني : في محل رفع خبراً لمبتدأ مضمراً ؛ أي هو « أَلَّذِي » ، ويجوز أن يراد به المدح .

الثالث : في محل نصب بفعل مضمّر تقديره أمدح أو أعني . ويكون ما بعده بدلاً من تمام الصلة ، ولا يضر الفصل به بين الموصول الأول والموصول الثاني إذا جعلنا الثاني تابعاً له . قاله السمين متابعاً للزمخشري ، ولفظ الزمخشري « لأن المبدل منه صلة « نَزَلَ » ، (وليكون) تعليل له ، فكأن المبدل منه لم يتم إلا به » .

- وقوله : « أَلَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ . . . » من تمام ما قبله إذا جعلت « أَلَّذِي » تابعاً . وهو جملة مستأنفة إذا قطع « أَلَّذِي » للمدح رفعاً أو نصباً .

لَهُ : جار ، والهاء : في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم .

مُلْكُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، السَّمَوَاتِ : مجرور بالإضافة .

وَالْأَرْضِ : عاطف ، ومعطوف على المجرور .

وجملة : « لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب .

وَلَمْ يَنْخِذْ وَلَدًا :

الواو : للعطف . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَنْخِذُ : مضارع مجزوم .

والفاعل مستتر . وَلَدًا : مفعول به منصوب . قال أبو حيان : « الظاهر نفي الاتخاذ ،

وقيل المعنى : لم يكن له ولد » .

والجملة معطوفة على ما تقدمها ، داخلة في حيز الصلة .

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ :

= والكشاف ٨٨/٣ ، والعكبري ٩٨٠/٢ ، والفريد ٦٢٠/٣ ، والمحزر ١٩٩/٤ ، وزاد المسير ٣١٢/٣ ، وأبو السعود ١١٨/٤ - ١١٩ ، والشهاب ٤٠٦/٦ - ٤٠٧ ، وفتح القدير ٢٩١/٢ ، والجمال ٢٤٤/٣ .

الواو: للعطف. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب. يَكُنْ : مضارع مجزوم، وهو هنا تام. لَمْ : جار، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « شَرِيكٌ ». شَرِيكٌ : فاعل مرفوع. فِي الْمَلِكِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « شَرِيكٌ ». كذلك.

* والجملة كسابقتها معطوفة داخلة في حيزِ الصّلة.

وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا :

الواو: للعطف. خَلَقَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره: (هو). كُلٌّ : مفعول منصوب. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. فَقَدَرَهُ : الفاء: للعطف. قَدَرَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول. والفاعل مستتر تقديره: (هو). نَقْدِيرًا : مفعول مطلق مؤكّد منصوب. قال أبو حيان: « قيل: في الكلام حذف تقديره: مما يصح خلقه، لتخرج عنه ذاته وصفاته القديمة. ولا يحتاج إلى هذا المحذوف ». وقال الزمخشري: « المعنى أنه أحدث كل شيء إحدائاً مراعى فيه التقدير والتسوية، فقدّره وهيأه لما يصلح له ».

* والجملة داخلة بالعطف في حيزِ الصّلة، فلا محل لها من الإعراب.

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ (١)

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً :

الواو: للاستئناف. اتَّخَذُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. وأجازوا في ضمير الفاعل أن يعود على المشركين ممن ادعى الله شريكاً وولداً. أو على (المنذرين) بدلالة (نذيراً) عليهم. مِنْ دُونِهِ : جار ومجرور، والهاء: في

(١) البحر ٤٤١/٦، والدر ٢٤١/٥ - ٢٤٢، والكشاف ٨٨/٣، والقرطبي ٤/١٣، وزاد المسير ٣١٢/٣، وأبو السعود ١١٩/٤، وفتح القدير ٢٩١/٢، والجمال ٢٤٤/٣.

محل جر بالإضافة. وهو متعلق بمحذوف حال من «ءَالِهَةً»، إذ تقدّم على النكرة، ولو تأخر لصلح أن يكون نعتاً له. ءَالِهَةً: مفعول به منصوب والمعنى: متجاوزين الله تعالى.

※ الجملة استثنائية مسوقة لبيان سخف عقول الكفار والمشرّكين فيما يدعون، فلا محل لها من الإعراب.

لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا :

لَا : نافية غير عاملة. يَخْلُقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. شَيْئًا : مفعول به منصوب.

※ وجملة: «لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا» في محل نصب صفة لـ «ءَالِهَةً».

وعبر عن معبوداتهم بضمير العقلاء؛ لأن منهم من كان يعبد عُزَيْرًا والمسيح، فهو على التغليب. والخلق هنا بمعنى التقدير، وجعله الزمخشري بمعنى (يخلقون)، من قوله تعالى: «وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا» [العنكبوت/١٧].
وَهُمْ يَخْلُقُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُخْلِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

والجملة في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في (يخلقون).

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا :

الواو. للعطف. لَا : نافية غير عاملة. يَمْلِكُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. لِأَنْفُسِهِمْ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ «يَمْلِكُونَ». ضَرًّا : مفعول به منصوب.

وَلَا نَفْعًا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. نَفْعًا : معطوف على المنصوب. قال القرطبي: المراد «دفع ضرر ولا جلب نفع»، على حذف مضاف.

وقال الشهاب: «إما على تقدير مضاف، أو لبيان حاصل المعنى المراد منه».

وقال: «لِأَنْفُسِهِمْ» ليدل على غاية عجزهم؛ لأن من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره.

وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا :

الواو للعطف . يَمْلِكُونَ : إعرابه كسابقه . مَوْتًا : مفعول به منصوب .

وَلَا حَيَوَةٌ وَلَا نُشُورًا : منصوبان عطفاً على المفعول .

* والجملتان المصدرتان بقوله : « وَلَا يَمْلِكُونَ ... » معطوفتان على قوله « يَخْلُقُونَ شَيْئًا » ، فهما في محل نصب .

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ إِفْكٍ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿١﴾

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ إِفْكٍ أَفْتَرْتَهُ :

الواو: للاستئناف . قَالَ : فعل ماضٍ . الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل .

كَفَرُوا : فعل ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل . إِنَّ : نافية غير عاملة .

هَذَا : الهاء للتنبيه . وَذَا : في محل رفع مبتدأ . إِلَّا : أداة حصر .

إِفْكُ : خبر مرفوع . أَفْتَرْتَهُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر . والفاعل

ضمير مستتر . والهاء: في محل نصب مفعول به . وهو يعود على الإفك .

وقال العكبري: إنه عائد « عَلَى عَبْدِهِ » في أول السورة ، وتعقبه السمين فقال:

« لا أظنه إلا غلطاً . وكأنه أراد أن يقول: الضمير المرفوع في « أَفْتَرْتَهُ » ، فغلط . »

* وجملة: « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... » ، شروع في حكاية أباطيلهم المتعلقة بالمنزل

والمنزل عليه معاً وإبطالها جميعاً . قال أبو السعود: « فلا محل له من

الإعراب » .

(١) البحر ٤٤١/٦ ، الدر ٢٤٢/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٨/٤ ، وأبن النحاس ١٠٥/٣ ، والكشاف

٨٨/٣ ، والعكبري ٩٨٠/٢ ، والفريد ٦٢٠/٣ ، والقرطبي ٥/١٣ ، والطبرسي ٢٩٩/٧ ،

وأبو السعود ١٢٠/٤ ، والشهاب ٤٠٧/٦ ، وفتح القدير ٢٩٢/٢ ، والجمل ٢٤٥/٣ .

وجملة: « إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ . . . » مقول القول في محل نصب.
وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ :

الواو: للعطف. أَعَانَهُ: فعل ماضٍ. والهاء: في محل نصب مفعول به.
عَلَيْهِ: جازٍ، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَعَانَهُ ».
قَوْمٌ: فاعل مرفوع. آخَرُونَ: نعت مرفوع، وعلامة الرفع الواو.
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا :

الفاء: هي الفصيحة عاطفة على مقدّر محذوف، أي: إذا فعلوا ذلك فقد جاءوا ظلماً. وقال أبو السعود: « الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لكن لا على أنهما أمران متغايران حقيقة يقع أحدهما عقب الآخر، أو يحصل بسببه، بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة. وإنما الترتيب بحسب التغيرات الاعتبارية. . . وقد تحقق هذا المعنى فهو ترتيب اللازم على الملزوم ».

قَدْ: حرف تحقيق. جَاءُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل، وفي عائد قولان:

الأول: عوده على « الَّذِينَ كَفَرُوا »، وهو الظاهر، وقوله: « جَاءُوا ظُلْمًا . . . » وعلى هذا هو من كلام الله سبحانه، تذييل مسوق لإبطال زعمهم، فلا محل له من الإعراب.

الثاني: أنه عائد على « قَوْمٌ آخَرُونَ » فيكون الكلام على لسان الكفار، داخل في مقول قولهم « إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ . . . ».
ظُلْمًا: في نصبه ثلاثة أوجه:

الأول: أنه مفعول به على تضمين « جَاءُوا » معنى (وردوا) أو (أتوا)، وهو قول الكسائي.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، والأصل: (جاءوا بظلم). قال الزجاج: « فلما سقطت الباء أفضى إلى الفعل فنصب ».

الثالث: أنه منصوب على أنه مصدر في موضع الحال، والمعنى جاءوا ظالمين.

وَرُورًا: عاطف، ومعطوف على المنصوب قبله، ففيه ما في المعطوف عليه من الأوجه.

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ اِكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّنْ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١١﴾

وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ اِكْتَتَبَهَا:

الواو: للعطف. قَالُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. عائد على الكفار. أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ: مضاف مرفوع ومضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. وفي المضاف وجهان:

الأول: هو مرفوع، خبر مبتدأ مقدر، والمعنى: هذه أساطير الأولين.

الثاني: هو مرفوع، مبتدأ، وخبره « اِكْتَتَبَهَا ».

* والجملة معطوفة على « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا... »، فلا محل لها من الإعراب.

اِكْتَتَبَهَا: فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة « اِكْتَتَبَهَا » في محلها أربعة أقوال:

الأول: في محل رفع خبر ثان، على إعراب « أَسَاطِيرُ » خبراً أول.

الثاني: في محل رفع خبر، على إعراب « أَسَاطِيرُ » مبتدأ.

(١) البحر ٤٤١/٦ - ٤٤٢، والدر ٢٤٢/٥ - ٢٤٣، ومعاني الزجاج ٥٨/٤، وأبن النحاس ١٠٥/٣، والبيان ٢٠٢/٢، والكشاف ٨٨/٣ - ٨٩، والعكبري ٩٨٠/٢، والفريد ٦٢٠/٣ - ٦٢١، ومكي ٤٧٠، والطبرسي ٢٩٩/٧، وأبو السعود ١٢١/٤، والشهاب ٤٠٧/٦، وفتح القدير ٢٩٢/٢، والجمل ٢٤٥/٣.

الثالث: في محل نصب حال، وناصبه معنى الإشارة في المبتدأ المقدر؛ أي: هذه أساطير الأولين مكتتبه. ولا يصح هذا الوجه إلا على تقدير «قد» مضمرة قبل الفعل على القول الراجح. وقال الشهاب: « وفيه أن عامل الحال إذا كان معنوياً لا يجوز حذفه كما في (المغني)، وإن كان غير مسلم في شرحه ».

الرابع: أنها جملة أستفهامية يراد به الإنكار من كلام الباري عز وجل، وهو قول الحسن، خلافاً للظاهر. و« هو أنه من تنمة قول الكفار » على ما قرره السمين؛ قال: « كان حق الكلام على هذا الوجه أن يقرأ بهمزة مقطوعة للأستفهام، كقوله تعالى: « أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ » [سبأ/٨]. ويمكن أن يعتذر عنه بأنه حذف للعلم به، كقوله تعالى: « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَىَّ » [الشعراء/٢٢].

※ والجملة على هذا الوجه أستثنائية لا محل لها من الإعراب.

أما عن « أَكْتَتَبَهَا » فيقول السمين: « الأفتعال يجوز أن يكون بمعنى: أمر بكتابتها، ك (افتصد) و (أحتجم)، ويجوز بمعنى كتبها، ويكون كقوله: (أستكَب) و (أصطَب) بمعنى (سَكَب) و (صَب). ويجوز أن يكون من (كَتَب) بمعنى: جمع، من الكَتَب بمعنى الجمع.

فَهِىَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً :

الفاء: للعطف. هي: في محل رفع مبتدأ. تُمَلَّى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعدُّر. ونائب الفاعل ضمير مستتر.

بُكْرَةً وَأَصِيلاً: منصوبان على ظرفية الزمان. وقيل المعنى: دائماً أو خفية. وقال الشهاب: « لم يرد بهما: دائماً؛ فالتخصيص؛ لأنه وقت غفلة الناس عنه، وهو يخفيها على زعمهم ».

وجملة: « تُمَلَّى » في محل رفع خبر عن « هي ».

* وجملة « فَبِهِ تُمَلَّى » معطوفة على « اَکْتَتَبَهَا »، فيرد عليها أوجه الإعراب المتقدمة في المعطوف عليه.

* وجملة: « اَسْطِیْرُ الْاَوَّلِیْنَ » مقول القول في محل نصب.

قُلْ اَنْزَلَهُ الَّذِیْ یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ اِنَّهُ كَانَ عَفُوْرًا رَّحِیْمًا ۝

قُلْ اَنْزَلَهُ الَّذِیْ یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ :

قُلْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). اَنْزَلَهُ : فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول. الَّذِیْ : في محل رفع فاعل. یَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر. السِّرَّ : مفعول منصوب. فِی السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق بـ « بعدة ». وَالْاَرْضِ : معطوف على مجرور.

* وجملة: « یَعْلَمُ السِّرَّ . . . » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « اَنْزَلَهُ الَّذِیْ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قُلْ اَنْزَلَهُ . . . » استئناف بالرد على أباطيلهم، فلا محل له من الإعراب.

اِنَّهُ كَانَ عَفُوْرًا رَّحِیْمًا :

اِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « اِنَّ ». كَانَ : فعل ماض ناسخ. وأسمه ضمير مستتر. عَفُوْرًا رَّحِیْمًا : خبر بعد خبر لـ « كَانَ »، وكلاهما منصوب.

* وجملة: « كَانَ عَفُوْرًا رَّحِیْمًا »^(١) في محل رفع خبر « اِنَّ ».

* وجملة: « اِنَّهُ كَانَ عَفُوْرًا رَّحِیْمًا » تذييل أعتراضي لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٦/٤٤٢، والكشاف ٣/٨٩، وأبو السعود ٤/١٢١، والشهاب ٦/٤٠٨، وفتح القدير

قال أبو حيان متابعاً للزمخشري: « إطماع في أنهم إذا تابوا غفر لهم ما فرط من كفرهم ورجمهم، أو في كونه أمهلكم ولم يعاجلكم بالعقوبة ». وقال أبو السعود: « هو تعليل لما هو مشاهد من تأخير العقوبة ». وللشهاب تخريج جيد يقول فيه: « ما تقدم في معنى الوعيد، فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية، لأنه لا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر ».

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ
مَذْقٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿١﴾

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ :

الواو: للعطف. قَالُوا: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

ما: استفهامية في محل رفع مبتدأ. لِي هَذَا: اللام: للجبر، والهاء: للتنبية وأسم الإشارة في محل جر باللام. والجار متعلق بمحذوف خبر عن « ما ». وفي علة انفصال اللام في رسم المصحف نسب مكِّي إلى الفراء قوله: « أصله: ما بال هذا الرسول، ثم حذفت (با) فبقيت اللام منفصلة ».

وقالوا: أصل حروف الجر أن تأتي منفصلة عما بعدها نحو (في) و(عن)، فأتى ما هو على حرف على قياس ما هو على حرفين « قلت: الأولى بالأعتبار قول الهمداني وغيره: « خط المصحف الإمام سنة متبعة ».

يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ :

يَأْكُلُ: مضارع مرفوع. والفاعل مستتر. الطَّعَامَ: مفعول منصوب.

(١) البحر ٤٤٣/٦، والدر ٢٤٤/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٢، ومعاني الزجاج ٤/٥٨، وأبن النحاس ٣/١٠٦، والبيان ٢/٢٠٢، والكشاف ٣/٨٨ - ٨٩، والعكبري ٢/٩٨١، والفريد ٣/٦٢١، والمحزر ٤/٢٠٠ - ٢٠١، ومكي ٤٨٦، والطبرسي ٧/٢٩٩، والقرطبي ١٣/٦، وأبو السعود ٤/١٢١ - ١٢٢، والشهاب ٦/٤٠٨، وفتح القدير ٢/٢٩٣، والجمل ٣/٢٤٥.

وَيَمْشِي : الواو: للعطف. يَمْشِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر. فِي الْأَسْوَاقِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَمْشِي ».

* وجملة: « يَأْكُلُ الطَّعَامَ » وما عطف عليها في محل نصب على الحال.

وبه يتم الإخبار، كقوله تعالى: « فَأَمْهَمَّ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ » [المدثر/٤٩]. وناصبه الأستقرار المحذوف الذي تعلّق به الجار أو الجار نفسه. وإليه ذهب العكبري وغيره. قال الزمخشري: « كأنهم قالوا: ما لهذا الزاعم أنه رسول يأكل الطعام كما نأكل ». وجوّز الشهاب في هذه الجملة أن تكون مستأنفة، فلا محل لها من الإعراب على هذا.

* وجملة: « مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ . . . » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « وَقَالُوا مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ . . . » أستئناف بالشروع في حكاية جناياتهم المتعلقة بخصوصية المنزل عليه، قاله أبو السعود.

لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا :

لَوْلَا : حرف تحضيض. أَنْزَلَ : فعل ماض. إِلَيْهِ : جار، والهاء: في محل جر به. مَلَكٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. فَيَكُونُ : الفاء: للسببية. يَكُونُ : فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. وأسم (الكون) ضمير مستتر. وفي علة نصب الفعل قولان:

الأول : أنه منصوب جواباً للتحضيض.

والثاني : أنه جواب الأستفهام.

وإلى الثاني ذهب الزجاج والعكبري. وقال السمين: « وفيه نظر؛ لأن ما بعد الفاء لا يترتب على هذا الأستفهام. وشرط النصب أن ينعقد منهما شرط وجزاء ».

مَعَهُ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلّق بـ

« نَذِيرًا ». نَذِيرًا : خبر « يَكُونُ » منصوب. قال الشهاب: « والضمير [يعني أسم يَكُونُ] للملك، وفي « مَعَهُ » للرسول ﷺ، ويجوز عكسه.

* وجملة: « لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ » وما عطف عليها ابتداء كلام، فلا محل لهما من الإعراب.

أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ (١)

أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا :

أَوْ : عاطف. يُلْقَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة للتعذر، بِئِهِ : جار، والهاء: في محل جر به، وهو متعلّق بـ « يُلْقَى ». كَنزٌ : نائب فاعل مرفوع. أَوْ : عاطف. تَكُونُ : مضارع مرفوع، ويجوز فيه النقص والتمام.

لَهُ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر به. والجار متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. جَنَّةٌ : أسم للكون مرفوع مؤخّر، على إعراب (كان) ناقصة. أو أن « لَهُ » متعلّق بـ « يَكُونُ »، و« جَنَّةٌ »: فاعل له مرفوع.

- وقوله: « يُلْقَى » و« تَكُونُ » مرفوعان عطفاً على « أَنْزَلَ » داخلان في التحضيض، والمعنى: (هَلَّا يَكُونُ) لأن « أَنْزَلَ » بمعنى (يُنزَل). وليس جواباً للتحضيض.

يَأْكُلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر. منها: جار، والهاء: في محل جر به.

* وجملته: « يَأْكُلُ مِنْهَا » في محل رفع صفة « جَنَّةٌ ».

* والجملتان المتعاطفتان داخلتان في مقول القول المتقدم، فحكمهما النصب.

وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا :

الواو: للعطف. الظَّالِمُونَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. إن : نافية.

(١) البحر ٤٤٣/٦، والدر ٢٤٤/٥ - ٢٤٦، ومعاني الفراء ٢/٢٦٣، ومعاني الزجاج ٤/٥٩، وأبن النحاس ٣/١٠٦، والبيان ٢/٢٠٢، والكشاف ٣/٨٩، والعكبري ٢/٩٨١، والفريد ٣/٦٢١، والمحزر ٢/٢٠١، والقرطبي ١٣/٦، وأبو السعود ٤/١٢٢، والشهاب ٦/٤٠٨، وفتح القدير ٢/٢٩٣، والجمل ٣/٢٤٦.

تَنْبُؤُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. إِلَّا : أداة حصر.

رَجُلًا : مفعول به منصوب. مَسْحُورًا : نعت منصوب.

* وجملة: « إِنْ تَنْبُؤُونَ ... » مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « وَقَالَ الظَّالِمُونَ ... » معطوفة على قوله: « وَقَالُوا ... »

الرَّسُولِ ... ، « فلا محل لها من الإعراب. قال السمين: « وضع الظاهر موضع

المضمرة؛ إذ الأصل: وقالوا... ». وقال الشهاب: « ويحتمل أن يراد:

الظالمون منهم ».

أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾

أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا :

أَنْظُرْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً. كَيْفَ : في إعرابه وجهان:

الأول : أنه في محل نصب نائب عن المفعول المطلق. وناصبه فعل مقدر مما

بعده. وتقديره: ضربوا أي ضرب لك الأمثال، وهو الراجح.

الثاني : يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الفاعل في « ضَلُّوا ».

وتقديره: انظر منكبين ضربوا لك الأمثال أم لا. ذكره الطبرسي.

لَكَ : اللام: للجر. والكاف: في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « ضَرَبُوا ».

الْأَمْثَلَ : مفعول به منصوب. فَضَلُّوا : الفاء: للعطف. ضَلُّوا : فعل ماضٍ،

والواو: في محل رفع فاعل.

* والجملة: « فَضَلُّوا » معطوفة على « ضَرَبُوا ».

* وجملة: « كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ... » في محل نصب مفعول به لـ « أَنْظُرْ ».

* وجملة: « أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا ... » أستئناف مسوق لتقرير ما تقدّم من زيف

أباطيلهم، فلا محل له من الإعراب.

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا :

الفاء: تفسيرية؛ قاله الشهاب. ويجوز أن تكون للترتيب. لا : نافية مهيمة.

يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. سَبِيلًا : مفعول به منصوب. وذهب أبو حيان إلى أن متعلقه محذوف، وتقديره: إلى حجة أو برهان، وتفسيره عند الفراء: لا يستطيعون في أمرك حيلة.
* وجملة: « لَا يَسْتَطِيعُونَ . . . » معطوفة على ما تقدم، فلها محلها من الإعراب.

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ :

تَبَارَكَ : فعل ماض جامد. وقد سبق الكلام عليه بتفصيل في الآية الأولى من السورة. الَّذِي : موصول في محل رفع فاعل. إِنْ : حرف شرط جازم. شَاءَ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ »، وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

جَعَلَ : فعل ماض في محل جزم جواباً للشرط. والفاعل مستتر كذلك.

لَكَ : اللام: للجر، والكاف: في محل جر به، وهو متعلق بالجعل.

خَيْرًا : مفعول به منصوب. مِّنْ ذَلِكَ : مِّنْ : للجر، وذَا : في محل جر به. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. وهو متعلق بـ « خَيْرًا ». والمعنى: لو شاء لفعل أكثر مما قالوا، قاله الزجاج. وقال أبو حيان: هو تنبيه على أن ذلك معلق بمحض المشيئة.

وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب صلة « الَّذِي ».

وجملة: « تَبَارَكَ الَّذِي . . . » مستأنفة في سياق الرد على أهل الكفر.

جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ :

جَنَّتٍ : في نصبه وجهان:

الأول : أنه بدل من « خَيْرًا »، أو عطف بيان عند من يجوزه في النكرات، قاله السمين .

الثاني : أنه منصوب بفعل مقدّر؛ أي: أعني جنات .

ولم يذكر العكبري وأبو السعود غير الوجه الأول .

تَجَرَّى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل . مِنْ تَحْتِهَا : جار ومجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة . وهو متعلّق بـ « تَجَرَّى » . الْأَنْهَرُ : فاعل مرفوع .

* وجملة: « تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا . . . » في محل نصب صفة « جَنَّتِ » .

وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا :

الواو: للعطف . يَجْعَلُ : مضارع مجزوم، وفي جزمه قولان:

الأول : أنه معطوف على (جعل)، فهو في محل جزم . قال ابن الأنباري:

«وَحَسُنَ أَنْ يَعْطِفَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى الْمَاضِي لِفِطْرًا؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ، لِأَنَّ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةَ تَنْقُلُ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ لِلْمُسْتَقْبَلِ . وَهَذَا الْوَجْهَ هُوَ الرَّاجِحُ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَعْرِبِينَ .

الثاني : أنه مرفوع في الأصل، وإنما سكن لإدغام لامه في لام « لَكَ » . وهو قول الزمخشري .

قال السمين: « وفيه نظر؛ حيث إن من جملة من قرأ بذلك، وهو نافع والأخوان وحفص ليس من أحوالهم الإدغام حتى يُدعى لهم في هذا المكان . نعم؛ أبو عمرو أصله الإدغام، وهو يقرأ هنا بسكون اللام، فيحتمل هذا على قراءته . وهذا من محاسن علم النحو والقراءات معاً » .

لَكَ : اللام: للجر . والكاف: في محل جرّ به، وهو متعلق بالجعل .

قُصُورًا : مفعول به منصوب .

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ :

بَلْ : حرف إضراب. قال أبو حيان: هو « لترك اللفظ المتقدم من غير إبطال لمعناه، وأخذ في لفظ آخر ». وجعله الزمخشري عطفاً على ما حكي عنهم. يقول: بل أتوا بأعجب من ذلك كله، وهو تكذيبهم بالساعة. ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قال: بل كذبوا بالساعة، فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب. وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة، وهم لا يؤمنون بالآخرة ». وأورد الشهاب قولاً ثالثاً بأنه إضراب أنتقالي عن جميع ما قبله، وتقديره: « فلا تعجب من تكذيبهم إياك فإنه أعجب منه . . . ».

كَذَّبُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. بِالسَّاعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بالفعل قبله.

وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا :

الواو: للحال. أَعْتَدْنَا : فعل ماضٍ. والضمير في محل رفع فاعل. قال الهمداني: « أصله (أعدنا). وقلبت تاء كراهة اجتماع المثليين مع قرب التاء من الدال في المخرج ». لِمَنْ : اللام: للجبر. مَنْ : موصول في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَعْتَدْنَا ». كَذَّبَ : فعل ماضٍ، والفاعل مستتر. بِالسَّاعَةِ : جار ومجرور. وهو متعلق بـ « كَذَّبَ ». سَعِيرًا : مفعول به منصوب.

※ وجملة: « كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ . . . » صلة « مَنْ » لا محل لها من الإعراب.

قال أبو السعود: « وضع الموصول موضع ضمير « هم » للإيذان بالسبب ».

※ وجملة: « وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ . . . » في محل نصب على الحال بإضمار « قد ».

والتقدير: والحال أنا قد أعدنا.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ (١)

إِذَا : أَسْمَ شَرْطٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ مَنْصُوبٍ بِجَوَابِهِ « سَمِعُوا ». رَأَتْهُمْ : فَعْلٌ مَّاضٍ وَهُوَ فَعْلُ الشَّرْطِ . وَالتَّاءُ : لِلتَّأْنِيثِ . وَالضَّمِيرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ : (هِيَ) عَائِدَةٌ إِلَى (سَعِيرٍ) عَلَى أَنَّهَا مُؤَنَّثٌ ، وَقِيلَ عَلَى إِرَادَةِ (النَّارِ) ، أَوْ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ : إِذَا رَأَتْهُمْ خَزْنَتَهَا . وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هِيَ عَلَى الْمَجَازِ ، وَذَهَبَ ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى أَنَّهَا تَحْتَمِلُ الْحَقِيقَةَ وَالْمَجَازَ .

مِّن مَّكَانٍ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِـ « رَأَتْهُمْ » بِعَيْدٍ : نَعْتٌ مَجْرُورٌ .

سَمِعُوا : فَعْلٌ مَّاضٍ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَالْوَاوُ : فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ .

لَهَا : اللَّامُ : لِلجَرِّ . وَالْهَاءُ : فِي مَحَلِّ جَرِّ بِهِ . وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِـ « سَمِعُوا » ، أَوْ بِمَحذُوفٍ حَالٍ . وَالْأَصْلُ : تَغَيُّظًا كَائِنًا لَهَا ، عَلَى الصِّفَةِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَتْ صَارَتْ حَالًا .

تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا : مُتَعَاظِفَانِ مَنْصُوبَانِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ . وَفِي إِسْنَادِ السَّمَاعِ إِلَى التَّغْيِظِ

أَقْوَالُ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ ؛ أَي سَمِعُوا غَلِيَانًا تَغْيِظًا أَوْ صَوْتًا تَغْيِظًا وَزَفِيرًا .

الثَّانِي : أَنَّهُ تَقْدِيرُ « رَأَوْا » وَ« سَمِعُوا » بِخِلَافٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ ؛ أَي رَأَوْا تَغْيِظًا وَسَمِعُوا زَفِيرًا .

الثَّالِثُ : عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلٍ صَالِحٍ لِلشَّيْئَيْنِ ؛ أَي : أَدْرَكُوا تَغْيِظًا وَزَفِيرًا .

(١) البحر ٤٥٥/٦ ، والدر ٢٤٥/٥ ، ومعاني الزجاج ٥٩/٤ ، والبيان ٢٠٢/٢ ، والكشاف ٩٠/٣ ، والعكبري ٩٨١/٢ ، والفريد ٦٢٢/٣ ، والمحزر ٢٠٢/٤ ، والقرطبي ٧/١٣ ، وزاد المسير ٣١٣/٣ ، وأبو السعود ١٢٣/٤ ، والشهاب ٤٠٩/٦ - ٤١٠ ، وفتح القدير ٢٩٤/٢ ، والجمل ٢٤٧/٣ .

والقولان الثاني والثالث هما كالتقدير في قولهم: « علفتها ماء وتبناً بارداً »؛ أي علفتها تبناً وسقيتها ماء، أو أطعمتها ماء وتبناً.

الرابع: أن « لها » هنا بمعنى (فيها). وهما يتقارضان كقولك: فعلت ذلك لله أو في الله.

الخامس: أن الكلام جارٍ مجرى كلام العرب، فلا حاجة إلى تأويل. وجملة: « سِعُوا لها ... » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة: « رَأَتْهُمْ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إذا ». وجملة الشرط في محل نصب صفة « سَعِيرًا ».

وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ (١)

وَإِذَا: الواو: للعطف. إِذَا: أسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية منصوب بجوابه « دَعَوْا ». أُلْقُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. مِنْهَا: من: للجر، والهاء: في محل جرّ به. وهو متعلق بمحذوف حال من « مَكَانًا »؛ إذ لو تأخّر عنه لكان نعتاً له. ويجوز أن يتعلق بـ « أُلْقُوا ».

مَكَانًا: في علة نصبه قولان:

أحدهما: أنه ظرف مكان لـ « أُلْقُوا »، وهو الراجح.

الثاني: أنه منصوب على نزع الخافض، وأصله: في مكان ضيق. وعلى هذا يكون إسقاط الجار سماعاً لا قياساً.

ضَيِّقًا: نعت منصوب. مُقَرَّبِينَ: حال منصوبة من الضمير في « أُلْقُوا ».

(١) البحر ٤٤٦/٦، والدر ٢٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٥٩/٤، وأبن النحاس ١٠٧/٣، والكشاف ٩٠/٣، والعكبري ٩٨١/٢، والفريد ٦٢٢/٣ - ٦٢٣، والمحرر ٢٠٢/٤، والقرطبي ٨/١٣، ومكي ٤٨٥، وزاد المسير ٣١٤/٣، والطبرسي ٣٠٤/٧، وأبو السعود ١٢٤/٤، والشهاب ٤١٠/٦، وفتح القدير ٢٩٤/٢، والجمل ٢٤٨/٣.

دَعَوْاً : فعل ماضٍ . والواو: في محل رفع فاعل . هُنَاكَ : هنا : في محل نصب على الظرفية للدعاء ، ويجوز أن يكون ظرف زمان أو ظرف مكان؛ أي في ذلك اليوم أو في ذلك المكان . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب .

ثُبُورًا : في علة نصبه أقوال :

الأول : أنه مفعول به . قال الشهاب : « المراد بالدعاء هنا النداء . والنداء مجاز عن التمني ؛ فإنه قد يستعمل له . » والمعنى على هذا : نادوا ثبوراً . وقال الزمخشري : « دعاؤه أن يقول : وا ثبوراه ؛ أي : تعال يا ثبور فهذا حينك وزمانك » .

الثاني : أنه نائب عن المفعول المطلق ، من معنى « دَعَوْاً » .

الثالث : أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه .

قال أبو حيان : « أي قائلين ثُبُرنا ثبوراً » . وعلى هذا تكون الجملة مقول قول في محل نصب بالحال المقدر .

* وجملة : « دَعَوْاً » جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

* وجملة : « أَلْقُوا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » .

* وجملة : « إِذَا أَلْقُوا . . . » معطوفة على قوله : « إِذَا رَأَتْهُمْ . . . » فهي في محل نصب .

لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١﴾

لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَحِدًا :

لَا : ناهية جازمة . نَدْعُوا : مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ،

(١) البحر ٤٤٥/٦ ، ومعاني الزجاج ٦٠/٤ ، والكشاف ٩٠/٣ ، وأبو السعود ١٢٤/٤ ، والشهاب ٤١٠/٦ ، وفتح القدير ٢٩٤/٢ ، والجمل ٢٤٨/٣ .

والواو: في محل رفع فاعل. أَلْيَوْمَ : ظرف زمان منصوب. تُجُورًا : في نصبه ما تقدّم ذكره من الأوجه، المفعولية، والنصب على المصدرية من معنى « دعوا »، أو بفعل مقدّر من جنسه. وَاجِدًا : نعت منصوب.

* وفي محل الجملة من الإعراب؛ قولان:

الأول : أنها معمول لقول مضمر، والقول إما منصوب على أنه حال من فاعل « دَعُوا »؛ أي: دعوهم مقولاً لهم، حقيقة أو تمثيلاً أو تصويراً لحالهم بحال من يقال له ذلك. أو هو على تقدير قول معطوف على ما قبله: أي: دعوهم فيقال لهم ذلك.

الثاني : أن القول المضمر هو استثناف جاء جواباً عن سؤال مقدّر ينسحب عليه الكلام؛ كأنه قيل: فماذا يكون عند دعائهم المذكور؟ فقيل: يقال لهم ذلك.

وبالوجهين قال أبو السعود وغيره.

وَأَدْعُوا تُجُورًا كَثِيرًا :

الواو: للتعطف. أَدْعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. تُجُورًا : مصدر منصوب من معنى « دعوا ». أو بفعل مقدّر كما تقدّم.

كَثِيرًا : نعت منصوب. ولم يذكر في هذا الموضع وجه المفعولية. قال الفراء: «مصدر، فلذلك قال: « تُجُورًا كَثِيرًا »؛ لأن المصادر لا تجمع. ألا تراك تقول: قعدت قعوداً طويلاً، وضربته ضرباً كثيراً ». وزاد الزمخشري: « وإما لأن العذاب أنواع وألوان، كل نوع منها ثبور لشدته وفظاعته »، ولم يرض ذلك أبو السعود والشهاب. فهو عندهما لا يناسب المقام أو النظم. وذهب أبو السعود إلى أن « كَثِيرًا » بحسب كثرة الدعاء المتعلق به، لا بحسب كثرتة في نفسه ».

* وجملة: « وَأَدْعُوا تُجُورًا » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها في محل الإعراب.

قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾

قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (١) :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ. ذَلِكَ: ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والإشارة هنا قيل: إلى النار وأحوالها، وهو الظاهر، وقيل إلى الجنة والكنز. واستدل الشهاب على إرادة الأول بأنها «هي التي تقابل جنة الخلد».

خَيْرٌ : خبر مرفوع. وعلى القول بأن الإشارة إلى النار ينشأ إشكال في انعقاد الأفضلية بين الجنة والنار.

وفي ذلك قال أبو حيان: « خَيْرٌ » هنا لا تدل على الأفضلية، بل هي على ما جرت عليه العرب في بيان فضل الشيء وخصوصيته بالفضل دون مقابلة».

وقال ابن عطية: « من حيث كان الكلام أستفهاماً جاز مجيء لفظ التفضيل بين الجنة والنار؛ لأن الموقف جائز له أن يوقف مُحاوره على ما يشاء؛ ليرى هل يجيبه بالصواب أو الخطأ».

قال الزجاج: « الجنة والنار قد دخلا في باب المنازل في صنف واحد؛ لذلك قيل: أذلك خير أم جنة الخلد».

أَمْ : للعطف. جَنَّةٌ : معطوف على الخبر مرفوع. الْخُلْدِ : مجرور بالإضافة. الَّتِي : موصول في محل رفع نعت « جَنَّةٌ ». وُعِدَ : فعل ماض. والمفعول محذوف، وهو الضمير العائد، والتقدير: وُعِدَها. الْمُتَّقُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

* وجملة: « وُعِدَ الْمُتَّقُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٤٤٥/٦، ومعاني الزجاج ٦٠/٤، وأبن النحاس ١٠٧/٣، والبيان ٢٠٣/٢، والكشاف ٩٠/٣، والفريد ٦٢٣/٣، والمححر ٢٠٣/٤، والقرطبي ٨/١٣، وزاد المسير ٣١٤/٣، وأبو السعود ١٢٥/٤، والشهاب ٤١٠/٦، وفتح القدير ٢٩٥/٢، والجمل ٢٤٨/٣.

❖ وجملة: « أَذْلِكَ خَيْرٌ ... » مقول القول في محل نصب .

وقوله: « قُلْ أَذْلِكَ خَيْرٌ ... » أستئناف في سياق التقرير والتوبيخ للكفار على جنائياتهم .

كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا :

كَانَتْ : فعل ماضٍ ناسخ . والتاء : للتأنيث . وأسمه ضمير مستتر عائِد على الجنة . لَهُمْ : اللام : للجر . والهاء : في محل جر به . وهو متعلق بـ « جَزَاءً » .
جَزَاءً : خبر (كان) منصوب . وَمَصِيرًا : الواو : للعطف . مَصِيرًا : معطوف على الخبر منصوب .

وجملة: « كَانَتْ لَهُمْ ... »^(١) في محل نصب على الحال من « وُعِدَ » . و(قد) مضمرة ، وذو الحال الضمير المحذوف العائد من الصلة إلى الموصول . قاله الطبرسي ، وقوله: « كَانَتْ لَهُمْ » « لَأَنَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ ، فَهُوَ فِي تَحْقِيقِهِ كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ » ، قاله الجمل .

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ (٢)

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَلِيدِينَ :

لَهُمْ : اللام : للجر . والهاء : في محل جر به . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدّم .
فِيهَا : في : للجر . والضمير في محل جرّ به . وهو متعلق بـ « يَشَاءُونَ » .
مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر . يَشَاءُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة

(١) الطبرسي ٣٠٤/٧ ، والجمل ٢٤٨/٣ .

(٢) البحر ٤٤٦/٦ ، والدر ٢٤٦/٥ ، ومعاني الفراء ٢٦٣/٢ ، ومعاني الزجاج ٦٠/٤ ، والبيان ٢٠٣/٢ ، والكشاف ٩٠/٣ - ٩١ ، والعكبري ٩٨١/٢ - ٩٨٢ ، والفريد ٦٢٣/٣ ، والمحرر ٢٠٣/٤ ، والقرطبي ٩/١٣ ، والطبرسي ٣٠٤/٧ ، وأبو السعود ١٢٥/٤ ، والشهاب ٤١١/٦ ، وفتح القدير ٢٩٥/٢ ، والجمل ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ .

رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، وهو الضمير العائد على الموصول، وتقديره: يشاؤونه.

* وجملة « يَشَاءُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وفي جملة: « لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ » قال الطبرسي: « جملة أخرى في موضع الحال من « الْمُنْقُوتِ » . ويجوز أن تكون استثناءً مقررًا لمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

خَلِيدٌ: حال منصوب، ويجوز في ذي الحال أن يكون ضمير الفاعل في « يَشَاءُونَ »، أو من متعلق « لَمْ يَكُنْ » لوقوعه خبراً. وتقديره عند السمين: « لهم فيها الذي يشاؤونه حال كونهم خالدين » وهو حال ملازمة، قاله الجمل.

وقال الشهاب: « قيل: جَعَلَهُ حَالاً مِنَ الْأَوَّلِ [يعني: « الْمُنْقُوتِ »] يقتضي كونها حالاً مقدّرة. ومن الثالث [يعني: « يَشَاءُونَ »] يوهم تقييد المشيئة بها، فخير الأمور أوسطها [يعني: الضمير المستكن في الجار والمجرور].

كَانَ عَلَى رَيْكَ وَعَدًّا مَسْئُولًا :

كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ . وفي أسمه قولان :

الأول : هو ضمير يعود على الموصول « مَا يَشَاءُونَ » .

والثاني : على الوعد المفهوم من قوله : « وَعِدَّ الْمُنْقُوتِ » . ويأتي الكلام على خبره .

عَلَى رَيْكَ وَعَدًّا مَسْئُولًا ؛ في الخبر قولان :

الأول : هو قوله « وَعَدًّا » . و عَلَى رَيْكَ : جار ومجرور، والكاف: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « كَانَتْ »، أو بمقدّر لا بـ « وَعَدًّا »، حتى لا يتقدم معمول المصدر عليه.

الثاني : أن « عَلَى رَيْكَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَتْ » .

و « وَعَدًّا » مفعول مطلق مؤكّد منصوب بفعل مقدّر.

وفي تفسير القول الكريم قال أبو السعود: « « وَعَدًّا » أي موعوداً حقيقةً بأن يُسأل

ويطلب، أو « مَسْئُولًا » يسألونه الناس في دعائهم بقولهم: « رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ » [آل عمران/ ١٩٤]، أو الملائكة بقولهم: « رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ » [غافر/ ٨]. وما في « عَلَى » من معنى الوجوب لأمتناع الخُلف في وعده تعالى. ولا يلزم منه الإلجاء إلى الإنجاز. وقد ذهب في ذلك مذهب الزجاج وأبن عطية وآخرين. أما الزمخشري فقال: « كان ذلك موعوداً واجباً على ربك إنجازاً، حقيقةً أن يسأل ويطلب، لأنه جزاء وأجر مستحق »، وهو على مذهبه في الاعتزال.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
وَأَرْسَلْتُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي ﴿٧﴾ (١)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ :

الواو: للعطف. يَوْمَ: في نصبه قولان:

الأول: هو منصوب على المفعولية بفعل مضمر تقديره: اذكر. قال أبو السعود في تقديره: « وأذكر لهم بعد التقرير والتحسير يوم يحشرهم الله - عز وجل » وعلى هذا يكون معطوفاً على « قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ ... ».

الثاني: أن يكون ظرفاً منصوباً بفعل مضمر مؤخر حذف للتنبيه على كمال هوله، وقصور العبارة عن بيانه، أي يوم يحشرهم يكون من الأحوال والأهوال ما لا يفي ببيانه المقال. وهو قول آخر لأبي السعود. وعلى هذا يكون الكلام أستئنافاً مقررراً لمضمون ما تقدم، وهو على وجهي العطف والأستئناف لا محل له من الإعراب.

يَحْشُرُهُمْ: مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

(١) البحر ٤٤٧/٦، والدر ٢٤٦/٥ - ٢٤٧، ومعاني الزجاج ٦٠/٤، والكشاف ٩١/٣، والعكبري ٩٨٢/٢، والفريد ٦٢٣/٣ - ٦٢٤، والمحرر ٢٠٣/٤، وأبو السعود ١٢٦/٤، والشهاب ٤١١/٦، وفتح القدير ٢٩٧/٢، والجمل ٢٤٩/٣.

وَمَا يَعْبُدُونَ : الواو: للعطف، وهو الراجح. وجوز العكبري أن تكون للمعية. وضعفه غير واحد من المعربين. قال الهمداني: « ولا يجوز أن تكون الواو بمعنى (مع) كما زعم بعضهم [قلت: لعله يعني العكبري]؛ لأن الحشر متعد. وقد شرطت النحاة في باب المفعول معه أن يكون الفعل لازماً كراهة اللبس «، وبمثل ذلك قال السمين.

مَا : موصول في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « يَحْتَسِبُهُمْ ». وجوز العكبري - كما تقدم - أن يكون في محل نصب بواو المعية.

يَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ولما كان « ما » في الأصل لغير العقلاء، وكان من بين معبوداتهم بشر كال المسيح والعزير - أحتاج الكلام إلى تخريج. وقد لخص أبو السعود الأقوال في ذلك فقال: « « ما » أريد به ما يعم العقلاء وغيرهم، إما لأن « ما » موضوعة للكل، أو لأنه أريد به الوصف لا الذات؛ كأنه قيل: ومعبودهم، أو تغليبا للأصنام على غيرها تنبيهاً على أنهم مثلها في السقوط عن رتبة المعبودية، أو اعتباراً لغلبة عبدتها «.

وقال الجمل: « هو متصل بقوله في أول السورة: « وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً... ».

مِنْ دُونِ اللَّهِ : مِنْ دُونٍ : جار ومجرور. اللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة. والجار متعلق بمحذوف حال؛ وتقديره: مجاوزين الله.

* وجملة: « يَعْبُدُونَ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَحْتَسِبُهُمْ » في محل جر بالإضافة إلى « يَوْم ».

فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلُّمُمْ عِبَادِي رَبَّنَا :

الفاء: للعطف. يَقُولُ : مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر.

ءَأَنْتُمْ : الهمزة للاستفهام. أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. أَضَلُّمُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. عِبَادِي : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة. وياء النفس: في محل جر بالإضافة. رَبَّنَا : الهاء: للتنيه. أَوْلَاءَ : أسم إشارة في محل نصب، نعتاً لـ « عِبَادِي »، أو بدلاً منها، أو عطف بيان.

وجوّز الزجاج في استعمال ضمير العقلاء [قلت: يعني قوله: أنتم] أن يكون الخطاب لعيسى والعزير، وليس بالوجه. وفي تعليل السؤال بتقديم الأسم ذهب أبو حيان وغيره من المعربين إلى « أن الإضلال واقع، والسؤال إنما هو عن فاعله ». وقد تقدّم نظير ذلك في الكلام على قوله تعالى: «أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ . . . » [المائدة/ ١١٦] ومواضع أخرى.

حَلَّهِنَّ عَدْنٍ أَلَّتِي :

حَلَّهِنَّ : للعطف جَدَّتْ : في محل رفع مبتدأ. عَدْنٍ : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. أَلَّتِي : مفعول به منصوب على نزع الخافض، والتقدير: عن السبيل. قال السمين - ومن قبله شيخه - : هو على حذف حرف الجر، وهو: (عن)، كما صرّح به في « يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ » [الأنعام/ ١١٧]. ثم اتّسع فيه فحذف، نحو (هدى)؛ فإنه يتعدى بـ « إلى »، وقد يحذف اتّساعاً.

وجملة: « عَدْنٍ » في محل رفع خبر عن لَجَّتِ .

وجملة: لَجَّتِ عَدْنٍ « معطوفة على « أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ »، وكلتاها داخلة في حيز مقول قول في محل نصب.

* وجملة: « فَيَقُولُ . . . » معطوفة على « يَحْشُرُهُمْ . . . » فهي في محل جر.

وَعَدَّتْهُمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٧﴾

وَعَدَّتْهُمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ (١):

وَعَدَّتْهُمْ : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. سُبْحَانَكَ : مصدر منصوب، والفاعل فيه محذوف وجوباً. والكاف: في محل جر بالإضافة. والمعنى: تنزيهاً لك

(١) البحر ٤٤٧/٦، الدر ٢٤٧/٥، وأبن النحاس ١٠٧/٣، والكشاف ٩٢/٣، والعكبري ١٨٢/٢، والفريد ٦٢٤/٣، والمحزر ٢٠٤/٤، والقرطبي ٩/١٣، وأبو السعود ١٢٦/٤، والشهاب ٤١٢/٦، وفتح القدير ٢٩٧/٢، والجمل ٢٤٩/٣ - ٢٥٠.

عن أن نشرك معك أحداً في العبادة، أو هو تعجب مما قيل لهم، أو هي كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك، فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده. قاله الشهاب. .
: نافية مهملة. كَانَ : زائدة. يَنْبَغِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. لَنَا : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَنْبَغِي ».

أَنْ تَتَّخِذَ : أَنْ : حرف مصدري ناصب. تَتَّخِذَ : مضارع منصوب والفاعل مستتر وجوباً. وجوزوا فيه أن يكون متعدياً لواحد أو لأثنين. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل « يَنْبَغِي ».

مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ : في إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول : مِنْ دُونِكَ : جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة. والجار متعلق بـ « تَتَّخِذَ »، أو بمحذوف حال من « أَوْلِيَاءَ »، والتقدير: متجاوزين إِيَّاكَ. والأصل فيه: أن نتخذ أولياء من دونك على أنه صفة، فلما تقدم صار حالاً. و مِنْ : حرف جر زائد. أَوْلِيَاءَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة لأشغال المحل بفتحة المنع من الصرف، وهذا الوجه باعتبار « اتَّخَذَ » متعدياً لواحد.

الثاني : مِنْ دُونِكَ : في محل نصب مفعول أول. مِنْ أَوْلِيَاءَ : مِنْ : حرف جر أصلي مفيد للتبعيض. أَوْلِيَاءَ : مجرور، وعلامة جره الفتحة. والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان.

الثالث : مِنْ دُونِكَ : مفعول ثان مقدم. مِنْ أَوْلِيَاءَ : مفعول أول. و « مِنْ » فيه مزيدة للتوكيد. قال الجمل: لأنه هو الذي يجوز أن تكون « مِنْ » فيه زائدة.

- وقوله: « سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي » مقول قول في محل نصب.

- وقوله وَعَلَّامَاتُهُمْ سُبْحَانَكَ . . . ، جَوَزَ الشَّهَابُ أَنْ يَكُونَ جَوَابَ قَوْلِهِ : فيقول: أنتم أضللتهم. وعدل إلى المضي للدلالة على تحقق التبرئة والتنزيه. وقال أبو السعود: هو « أستئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية السؤال » كأنه قيل: فماذا قالوا في الجواب؟ فقيل: سبحانك.

وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَاءَهُمْ :

الواو: للعطف. لَكِنْ : حرف أستدراك مخفف لا عمل له.

مَتَّعْتَهُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. وَءَابَاءَهُمْ : الواو: للعطف. ءَابَاءَهُمْ : منصوب عطفاً على المفعول. والهاء: في محل جر بالإضافة.

حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ (١) :

حَتَّى : حرف مفيد للغاية. وقيل حرف غاية وجر. نَسُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل. الذِّكْرَ : مفعول به منصوب.

وقال الشهاب: (أل) للعهد، أو بدل من الإضافة. والذكر بمعناه المعروف، أو التذكر لنعم الله وآيات ألوهيته .

* وجملة: « نَسُوا الذِّكْرَ » في محلها قولان:

الأول : على أن « حَتَّى » حرف غاية وجر تكون الجملة صلة موصول حرفي مقدر، وهو مع الفعل مصدر مؤول في محل جر بـ « حَتَّى »، والمعنى: إلى أن نسوا الذكر.

الثاني : أن يكون « حَتَّى » حرف غاية، والجملة بعده ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وفي إعراب « حَتَّى » عند دخوله على الماضي خلاف معروف بين النحاة، يمكن مراجعته تفصيلاً في (مغني اللبيب) لأبن هشام « بتحقيق عبداللطيف الخطيب ج ٢/٢٨٨ - ٢٨٩).

- وقوله: « وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ . . . » أستدراك مقول لبيان أنهم هم الضالون بعد بيان تنزههم عن إضلالهم، قاله أبو السعود.

(١) البحر ٤٤٨/٦، الدر ٢٤٧/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٦٤، ومعاني الزجاج ٤/٦١، والكشاف ٣/٩٢، والفريد ٣/٦٢٥ - ٦٢٦، والقرطبي ١٣/١٠، وأبو السعود ٤/١٢٧، والشهاب ٦/٤١٣، وفتح القدير ٢/٢٩٧، والجمل ٣/٢٥٠.

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا :

الواو: للحال أو الاستئناف. كأنوا: فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (كان). قَوْمًا: خبر كان منصوب. بُورًا: نعت منصوب. وقيل فيه: « هو جمع (بائر) مثل (عائذ) و(عُوذ). أو مصدر في الأصل، فيلزم الإفراد والتذكير. أو من قولهم: أرض بور فهو نعت على التشبيه».

* وجملة: « وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا » في محلها قولان:

الأول: أنها في محل نصب على الحال، و(قد) مقدرة.

والثاني: أنها تذييل مقرر لما تقدمه، فلا محل لها من الإعراب.

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَضُرَّ
مِنْكُمْ نُدِقُهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١)

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا :

الفاء: فجائية فصيحة. قاله الزمخشري. وقال الشهاب: تسمية الفاء الفصيحة فجائية ذكره الزمخشري هنا، ووجهه ظاهر». وفي الكلام ألتفات من الغيبة للخطاب. وتقدير المحذوف عند الشهاب: « فقلنا إن قلتم إنهم أضلونا إذ عبدناهم فقد كذبوكم. ولا حاجة إلى تقدير القول إلا أنه لمجرد التحسين كما قيل».

قَدْ: حرف تحقيق. كَذَّبْتُمْ: فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

بِمَا تَقُولُونَ: في إعرابه أربعة أقوال:

الأول: الباء: للجر، وهي ظرفية بمعنى (في). ما: حرف مصدرى.

(١) البحر ٦/٤٤٨ - ٤٤٩، والدر ٥/٢٤٧ - ٢٤٨، والكشاف ٣/٩٢ - ٩٣، والفريد ٣/٦٢٦، والمحمر ٤/٢٠٤، والقرطبي ١٣/١٠، وأبو السعود ٤/١٢٧، والشهاب ٦/٤١٣، وفتح القدير ٢/٢٩٧، والجمل ٣/٢٥٠.

نَقُولُوكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- و« مَا » المصدرية والفعل منسبكة بمصدر مؤول في محل جر بالباء.
* وجملة: « نَقُولُوكَ » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب.
والتقدير: كذبوكم في قولكم.

الثاني: الباء: للجر بمعنى (في). مَا : موصولة في محل جر بالباء.
نَقُولُوكَ : فعل وفاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعائد الصلة محذوف. والتقدير: كذبوكم في الذي تقولونه.

الثالث: الباء: للجر. مَا : مصدرية أو ظرفية على التفصيل المتقدم. والجار والمجرور في محل نصب بدل أشتمال من الضمير في « كَذَّبُوكُمْ ». قال الشهاب: « لأن كذب يتعدى بنفسه وبالباء أيضاً، أو هي زائدة حيثئذ ».

الرابع: هو كالسابق. غير أن الجار والمجرور متعلق بـ « كَذَّبَ ».

فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا :

الفاء: هي لترتيب عدم الاستطاعة على ما قبلها من التكذيب، قال أبو السعود: « لكن لا على معنى أنه لولاه لوجدت الاستطاعة حقيقة، بل في زعمهم، حيث كانوا يزعمون أنهم يدفعون عنهم العذاب، وينصرونهم. وفيه ضرب تهكم بهم ».

ما : نافية. تَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. صَرْفًا : مفعول به منصوب. وَلَا نَصْرًا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهيمة. نَصْرًا : معطوف على المفعول منصوب مثله.

* وجملة: « تَسْتَطِيعُونَ ... » معطوفة على « كَذَّبُوكُمْ »، وهي داخلة في مقول القول، فهي في محل نصب.

* وجملة: « فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ ... » هي من كلامه سبحانه اتفاقاً على إضمار قول محذوف، فهي في محل نصب. والخطاب للكفار، وجوز بعضهم أن يكون

للمؤمنين، والمعنى: فقد كذبكم أيها المؤمنون هؤلاء الكفار بما تقولون به من التوحيد والتنزيه.

وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا :

الواو: للاستئناف. مَنْ: أسم شرط في محل رفع مبتدأ.

يَظْلِمِ: مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر.

مِنْكُمْ: من: بيانية للجر. والكاف: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف

حال، أي: حال كونه منكم، والخطاب فيه للمكلفين.

نَذِقْهُ: مضارع مجزوم في جواب الشرط. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

والفاعل ضمير مستتر عائد إلى الله سبحانه. عَذَابًا: مفعول ثان منصوب.

كَبِيرًا: نعت منصوب.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح.

- وقوله: « وَمَنْ يَظْلِمِ . . . نَذِقْهُ » تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل له

من الإعراب.

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ وَيَمَشُونَ فِي
الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (١)

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ وَيَمَشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ :

الواو: للاستئناف. مَا: نافية مهملة. أَرْسَلْنَا: فعل ماض. ونا: في محل

رفع فاعل. قَبْلَكَ: ظرف منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. والظرف

(١) البحر ٤٤٩/٦، والدر ٢٤٨/٥ - ٢٤٩، ومعاني الفراء ٢/٢٦٤، ومعاني الزجاج ٤/٦٣،

وأبن النحاس ٣/١٠٨، والكشاف ٣/٩٣، والعكبري ٢/٩٨٣، والفريد ٣/٦٢٥ - ٦٢٦،

والمحرر ٤/٢٠٥، والقرطبي ١٣/١١، وزاد المسير ٣/٣١٦، والطبرسي ٧/٣٠٤،

وأبو السعود ٤/١٢٨، والشهاب ٦/٤١٤ - ٤١٥.

متعلق بمحذوف حال، أو هو متعلق بـ « أَرْسَلْنَا ». والمفعول محذوف، وتقديره: وما أرسلنا قبلك أحداً من المرسلين، وفي تقديره قول آخر يأتي ذكره.

مِنَ الْمُرْسَلِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف نعت للمفعول المحذوف، فقام مقامه.

يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ: إلا: أداة حصر.

عَنْ سَبِيلِهِ الطَّعَامَ: إعرابه إعراب مفردات على الوجه الآتي:

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « إِنَّ ».

سَبِيلِهِ اللام: مزحلقة. يَأْكُلُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. الطَّعَامَ: مفعول به منصوب.

* وجملة: « يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وفي الجملة أكثر من إشكال يثيره كسرة همزة « إِنَّ » بعد « يُضِلُّ » مع دخول اللام

المزحلقة على الخبر، ومحل الجملة الواقعة بعد « يُضِلُّ » من الإعراب.

وفيما يأتي جرد لأقوال النحاة في ذلك:

القول الأول: وإليه ذهب الفراء، وهو أن تقدير الكلام: إلا مَنْ إنهم ليأكلون

الطعام. فالجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة لموصول محذوف

هو المفعول بـ « أَرْسَلْنَا ». وما بعدها عائد على معنى « مَنْ » المقدرة،

وأكتفى بذكر « مِنَ الْمُرْسَلِينَ » منه.

القول الثاني: للزجاج، وهو أن تأويل الكلام: ما أرسلنا رسلاً إلا هم يأكلون

الطعام وإلا إنهم ليأكلون الطعام، وحذفت (رسلاً)، لأن « مِنْ » في قوله

« مِنَ الْمُرْسَلِينَ » دليل على ما حذف. وعلى هذا تكون الجملة في محل

نصب صفة للمفعول المحذوف، وتبعه الزمخشري وجعله صفة ثانية. غير

أن من النحاة من قدره: إلا رسلاً، إنهم ليأكلون. لعدم إجازته الفصل بين

الصفة والموصوف بـ « يُضِلُّ ». ورد الزجاج قول الفراء ولم يسمه، فقال:

« وزعم بعضهم أن « مَنْ » بعد « يُضِلُّ » محذوفة، كأن المعنى عنده: إلا

مَنْ لِيَأْكُلَ الطَّعَامَ . وَهَذَا خَطَأٌ بَيِّنٌ ؛ لِأَنَّ « مَنْ » صَلَّتْهَا « عَنْ سَبِيلِهِ » ؛ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ وَتَبْقِيَةُ الصَّلَةِ .

القول الثالث: وإليه ذهب ابن الأنباري والعكبري وهو أن الجملة في محل نصب حال، أستثناء من أعم الأحوال. و(واو) الحال مقدرة معه. وتأويله: إلا وإنهم ليأكلون الطعام. وكسرت همزة « إِنَّ » لوقوعها في صدر جملة الحال ولوجود اللام. قال النحاس: « إذا دخلت اللام لم يكن في « » إلا الكسر، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر؛ لأنها مستأنفة. وهذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال: يجوز الفتح في « إِنَّ » هذه، وإن كان بعدها اللام، وأحسبه وهماً منه. وعلى هذا الوجه يكون صاحب الحال هو المفعول المحذوف (أحداً).

وَيَمْسُونُ فِي الْأَسْوَاقِ :

وَيَمْسُونُ : الواو: عاطفة. يَمْسُونُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي الْأَسْوَاقِ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يَمْسُونُ ». *
والجملة معطوفة على سابقتها، فمحلها من الإعراب محل ما عطفت عليه.

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً :

وَجَعَلْنَا : الواو: للاستئناف. جَعَلْنَا : فعل ماضٍ. وْنَا : في محل رفع فاعل. بَعْضَكُمْ : مفعول به أول منصوب. والكاف: في محل جر بالإضافة.

لِبَعْضٍ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « فِتْنَةً ». فِتْنَةً : مفعول ثانٍ منصوب.

* والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي مقررة ومؤكدة لما تقدمها من تدافع أهل الإيمان وأهل الكفر. قال ابن عطية: «هو عام للمؤمن والكافر؛ فالصحيح فتنة للمريض، والغنى فتنة للفقير، والفقير الشاكر فتنة للغني، والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لأشرف الناس الكفار في عصره...».

أَتَصْبِرُونَ : الهمزة: للاستفهام. تَصْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي هذه الجملة قال السمين: «المعادل محذوف، أي: أم لا تصبرون». وفي محل هذه الجملة الاستفهامية من الإعراب قال الزمخشري: «موقعها بعد الفتنة موقع أَضَلَلْتُمَّ عِبَادِي رَبَّنَا» [سورة الملك ٦٧/٢] بعد الابتلاء». وحاصل مذهب الزمخشري فيه أن قوله تعالى: « وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً » متضمن معنى العلم، فكأنه قيل: (لنعلمكم أتصبرون أم لا تصبرون)، فهي معلقة لمعنى فعل القلب، منصوبة المحل على إسقاط الخافض.

وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا :

الواو: للاستئناف. كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. رَبُّكَ : أسم « كَانَ » مرفوع. والكاف: في محل جر بالإضافة. بَصِيرًا : خبر « كَانَ » منصوب. وقال أبو السعود: « فيه مزيد تشریف له ﷻ بالالتفات إلى أسم الرب مضافاً إلى ضميره ﷻ ».

والجملة تذييل لا محل له من الإعراب، مقرر لكل ما تقدم من طلاقة العلم والقدرة والبصر بأحوال رسله مع الكفار والمعاندين وصدق وعده ووعيده سبحانه.

* * *

تَمَّ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ

الجزء الثامن عشر من

« التفصيل في إعراب آيات التنزيل »

الفهرس

الصفحة

- ٢٣ - سورة المؤمنون ٧ - ١٤٥
 ٢٤ - سورة النور ١٤٩ - ٢٩٣
 ٢٥ - سورة الفرقان [١ - ٢٠] ٢٩٥ - ٣٣١

مسائل وفوائد

- ٩ - معاني (قد)
 ١٧ - (أماناتهم) تحتمل المصدر والعين
 ٢٣ - وقوع البدل في المشتقات
 ٢٤ - الخلاف في إضافة (أحسن الخالقين): أهي محضة أم غير محضة
 ٢٩ - علة منع (سِنَاء) من الصرف
 ٣٠ - لام الأجل أو التعليل
 ٣٤ - إعمال (ما) مع انعكاس الترتيب
 ٣٩ - اختصاص (عين) و(أعين) بالتعبير في حق الذات العلية
 ٥٤ - (هيهات): أهو اسم للفعل أم اسم للمصدر؟
 ٥٥ - تكرير (هيهات): أهو من التوكيد أم من باب التنازع؟
 ٥٦ - مسألة في الضمير، لا يُعلم ما يراد به إلا بما يتلوه
 ٥٦ - الاستدلال بقوله: « نَمُوتُ وَنَحْيَا » على عدم إرادة الترتيب مع الواو
 ٥٩ - الخلاف في تقدم المعمول على لام القَسَم
 ٦٣ - (تترى): مصدر أم اسم جمع أم جمع مكسر؟

- ٦٤ - المفرد من (أحاديث)
- ٦٦ - من الجمل المعترضة في القرآن
- ٦٧ - وقوع (بشر) على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
- ٦٧ - تعليل المخالفة في الإتيان في قوله: « لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا »
- ٦٨ - إفراد (آية) بعد ذكر عيسى ومريم عليهما السلام
- ٧٠ - الميم في « معين »: زائدة أم أصلية؟
- ٧٥ - مجيء التمييز معرفة
- ٧٦ - مجيء الحال على التشبيه
- ٨٤ - مسألة في لام التقوية
- ٩٢ - (سامر) يقع على ما فوق الواحد للفظ الأفراد أم هو مصدر بصفة اسم الفاعل؟
- ١٠٢ - الفعل (استكان)؛ أهو من الكون أم من «السكون»
- ١٠٢ - مسألة في عطف المضارع على الماضي
- ١٠٣ - (السمع) لم يجمعه الفصحاء على الأكثر
- ١٢٣ - الاعتراض بثلاث جمل
- ١٢٨ - اسم (لا) النافية للجنس إذا بني لم يعمل
- ١٤٣ - من شواهد النعت اللازم
- ١٥٩ - (إلا) تكون ابتداء كلام
- ١٦٠ - (إلا) اسم بمعنى (غير) لا حرف
- ١٦١ - الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي
- ١٦٣ - مسألة في التنازع
- ١٨٨ - عمل المصدر موصوفاً
- ١٩٤ - القول في اشتقاق (استأنس)
- ١٩٥ - (لعل) بمعنى التعرض للشيء
- ٢٠٠ - تضمين الفعل معنى الحرف

- ٢٠٥ - وقوع المفرد موقع الجمع في (الطفل)
- ٢١٨ - عطف البيان: أكون في النكرات؟
- ٢١٨ - وقوع (لا) بين النعت والمنعوت
- ٢١٩ - إفادة (لو) التأكيد في مثل: « وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ »
- ٢٢٣ - الظاهر لا يؤكد بالضمير
- ٢٢٤ - المصدر (إقام) وشرط حذف التاء منها
- ٢٣٥ - الأقوال في نفي (كاد)
- ٢٤١ - الخلاف في (خِلال): أمفرد هي أم جمع؟
- ٢٤٦ - معنى (التاء) في (دَابَّة)
- ٢٥٥ - المصدر المؤول أوغل في التعريف
- ٢٥٦ - إعراب (يَتَّقُهُ) مجزوماً
- ٢٧٦ - (القواعد): أهي جمع (قاعد) أم (قاعدة)؟
- ٢٨٠ - المفرد من (مفاتيح)
- ٢٩٠ - إفادة (قد) مع المضارع معنى التكثير
- ٢٩٧ - تعريف الموصول بما في جملة الصلة
- ٣٠٣ - الفاء تكون للترتيب بحسب التغيرات الاعتباري
- ٣٠٥ - عامل الحال إذا كان معنوياً: هل يجوز حذفه
- ٣١١ - (الفاء) تقع تفسيرية
- ٣٢٦ - (الفاء) تكون فجائية فصيحة